



مطبوعات المجمع

آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال

(٢٤)



عطاءات العلم

مِفْتَاحُ دَارِ السَّعَادَةِ وَمِنْشُورُ وَلَايَةِ الْعِلْمِ وَالْإِرَادَةِ

تأليف

الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيق

عبد الرحمن بن حسن بن قاهر

وفق المنهج المعتمد من الشيخ العلامة

بكر بن عبد الله الجوزي

(رحمته الله تعالى)

المجلد الثالث

دار عطاءات العلم

حقوق الطبع محفوظة



دار عطاءات العلم

✉ info@ataat.com.sa

☎ 00966 559222543

🐦 @ataat11



الطبعة الرابعة

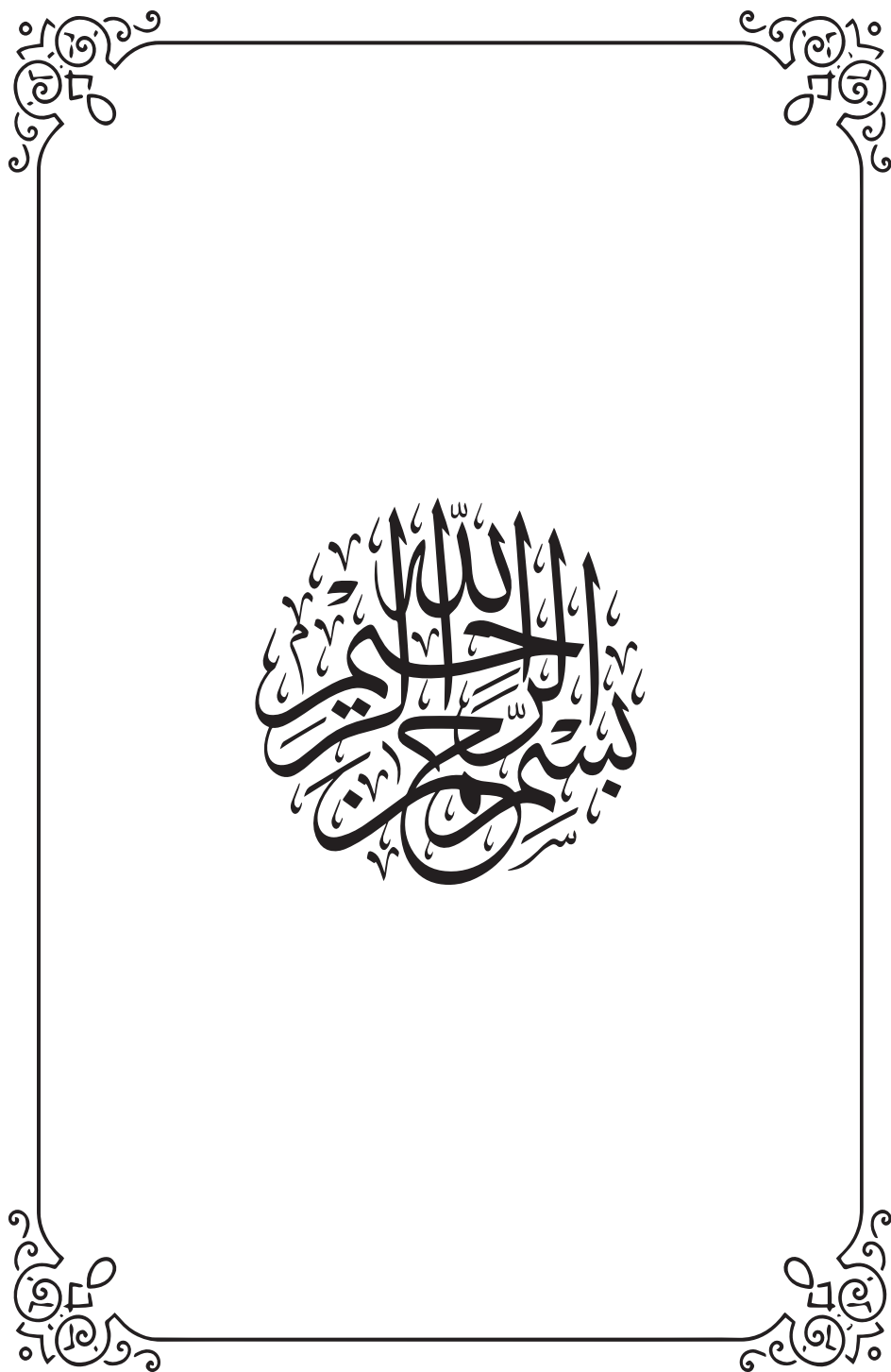
١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م



رَاجَعَ هَذَا الْمَجْمُوعَةَ

مُحَمَّدًا أَجْمَلَ الْإِسْلَامِي

سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَمِيرِ



فأما قولهم: «إنَّ الموجودات في العالم السفليَّ مركَّبةٌ على تأثير الكواكب والروحانيات، وفي اتصالها سُعودٌ ونُحوسٌ يوجبُ أن يكون في آثارها حُسْنٌ وقُبْحٌ في الأخلاق والأعمال يدركه كلُّ ذي عقلٍ سليم، فلا حاجة لنا إلى من يعرفنا حُسْنَهَا وقُبْحَهَا...» إلى آخر كلامهم^(١)؛ فكلامٌ من هو أجهلُ النَّاسِ وأضلُّهم وأبعدهم عن الإنسانيَّة^(٢).

وقائلُ هذه المقالة منادٍ على نفسه أنه لم يعرف فاطرَه فاطرَ السموات والأرض، ولا صفاته ولا أفعاله، بل ولا عَرَفَ نفسه التي بين جنبيَّه، ولا ما يُسْعِدُها ويُسْقِيها، ولا غايَتها، ولا لماذا خُلِقَتْ؟ ولا بماذا تكْمُلُ وتصلُح؟ وبماذا تفسدُ وتهلك؟ بل هو أجهلُ النَّاسِ بنفسه وبفاطرها وبارئها.

وهل يتمكَّنُ العقلُ بعد معرفة النَّفسِ ومعرفة فاطرها ومبدعِها أن يجحد النبوةَ، أو يجوزَ على الله وعلى حكمته أن يترك النَّوعَ البشريَّ - الذي هو خلاصةُ المخلوقات - سُدىً ويدعهم هملاً معطلًا، ويخلقهم عبثًا باطلاً؟!

ومن جَوَّزَ ذلك على الله سبحانه فما قَدَرَه حقَّ قَدْرِهِ، بل ولا عَرَفَه، ولا آمَنَ به؛ قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١]، فأخبر تعالى أنَّ من جحد رسالاته فما قَدَرَه حقَّ قَدْرِهِ ولا عَرَفَه، ولا عَظَّمَه، ولا نَزَّهَه عمدًا لا يُلِيقُ به، تعالى الله عما يقول الظَّالِمونَ علوًّا كبيرًا.

(١) انظر ما تقدم (ص: ١٠٠٢).

(٢) يعني: حقيقة الإنسان. انظر: «زاد المعاد» (٤/ ١٢).

ثُمَّ يَقَالُ لِهَذِهِ الطَّائِفَةِ: بِمَاذَا عَرَفْتُمْ أَنَّ الْمَوْجُودَاتِ فِي الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ
كُلِّهَا مَرْكَبَةٌ عَلَى تَأْثِيرِ الْكَوَاكِبِ وَالرُّوحَانِيَّاتِ؟! وَهَلْ هَذَا إِلَّا كَذِبٌ بَحْتٌ (١)
وَبَهْتٌ!؟

فَهَبْ أَنْ بَعْضَ الْأَثَارِ الْمَشَاهِدَةِ مُسَبَّبٌ عَنْ تَأْثِيرِ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ
وَالْعُلُويَّاتِ، كَمَا يُشَاهَدُ مِنْ تَأْثِيرِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فِي الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ
وغيرهما، فَمِنْ أَيْنَ لَكُمْ أَنَّ جَمِيعَ أَجْزَاءِ الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ صَادِرٌ عَنْ تَأْثِيرِ
الْكَوَاكِبِ وَالرُّوحَانِيَّاتِ؟! وَهَلْ هَذَا إِلَّا كَذِبٌ وَجَهْلٌ!؟

فَهَذَا الْعَالَمُ فِيهِ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالِاسْتِحَالَةِ وَالْكَوْنِ وَالْفَسَادِ مَا لَا يُمْكِنُ
إِضَافَتُهُ إِلَى 'كَوْكَبٍ، وَلَا يُتَصَوَّرُ وَقُوعُهُ إِلَّا بِمَشِيئَةِ فَاعِلٍ مُخْتَارٍ قَادِرٍ قَاهِرٍ
مُؤَثِّرٍ فِي الْكَوَاكِبِ وَالرُّوحَانِيَّاتِ، مَسْخَرٍ لَهَا بِقُدْرَتِهِ، مَدْبِرٍ لَهَا (٢) بِمَشِيئَتِهِ،
كَمَا تَشْهَدُ عَلَيْهَا أَحْوَالُهَا وَهِيَائِهَا وَتَسْخِيرُهَا وَانْقِيَادُهَا أَنَّهَا مَدْبَرَةٌ مَرْبُوبَةٌ
مَسْخَرَةٌ بِأَمْرِ قَاهِرٍ قَادِرٍ، يَصْرِفُهَا كَيْفَ يَشَاءُ، وَيَدْبِرُهَا كَمَا يَرِيدُ، لَيْسَ لَهَا مِنْ
الْأَمْرِ شَيْءٌ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَتَصَرَّفَ بِأَنْفُسِهَا بِذَرَّةٍ، فَضْلًا أَنْ تَعْطِيَ الْعَالَمَ
وُجُودَهُ، فَلَوْ أَرَادَتْ حَرَكَةً غَيْرَ حَرَكَتِهَا أَوْ مَكَانًا غَيْرَ مَكَانِهَا أَوْ هَيْئَةً أَوْ حَالًا
غَيْرَ مَا هِيَ عَلَيْهِ لَمْ تَجِدْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا.

فَكَيْفَ تَكُونُ رَبًّا لِكُلِّ مَا تَحْتِهَا مَعَ كَوْنِهَا عَاجِزَةً مُصَرَّفَةً مَقْهُورَةً مَسْخَرَةً،
آثَارَ الْفَقْرِ مَسْطُورَةً فِي صَفْحَاتِهَا (٣)، وَأَيَّاتُ الْعِبَادِيَّةِ وَالتَّسْخِيرِ بَادِيَةً عَلَيْهَا،
فَبِأَيِّ عَتَبَارٍ نَظَرَ إِلَيْهَا الْعَاقِلُ رَأَى آثَارَ الْفَقْرِ وَشَوَاهِدَ الْحُدُوثِ وَأَدْلَةَ التَّسْخِيرِ

(١) (ت): «كذب وحنث».

(٢) (ت، ق): «بها». وهو تحريف.

(٣) (ت): «آثار القهر مسطرة في صفحاتها».

والتصريف فيها، فهي خلقٌ مَنْ ليس كمثله شيء، وآياتٌ مَنْ آياته عبيدٌ مسخراتٌ بأمره، ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

وأما قولهم: «إِنَّ فِي اتِّصَالَاتِ الْكَوَاكِبِ نَظَرَ سُعُودٍ وَنُحُوسٍ»، فمِمَّا أضحكوا به العقلاء عليهم من جميع الأمم، ونادوا به على جهلهم وضلالهم، وصاروا به مركزاً لكل كذاب، وكلُّ أَفَّاكٍ، وكلُّ زنديق، وكلُّ مُفْرِطٍ في الجهل بالنبؤات وما جاءت به الرُّسل، بل بالحقائق^(١) العقلية والبراهين اليقينية.

وسنُريك طرفاً من جهالاتهم وكذبهم وتناقضهم وبطلان مقالاتهم؛ ليعرف اللبيب نعمة الله عليه في عقله ودينه.

فيقال لهم^(٢): المؤثرُ في هذه السُّعود والنُّحوس، هل هو الكوكبُ وحده، أو البرجُ وحده، أو الكوكبُ بشرط حصوله في البرج؟
والكلُّ محال:

* أمَّا الأوَّل والثاني، فإنهما يوجبان دوام الأثر؛ لكون المؤثر دائماً الثبوت.

* والثالثُ أيضاً محال؛ لأنه لما اختلف أثر الكوكب بسبب اختلاف البرجين لزم أن تكون طبيعة كلِّ برجٍ مخالفة^(٣) بالماهية لطبيعة البرج

(١) سقطت «بل» من (ق، ت)، فاختلَّ المعنى.

(٢) وهذا هو الوجه الأول من وجوه الرد عليهم وإبطال علم أحكام النجوم. وانظر له: «شرح نهج البلاغة» (٦/٢٠٣).

(٣) في الأصول: «مخالف». والمثبت من (ط).

الثاني، إذ لو لم يكن كذلك كانت طبائع جميع البروج متساوية في تمام الماهية، فوجب أن يكون أثر الكوكب في جميع البروج أثراً واحداً؛ لأنّ الأشياء المتساوية في تمام الماهية يمتنع أن تُلزَمها لوازم مختلفة.

ولمّا كانت آثارُ كلِّ كوكبٍ واجبة الاختلاف بسبب اختلاف البروج لَزِمَ القطعُ بكون البروج مختلفة في الطبيعة والماهية، وهذا يقتضي كون الفلك مركّباً لا بسيطاً، وقد قلتم أنتم وجميع الفلاسفة: إنّ الفلك بسيط لا تركيب فيه (١).

ومن العجَب جوابُ بعض الأحكاميين (٢) عن هذا بأنّ الكواكب حيواناتٌ ناطقةٌ فاعلةٌ بالقصد والاختيار، فلذلك تُصدّر عنها الأفعال المختلفة!

وهذا مكابرةٌ من هؤلاء ظاهرة؛ فإنّ دلائل التسخير والاضطرار عليها من لزومها حركةً لا سبيلَ لها إلى الخروج عنها، ولزومها موضعاً من الفلك لا تتمكّن من الانتقال عنه، وإطراد سيرها على وجه مخصوص لا تفارقه البتّة = أيبين دليل على أنها مسخرة مقهورة على حركاتها، محرّكة بتحريك قاهرٍ لها، لا متحرّكة بإرادتها واختيارها، كما قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

ثم يقال: لا ينفعكم هذا الجواب شيئاً؛ فإنّ طبائع البروج إن كانت متساوية في تمام الماهية كان اختصاص كلِّ برجٍ بأثره الخاص ترجيحاً

(١) انظر: «نكت الهميان» (٦٥).

(٢) نسبة إلى علم أحكام النجوم الذي استطرد المصنّف ببيان بطلانه وتهافته.

لأحد طرفي الممكن على الآخر بلا مرجح، وإن لم تكن متساوية لزم تركيب الفلك.

ومما أضحكتكم به العقلاء منكم أنكم جعلتموها أحياء^(١) ناطقة فاعلة بالاختيار، ونفيتم أن يكون فاطرها ومبدعها حياً قيوماً فاعلاً بالاختيار، وهذه الحوادث مستندة إلى مشيئته^(٢) واختياره، جارية على وفق حكمته وعلمه، مع كون هذه الكواكب عبيده وخلقا مسخرًا بأمره، ولا تملك لأنفسها ولا لما تحتها ضرراً ولا نفعاً، ولا سعداً ولا نحساً، كما قاله العقلاء من بني آدم، واتفقت عليه الرسل وأتباعهم.

فإن قيل: لا نسلم أن الفلك بسيط، بل هو مركب من هذه البروج، وطبيعة كل برج مخالفة لطبيعة البرج الآخر، بل طبيعة كل دقيقة وثانية مخالفة لطبيعة الدقيقة الأخرى والثانية الأخرى، ولا يتم علم الأحكام إلا بهذا.

قيل: قولكم بأنه قديم أبدي^(٣) غير قابل للكون والفساد، ولا يقبل الانحلال ولا الحرق ولا الالتئام، مع كون كل جزء منه صغراً أو كبيراً^(٤) طبيعته مخالفة لطبيعة الجزء الآخر، كما صرح به أبو معشر^(٥) = جمع بين النقيضين؛ فإنه إذا كان مركباً من أجزاء مختلفة الماهية لم يمتنع انحلاله

(١) (ق): «أجساما». (ت، د): «أحيانا»، وصححت في طرة (د) إلى «أجساما». وهو تحريف عن المثبت، كأن المصنف رسمها: «أحيانا». وقد سلف قبل قليل قوله: «حيوانات ناطقة». وانظر: «الروح» (٥٤٢)، و«الصفدية» (١/ ١٩٣).

(٢) (ت): «مشيئته وفعله».

(٣) (ت): «أزلي».

(٤) (ت): «صغيراً أو لا كبيراً».

(٥) من رؤوس هذه الصناعة، وسيأتي التعريف به (ص: ١٢٢٤).

وانقطاعه^(١) وانشقاقه، فكيف جمعتم بين تكذيب الرسل في الإخبار عن انقطاعه وانشقاقه وانحلاله، وبين دعواكم تركُّبه من ماهياتٍ مختلفةٍ في أنفسها غير ممتنعٍ على المركَّب منها الانحلال والانفطار؟!

فلا للرسل صدقتم، ولا مع وجوب العقل وقفتم، بل أنتم من أهل هذه الآية: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠].

فإن قيل: لم لا يجوز أن يقال: إنَّ كلَّ برجٍ من البروج الاثني عشر قد ارتسمت فيه كواكبٌ صغيرةٌ بلغت في الصَّغر إلى حيث لا يمكننا أن نحسَّ بهم، ثم إنَّ الكوكبَ إذا وقعَ في مُسامتةِ برجٍ خاصٍّ أمتزج نورُ ذلك الكوكب بأنوار تلك الكواكب الصَّغار المُرتسمة في تلك القطعة من الفلك، فيحصل بهذا السبب آثارٌ مخصوصة؟ وإذا كان هذا محتملاً - ولم يطلُ بالدليل ثبوته - تعيَّن المصيرُ إليه.

قيل: طبائعُ تلك الكواكب إن كانت مختلفةً بالماهية عاد المحذورُ المذكور، وإن كانت واحدةً لم يكن ذلك الامتزاجُ إلا متشابهاً^(٢)، فلا يُتصوَّرُ صدورُ الآثار المتضادة المختلفة عنه.

الوجه الثاني من الكلام على بطلان علم الأحكام: أنَّ معرفة جميع المؤثرات^(٣) الفلكية ممتنعة، وإذا كان كذلك أمتنع الاستدلالُ بالأحوال الفلكية على حدوث الحوادث السُّفلية.

(١) (ق، د): «وانفطاره».

(٢) سقطت «إلا» من (ق)، فأفسدت المعنى.

(٣) (ت): «المدبرات».

وإنما قلنا: إنَّ معرفة جميع المؤثرات الفلكية ممتنعة، لوجوه^(١):

أحدها: أنه لا سبيل إلى معرفة الكواكب إلا بواسطة القوى^(٢) الباصرة، والمرئي إذا كان صغيراً أو في غاية البعد من الرائي فإنه يتعذر رؤيته لذلك؛ فإن أصغر الكواكب التي في فلک الثوابت - وهو الذي تُمْتَحَنُ به قوَّة البصر - مثل كرة الأرض بضعة عشر مرة^(٣)، وكرة الأرض أعظم من كرة عطارد كذا مرة^(٤).

فلو قدرنا أنه حصَّل في الفلک الأعظم كواكب كثيرة يكون حجم كل واحد منها مساوياً لحجم عطارد، فإنه لا شك أنَّ البصر لا يقوى على إدراكه؛ فثبت أنه لا يلزم من عدم إبصارنا شيئاً من الكواكب في الفلک الأعظم عدم تلك الكواكب.

وإذا كان كذلك، فاحتمال أنَّ في الفلک الأعظم وفي فلک الثوابت وفي سائر الأفلاك كواكب صغيرة - وإن كنا لا نحسُّ بها ولا نراها - يُوجِبُ امتناع معرفة جميع المؤثرات الفلكية^(٥).

(١) من «السر المكتوم» للرازي (٩ - ١٠)، ومطبوعته الحجرية عامرة بالتحريف.

(٢) «السر المكتوم»: «القوة».

(٣) لعل المقصود: الشَّها. وبه جرى المثل في قولهم: «أريه الشَّها ويريني القمر». وهو كويكب صغير جداً يكاد يلزق بالكوكب الأوسط من بنات نعش. قال المرزوقي في «الأزمنة والأمكنة» (٢/ ٣٧٣): «والنَّاسُ يمتحنون به أبصارهم، فمن ضعُف بصره لم يره».

(٤) (ت): «هذا ألف مرة». «السر المكتوم»: «كذا ألف مرة». وليساً بشيء. والأرض أكبر من عطارد سبع عشرة مرة تقريباً عند القدماء. انظر: «الزيج الصابي» للبتاني (١٨٢).

(٥) انظر: «القانون المسعودي» للبيريوني (٣/ ١٠١٠)، و«صور الكواكب الثمانية والأربعين» للصوفي (١٩، ٢٠).

فإن قلت: إنها لما كانت صغيرة وآثارها ضعيفة لم تصل آثارها وقواها إلى هذا العالم.

قيل لكم: صغر الجئة لا يوجب ضعف الأثر؛ فإن عطارد أصغر الأجرام الفلكية جرماً عندكم، مع أن آثاره قوية.

وأيضاً؛ فالرأس والذنب نقطتان وهميتان^(١)، وأنتم فقد أثبتتم لهما آثاراً.

وأيضاً؛ السهام - مثل: سهم السعادة، وسهم الغيب^(٢) - نقط وهمية، ولها عندكم آثار قوية^(٣).

الوجه الثاني مما يدل على أن معرفة جميع المؤثرات الفلكية غير معلوم: أن الكواكب المرئية^(٤) غير مرصودة بأسرها، فإنكم أنتم وغيركم قد قلتم: إن المجرة عبارة عن أجرام كوكبية صغيرة جداً مرتكزة في فلك الثوابت على هذا السمت المخصوص. ولا ريب أن الوقوف على طبائعها متعذر.

وثالثها: أن جميع الكواكب الثابتة المحسوسة لم يحصل الوقوف التام

(١) تكونان عند تقاطع طريق الكواكب لطريق الشمس بممرها في البروج. انظر: رسائل إخوان الصفا (١/ ١٢٠).

(٢) وهما من سهام الكواكب السبعة، ويسمى الأول: سهم القمر، والثاني: سهم الشمس. انظر: «التفهيم لأوائل صناعة التنجيم» للبيروني (٢٨٣).

(٣) انظر: «المطالب العالية» للرازي (٨/ ١٥٣، ١٥٤).

(٤) (د): «المرية» بياين، بتسهيل الهمز. (ت): «المرتبة». (ق): «المرية». وكلاهما خطأ. وعلى الصواب في «السر المكتوم».

على طبائعها؛ لأن كلام الأحكاميين قليلُ الحاصل، لا سيَّما في طبائع الثَّوابت. نعم؛ غاية ما عندهم أنهم ادَّعوا أنهم كشفوا^(١) بعض الثَّوابت التي في القَدْر^(٢) الأول والثاني، فأما البقية فقلَّما تكلموا في معرفة طبائعها^(٣).

ورابعها: أن بتقدير أنهم عرفوا طبائع هذه الكواكب حالَ بساطتها، لكن لا شبهة أنه لا يمكنُ الوقوفُ على طبائعها حالَ امتزاج بعضها ببعض؛ لأنَّ الامتزاجات الحاصلة من طبائع ألف كوكبٍ أو أكثر بحسب الأجزاء الفلكية يبلغُ في الكثرة إلى حيث لا يَقْدِرُ العقلُ على ضبطها.

وخامسها: آلات الرصد لا تفي بضبط الثَّواني والثَّالث^(٤)، ولا شك أن الثانية الواحدة^(٥) مثل الأرض كذا ألف مرَّة أو أقلُّ أو أكثر^(٦)، ومع هذا التفاوت العظيم كيف يمكنُ الوصولُ إلى الغرض، حتى قيل: إنَّ الإنسانَ الشَّدِيدَ الجَرِّي بين رَفْعِهِ رجله ووَضْعِهِ الأخرى يتحركُ جِرمُ الفلكِ الأقصى

(١) «السر المكتوم»: «جربوا».

(٢) غيَّرها ناشر (ط) إلى: «الفلك». فأخطأ. وقد قسم القدماء الكواكب الثابتة على ستِّ مراتب في العظم، سمَّوها: أقدارًا، فجعلوا أعظمها في القَدْر الأول، والتي دونها في القَدْر الثاني، وهكذا. انظر: «الزيج الصابي» (١٨٥)، و«صور الكواكب الثمانية والأربعين» (٣، ٤، ١٩)، وما سيأتي (ص: ١١٨٤).

(٣) «السر المكتوم»: «فقد اتفقوا على أنهم ما عرفوا طبائعها».

(٤) جمع ثانية وثالثة. فالفلك عندهم اثنا عشر برجًا، والبرج ثلاثون درجة، والدرجة ستون دقيقة، والدقيقة ستون ثانية، والثانية ستون ثالثة. انظر: «رسائل الإخوان الصفا» (١١٥/١).

(٥) «السر المكتوم»: «الثانية الواحدة من الفلك».

(٦) «السر المكتوم»: «مثل الأرض ألف ألف مرة أو أكثر».

ثلاثة آلاف ميل^(١)، وإذا كان الأمر كذلك فكيف يمكن^(٢) ضبط هذه المؤثرات؟!

وسادسها: هَبْ أَنَا عرفنا تلك الامتزازات الحاصلة في ذلك الوقت^(٣) فلا ريب أنه لا يُمكننا معرفة الامتزازات التي كانت حاصلةً قبله، مع أَنَّا نعلم قطعاً أَنَّ الأشكال السَّالفة ربما كانت عائرةً ومائعةً عن مقتضيات الأشكال الحاصلة في الحال.

ولا ريب أَنَّا نشاهد أشخاصًا كثيرةً من النبات والحيوان والإنسان تحدثُ مقارنةً لطالع واحد، مع أَنَّ كُلَّ واحدٍ منها مخالفٌ للآخر في أكثر الأمور، وذلك أَنَّ الأحوال السَّالفة في حقِّ كُلِّ واحدٍ تكونُ مخالفةً للأحوال السَّالفة في حقِّ الآخر.

وذلك يدلُّ أنه لا اعتمادَ على مقتضى الوقت، بل لا بدَّ من الإحاطة بالطوالع السَّالفة، وذلك مما لا وقوفَ عليه أصلاً؛ فإنه ربَّما كانت الطوالع السَّالفة دافعةً مقتضياتِ هذا الطالع الحاضر.

وعلى هذا الوجه عوَّل ابنُ سينا في كتابيه اللذين سمَّاهما: «الشفاء»، و«النجاة»^(٤) في إبطال هذا العلم.

(١) انظر: «المطالب العالية» (١٥٥/٨).

(٢) ليست في (ق).

(٣) «السر المكتوم»: «قبل هذا الوقت».

(٤) «الشفاء» (٤٨٥ - الإلهيات)، و«النجاة» (٧٠٧). وله رسالة مفردة مطبوعة في الردِّ على المنجمين.

فثبت بهذا أن الوقوف التام على المؤثرات جميعها ممتنعٌ مستحيل، وإذا كان الأمر كذلك كان الاستدلال بالأشخاص الفلكية على الأحوال السفلية باطلاً قطعاً.

الوجه الثالث^(١): أن تأثير الكوكب فيما ذكرتم من السعد والنحس إما بالنظر إلى مفرده، وإما بالنظر إلى أنضمامه إلى غيره، فمتى لم يحيط المنجم بهاتين الحالتين لم يصحّ منه أن يحكم له بتأثير^(٢)، ولم يحصل إلا على تعارض التقدير.

ومن المعلوم أن في فلك البروج كواكب شذت عن الرصد معرفة أقدارها وأعدادها، ولم يعرف الأحكاميون ما يوجبها خواص مجموعاتهما وأفرادها؛ فخرج الفريقان: أصحاب الرصد، والأحكام، عن الإحاطة بما في طباعها، وما عسى أن تؤثره مع السيارة^(٣) عند أفرادها واجتماعها.

فما الذي يؤمنكم عند ذلكم^(٤) وقوع نجم من تلك النجوم المجهولة

(١) من وجوه بطلان علم أحكام النجوم.

(٢) (د): «يحكم بتأثير»، وكتب ابن بردس فوق الكلمة الثانية بخط دقيق: ينظر.

(٣) الكواكب قسمان: ثابتة، وسيارة. والسيارة إذا خرج منها النيران (الشمس والقمر) تسمى: متحيرة، وهي عطارذ وزحل والزهرة والمشتري والمريخ، وسميت بذلك لأنها توجد في بعض الأحيان مرتدة عن وجهتها، راجعة في سيرها إلى خلاف التوالي، وفي بعضها مقيمة في أمكنتها واقفة غير سائرة، ووقف السائر ورجوعه من لوازم التحير والدهش. انظر: «القانون المسعودي» (٩٨٧/٣)، وما سيأتي (ص: ١٣٦٠).

(٤) في الأصول: «كلكم». وهو خطأ. وربما كانت: حكمكم. والأشبه ما أثبت. وفي (ط): «كلكم عند... الطالع أن يكون». وهو من تصرف الناشر.

على درجة الطالع، يكون مُوجِبًا من الحكم ما لا يُوجِبُه النظرُ بدونه؟!

الوجه الرابع: أن تأثير الكواكب الثوابت^(١) يختلف باختلاف أقدارها، فما كان من القدر الأول أثر بوقوعه على الدرجة، وإن لم تُضبط الدَّقيقة، وما كان من القدر الأخير لم يؤثر إلا بضبط الدَّقيقة.

ولا ريب أن الجهالة بتلك الكواكب ومقاديرها يوجبُ كذبَ الأحكام النجومية وبطلانها.

الوجه الخامس: أنها لو كان لها تأثيرٌ كما يزعمون لم يخلُ: إمَّا أن تكون فيه مختارة مريدة، أو غير مختارة ولا مريدة. وكلاهما محال.

أمَّا الأول، فلأنه يوجبُ جزيَّ الأحكام على وفق اختيارها وإرادتها، ولم يتوقَّف على اتصالاتها، وانفصالاتها، ومفارقتها، ومقارنتها، وهبوطها بها في حضيضها، وارتفاعها في أوجها، كما هو المعروفُ من الفاعل بالاختيار، ولا سيما الأجرامُ العلوية المؤثرة في سائر السفليات. ولاختلفت آثارها أيضًا عند هذه الأمور بحسب الدَّواعي والإرادات. ولأمكنها أن تُسعدَ من أراد^(٢) أن ينحسه، وتُنحسَ من أراد أن يُسعدَه، كما هو شأنُ الفاعل المختار^(٣).

(١) ليست في (ق).

(٢) أي: الطالع.

(٣) وأمرٌ رابع، وهو أنها لو كانت مختارة مريدة لما بقيت حركتها أبدًا على رتبة واحدة لا تبدل عنها، إذ هذه صفة الجماد المدبر الذي لا اختيار له. انظر: «التمهيد» للباقلاني (٧١)، و«الفصل» (١٤٧/٥)، و«شرح الأصول الخمسة» (١٢١)، و«فرج المهموم في علم النجوم» لابن طاووس (٢٣، ٣٠، ٣٢)، وما سبق (ص: ١١٧٦).

وإن لم تكن مختارة مريدة، فتأثيرها بحسب الذات والطبع، وما كان هكذا لم يختلف أثره إلا باختلاف القوايل والمُعِدَّات^(١)، وعندكم أن في اختلاف^(٢) تلك القوايل والمُعِدَّات مستند إلى تأثيرها. فأني محال أبلغ من هذا؟! وهل هذا إلا دَوْرٌ ممتنع في بدائه العقول؟!!

الوجه السادس: أن هذا العلم مشتمل على أصولٍ يشهد صريح العقل بفسادها، وهي وإن كانت في الكثرة إلى حيث لا يمكن ذكرها، فنحن نعد بعضها:

فالأوّل: أن من المعلوم بالضرورة أنه ليس في السماء حَمَلٌ ولا ثورٌ ولا حيةٌ ولا عقربٌ ولا دُبٌّ ولا كلبٌ ولا ثعلبٌ، إلا أن المتقدمين لما قَسَمُوا الفلك إلى اثني عشر قِسْماً وأرادوا أن يميّزوا كلّ قسم منها بعلاماتٍ مخصوصةٍ شَبَّهوا الكواكبَ المركوزة في تلك القطعة المعيّنة بصورة حيوانٍ مخصوص، تشبيهاً بعيداً جداً.

ثم إن هؤلاء الأحكاميين فرّعوا على هذه الأسماء تفرعاتٍ طويلة؛ فزعموا أن الصور السفلية مطيعة للصور العلوية، فالعقارب مطيعة لصور العقرب، والأفاعي مطيعة لصور الثنّين، وكذا القول في الأسد والسنبلة.

ومن عرف كيف وُضِعَت هذه الأسماء، ثم سمع قول هؤلاء الأحكاميين، ضحك منهم، وتبيّن له فرطُ جهلهم وكذبهم^(٣).

(١) وهي عبارة عما يتوقّف عليه الشيء ولا يجامعه في الوجود، كالخطوات الموصلة إلى المقاصد. «التعريفات» (٢٨٢).

(٢) كذا في الأصول. ولعلّ الصواب: أن اختلاف.

(٣) انظر: «صور الكواكب» (٢١)، و«التفهيم» (٢٦٣)، و«التذكرة في علم الهيئة» =

الثاني: أن هؤلاء لما عجزوا عن معرفة طالع القرآن^(١) أقاموا طالع سنة القرآن مقام القرآن! ومعلوم أن هذا في غاية الفساد.

الثالث: أنهم اختلفوا اختلافاً شديداً في المسألة الواحدة من مسائل هذا العلم؛ فإن أقوالهم في حدود الكواكب كثيرة مختلفة^(٢)، وليس مع أحد منهم شبهة ولا خيال، فضلاً عن حجة واستدلال.

ثم إن كثيراً منهم من غير حجة ولا دليل ربّما أخذوا واحداً من تلك الأقوال من غير بصيرة، بل بمجرد التشهي، مثل أخذهم في ذلك بحدود المصريين^(٣)، وذلك من أدلّ الدلائل على فساد هذا العلم.

= للطوسي (١٣٢، ١٤٢)، و«فرج المهموم» (٢٥)، و«الأواء» لابن قتيبة (١٢١).
(١) وهو مسامتة أحد الكوكبين الآخر، لأن أحدهما أعلى من صاحبه، وملكه خلاف ذلك الآخر، فيسامت أحدهما صاحبه، فيحاذيان موضعاً واحداً من ذلك البرج، ويتحركان على سمت واحد، فيراهما الناظر مقترنين لبُعْدَهما من الأرض، وبين أحدهما وصاحبه في العلوّ بعدد كثير. انظر: «الأزمنة والأمكنة» (٢/ ٣٢٢)، و«القانون المسعودي» (٣/ ١٣٥٠)، و«رسائل إخوان الصفا» (١/ ١٣٦).

(٢) الحدود: أقسام في البروج مختلفة، ينسب كل قسم من كل برج إلى كوكب من الكواكب المتحرّرة، فتختلف الأحكام في البرج بحسب اختلاف الأقسام. انظر: «المطالب العالية» (٨/ ١٧٥)، و«التفهيم» (٢٥٦).

(٣) في الأصول: «الضريين». وهو تحريف عن المثبت. انظر المصدرين السابقين، وما سيأتي (ص: ١٢٩١). وقال كوشيار في «المجمل» (ق: ٧/ ب): «الحدود من الأشياء المختلف فيها، فلكل أمة حدود... وكل واحد من أهل هذه الصناعة تمسك بحدود أمة على شهوة منه، وهي حدود بطليموس وحدود المصريين وحدود الهند وحدود الكلدانيين... وأما حدود المصريين فاجتمعت عليها أهل الصناعة على غير ثقة بها، وليس لها قياس ولا نظام!»

الرابع: أن أقوالهم متناقضة؛ فإنَّ منهم من يقول: كَوْنُ زَحَلٍ فِي بَيْتِ الْمَالِ دَلِيلُ الْفَقْرِ، ومنهم من يقول: يَدُلُّ عَلَى وَجْدَانِ الْكَثْرِ^(١).

الخامس: أن هذا العلم مع أنه تقليدٌ محض، فليس أيضًا تقليدًا منتظمًا؛ لأنَّ لكلِّ قومٍ فيه مذهبًا، ولكلِّ طائفةٍ فيه مقالة، فللبابليين فيه مذهب، وللفرس مذهبٌ آخر، وللهند مذهب، وللصِّين مذهبٌ رابع. والأقوال إذا تعارضت وتعذَّر الترجيحُ كان دليلًا على فسادها وبطلانها.

وسياتي إن شاء الله بسطُ الكلام على هذه الوجوه أكثر من هذا.

الوجه السابع مما يدلُّ على بطلان القول بالأحكام: أن الطالع عندهم هو الشَّكْلُ المخصوصُ الحاصلُ للفلك عند انفصال الولد من رَحِمِ أُمِّهِ.

وإذا ثبت هذا، فنقول: الاستدلالُ بحصول ذلك الشَّكْلِ على جميع الأحوال الكليَّة التي تحصل لهذا الولد إلى آخر عُمره استدلالٌ باطلٌ قطعًا، ويدلُّ عليه وجوه:

أحدها: أن ذلك الشَّكْلَ كما حَدَّثَ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ فإنه يفنى ويزول، ويحدُّثُ شَكْلٌ آخَرُ، فذلك الشَّكْلُ المعيَّنُ معدومٌ في جميع أجزاء عُمر هذا الإنسان، والمعدوم لا يكونُ علةً للموجود، ولا جزءً من أجزاء العلة^(٢).

وإذا كان كذلك أمتنع الاستدلالُ بذلك الشَّكْلِ على الأحوال التي تحدُّثُ فِي جميع أجزاء العمر.

الثاني: أنه لا مشابهة بين ذلك الشَّكْلِ المخصوص وبين هذا الإنسان

(١) (ت): «الكثرة».

(٢) (ت): «ولا جزء للعلة».

الذي انفصل من بطن الأم إلا في أمرٍ واحد، وهو أن كل واحدٍ منهما ظهر بعد الخفاء، ومجرد ذلك لا يوجب ارتباط ذلك الشكل المخصوص للفلك بسائر أحوال هذا الإنسان البتة؛ فمدعي ذلك فاسدُ العقل.

والنظر الثالث: أنه عند حدوث ذلك الطالع حدثت أنواع من الحيوانات، وأنواع من النبات، وأنواع من الجمادات، فلو كان ذلك الطالع يوجب آثارًا مخصوصة لوجب اشتراك كل الأشياء التي حدثت في عالمنا هذا في ذلك الوقت في تلك الآثار، وحيث لم يكن الأمر كذلك علمنا أن القول بتأثير الطالع باطل.

الرابع: هب أن الطالع له أثر، إلا أن الواجب أن يقال: الطالع المعتبر هو طالع مسقط النطفة، لا طالع الولادة، وذلك لأن عند مسقط النطفة يأخذ ذلك الشخص في التكوين والتولد، فأما عند الولادة فالشخص قد تم تكوينه وحدوثه، ولا حادث في هذا الوقت إلا انتقاله من مكان إلى مكان آخر.

فثبت أنه لو كان للطالع اعتبار لوجب أن يكون المعتبر هو طالع مسقط النطفة لا طالع الولادة.

الوجه الثامن: أن الأرصاد لا تنفك عن نوع الخلل والزَّل (١)، وقد صنف أبو علي ابن الهيثم (٢) رسالةً بليغةً في أقسام الخلل الواقع في آلات

(١) انظر: «العمل بالاسطرلاب» للصوفي (٣١٤)، و«زيج» البتاني (١٩١)، و«المطالب العالية» (١٥٥/٨).

(٢) الحسن (وقيل: محمد) بن الحسن، صاحب التصانيف المشهورة في الهندسة، (ت: ٤٣٠ تقريبًا). انظر: «أخبار الحكماء» للقفطي (٢١٨)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٩٠/٢).

الرَّصَد^(١)، وَبَيَّنَ أَنَّ ذَلِكَ الْخَلَلُ لَيْسَ فِي وُسْعِ الْإِنْسَانِ دَفْعُهُ وَإِزَالَتُهُ.

وَإِذَا عُرِفَ هَذَا فَنَقُولُ: إِذَا بَعُدَ الْعَهْدُ بِتَجْدِيدِ الرَّصَدِ أَجْتَمَعَتْ تِلْكَ الْمُسَامَحَاتُ الْقَلِيلَةُ، وَيَحْصُلُ بِسَبَبِهَا تَفَاوُتٌ عَظِيمٌ فِي مَوَاضِعِ الْكَوَاكِبِ، وَكَذَلِكَ فَإِذَا وُجِدَ مَوْضِعُ الْكَوْكَبِ بِحَسَبِ بَعْضِ الزِّيْجَاتِ^(٢) دَرَجَةً مَعِينَةً^(٣)، وَوُجِدَ بِحَسَبِ زِيْجٍ آخَرَ غَيْرِ تِلْكَ الدَّرَجَةِ؛ رَبَّمَا حَصَلَ التَّفَاوُتُ بِالْبُرُوجِ.

وَلَمَّا كَانَ عِلْمُ الْأَحْكَامِ مَبْنِيًّا عَلَى مَوَاضِعِ الْكَوَاكِبِ^(٤) وَمُنَاسِبَاتِهَا، ثُمَّ قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ التَّفَاوُتَ الْكَثِيرَ وَقَعَ فِي قَطْعِ الْكَوَاكِبِ^(٥) = عُلِمَ بِطِلَانِ هَذَا الْعِلْمِ وَفَسَادِهِ^(٦).

الوجه التاسع: أَنَّ الْمَعْقُولَ مِنْ تَأْثِيرِ هَذِهِ الْكَوَاكِبِ فِي الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ هُوَ أَنَّهَا بِحَسَبِ مَسَاقِطِ شُعَاعَاتِهَا تَسْخُنُ هَذَا الْعَالَمَ أَنْوَاعًا مِنَ السُّخُونَةِ.

(١) عَدَّ مِنْهَا قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ وَجْهًا مِنَ الْوُجُوهِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ الْإِحْتِرَازُ عَنْهَا. انْظُرْ: «المطالب العالية» (٨/ ١٥٥).

(٢) جَمَعَ «زِيْجًا»، فَارْسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ، وَهُوَ كِتَابٌ فِيهِ جَدَاوِلُ يَعْرِفُ بِهَا مَوَاضِعُ الْكَوَاكِبِ وَسِيرُهَا، بِطَرِيقَةٍ حِسَابِيَّةٍ، وَمِنْهُ يَسْتَخْرَجُ التَّقْوِيمَ. انْظُرْ: «قصد السبيل» (١/ ١٠١)، و«مفاتيح العلوم» (١٩٧)، و«أبجد العلوم» (٢/ ٣١٤).

(٣) فِي طَرَةِ (د، ق): «لعله: حين». وَلَا وَجْهَ لَهُ، فَالْعِبَارَةُ كَذَلِكَ فِي «السر المكتوم» (٢٧).

(٤) مِنْ قَوْلِهِ: «وَكَذَلِكَ فَإِذَا وَجِدَ» إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ (ت)؛ لِاتِّقَالِ النَّظَرِ.

(٥) أَي: فِي سِيرِهَا وَقَطْعِهَا لِلْمَسَافَاتِ. انْظُرْ: «روح المعاني» (٩/ ١٣٥، ٢٣/ ٢٤).

(٦) انْظُرْ: «أبكار الأفكار» لِلْأَمْدِيِّ (٢/ ٢٧٢).

فأما تأثيراتها في حصول الأحوال النفسانيّة، من الذكاء والبلادة، والسعادة والشقاوة، وحُسن الخلق وقُبْحه، والغنى [والفقر]، والهيم والسرور، واللذة والألم = فلو كان معلوماً لكان طريق علمه إما الخبرُ الذي لا يجوزُ عليه الكذب، أو الحسُّ الذي يشترك فيه الناس، أو ضرورةُ العقل، أو نظره، وشيءٌ من هذا كله غيرُ موجودٍ البتّة؛ فالقولُ به باطل.

ولا يمكنُ الأحكاميين أن يدّعوا واحداً من الثلاثة الأول^(١)، وغايَتهم أن يدّعوا أن النظر والتجربة قادهم إلى ذلك، وأوقعهم عليه. ونحن نبينُ فساد هذا النظر والتجربة بما لا يمكنُ دفعه من الوجوه التي ذكرناها، ونذكرُ غيرها ممّا هو مثلها وأقوى منها.

وكلُّ علمٍ صحيحٍ فله براهينُ يستند إليها تنتهي إلى الحسِّ أو ضرورة العقل، وهذا العلمُ فلا ينتهي إلا إلى حَدْسٍ وتخمينٍ لا تغني من الحقِّ شيئاً، وغايةُ أهله تقليدٌ من لم يَقُمْ دليلٌ على صدقه.

الوجه العاشر: أنّا إذا فرضنا أنّ رجلين سألّا منجّمين في وقتٍ واحدٍ في بلدٍ واحدٍ عن خصمَيْن، أيُّهما الظّافر بصاحبه؟ فهأنا يكونُ ذلك الطّالعُ مشتركاً بين كلّ واحدٍ من ذَيْنِكَ الخصمَيْن، فإن دَلَّ ذلك الطّالعُ على حال الغالب أو المغلوب، مع كونه مشتركاً بين الخصمَيْن^(٢)، لَزِمَ كونُ كلّ منهما غالباً لخصمه ومغلوباً من جانبه. وذلك محال.

فإن قالوا: بُيِّنَ حالُ كلّ واحدٍ منهما بسبب طالع الأصل، أو طالع التحويل، أو برج الانتهاء.

(١) وهي: الخبر المقطوع بصدقه، والحسُّ المشترك، وضرورة العقل.

(٢) من قوله: «فإن دَلَّ ذلك» إلى هنا ساقط من (ت)؛ لانتقال النظر.

قلنا: هذا تسليمٌ لقول من يقول: إنَّ طالعَ الوقت لا يدلُّ على شيءٍ أصلاً، بل لا بدَّ من رعاية الأحوال الماضية، لكنَّ الأحوال الماضية كثيرةٌ غيرُ مضبوطة؛ فتوقَّفْ دلالة طالع الوقت على اعتبار تلك الأحوال الماضية يقتضي التوقَّفَ على شرائط لا يمكن اعتبارها البتَّة.

وقد ساعدَ أصحابُ الأحكام على الاعتراف بأنَّ الاعتمادَ على طالع الوقت غيرُ مفيد، بل لا يتمُّ الأمرُ إلا عند معرفة طالع الأصل، فطالع التحويل، وبرج الانتهاء، ومعرفة التَّسييرات، فعند اعتبار جملة هذه الأمور يتمُّ الاستدلال، ومع اعتبار جملتها وتحريرها بحيث يُؤمَّنُ الغلطُ فيها يكونُ الاستدلالُ على سبيل الظَّنِّ، لا على سبيل القطع.

الوجه الحادي عشر: أنَّ لو فرضنا جادَّةً مسلوكة، وطريقاً يمشي فيه النَّاسُ ليلاً ونهاراً، ثم حصل في تلك الجادَّة آبارٌ^(١) متقاربة، بحيث لا يقدرُ سالِكُ ذلك الطريق على سلوكه إلا بتأمُّلٍ كثيرٍ وتفكُّرٍ شديدٍ حتَّى يتخلَّص من الوقوع في تلك الآبار؛ فإن من المعلوم بالضرورة أنَّ سلامة من يمشي في هذه الطريق من العُميان لا يكونُ كسلامة من يمشي من البُصراء، بل ولا بدَّ أن يكون عَطَبُ العُميان في ذلك الطريق كثيراً جدًّا، وأن تكون سلامة البُصراء غالبَةً جدًّا.

إذا عرفتَ هذا، فنقول: مثالُ العميان عند الأحكاميِّين: الذين لا يَعْرِفون

(١) مهملة في (د). وفي (ق، ت): «آثار». وهكذا في المواضع التالية. وهو تحريف. انظر: «مسألة في الردِّ على المنجمين» للشريف المرتضى (٢/٣٠٧ - رسائله)، و«شرح نهج البلاغة» (٦/٢٠٢). ولا أدري أنقل المصنف هذا المثل من كتاب الشريف المرتضى مباشرة أم بواسطة؟

أحكام النجوم، وهم الأكثرون من الخلائق. ومثالُ البصراء عندهم: هم أهل هذا العلم^(١)، وهم الأقلون. ومثالُ الطريق الذي حصلت فيه الآبارُ العميقةُ المُهلِكة: الزمان الذي يمضي على الخلق أجمعين^(٢). ومثالُ تلك الآبار: المصائب الزمانيَّة والمِحَن والبلايا.

فلو كان هذا العلمُ صحيحًا لوجب أن يكون فوزُ المنجِّمين بالغنى والسلامة والنَّعم أتمَّ فوز، وسلامتهم فوق كلِّ سلامة. ومعلومٌ أنَّ الأمر بالعكس، والغالبُ كونُ المنجِّمين ومن سَمِعَ منهم وعَمِلَ بقولهم في الإدبار والنَّحس والحرمان، والواقعُ أبينُ شاهدٍ بذلك، ولو ذهبنا نذكرُ الوقائع التي شُوهِدَتْ من ذلك واشتملت عليها التواريخ لزادت على ألوفٍ عديدة.

فلا تجدُ أحدًا راعى هذا العلمَ وتقيَّد به في حركاته واختياراته إلا وكانت عاقبته قريبًا إلى إدبارٍ ونكايَةٍ وبلايا لا يصابُ بها سواه، ومن كَثُرَ خُبْرُهُ بأحوال الناس فإنه يعرفُ من ذلك ما لا يعرفُهُ غيره.

الوجه الثاني عشر: أنا نشاهدُ عالمًا كثيرًا يُقتلون في ساعةٍ واحدةٍ في حرب، وخلقًا يَغْرُقون في ساعةٍ واحدة، مع القطع باختلاف طوالِهم، واقتضائها عندكم أحوالًا مختلفة! ولو كان للطوالع تأثيرٌ في هذا لا ممتنع عند اختلافها الاشتراكُ في ذلك^(٣).

ولا ينفعكم جوابٌ من أنتمصر لکم بأن الطوالع قد يكون بعضها أقوى من بعض، ولعل طالع الوقت أقوى من طالع الأصل، وكان الحكمُ له، فإنَّ

(١) (ق): «العمل».

(٢) في «رسائل الشريف المرتضى»: «يمضي عليه الخلق أجمعون».

(٣) انظر: «الفصل» (٥/ ١٥٠)، و«تفسير القرطبي» (٢٨/ ١٩).

طالع الوقت لعلّه أقتضى هلاكًا أو غرقًا عامًا، وهو أقوى من طالع الأصل، فكان التأثير له = لأنّا نقول: هذا بعينه يُبطل عليكم طالع المولود والأصل، ويُحيل القول بتأثيره واعتباره جملة؛ فإنّ الطوالع بعده مختلفة كثيرة، ولعلّ بعضها^(١) أو أكثرها أقوى منه، فيكون الحكم بموجبه باطلاً، إذ لا أمان لكم من اقتضاء الطوالع بعده ضدّ ما اقتضاه، وحينئذ فلا يفيدُ اعتباره شيئاً.

الوجه الثالث عشر: أنّا نرى الجيشين العظيمين والحزبين المتغالبين^(٢) يقتلان ويختصمان، وقد أخذ طالع الوقت لكلّ منهما، ومع هذا فالمنصور والغالب أحدهما، مع أنّ الطالع واحد!

ولا ينفَعُكم في هذا جواب من أنتصر لكم بأنه لا مانع من القول بخطأ الآخذ للطالع في الحساب والحكم؛ فإنه لو أخذ لهما أيُّ طالع كان لم يكن الغالب إلا أحدهما، حتّى لو كان الطالع قطعاً^(٣) لا يتصوّر فيه الغلط لم يكن بدّ من كون أحدهما غالباً والآخر مغلوباً، وهذا يُبطل مذهب الأحكام بلا ريب^(٤).

الوجه الرابع عشر: أنّ الأجزاء المفترضة في الفلك إمّا أن تكون متشابهة في الطبيعة والماهية، أو مختلفة فيها؛ فإن كانت متشابهة^(٥) كان الجزء الذي

(١) في الأصول: «واصل بعضها». والمثبت أشبه بالصواب. وانظر: «الفلاكة والمفلوكون» (٢٥)، ففي سياقه اختلاف.

(٢) (ق): «المتعاليين». (ت): «المتقابلين».

(٣) (ت): «قطعيًا». وطمست الياء في (د، ق).

(٤) انظر: «غاية المرام» (٢١٢)، و«أبكار الأفكار» (٢/ ٢٧٢).

(٥) (ق، د): «متساوية».

هو الطالعُ مساوياً لسائر الأجزاء، وحُكْمُ سائر الأجزاء واحداً^(١)، وإن كانت الأجزاء مختلفةً في الماهية والطبيعة فلا ريب أن الفلكَ جِزْماً في غاية العظمة، حتى قالوا: إنَّ الرجلَ الشَّدِيدَ العَدُوَّ إذا رَفَعَ رجله وَوَضَعَهَا يكون الفلكُ قد تحرَّك ثلاثة آلاف ميل^(٢).

وإذا كان كذلك، فَمِنَ الوقت الذي ينفصلُ الولدُ من بطن أمه إلى أن يأخذَ المنجِّمُ الأَسطرلاب^(٣) ويأخذَ الارتفاعَ يكون الفلكُ قد تحرَّكَ مثلُ كلِّ الأرض كذا ألف مرَّة.

وإذا كان الأمرُ كذلك، فالجزءُ الذي يأخذه المنجِّمُ بالأَسطرلاب ليس الجزءُ الطالعَ في الحقيقة^(٤)، وإذا كانت الأجزاء الفلكية مختلفةً في الطبيعة والماهية عَلِمْنَا أن أخذَ الطوالع محال.

وقد أَعترف فضلاؤكم بهذا، وقالوا: إنَّ الأمر وإن كان كذلك إلا أنَّ التجربة قد دَلَّت على أنَّ هذا الطالعَ الذي تُعذَّرُ على الإنسان تحصيله يدلُّ على كثيرٍ من تَقْدِمة^(٥) المعرفة، مع ما فيه من الخلل الكثير الذي ذكرتم، فوجبَ أن لا يُهْمَلَ.

(١) (ت): «كان الجزء الذي هو الطالع وحكم سائر الأجزاء واحداً».

(٢) انظر: «المطالب العالية» (١٥٦/٨).

(٣) بالصَّاد وبالسَّين، يونانيةٌ معربة، آلة استعملها الفلكيون القدماء في تعيين مواضع الكواكب، وقياس ارتفاعها، ومعرفة الوقت والجهات الأصلية. انظر: «قصد السبيل» (١/١٩٤)، و«المعجم الوسيط» (١٧).

(٤) انظر: «أبكار الأفكار» (٢/٢٧٢).

(٥) في الأصول: «مقدمة». وهو تحريف. وسيأتي بيانها (ص: ١٣١٠).

وهذا خطأ بيّن؛ فإنَّ التَّجارب التي دَلَّتْ على كذب ذلك وبطلانه ووقوع الأمر بخلافه أضعافُ أضعافِ التجربة التي دَلَّتْ على صدقه، كما سنذكرُ قطرةً مِنْ بحرهِ عن قريبٍ إن شاء الله.

ولهذا قال أبو نصر الفارابي^(١): وأعلم أنك لو قَلَبْتَ^(٢) أوضاعَ المنجِّمين، فجعلتَ الحارَّ باردًا، والباردَ حارًّا، والسَّعْدَ نحسًّا، والنَّحْسَ سعدًا، والذكرَ أنثى، والأنثى ذكراً، ثُمَّ حَكَمْتَ؛ لكانت أحكامُك مِنْ جنسِ أحكامهم، تصيبُ تارةً وتخطئُ تارات^(٣).

وهل معكم إلا الحَدْسُ والتخمينُ والظُّنون الكاذبة؟!

ولقد حُكي^(٤) أن امرأةً أتت منجِّماً فأعطته درهماً، فأخذ طالعتها، وحَكَمَ وقال: الطالعُ يُخْبِرُ بكذا، فقالت: لم يكن شيءٌ من ذلك! ثم أخذ الطالعُ وقال: يُخْبِرُ بكذا. فأنكرته! حتَّى قال: إنه ليدلُّ على قَطْعٍ في بيت المال^(٥)، فقالت: الآن صدقتَ، وهو الدرهم الذي دفعته إليك!!

(١) محمد بن محمد بن طرخان، الفيلسوف، صاحب التصانيف (ت: ٣٣٩). انظر: «أخبار الحكماء» (٣٨٢)، و«السير» (٤١٦/١٥).

(٢) في الأصول: «قبلت». وستأتي على الصواب (ص: ١٣١٣).

(٣) العبارة بالمعنى في رسالته «ما يصح وما لا يصح من أحكام النجوم» (١/ ٣٠٠ - رسائله). وانظر: «السر المكتوم» (٨٦)، و«مجموع الفتاوى» (١٨٢/ ٣٥).

(٤) انظر: «الرسالة المصرية» لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز (١/ ٤٥ - نواذر المخطوطات)، و«أخبار الحكماء» للقفطي (٢٥٢)، ففيهما أن المنجم هو رزق الله النحاس.

(٥) في المصدرين السابقين: بيت مالك. وسيأتي تفسير القَطْع (ص: ١٤٥٥).

الوجه الخامس عشر: أنَّ الأجسام لا تنفعل في غيرها إلا بواسطة المُماسَّة، وهذه الكواكب لا مُماسَّة لها بأعضائها وأبدانها وأرواحها، فيمتنع كونها فاعلةً فيها^(١).

أقصى ما في الباب أن يقال: إنها وإن لم تكن مُماسَّة لأعضائها إلا أنَّ شعاعها يصلُّ إلى أجسامنا.

فيقال: لا ريب أن تأثير الشعاع إنما يكون بالتسخين عند المُسامَمة^(٢) أو بالتبريد عند الانحراف عن المُسامَمة؛ فهذا - بعد تصحيحه - يقتضي أن لا يكون لهذه الكواكب تأثيرٌ في هذا العالم إلا على سبيل التسخين والتبريد.

فأمَّا أن تُعطى العلوم والأخلاق، والمحبة والبغضاء، والموالة والمعاداة، والعفة والحرية^(٣)، والنذالة والخُبث، والمكر والخديعة، فذلك خارجٌ عن معقول العقلاء، وهو من حماقات الأحكاميين وجهالاتهم.

فإن قيل: التأثير بالتسخين والتبريد يوجب اختلاف أمزجة الأبدان، واختلاف أمزجة الأبدان يوجب اختلاف أفعال النفس.

قيل: فنحن نرى التسخين يقتضي حرارةً وجدةً في المزاج، يفعل بها هذا

(١) انظر: «رسائل الشريف المرتضى» (٢/٣٠٣)، و«شرح نهج البلاغة» (٦/٢٠٠).

(٢) الموازنة والمقابلة. «التاج» (سمت). وفي (ق): «المشاممة» بالمعجمة. وفي (ت): «المماسة». في الموضعين.

(٣) مهمله في (د، ق). والحرية تطلق عرفاً على العفة، فيقال: غلام حر، أي: عفيف. انظر: «زاد المعاد» (٣/٥٨٤)، و«بدائع الفوائد» (١٣٧٣)، و«إعلام الموقعين» (٤/٢٢٨). وربما كانت تحريفاً عن: «والجود»، والمصنف يذكرهما كثيراً في خصال الكمال.

غاية الخير والأفعال الحميدة، وهذا غاية الشر والأفعال الخبيثة، والشُّعاعُ قد سَخَنَ مراكبها^(١)، فما المُوَجِّبُ لانفعال نفسيهما عن هذا التَّسخين هذا الانفعال المتباعد المتناقض^(٢)؟!

وأيضًا؛ فما المُوَجِّبُ لاختلاف القَوَائِلِ، وتأثير الكواكب فيها بطَّبعه وتسخينه وتبريده؟! فكيف اختلفت القَوَائِلُ هذا الاختلاف العظيم وهي مستندةٌ إلى تأثير واحد؟!!

الوجه السادس عشر: أنَّ رجلًا لو جلس في دارٍ لها بابان، شرقيٌّ وغربيٌّ، فسأل المنجِّمَ وقال: مَنْ أيُّهما يقتضي الطالعُ خروجي؟ فإذا قال له المنجِّمُ: من الشرقيِّ، أمكَنَ تكذيبه والخروجُ من الغربي، وبالعكس، وكذلك السَّفرُ في يومٍ واحد، وابتداءُ البناء وغيره في يومٍ يعيَّنه له المنجِّمُ ويحكمُ باقتضاء الطالع له من غير تقدُّمٍ عنه ولا تأخُّر، فإنه يُمْكِنُ تكذيبه في ذلك أجمع^(٣).

فإن قلتُم: إنَّ المنجِّمَ إذا أخبره بما يفعله ويختاره يصيرُ ذلك داعيًا له إلى أن يخالفه في قوله ويكذِّبه، فالطريقُ إلى علة تصديقه^(٤) أن يحكم ذلك المنجِّمُ على معيَّن، ويكتبه في كتابٍ ويخفيه، أو يذكره لإنسانٍ آخر ويخفيه عن صاحب الواقعة، فها هنا يظهرُ صدقُ المنجِّمِ!

(١) (د، ق): «مراكبهما». والبدن مَرَكَبٌ للنفس. انظر: «الروح» (٤٩٩، ٣٢٥)، و«روضة المحبين» (١١٥)، و«مجموع الفتاوى» (٥/٤٥٧).

(٢) (ت): «المتناقض».

(٣) انظر: «الفصل» (٥/١٥٠)، و«رسائل الشريف المرتضى» (٢/٣٠٥)، و«شرح نهج البلاغة» (٦/٢٠٢).

(٤) (ط): «علم صدقه».

قلت: هذا العذر من أسقط الأعدار؛ لأنَّ النجوم لو كانت كما تزعمون دالةً على جميع الكائنات الواقعة في هذا العالم لعرفَ المنجمُ ذلك الذي يستقرُّ عليه اختياره على كلِّ حال، شاء تكذيبه أو لم يشأه، فلمَّا لم يكن الأمرُ كذلك سقط القولُ بصحة هذا العذر.

فإن قيل: الأشخاص الفلكيَّة مؤثَّرات، والسُّفليَّة قوابِل، ويجوزُ أن تختلف الأحوال الصَّادرة عن الفاعل بسبب اختلاف القوابِل، وإذا كان كذلك فهَب أنَّ الدلائل الفلكيَّة دلَّت على أنه إنما يختارُ الخروجَ من الباب الفلاني، إلا أنَّ كونَ ذلك الإنسان مشغوفًا بتكذيب المنجم حالةٌ حاصلَةٌ في النفس، مانعةٌ من ظهور ذلك الأثر الذي تقتضيه المُوجِّباتُ الفلكيَّة، فلهذا الأمر لم يحصلُ الأمرُ على وفقِ حكم المنجم.

قيل: إذا اقتضت المُوجِّباتُ الفلكيَّة أثرًا أمتنع أن يحصلَ في النفس ما يضادُّه؛ لأنَّ تلك الإرادات والميول والعزوم الواقعة في النفس هي عندكم من مُوجِّبات الآثار الفلكيَّة، فيمتنع أن تكون مضادةً لمُوجِّبها، لا سيَّما والمنجم يحكمُ بأنه إنما تقتضي النجوم أن يريد الإنسانُ كذا وكذا، وليس حكمه أن الطالع يقتضي كذا وكذا إلا أن يريد الإنسانُ خلافه، هذا ما لا يقوله أحدٌ منكم؛ فعَلِمَ بطلانُ هذا الاعتذار.

الوجه السابع عشر: أنه لا سبيل إلى معرفة طبائع البروج وطبائع الكواكب وامتزاجاتها إلا بالتَّجربة، وأقلُّ ما لا بدَّ منه في التَّجربة أن يحصلَ ذلك الشيء على حالةٍ واحدةٍ مرَّتين، إلا أنَّ الكواكب^(١) لا يُمكنُ تحصيلُ ذلك فيها؛ لأنه إذا حصلَ كوكبٌ معيَّن في موضعٍ معيَّن في الفلك وكانت

(١) (ت): «إلا أن تكون الكواكب».

سائر الكواكب متصلةً به على وضع مخصوص وشكلٍ مخصوص فإن ذلك الموضوع المعين بحسب الدرجة والدقيقة لا يعود إلا بعد ألوف ألوف من السنين، وعمر الإنسان الواحد لا يفي بذلك، بل عمر البشر لا يفي به، والتواريخ التي تضبط هذه المدة مما لا يمكن وصولها إلى الإنسان؛ فثبت أنه لا سبيل إلى الوصول إلى هذه الأحوال من جهة التجربة البتة^(١).

ولا ينفعكم اعتذار من اعتذر عنكم بأنه لا حاجة في التجربة إلى ما ذكرتم، لأننا إذا شاهدنا حادثاً معيناً في وقتٍ مخصوص، فلا شك أنه قد تحصل في الفلك اتصالات للكواكب المختلفة في ذلك الوقت، فلو قدرنا عود ذلك الوضع الفلكي بتمامه على تلك الحال ألف مرة لم يعلم أن المؤثر في ذلك الحادث هل هو مجموع الاتصالات أو اتصال معين منها؟ فإذا علمنا أن ذلك الوضع بجملة فآت وما عاد، ولكنه عاد اتصال واحد من تلك الاتصالات، وكلما عاد ذلك الاتصال المعين فإنه يعود ذلك الأثر بعينه، لا لأجل^(٢) سائر الاتصالات؛ فثبت أن الرجوع في هذا الباب إلى التجربة غير متعذر.

وهذا الاعتذار في غاية الفساد والمكابرة؛ لأن تخلف ذلك الأثر عن ذلك الاتصال العائد أكثر من اقترانه به، والتجربة شاهدة بذلك، كما قد أشتهر بين العقلاء أن المنجمين إذا أجمعوا على شيء^(٣) من الأحكام لم يكذبوا، ونحن نذكر طرفاً من ذلك، فنقول في:

(١) انظر: «السر المكتوم» (١٠)، و«الفصل» (١٤٩/٥)، و«أبكار الأفكار» (٢/٢٧٠)،

و«رسائل الشريف المرتضى» (٢/٣٠٣)، و«شرح نهج البلاغة» (٦/٢٠١، ٢٠٤).

(٢) «لا» ليست في (ت).

(٣) (ص): «على حكم».

الوجه الثامن عشر: لما نظر حُذَاقكم وفضلاؤكم سنة سبع وثلاثين عام صَفِّين في مَخْرَج عليّ رضي الله عنه من الكوفة إلى محاربة أهل الشَّام، اتَّفَقُوا على أنه يُقْتَلُ وَيُقَهَّرُ به جيشه.

فظهر كذبهم، وانتصر جيشه على أهل الشَّام، ولم يَقْدِرُوا على التخلُّص منهم إلا بالحيلة التي وَضَعُوهَا مِنْ نَشْرِ المصاحف على الرِّماح والدُّعاء إلى ما فيها.

وقد قيل: إنَّ هذا الاتفاق منهم إنما كان في حرب أمير المؤمنين رضي الله عنه للخوارج^(١)؛ فإنهم اتَّفَقُوا على أنه إن خَرَج في ذلك الطالع قُتِلَ وَهُزِمَ جيشه، فإنَّ القمرَ كان إذ ذاك في العقرب، فخالَفَهُم عليّ رضي الله عنه، وقال: بل نخرُج ثقةً بالله، وتوكُّلاً عليه، وتكذيباً لقول المنجِّم^(٢)، فما غزا غَزَاةً بعد رسول الله ﷺ اتَّمَّ منها، قَتَلَ عدوّه، وأيَّده الله عليهم بالنصر والظَّفَر بهم، ورجع مؤيِّداً منصوراً مأجوراً، والقصةُ معروفةٌ في السير والتواريخ^(٣).

وَمِنْ ذلك: اتَّفَاقُ مَلِيكِكُمْ^(٤) في سنة ستٍّ وستين على غلبة عبيد الله بن زياد للمختار بن أبي عبيد، وأنه لا بدَّ أن يقتله أو يأسره، فسار إليه في نحو من ثمانين ألف مقاتل، فلقيه إبراهيم بن الأشتر صاحبُ المختار بأرض نَصِيبِينَ^(٥) وهو

(١) (ق): «حرب المؤمنين للخوارج».

(٢) (ت، ص): «للمنجمين».

(٣) انظر: «تاريخ الطبري» (٨٣/٥)، و«البداية والنهاية» (١٠/٥٨٥)، و«شرح نهج البلاغة» (٦/١٩٩)، وما سيأتي (ص: ١٤٢٧).

(٤) (ت، ص): «ملائهم».

(٥) من مدن الجزيرة الفراتية. انظر: «معجم البلدان» (٥/٢٨٨)، و«بلدان الخلافة الشرقية» (١٢٤). لكن الوقعة لم تكن بها، بل بخازر (نهر بأرض الموصل)، وقد =

فيما دون سبعة آلاف مقاتل، فانهزم أصحابُ ابن زياد بعد أن قُتِلَ منهم خلقٌ لا يحصِيهم إلا الله، حتَّى قيل: إنهم^(١) ثلاثة وسبعون ألفاً، ولم يُقتل من أصحاب ابن الأشر سوي عددٍ لا يبلغون مئة، وفيهم يقول الشاعر:

برزوا نحوهم بسبعةِ آلا في أرتهُم عجائباً في اللقاءِ
فتعشَّوا منهم بسبعين ألفاً أو يزيدون قبل وقتِ العشاءِ
فجزاك ابن مالِكٍ وأبا إسـ حاقَّ عنا الإلهُ خيرَ جزاءِ^(٢)

يريدُ بابن مالِكٍ إبراهيم بن مالِك الأشر، وأبو إسحاق كنية المختار.

وقتل ابنُ الأشر عبيدَ الله بن زياد في المعركة، ولم يَعْلَمْ به، حتَّى إذا هدا الليلُ قال لأصحابه: لقد ضربتُ على شاطئ هذا النهر رجلاً فرجع إليَّ سيفي وفيه رائحةُ المسك، ورأيتُ إقداماً وجُراً، فصرعته فذهبت رجلاه قِبَلَ المشرق ويدها قِبَلَ المغرب، فانظروا، فأتوه بالنيران، فإذا هو عبيدُ الله بن زياد. ذكر ذلك المبرِّد في «الكامل»^(٣).

فانظرُ حكمةَ الله في انعكاس ما قال الكذابون المنجِّمون!

وقيل: لما علم عبيدُ الله بن زياد أن أمر القتال قد تيسَّر، وسأل^(٤) منجِّمه عن

= كان المختار ذكر للناس أن أصحابه سيظهرون على ابن زياد بنصيبين، تفاؤلاً منه أو كهانة، فأخطأ في تحديد الموضوع. انظر: «تاريخ الطبري» (٦/ ٩٢)، و«البداية والنهاية» (١٢/ ٤٧).

(١) (ت، ص): «حتَّى قتل منهم». وكذا في (د)، لكن صحَّحت في الطرة. (ق): «حتَّى قيل إنهم قتل منهم»، لم يحسن التصحيح.

(٢) الثاني في «التذكرة» للقرطبي (١١٢٤) عن «مرج البحرين» لابن دحية.

(٣) (٣/ ١٩٦). ورائحة المسك لا من دمه، بل من طيبٍ وضعه!

(٤) كذا في الأصول. والأشبه حذف الواو.

قُوَّةَ نَجْمِهِ وَنَجْمِ ابْنِ الْأَشْتَرِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَنَا وَهُوَ صَغِيرَانِ^(١) وَقَعَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ خَصُومَةٌ بِسَبَبِ حَمَامٍ كُنَّا نَلْعَبُ بِهِ، فَضَرَبَنِي إِلَى الْأَرْضِ، وَقَعَدَ عَلَيَّ صَدْرِي، وَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي قَاتِلُكَ، وَلَا يَقْتُلُكَ أَحَدٌ غَيْرِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَأَنَا مِنْ أَسْتَنَائِهِ بِالْمَشِئَةِ خَائِفٌ! فَذَهَبَ بِهِ مِنْجُمَهُ إِلَى مَا قَرَّرَهُ الْمُنْجَمُونَ لَهُ مِنْ قُوَّةِ نَجْمِهِ وَأَنَّ هَذَا وَهُمْ مِنْهُ، وَحُكِمَ النُّجُومُ يَقْضِي عَلَى وَهْمِهِ، فَحَقَّقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ الْوَهْمَ، وَأَبْطَلَ حُكْمَ الطَّالِعِ وَالنَّجْمِ!

وَمِنْ ذَلِكَ: اتَّفَقَهُمْ عِنْدَمَا تَمَّ بِنَاءُ بَغْدَادِ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً أَنَّ طَالِعَهَا يَقْضِي بِأَنَّهُ لَا يَمُوتُ فِيهَا خَلِيفَةٌ^(٢)، وَشَاعَ ذَلِكَ، حَتَّى هُنَا الشُّعْرَاءُ بِهِ الْمَنْصُورِ^(٣)، حَتَّى قَالَ بَعْضُ شُعْرَائِهِ:

يَهْنِيكَ مِنْهَا بِلْدَةٌ يُقْضَى لَنَا أَنَّ الْمَمَاتَ بِهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ
لَمَّا قَضَتْ أَحْكَامُ طَالِعِ وَتَيْهَا أَنْ لَا يُرَى فِيهَا يَمُوتُ إِمَامٌ

وَأَكَّدَ هَذَا الْهَذْيَانِ فِي نَفُوسِ الْعَوَامِّ مَوْتَ الْمَنْصُورِ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، ثُمَّ الْمَهْدِيِّ بِمَا سَبَّحَانِ^(٤)، ثُمَّ الْهَادِي بِعَيْسَابَادِ^(٥)، ثُمَّ الرَّشِيدِ بِطُوسِ^(٦)، فَلَمَّا

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ. وَالصَّوَابُ: «صَغِيرِينَ».

(٢) انْظُرْ: «تَارِيخُ بَغْدَادِ» (٦٨/١)، وَ«الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» (٣٩١/١٢)، وَ«مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» (٤٦٠/١).

(٣) انْظُرْ: «تَارِيخُ بَغْدَادِ» (٦٨/١)، وَ«ثَمَارُ الْقُلُوبِ» (٧٤١).

(٤) مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ فَارَسَ. «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» (٤١/٥).

(٥) مَحَلَّةٌ بَشْرُقِي بَغْدَادَ، مَنْسُوبَةٌ لِعَيْسَى بْنِ الْمَهْدِيِّ، وَمَعْنَى «بَادَ» بِالْفَارْسِيَّةِ: عِمَارَةٌ. «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» (١٧٢/٤).

(٦) مِنْ مَدَنِ نَيْسَابُورَ بِإِقْلِيمِ خُرَاسَانَ، وَتَقَعُ أَطْلَالُهَا الْيَوْمَ عَلَى بُضْعَةِ أُمِّيَالٍ مِنْ شِمَالِ مَدِينَةِ مَشْهَدَ بِإِيرَانَ. انْظُرْ: «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» (٤٩/٤)، وَ«بُلْدَانُ الْخُلَافَةِ الشَّرْقِيَّةِ» =

قُتِلَ بها الأمينُ بشارع باب الأنبار^(١) آنخرَمَ الأصلُ الباطلُ الذي أصْلُوهُ،
وظهر الزُّورُ الذي لَفَّقُوهُ^(٢)، حتَّى رَجَعَ القاتِلُ الأولُ^(٣) فقال:

كَذَبَ الْمَنْجَمُ فِي مَقَالَتِهِ الَّتِي نَطَقْتُ بِهِ كَذِبًا عَلَى بَغْدَادٍ^(٤)
قَتَلَ الْأَمِينَ بِهَا لِعَمْرِي يَقْتَضِي تَكْذِيبَهُمْ فِي سَائِرِ الْحُسْبَانِ
ثُمَّ مَاتَ بِبَغْدَادٍ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ، مِثْلُ: الْوَائِقِ، وَالْمَتَوَكِّلِ،
وَالْمَعْتَصِدِ، وَالْمَكْتَفِيِّ، وَالنَّاصِرِ، وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ.

وَمِنْ ذَلِكَ: اتِّفَاقُهُمْ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ وَمِثَّتَيْنِ فِي قِصَّةِ عُمُورِيَّةٍ
عَلَى أَنَّ الْمَعْتَصِمَ إِنْ خَرَجَ لِفَتْحِهَا كَانَتْ عَلَيْهِ الدَّائِرَةُ، وَأَنَّ النَّصَرَ لِعَدُوِّهِ،

= (٤٣٠)، و«دائرة المعارف الإسلامية» (١٥/٣٥٨). وفي (ص): «بطرسوس»، وهو
خطأ، هذه من ثغور الشام، وهي اليوم ضمن حدود تركيا، وبها دفن المأمون. «معجم
البلدان» (٢٨/٤).

(١) من أبواب مدينة بغداد، مدخل القادمين من الشام، أنشأ عنده الأمين أحد مجالس
لهوه. انظر: «تاريخ الطبري» (٨/٥٠٩)، و«معجم البلدان» (١/٤٥٩)، و«بغداد
مدينة السلام، الجانب الغربي» لصالح العلي (٢/١٣٨).

(٢) وخرَجَ بعضهم ما وقع للأمين على وجهين، الأول: أن الأمين لم يقتل داخل بغداد.
والثاني: أن الأمين قُتِلَ، والكلام في الموت لا في القتل! انظر: «تاريخ بغداد»
(١/٦٩)، و«ثمار القلوب» (٧٤٢)، و«نشوار المحاضرة» (٥/٤٣).

(٣) (ق): «حتَّى رجع الحق قاتل الأول». ولعلها: راجع الحق.

(٤) الشطر الثاني في «روح المعاني» (١٢/١٠٢):

* كان ادعاها في بنا بغداد *

وفي «الفلاكة والمفلوكون» للدلجي (٢٦) - وقد نقل كالألوسي كثيرًا من هذا
المبحث دون تصريح :-

* نطقت على بغداد بالهذيان *

فرزقه الله التوفيق في مخالفتهم، ففتح الله على يديه ما كان مُغلَقًا، وأصبح كذبهم وخزُصهم بعد أن كان موهومًا عند العامة^(١) محققًا، ففتح عمُوريَّة وما والاها من كلِّ حصنٍ وقلعة، وكان ذلك من أعظم الفتوحات المعدودة.

وفي ذلك الفتح قام أبو تمام الطائي منشدًا له على رؤوس الأشهاد:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ	فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْحِدِّ وَاللَّعِبِ
بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سُودُ الصَّحَائِفِ فِي	مُتَوْنَهِنَّ جَلَاءُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ
وَالْعِلْمُ فِي شُهْبِ الْأَرْمَاحِ لَامِعَةٌ	بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ لَا فِي السَّبْعَةِ الشُّهْبِ ^(٢)
أَيْنَ الرِّوَايَةِ أَمْ أَيْنَ النُّجُومِ وَمَا	صَاغُوهُ مِنْ زُخْرِفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبِ
تَخَرُّصًا وَأَحَادِيثًا مُلَفَّفَةً	لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ وَلَا غَرَبِ ^(٣)
عَجَائِبُ زَعَمُوا الْأَيَّامَ مُجْفَلَةً ^(٤)	عَنْهِنَّ فِي صَفَرِ الْأَصْفَارِ أَوْ رَجَبِ
وَخَوْفُوا النَّاسَ مِنْ دَهْيَاءٍ مُظْلِمَةٍ	إِذَا بَدَأَ الْكُوكَبُ الْغَرْبِيُّ ذُو الدَّنْبِ
وَصَيَّرُوا الْأَبْرُجَ الْعُلْيَا مَرْتَبَةً	مَا كَانَ مَنقَلِبًا أَوْ غَيْرَ مَنقَلِبِ
يَقْضُونَ بِالْأَمْرِ عَنْهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ	مَا دَارَ فِي فَلَكٍ مِنْهَا وَفِي قُطْبِ
لَوْ بَيَّنْتَ قَطُّ أَمْرًا قَبْلَ مَوْقِعِهِ	لَمْ يَخْفَ مَا حَلَّ بِالْأَوْتَانِ وَالصُّلْبِ

(١) (ص): «عند الناس».

(٢) الخميسين: الجيشين. والشهب السبعة: زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر.

(٣) النَّبْعُ: شجرٌ صلب. والغَرَبُ: شجرٌ ينبت على الأنهار ليست له قوة. يقول: هذه الأحاديث ليست بقوية ولا ضعيفة، أي هي غيرُ شيء.

(٤) مجفلة: أحسَّتْ بأمرٍ يذعرها فهربت منه بعجلة ورعب.

وهي نحو من سبعين بيتاً^(١)، أُجِيزَ على كل بيت منها بألف درهم.

ومن ذلك: اتَّفَقَهُم سنة اثنتين وتسعين ومئتين في قصَّة القرامطة على أن المكتفي بالله إن خرج لمقاتلتهم كان هو المغلوب المهزوم^(٢)، وكان المسلمون قد لقوا منهم على توالي الأيام شرًّا عظيمًا وخطبًا جسيمًا، فإنهم قتلوا النساء والأطفال، واستباحوا الحرِّيم والأموال، وهدموا المساجد، وربطوا فيها خيولهم ودوابَّهم، وقصدوا وفدَّ الله وزوَّار بيته فأوقعوا فيهم القتل الدَّريع والفعل الشَّنيع، وأباحوا محارم الله، وعطلوا شرائعه.

فعزَّم المكتفي على قتالهم والخروج إليهم بنفسه، فجمع وزيره القاسمُ بن عبيد الله^(٣) مَنْ قَدِرَ عليه من المنجِّمين، وفيهم زعيمُهم أبو الحسن العاصمي^(٤)، وكلُّهم أوجب عليه بأن يشير على الخليفة أن لا يخرج، فإنه إن خرج لم يرجع، وبخروجه تزول دولته، وبهذا تشهدُ النجومُ التي يقضي بها طالعُ مولده، وأخافوا الوزير من الهلاك إن خرج معه.

وقد كان المكتفي أمرَ الوزير بالخروج معه، فلم يجد بُدًّا من متابعتة، فخرج وفي قلبه ما فيه، وأقام المكتفي بالرقَّة حتى أخذ أعداءُ الله جميعًا، وسقيت جموعُهم بكأس السيف نَجيعًا.

ثمَّ جاء الخبرُ من مصر بموت خمارويه بن أحمد بن طولون، وكانوا به

(١) ديوانه، بشرح التبريزي (١/ ٤٠ - ٧٤).

(٢) في الأصول: «الملزوم». وهو تحريف.

(٣) الحارثي (ت: ٢٩١)، ظلومٌ سفاكٌ للدماء، متهمٌ بالزندقة. انظر: «السير» (١٤/ ١٨).

(٤) له خبرٌ في «مختصر تاريخ الدول» لابن العبري (١٣٧). وسيأتي له ذكر (ص: ١٢١٢، ١٢٣٤).

يستطيّلون، فأرسل المكتفي من تسلّمها، واستحضر القوّاد المصريّة إلى حضرته.

ثمّ لمّا عاد أمر القاسم بن عبيد الله الوزير بإحضار رئيس المنجمين إلى حضرته، وصفّعه الصّفّع الكثير، بعد أن وقّفه ووبّخه على عظيم كذبه وافتراءه، وتبرّأ منه ومن كلّ من يقول برأيه.

قال أبو حيان التّوحّيدي في كتاب «الإمتاع والمؤانسة» وقد ذكر هذه القصّة: «فهذا وما أشبهه من الافتراء والكذب لو ظهّر ونُشر، وعُيّر أهله به، ووُقِفُوا عليه، ورُجِرُوا عن الدّعوى المُشرّفة على الغيب؛ لكان مَقْمَعَةً لمن يُطلّق لسانه بالاطّلاع على ما يكون في غدٍ، وقَطْعًا لألستهم، وكفّا لدعاويهم^(١)، وتأديبًا لصغيرهم وكبيرهم^(٢)».

ومن ذلك: اتّفاقهم سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة عندما أراد القائد جوهرّ العزيز بناء مدينة القاهرة، وقد كان سَبَق مولاة الملقّب بالمُعزّز إلى

(١) (ت، ص): «لدواعيهم».

(٢) لم أقف عليه في «الإمتاع والمؤانسة»، وقد طُبِعَ عن نسختين سقيمتين إحداهما ناقصة. ونقله الدلّجي في «الفلاكة والمفلوكون» (٢٦) من هنا.

وأخبار المكتفي ووزيره القاسم مع القرامطة في «تجارب الأمم» لمسكويه (شيخ أبي حيان) (٢٩/٥ - ٥٠)، وغيره (انظر: الجامع في أخبار القرامطة لسهيل زكار)، وليس فيها خبر المنجمين، فهل صنّعه أبو حيان نكابة فيهم؟

وانظر لرأي أبي حيان في التنجيم: رسالته في العلوم (٢٥)، و«الإمتاع والمؤانسة» (٣٩/١)، و«البصائر والذخائر» (١٠١/٦). وسيأتي نقلٌ طويلٌ من كتابه «المقاسبات» (ص: ١٣١٤).

الدخول إلى الديار المصرية لما أمره بالغرب^(١) بدخولها بالدعوة، وأمره إذا دخلها أن يبنى بها مدينة عظيمة تكون^(٢) نجوم طالعها في غاية الاستقامة، وتكون بطالع الكوكب القاهر، وهو زحل أو المريخ على اختلاف جلوه^(٣).

فجمع القائد جوهر المنجمين بها، وأمر كل واحد منهم أن يحقق الرصد ويحكمه، وأمر البنائين أن لا يضعوا الأساس حتى يقال لهم: ضعوه، وأن يكونوا على أهبة^(٤) من التيقظ والإسراع، حتى يوافقوا تلك الساعة التي اتفقت عليها أرساد أولئك الجماعة، فوضعت الأساسات على ذلك في الوقت الحاضر، وسموها بالقاهرة، إشارة بزعمهم الكاذب إلى الكوكب القاهر.

وانفقوا كلهم على أن الوقت الذي بُيّت فيه يقضي بدوام جدّهم وسعادتهم ودولتهم، وأن الدعوة فيها لا تخرج عن الفاطمية وإن تداولتها الألسن العربية والعجمية.

(١) أي: بالمغرب. وكان المِعْزُ هناك. وفي (ط): «لما أمره المعز».

(٢) مهملة في (د). (ق): «يكون»، بالياء، في الموضعين.

(٣) مهملة في الأصول. وفي (ط): «حاله». وهم يزعمون أن المريخ حارٌّ وزحل بارد، فإذا بدأ المريخ في الارتفاع انحطَّ زحل، حتى ينتهي المريخ في الارتفاع، فيجلو؛ فلذلك يشتدُّ الحر. ثم يبدأ زحل في الارتفاع والمريخ في الهبوط، حتى ينتهي زحل في الارتفاع، فيجلو؛ وذلك أول الشتاء.

(٤) (ق، د): «هيئة». (ت): «هبة». «الفلاكة والمفلوكون» (٢٦): «نهاية». والمثبت من (ص).

فلما مَلَكَهَا أَسَدُ الدِّينِ شِيرَكُوهُ بن شاذي، ثُمَّ ابْنُ أَخِيهِ الْمَلِكِ النَّاصِرُ
صَلَاحُ الدِّينِ يَوْسُفُ بن أَيُوبَ، وَمَعَ ذَلِكَ الْمَصْرِيُّونَ قَائِمُونَ بِدَعْوَةِ الْعَاضِدِ
عَبْدِ اللَّهِ بن يَوْسُفٍ = تَوَهُّمُ الْجَهْلَالِ أَنَّ مَا قَالَ الْمَنْجُمُونَ مِنْ قَبْلُ حَقًّا؛ لِتَبَدُّلِ
اللِّسَانِ وَحَالِ الدَّعْوَةِ مُسْتَبْقَى.

فَلَمَّا رَدَّ صَلَاحُ الدِّينِ الدَّعْوَةَ إِلَى 'بَنِي الْعَبَّاسِ، أَنْكَشَفَ الْأَمْرَ، وَزَالَ
الْإِلْتِبَاسُ، وَظَهَرَ كَذِبُ الْمَنْجُمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَكَانَتْ الْمُدَّةُ بَيْنَ وَضْعِ الْأَسَاسِ وَانْقِرَاضِ دَوْلَةِ الْمَلَاخِدَةِ مِنْهَا نَحْوًا
مِنْ مِئَةٍ وَثَلَاثَةِ وَتِسْعِينَ عَامًا.

فَنَقَضَ أَنْقِطَاعُ دَوْلَتِهِمْ عَلَى الْمَنْجُمِينَ أَحْكَامَهُمْ، وَخَرَّبَ دِيَارَهُمْ،
وَهَتَكَ أَسْتَارَهُمْ، وَكَشَفَ أَسْرَارَهُمْ، وَأَجْرَى اللَّهُ سَبْحَانَهُ تَكْذِيبَهُمْ وَالطَّعْنَ
عَلَيْهِمْ عَلَى لِسَانِ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، حَتَّى أَعْتَذَرَ مَنْ أَعْتَذَرَ مِنْهُمْ بِأَنَّ الْبَنَائِينَ
كَانُوا قَدْ سَبَقُوا الرِّصَادِينَ إِلَى وَضْعِ الْأَسَاسِ^(١).

وَلَيْسَ هَذَا مِنْ بَهْتِ الْقَوْمِ وَوَقَاحَتِهِمْ^(٢) بَبْعِيدٍ؛ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَرَأَى
الْحَاضِرُونَ تَبْدِيلَ الْبِنَاءِ وَتَغْيِيرَهُ، فَإِنَّهُمْ لَوْ دَخَلَهُمْ شَكٌّ فِي تَقْدِيمِ أَوْ تَأْخِيرِ أَوْ
سَبْقِ بِمَا دُونَ الدَّقِيقَةِ فِي التَّقْدِيرِ لَمَا سَامَحُوا بِذَلِكَ، مَعَ الْمَقْتَضِيِّ التَّامِّ
وَالطَّاعَةِ الظَّاهِرَةِ وَالْإِحْتِيَاطِ الَّذِي لَا مَزِيدَ فَوْقَهُ، وَلَيْسَ فِي تَبْدِيلِ حَجَرٍ أَوْ
تَحْوِيلِهِ بَرْفَعِهِ وَوَضْعِهِ كَبِيرٌ أَمْرٌ عَلَى الْبَنَائِينَ وَلَا مَشَقَّةٌ، وَقَرَأْنُ الْأَحْوَالِ فِي

(١) انظر: «اتعاظ الحنفا» للمقريزي (١/٢٤٧)، و«الخطط» (١/٣٧٧). وفي سياق
القصة اختلاف.

(٢) (ص): «وقحتهم». وهي بمعنى المثبت.

إقامة دولة بتقريرها، وإنشاء قاعدة بتحريرها، شاهدة بأن الغفلة عن مثل هذا الخطب الجسيم مما لا يُتسامحُ بها البتّة.

ويا لله العجب! كيف لم يظهر سبقُ البنّائين للرّصّادين إلا بعد أنقراض دولة الملاحدة، وأمّا مدّة بقاء دولتهم فكان البناءُ مقارنًا للطالع المرصود، فهل في البّهتِ فوق هذا؟!

ومن ذلك: أنفاقُهم سنة خمس وتسعين وثلاث مئة في أيام الحاكم^(١) على أنها السّنة التي تنقضي فيها بمصر دولة العبيديّين، هذا مع اتفاق أولئك على أن دعوتهم لا تنقطع من القاهرة، وذلك عند خروج الوليد بن هشام المعروف بأبي رَكوة الأمويّ، وحكّم الطالع له بأنه هو القاطع لدعوة العبيديّين، وأنه لا بدّ أن يستولي على الدّيار المصريّة ويأخذ الحاكمَ أسيرًا، ولم يبقَ بمصر منجّم إلا حكمٌ بذلك، وأكبرُهم المعروف بالفكري^(٢) منجّم الحاكم.

(١) الحاكم بأمر الله، العبيدي الزنديق، حاكم مصر (ت: ٤١١). انظر: «السير» (١٧٣/١٥).

(٢) كذا في الأصول هنا، وفي سائر المواضع الآتية. وفي «البيان المغرب» لابن عذاري (١/٢٥٦): «البكري»، ولعلها في مخطوطته بالفاء، على طريقة المغاربة في نقط الفاء نقطة واحدة من أسفل، فظنّها المحقّق باءً موحّدة، وفي «اتعاظ الحنفا» (٢/٤٧): «العسكري»، وفي «نهاية الأرب» (٢٨/١٧٨): «العكري». ولعله: أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصّدفي المصري؛ فإن الصّدفيّ هو منجّم الحاكم المشهور، وله صنعُ الزيج الحاكمي، وزيجُه معروفٌ منسوبٌ إليه، كما أن صفة المذكور عند ابن عذاري هي صفة الصّدفي المذكورة في ترجمته من الغفلة وضعف العقل (انظر: «وفيات الأعيان» ٣/ ٤٣٠)، ويبعد أن يكون «الفكري» شخصًا آخر له تلك المنزلة ثم لا =

وكان أبو رَكْوَة قد مَلَكَ بَرَقَة وأعمالها، وكثُرَت جموعُه، وقَوِيَت شوكتُه، وخرجت إليه جيوشُ الحاكم من مصر فعادت مغلولة^(١)، فلم يَشْكُ النَّاسُ في حَذْقِ المنجِّمين.

وكان مِنْ تدبير الحاكم أَنْ دعا خواصَّ رجاله وأمرهم أَنْ يعملوا بما رآه مِنْ احتياله، وهو أَنْ يَكاتبوا أبا رَكْوَة بأنهم على مذهبِه، وأنهم مائلون عن الدَّعوة الحاكميَّة، وراغبون في الدَّعوة الوليديَّة الأمويَّة، وأطمعوه بكلِّ ما أوهموه به أنهم صادقون، وله مناصحون، فلَمَّا وَثِقَ بما قالوه، وخَفِيَ عليه ما أحتالوه، زَخَفَ بعساكره حتَّى نَزَلَ بِوَسِيم^(٢) على ثلاثة فراسخ من مصر، فخرجت إليه العساكرُ الحاكميَّة، فهزمتُه، فتحقَّق أنها كانت خديعة، فهربَ وقُتِلَ خلقٌ كثيرٌ من عسكره، وطُلِبَ فَأُخِذَ أَسِيرًا، ودُخِلَ به القاهرة على

= يذكر اسمه وأخباره في كتب التراجم والتواريخ المشهورة العامَّ منها والخاصَّ بتلك الحقبة، وقد فَتَشْتُها.

ولا يشكل على هذا إلا أنني لم أرهم ذكروا تلك النسبة الغريبة في ترجمة الصدي، وأنهم ذكروا وفاة الصدي في شَوَّال سنة ٣٩٩ فجأة، ووفاة «الفكري» مقتولاً عند المقرئ وابن عذارى والنويري سنة ٣٩٤. فعسى أن تكون تلك نسبة له لم تشتهر، وكونه مات فجأة لا يناقض قتل الحاكم له، بل لعله يفسِّر سبب الفجأة، وربما أمر بسمه سرًّا فلم يشتهر ذلك حينئذ، أما الاختلاف في تاريخ وفاته فقريب، ولعل وجهه أن الحاكم أمر في سنة ٣٩٤ بقتل المنجِّمين، فتوهَّم مَنْ ذكر وفاته تلك السنة أنه كان فيمن قُتِلَ يومئذ، لشهرته بالتنجيم.

(١) مهزومة. وفي (ص): «مغلولة».

(٢) (ق): «برسيم». تحريف؛ برسيم زقاق بمصر، وليس المقصود. انظر: «معجم البلدان» (٣٧٧/٥، ٣٨٤)، و«الخطط» للمقريزي (٢٠٨/١)، و«تاج العروس» (وسم).

جَمَلٍ مشهورًا، ثُمَّ أمر الحاكمُ بقتله بعد ما أُحضِرَ بين يديه مغلولًا بِغُلٍّ من حديد، وذلك في رجب سنة سبع وتسعين وثلاث مئة، وكان مبدأ خروجه في رجب سنة خمس وتسعين.

فظهرَ كذبُ المنجِّمين.

وكان هذا الفكريُّ قد استولى على الحاكم، فإنه اتفقت له معه قضيتان^(١) أمالته إليه:

إحداهما: أنَّ الحاكمَ عزم على إرسال أسطولٍ إلى مدينة صور لمحاربتهم، فسأله الفكريُّ أن يكون تدبيره إليه ليُخرجه في طالعٍ يختاره، وتكون العهدة إن لم يظفر عليه^(٢)، واتفقَ ظهورُ الأسطول.

الثانية: أنه ذَكَرَ أنَّ بساحل بركة رُميس^(٣) مسجدًا قديمًا، وأن تحته كنزًا عظيمًا، وسأله أن يتولى هو هدمه، فإن ظهر الكنز وإلا بناه هو من ماله وأودعه السجن، فاتفقَ إصابةُ الكنز؛ فطاش المغرورُ بذلك.

فلَمَّا حكمَ عليه الفكريُّ بتغيير دولته، وقضى المنجِّمون بمثل قضائه، فوقع للحاكم أن يغيّر أوضاعَ المملكة والدولة، ليكون ذلك هو مقتضى الحكم النُّجوميّ، فصار يأمرُ في يومه بخلاف كلِّ ما أمر به في أمسه؛ فأمر بسبِّ الصَّحابة رضوانُ الله عليهم على رؤوس المنابر والمساجد، ثُمَّ أمر

(١) (ت): «قصتان».

(٢) (ص): «يظهر عليه».

(٣) بمصر. وفي (ت): «رميس». «الفلاكة والمفلوكون» (٢٧): «موريس». والمثبت من (ق) وهو الصواب. انظر: «تاج العروس» (برك).

بقطع سبهم وعقوبة من سبهم، وأمر بقطع شجرة الزَّرجون^(١) من الأرض وأوجب القتل على من شرب الخمر، ثم أمر بغرس هذه الشجرة، وأباح شرب الخمر، وأهمّل الناس، حتى نُهب الجانب الغربي من القاهرة، وقُتلت فيه جماعة، ثم ضبَط الأمر حتى أمر أن لا تُغلق الحوانيت ليلاً ولا نهاراً، وأمر مناديه ينادي: من عِدَمَ له^(٢) ما يساوي درهماً أخذ من بيت المال عنه درهمين، بعد أن يحلف على ما عِدَمَه أو يعضده بشهادة رجلين، حتى تحيل الناس في ستر حوانيتهم بالجريد لئلا تدخلها الكلاب، ثم عمَد إلى كل مُتَوَلٍّ في دولته ولاية فعزله، وقتل وزيره الحسن بن عمَّار^(٣)؛ كل ذلك ليكون قول أهل التَّنجيم أن دولته تتغيَّر واقعا على هذا الضرب من التَّغيير.

فلما كان من أمر أبي رَكوة ما تقدَّم ذكره، ساء ظنه بعلم النّجامة، فأمر بقتل منجمه الفكري، وأطلق في المنجمين العيب والذم.

وكان قد جمَعَ بين المنجمين بالديار المصريّة، واستدعى غيرهم، وأمرهم أن يرصدوا له رَصداً يعتمد عليه، فصارت الطوائف النّجوميّة إلى هذا الرّصد يتحاکمون، وإن تضمّن بعض خلاف الرّصد المأموني، ووضعوا له الزّيج المسمّى بالحاكمي^(٤).

وكان هذا الفكري قد أخذ علم النّجامة عمّن أخذه عن العاصمي، فسيّر

(١) وهي شجرة العنب. «اللسان» (زرجن).

(٢) (ت): «من أخذ له».

(٣) في الأصول: «عماد». وهو تحريف. انظر: «الكامل» لابن الأثير (٧/٤٧٧، ٤٨١)، و«البداية والنهاية» (١٥/٤٦٦)، و«اتعاظ الحنفا» (٢/٣٦).

(٤) انظر ما سيأتي (ص: ١٢٣٤).

أوقات الحاكم وساعاته، ووافقه على ذلك المنجّمون، فلما قتله لم يزل أثرُ
التنجيم عن نفسه؛ لتشوّف النفس على التطلّع إلى الحوادث قبل وقوعها.

وكان بعدُ يتولّع^(١) بهذا العلم، ويجمع أصحابه، فحكموا له في جملة
أحكامهم بركوب الحمار على كلّ حال، وألزموه^(٢) أن يتعاهد الجبل
المقطّم في أكثر الأيام، وينفرد وحده بخطاب زحل بما علّموه إياه من
الكلام، ويتعاهد فعل ما وضعوه له من البُخورات والأعزام^(٣)، وحكموا بأنه
ما دام على ذلك وهو يركب الحمار، فهو سالم النفس من كلّ إندار^(٤).

فلزم ما أشاروا به عليه، وأذن الله العزيزُ العليم، ربّ الكواكب
ومسخرها ومدبرها، أن هلاكه كان في ذلك الجبل على الحمار^(٥)، فإنه
خرج يوماً بحماره إلى ذلك الجبل على عادته، وانفرد بنفسه منقطعاً عن
موكبه، وقد استعدّ له قومٌ بسكاكين تقطّر منها المنايا، فقطّعه هنالكَ للوقت
والحين، ثمّ أعدموا جثته، فلم يُعلم لها خبر؛ فمنّ هنا يقول أتباعه الملاحدة:
إنه غائبٌ مُنتظر.

وأظهرت قدرةُ الربّ القاهر - تبارك أسْمُه وتعالى جدّه - تكذيبَ قول
تلك الطائفة المُفترّين، ووقوعَ الأمرِ بضدِّ ما حكموا به، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ

(١) (ت، ص): «يبالغ».

(٢) (ت): «وأمره».

(٣) جمع عزيمة، الرُقَى التي يعزم بها على الجن، وهي عامية، والصواب: عزائم. وفي
(ق، د، ص): «والاعترام».

(٤) مهملة في (د). (ق): «إبدار». وفي (ط): «إيذاء». والوجه ما أثبت.

(٥) (ق): «على ذلك الحمار».

عَنْ بَيْتِهِ وَيَحْيَىٰ مِنْ حَتَّىٰ عَنْ بَيْتِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ [الأنفال: ٤٢]، فظهر مِنْ كذبهم وجهالهم بدولته^(١) في خروج أبي رَكْوَة وفي هذا الحين، فهذا في مبدئها، وهذا في ختامها.

فهل بعد ذلك وثوقٌ لعاقِلٍ بالنجوم وأحكامها؟! كَلَّا لعمرُ الله، ليس بها وثوق، وإنما غاية أهلها الاعتمادُ على رازقٍ ومرزوقٍ! فأمَّا إصَابَةُ الْفِكْرِيِّ بِظَفَرِ الْأَسْطُولِ فَإِنَّمَا كَانَ بِتَحْيِيلِ دَبَّرَهُ عَلَى أَهْلِ صُورٍ، لَا بِالطَّالِعِ، فَكَانَتْ الْغَلْبَةُ لَهُ عَلَيْهِمُ بِالتَّحْيِيلِ الَّذِي دَبَّرَهُ سَاعَةُ الْقِتَالِ، لَا بِمَا ذَكَرَهُ مِنْ حَكْمِ الطَّالِعِ قَبْلَ تِلْكَ الْحَالِ.

وَأَمَّا إصَابَةُ الْكَنْزِ فَلَيْسَ مِنَ النُّجُومِ فِي شَيْءٍ، وَمَعْرِفَةُ مَوَاضِعِ الْكَنْوِزِ عِلْمٌ مُتَدَاوِلٌ بَيْنَ النَّاسِ، وَفِيهِ كُتُبٌ مُصَنَّفَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِأَيْدِي أَرْبَابِ هَذَا الْفَنِّ، وَفِيهَا خَطَأٌ كَثِيرٌ، وَصَوَابٌ قَدْ دَلَّ الْوَاقِعُ عَلَيْهِ^(٢).

وَمِنْ ذَلِكَ: اتَّفَقَهُمْ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ عَلَى خُرُوجِ رِيحٍ سَوْدَاءٍ تَكُونُ فِي سَائِرِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ عَامَّةً، فَتُهْلِكُ كُلَّ مَنْ عَلَى ظَهَرِهَا إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ مَغَارَةً فِي الْجِبَالِ، بِسَبَبِ أَنَّ الْكَوَاكِبَ كَانَتْ بِزَعْمِهِمْ اجْتَمَعَتْ فِي بَرَجِ الْمِيزَانِ، وَهُوَ بَرَجٌ هَوَائِيٌّ لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ مِنْهُمْ اثْنَانِ، كَمَا اجْتَمَعَتْ فِي بَرَجِ الْحُوتِ زَمَنُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ بَرَجٌ مَائِيٌّ، فَحَصَلَ الطُّوفَانُ الْمَائِيُّ^(٣). قَالُوا: وَكَذَا اجْتَمَاعُهَا فِي الْبَرَجِ الْمِيزَانِيِّ^(٤) يَوْجِبُ

(١) في الأصول: «دولته». وفي (ط): «بتغيير دولته».

(٢) انظر: «زاد المعاد» (٣٤٨/٤)، و«الفهرست» (٣٨٠)، و«مقدمة ابن خلدون» (٩١٣-٩١٩)، و«الفلاكة والمفلوكون» (٣٠).

(٣) انظر: «المنتظم» (٩٧/٩).

(٤) غير محررة في (د). وفي (ت، ص): «الترابي».

طوفانًا هوائيًا.

ودخل ذلك في عقول^(١) الرّاع من الناس، فاتّخذوا المغارات
استدفاعًا لما أنذرهم به الكذّابون من الناس، فأذن الله ربّ العالمين مسحُ
الرّياح ومُدبّر الكواكب أنه لمّا حان^(٢) ذلك الوقت الذي حدّوه، والأجل
الذي عدّوه؛ قلّ هبوب الرّياح عن عادتها، حتّى أهَمَّ النَّاسَ ذلك، ورأوا من
الكرب بقلة هبوب الرّياح ما هو خلاف المعتاد، فظهر كذبهم للخاصّ
والعام^(٣).

وكانوا قد دبّروا في قصّة هذه الرّيح التي ذكروها بأن عزّوها إلى عليّ
رضي الله عنه، وضمّنها جزءًا بمضمون هذه الرّيح، وذكروا قصّة طويلة في
آخرها أنّ الراوي عن عليّ رضي الله عنه قال له: لقد صدّقني المنجّمون فيما
حكيتُ عنك، وقالوا: إنه تجتمع الكواكب في برج الميزان كما اجتمعت في
برج الحوت على عهد نوح وأحدثت العرق، فقلتُ له: يا أمير المؤمنين، كم
تقيم هذه الرّيح على وجه الأرض؟ قال: ثلاثة أيام ولياليها، وتكون قوتها من
نصف الليل إلى نصف النهار من اليوم الثاني.

(١) (ت): «قلوب». وصحّحت في طرة (ق).

(٢) (ق): «كان».

(٣) انظر: «أخبار الحكماء» (٥٦٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/٦٦٩، ٦٧١)، و«السلوك»
(١/٢١١)، و«النجوم الزاهرة» (٦/١٠٢)، و«شذرات الذهب» (٦/٤٤٩). قال ابن
تغري بردي: «وهذا الكذب متداول بين القوم إلى زماننا هذا، حتّى إنه لا يمضي شهر
إلا وقد أوعدوا الناس بشيء لا حقيقة له، والعجب أن الشخص من العامة إذا كذب
مرة على رجل يستحي ولا يعود إلى مثلها، وهؤلاء القوم لا عرض لهم ولا دين ولا
مروءة».

وانظر إلى اتفاقهم على أن الكواكب إذا اجتمعت في برج الميزان حصل هذا الطوفان الهوائي، واتفاقهم على اجتماعها فيه في ذلك الوقت، ولم يقع ذلك الطوفان!

ومن ذلك: اتفاقهم في الدولة الصلاحية^(١) بحكم زحل والدالي^(٢)، أن مدينة الإسكندرية لا يموت فيها من الغز^(٣) والي، فلم مات بها الملك المعظم شمس الدولة تورانشاه بن أيوب بن شاذي سنة خمس وسبعين وخمس مئة، ثم واليها فخر الدين قراجا بن عبد الله سنة تسع وثمانين وخمس مئة، ثم واليها سعد الدين سودكين^(٤) بن عبد الله سنة خمس وست مئة = أنخرمت هذه القاعدة أصلاً، وبطل قولهم فرعاً وأصلاً، حتى قال بعض شعراء ذلك العصر عند موت الأمير فخر الدين:

وقضى كلوح الثغر عند مماته أن المنجم كاذب لا يصدق
لو كان فيه لا يموت مؤمراً أودي^(٥) وفخر الدين حي يرزق

ومن ذلك: اجتماعهم في سنة خمس عشرة وست مئة لما نزل الفرنج على دمياط، على أنهم لا بد أن يغلبوا على البلاد، فيتملكوا ما بأرض مصر من رقاب العباد، وأنهم لا تدور عليهم الدائرة إلا إذا قام قائم الزمان^(٦)،

(١) صلاح الدين الأيوبي.

(٢) الدالي: الدلو. وهو بيت زحل. انظر: «صفة جزيرة العرب» للهمداني (٤٦)، و«روح المعاني» (١٩/ ٤٠)، و«كفاية الطالب» للموسوي (١٥، ١٨).

(٣) جنس من الترك. «اللسان» (غرز).

(٤) (ت) و«الفلاحة والمفلوكون» (٢٨): «بن سودكين».

(٥) أي: هلك المنجم.

(٦) وهو مهدي الشيعة. انظر: «فرج المهموم» لابن طاووس (٢٥٨).

وظهر براياته الخافقة ذلك الأوان؛ فكذب الله ظنونهم وأتى من لطفه الخفي ما لم يكن في حساب، وردَّ الفرنج بعد القتل الذريع فيهم والأسر على العقاب^(١).

وكان المنجمون قد أجمعوا في أمر هذه الواقعة على نحو ما أجمع عليه من قبلهم في شأن عمورية، واتفق أن كان مبدأ هذا الفتح في سابع رجب سنة ثمان عشرة وست مئة، ومبدأ ذلك الفتح في سابع رجب أيضًا سنة ثلاث وعشرين ومئتين.

قال الفاضل العلامة محمد بن عبد الله بن محمود الحسيني^(٢): ولما كذب الله هؤلاء القوم فيما أدَّعوه نسجت على منوال أبي تمام في قصيدته البائية المكسورة، فعملت بائية مفتوحة، وهي:

الحمد لله حمدًا يبلغ الأربا	نقضي به من حقوق الله ما وجبا
حمدًا يزيد إذ النعمى تزيد به	أخراه أولاه تُعطي ضعفًا وهبا
لا يأس المرء من روح الإله فكم	من راح في مُستهل كان قد صعبا
فكم مشى بك مكروه رَكَضَتْ به	من غير علم إلى ما تشتهي خبيبا
وكم تقطع دون المشتهى سبب ^(٣)	وكان منك لأعلى المنتهى سيبا
لا ينبغي لك في مكروه حادثة	أن تبتغي لك في غير الرضا طلبا

(١) (ص): «الأعقاب».

(٢) الفقيه المالكي، توفي بالإسكندرية سنة ٦٣١. قال المنذري: «وكان له شعر حسن، وتصرف في التجنيس وغيره». «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٣٦٧).

(٣) (ت): «وكم يقع دون ما قد تشتهي سبب».

الله في الخلق تدبيرٌ يفوت مدى^(١) أبغ النجاء إذا ما ذو النجامة في
 زور من القول يقضي كل ما قُرِّبا وذو الأراجيز فيما قد يقول فدغ
 فما أرى جيز شيء^(٢) كان قد كُتِبَا ما كان الله في ديوان قدرته
 من كاتبٍ يحُدوس الظنَّ إذ كتبَا لا يعلم الغيب إلا الله خالفنا
 بحُدسه وترى^(٣) فيما يرى ربنا لا شيء أجهل ممَّن يدعي ثقةً
 فكيف عنه بما في غيبه احتجاجاً قد يجهل المرء ما في بيته نظراً
 إذا أتى رجبٌ لم تحمدوا رجباً قد كذب الله قول القائلين غداً
 بالنصر من بعد يأس^(٤) قالوا يرى عجبٌ فيه فقلت لهم
 ما فات^(٥) في مقتضاه السبعة الشُّها في منقضى^(٦) السبعة الأيام منه أتى
 عواء ذئبٍ من الكفار قد حربا وأعتمت فيه عواء النجوم^(٧) على
 بأن للحق فيهم سيف من غلبا والشُعريان^(٨) فكلُّ منهما شَعرت

(١) (ت، ص): «الله في كل تدبير يفوت رضى».

(٢) (ت): «فما أرى خير شيء».

(٣) (ت، ص): «من كاتب ويسوء الظن قد كتبَا».

(٤) (د): «ويرى».

(٥) (ق): «بالنصر بعد يأس».

(٦) (ق): «مقتضى».

(٧) (د، ق، ت): «ما بات».

(٨) (عوي): «بالمد والقصر»: كواكبٌ معروفة. «اللسان» (عوي).

(٩) كوكبان، هما: العبور والغيمصاء. «اللسان» (شعر).

وَصَحَّ عَنْ قَمَرِ الْأَفْلَاكِ^(١) أَنَّهُمْ
عَطَاؤُهُمْ رَدًّا فِي وَجْهَيْ عُطَارِدِهِمْ
وَقَدْ بَدَتْ زَهْرَةُ الْإِسْلَامِ زَاهِرَةً
وَأَجْمَلَتْ حُمْرَةُ الْمَرِيخِ حَكْمَهُمْ^(٣)
وَلَمْ يَكُ الْمُشْتَرِي تَقْضَى^(٤) سَعَادَتُهُ
وَقِيلَ^(٥) مَنَقَلَبُ الْأَبْرَاجِ ذُو ضَرَرٍ^(٦)
كَمْ حَامِلٍ نَائِرٍ فِي الثُّورِ أَوْ حَمَلٍ
وَلَمْ يَدْرِ فَلَكٌ إِلَّا لَذِي مَلِكٍ
حَتَّى غَدَا ثَغْرُ دِمَاطٍ وَقَدْ حَكَمُوا
يَفْتَرُّ عَنْ صُبْحِ إِيْمَانٍ بِهِ جَذَلًا
وَمَدَّ كَفَّالَهُ التَّوْحِيدُ فَانْقَبَضَتْ
وَتِلْكَ حَرْبٌ صَلِيبٌ عَوْدُهَا فَقَضَتْ

مَا فِيهِمْ غَيْرُ مَقْهُورٍ^(٢) وَقَدْ نَشِبَا
إِلَى الَّذِي مِنْهُمْ مَا شَاءَ قَدْ سَلَبَا
قَدْ أَظْلَمَتْ فَوْقَهُمْ مِنْ دُونِهَا سُحْبَا
فَفُسِّرَتْ بِدَمٍ فِيهِمْ لِمَنْ خَضَبَا
إِلَّا إِلَى الْمُشْتَرِي نَفْسًا بِمَا طَلَبَا
فَعَادَ مِنْهُ فَبَاتَ النَّفْعُ^(٧) مَنَقَلِبَا
أَجَازَ فِيهِمْ عَلَى جَوَازِهِمْ حَرْبَا
يُدِيرُ جَيْشًا عَلَيْهِمْ عَسْكَرًا لَجِبَا
أَنْ لَا يُرَى بِاسْمٍ مُسْتَجْمِعًا شَيْنَا
وَكَانَ فِي لَيْلٍ كُفْرِ بَاتٍ مَكْتَبَا
رَجُلٌ مِنَ الشُّرَكِ فِي تَأْخِيرِهِ هَرْبَا
أَنْ لَا يَعُودَ صَلِيبٌ بَعْدَ مُتَصَبَا

(١) (ت): «من قهر الأفلاك».

(٢) (ت): «غير مغلوب».

(٣) إجمال حُمْرَةِ الْمَرِيخِ لِحَكْمِهِمْ فُسِّرَ بِالدَّمِ الَّذِي سَالَ مِنْهُمْ.

(٤) (ت، ص): «يقضي».

(٥) (ق): «وقبل». وهي مهملة في (ت).

(٦) (ق): «قدر». (ص): «صور». وهو تحريف.

(٧) (ت): «مناف النفع» (ق، ص): «مبات النفع». والحرفان الأولان مهملان في (د).
والمثبت أشبه.

وأطلقَ القول بالتأذين إذ خَرَسَتْ له نواقيسُ جرجيسٍ فما احتسبا^(١)

ومما اتفق عليه المنجّمون: أنَّ الإنسانَ إذا أراد أن يستجيب الله دعاءه جعل الرأسَ في وسط السماء مع المشتري أو بنظرٍ منه^(٢) مقبول، والقمرَ متصلًا به أو منصرفًا عنه يتصلُّ بصاحب الطالع، أو صاحب الطالع متصلًا بالمشتري ناظرًا إلى الرأسَ نظر مودَّة^(٣)؛ فهناك لا يَشْكُون أنَّ الإجابةَ حاصلة^(٤).

قالوا: وكانت ملوكُ اليونان يلزمون ذلك، فيَحْمَدُون عُقباه.

والعاقِلُ إذا تأمَّل هذا الهديان لم يَحْتَج في علمه ببطلانه ومُحالهِ إلى فكرٍ ونظر، فإنَّ ربَّ السموات والأرض سبحانه لا يتأثرُ بحركات النجوم، بل يتقدَّس ويتعالى عن ذلك.

فيا للعقول التي أضحكت عليها العقلاء من المؤمنين والكفار! ما في هذه الاتصالات حتى تكون على وجوب إجابة الله من أقوى الدلالات؟!

ومما عليه المنجّمون متفقون أو كالمتفقين: أنَّ الخبرَ إذا ورد في وقت

(١) (د، ق، ص): «له النواقيس اجر قيس فاحتسبا». (ت): «له النواقيس اخرس فاحتسبا». والمثبت من (ط) ولعله من تصرف الناشر. وفي القصيدة مواضع لم تتحرر كما ينبغي في الأصول، ولم أجدها في مصدرٍ آخر.

(٢) (ت): «أو ينظر منه». وهي مهملة في (ق).

(٣) في «الفلاكة والمفلوكون» (٢٨): «والقمر متصل به أو منصرف عنه... متصل بالمشتري ناظر...».

(٤) ليعقوب بن إسحاق الكندي (ت: ٢٦٠) رسالة في تحرِّي وقت يجري فيه إجابة الدعاء والتضرع إلى الله تعالى من جهة التنجيم. انظر: «استدراكات على تاريخ التراث العربي» (٨/ ١١١).

أوتاد ثابتة^(١) الوجود، والقمر وعطارد في بروج ثوابت، والقمر منصرف عن السعد؛ فالخبر ليس بباطل!

وبالباطل مثل هذا؛ فإنه يلزمهم أن من وضع خبراً باطلاً في ذلك الوقت أن الطالع المذكور يصحّحه، أو يقولوا: لا يُمكن أحداً أن يكذب في ذلك الوقت!

وقد أورد أبو معشر المنجم هذا السؤال في كتاب «الأسرار»^(٢) له، وأجاب عنه: أن الأخبار تختلف، فإن ورد خبر مكروه من أسباب الشر والجور والأفعال المنسوبة إلى طبائع النحوس^(٣)، وفي الطالع [نحس]^(٤)، والقمر منصرف عن سعد؛ فالخبر باطل. وإن ورد خبر محبوب من أسباب الخير والعدل والأفعال المنسوبة إلى طبائع السعد، وفي الطالع سعد، والقمر [غير] منصرف عن سعد؛ فالخبر حق.

قال: وزحل لا يدل في كل حال على الكذب، بل يدل على وجود العوائق عما يُوقِع ذلك الخبر، لكنّ البلاء المريع أو الذنب إذا استوليا^(٥) على الأوتاد وعلى القمر أو عطارد؛ فإنهما يدلّان على الكذب والبطلان. ثمّ قال: وعلى كل حال، فالقمر في العقرب والبروج الكاذبة يُنذِرُ

(١) (د): «أوتاد دامنه». (ق، ت): «أوتاد دامنه». وهو مشكل كما ترى، ولستُ فيما أثبتُ على ثقة.

(٢) «أسرار النجوم»، نسخه كثيرة، وفيها اختلاف كبير، ولم يطبع بعد. وهو غير كتاب «المذاكرات»، ذاك أسئلة وجهها له شاذان بن بحر، فأجابه عنها. انظر: «تاريخ الأدب العربي» (٢٠٨/٤)، و«استدراكات على تاريخ التراث العربي» (٨/١١٤، ١٢٤).

(٣) في الأصول: «طبائع المنجمين». والمثبت من (ط). وهو الصواب.

(٤) ساقطة من الأصول.

(٥) (ت): «استويا».

بكذبٍ في نفس الخبر أو زيادةٍ أو نقصان، وفي الحَمَل والبروج الصَّادقة يدلُّ على صدقٍ فيه واستواء، وفي السَّرطان والبروج المنقلبة لا يدلُّ على انقلاب الخبر إلى باطل، ولكنه قد ينقلبُ فيصيرُ أقوى مما هو عليه الآن، إلا أن ينظرَ إليه نَحْسٌ فيفسده ويُبطِّله.

ثمَّ قال: واعرِفْ صدقَ الخبرِ مِنْ سهمِ الغيبِ إذا شككتَ فيه؛ فإن كان سليماً من المَرِيخِ والذَّنَبِ، وينظرُ إليه صاحبه أو القمرُ أو الشمسُ نظرَ صلاحٍ، فهو حقٌّ.

هذا منتهى كلامه في الجواب، وهو كما تراه متضمَّنٌ أن عند هذه الاتصالات التي ذكرها يكونُ الخبرُ صحيحاً صدقاً وعند تلك الاتصالات الأخر تكون منذرَةٌ بالكذب.

فيقالُ لهؤلاء الكذَّابين المفترين الملبِّسين: أيستحيلُ عندكم معاشِر المنجمين أن يضعَ أحدُكم خبراً كاذباً عند تلك الاتصالات، أم ذلك واقعٌ في دائرة الإمكان^(١)، بل هو موجودٌ في الخارج؟! وكذلك يستحيلُ أن يصدقَ مُخْبِرٌ عند الاتصالات الأخر، أو يبعدُ صدقُ العالمِ عندها ويكونُ كذبُهم إذ ذاك أكثرَ منه في غير ذلك الوقت؟!!

وهل في الهَوَسِ أبلغُ^(٢) من هذا؟!

ولو تتبَّعنا أحكامهم وقضاياهم الكاذبة التي وقعَ الأمرُ بخلافها لقام منها عدَّةُ أسفار.

وأما نكباتُ مَنْ تقيَّد بعلمِ أحكام النجوم في أفعاله وسفره، ودخوله

(١) (ت): «في جائر الإمكان».

(٢) (ت): «أكثر».

البلد وخروجه منه، واختياره الطالع لعمارة الدار والبناء بالأهل وغير ذلك؛ فعند الخاصة والعامة منهم عبرٌ يكفي العاقل بعضها في تكذيب هؤلاء القوم ومعرفته لافتراءهم على الله تعالى وأقضيته وأقداره، بل لا يكاد يُعرف أحدٌ تقيّد بالنجوم في ما يأتيه ويذرّه إلا نُكِبَ^(١) أقبح نكبة وأشنعها؛ مقابلةً له بنقيض قصده، وموافاة النحوس له من حيث ظنّ أنه يفوز بسعده.

فهذه سنة الله في عباده التي لا تُبدّل، وعادته التي لا تُحوّل: أن من أطمأن إلى غيره، أو وثق بسواه، أو ركن إلى مخلوق يدبره؛ أجرى الله له بسببه أو من جهته خلاف ما علّق به آماله.

وانظر ما كان أقوى تعلّق بني برمك بالنجوم، حتى في ساعات أكلهم وركوبهم وعامة أفعالهم، وكيف كانت نكبتهم الشنيعة^(٢).

وانظر حال أبي علي ابن مقلّة الوزير، وتعظيمه لعلم أحكام النجوم، ومراعاته لها أشدّ المراعاة، ودخوله داره التي بناها بطالع زعم الكذابون المفترّون أنه طالع سعيد لا يرى به في الدار مكروهاً، فقطعت يده، ونكِبَ في داره أقبح نكبة نُكِبَها وزيرٌ قبله^(٣).

وقتل المنجمين أكثر من أن يحصّيه إلا الله عزّ وجل.

الوجه التاسع عشر: أن هؤلاء القوم قد أقرّوا على أنفسهم وشهادة بعضهم على بعض بفساد أصول هذا العلم وأساسه.

(١) (د): «إلا ونكِبَ».

(٢) انظر: «التذكرة الحمدونية» (٣٢١/٩)، و«تاريخ الطبري» (٢٨٧/٨)، و«المنتظم» (١٣٠/٩)، و«البداية والنهاية» (٦٣٩/١٣).

(٣) انظر: «السير» (٢٢٤/١٥)، و«البداية والنهاية» (١٢٣/١٥).

فقد كان أوائلهم من الأقدمين وكبار رُصّادهم من عهد بطليموس وطيموخارس ومانالاوس قد حكموا في الكواكب الثابتة بمقدار، واتفقوا أنه صحيح الاعتبار، وأقام الأمر على ذلك فوق سبع مئة عام، والناس ليس بأيديهم سوى تقليدهم، حتى كان في عهد المأمون، فاتفق من رُصّادهم وحُكّامهم علماء الفريقين، مثل خالد بن عبد الملك المروزي^(١)، وحبش^(٢) صاحب الزيج المأموني، ومحمد بن الجهم^(٣)، ويحيى بن أبي منصور^(٤) = على أنهم أمتحنوا رصداً الأوائل فوجدوهم غالطين فيما رصّدوه، فرصدوا هم رصداً لأنفسهم، وحرّروه، وسَمّوه: الرّصد المُمْتَحَن، وجعلوه مبدأً ثانياً بعد ذلك الزمن.

وكان لأوائلهم إجماع على صحّة رصديهم، ولهؤلاء إجماع على خطئهم فيه؛ فتضمّن ذلك شهادة الأواخر على الأوائل أنهم كانوا غالطين، وإقرار الأواخر على أنفسهم أنهم كانوا بالعمل به مخطئين.

ثمّ حدثت طائفة أخرى، منهم كبيرهم وزعيمهم أبو معشر محمد بن جعفر^(٥)، وكان بعد أصحاب الرّصد المُمْتَحَن بنحو من ستين عامًا، فردّ

(١) انظر: «طبقات الأمم» لصاعد (٥٠، ٥٦)، و«مروج الذهب» (١/ ١٠٠)، و«أخبار الحكماء» (٣٠١، ٣٢٦). ونسبته في بعضها: المروروذي. نسبة إلى مرو الروذ، وتعرف بمرو الصغرى. والمروزي نسبة إلى مرو. وهي من مدن خراسان.

(٢) في الأصول: «حسن». وهو تحريف. انظر: «الفهرست» (٣٣٤)، و«طبقات الأمم» (٥٤)، و«أخبار الحكماء» (٢٢٣)، و«كشف الظنون» (٢/ ٩٦٨).

(٣) البرمكي. انظر: «طبقات الأمم» (٦٠).

(٤) انظر: «طبقات الأمم» (٥٠، ٥٧، ٦٠)، و«أخبار الحكماء» (٤٨٤).

(٥) كذا في الأصول. والصواب: جعفر بن محمد. كان في أوّل أمره من أهل الحديث، ثمّ =

عليهم، ويَبِّنُ خطأهم، كما ذكر أبو سعيد شاذان بن بحر المنجّم في كتاب «أسرار النجوم»^(١)، قال: قال أبو معشر: أخبرني محمد بن موسى المنجّم الجليس^(٢) - وليس بالخوارزمي - قال: حدّثني يحيى بن أبي منصور، أو قال: حدّثني محمد بن محمد الجليس قال: دخلتُ على المأمون وعنده جماعة المنجّمين، وعنده رجلٌ قد تنبأ، وقد دعا القضاة والفقهَاء ولم يحضروا بعد، ونحن لا نعلم، فقال لي ولمن حضر من المنجّمين: أذهبوا فخذوا الطالع لدعوى رجلٍ في شيء يدّعيه، وعرفوني بما يدلُّ عليه الفلكُ مِنْ صِدْقِهِ وكذِبِهِ، ولم يُعْلِمْنَا المأمونُ أنه متنبئٌ، فجئنا إلى ناحية من القصر، وأحكّمنا أمر الطالع، وصوّرناه، فوقع^(٣) الشَّمْس والقمرُ في دقيقةٍ [واحدة، وسهْمُ السعادة وسهْمُ الغيب في دقيقةٍ واحدةٍ مع دقيقة]^(٤) الطالع، والطالعُ الجدي، والمشتري في السنبلة ينظرُ إليه، والزُّهرة وعطاردُ في العقرب ينظران إليه، فقال كُلُّ من حضر من المنجّمين: هذا الرجلُ صحيحٌ

= دخل في علم أحكام النجوم، وصار من الصابئين، وعبد القمرَ مدّةً كما أخبر عن نفسه (ت: ٢٧٢). انظر: «الفهرست» (٣٣٥)، «طبقات الأمم» (٥٧)، و«أخبار الحكماء» (٢٠١)، و«السير» (١٣/ ١٦١)، و«نقض التأسيس» لابن تيمية (١/ ١٢٣، ٤٤٧).

(١) هو كتاب «المذاكرات» (ق: ٢/ ب - نسخة كيمبردج). انظر حاشية «البصائر والذخائر» (٣/ ٦٤).

(٢) مهمله في (د). وفي (ق): «الحليس». وهو تحريف. انظر: «أخبار الحكماء» (٣٩٠، ٤٨٤) والمصادر التالية.

(٣) «مختصر تاريخ الدول» لابن العبري (١٣٧)، و«أخبار الحكماء» (٤٨٥): «فصورنا موضع». وفي «سرور النفس» للتيفاشي (١٩٤): «وأحكّمنا موقع».

(٤) من «البصائر والذخائر» (٣/ ٦٥)، و«مختصر تاريخ الدول»، و«أخبار الحكماء». وكأنه سقط لانتقال النظر.

ما يدَّعيه لا كذب فيه. قال يحيى: وأنا ساكت، فقال لي المأمون: قُل. فقلت: هو في طلب تصحيحه، وله حجة زُهرية وعُطاردية، وتصحيح ما يدَّعيه لا يتم له. فقال: من أين قلت؟ فقلت: لأنَّ صحة الدعاوى من المشتري، [ومن تثليث الشمس وتسديسها إذا كانت الشمس غير منحوسة، وهذا الطالع يخالفه؛ لأنه هبوط المشتري]^(١)، وهو ينظرُ إليه نظر^(٢) موافقة، إلا أنه كارهٌ لهذا البرج، فلا يتمُّ له التصديق ولا التصحيح، والذي قاله^(٣) إنما هو من حجة عُطاردية وزُهرية، وذلك يكونُ من جنس التحسين والتزويق والخداع عن غير حقيقة. فقال: لله درُّك. ثمَّ قال: تدرون ما يدَّعي هذا الرجل؟ قلنا: لا. قال: هذا يدَّعي النبوة. فقلت: يا أمير المؤمنين، ومعه شيءٌ يحتجُّ به؟ فسأله، فقال: نعم؛ معي خاتم ذو فصين، ألبسه فلا يتغيَّر مني شيء، ويلبسه غيري فلا يتمالك من الضحك حتى ينزعه، ومعِي قلمٌ شاميٌّ أكتبُ به، ويأخذه غيري فلا تنطلق أصبعه. فقلت: يا سيدي، هذا عُطاردُ والزُهرة قد عمِلا عملهما. فأمره المأمونُ فأظهر ما ادَّعاه منهما، وكان ذلك ضربٌ من الطَّلسمات^(٤)، فما زال به المأمونُ أيامًا كثيرةً حتى أقرَّ وتبرأ من دعوى النبوة، ووصف الحيلة

(١) من «مختصر تاريخ الدول» (١٣٧)، و«أخبار الحكماء» (٤٨٥)، و«فرج المهموم»

(٦٦)، وكأنها سقطت لانتقال النظر أيضًا.

(٢) في الأصول: «زحل». وهو تحريف. والتصويب من المصادر السابقة.

(٣) (ت) و«فرج المهموم»: «قالوا». (ق): «قالوه». «مختصر تاريخ الدول» و«أخبار الحكماء»: «قال». والمثبت أشبه.

(٤) جمع طلسم، من السحر، خطوط وأعداد يزعم كاتبها أنه يربط بها روحانيات الكواكب العلوية بالطبائع السفلية، لجلب محبوبٍ أو دفع أذى. انظر: «المعجم الوسيط»، و«أبجد العلوم» (٣٢٧/٢).

التي أحتالها في الخاتم والقلم، فوهب له المأمون ألف دينارٍ وصرفه، فلقيناه بعد ذلك فإذا هو أعلم الناس بعلم النجوم، ومن أكبر أصحاب عبد الله القشيري^(١)، وهو الذي عملَ طَلَّسَمَ الخنافس في دور بغداد^(٢).

قال أبو معشر: لو كنتُ في القوم لذكرتُ أشياء خَفِيَتْ عليهم؛ كنتُ أقول: الدعوى باطلةٌ من أصلها، لأنَّ البرجَ منقلبٌ وهو الجدي، والمشتري في الوبال، والقمرُ في المَحاق، والكوكبان الناظران إلى الطالع في برجٍ كذابٍ وهو العقرب.

فتأمل كيف اختلفت أحوالهم وأحكامهم مع اتحاد الطالع، وكلُّ منهم يُمكنُه تصحيحُ حكمه بشبهةٍ من جنس شبهة الآخر، فلو اتفق أن ادعى رجلٌ صادقٌ في ذلك الوقت والطالع دعوى، ألم يكن ادعاؤه ممكنًا غير مستحيل، ودعواه صحيحةً في نفسها؟ أم تقولون: إنه لا يمكن أن يدعي أحدٌ في ذلك الوقت والطالع دعوى صحيحةً البتة؟! ومن المعلوم لجميع العقلاء أنه يمكنُ إذ ذاك [وقوعُ]^(٣) دعويْن من رجلٍ مُحِقٍّ ومُبْطِلٍ بذلك الطالع بعينه.

فما أسخفَ عقلَ من ارتبط بهذا الهذيان، وبنى عليه جميعَ حوادث الزمان! وليس بيد القوم إلا ما أعترف به فاضلُهم وزعيمُهم أبو معشر.

قال شاذان في الكتاب المذكور أيضًا: قلتُ لأبي معشر: الذَّنْبُ باردٌ يابس، فلم قلتُم: إنه يدلُّ على التَّائِبِ؟ فقال: هكذا قالوا!. قلت: فقد قالوا:

(١) في «أخبار الحكماء» و«سرور النفس»: عبد الله ابن السري.

(٢) انظر: «الديارات» للشابشتي (٣٠٠)، و«الخزل والدال» (٢٦/٢)، و«معجم البلدان» (٥٠٨/٢).

(٣) ليست في الأصول، والسياق يقتضيها.

إنه ليس بصادق في اليُس، لكنه باردٌ عفَنٌ ملتوي^(١)، فقال: كُلُّ الأعراض الغائبة توهُم، لا يكونُ شيءٌ منها يقينًا، وإنما يكونُ توهُمٌ أقوى من توهُم.

ومن تأمل أحوال القوم علمَ أنَّ ما معهم زَرْقٌ^(٢) وتفرُّسٌ يصيبون معها ويخطئون^(٣).

قال شاذان في كتابه المذكور: كان الداري^(٤) الثنوي^(٥) الذي بالهند يُكاتبُ أبا معشر ويُهاديه، فأنفذ لأبي معشر مولدًا لابن مالك سرنديب، طالعه الجوزاء، والشمس والقمر في الجدي، والقمرُ خارجٌ عن الشعاع، وعطارد في الدلو، والمشتري في الحمل، وزحل في السرطان راجعٌ في بُحْران الرجوع، فحكم له أبو معشر بأنه يعيشُ دورَ زحل الأوسط، فقلت: سبحان الله! زُحَل^(٦) راجعٌ في بُحْران الرجوع، في بيت^(٧) ساقطٍ عن الأوتاد، لا يعطيه إلا دوره الأصغر، ويحتاجُ أن يسقط منه الخمسين! وجعلتُ أنكرُ عليه ذلك وأخوفه أن تسقط منزلته عند أهل تلك البلاد، إلى

(١) (ط): «لكنه بارد فنظر لي».

(٢) أي: جيلٌ وخِدَاع. رجلٌ زَرَّاق: خِدَاع. والزَرَّاق - بلغة الساسانيين -: الذي يقعد على الطريق فيحتال وينظر بزعمه في النجوم. انظر: «الأنساب» للسمعاني (٦/ ٢٦٧)، و«اللسان» «زرق»، و«قصد السيل» (٢/ ٨٤)، و«تكملة المعاجم» لدوزي (٥/ ٣١١).

(٣) انظر: «نشوار المحاضرة» (٢/ ٣٢٤).

(٤) كذا في الأصول. لعله نسبة إلى: دار، قرية على خمسة فراسخ من هراة. انظر: «الأنساب» (٥/ ٢٥٢). وفي (ط): «الرازي».

(٥) (ق، د): «الثنوي». وهي مهملة في (ت).

(٦) في الأصول: «جاء». وفي (ط): «جاءه». وهو تحريف.

(٧) (ت): «فحكم له أبو معشر في بيت».

أن ذكرَ محاورَةً طويلةً أَنتَهِتَ بهما إلى' أنَّ أبا معشرٍ أَخَذَ ذلكَ من عاداتِ أهلِ الهند في طولِ الأعمارِ.

وقال له شاذان في مسألةٍ سئل عنها: ما أنتم إلا زَرَاقين!

ثمَّ حدثت بعد هؤُلاءِ جماعة، منهم: أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر بن عبد^(١)، المعروف بالصُّوفي، وكان بعد أبي معشر بنحوٍ من سبعين عامًا، فذكرَ أنه قد عَثَرَ مِنْ غِلْطِ الأواخرِ بعد الأوائلِ على أشياء كثيرة، وصنَّفَ كتابًا في معرفة الثوابت، وحمله إلى' عضد الدولة بن بُويه، فاستحسنه، وأجزَلَ ثوابه، وبيَّن في هذا الكتاب من أغاليط أتباع الرِّصد الثاني أمورًا كثيرة لِعُطارد المنجِّم، ومحمد بن جابر البتَّاني، وعلي بن عيسى الحرَّاني.

فقال في مقدمة كتابه: «ولمَّا رأيتُ هؤُلاءِ القومَ مع ذِكرهم في الآفاق وتقدُّمهم في الصَّناعة، واقتداء الناس بهم، واشتغالهم بمؤلفاتهم^(٢)، قد تبعَ كُلُّ واحدٍ منهم مَنْ تقدَّمه مِنْ غير تأمُّلٍ لخطئه وصوابه بالعيان والنظر، وأوهموا الناس الرِّصد، حتَّى ظنَّ كُلُّ مَنْ نظر في مؤلفاتهم أن ذلك عن معرفة بالكواكب ومواضعها».

إلى' أن قال: «ومُعَوَّلُهُمْ على كُرَاتٍ^(٣) مُصَوَّرةٍ مِنْ عملٍ من لا يعرف^(٤)»

(١) كذا في الأصول. والضبط من (د). وفي «أخبار الحكماء» (٣٠٩): عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سهل. توفي سنة ٣٧٥.

(٢) «صور الكواكب الثمانية والأربعين» (ق: ٣/أ): «واستعمالهم مؤلفاتهم».

(٣) في الأصول: «آلات». وهو تحريف. والتصويب من «صور الكواكب الثمانية والأربعين» للصوفي (ق: ١/ب).

(٤) «صور الكواكب»: «من لم يعرف».

الكواكب بأعيانها، وإنما عَوَّلُوا على ما وجدوه في الكتب من أطوالها وعروضها، فرسموها في الكرة من غير معرفة خطتها وصوابها».

ثم قال: «وزادوا أيضًا على أطوال كواكب كثيرة وعروضها^(١) دقائق يسيرة، ونقصوا منها، وأوهموا بذلك أنهم رصدوا الكل، وأنهم وجدوا بين أرسادهم وأوضاع بطليموس من الخلاف في أطوالها وعروضها القدر الذي خالفوا به سوى الزيادة التي وجدوها من حركاتها في المدة التي بينهم وبينه من السنين، من غير أن عرفوا الكواكب بأعيانها».

وله تواليف أخر مشحونة ببيان أغاليطهم، وإيضاح أكاذيبهم وتخاليلطهم^(٢).

وشهد عليهم بأنهم تارة قلّدوا في الأقوال النجومية^(٣)، وتارة قلّدوا فيما وجدوه من الصّور الكوكبية، فهم مقلّدون في القول والعمل، ليس مع القوم بصيرة.

وشهد عليهم بأنهم مُوهِمون^(٤) مدلسون، بل كاذبون مفترون، من جهة أنهم زادوا دقائق ما بين زمانهم وزمان بطليموس، وأوهموا بها أنهم رصدوا ما رصده من قبلهم، فعثروا على ما لم يعثروا عليه.

(١) (ت، د): «الكواكب كثرة وعروضها». (ق): «الكواكب كثرة عروضها». والمثبت من «صور الكواكب الثمانية والأربعين».

(٢) انظر: «تاريخ الأدب العربي» (٤/ ٢١٧).

(٣) في الأصول: «النحوسية». وهو تحريف. والمثبت من (ط).

(٤) (ت): «موهومون». (ط): «موهون».

ثمَّ حدثت جماعةٌ أخرى، منهم: الكوشيار بن باشهري^(١) الديلمي، ومن تواليفه: «الزَّيج الجامع»^(٢)، و«المجمل في الأحكام»^(٣)، وهو عندهم نهايةٌ في الفنِّ، وكان بعد الصُّوفي بنحو ثلاثين عامًا.

وذكر في مقدمة كتابه «المجمل»: «إني جمعتُ في هذا الكتاب من أصول صناعة النجوم»^(٤)، والطريق إلى التصرُّف فيها^(٥)، ما ظننتُ كافيًا في معناه، مغنيًا^(٦) في أكثر الأمر عمَّا سواه، فأخذتُ فيه^(٧) أقربَ طريقٍ

(١) مهمل في (د). وفي (ق، ت): «ياسر بن». تحريف.

وهو أبو الحسن كوشيار بن لبنان الجيلي (ت: ٣٥٠)، وقيل: بل كان حيًّا سنة ٤٥٩، وما ذكره المصنف يشهد للأول. انظر: «تاريخ حكماء الإسلام» (٩١)، و«أخبار الحكماء» (١٣٠)، و«كشف الظنون» (٩٧١ / ٢)، و«كشف الظنون» (١٦٠٤، ١٦٤٣)، و«هدية العارفين» (٤٤٥ / ١)، و«الأعلام» (٢٣٦ / ٥).

ووقع في مواضع من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية: كوشيار الديلمي. انظر: «الرد على المنطقيين» (٢٦٥)، و«مجموع الفتاوى» (٢١٦ / ٩)، و«٢٥ / ١٨٤، ٢٠٧». والجيلي: نسبة إلى جيل، بلاد متفرقة وراء طبرستان. وتلك بلاد الديلم.

وخلط في «الذريعة» (١١ / ٧٢) بينه وبين أبي علي كوشيار بن لياليروز الجيلي، المحدث، المترجم في «الأنساب» (٣ / ٤١٤) و«تاريخ بغداد» (١٢ / ٤٩٢) وغيرهما.

(٢) في الأصول: «الزيجات والجامع». وهو خطأ.

(٣) انظر: «كشف الظنون» (٢ / ٩٦٨)، و«تاريخ الأدب العربي» (٤ / ٢١٥)، و«استدراكات على تاريخ التراث العربي» (٨ / ١٣٠).

(٤) «المجمل» (ق: ١ / ب): «صناعة الأحكام وجُمَلُها».

(٥) «المجمل»: «التصرف فيها واستعمالها».

(٦) «المجمل»: «مستغنيا».

(٧) في الأصول: «مغنيا عما سواه وأكثر الأمر فيما اخذ به». والمثبت من «المجمل»، وبه يستقيم الكلام. ولعل المصنف استدرك قوله: «أكثر الأمر» في الطرة، فلم يفتن =

عرفته^(١) إلى القياس، وأوضح سبيل سلكته^(٢) إلى الصواب؛ إذ هي صناعةٌ غيرُ مُبرَهنة، وللخواطر والظنون [فيها] مجال، بلا نهاية^(٣) صوابٍ ومحال.

إلى أن ذكر علم الأحكام، فقال فيه^(٤): «ولا سبيل للبرهان عليه، ولا هو مُدرَكُ بكلّيته، نعم ولا بأكثره؛ لأنَّ الشيء الذي يُستعملُ فيه هذا العلم فأشخاصُ الناس^(٥)، وجميعُ مادون الفلك القمريّ مطبوعٌ على الانتقال والتغير، ولا يثبتُ على حالٍ واحدةٍ في أكثر الأُمُر، ولا الإنسانُ بكامل^(٦)

= الناسخ إلى موضعها الصحيح في المتن.

(١) (د): «عزوته». ومهملة في (ق). (ت): «عزوابه». والمثبت من «المجمل».

(٢) «المجمل»: «مسلك علمته».

(٣) «المجمل»: «وكلام الحشوية فيها بلا نهاية». وفي طرة النسخة: «الحشوية من أهل الأحكام، وهم الذين يحكمون في الصناعة أحكامًا خارجة عن القياس». وأظن المصنف حذفها عمدًا، استقلاً للفظ «الحشوية».

(٤) لا بأس أن أنقل ما أغفله المصنف، لتكتمل الفكرة، قال في «المجمل»: «السبيل إلى علم أحكام النجوم بشيئين: أحدهما، وهو الأقدم: علم أفلاك الكواكب وحركاتها وحساب تقاويمها وأحوالها، وهو علمٌ أدرك بالآلات والرصد، وعليه براهين هندسية، ومن تفرّد به كان عالماً بأشرف العلوم وأصدقها (وفي نسخة: وأدقها) بعد العلوم الدينية، وقد تقدم لنا في ذلك كتابان سميناهما: الزيج الجامع، وكتاب البالغ. والثاني: علم الأفعال الصادرة عن الكواكب وقواها وتأثيراتها فيما دون فلك القمر. وهو علمٌ يدرك بالتجربة والقياس، ومضطرٌّ إلى العلم الأول، ولا سبيل للبرهان إليه...».

(٥) «المجمل»: «هذا العلم أعني الهيئات (كذا قرأتها، ولم تحرر في النسخة) والأشخاص الإنسان».

(٦) (ق، ت): «للإنسان بكامل». (د): «للإنسان تكامل». والمثبت من «المجمل»، وليس في النسخة كلمة «القوة».

القوة في الحدس بخواص الأحوال^(١) التي تكون من امتزاجات الكواكب؛ فبلغ من الصعوبة وتعسر الوقوف عليه إلى أن دفعه بعض الناس، وظنوا أنه شيء لا يدركه أحد البتة، وأكثر المتفردين^(٢) بالعلم الأول – يعني علم الهيئة – ينكرون هذا العلم، ويجحدون منفعته، ويقولون: هو شيء يقع بالاتفاق، وليس عليه برهان^(٣).

إلى أن قال: «ومن المتفردين بالعلم الثاني – يعني علم الأحكام – من يأتي على جزئياته^(٤) بحجج على سبيل النظر والجدل، ويظن^(٥) أنها برهان؛ لجهله بطريق البرهان وطبيعته».

فحصل من كلام هذا تجهيل أصحاب الأحكام^(٦)، كما حصل من كلام الصوفي تكذيب أصحاب الأرصاد، وهذان الرجلان من عظمائهم وزعمائهم.

(١) (ت): «الأفعال».

(٢) في الأصول: «المنفردين»، في الموضوعين. تحريف. والمثبت من «المجمل».

(٣) ثم أجاب عن ذلك بقوله: «فنقول: أما الاتفاق فإذا دام أو وقع في أكثر الأحوال فهو أحد البراهين، وأما البرهان فليس كل ما لا يكون عليه برهان يُهجر فيترك الانتفاع به، فليس من الحكم بل ليس من العقل أن يترك الانتفاع بالسكنجيين في تسكين الصفراء حتى يقوم البرهان على فعله! لكن يستعمل ويتفع به ويقتصر من برهانه على ما ترى من فعله دائماً أو في الأكثر». وهو جواب عليل، وفيه مصادرة على المطلوب، فإن اتفاق إصابة أحكام النجوم لم يدم ولم يكثر!

(٤) (د): «جزوياته».

(٥) (د): «يظن». (ق، ت): «فظن». والمثبت من «المجمل».

(٦) وإن كان رأيه أن هذا علم يدرك بالتجربة والقياس، وما اتفقت عليه الأمم منه ليس لنا أن نرى رأياً بخلافه، وما اختلفت فيه اتبعنا الأقرب للقياس، أما اختلاف الآحاد فلا يلتفت إليه، وكتابه «المجمل» هو في تقرير هذا العلم وتفصيل أبوابه ومسائله.

ثُمَّ حَدَّثَتْ جَمَاعَةٌ أُخْرَى، مِنْهُمْ الْمَنْجَمُ الْمَعْرُوفُ بِالْفَكْرِيِّ^(١) مَنْجَمُ
الْحَاكِمِ بِالذَّيَّارِ الْمَصْرِيَّةِ، وَكَانَ قَدْ أَنْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاةُ هَذَا الْعِلْمِ، وَكَانَ قَدْ قَرَأَ
عَلَى مَنْ قَرَأَ عَلَى الْعَاصِمِيِّ، فَوَضَعَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ رَصْدًا آخَرَ، وَهُوَ الرَّصْدُ
الْحَاكِمِي، وَخَالَفَ فِيهِ أَصْحَابُ الرَّصْدِ الْمُتَمَتِّحِينَ فِي أَشْيَاءَ، وَعَلَى ذَلِكَ
التَّفَاوُتَ بَنَوْا الزِّيْجَ الْحَاكِمِي.

وَكَانَ الْحَاكِمُ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَحْدُو عَلَى فِعْلِ الْمَأْمُونِ، فَأَمَرَ أَنْ يَجْتَمَعَ عِنْدَهُ
مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ^(٢) الْمَنْجَمُونَ وَرُئِيسُهُمُ الْفَكْرِي، فَوَضَعُوا الزِّيْجَ الْحَاكِمِي،
وَخَالَفُوا أَصْحَابَ الرَّصْدِ الْمَأْمُونِي، وَمَالُوا بِأَتْبَاعِهِمْ^(٣) إِلَى الرَّصْدِ الْحَاكِمِي.
وَلَوْ أَتَّفَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَصْدٌ آخَرُ لَسَلَّكَ أَصْحَابُهُ فِي خِلَافٍ مِنْ تَقَدَّمَهِمْ
مَسْلَكَ أَوَائِلِهِمْ.

هَذَا وَمُسْتَنَدُهُمْ وَمَعْوَلُهُمُ الْحِسُّ وَالْحِسَابُ، وَهَمَا لَا يَقْبَلَانِ التَّغْلِيظَ،
فَمَا الظَّنُّ بِمَا يَدَّعُونَهُ مِنْ عِلْمِ الْأَحْكَامِ، الَّذِي مَبْنَاهُ عَلَى هَوَاجِسِ الظُّنُونِ
وِخْيَالَاتِ الْأَوْهَامِ؟!

ثُمَّ حَدَّثَتْ جَمَاعَةٌ أُخْرَى، مِنْهُمْ: أَبُو الرَّيْحَانِ الْبِيرُونِي، مُؤَلِّفُ كِتَابِ
«التَّفْهِيمِ إِلَى صِنَاعَةِ التَّنْجِيمِ»، جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ الْهَنْدَسَةِ وَالْحِسَابِ وَالْهَيْئَةِ
وَالْأَحْكَامِ، وَكَانَ بَعْدَ كَوْشِيَارِ بَنْجُو مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً^(٤)، فَخَالَفَ مَنْ تَقَدَّمَه

(١) راجع ما تقدم تعليقا (ص: ١٢٠٩).

(٢) غير محررة في (د، ق). ويمكن أن تقرأ: عهده. وسقط من (ت) من قوله: «وكان
الحاكم» إلى: «فوضعوا الزيج الحاكمي».

(٣) في الأصول: «أتباعهم»، ويصح لغة، لكن المثبت أشبه.

(٤) (ت: ٤٤٠). انظر: «إرشاد الأريب» (٢٣٣٠)، و«الأعلام» (٥/ ٣١٤).

وَأَتَى مِنْ مُنَاقَضَتِهِمْ وَالرَّدِّ عَلَيْهِمْ بِمَا هُوَ دَالٌّ عَلَى فساد الصَّنَاعَةِ فِي نَفْسِهَا.

وَحَتَمَ كِتَابَهُ بِقَوْلِهِ فِي الْخَبِيِّ وَالضَّمِيرِ^(١): «مَا أَكْثَرَ أَفْتَضَاحَ الْمُنْجَمِينَ فِيهِ! وَمَا أَكْثَرَ إِصَابَةَ الزَّاجِرِينَ^(٢) فِيهِ بِمَا يَسْتَعْمَلُونَهُ مِنْ كَلَامِهِ وَقَتَّ السُّؤَالِ وَيُرُونَهُ بَادِيًا مِنْ آثَارٍ وَأَفْعَالٍ عَلَى السَّائِلِ^(٣)».

وَقَالَ: «وَعِنْدَ الْبُلُوغِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ صِنَاعَةِ التَّنْجِيمِ كِفَايَةً، وَمِنْ تَعَدَّاهُ فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ وَصِنَاعَتَهُ لِمَا بَلَغَتْ إِلَيْهِ الْآنَ مِنَ السُّخْرِيَةِ وَالِاسْتِهْزَاءِ، فَقَدْ جَهَلَهَا الْمُتَفَقِّهُونَ فِيهَا، فَضَلَّاءٌ عَنِ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَيْهَا^(٤)». أَنْتَهَى كَلَامَهُ.

ثُمَّ حَدَّثَتْ جَمَاعَةٌ أُخْرَى، مِنْهُمْ: أَبُو الصَّلْتِ أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أُمَيَّةِ الْأَنْدَلُسِيِّ، الشَّاعِرُ الْمُنْجَمُ الطَّبِيبُ الْأَدِيبُ، وَكَانَ بَعْدَ الْبَيْرُونِيِّ نَحْوٍ مِنْ ثَمَانِينَ عَامًا^(٥)، وَدَخَلَ مِصْرَ، وَأَقَامَ بِهَا نَحْوَ عَامَيْنِ^(٦)، وَلَمَّا كَانَ بِالْعَرَبِ

(١) الْخَبِيُّ: مَا عُصِيَ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ سُئِلَ عَنْهُ. وَالضَّمِيرُ: مَا يُضْمَرُ فِي النَّفْسِ. «الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ». وَانْظُرْ: «أَخْبَارُ الْحُكَمَاءِ» (٤٤٦ - ٤٤٧).

(٢) مِنْ زَجَرِ الطَّيْرِ، وَهُوَ إِثَارَتُهَا وَالتَّيْمُنُ بِسُنُوحِهَا وَالتَّشَاؤُمُ بِبُرُوحِهَا. «اللِّسَانُ» (زَجَر). وَفِي (ط): «الرَّاصِدِينَ».

(٣) «التَّفْهِيمُ» (٢٦٣). وَانْظُرْ كِتَابَهُ: «تَحْقِيقُ مَا لِلْهِنْدِ» (٥١٥).

(٤) «التَّفْهِيمُ» (٢٧٩).

(٥) ت: ٥٢٩، وَقِيلَ: (٥٤٦). انْظُرْ: «أَخْبَارُ الْحُكَمَاءِ» (١٠٦)، وَ«وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ»

(١/٢٤٣)، وَ«إِرْشَادُ الْأَرِيبِ» (٧٤٠)، وَ«نَفْحُ الطَّيْبِ» (١/١٠٥).

(٦) كَذَا فِي الْأَصُولِ. وَالَّذِي عِنْدَ مَرْتَجَمِيهِ أَنَّهُ عَاشَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قِيلَ: عَشْرِينَ سَنَةً، وَسُجِّنَ بِهَا ثَلَاثَ سِنِينَ، وَصُنِّفَ بَعْدَ مَا خَرَجَ مِنْهَا: «الرِّسَالَةُ الْمِصْرِيَّةُ»، وَصَفَ فِيهَا مَا عَانَاهُ بِمِصْرَ وَعَايَنَهُ، وَمِمَّا ذَكَرَ: حَالُ الْمُنْجَمِينَ بِهَا، وَقِلَّةُ بَصَرِهِمْ بِصِنَاعَتِهِمْ، وَتَقْلِيدُهُمْ فِيهَا، وَتَعَلُّقُهُمْ مِنْهَا بِالْقَشُورِ، وَوُلُوعُ الْمِصْرِيِّينَ بِالنُّجُومِ، وَشُغْفُهُمْ بِهَا، =

تُوفِّيَت والدَةُ الأميرِ علي بن تميم صاحب المهدية^(١)، وكان قد وافق موتها إخبارَ بعض المنجمين بذلك قبل وقوعه، فعَمِلَ أُمَيَّةٌ قصيدةً يرثيها بها، وهي من مستحسن شعره^(٢)، فقال فيها:

وراعك قولٌ للمنجم مُوهِمٌ ومن يعتَمِدُ^(٣) زَرْقَ المنجمِ يُوهِمُ
فواعجباً يَهْدِي المنجمُ دهره ويكذبُ إلا فيك قولُ المنجمِ
وكان المذكورُ رأساً في الصُّناعة، وقد أَعترفَ بأنَّ المنجمَ كَذَّابٌ صاحبُ زَرْقٍ وهذيان.

ثمَّ حدثت طائفةٌ أخرى بالمغرب، منهم: أبو إسحاق الزَّرْقَال^(٤)، وأصحابه، وهو بعد أبي الصَّلْت بنحوٍ من مئة عام^(٥)، وقد خالفَ الأوائلَ والأواخرَ في الصُّناعتين: الرَّصْدِيَّةَ والأحكاميَّةَ، فأسْقَطَ من الرَّصْدِ المُمْتَحَنَ المأمونِيَّ في البروجِ درجات، ومن الرَّصْدِ الحاكميِّ دقائق، وسلكَ في الأحكام طرقاً غير الطرق المعهودة عند القوم، وزعم أنَّ عليها

= وتصديقهم لأحكامها. وهي منشورة ضمن «نوادير المخطوطات» (١٧/١ - ٦٢).

(١) مدينة ساحلية، جنوب تونس العاصمة، انتقل إليها المعزُّ بن باديس (جد علي بن تميم) سنة ٤٤٩.

(٢) انتخب منها العماد الكاتب في «الخريدة» (١/٣٧١ - قسم المغرب) أبياتاً، ليس منها هذان. وذكر العماد أنَّ القصيدة في رثاء والدَةِ أُمَيَّة، وهو كما قال.

(٣) مهملة في (د، ق، ت). (ص): «يعتني».

(٤) كذا في الأصول. وفي «تكملة الصلة» (١٦٩ - طبعة الجزائر)، و«تاريخ الإسلام» (١٠/٧٣٥): «ابن الزرقالة». وفي «طبقات الأمم» (٧٥)، و«أخبار الحكماء» (٧٦):

«ولد الزرقال». وبعضهم ينسبه: «الزرقالي».

(٥) كذا في الأصول. ووفاته عند مترجميه سنة ٤٩٣، أي قبل وفاة أبي الصلت.

المعول، وأنَّ طُرُق من تقدّمه ليست بشيء.

ولو حَدَث في هذا العصر من يُشبه من تقدّمه لرأينا اختلافًا آخر، ولكنَّ هذه الصّناعة قد ماتت، ولم يبقَ بأيدي المتتبعين إليها إلا تقليدٌ هؤلاء الضّلال فيما فهموه من كلامهم الباطل، وما لم يفهموه منه فقد يظنون أنه صحيحٌ ولكنَّ أفهامهم نَبَت عنه!

وهذا شأنُ جميع أهل الضلال مع رؤسائهم ومتبوعيههم.

فجهالُ النصارى إذا ناظرهم الموحّد في تثليثهم وتناقضه وتكاذبه، قالوا: الجوابُ على القسيس، والقسيسُ يقول: الجوابُ على المطران، والمطرانُ يحيلُ الجوابَ على البترك، والبتركُ على الأسقف، والأسقفُ على الباب^(١)، والبابُ على الثلاث مئة والثمانية عشر أصحاب المجمع الذين اجتمعوا في عهد قُسطنطين ووضعوا للنصارى هذا التّليث والشّرك المناقض للعقول والأديان، ولعلمهم عند الله أحسنُ حالًا من أكثر القائلين بأحكام النجوم، الكافرين برّب العالمين وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

فصل

ورأيتُ لبعض فضلائهم، وهو أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى^(٢) رسالةً بليغةً في الردِّ عليهم، وإبداء تناقضهم، كتبها لمّا بصره الله رشده،

(١) كذا ذكر المصنف هذه المراتب. وفي «المعجم الوسيط» (٦١، ٤٣٦، ٨٧٥) أن الأسقف فوق القسيس ودون المطران، وأن البطريرك رئيس الأساقفة.

(٢) العالم الجليل المسند، كان أوحّد زمانه في المنطق، حجةً في النقل والترجمة (ت: ٣٩١). انظر: «الفهرست» (١٨٦)، و«الإمتاع والمؤانسة» (١/٣٦)، و«المقابسات» (٣٤٨)، و«تاريخ بغداد» (١١/١٧٩)، و«السير» (١٦/٥٤٩).

وأراه بطلان ما عليه هؤلاء الضلال الجهال، كتبها نصيحةً لبعض إخوانه، فأحببتُ أن أوردَها بلفظها، وإن تضمّنت بعض الطُول والتكرار^(١)، وأتعقّب بعض كلامه بتقرير ما يحتاجُ إلى تقرير، وبسؤالٍ يُورَدُ عليه ويُطعنُ به على كلامه، ثمّ بالجواب عنه؛ ليكون قوّةً للمسترشد، وبياناً للمتحيّر، وتبصرةً للمهتدي، ونصيحةً لإخواني المسلمين^(٢).

وهذا أوّلها:

«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم»

عصمَكَ اللهُ من قبول المُحالات، واعتقاد ما لم تُقَمَّ عليه الدلالات، وضاعَفَ لك الحسنات، وكفأك المهمّات بمَنَّةٍ ورحمته^(٣).

كنتَ - أدام اللهُ توفيقَكَ وتسديدك - ذكرتَ لي أهتمامَكَ بما قد لهجَ به وجوهُ أهل زماننا من النظر في أحكام النجوم، وتصديق كلِّ ما يأتي به من ادعى أنه عارفٌ بها من علم الغيب الذي تفرَّد اللهُ سبحانه وتعالى به، ولم يجعله لأحدٍ من الأنبياء والمرسلين، ولا ملائكته المقربين، ولا عباده الصّالحين، من معرفة طویل الأعمار وقصيرها، وحميد العواقب وذميمها،

(١) وقد أحسن المصنف بذلك، فإن في إدراج مثل هذه المصنفات اللطاف في مثاني الكتب حفظاً لها، فمثلاً يخشى عليه الضياع إذا تمادى الزمان، لا سيما ما يغيب أهل الباطل، فإنهم يبادرون إلى أعمال الحيلة في إعدامه، كما يقول السبكي في «طبقات الشافعية» (٣/٣٩٩).

(٢) اخترتُ تحبير نصِّ الرِّسالة، ليطمئنَّ عن تعليقات المصنف، وليسهل تتبعه لمن رام قراءته على الوجه.

(٣) (ت): «بمنه وكرمه».

وسائر ما يتجدد ويحدث ويَتَخَوَّفُ وَيُتَمَنَّى.

وسألتني أن أعمل كتاباً أذكر فيه بعض ما وقع إليّ من اختلافهم في أصول الأحكام الدّالة على وهمهم وقُبْحُ اعتقادهم، وما يُستدلُّ به من طريق النظر والقياس على ضعف مذهبهم، وألخص ذلك وأختصره وأقرّبه بحسب الوُسْع والطاقة، فوعدتُك بذلك، وقد ضَمَمْتُ كتابي هذا، والله أسأل عونا على ما قَرَّبَ منه^(١)، وتوفيقاً لما أزلّفَ لديه، إنه قريبٌ مجيبٌ فعّالٌ لما يريد.

لستُ مستعملاً للتّحامل على من أثبت تأثير الكواكب في هذا العالم وترك إِنْصافهم، كما فعل قومٌ ردّوا عليهم، فإنهم دفعوهم عن أن يكون لها تأثيرُ البتّة غير وجود الضّياء في المواضع التي تطلّع عليها الشّمس والقمر، وعدمه فيما غابا عنه، وما جرى هذا المجرى.

بل أسلّم لهم أنها تؤثر تأثيراً ما يجري على الأمر الطبيعي:

مثل: أن يكون البلد القليل العَرَض مزاجه يميلُ عن الاعتدال إلى الحرِّ واليُبْس، وكذلك مزاج أهله، وأجسامهم ضعيفة، وألوانهم سودّ وصُفر، كالنّوبة والحبشة، وأن يكون البلد الكثير العَرَض مزاجه يميلُ عن الاعتدال إلى البرد والرطوبة^(٢)، وكذلك مزاج أهله، وأجسامهم عَبلَة^(٣)، وألوانهم بيضٌ وشُعورهم شُقر، مثل التُّرك والصّقالبة.

ومثل: أن يكون النبات يَنْمِي ويقوى ويشتدُّ ويتكامل وينضجُ ثمرة

(١) في الأصول: «قررت منه». والمثبت من (ط) أشبه.

(٢) من قوله: «وكذلك مزاج أهله» إلى هنا ساقط من (ت).

(٣) العَبل: الضخم من كلّ شيء. «اللسان» (عبل).

بالشمس والقمر، فإن أهل الصحراء ومن يُعانيها^(١) مجمعون على أن القثاء تطول وتغلظ بالقمر، وقد شاهدتُ غير شجرة كبيرة حاملة من التين والتوت وغيرهما، فما قابل الشمس منها أسرع نضج الثمر الكائن فيه، وما خفي منها عنها بقي ثمره فجاً^(٢) وتأخر إدراكه.

ومثال ذلك: ما يشاهد من حال الرِّيحان الذي يقال له: اللِّينوفر، وحال الحُبَّازي، وورق الخطمي، والآذريون^(٣)، وأشياء كثيرة من النبات، فإننا نراه يتحرك ويتفتح مع طلوع الشمس، ويضعف إذا غابت؛ لأن هذه أمورٌ محسوسة^(٤).

وليس الكلام في هذا التأثير كيف هو؟ وعلى أي سبيل يقع؟ فما يليق بغرضنا هاهنا؛ فلذلك أدعُه.

فأما ما يزعمونه فيما عدا هذا من أن النجوم توجب أن يعيش فلان كذا وكذا سنة، وكذا وكذا شهراً، وينتهون في التحديد إلى جزء من ساعة، وأن

(١) وتحتمل قراءتها: يعاينها.

(٢) الفج من كل شيء: ما لم ينضج. «اللسان» (فجج).

(٣) نباتات معروفة. انظر: «القاموس المحيط» (٦٢٥، ١٥١٦)، و«نهاية الأرب» (٢١٩/١١)، و«المعجم الوسيط» (٣٨١، ٢١٥، ٢٤٥)، و«معجم الألفاظ الزراعية» للأمير الشهابي (٤٤٩، ٤١٦، ٢٩، ٢٤، ١١٤). والأول: هو زهر اللوتس، ويقال له: سوسنة الماء، والآخر: هو دَوَّار الشمس، ويسميه بعضهم: عبَّاد الشمس، والعبودية لا تكون إلا لله.

وذكر البيروني في كتاب «الصيدنة» أن النيلوفر يسمى: «وردة المجوس» و«وردة الشمس» و«خُرپرست» (ومعناه بالفارسية: عباد الشمس).

(٤) انظر: «مروج الذهب» (٢/٣٥٤)، وما سيأتي (ص: ١٢٨٢، ١٢٨٦).

تَدُلُّ عَلَى تَقَلُّدِ رَجُلٍ بَعِينِهِ الْمُلْكُ، وَتَقَلُّدِ آخَرَ بَعِينِهِ الْوِزَارَةُ، وَطَوِيلُ مَدَّةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي الْوِلَايَةِ وَقِصَرُهَا، وَمَا فَعَلَهُ الْإِنْسَانُ وَمَا يَفْعَلُهُ فِي مَنْزِلِهِ، وَمَا يُضْمِرُهُ فِي قَلْبِهِ، وَمَا هُوَ مُتَوَجِّهُ فِيهِ مِنْ حَاجَاتِهِ، وَمَا هُوَ فِي بَطْنِ الْحَامِلِ، وَالسَّارِقُ وَمَنْ هُوَ، وَالْمَسْرُوقُ وَمَا هُوَ، وَأَيْنَ هُوَ، وَكَمِّيَّتُهُ، وَكَيْفِيَّتُهُ، وَمَا يَجِبُ بِالْكَسُوفِ، وَمَا يَحْدُثُ مَعَهُ، وَالْمَخْتَارُ مِنَ الْأَعْمَالِ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِحَسَبِ اتِّصَالِ الْقَمَرِ بِالْكَوَاكِبِ؛ مِنْ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْيَوْمُ صَالِحًا لِلْقَاءِ الْمُلُوكِ وَالرُّؤَسَاءِ وَأَصْحَابِ السُّيُوفِ، وَهَذَا الْيَوْمُ مَحْمُودًا لِلْقَاءِ الْكُتَّابِ وَالْوُزَرَاءِ، وَهَذَا الْيَوْمُ مَحْمُودًا لِلْقَاءِ الْقُضَاةِ، وَهَذَا الْيَوْمُ مَحْمُودًا لِأُمُورِ النِّسَاءِ، وَهَذَا الْيَوْمُ مَحْمُودًا لِشَرَبِ الدَّوَاءِ وَالْفَضْدِ وَالْحِجَامَةِ، وَهَذَا الْيَوْمُ مَحْمُودًا لِلْعِبِّ الشَّطْرَنْجِ وَالنَّرْدِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ = فَمَحَالٌّ أَنْ يَكُونَ مَعْلُومًا مِنْ طَرِيقِ الْحَسِّ.

وَلَيْسَ عَلَيْهِ نَصٌّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، بَلْ قَدْ نَصَّ اللَّهُ سَبْحَانَهُ فِيهِ عَلَى بَطْلَانِهِ بِقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، وَلَا فِي سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَلْ قَدْ جَاءَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا أَوْ مَنَجِّمًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»^(١).

(١) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٨/١)، وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْكَبْرِ» (٨/١٣٥) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، دُونَ قَوْلِهِ: «أَوْ مَنَجِّمًا». وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَلَمْ يَتَّبِعْهُ الذَّهَبِيُّ، وَصَحَّحَهُ فِي تَهْذِيبِهِ لِسَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ (٦/٣٢٢٩).

وَرَوَى مِنْ وَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ مَرْسَلًا وَمَنْقُطًا، وَلَهُ شَوَاهِدٌ مِنْ رِوَايَةِ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَجَابِرٍ، وَعَلِيٍّ، وَعِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ، وَوَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ. وَلَمْ أَجِدْ لَفْظَةً: «أَوْ مَنَجِّمًا» فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ الْمُسْنَدَةِ، وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي مَعْنَى الْكُهَانَةِ وَالْعَرَّافَةِ. انْظُرْ: «شرح السنة» (١٢/١٨٢)، وَ«إِكْمَالُ الْمَعْلَمِ» (٧/١٥٣)، وَ«مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى» (٣٥/١٧٣).

ولا هاهنا ضرورة تدعو إلى القول به.

ولا هو أوّل في العقول^(١).

ولا يأتون عليه ببرهان ولا دليل مقنع.

وهذه هي الطرُق التي تثبت بها الموجودات، ويُعَلَّمُ بها حقائق الأشياء، لا طريق هاهنا غيرها، ولا شيء لأحكام النجوم منها.

وأنا أبتدئ الآن بوصف جملة من أختلافهم في الأصول التي يبنون عليها أمرهم، ويفرّعون عنها أحكامهم^(٢)، وأذكرُ المستبشع من أقاويلهم وقضاياهم وظاهر مناقضاتهم، ثم آتي بطرف من احتجاجهم والاحتجاج عليهم، والله الموفق للصواب بفضله.

ذكرُ أختلافهم في الأصول

زعموا جميعاً: أنَّ الخيرَ والشرَّ والإعطاء والمنع وما أشبه ذلك يكونُ في العالمِ بالكواكب، وبحسب السُّعود منها والنُّحوس، وعلى حسب كونها في البروج الموافقة والمنافرة لها، وعلى حسب نظرها بعضها إلى بعض من التسديس والتربيع والتثليث والمقابلة، وعلى حسب مُجاسدة^(٣) بعضها بعضاً^(٤)، وعلى حسب كونها في شرفها وهبوطه وبألها.

(١) وهو ما لا يفتقر بعد توجه العقل إليه إلى حدسٍ أو تجربة، كقولنا: الواحد نصف الاثنين. «التعريفات» (٥٨).

(٢) (ت): «ويتزعون بها أحكامهم».

(٣) (ق): «محاشدة». تحريف. انظر: «الزيج الصابي» للبتاني (١٩٤، ١٩٦)، و«رسائل إخوان الصفا» (٣٣٥/٤).

(٤) قوله: «وعلى حسب مجاسدة بعضها بعضاً» ليس في (ت).

ثُمَّ اختلفوا على أي وجه يكون ذلك؟

فزعم قومٌ منهم أن فعلها بطبائعها، وزعم آخرون أن ذلك ليس فعلاً لها لكنه يدل عليه بطبائعها.

قلت: وزعم آخرون أنها تفعل في البعض بالعرض، وفي البعض بالذات.

قال: «وزعم آخرون أنها تفعل بالاختيار لا بالطبع، إلا أن السعد منها لا يختار إلا الخير، والنحس منها لا يختار إلا الشر. وهذا بعينه نفي للاختيار؛ فإن حقيقة القادر والمختار القدرة على فعل أي الضدين شاء، وترك أيهما شاء».

قلت: ليس هذا بشيء؛ فإنه لا يلزم من كون المختار مقصور الاختيار على نوع واحد سلب اختياره، ولكن الذي يبطل هذا أنهم يقولون: إن الكوكب النحس سعد في برج كذا، وفي بيت كذا، وإذا كان الناظر إليه من النجوم كذا وكذا، وكذلك الكوكب السعد.

ويقولون: إنها تفعل بالذات خيراً، وبالعرض شراً، وبالعكس.

وقد يقولون: إنها تختار في زمان بعد زمان خلاف ما تختار في زمان آخر، وقد تتفق كلها أو أكثرها على إثارة الخير^(١)، فيكون في العالم في ذلك الوقت على الأكثر الخير والنفع والحسن. قالوا: كما كان في زمن هُرمز^(٢) وفي أيام أنوشروان. وبضد ذلك أيضاً.

(١) (ت): «إكثار الخير».

(٢) (ق، ت): «تهمز». والمثبت من (ط). وهرمز هو ابن أنوشروان. من ملوك الفرس.

فيقال: إذا كانت مختارة، وقد تنفقُ على إرادة الخير وعلى إرادة الخير والشرِّ، بطلَ دلالة حصولها في البروج المعيّنة، ودلالة نظر بعضها إلى بعض بتسديسٍ أو تربيعٍ أو تثليثٍ أو مقابلة؛ لأنَّ هذا شأنُ من لا يقعُ فعله إلا على وجهٍ واحدٍ في وقتٍ معيَّن على شروطٍ معيّنة. ولا ريب أنَّ هذا ينفي الاختيار.

فكيف يصحُّ قولكم بذلك وجمعكم بين هاتين القضيتين - أعني جواز اختيارها في زمانٍ خلافَ ما تختاره في زمانٍ آخر، وجواز اتفاقها على الخير واتفاقها على الشرِّ - من غير ضابطٍ ولا دليلٍ يدلُّكم عليه، ثم تحكمون بتلك الأحكام مستنديين فيها إلى حركاتها المخصوصة، وأوضاعها، ونسبة بعضها إلى بعض؟! إلى بعض؟!

قال: «وزعم آخرون أنها لا تفعلُ باختيار، بل تدلُّ باختيار. وهذا كلامٌ لا يُعقلُ معناه، إلا أنني ذكرته لَمَّا كان مقوِّلاً.

واختلفوا؛ فقالت فرقة: من الكواكب ما هو سَعْدٌ، ومنها ما هو نَحْسٌ، وهي تُسَعِّدُ غيرها وتُنَحِّسُه.

وقالت فرقة: هي في أنفسها طبيعةٌ واحدة، وإنما تختلفُ دلالتها على السُّعُود والنُّحُوس، وإن لم تكن في أنفسها مختلفة.

واختلفوا؛ فقال قوم: إنها تؤثرُ في الأبدان والأنفس جميعاً.

وقال الباقيون: بل في الأبدان دون الأنفس».

قلت: أكثرُ المنجِّمين على القول بأنها تُسَعِّدُ وتُنَحِّسُ غيرها.

وأما الفرقة التي قالت: هي دالَّةٌ^(١) على السَّعْدِ والنَّحْسِ، فقولهم وإن

(١) (ق): «دلالة».

كان أقرب إلى التوحيد من قول الأكثرين منهم فهو أيضًا قول مضطرب متناقض؛ فإن الدلالة الحسّية^(١) لا تختلف ولا تتناقض.

وهذا قول من يقول منهم: إنَّ للفلك طبيعةً مخالفةً لطبيعة الأستقّصات^(٢) الكائنة الفاسدة، وأنها لا حارّة ولا باردة، ولا يابسة ولا رطبة، ولا سَعَد ولا نَحَس فيها، وإنما يدلُّ بعضُ أجزائها وبعضُ أجزاءها على الخير، وبعضها على الشر، وارتباطُ الخير والشرّ والسَّعد والنَّحس [بها]^(٣) ارتباط المدلولات بأدلّتها، لا ارتباط المعلولات بعِلّها.

ولا ريب أن قائل هذا أعقل وأقرب من أصحاب القول بالافتضاء الطبيعيّ والعلّيّة.

وأما القول بتأثيرها في الأبدان والأنفس، فهو قول بطليموس وشيعته وأكثر الأوائل من المنجّمين.

وهؤلاء لهم قولان:

أحدهما: أنها تفعلُ في الأنفس بالذّات، وفي الأبدان بالعرَض؛ لأنَّ الأبدانَ تنفعلُ عن الأنفس.

والثاني: أنها هي سببُ جميع ما في عالم الكون^(٤) والفساد، وفعلها

(١) (ق): «الحسنة». وهو تحريف.

(٢) العناصر الأربعة عند القدماء، وهي: الماء والهواء والنار والتراب. والأسطقس: الأصل البسيط يتكون منه المركّب. «المعجم الوسيط» (١٧).

(٣) زيادة من (ط). وليست في الأصول.

(٤) الكون: استحالة جوهر المادة إلى ما هو أشرف منه. ويقابله الفساد، وهو استحالة =

في ذلك كله بالذات.

وكانه لا خلاف بين الطائفتين؛ فإن الذين قالوا: «فعلها في النفوس» لا يُضيفون أنفعال الأبدان إلى غيرها بذاتها، بل إليها بوسائط^(١).

قال: «واختلف رؤساؤهم بطليموس ودورسوس^(٢) وأنطيقوس^(٣) وريمُس^(٤) وغيرهم من علماء الروم والهند وبابل في الحدود وغيرها، وتضادوا في المواضع التي يأخذون منها دليلهم؛ فبعضهم يُغلب رب بيت الطالع، وبعضهم يقول بالدليل المستولي على الحظوظ.

واختلفوا؛ فزعم بطليموس أنه^(٥) يعلم سهم السعادة، بأن يأخذ أبداً العدد الذي يحصل من موضع الشمس إلى موضع القمر، ويتدىء من الطالع فيرصد منه مثل ذلك العدد، ويأخذ إلى الجهة التي تتلو من البروج؛ فيكون قد عرف موضع السهم.

وزعم غيره أنه يعد من الشمس، ثم يتدىء من الطالع فيعد مثل ذلك إلى الجهة المتقدمة من البروج».

قلت: وزعم آخرون أن بطليموس يرى أن جميع ما يكون ويفسد إنما

= جوهر المادة إلى ما هو دونه. «المعجم الوسيط» (كان). ويرد هذا المصطلح هنا باشتقاق مختلفة.

(١) قال الآلوسي في «روح المعاني» (١٠٣/٢٣): «ولعل الخلاف لفظي».

(٢) مهمله في الأصول. وانظر: «الفهرست» (٣٠٠).

(٣) «الفهرست» (٣٢٧): «انطينوس». وانظر: «أخبار الحكماء» (٩٦، ١٣٢).

(٤) انظر: «الفهرست» (٤٢٠)، و«علم الفلك» لنثينو (٢١٩).

(٥) (ق): «أنهم». وهو خطأ.

يُعَرَفُ دليُّه من موضع التَّقاء النِّيرَيْنِ، إمَّا الاجتماعُ وإمَّا الامتلاء^(١)؛ لأنَّ هذين الكوكبين عنده مثلُ الرئيسين العظيمين، أحدهما يَأْتِمُرُ لصاحبه^(٢) وهو القمر، وهما سببا جميع ما يحدثُ في عالم الكَوْنِ والفساد، وأنَّ الكواكبَ الجاريةَ والثابتةَ منهما بمنزلة الجُند والعسكر من السُّلطان.

فإذا أراد النظرَ في أمرٍ من الأمور؛ إن كان بعد الاجتماع أو عنده فإنه يأخذُ الدليلَ عليه من الكوكب المستولي على جزء الاجتماع وجزئي الشمس والقمر في الحال، ويشاركه مع الشمس بالنسبة إلى الطالع.

وإذا كان بعد الامتلاء أو عنده فإنه ينظرُ أيُّ النِّيرَيْنِ كان فوق الأرض عند الامتلاء، وينظرُ إلى الكوكب المستولي على ذلك الجزء وجزء النِّيرِ الذي كان بُعْدُ الشمس من الطالع كَبُعْدِ القمر من سهم السعادة؛ فلذلك يجبُ عنده أن يؤخذ العددُ أبداً من الشمس إلى القمر؛ لتبقى^(٣) تلك النسبة وهي البُعْدُ^(٤) بين كلِّ واحدٍ من النِّيرَيْنِ طالعه محفوظ^(٥).

(١) للقمر من أوَّل الشهر إلى آخره خمس حالات، منها: الاستقبال، ويسمَّى: الامتلاء؛ لامتلاء القمر فيه نوراً، وذلك في الليلة الرَّابِعة عشرة، ويكون في البرج السابع من بروج الشمس. ومنها: الاجتماع، وهو اجتماعه مع الشمس آخر الشهر، وهو تحاذيهما الكائن قبل الهلال. انظر: «نهاية الأرب» (١/ ٥٠)، و«مجموع الفتاوى» (١٣٦/ ٢٥).

(٢) (ت): «مأتم لصاحبه».

(٣) (ق): «ليبقى».

(٤) (ت): «وفي البعد».

(٥) كذا في الأصول.

فهذا قول آخر غير أولئك^(١).

وللفرس مذهب آخر، وهو أنهم قالوا: لما كانت الشمس لها نوبة النهار، والقمر له نوبة الليل، وكان سهم السعادة بالنهار يؤخذ من الشمس إلى القمر، وجب أن يعكس ذلك بالليل؛ لأن نسبة النهار إلى الشمس مثل نسبة الليل إلى القمر، وكل واحد من النيرين ينوب واحدًا من الزمانين، فيأخذون سهم السعادة - بزعمهم - بالليل من القمر إلى الشمس، وبالنهار بالعكس.

وزعموا أن كلام بطليموس إنما يدل على هذا؛ لأنه قال: وإن أخذنا من الشمس إلى القمر إلى خلاف تأليف البروج وألقيناه بالعكس كان موافقًا للأول. فقالوا: يجب أن يعكس الأمر بالليل.

فهذا اختلاف المنجمين على بطليموس ينقض بعضه بعضًا، وليس بأيدي الطائفة برهان يرجحون به قولاً على قول، ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ الظَّنُّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ (٢٨) فَأَعْرِضْ عَنْ مَن تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَن اهْتَدَى ﴿النجم: ٢٨ - ٣٠﴾.

قال: «واختلفوا؛ فرتبت طائفة منهم البروج المذكورة والمؤنثة من البرج الطالع، فعدوا واحدًا مذكّرًا وآخر مؤنثًا، وصيروا الابتداء بالمذكّر.

وقسمت طائفة أخرى البروج أربعة أجزاء، وجعلوا البروج المذكورة هي التي من الطالع إلى وسط السماء، والتي تقابلها من الغرب إلى وتد الأرض، وجعلوا الربعين الباقيين مؤنثين».

(١) (ط): «غير قول أولئك».

قلت: وَمِنْ هَٰذَا يَنْهَمُ فِي هَٰذَا الَّذِي أَضْحَكُوا بِهِ عَلَيْهِمُ الْعُقَلَاءُ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْبُرُوجَ قَسَمِينَ: حَارَّ الْمَزَاجُ، وَبَارِدَ الْمَزَاجُ، وَجَعَلُوا الْحَارَّ^(١) مِنْهَا ذَكَرًا وَالْبَارِدَ أُنْثَى، وَابْتَدَوْا بِالسَّحْلِ وَصَيَّرُوهُ ذَكَرًا حَارًّا، ثُمَّ الَّذِي بَعْدَهُ مُؤَنَّثًا بَارِدًا، ثُمَّ هَكَذَا إِلَى آخِرِهَا، فَصَارَتْ سِتَّةَ ذَكَورًا وَسِتَّةَ إِنَاثًا، وَلَيْسَتْ عَلَى الْوَلَاءِ، بَلْ وَاحِدٌ ذَكَرٌ، وَثَلَاثَةٌ أُخَرُ^(٢) أُنْثَى مُخَالَفَةٌ لَهُ^(٣) فِي الطَّبِيعَةِ وَالذَّكُورِيَّةِ وَالْأُنْثِيَّةِ، مَعَ أَنَّ قِسْمَةَ الْفَلَكَ إِلَى الْبُرُوجِ قِسْمَةٌ فَرْضِيَّةٌ وَضَعِيَّةٌ، فَهَلْ فِي أَنْوَاعِ هَٰذَا يَنْ هَٰذَا يَنْ أَعْجَبُ مِنْ هَٰذَا؟!

وَلَمَّا رَأَى مَنْ بِهِ رَمَقٌ مِنْ عَقْلِ مِنْهُمْ تَهَافَّتَ هَٰذَا الْكَلَامُ، وَسُخْرِيَّةَ الْعُقَلَاءِ مِنْهُ، رَامَ تَقْرِيبَهُ بِغَايَةِ جَهْدِهِ وَحِذْقِهِ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَبْتَدِءُ بِالذَّكَرِ دُونَ الْأُنْثَى لِأَنَّ الذَّكَرَ أَشْرَفُ مِنَ الْأُنْثَى؛ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ وَالْأُنْثَى مُنْفَعِلَةٌ!

فَاعْجَبُوا يَا مَعْشَرَ الْعُقَلَاءِ - وَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ لَا يَخْسِفَ بِعَقُولِكُمْ كَمَا خَسَفَ بِعَقُولِ هَٰؤُلَاءِ - لِهَٰذَا الْهَٰذَا يَنْ، أَفْتَرَى فِي الْبُرُوجِ نَاكِحًا وَمُنْكَوْحًا يَكُونُ الْمُنْكَوْحُ مِنْهَا مُنْفَعِلًا لِنَاكِحِهِ بِالذَّكُورِيَّةِ، وَالْأُنْثِيَّةُ تَابِعَةٌ لِهَٰذَا الْفِعْلِ وَالْإِنْفِعَالِ فِيهَا؟!

قال^(٤): وَأَيْضًا، فَالذَّكُورِيَّةُ وَالْأُنْثِيَّةُ سَبَبُ الْإِنْفِرَادِ وَالْإِزْدَوَاجِ فِيهَا؛ فَإِنَّ الْأَفْرَادَ ذَكَورٌ وَالْأَزْوَاجَ إِنَاثٌ^(٥).

(١) (ت): «المزاج الحار».

(٢) (ت): «وثلاثة أجزاء».

(٣) (ق): «مخالفة له».

(٤) أي المتتصر لهم ممن به رمق من عقل.

(٥) انظر: «السر المكتوم» (٣٥).

وهذا أعجبُ من الأول، أنَّ الذكَرَ ينضمُّ إلى الذكَرِ فيصيرُ المضمومُ إليه أنثى! فتبًّا للمصغي إليكم والمُجَوِّزِ عقله صدقكم وإصابَتكم، وأمَّا أنتم فقد أشهد الله سبحانه عقلاء عباده وألباءهم^(١) مقدارَ عقولكم وسخافتها، فله الحمدُ والمنة.

قال هذا المنتصرُ لهم: وإنما جعلوا الأفراد للذكر، والأزواجُ للأنثى؛ لأنَّ الفردَ يحفظُ طبيعته - أعني ينقسم دائمًا إلى فرد -، والزَّوجُ لا يحفظُ طبيعته - أعني ينقسم مرَّةً إلى الأفراد ومرَّةً إلى الأزواج -، كما يعرُضُ ذلك للأنثى، فإنها تلدُّ مرَّةً مثلها^(٢)، ومرَّةً ذكرًا مخالفًا لها، ومرَّةً ذكرين، ومرَّةً أنثيين، ومرَّةً ذكرًا وأنثى.

وفسادُ هذا والعلمُ بفساد عقل صاحبه ونظره مُغْنِي لذي اللَّبِّ عن تطلُّب دليل فساد.

قال المنتصر: وأمَّا لم جعلوا^(٣) البرجَ الأنثى يلي^(٤) برجَ الذَّكر؟ فلأنَّ الطبيعةَ هكذا ألَّفت الأعدادَ واحدًا فردًا وآخر زوجًا، هكذا بالغًا ما بلغ. وهذه القسمةُ عندهم هي قسمةٌ ذاتيةٌ للبروج.

ولها قسمةٌ ثانيةٌ بالعرَض، وهي أنهم يبدؤونَ من الطالعِ إلى الثاني عشر، فيأخذون واحدًا ذكرًا وهو الأول، وآخر أنثى وهو ما يليه^(٥). وهذه

(١) (ت): «وألباءهم».

(٢) (ت، ق): «تلد من مثلها».

(٣) (د، ق): «وإنما جعلوا».

(٤) (ت، ق): «بل». وهو تحريف.

(٥) (ت): «وهو الثاني وهي ما يليه».

تختلفُ بحسب اختلاف الطالع.

والقسمة الأولى إنما كانت ذاتية لأنَّ الابتداء لها برأس الحمل، وهو موضع تقاطع الدائرتين اللتين هما فلك البروج ومعدل النهار. وأمَّا الميل^(١) للقسمة الثانية فإنه لا يبقى على حال واحدة؛ لأنه مأخوذ من الجزء المماس لأفق البلد، وهو دائماً يتغيّر بحركته مع الكل، وحصول الأجزاء كلها واحداً بعد آخر على الأفق في دورة واحدة.

وأما قسمة الفلك أرباعاً؛ فإنهم قالوا: إذا خرج خطٌّ من أفق المشرق إلى أفق المغرب، وخطٌّ من وتد الأرض إلى وسط السماء، انقسمت البروج أربعة أقسام، كل قسم ثلاثة بروج على طبيعة واحدة، ابتداء كل قسم من طرف قطر إلى طرف القطر الذي يليه، وأطراف هذين القطرين تسمى أوتاد العالم، فالقسم الأول من وتد المشرق إلى وتد العاشر ذكر شرقي مجفف^(٢) سريع، ومن وتد العاشر إلى وتد الغارب مؤنث جنوبي محرق^(٣) وسط، ومن وتد^(٤) الغارب إلى وتد الرابع ذكر مُقْبِل رطب غربي بطيء، ومن وتد الرابع إلى وتد الطالع مؤنث مُدْبِر^(٥) مبرد شمالي وسط.

وهذه القسمة مخالفة لتلك القسمتين؛ لأنَّ هذه قسمة البروج بأربعة

(١) ميل فلك البروج عن فلك معدل النهار. انظر: «الزيج الصابي» (١٧).

(٢) الحرف الثاني مهمل في (د). (ق): «مخفف». (ت): «مخفق». وهو تحريف. انظر: «روح المعاني» (٢٣/١٠٤).

(٣) (ت): «محرن».

(٤) في الأصول: «ذيل». وهو تحريف.

(٥) (د، ق): «ذليل». (ت): «دليل». تحريف. انظر: «السر المكتوم» (٨٧).

أقسام متساوية، كلُّ ثلاثة بروج منها تسعين^(١) درجة لها طبيعةٌ تخصُّها، مع أنَّ الفلكَ شيءٌ واحدٌ وطبيعةٌ واحدة، وقسمتهُ إلى الدَّرَج والبروج قسمةً وهميةً بحسب الوضع، فكيف اختلفت طبائعُها وأحكامُها وتأثيراتها واختلفت بالذكورية والأنوثة؟!

ثم إنَّ بعض الأوائل منهم لم يقتصر على ذلك، بل أبتدأ بالدرجة الأولى من الحَمَل فنسبها إلى الذكورية، والثانية إلى الأنوثة، وهكذا إلى آخر الحَوْت.

ولا ريب أنَّ هذا الهذيان لازمٌ لمن قال بقسمة البروج إلى ذكرٍ وأنثى، وقال: الذكرُ طبيعةُ الفرد، والأنثى طبيعةُ الزوج؛ فإنَّ هذا بعينه لازمٌ لهم في درجات البرج الواحد، وكأنَّ هذا القائل تصوّر لزومه لأولئك، فالتزمه.

وأما بطليموس فله هذيانٌ آخر؛ فإنه أبتدأ بأول درجة كلِّ برج ذكر، فنسب منها إلى تمام اثني عشر^(٢) درجةً ونصفاً إلى الذكورية، ومنه إلى تمام خمسٍ وعشرين درجةً إلى الأنوثة، ثمَّ قسم باقي البروج بنصفين، فنسب النصف الأول إلى الذكر والنصف الآخر إلى الأنثى، وعلى هذه القسمة أبتدأ بالبرج الأنثى فنسب الثلث ونصف السُّدس إلى الأنوثة، ومثلها بعده إلى الذكورية، وبقي سُدسٌ قسمه بنصفين، فنسب النصف الأول إلى الأنثى والآخر إلى الذكر، كما عمل بالبرج الذكر، حتى أتى على البروج كلّها.

وأما دوروسوس^(٣) فله هذيانٌ آخر؛ فإنه يقسم البروج كلّها، كلِّ برجٍ

(١) كذا في الأصول. والجادة: تسعون. بالرفع.

(٢) كذا في الأصول. والجادة: اثني عشرة.

(٣) كذا. وتقدّم (ص: ١٢٤٦) برسم: دوروسوس.

ثمانية وخمسين دقيقة ومئة وخمسين دقيقة^(١)، ثم ينظر؛ فإن كان البرج ذكراً أعطى القسمة الأولى للذكر ثم الثانية للأنثى، إلى أن يأتي على الأقسام كلها، وإن كان البرج أنثى أعطى القسمة الأولى للأنثى ثم الثانية للذكر، إلى أن يأتي على الأقسام كلها.

ولو قُدِّرَ أنَّ جاهلاً آخر قَفَزَ^(٢) هذه الأوضاع وَقَلَّبَهَا وتكلَّم عليها لكان من جنس كلامهم، ولم يكن عندهم من البرهان ما يردُّون به قوله، بل إنَّ رأوه قد أصاب في بعض أحكامه - لا في أكثرها - أحسنُوا به الظنَّ، وتقلَّدوا قوله، وجعلوه قدوةً لهم! وهذا شأنُ الباطل!

عُدنا إلى كلام عيسى في رسالته، قال: «واختلفوا في الحدود؛ فزعم أهل مصر أنها تؤخذ من أرباب البيوت، وزعم الكلدانيون أنها تؤخذ من مدبري المثلثات^(٣).

وإذا كان اختلاف الذين يقتدون^(٤) بهم في أصولهم هذا الاختلاف، وليس هم ممن يطالب بالبرهان ولا يعتقِدُ الشيءَ حتى يَصَحَّ على البحث والقياس، فيعرفون مع من الحقُّ من رؤسائهم، وفي أيِّ قولٍ هو من أقوالهم فيعملون به، وإنما طريقتهم التسليم لما وجدوه في الكتب المنقولة من لسان

(١) في الأصول: «ثمانية وخمسين دقيقة مئة وخمسين دقيقة». وفي (ط): «ثمانية وخمسون دقيقة ومئة وخمسون ثانية». والمثبت من «روح المعاني» (١٠٤/٢٣).

(٢) (ت): «مر». (ط): «تفنن في».

(٣) (ق، د): «المثلثات». وهو تحريف. انظر: «صفة جزيرة العرب» للهمداني (٣٩)، و«رسائل إخوان الصفا» (١٢٣/١)، و«روح المعاني» (١٠٣/٢٣).

(٤) (د، ق): «يعتدون».

إلى لسان= فكيف يجوزُ لهم أن ينفردوا باعتقاد قولٍ من هذه الأقوال
وينصرفوا عمّا سواه إلا على طريق الشهوة والتخمين؟! والله المستعان.

ذَكَرَ بَعْضُ مَا يُسْتَبَشَعُ مِنْ أَقْوَالِهِمْ وَيُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى مَنَاقِضَتِهِمْ

مِنْ ذَلِكَ: زَعَمَهُمْ أَنَّ الْفَلَكَ جِسْمٌ وَاحِدٌ، وَطَبِيعَةٌ وَاحِدَةٌ، وَأَنَّهُ شَيْءٌ
وَاحِدٌ، وَلَيْسَ بِأَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ، ثُمَّ زَعَمُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَهُ ذَكَرٌ وَبَعْضُهُ أُنْثَى،
وَلَا دَلَالَةَ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَلَا بَرَهَانَ، وَلَا وَجْدَنَا جِسْمًا وَاحِدًا فِي الشَّاهِدِ
بَعْضُهُ ذَكَرٌ وَبَعْضُهُ أُنْثَى».

قلت: قد رَامَ بَعْضُ الْمَلْبَسِينَ مِنْ فَضْلَائِهِمْ تَصْحِيحَ هَذَا الْهَذْيَانِ، بِأَن
قَالَ: لَيْسَ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ جِسْمٌ وَاحِدٌ بَعْضُهُ أُنْثَى وَبَعْضُهُ ذَكَرٌ، كَالرَّجُلِ
مَثَلًا، فَإِنَّ الْعَيْنَ وَالْأَذْنَ وَالْيَدَ وَالرَّجْلَ مِنْهُ مُؤَنَّثَةٌ، وَالرَّأْسَ وَالصُّلْبَ وَالصَّدْرَ
وَالظَّهَرَ مِنْهُ ذَكَرٌ.

وَأَيْضًا؛ فَإِنَّ الْجِسْمَ مُرَكَّبٌ مِنَ الْهَيُولَى وَالصُّورَةِ^(١)، وَالْهَيُولَى مُذَكَّرَةٌ
وَالصُّورَةُ مُؤَنَّثَةٌ.

وَأَيْضًا؛ لَمَّا وَجَدَ الْمُنْجَمُونَ الشَّمْسَ تَدُلُّ عَلَى الْآبَاءِ وَالْأَبُ ذَكَرٌ،
وَالْقَمَرَ يَدُلُّ عَلَى الْأُمِّ وَهِيَ أُنْثَى، قَالُوا: إِنَّ الشَّمْسَ ذَكَرٌ وَالْقَمَرَ أُنْثَى.

قَالُوا: وَقَدْ قَالَ أَرِسْطُو فِي كِتَابِ «الْحَيَوَانَ»: طُمْتُ الْمَرْأَةَ يَدِرُّ فِي
نَقْصَانِ الشَّهْرِ، وَلِذَلِكَ^(٢) قَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنَّ الْقَمَرَ أُنْثَى.

(١) الهَيُولَى: لَفْظٌ يُونَانِي، بِمَعْنَى الْأَصْلِ وَالْمَادَّةِ. وَالصُّورَةُ: مَا بِهِ يَحْصُلُ الشَّيْءُ بِالْفِعْلِ،
كَالْهَيْئَةِ الْحَاصِلَةِ لِلْكُرْسِيِّ بِسَبَبِ اجْتِمَاعِ الْخَشَبِ. «المعجم الفلسفي» (٥٣٦، ٧٤١).

(٢) (ق، ت): «وكذلك».

قالوا: وأيضًا؛ فالشَّمْسُ إذا كانت قريبًا من سَمَتِ الرُّؤُوسِ كان الحرُّ واليُبْسُ، وهما من طبيعة الذكورِيَّة، والقمرُ إذا كان يَقْرُبُ من سَمَتِ الرُّؤُوسِ بالليل كان البردُ والرطوبة، وهما من طبيعة الأنثى.

فليَعَجَبِ العاقلُ اللبيبُ من هذه الخرافات!

فأمَّا أعضاء الإنسان الذكر والأنثى، فذلك أمرٌ راجعٌ إلى مجرد اللفظ وإلحاق علامة التأنيث في تصغيره ووصفه وخبره وعَوْدِ الضمير عليه بلفظ التأنيث وجَمْعِهِ جمعَ المؤنَّثِ، وليس ذلك عائِدٌ إلى طبيعة العضو ومِزاجه.

فنظيرُ هذا قولُ النحاة: الشَّمْسُ مؤنثة؛ لِلْحَاقِ العلامة لها في تصغيرها فتقول: شَمْسِيَّة، وفي الخبر عنها نحو: الشَّمْسُ طالعة. والقمرُ مذكر؛ لعدم إلحاق العلامة له في شيءٍ من ذلك.

فعلى هذا الوجه وقعَ التذكيرُ والتأنيثُ في أعضاء الحيوان.

وأمَّا قِسْمُكُمْ البروجَ وأجزاء الفلكِ إلى مذكرٍ ومؤنثٍ، فليست بهذا الاعتبار، بل باعتبار الفعل والانفعال والحرارة والرطوبة، فتشبيهُ أحد البابين بالآخر تلييسٌ وجهلٌ.

وأمَّا تركيبُ الجسمِ من الهَيُولَى والصورة فأكثرُ العقلاء نفَوْه^(١)، وقالوا: هو شيءٌ واحدٌ متصلٌ متواردٌ عليه الاتصال والانفصال، كما يتواردُ عليه غيرها من الأعراض فيقبلُها، ولا يلزمُ من قبوله الاتصال

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٧/٣٢٨)، و«درء التعارض» (٣/٣٩٨)، و«الرد على المنطقيين» (٦٧).

والانفصال^(١) أن يكون هناك شيء آخر غير الجسميّة يقبلُ به ذلك، والذين قالوا بتركيبه منهما لم يقل أحدٌ منهم أصلاً: إنه مركَّبٌ من ذكرٍ وأنثى. والصورةُ مؤنثةٌ في اللفظ لا في الطبيعة.

واضحاًك لهم على^(٢) عقولهم السخيفة!

وأما دلالةُ الشَّمس على الأب وهو مذكّر، ودلالةُ القمر على الأم وهي أنثى، فلو سلّمت لكم هذه الدلالة، كيف يلزُم منها تذكيرُ ما دلَّ على الذَّكر وتأنيثُ ما يدلُّ على الأنثى؟! وأين الارتباطُ العقليُّ بين الدليل والمدلول في ذلك؟ كيف، ودلالةُ الشَّمس على الأب والقمر على الأم مبنيٌّ على تلك الدعاوى الباطلة التي ليس لها مستندٌ [تستندُ]^(٣) إليه إلا خيالاتٌ وأوهامٌ لا يرضاها العقلاء؟!!

وأما ما حكوه عن أرسطو فنقلٌ محرّف، ونحن نذكرُ نصّه في الكتاب المذكور، فإن لنا به نسخةٌ مصحَّحةٌ قد أعطني بها^(٤).

قال في المقالة الثامنة عشرة — بعد أن تكلم في علّة الإذكار والإيناث وذَكَر قول من قال: إنَّ سببَ الإذكار حرارةُ الرَّجَم وسببُ الإيناث برودُّه، وأبطل هذا بأنَّ الرَّجَم مشتملٌ على الذكر والأنثى معاً في الإنسان وفي كلِّ حيوان يلد —، قال: فقد كان ينبغي على قول هذا القائل أن يكونَ التوأمان إمّا

(١) من قوله: «كما يتوارد عليه» إلى هنا ساقط من (ت).

(٢) كذا في (د، ق). (ت): «واضحاًك بهم». ولم أتبينها. وأصلحها ناشر (ط) إلى: «واضحكاه على».

(٣) زيادة من (ط).

(٤) انظر: «أبجد العلوم» (٢/ ٢٦٠)، و«كشف الظنون» (١/ ٦٥٩).

ذكرين وإمّا أنثيين، - وأبطله بوجوه أخرى -، وهذا رأي إنبذقليس^(١).

وذكر قول ديمقراطيس أن ذلك ليس لأجل حرارة الرّحم وبرودته، بل بحسب الماء الذي يخرج من الذكر وطبيعته في الحرارة والبرودة، وجعل قوّة الإذكار والإيناث تابعة لماء الذكر.

وذكر قول طائفة أخرى أن خروج الماء من الناحية اليمنى من البدن هي علّة الإذكار، وخروجه من الناحية اليسرى هي علّة الإيناث، قال: إنّ الناحية اليمنى من الجسد أسخن من الناحية اليسرى وأنضج وأدفأ من غيرها.

ورجح قول ديمقراطيس بالنسبة إلى هذه الآراء، ثم قال: فقد بينّا العلّة التي من أجلها يُخلَق في الرّحم ذكرٌ وأنثى، والأعراض التي تعرّض تشهّد لما بينّا، فإنّ^(٢) الأحداث يلدون الإناث أكثر من الشّباب، والمتشيبين^(٣) يلدون إناثاً أيضاً أكثر من الشّباب؛ إذ^(٤) الحرارة التي في الأحداث ليست بتامة بعد، والحرارة التي في الشيوخ ناقصة، والأجسام الرطبة التي خلقت^(٥) شبيهة بخليقة بعض النساء تلد إناثاً أكثر.

ثم قال: فإذا كانت الرّيح شمالاً كان الولد ذكراً، وإذا كانت جنوباً كان المولود أنثى؛ لأنّ الأجساد إذا هبت الجنوب كانت رطبة، وكذلك يكون

(١) Empedocles. «عيون الأنبياء» (٣٦/١): أنباذقليس. ورسم في الأصول: إنبذقليس.

ونحوه في «طبقات الأمم» (٢١). وتحرف في «تاريخ الحكماء» (٢٤٩، ٢٧٠).

(٢) في الأصول: «ان». ولعل الأشبه ما أثبت.

(٣) كذا في الأصول. وهو استعمال نادر.

(٤) في الأصول: «ان». تحريف.

(٥) في الأصول: «خلقتها». والمثبت من (ط).

الزرع^(١) أكثر، وكلما كثُر الزرع يكون الطَّبْخُ غيرَ نضيج، ولحالِ هذه العلة يكونُ زرعُ الذُّكورِ أرطب، ويكونُ دُمُ طَمَثِ النساءِ من قِبَلِ الطَّبَّاعِ عند خروجه أرطبَ أيضًا.

قلت: ومراده بالزرع الماء الذي يكونُ من الرجل.

قال: ولحالِ هذه العلة يكونُ طَمَثُ النساءِ من قِبَلِ الطَّبَّاعِ في نقص الأهلَّةِ أكثر؛ لأنَّ تلكَ الأيامَ أبردُ من سائرِ أيامِ الشَّهر، وهي أرطبُ أيضًا؛ لنقص الأهلَّةِ وقلة الحرارة، والشَّمْسُ تصير^(٢) الصيفَ والشتاءَ في كلِّ سنة، فأما القمرُ فيفعل ذلك في كلِّ شهر.

فتأمل كلامَ الرجل، فإنه لم يتعرَّض لكون القمر ذكراً ولا أنثى، ولا أحال على ذلك، وإنما أحال على الأمور الطبيعية في الكائنات الفاسدات، وبين تأثير النِّيرين في الرُّطوبة واليُوسَة والحرارة والبرودة، وجعل لذلك تأثيراً في الإذكار والإيناث، لا للنجوم والطوالع.

ومع أنَّ كلامه أقرب إلى العقول من كلام المنجِّمين، فهو باطلٌ من وجوه كثيرة معلومة بالحسِّ والعقل وأخبار الأنبياء^(٣)؛ فإنَّ الإذكارَ والإيناثَ لا يقومُ عليه دليل، ولا يستندُ إلى أمرٍ طبيعي، وإنما هو مجردُ مشيئة الخالق الباري المصور الذي ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ ۝ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ لِمَن يَشَاءُ عَاقِبَةً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩ - ٥٠]، ﴿الَّذِي

أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠].

(١) (ت): «الترع». وهكذا في المواضع التالية.

(٢) (ت): «نظير». وهي مهملَة في (د، ق). المثبت من (ط).

(٣) انظر ما تقدم (ص: ٧٣٧، ٧٣٨).

ولهذا هو قرينُ الأجل والرِّزق والسَّعادة والشَّقَاوة، حيث يستأذنُ المَلَكُ الموَكَّلُ بالمولود ربَّه وخالقه، فيقول: يا ربِّ، أَذْكَرُ أمْ أُنْثَى؟ سَعِيدٌ أمْ شَقِيٌّ؟ فما الرِّزق؟ فما الأجل؟ فيقضي الله ما يشاء، ويكتبُ المَلَكُ.

ولا ستقصاء الكلام في هذه المسألة موضعٌ هو أليقُّ بها من هذا، وقد أشبعنا الكلامَ فيها في كتاب «الرُّوح والنفس وأحوالها وشقاوتها وسعادتها ومقرَّها بعد الموت»^(١).

والمقصودُ الكلامُ على أقوال الأحكاميين من أصحاب النجوم، وبيانُ تهافِها، وأنها إلى المُحالات والتخيُّلات أقربُ منها إلى العلوم والحقائق.

وأما قولُ المنتصر لكم: إِنَّ الشَّمْسَ إذا كانت مسامتةً للرُّؤوس كان الحرُّ واليُبس، وهما من طبيعة الذُّكور، وإذا كان القمرُ مسامتاً للرُّؤوس كان البردُ والرطوبة، وهما من طبيعة الإناث.

فيقال: هذا لا يدلُّ على تأنيث القمر وتذكير الشَّمس بوجهٍ من الوجوه؛ فإنَّ البردَ والرُّطوبةَ يكونان أيضاً بسبب بُعْدِ الشَّمس من المسامته وميلها عن الرُّؤوس، وحصولها في البروج الشمالية، سواءً كان القمرُ مسامتاً أو غير مسامت، فينبغي على قولكم أن يكون سببُ هذا البرد أنثى، وهذا لا يقوله عاقل، بل الأسبابُ طَبِيعِيَّةٌ مِنْ بَرْدِ الهَوَاءِ وتكاثُفه وضعفِ^(٢) تأثيرِ الشَّمس في تحليل الأبخرة التي تكونُ منها الحرارةُ بسبب بعدها عن الرُّؤوس،

(١) وهو كتابٌ كبير أحال عليه المصنف في بعض كتبه. انظر: «جلاء الأفهام» (٢٩٨، ٣٧١). وليس هو كتاب «الروح» المطبوع، فإنه أحال فيه على كتابه الكبير هذا (ص: ٢٠٢). وانظر: «ابن قيم الجوزية» للشيخ بكر أبو زيد (٢٥٨).

(٢) مهملة في (د). وفي (ق): «ضعف».

وليس سببُ ذلك أنثى أقتضته وفعلته.

فقد جمعتم إلى جهلكم بالطبيعة، والكذب على الخَلقة، القولُ الباطلُ على الله وعلى خلقه.

وليس العجبُ إلا ممَّن يدَّعي شيئاً من العقل والمعرفة، كيف ينقادُ له عقله بالإصغاءِ إلى مُحالائكم وهذيانائكم؟! ولكنَّ كُلَّ مجهولٍ مهيب! ولمَّا تكايسَ من تكايس منكم في أمر الهَيُولَى وزعم أنها أنثى، وأنَّ الصُّورةَ ذكر، وأنَّ الجسمَ الواحدَ مشتملٌ على الذكر والأنثى، أضحك عقلاء الفلاسفة عليه، فإنَّ زعيمهم ومعلمهم الأول^(١) قد نصَّ في كتاب «الحيوان» له على أنَّ الهَيُولَى في الجسم^(٢) كالذكر.

وإن قلتُم: فهذا يشهدُ لقولنا أيضاً؛ لأنها إن كانت عنده كالذكر فالصورةُ أنثى، فصار الجسمُ الواحدُ بعضُه ذكرٌ وبعضُه أنثى.

قلنا: القائلون بتركُّب الأجسام^(٣) من الهَيُولَى والصورة لم يقولوا: إنَّ أحدهما متميِّزٌ عن الآخر، كما زعمتم ذلك في أجزاء الفلك، بل عندهم الهَيُولَى والصورة قد اتحدتا وصارا شيئاً واحداً، فالإشارةُ الحسِّيَّةُ إلى أحدهما هي بعينها إشارةٌ إلى الآخر، وأنتم جعلتم الجزء المذكَر من الفلك^(٤) مبايناً للجزء الأنثى منه بالوضع والحقيقة، والإشارةُ إلى أحدهما غير الإشارةِ إلى الآخر.

(١) وهو أرسطو. والفارابي معلمهم الثاني.

(٢) (ت): «الهَيُولَى كالذكر».

(٣) (ق): «تركيب الأجسام».

(٤) في الأصول: «من القلب». وهو تحريف.

وللّكلام مع أصحاب الهَيُولَى مقامٌ آخرٌ ليس هذا موضعه (١)؛ فإنّ دعوى تركّب الجسم منهما دعوى فاسدةٌ من وجوه كثيرة، وليس يصحُّ شيءٌ هنا غيرُ الهَيُولَى الصّناعية؛ كالخشب للسّرير، والطبيعيّة؛ كالمنيّ للمولود، وهي المادّة الصّناعيّة والطبيعيّة، وما سوى ذلك فخيالٌ ومحال، والله المستعان.

عُدنا إلى كلام صاحب الرسالة، قال:

«ومن ذلك (٢): زعمُهم أنه إن اتَّفَقَ مولودُ أبْنِ ملكٍ وابنُ حَبَّامٍ في البلد والوقت والطالع والدرجة، وكانت سائرُ دلالات السعادة موجودةً في مَوْلَدِيهِمَا، وَجَبَ أن يكون من ابن الملك مَلِكٌ جليلٌ سائِسٌ مدبّرٌ، ومن ابن الحَبَّامِ حَبَّامٌ حاذقٌ.

وهذا يُخرِجُ النجومَ عن أن تكونَ تدلُّ على ما يتجدّد من حال الإنسان، ويجعلُها تدلُّ على حِذْقِهِ في صناعة أبيه (٣) وتقصيره فيها».

قلت: ومما يوضّحُ فسادَ قولهم في ذلك أن بطليموس جعل الكواكب الدّالة على الصّناعات ثلاثة: المَرِيخَ والزُّهْرَةَ وعطارد، وقال: لأنّ الصناعات العملية تحتاجُ إلى ثلاثة أشياء ضرورةً، أحدها: المعرفة، والثاني: الآلة، والثالث: لطافة (٤) في الكف؛ ليخرُجَ المعمولُ المصنوعُ حسنًا.

(١) راجع ما تقدم (ص: ١٢٥٥) والتعليق عليه.

(٢) مما يستبشع من أقوالهم ويستدلُّ به على مناقضتهم.

(٣) في الأصول: «حذقه وصناعة أبيه». وهو تحريف.

(٤) (ق): «الطاقة». وهو تحريف.

فالآلة للمريخ، وتكون - على الأكثر - إمّا حديدًا وإمّا مصاحبة للحديد^(١)،
ولذلك يقولون: صورته صورة شابّ يميناه سيفٌ مسلول، ويسراه رأسُ
إنسان^(٢)، وهو راكبٌ أسدًا، وثيابه حُمْرٌ تَلْهَب. وآخرون منهم يقولون: على
رأسه بيضة، ويسراه طَبْرَزين^(٣)، وعليه خرقة حمراء، وهو راكبٌ فرسًا أشهب.
والعرفة لعطارد، ولذلك يقولون: صورته صورة شابّ يميناه حيّة،
ويسراه لوحٌ يقرؤه، وهو راكبٌ على طاووس. ومنهم من يقول: صورته
صورة رجلٍ جالسٍ على كرسيٍّ، بيده مصحفٌ يقرؤه، وهو راكبٌ على
طاووس^(٤)، وعلى رأسه تاج، وثيابه ملوّنة^(٥).
والتزاويق والنقوش وما شاكل ذلك للزُّهرة، ولذلك يقولون: صورتها
صورة امرأةٍ حسناء، بين يديها مزهرٌ تضربُ به^(٦)، وهي راكبةٌ على جمل.

(١) العبارة غير محررة في الأصول. ولعلّ فيها سقطًا. ففي (ق، د): «والآلة للمريخ إليها
تكون على الأكثر إمّا حديد وإمّا مصاحبة للحد». (ت): «فالآلة المريخ البنا تكون
على الأكثر إمّا حديدًا وإمّا مصاحبة للحد». (ط): «والآلة للمريخ التي يشير إليها
يكون على الأكثر إمّا حديدًا وإمّا مصاحبة للحديد»، ولعله من تصرف الناشر. وبما
أثبتُ يستقيم السياق.

(٢) في الأصول: «سنان». والمثبت من «السر المكتوم» (٥٧) أشبه.
(٣) وهو فأسٌ يعلّقه الفارسُ في سرج جواده. فارسيّةٌ معرّبة. انظر: «المعرب»
للجواليقي (٢٧٦)، و«قصد السبيل» (٢/ ٢٥٢).
(٤) من قوله: «وهو راكب على طاووس» في الموضع الأول إلى هنا سقط من (ق)؛
لانتقال النظر.

(٥) «السر المكتوم» (٥٨): «وعليه ثيابٌ خضرٌ وصفر».
(٦) المزهر: العود، من آلات الطرب. «المعجم الوسيط» (زهر). وفي «السر المكتوم»:
«بَرْبط». وهو المزهر.

ومنهم من يقول: امرأةٌ جالسةٌ مُرخاةُ الشعر، ذوائبها يبسراها وباليمنى امرأةٌ تنظرُ فيها^(١)، مُصبغةُ الثوب^(٢)، وعليها طوقٌ وأُسُورةٌ وخلاخل.

وأما الشمس والقمر، فهما الدالان على المُلْك، فالشمس صورتها صورةٌ رجل بيده اليمنى عصا يتوكأ عليها، وباليسرى ميزبنة^(٣)، راكبٌ عجلةٌ تجرُّها أربعةٌ نمور. ومنهم من يقول: صورتها صورةٌ رجلٍ جالسٍ قابضٍ على أربعةٍ أعنةٍ أفراس، ووجهه كالطَّبَق يلتهبُ نارا^(٤).

قالوا: ودلائلُ المُلْك ليست بأعيانها هي دلائلُ الصناعات، ولا دلائل^(٥) الصناعات هي دلائلُ المُلْك، بل قد يجوزُ أن تدلَّ على رياسةٍ ما إلا أن المُلْك أخصُّ من الرياسة، ولكلُّ واحدٍ من الكواكب على الإطلاق دلالةٌ على رياسةٍ ما في معنىٍ من المعاني.

فيقال: أرايتم إن حصلت أدلةُ المُلْك^(٦) في طالع مولودٍ ليس من المُلْك في شيء، بل أكثرُ المولودين لا ينالون المُلْك البتة، وإنما ينالُه واحدٌ

(١) «السر المكتوم»: «امرأة أخرى تنظر إليها». وهو خطأ. وفي «أسرار الطلسمات» لبطليموس (ق: ٤/ب): «وييدها اليمنى تفاحة».

(٢) «السر المكتوم»: «وفي ثيابها خضرةٌ أو صفرة».

(٣) في الأصول: «حرز». وهو تحريف. والمثبت من «السر المكتوم». وفي «أسرار الطلسمات»: «مقرعة، نرجس، ترس» في ثلاث صور.

(٤) لم يذكر القمر. وصورته عندهم: صورة إنسانٍ ممسكٍ بيمنه محبرته، ويبسراه مثلثين، كأنه يحسب، وعلى رأسه كالتاج، وهو على عجلةٍ تجرُّها أربعةٌ من الأفراس. «السر المكتوم» (٥٨). وذكر في «أسرار الطلسمات» له أربع صورٍ أخرى.

(٥) (ت، ق): «ودلائل».

(٦) (ت): «دلالة الملك».

من الناس، ولا يلزم أن يكون في آباءه مَلِكٌ ولا يكون أبْنُ مَلِكٍ، فما بال طالع المُلْكِ المشترك بين عدَّةِ أولادٍ خَصَّ هذا وحده؟!

حتى إنَّ أكثركم ينظرُ بنصَّ بَطْلِيموس إلى جنس المولود وما يصلحُ له، فيحكمُ على ابن المَلِكِ بالْمُلْكِ، وعلى ابن الحِجَّام بالحِجَّامة، فإن كان طالعُهما واحدًا حكم بتقدُّم ابن الحِجَّام في رياسةِ صناعتِهِ وكونه كَمَلِكِهِمْ.

ومعلومٌ أنَّ الحِصَّ والوجودَ أكبرُ المكذِّبين لكم في هذه الأحكام، فما أكثرُ من نال المُلْكُ وليس هو من أبناء الملوك البتة، ولا كان طالعُه يقتضي ذلك، وخُرِمَ من يقتضيه طالعُه بزعمكم ممَّن أبوه مَلِكٌ!

وكذلك الكلامُ في غير المُلْكِ من الطالع الذي يقتضي كونَ المولود حكيماً عالماً، أو حاذقاً في صناعته، كم قد أخلف وحصل العلمُ والحكمةُ والتقدُّمُ في الصَّناعة لغير أرباب ذلك الطالع!

وفي ذلك أبينُ تكذيبٍ لكم وإبطالٍ لقولكم، والله المستعان.

قال صاحبُ الرسالة:

«ومن ذلك^(١): قولهم: إنَّ الكواكبَ المتحيِّرةَ أجلُّ من الثوابتِ، وأبينُ تأثيراً في العالمِ، وإنَّ كلَّ واحدٍ من الكواكبِ الثابتةِ يفعلُ فعلاً واحداً لا يزولُ عنه من غير أن يَنْحَسَّ أو يُسْعِدَ، وإنَّ عطارد - وهو^(٢) من الكواكبِ المتحيِّرةِ - ليس له طَبْعٌ يُعْرِفُ، وأنه نحسُّ إذا قارن النُّحوس، وسعدُّ إذا قارن السُّعود.

(١) مما يستبشع من أقوالهم ويستدلُّ به على مناقضتهم. وفي (ت، ق): «ومن بعد ذلك». (ط): «وأبعد من ذلك». والمثبت أشبه.

(٢) في الأصول: «هو».

ومن ذلك قولهم: إِنَّ قوَّةَ القمرِ الترطيب، وإنَّ العلةَ في ذلك قَرُبُ فلكِهِ من الأرض، وقبولُهُ للبخارات الرَّطبة التي ترتفعُ إليه منها، وإنَّ قوَّةَ زُحل أن يُبرِّدَ ويجفِّفَ تحفيُّفًا يسيرًا، وإنَّ عِلَّةَ ذلك بعده عن حرارة الشَّمس وعن البخارات الرَّطبة التي ترتفعُ من الأرض، وإنَّ قوَّةَ المَرِّيخِ مجفِّفةٌ مُحرِّقة، لمشاكلة لونه للون النار، ولقربه من الشَّمس؛ لأنَّ الكرةَ التي فيها الشَّمس موضوعةٌ تحته.

قلت: فليتأمل العاقلُ ما في هذا الكلام^(١) من ضروب المحال. وما للفلك ووصول البخارات الأرضية إليه! وهل في قوَّة البخارات تصاعدها إلى سطح الفلك مع البُعد المُفْرِط؟! والبخارُ إذا أرتفعَ فغايةُ أرتفاعه كارتفاع السَّحاب، لا يتعداه، وهل تتأثَّرُ العلويَّات بطبائع السُّفليَّات وتكيِّفُ بكيفيَّاتها وتنفعِلُ عنها؟!

ومما يدلُّ على فساد ذلك أيضًا: أنَّ القمرَ لو كان يترطَّبُ من البخارات وجبَ أن تزدادَ رطوبته في كلِّ يوم؛ لأنه دائمُ القبول للبخارات. ولا يقولون ذلك.

وإن ألتزمه منهم مكابرٌ، وقال: كلُّ يوم يزدادُ رطوبةً، قيل له: فما تُنكِرُ أن تكون دلالةُ زُحل والمَرِّيخِ على النُّحوس تزايدُ وتكون دلالته على النُّحوس في اليوم أكثر من دلالته في الأمس؟!

ولو فُتِحَ عليكم هذا البابُ فلعَلَّ السَّعدَ ينقلبُ نحسًا، وبالعكس، وهذا يرفعُ الأمانَ عن أصول هذا العلم.

(١) (ت): «ما تحت هذا الكلام».

وأيضاً؛ فإذا جَوَّزْتُمْ أَنْفَعَالَ الفلكيَّاتِ عن أجزاء هذا العالم السُّفْلِيِّ
لَزِمَكُم تجويزُ فساد هذه الكواكب من هذه الأجزاء^(١) العنصريَّة، ولزمكم
تجويزُ أن يرتفعَ إلى القمر من الأدخنة ما يوجبُ جفافه وبلوغه في اليُبْسِ
الغاية.

وأيضاً؛ فإذا جَوَّزْتُمْ ذلكَ فَلِمَ لا تجوِّزون نفوذَ تلك البُخاراتِ إلى ما
وراءَ فلكِ القمر، حتى يترطَّبَ فلكُ الأفلاك؟!
فإن قلتم: فلكُ القمر عائقٌ عن ذلك.

قلنا: وكرةُ الأثير^(٢) حائلةٌ بين عالمنا هذا وبين فلكِ القمر، فكيف
جَوَّزْتُمْ وصولَ البُخاراتِ الأرضيَّةِ إلى فلكِ القمر؟!

[وأما زعمهم أنَّ في^(٣) مشابهة لون المريخ للون النار ما يقتضي^(٤)
تأثيره الإحراق والتجفيف، فهل في الهذيان أعجبُ من هذا؟! فإن أرادوا
النارَ البسيطةَ فإنها لا لونَ لها، وإن أرادوا النارَ الحادثةَ فهي بحسبِ مادَّتها
التي توجبُ حُمُرَها وصُفْرَها وبياضها.

(١) (د، ق): «الأجرام».

(٢) في الأصول: «الأثر». ويقال له: الفلك الأثير، والكرة الثانية، وكان يعتقد أنه يملأ
الفضاء، والأرض والأفلاك تتحرك خلاله، وزعموا أنه مؤثر في العالم الأرضي
بحرارته وبيسه، ولذا سُمِّيَ أثيراً. انظر: «التوقيف على مهمات التعاريف» (٥٦٤)،
و«الموسوعة العربية العالمية» (الأثير).

(٣) في الأصول بدل ما بين المعكوفين: «وفي». وكأن ثمة سقطاً. وأثبت ما يفهم به
السياق.

(٤) في الأصول: «مما يقتضي». وأثبت الأنسب للسياق.

وأما كونُ الشَّمس تحتَه فهذا لا يقتضي تأثيرها فيه، وإعطاءه قوَّة التَّجفيف والإحراق؛ فإنَّ الشَّمس لو أثَّرت فيه ذلك وأعطته إيَّاه لكانت بهذا التأثير والإعطاء للزُّهرة أولى؛ لأنَّ كُرَّتْهَا^(١) فوق كرة الزُّهرة، ونسبتها إلى كرة الزُّهرة كنسبتها إلى كرة المَرِّخ، فهلَّا كانت قوَّة الزُّهرة التَّجفيف والإحراق؟! بل تأثيرُ الشَّمس فيما تحتها أولى من تأثيرها فيما فوقها.

قال صاحبُ الرسالة: «وإنَّ الكواكبَ الثَّابتةَ^(٢) التي في الدُّبِّ الأكبر^(٣) قوَّتُها كقوَّة المَرِّخ. وهذا غلطٌ عظيم؛ لأنَّ لونَ هذه الكواكب غيرُ مُشَبِّه للون النار، وليست الكرةُ التي فيها الشَّمس موضوعةً تحتها، بل الكرةُ التي فيها زُحَل موضوعةً تحتها، فهي بأن يكون حالُّها مُشَبِّهاً لحال زُحَل أولى؛ لأنها فوقه، وبُعْدُها عن الشَّمس وعن حرارات الأرض أكثرُ من بُعْدِهِ.

قلت: والعجبُ من هؤلاء، يعلِّمون قولَ مُقَدِّمهم بَطْلِيموس: إنَّ طبائعَ الأجرام السَّماوية واحدة؛ ثمَّ يحكمون على بعضها بالحرارة، وعلى بعضها بالبرودة، وكذلك بالرُّطوبة واليُوسَة!

قال: «وزعموا أنَّ عطارَدَ معتدلٌ في التَّجفيف والترطيب؛ لأنه لا يَبْعُدُ في وقتٍ من الأوقات عن حرِّ الشَّمس بُعْدًا كثيرًا، ولا وَضَعُهُ فوق كرة القمر، وأنَّ الكواكبَ الثَّابتةَ التي في الجاني^(٤) حالُّها شبيهةٌ بحاله، وليس يوجَدُ لها

(١) في الأصول: «كونها». وهو تحريف.

(٢) أي: ومما يستبشع من أقوالهم ويستدلُّ به على مناقضتهم قولهم:

(٣) وهي سبعة أنجم ظاهرة. واسمها عند العرب: بنات نعش الكبرى. انظر: «الأنواء» لابن قتيبة (١٤٧، ١٤٨)، و«المرصع» لابن الأثير (٣٣٠).

(٤) (ق): «الجاني». (ت): «الحاتي». وهو تحريف. انظر: «صور الكواكب الثمانية والأربعين» (٥٩)، و«مفاتيح العلوم» (١٩٤).

من السَّبِين^(١) اللَّذِينَ دَلَّ عَلَى طَبِيعَةِ عَطَارِدِ شَيْئًا، بَلِ الَّذِي^(٢) يَوْجَدُ لَهَا ضِدُّ ذَلِكَ، وَهُوَ أَنَّهَا بَعِيدَةٌ مِنَ الشَّمْسِ فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ، وَأَنَّ فَلَكَهَا أَبْعَدُ أَفْلَاكِ الْكَوَاكِبِ مِنْ كُرَةِ الْقَمَرِ.

وقالوا: إِنَّ الْكَوَاكِبَ الَّتِي فِي الْعَوَاءِ^(٣) تَشْبُهُ حَالَ عَطَارِدِ وَرُحَلٍ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ، وَتَشْبُهُ حَالَ الْمُشْتَرِيِّ وَالْمَرِيخِ فِي بَعْضِهَا.

قلت: وَقَدْ أَسْتَدَلَّ فَضْلَاؤُكُمْ^(٤) عَلَى اخْتِلَافِ طَبَائِعِ الْكَوَاكِبِ بِاخْتِلَافِ أَلْوَانِهَا، فَقَالُوا: زُحَلٌ لَوْنُهُ الْغُبْرَةُ وَالْكُمُودَةُ^(٥)، فَحَكَمْنَا بِأَنَّهُ عَلَى طَبِيعِ السَّودَاءِ، وَهُوَ الْبَرْدُ وَالْيُبْسُ، فَإِنَّ السَّودَاءَ لَهَا مِنَ الْأَلْوَانِ الْغُبْرَةُ.

وَأَمَّا الْمَرِيخُ، فَإِنَّهُ يَشْبُهُ لَوْنُهُ لَوْنَ النَّارِ، فَلَا جَرَمَ قَلْنَا: طَبِيعُهُ حَارٌّ يَابَسٌ.

وَأَمَّا الشَّمْسُ، فَهِيَ حَارَّةٌ يَابَسَةٌ؛ لَوْجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ لَوْنَهَا يَشْبُهُ لَوْنَ الْحُمْرَةِ.

الثَّانِي: أَنَّا نَعْلَمُ بِالْبَدِيعَةِ^(٦) أَنَّهَا مَسْخَنَةٌ لِلْأَجْسَامِ، مَنْشَفَةٌ لِلرُّطُوبَاتِ.

(١) (ت): «الشَّيْبِين».

(٢) فِي الْأَصُولِ: «الدُّور». وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٣) (ق): «النَّفَاد». وَمَهْمَلَةٌ فِي (د). (ت): «المَقَاد». وَأَقْرَبُ مَا يَحْتَمِلُهُ الرَّسْمُ مِنَ الصَّوَابِ: الْعَوَاءُ، وَالْعِقَابُ. وَهُمَا كَوْكَبَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، كَكَوْكَبَةِ الْجَائِيِ الْمَتَقَدِّمَةِ. انْظُرِ الْمَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ.

(٤) وَهُوَ الرَّازِيُّ، فِي «السر المكتوم» (٣٤).

(٥) الْكُمُودَةُ: تَغْيِيرُ اللَّوْنِ وَذَهَابُ صِفَاتِهِ. «اللسان» (كمد). وَالْكُمُودَةُ (وَهِيَ مُحَدَّثَةٌ): الْقُتْمَةُ الْقَرِيبَةُ مِنَ السَّوَادِ. انْظُرِ: «المواقف» لِلْإِيْجِيِّ (٢/ ٤٥٨)، وَ«سَبِيلُ الْهَدْيِ وَالرَّشَادِ» (٢/ ٢٦١).

(٦) فِي الْأَصُولِ: «بِالتَّدْبِيرِ». وَلَعَلَّهُ مُحَرَّفٌ عَمَّا أُثْبِتَ. وَفِي «السر المكتوم»: «أَنَّ كَوْنَهَا =

وأما الزُّهرة، فإنَّا نرى لوْنَهَا كالمركَّب من البياض والصُّفْرة، ثمَّ إنَّ البياض يدُلُّ على طَبِيعَةِ البلغم الذي هو البردُ والرطوبة، والصُّفْرة تدلُّ على الحرارة. ولما كان بياضُ الزُّهرة أكثر من صُفْرتها حكمنا عليها بأنَّ بردها ورطوبتها أكثر.

وأما المشتري، فلمَّا كانت صُفْرتُه أكثر مما في الزُّهرة كانت سخونته أكثر من سخونة الزُّهرة، وكان في غاية الاعتدال^(١).

وأما القمر، فهو أبيض، وفيه كُمُودة، فبياضُه يدلُّ على البرد^(٢).

وأما عطارد، فإنَّا نراه على ألوانٍ مختلفة^(٣)، فربما رأيناه أخضر، وربما رأيناه أغبر، وربما رأيناه على خلاف هذين اللَّونين، وذلك في أوقاتٍ مختلفة، مع كونه في الأفق على ارتفاع واحد، فلا جَرَمَ قلنا: إنه لكونه قابلاً للألوان المختلفة يجبُ أن يكونَ له طَبَائِعُ مختلفة، إلا أننا لمَّا وجدنا في الغالب عليه العُبرة الأرضية، قلنا: طبيعته أَمِيلُ إلى الأرض واليُس.

وهذا التقريرُ باطلٌ من وجوه عديدة^(٤):

أحدها: أنَّ المشاركةَ في بعض الصِّفَات لا تقتضي المشاركةَ في الماهيةَ

= مسخنة للأجسام، منشفة للرطوبات، أمرُّ ظاهر.

(١) «السر المكتوم»: «كان معتدلاً مائلاً إلى الحرارة».

(٢) «السر المكتوم»: «البرد والرطوبة».

(٣) (ق): «نرى عليه الألوان مختلفة». وفي «السر المكتوم»: «نراه على الألوان المختلفة».

(٤) من «السر المكتوم» (٣٤، ٣٥)، قال: «واعلم أن العلماء طعنوا في هذا الوجه من وجوه...»، ثم ذكرها.

والطبيعة ولا في صفةٍ أخرى.

الوجه الثاني: أنَّ الدَّلالةَ بمجرَّد اللَّون^(١) على الطبيعة ضعيفةٌ جدًّا؛ فإنَّ الثُّورَ والنُّشادر^(٢) والزَّرنيخ والزُّئبق المصعَّدين^(٣) والكبريت في غاية البياض مع أنَّ طبائعها في غاية الحرارة.

الثالث: أنَّ ألوان الكواكب ليست كما ذكرتم.

فُرَحِّل رصاصي اللون، وهذا مخالفٌ للغبرة والسَّواد الخالص.

وأما المشتري، فلا شكَّ^(٤) أنَّ بياضه أكثر من صُفرته، فيلزمُ على قولكم أنَّ برده أكثر من حرِّه. وهم ينكرون ذلك.

وأما الزُّهرة، فلا صُفرةَ فيها البتة، بل الزُّرقة ظاهرةٌ في أمرها^(٥)، فيلزمُ أنَّ تكونَ خالصةَ البرد.

وأما المريخ، فإن كان حرُّه^(٦) لشبهه بالنار في لونه، فهذه المشابهة بين الشَّمس^(٧) والنار أتمُّ، فيلزمُ أنَّ تكونَ حرارةُ الشَّمس وسخونتها أقوى من

(١) (ت): «في مجرَّد دلالة اللون».

(٢) (ق): «النوشاذر». وانظر: «الحيوان» للجاحظ (٣٤٩/٥) وحاشيته.

(٣) في الأصول: «المصعد». والمثبت من «السر المكتوم». والتصعيد: تحويل السائل إلى بخار بتأثير الحرارة. «المعجم الوسيط».

(٤) في الأصول: «فلا بد». والمثبت من «السر المكتوم».

(٥) «السر المكتوم»: «لونها».

(٦) «السر المكتوم»: «حره ويبسه».

(٧) (ق، د): «من الشمس». تحريف.

حرارة المريخ^(١). وهم لا يقولون بذلك.

وأما عطارد، فإننا وإن رأيناه متخلف اللون في الأوقات المختلفة إلا أنَّ السبب فيه أننا لا نراه إلا إذا كان قريباً من الأفق، وحينئذ يكون بيننا وبينه بخارات مختلفة، فلا جرم اختلف لونه^(٢) لهذا السبب.

وأما القمر، فقد قال زعيمكم المؤخر أبو معشر: إنه لا ينسب لونه إلى البياض إلا من عدم الحس البصري^(٣).

فتبين بطلان قولكم في طبائع الكواكب وتناقضه واختلافه.

ولما علم بعض فضلائكم فساد قولكم في طبائع الكواكب، وأنَّ العقل يشهد بتكذيبه، صدَّف عنه وأنكره، وقال: إنما نشير بهذه القوى والطبائع إلى ما يحدث عن كل واحد من الأجرام السماوية وينفعل بها من الكائنات الفاسدات، لا أنها بطبائعها تفعل ذلك، بل يحدث عنها ما يكون حاراً أو بارداً أو رطباً أو يابساً، كما يقال: إنَّ الحركة تُسخِّنُ والصَّوم يجفِّف^(٤)، لا على أنها تفعل ذلك بطبائعها، بل بما يحدث عنها، فبطليموس قال: إنَّ القمر يربطُ والشمس تسخنُ بحسب ما يحدث عنهما، وتنفع المنفعلات بتلك القوى، لا بأنَّ طبائعها مكيِّفات.

(١) «السر المكتوم»: «وجب أن تكون الشمس أكثر سخونة من النار». وهو خطأ.

(٢) (ق): «أخلف لونه».

(٣) ثم أجاب الرازي: «ويمكن أن يجاب عن هذه الأسئلة بأن هذه التشابهات في الألوان توجب حركة للظنون، فلما انضافت التجارب إليها كانت مطابقة لتلك الظنون، فلا جرم حكموا بها قطعاً».

(٤) انظر: «زاد المعاد» (٤/٢٤٦)، و«المدخل» لابن الحاج (١/٢٨٨).

فيقال: نحن لم ننازعكم في تأثير الشمس والقمر في هذا العالم بالحرارة والرطوبة والبرودة واليُوسَة وتوابعها، وتأثيرها في أبدان الحيوان والنبات، ولكنّ هما جزءٌ من السبب المؤثّر، وليساً بمؤثّر تامّ، فإنّ تأثير الشمس مثلاً إنّما كان بواسطة الهواء وقبوله للسخونة والحرارة بانعكاس شعاع الشمس عليه عند مقابلتها لجِرم الأرض، ويختلفُ هذا القبولُ عند قُرب الشمس من الأرض وبُعدها، فيختلفُ حالُ الهواء وأحوالُ الأبخرة في تكاثُفها وبرودتها وتلطُّفها وحرارتها، فتختلفُ التأثيراتُ باختلاف هذه الأسباب، والشمس جزءٌ السبب^(١) في ذلك، والأرض جزء، والهواء جزء، والمقابلة الموجبة لانعكاس الأشعة جزء، والمحلُّ القابل للتأثير والانفعال جزء.

ونحن لا ننكرُ أنّ قوّة البرد بسبب بُعدِ الشمس عن سَمَتِ رؤوسنا، وقوّة الحرّ بسبب قُرب الشمس من سَمَتِ رؤوسنا.

ولا ننكرُ أنّ الشمس إذا طلعت فإنّ الحيوان ناطقه وبهيّمه يخرجُ من مكانه وأكثته، وتظهرُ القوّة والحركة فيهم، ثمّ مادامت الشمس صاعدةً في الربع الشرقي^(٢) فحركاتُ الحيوان في الازدياد والقوّة والاستكمال، فإذا مالت الشمس عن وسط السماء أخذت حركاتُ الحيوان وقواهم في الضعف، وتستمرُّ هذه الحالُ إلى غروب الشمس، ثمّ كلما أزدادَ نورُ الشمس عن هذا العالم بُعداً أزدادَ الضعفُ والفتورُ في حركة الحيوان، وهدأت الأجساد، ورجعت الحيواناتُ إلى مكانها، فإذا طلعت الشمس رجعوا إلى الحالة الأولى.

(١) في الأصول: «والسبب جزء الشمس في ذلك». سبق قلم.

(٢) «السر المكتوم» (٢١): «صاعدة إلى وسط سماتهم».

ولا ننكرُ أيضًا ارتباطَ فصول العالم الأربعة بحركات الشَّمس وحلولها في أبراجها.

ولا ننكرُ أنَّ السُّودان لما كان مسكنهم خطَّ الاستواء إلى 'محاذاة ممرِّ رأس السرطان' (١)، وكانت الشَّمسُ تمرُّ على 'سَمْت' (٢) رؤوسهم في السنة إمَّا مرَّةً وإمَّا مرتين؛ تسودت أبدانهم، وتجعدت شعورهم، وقلَّت رطوباتهم، فساءت أخلاقهم، وضعفت عقولهم.

وأما الذين مساكنهم أقربُ إلى 'محاذاة ممرِّ السرطان، فالسَّوادُ فيهم أقلُّ، وطبائعهم أعدل، وأخلاقهم أحسن' (٣)، وأجسامهم أنصف (٤)، كأهل الهند، واليمن، وبعض أهل الغرب، [وكلُّ العرب] (٥).

وعكسُ هؤلاء الذين مساكنهم على ممرِّ رأس السرطان إلى 'محاذاة بنات نعش الكبرى، فهؤلاء لأجل أنَّ الشَّمس لا تُسامِت رؤوسهم، ولا تبعد عنهم أيضًا بُعدًا كثيرًا، لم يعرض لهم حرٌّ شديد ولا بردٌ شديد، فألوانهم متوسطة، وأجسامهم معتدلة، وأخلاقهم فاضلة' (٦)، كأهل الشام والعراق

(١) «السر المكتوم»: «محاذاة من رأس السرطان».

(٢) من «السر المكتوم»، وكذا الزيادات التالية، فإن هذا المبحث ملخص منه.

(٣) «السر المكتوم»: «آنس».

(٤) أي: أعدل. أفعال تفضيل، من أنصفَ، على غير قياس. وفي (ت): «أنظف». (ق):

«اتصف». (ط): «اللطف». وفي «الفلاكة والمفلوكون» (٢٤): «أنصع». والمثبت من

(د) و«السر المكتوم».

(٥) «السر المكتوم»: «وبعض المغاربة وكل العرب».

(٦) «السر المكتوم»: «حسنة».

وخراسان وفارس والصَّين^(١).

ثُمَّ مَنْ كَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ أَمِيلٌ إِلَى نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ كَانَ أَتَمَّ فِي الذِّكَاءِ وَالْفَهْمِ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ يَمِيلُ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ فَهُمْ أَقْوَى نَفْسًا وَأَشَدُّ ذِكُورَةً^(٢)، وَمَنْ كَانَ يَمِيلُ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ غَلَبَ عَلَيْهِ اللَّيْنُ وَالرَّزَانَةُ^(٣).

- وَمَنْ تَأَمَّلَ هَذَا حَقًّا تَأَمَّلَ، وَسَافَرَ بِفِكْرِهِ فِي أَقْطَارِ الْعَالَمِ، عَلِمَ حِكْمَةَ اللَّهِ فِي نَشْرِ مَذْهَبِ أَهْلِ الْعِرَاقِ^(٤) وَمَا فِيهِ مِنَ اللَّيْنِ وَمَا شَاكَلَهُ فِي أَهْلِ الْمَشْرِقِ، وَمَذْهَبِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ^(٥) وَمَا فِيهِ مِنَ الشَّدَّةِ وَالْقُوَّةِ فِي أَهْلِ الْمَغْرِبِ -.

وَأَمَّا مَنْ كَانَتْ مَسَاكِنُهُمْ مُحَازِيَةً لِبَنَاتِ نَعَشٍ، وَهُمْ الصَّاقِلَةُ وَالرُّوسُ^(٦)، فَإِنَّهُمْ لَكَثْرَةُ بُعْدِهِمْ عَنِ مَسَامَةِ الشَّمْسِ^(٧) صَارَ الْبَرْدُ غَالِبًا

(١) ابْتَدَأَ الرَّازِي بِالصَّيْنِ وَخَتَمَ بِالشَّامِ، فَعَكَسَهُ الْمُصَنِّفُ، وَحَقَّ لَهُ!.

(٢) «السر المكتوم»: «تذكيرا».

(٣) «السر المكتوم»: «الين نفسا وأشد ثباتا وأكثر كتمانًا للأمور». وفي «صفة جزيرة العرب» للهمداني (٣٦) عن بطليموس: «وأما الذين يميلون إلى ناحية المغرب فهم أكثر تأنيًا [لعلها: تأنيًا]، وأنفسهم ألين، ويخفون أمورهم في أكثر الأمر ويسترونها».

(٤) وهو مذهب أهل الرأي، أبي حنيفة وأصحابه.

(٥) وهو مذهب مالك بن أنس.

(٦) (د، ق): «والرومن». (ت): «والروم». وهو تحريف. والمثبت من «السر المكتوم». قال ياقوت: «الروس: أمة من الأمم، بلادهم متاخمة للصقالبة والترك». والصقالبة: شعوب تسكن بين جبال الأورال والبحر الأدرياتي في أوروبا الشرقية والوسطى. «الموسوعة العربية الميسرة» (١١٢٦). وفي فاتحة تعليقات شكيب أرسلان على «تاريخ ابن خلدون» تعريف جيد بهم.

(٧) «السر المكتوم»: «لكثرة بعدهم عن ممر البروج وحرارة الشمس».

عليهم، والرطوبة الفضليّة فيهم؛ لأنه ليس من الحرارة هناك ما يُشَفُّها ويُضجُّها، فلذلك صارت ألوائهم بيضاء، وشُعورهم سَبِطَةً^(١) شقراء، وأبدانهم رَخَصَةً^(٢)، وطبائعهم مائلة إلى البرودة، وأذهانهم جامدة^(٣).

وكل واحد من هذين الطرفين^(٤) - وهما الإقليم الأول والسابع - يقل فيه العمران، وينقطع بعضه عن بعض؛ لأجل غلبة اليُبس^(٥)، ثم لا تزال العمارة تزداد في الإقليم الثاني والسادس [والثالث] والخامس، ويقل الخراب فيها.

وأما الإقليم الرابع فإنه أكثر الأقاليم عمارة، وأقلها خراباً؛ لفضل الوسط على الأطراف، بسبب اعتدال المزاج.

- وهو الذي انتشرت فيه دعوة الإسلام، وصَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ فيه^(٧) وظهر فيه أعظم من ظهوره في سائر الأقاليم.

ولهذا قال النبي ﷺ: «زُوِيَ لِي الْأَرْضُ، فَرَأَيْتُ مُشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَسَيَلْتُ مُلْكُ أُمِّي مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا»^(٨)، فمكان انتشار^(٩) دعوته ﷺ في

(١) مسترسلة غير جعدة. «اللسان» (سبط).

(٢) ناعمة لينة. «اللسان» (رخص).

(٣) «السر المكتوم» بدل الجملة الأخيرة: «وأخلاقهم وحشية».

(٤) «السر المكتوم»: «الطريقين».

(٥) «السر المكتوم»: «لغلبة الكيفيتين الفاعلتين».

(٦) في الأصول: «بالفصل». وهو تحريف. وعلى الصواب في «السر المكتوم».

(٧) استقام وقرّر قراره. «اللسان» (جرن).

(٨) أخرجه مسلم (٢٨٨٩) من حديث ثوبان.

(٩) (ط): «فكان انتشار».

أعدل الأرض، ولذلك أنتشرت شرقاً وغرباً أكثر من أنتشارها جنوباً وشمالاً، ولهذا لَمَّا رُوِيَ له فَأَرِي مشارقها ومغاربها، وبشَّر أمته بانتشار مملكته في هذين الربيعين، فإنهما أعدل الأرض، وأهلها أكمل الناس خُلُقًا وخُلُقًا، فظهر الكمال له في الكتاب، والدين، والأصحاب، والشريعة، والبلاد، والممالك، صلواتُ الله وسلامه عليه.

فإن قيل: فقد فضّلتُم الإقليمَ الرابعَ على سائر الأقاليم^(١)، مع أن شيئاً من الأدوية لا يتولّد فيه إلا دواءٌ ضعيفاً، وإنما تتكوّن الأدويةُ في سائر الأقاليم.

قيل: هذا من أدلّ الدلائل على فضله عليها؛ لأنّ طبيعة الدّواء لا تكون معتدلة، إذ لو حصل فيها الاعتدالُ لكان غذاءٌ لا دواءً، والطبيعة الخارجة عن الاعتدال لا تحدّث إلا في المساكن الخارجة عن الاعتدال -.

وكذلك حالُ الشَّمس في المواضع التي تسامتها، فموضعُ حضيضها وغاية قُربها من الأرض في البراري الجنوبية تكون تلك الأماكنُ محترقةً ناريةً لا يتكوّن فيها حيوانٌ البتة.

- ولذلك، والله أعلم، كانت أكثرُ البحار^(٢) من الجانب الجنوبي^(٣) دون الشمالي؛ لأنّ الشَّمس إذا كانت في حضيضها كانت أقربَ إلى الأرض، وإذا كانت في أوجها كانت أبعد، وعند قُربها من الأرض يعظّم

(١) انظر لتفضيله: «التنبيه والإشراف» للمسعودي (٣٢ - ٣٨).

(٢) (د، ق): «البخار». وهو تحريف.

(٣) في الأصول: «الجوانب الجنوبي». والمثبت من (ط).

تسخينها، والشخونة جاذبة للرطوبات، وإذا أنجذبت الرطوبات إلى الجانب الجنوبي أنكشف الجانب الشمالي ضرورة، وصار مستقرًا للحيوان الأرضي، والجنوبي أعظم الجانبين رطوبة وأكثرها مياها ومقرًا للحيوان المائي --.

وأما المواضع المسامته لأوج الشمس في الشمال فهي غير محترقة، بل معتدلة لبعد الشمس من الأرض.

وبسبب التفاوت القليل الحاصل بين أقرب قرب الشمس من الأرض وأبعد بُعدها منها صار [الجانب] الجنوبي محترقًا والجانب الشمالي معتدلًا، فلو كانت الشمس حاصلة في فلك الكواكب^(١) لفسد هذا العالم^(٢) من شدة البرد، ولو فرضنا أنها انحدرت إلى فلك القمر لاحترق هذا العالم.

فاتتضت حكمة العزيز العليم الحكيم أن وضع الشمس وسط الكواكب السبعة، وجعل حركتها المعتدلة وقربها المعتدل سببًا لاعتدال هذا العالم، وجعل قربها وبعدها وارتفاعها وانخفاضها سببًا لفصوله التي هي نظام مصالحه، فتبارك الله رب العالمين، وأحسن الخالقين.

وأهل الإقليم الأول لأجل قربهم من الموضع المحاذي لحضيض الشمس كانت سخونة هوائهم شديدة، ولا جرم كانوا أشد سوادًا من مكان خط الاستواء^(٣).

(١) «السر المكتوم»: «لو صارت إلى فلك الثوابت».

(٢) «السر المكتوم»: «لفسدت الطبائع».

(٣) «السر المكتوم»: «فلا جرم هم أهل السواد، لأن تأثير الشمس فيهم أكثر».

وأهل الإقليم الثاني سخونة هوائهم اللطيف، فكانوا سُمرَ الألوان.
والإقليم الثالث والرابعُ أعدلُ الأقاليم مَزاجًا، بسبب اعتدال الهواء.
وسببُ تعديله^(١) [أن غايةَ ارتفاعِ الشَّمسِ إنما يكونُ^(٢)] [عند كونها] في
أبعد بُعْدِها عن الأرض^(٣).

فها هنا وإن حصلت المسامطة الموجبة^(٤) لمزيد السخونة، لكن حصل
أيضًا البعدُ المقلَّلُ للسخونة، فحصل الاعتدالُ من بعض الوجوه. وفي
الجانب الجنوبيِّ وإن حصل مزيدُ القُربِ من الأرض لكن لم تحصل هناك
مسامطةٌ [معتدلةٌ]، [فلذا كانت أكثر]^(٥) المساكن المعمورة لخطِّ الاعتدال
في الجانبين بهذه الطريق، وصار أهلُ الإقليم الثالث والرابع أفضلَ الناس
صُورًا وأخلاَقًا.

وأما الإقليم الخامس، فإن سخونة الهواء هناك أقلُّ من الاعتدال بمقدارٍ
يسير، فلا جَرَمَ صار في حيزِ البرد^(٦)، وصارت طبائعُ أهله أقلَّ نضجًا من

(١) مهملة في (د). (ق): «تعديه». (ت): «بعديه». (ط): «تعديل». ولعل المثبت أشبه.

(٢) في الأصول: «لا يكون».

(٣) «السر المكتوم»: «بسبب اعتدال الهواء. وأيضًا، فغاية ارتفاع الشمس إنما يكون عند كونها في أبعد بعدها عن الأرض».

(٤) في الأصول: «مسامطة الوحيد»، والكلمة الثانية مهملة في (د). وفي (ط): «مسامطة مفيدة». والأشبه ما أثبت.

(٥) الزيدتان الأخيرتان مني، ليستقيم السياق. ومن قوله: «فها هنا...» إلى: «بهذه الطريق» ليس في «السر المكتوم».

(٦) (د، ق): «حز البرد». ومهملة في (ت). وفي «السر المكتوم»: «حيز البرد والثلوج».

طبائع أهل الإقليم الرابع؛ لأنَّ بُعْدَهُمْ^(١) عن الاعتدال قليل.

وأما أهل الإقليم السادس والسابع، فإنَّ أهلها مَقْرُورُونَ^(٢)، ولغلبة البرد والرطوبة عليهم يشتدُّ بياضُ ألوانهم وزُرْقَةُ عيونهم.

وأما المواضعُ التي تَقْرُبُ من أن يكون القطبُ^(٣) فيها فوق الرأس، فهناك لا يَصِلُ تسخينُ الشَّمْسِ إليها، فلا جَرَمَ عَظُمَ البردُ فيها، ولم يتكوَّن هناك حيوانُ البتة.

وهذا كله يدلُّ على أنَّ الشَّمْسَ جزءُ السَّببِ، وأنَّ الهواءَ جزءُ السَّببِ، والأرضُ جزء، وانعكاسُ الشُّعاعِ جزء، وقبولُ المنفعِلاتِ جزء، ومجموعُ ذلك سببٌ واحدٌ قَدَرَهُ العزيزُ العليمُ القدير، وأجرى عليه نظامَ العالم.

وقدَّرَ سبحانه أشياءً أُخَر لا يعرفها هؤلاء الجهَّال، ولا عندهم منها خبر، مِنْ تدييرِ الملائكة، وحركاتهم، وطاعة أَسْتَقْصَاتِ العالم وموادِّه لهم، وتصريفهم تلك الموادَّ بحسب ما رُسِمَ لهم من التقدير الإلهيِّ والأمر الرباني.

ثمَّ قَدَّرَ تعالى أشياءً أُخَر تَمَانِيعُ هذه الأسبابِ عند التصادم، وتُدافِعُها، وتقهرُ مُوجِبُها ومقتضاها، ليظهر عليها أثرُ القهر والتسخير والعبوديَّة، وأنها

(١) (ق، د) و«السر المكتوم»: «إلا أن بعدهم». والمثبت من (ت).

(٢) رجل مقرر: أصابه البرد. وفي الأصول: «محرورون». محرفة. والمثبت أقرب ما يحتمل الرسم من الصواب، ولست منه على ثقة. وفي «السر المكتوم»: «نجونيون». ولعلها: أسمنجونيون. الأسمنجون: اللون الأزرق الخفيف، والنسبة إليه: أسمنجوني. «المعجم الوسيط» (١٨).

(٣) (ق): «القط». (ط): «الخط». وكلاهما تحريف. والمثبت من (د، ت).

مَصْرَفَةٌ مَدْبَرَةٌ بِتَصْرِيفٍ قَاهِرٍ قَادِرٍ كَيْفَ يَشَاءُ، لِيَدُلَّ عِبَادَهُ عَلَى أَنَّهُ هُوَ وَحْدَهُ
الْفَعَّالُ لِمَا يَرِيدُ، الْمَدْبِرُ لَخَلْقِهِ كَيْفَ يَشَاءُ، وَأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْمَمْلَكَةِ الْإِلَهِيَّةِ
طَوْعٌ قُدْرَتِهِ، وَتَحْتَ مَشِيئَتِهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَسْتَقِلُّ وَحْدَهُ بِالْفِعْلِ إِلَّا اللَّهُ،
وَكُلُّ مَا سِوَاهُ لَا يَفْعَلُ إِلَّا بِمُشَارِكٍ وَمُعَاوِنٍ، وَلَهُ مَا يُعَاوِظُهُ وَيُمَانِعُهُ وَيُسَلِّبُهُ
تَأْثِيرَهُ.

فَتَارَةً يَسْلُبُ سَبْحَانَهُ النَّارَ إِحْرَاقَهَا وَيَجْعَلُهَا بَرْدًا، كَمَا جَعَلَهَا عَلَى خَلِيلِهِ
بَرْدًا وَسَلَامًا، وَتَارَةً يَمْسُكُ بَيْنَ أَجْزَاءِ الْمَاءِ فَلَا يَتَلَاقَى، كَمَا فَعَلَ بِالْبَحْرِ
لِمُوسَى وَقَوْمِهِ، وَتَارَةً يَشُقُّ الْأَجْرَامَ السَّمَاوِيَّةَ، كَمَا شَقَّ الْقَمَرَ لَخَاتِمِ أَنْبِيَائِهِ
وَرَسُولِهِ، وَفَتَحَ السَّمَاءَ لِمَصْعَدِهِ وَعُرُوجِهِ، وَتَارَةً يَقْلِبُ الْجَمَادَ حَيَوَاتًا، كَمَا
قَلَبَ عَصَا مُوسَى ثُعْبَانًا، وَتَارَةً يَغَيِّرُ هَذَا النِّظَامَ وَيُطْلِعُ الشَّمْسَ مِنْ مَغْرِبِهَا،
كَمَا أَخْبَرَ بِهِ أَصْدَقُ خَلْقِهِ عَنْهُ^(١).

فَإِذَا أَتَى الْوَقْتُ الْمَعْلُومَ، فَشَقَّ السَّمَوَاتِ^(٢) وَفَطَّرَهَا، وَنَثَرَ الْكَوَاكِبَ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَنَسَفَ جِبَالَ الْعَالَمِ وَدَكَّهَا مَعَ الْأَرْضِ، وَكَوَّرَ شَمْسَ
الْعَالَمِ وَقَمَرَهُ، وَرَأَى ذَلِكَ الْخَلَائِقُ عَيَانًا = ظَهَرَ لِلْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ صَدْقُهُ وَصَدْقُ
رَسُولِهِ، وَعَمُومُ قُدْرَتِهِ وَكَمَالِهَا، وَأَنَّ الْعَالَمَ بِأَسْرِهِ مَنْقَادٌ لِمَشِيئَتِهِ، طَوْعٌ قُدْرَتِهِ،
لَا يَسْتَعْصِي عَلَيْهِ أَنْفَعَالُهُ لِمَا يَشَاءُ^(٣) وَيُرِيدُهُ مِنْهُ، وَعَلِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
رَسُولَهُ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ وَالْمَنْجَمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالسُّفَهَاءِ الَّذِينَ سَمَّوْا أَنْفُسَهُمْ
الْحُكَمَاءَ أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ.

(١) أخرجه البخاري (٤٣٥٩) ومسلم (١٥٧).

(٢) (ت): «فتق السموات».

(٣) (ت): «كما يشاء».

واجتمع جماعة من الكبراء والفضلاء يوماً، فقرأ قارىء: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿ حَتَّىٰ بَلَغَ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير: ١-١٤]، وفي الجماعة أبو الوفاء ابن عقيل (١)، فقال له قائل: يا سيدي، هَبْ أَنَّهُ أُنْشِرَ الموتى للبعث والحساب، وَزَوَّجَ النفوس بقرنائها للثواب والعقاب، فما الحكمةُ في هَدم (٢) الأبنية، وتسيير الجبال، ودكُّ الأرض، وفطرِ السَّماء، ونثرِ النُّجوم، وتخريب هذا العالم وتكوير شمسهِ، وَخَسْفِ قمرهِ؟!

فقال ابنُ عقيل على البديهة: إنما بنى لهم هذه الدارَ للسُّكنى والتمتع، وجعلها وما فيها للاعتبار والتفكير، والاستدلال عليه بحسن التأمل والتذكر، فلمَّا انقضت مدةُ السُّكنى، وأجلاهم من الدار؛ خَرَّبَهَا، لانتقالِ السَّاكن منها، فأراد أن يُعَلِّمَهُمْ بأنَّ في إحوالِ الأحوال، وإظهار تلك الأحوال، وإبداء ذلك الصُّنع العظيم، بياناً لكمال قدرته، ونهاية حكمته، وعظمة ربوبيته (٣)، وعِزِّ جلاله، وعِظَم شأنه (٤)، وتكذيباً لأهل الإلحاد وزنادقة المنجِّمين وعُباد الكواكب والشمس والقمر والأوثان، ليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين، فإذا رأوا أنَّ منارَ آلهتهم قد أنهدم، وأنَّ معبوداتهم قد أُنْشِرت، والأفلاك التي زعموا أنها وما حوتْه هي الأربابُ المستولية على هذا العالم قد تشقَّقت

(١) الفقيه الأصولي الحنبلي. تقدمت الإشارة إلى ترجمته (ص: ٩٦٣).

(٢) في الأصول: «هذه». ولعلها: هذه. وفي (د) بخطٌ دقيق بين السطرين: نقض. والمثبت من (ط)، وهو أشبه، وسيأتي على الصواب.

(٣) (ت): «وعظمته وربوبيته».

(٤) (ت): «وعظيم سلطانه».

وانفطرت؛ ظهرت حينئذ فضائحهم، وتبين كذبهم، وظهر أن العالم مربوبٌ مُحدثٌ مدبرٌ، له ربٌ يصرفه كيف يشاء؛ تكذيباً لملاحدة الفلاسفة القائلين بقدمه.

فكم لله من حكمة في هدم هذه الدار! ودلالة على عظيم قدرته وعزته وسلطانه، وانفراده بالربوبية، وانقياد المخلوقات بأسرها لقهره، وإذعانها لمشيئته، فتبارك الله رب العالمين.

ونحن لا ننكر ولا ندفع أن الزرع والنبات^(١) لا ينمو ولا ينشأ إلا في المواضع التي تطلع عليها الشمس^(٢)، ونحن نعلم أيضاً أن وجود بعض النبات في بعض البلاد لا سبب له إلا اختلاف البلدان في الحر والبرد الذي سببه حركة الشمس وتقاربها في قربها وبُعدها من ذلك البلد.

وأيضاً، فإن النخل ينبت في البلاد الحارة، ولا ينبت في البلاد الباردة، وشجر الموز^(٣) لا ينبت في البلاد الباردة. وكذلك ينبت في البلاد الجنوبية أشجار وفواكه وحشائش^(٤) لا يُعرف شيء منها في جانب الشمال، وبالعكس.

وكذلك الحيوانات يختلف تكوينها^(٥) بحسب اختلاف حرارة البلاد

(١) عاد النقل من «السر المكتوم» (٢٣).

(٢) «السر المكتوم»: «أو يصل إليها قوة حرها».

(٣) «السر المكتوم»: «شجر الأترج والليمو واللوز».

(٤) (ت): «وأعشاب».

(٥) في الأصول: «تختلف بكونها»، والحرف الأول مهمل في (د). وفي «السر المكتوم»: «يختلف الحال في تولدها».

وبرودتها؛ فإنَّ البَبْر^(١) والفيل يكونان بأرض الهند، ولا يكونان في سائر الأقاليم التي هي دونها في الحرارة، وكذلك غزالُ المِسْك^(٢) والكَرْكَنْد^(٣) وغير ذلك.

وكذلك لا ندفعُ تأثيرَ القمر في وقت أمتلائه في الرطوبات، حتى في جَزْرِ البحار ومدّها، فإنَّ منها ما يأخذُ في الازدياد من حين يفارقُ القمرُ الشَّمْسَ إلى وقت الامتلاء، ثمَّ إنه يأخذُ^(٤) في الانتقاص، ولا يزالُ نقصانه يستمرُّ بحسب نقصان القمر حتى ينتهي إلى غاية نقصانه عند حصول المَحاق.

ومن البحار ما يحصل فيه المَدُّ والجَزْرُ في كلِّ يومٍ وليلة مع طلوع

(١) مهملة في (د، ق)، وكتب ابن بردس فوقها بخط دقيق: كذا. (ت): «البير». (ط): «النسر». وهو تحريف. وعلى الصواب في «السر المكتوم». والبَبْر: سبع هنديّ يعادل الأسد في عِظَم الجثّة والقوة، أبيض البطن والجانبين مع صفرة، ومخطط بخطوط سود. وهو المسمى بالانجليزية: Tiger. ويسميه الناس اليوم: النمر. والنمر مرقط وأصغر حجماً ويكون في آسيا وأفريقيا وغيرها.

انظر: «الحيوان» للجاحظ (١٣١/٧، ١٧٠)، و«ثمار القلوب» (٧٦٩)، و«حياة الحيوان» (٣٧٩/١)، و«معجم الحيوان» (١٤٩، ٢٤٨)، و«معجم الألفاظ الزراعية» للأمير الشهابي (٤٨٣، ٦٤٣)، و«الموسوعة العربية العالمية» (الببر).

(٢) انظر: «مروج الذهب» (١٨٨/١)، و«حياة الحيوان» (٥٧/٣).

(٣) «السر المكتوم»: «الكركدن». وهو من أسمائه. ويسمى اليوم: وحيد القرن. انظر: «الحيوان» (١٢٣/٧، ١٧٠، ٢٧/٦)، و«قصد السبيل» (٣٩٣/١)، و«معجم الحيوان» (٢٠٣)، و«المعجم الوسيط» (٧٨٤).

(٤) ساقطة من (ت، ق).

القمر وغروبه، وذلك موجودٌ في بحر فارس وبحر الهند وكذلك بحر الصين.

وكيفيته: أنه إذا بلغ القمرُ مشرقًا من مشارق البحر^(١) أبتدأ البحرُ بالمدِّ، ولا يزال كذلك إلى أن يصير القمرُ إلى وسط سماء ذلك الموضع، فعند ذلك ينتهي [المدُّ] منتهاه^(٢)، فإذا زال القمرُ من مغرب ذلك الموضع أبتدأ المدُّ مرةً أخرى^(٣)، ولا يزال زائدًا إلى أن يصل القمرُ إلى وتد الأرض، فحينئذٍ ينتهي المدُّ منتهاه، ثمَّ يبتدئ الجزرُ ثانيًا، ويرجع الماء كما كان.

وسكَّان البحر كلُّما رأوا في البحر انتفاخًا^(٤) وهيجانَ رياح عاصفةٍ وأمواج شديدة، علموا أنه [وقتٌ] أبتداء المدِّ، فإذا ذهب الانتفاخُ وقلَّت الأمواج والرياح علموا أنه وقتُ الجزر.

وأما أصحابُ الشُّطوط^(٥) والسَّواحل فإنهم يجدونَ عندهم في وقت المدِّ للماء حركةً من أسفله إلى أعلاه، فإذا رجع الماء ونزل فذلك وقتُ الجزر.

(١) «السر المكتوم»: «مشرقًا في مشارق».

(٢) هنا زيادة في «السر المكتوم» أخشى أن تكون سقطت لانتقال النظر: «فإذا انحطَّ القمر من وسط سماء جزر الماء ورجع البحر، ولا يزال كذلك راجعًا إلى أن يبلغ القمر مغربه، فعند ذلك ينتهي الجزر إلى منتهاه».

(٣) في الأصول: «من تحت الأرض». وأحسبه تحرّف عما أثبت. وفي «السر»: «ابتدأ المد هناك في المرة ثانية».

(٤) ارتفاعًا وعلوًا. وفي (ت): «انفتاحًا». وفي الموضع الثاني: «الانفتاح». وهو تحريف. والمثبت من (د، ق) و«السر المكتوم».

(٥) جمع: شطٌّ. وهو الشاطئ.

وكذلك أيام بُحْرانات الأمراض^(١) - بحسب زيادة القمر ونقصانه - منطبقة عليها.

وكذلك الأخلاط التي في بدن الإنسان ما دام القمر آخذًا في الزيادة فإنها تكون أزيد، ويكون ظاهر البدن أكثر رطوبةً وحُسْنًا، فإذا نقص ضوء القمر صارت هذه الأخلاط في غور البدن والعروق، وازدادَ ظاهر البدن يُبْسًا.

وكذلك ألبان الحيوانات تتزايد من أول الشهر إلى نصفه، فإذا أخذ القمر في النقصان نقصت غزارتها.

وكذلك أدمغة الحيوانات في أول الشهر أزيد منها في نصفه الأخير.

وإن حدث في أجواف الطيور بيض في النصف الأول من الشهر كان بياضه أكثر من بياض الحادث في نصفه الثاني.

وكذلك الإنسان إذا نام أو قعد^(٢) في ضوء القمر حدث في بدنه الاسترخاء والكسل، وهاج عليه الزكام والصُدَاع.

وإذا وُضعت لحوم الحيوانات مكشوفة تحت ضوء القمر تغيرت طعومها وتعفنت.

وكذلك السمك في البحار والآجام [والمياه] الجارية توجد من أول الشهر

(١) البُحْران: التغير الذي يحدث للعليل فجأة في الأمراض الحُمّية الحادة، ويصعبه عرقٌ غزير وانخفاضٌ سريعٌ في الحرارة. انظر: «مفاتيح العلوم» (١٦٧)، و«قصد السبيل» (٢٥٤ / ١)، و«المعجم الوسيط» (٤٠).

(٢) «السر المكتوم»: «فقد». تحريف.

إلى وقت الامتلاء أكثر، وخروجها من قُصور البحار والآجام أظهر، ومن بعد الامتلاء إلى الاجتماع فإنها تدخل قُصور البحار والآجام، والذي يظهر من سَمين السَّمك في النصف الأول من الشهر أكثر من الذي يظهر في الثاني منه.

وكذلك حُرُش الأرض^(١) يكونُ خروجها من أجحرتها في النصف الأول من الشهر أكثر من خروجها في النصف الثاني.

وأصحابُ الغراس يزعمون أنَّ الأشجارَ والغُروسَ إذا غُرِسَتْ والقمرُ زائدُ الضوء كان نشوؤها وكمالها وإسراعها في النبات أكمل^(٢) من التي تُغرسُ في مَحاقه وذهاب نُوره.

وكذلك تكونُ الرياحينُ والبقولُ والأعشابُ من الاجتماع إلى الامتلاء أزيدَ نشوءًا وأكثرَ نموًا، وفي النصف الثاني بالضدِّ من ذلك.

وكذلك القثاءُ والقَرْعُ والخيارُ والبَطِيخُ ينمو نموًا بالغًا عندَ ازديادِ الضوء، وأمَّا في وسط الشهر عند حصول الامتلاء فهناك يَعْظُمُ النموُ حتَّى [إنه] يظهر التفاوتُ للحسِّ في الليلة الواحدة.

وكذلك الينابيعُ^(٣) تزدادُ في النصف الأول من الشهر، وتنقصُ في النصف الثاني^(٤).

(١) جمع: حريش، دويبة على قدر الإصبع، بأرجل كثيرة، وتسميها العامة: «أم أربعة وأربعين». «التاج» (حرش).

(٢) (ق): «أحمد».

(٣) «السر المكتوم»: «المعادن والينابيع».

(٤) «السر المكتوم» (٢٣ - ٢٥).

إلى غير ذلك من الوجوه التي تؤثر فيها الشمس والقمر في هذا العالم.

فنحن لم ندفعكم عن هذه التأثيرات وأضعافها، إنما الذي أنكره عليكم العقلاء من أهل الملل وغيرهم أن جملة الحوادث في هذا العالم، خيرها وشرها، صلاحها وفسادها، وجميع أشخاصه وأنواعه وصوره وقواه، ومدة بقاء أشخاصه، وجميع أحوالها العارضة لها، وتكون الجنين، ومدة لبثه في بطن أمه وخروجه إلى الدنيا، وعمره ورزقه، وشقاوته وسعادته، وحسنه وقبحه^(١)، وحذقه وبلادته، وجهله وعلمه، بل ونزول الأمطار، واختلاف أنواع الشجر والنبات في الشكل واللون والطعم والروائح والمقادير، بل أنقسام الحيوان إلى الطير وأصنافه، والبحري وأنواعه، والبري وأقسامه، وأشكال هذه الحيوانات، واختلاف صورها وأنواعها وأفعالها وأخلاقها ومنافعها، بل وتكون المعادن المنطبعة^(٢)، كالحديد والرصاص والنحاس والذهب والفضة، بل وغير المنطبعة، كالملح والقار والزرنخ والنفط والزئبق، بل العداوة الواقعة بين الذئب والغنم، والحيات والسباع وبني آدم، والصداقة والعداوة بين أفراد النوع الواحد سيما بين ذكره وإنثائه.

وبالجملة؛ فالأرزاق والآجال، والعز والذل، والرفعة والخفض، والغناء والفقر، والإحياء والإماتة، والمنع والإعطاء، والضرب والنفع، والهدى والضلال، والتوفيق والخذلان، وجميع ما في العالم، والأشخاص وأفعالها وقواها وصفاتها وهياتها = فالمعطي له هذه النجوم^(٣)، واتصالاتها

(١) (ت): «وحسنه وقبحه وأخلاقه».

(٢) التي تقبل الطبع، وهو الصنعة والصياغة. «اللسان» (طبع).

(٣) خبر: «أن جملة الحوادث في هذا العالم... فالأرزاق والآجال...» وفي (ق): =

وانفصالاتها^(١)، واتصالاتها بنقطة وانفصالاتها عن نقطة، ومقارنتها ومفارقتها ومسامتها ومباينتها، فهي المعطية لهذا كله المدبرة الفاعلة له، فهي الآلهة والأرباب على الحقيقة، وما تحتها عبيد خاضعون لها ناظرون إليها!

فهذا كما أنه الكفر الذي خرجوا به عن جميع الملل، وعن جملة شرائع الأنبياء، ولم يُمكنهم أن يقيموا بين أرباب الملل إلا بالتستر بهم ومنافقتهم والتزيي بزيهم ظاهراً، وإلا فقتل هؤلاء من الأمر الضروري في كل ملّة؛ لأنهم سؤسها وأعداؤها = فهو من الهذيان الذي أضحكوا به العقلاء على عقولهم، حتى ردّ عليهم من لا يؤمن بالله واليوم الآخر من الفلاسفة، كالفارابي وابن سينا^(٢) وغيرهما من عقلاء الفلاسفة، وسخروا منهم، واستضعفوا عقولهم، ونسبواهم إلى الزرق والزرجنة^(٣) والتلبيس.

وقد ردّ عليهم أفضل المتأخرين من فلاسفة الإسلام أبو البركات البغدادي^(٤)

= «والمعطى له هذه». وهو خطأ. وكتب ابن بردس في (د) بخط دقيق بين السطرين تحت: «فالمعطي»: خبر أن.

(١) «واتصالاتها وانفصالاتها» ليست في (ت).

(٢) راجع ما تقدم (ص: ١١٨٢، ١١٩٥) والتعليق عليه.

(٣) (ق): «والزرنجة». تحريف. والزرجنة: المكر والخديعة. «المحيط» للصاحب بن عباد (الجيم والزاي)، و«القاموس» (زرجن). والزرق تقدم تفسيره.

(٤) هبة الله بن علي بن ملكا، توفي سنة نيف وخمسين وخمس مئة، وقيل قبل ذلك.

انظر: «السير» (٤١٩/٢٠)، و«أخبار الحكماء» (٤٦٠)، و«حكماء الإسلام»

(٣٤٦). وهو من مقتصد الفلاسفة، وأقربهم إلى الحق، كما يقول ابن تيمية،

وفيلسوف الإسلام، كما يصفه المصنّف. انظر: «مجموع الفتاوى» (١٢/٢٠٥)، =

في كتاب «المعتبر»^(١) له، فقال: «وأما علمُ أحكام النجوم فإنه لا يتعلَّق به منه أكثر من قولهم بغير دليل بحرٌّ كواكبٌ وبرْدُها ورطوبتها وبيوستها واعتدالها، كما يقولون بأنَّ زُحَلَ منها باردٌ يابس، والمريخُ حارٌّ يابس، والمشتري معتدل، والاعتدال خيرٌ والإفراط شرٌّ، ويُنْتَجُونَ من ذلك أنَّ الخيرَ يوجبُ سعادةً والشرَّ يوجبُ منْحَسَةً، وما جانَسَ ذلك مما لم يُقَلَّ به علماءُ الطبيعيين، ولم تُنتَجْه مقدِّماتهم في أنظارهم، وإنما الذي أنتجته هو أنَّ السماءَ والسمائيات^(٢) فعالةٌ فيما تحويه وتشتملُ عليه وتتحركُ حوله فعلاً على الإطلاق، لم يحصل له^(٣) من العلم الطبيعي حدٌّ ولا تقدير^(٤)، والقائلون به أدَّعوا حصوله من التوقيف والتجربة والقياس منهما كما أدَّعى أهلُ الكيمياء.

وإلا، فمن [أين]^(٥) يقولُ صاحبُ العلم الطبيعي بحسب أنظاره التي سبقت^(٦): إنَّ المشتري سعدٌ، والمريخُ نحسٌ، أو المريخُ حارٌّ يابس، وزُحَل

= ٣٨٣/١٦، و«منهاج السنة» (٣٤٨/١، ٤٠٣)، و«نقض التأسيس» (٣٠٤/١)، و«إغاثة اللفهان» (٢٥٨/٢).

(١) في الأصول: «التعبير». تحريف. والمثبت هو المعروف، ونصَّ عليه مؤلفه في مقدمته (٤/١)، وعلَّل هذه التسمية.

(٢) في نسخة من «المعتبر»: «أن السماويات». وفي «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (٢٠٦/٦) وقد نقل كلام أبي البركات: «أن الأجرام السماوية».

(٣) أي: صاحب العلم الطبيعي.

(٤) «المعتبر»: «حد ولا وقت ولا تقدير».

(٥) زيادة من «المعتبر»، وهكذا الزيادات الآتية، إلا ما نبهت على خلافه.

(٦) أي: سبق ذكرها في كتاب المعبر.

باردٌ يابس؟! والحارُّ والباردُ من الملموسات، وما دلَّه على هذا لمسٌ كما يُستدلُّ بلمس الملموسات^(١)؛ فإنَّ ذلك ما ظهرَ للحسِّ في غير الشَّمس حيثُ تُسخَّنُ الأرضُ بشعاعها. وإن كان في السمايَّات شيءٌ من طبائع الأضداد فالأولى أن تكون كلُّها حارَّة؛ لأنَّ كواكبها كلُّها منيرة.

ومتى يقولُ الطبيعيُّ [المحقِّق] بتقطُّع الفلك وقسمته^(٢) [إلى أجزاء]، كما قسَّمه المنجِّمون قسمةً وهميَّة إلى بروج ودَرَج ودقائق؟! وذلك جائزٌ للمتوهِّم كجواز غيره، غيرُ واجبٍ في الوجود ولا حاصل، ونقلوا ذلك التوهُّم الجائز إلى الوجود الواجب في أحكامهم.

وكان الأصلُ فيه - على زعمهم - حركةُ الشَّمس في الأيام والشهور، فجعلوا^(٣) منها قسمةً وهميَّة، وجعلوها حيثُ حكموا كالحاصلة الوجودية المتميِّزة بحدودٍ وخطوط، كأنَّ الشَّمس بحركتها من وقتٍ إلى وقتٍ مثله خَطَّت في السماء خطوطًا، وأقامت فيها جدرانًا وحدودًا، وغيَّرت في أجزائها طباعًا تغييِّرًا^(٤) يبقى فتبقى به القسمةُ إلى تلك البروج والدَرَج مع جواز الشَّمس عنها!

وليس في جوهر الفلك اختلافٌ يتميِّز به موضعٌ منه عن موضعٍ سوى الكواكب، والكواكب تتحركُ عن أمكنتها، فتبقى الأمكنةُ على التَّشابه، فبماذا

(١) «المعتبر»: «وما دلَّه على هذا لمس، ولا ما استدلَّ عليه بلمس كتأثيره فيما يلمسه».

(٢) «المعتبر»: «بتقطيع الفلك وتقسيمه».

(٣) «المعتبر»: «فحصلوا».

(٤) (ق): «طباعا معتبرا». وهو تحريف.

تتميز درجة عن درجة^(١) ويبقى اختلافها بعد حركة المتحرك في سَمَتِها؟!
فكيف يقيس الطبيعي على هذه الأصول ويُنتِج منها نتائج ويحكم
بحسبها^(٢) أحكاماً؟!!

فكيف أن يقول بالحدود التي تجعل^(٣) خمس درجات من برج
الكوكب^(٤) وستة لآخر وأربعة لآخر، ويختلف فيها المصريون والبابليون،
ويصدق الحكم مع الاختلاف؟!!

[وجعلوا أرباب البيوت كأنها مُلّاك، والبيوت^(٥) كأنها أملاك تُثبت
بصكوكٍ وحُكام^(٦)؛ الأسدُ للشمس، والسرطان للقمر!]

وإذا نظر الناظر وجد الأسد أسداً من جهة كواكب شكّلوها بشكل الأسد،
ثمّ أنتقلت عن موضعها [وبقي الموضع أسداً، وجعلوا الأسد للشمس وقد
ذهبت عنه الكواكب] التي كان بها أسداً، كأنّ [ذلك] الملّك يثبت^(٧) للشمس

(١) «المعتبر»: «فماذا تتميز بوجه ودرجه».

(٢) (ق): «بحسبها». وهو تحريف.

(٣) مهملة في (د). وفي «المعتبر»: «يجعل». «شرح نهج البلاغة»: «ويجعل». والمثبت
من (ت، ق).

(٤) كذا في الأصول و«المعتبر» و«شرح النهج». ولعله: «من برج لكوكب».

(٥) الزيادة من «شرح النهج». وبدلها في مطبوعة «المعتبر»: «وأرباب البيوت». وفي
الأصول: «وأرباب البيوتات» (الكلمة الثانية مهملة في د، وتحرفت في ق وت إلى:
اليوسات).

(٦) «شرح النهج»: «وأحكام».

(٧) «المعتبر»: «ثبت». «شرح النهج»: «بيت». وهي مهملة في (ق). والمثبت من (د، ت).

مع أنتقال السّاكن، وكذلك السرطانُ للقمر! هذا من ظواهر الصّناعة وما لا يُمارى فيه، ومن طالعه الأسدُ فالشمسُ كوكبُه وربُّه بيته.

ومن الدقائق في الحقائق النجومية: [الدرجات] المذكّرة والمؤنّثة، والمظلمة والنيرة، والزائدة في السّعادة^(١)، ودَرَج الآثار، من جهة أنها أجزاءُ الفلك التي قطعوها وما أنقطعت، مع أنتقال ما ينتقل من الكواكب إليها وعنّها!

ثمَّ يُنتجون من ذلك نتائج الأنظار، من أعداد الدَرَج وأقسام الفلك، فيقولون^(٢): إنّ الكوكبَ ينظرُ إلى الكوكب من ستين درجةً نظرَ تسديس؛ لأنه سُدُسُ الفلك، ولا ينظرُ إليه من خمسين ولا سبعين، وقد كان قبل السّتين بخمس دَرَج وهو أقربُ من ستين وبعدها بخمس دَرَج وهو أبعدُ من الستين لا ينظرُ!

فليت شعري ما هو هذا النظر؟! أترى الكوكبَ يظهرُ للكوكب ثمَّ يحتجبُ عنه؟! أو شعاعُه يختلطُ بشعاعه عند حدٍّ لا يختلطُ به قبله ولا بعده؟! بعدة؟!

وكذلك التربع من الرّبع الذي هو تسعون درجة، والتثليث من الثّلاث الذي هو مئةٌ وعشرون، فلم لا يكونُ التخميسُ من الخمس، والتسبيع من السّبع، والتعشيرُ من العُشر؟!!

[ثم يقولون^(٣): الحَمَلُ حارٌّ يابسٌ من البروج الناريّة، والثورُ باردٌ

(١) «المعتبر»: «والزيادة في السعادة». والمثبت من الأصول و«شرح النهج».

(٢) من قوله: «ما ينتقل من الكواكب» إلى هنا ساقط من (ق).

(٣) من «شرح النهج». وفي «المعتبر» والأصول: «والحمل».

يابس من الأرضية، والجوزاء حارٌّ رطبٌ من الهوائية، والسرطان باردٌ رطبٌ من المائية! ما قال الطبيعيُّ قطُّ هذا، ولا يقولُ به.

وإذا احتجُّوا وقاسوا كانت مبادئُ قياساتهم أنَّ الحملَ برجٌ منقلبٌ؛ لأنَّ الشمسَ إذا نزلت فيه ينقلبُ الزمانُ من الشتاءِ إلى الربيعِ، والثورُ ثابتٌ؛ لأنه إذا نزلت الشمسُ فيه يثبتُ الربيعُ على ربيعته.

والحقُّ أنه لا انقلابٌ في الحمل، ولا ثباتٌ في الثور^(١)، بل هو في كلِّ يومٍ غيرُ ما هو في الآخر.

ثمَّ [هَبْ] أنَّ الزمانَ أنقلبَ بحلول الشمسِ فيه، وهو يبقى دهره منقلباً مع خروج الشمسِ منه وحلولها فيه^(٢)، أتراها تُخلفُ فيه أثراً أو تُحيلُ منه طباعاً، وتبقى تلك الاستحالة إلى ما تعود فتجدُّها؟!

ولم لا يقولُ قائل: إنَّ السرطان حارٌّ يابس؛ لأنَّ الشمسَ إذا نزلت فيه يشتدُّ حرُّ الزمان، وما يُجانبُ هذا مما لا يلزمُ لا هو ولا ضده؟!

ما في الفلكِ اختلافٌ يعرفُه^(٣) الطبيعيُّ إلا بما فيه من الكواكب ومواضعها، وهو واحدٌ متشابهُ الجوهر والطَّبع.

وهذه أقوالٌ قالها قائل، فقيلَها قائل، ونقلها ناقل، فحسُنَ بها ظنُّ السامع، واغترَّ بها من لا خبرةَ له ولا قدرةَ له على النظر، ثمَّ حكمَ بحسبها

(١) «المعتبر»: «لا ينقلب في الحمل ولا يثبت في الثور».

(٢) «شرح النهج»: «والحقُّ أنه لا ينقلب الحمل ولا يثبت الثور، بل هما على حالهما في كل وقت، ثم كيف يبقى دهره منقلباً مع خروج الشمس منه وحلولها فيه».

(٣) في الأصول: «معرفة». وهو تحريف. والمثبت من «المعتبر». وفي «شرح النهج»: «فليس في الفلك اختلاف يعرفه الطبيعي».

الحاكمون بجيّد ورديء، وسلبي وإيجاب، وبتّ وتجويز^(١)؛ فصادفَ بعضُه موافقةَ الوجودِ فصَدَقَ، فاعترَّ به المغتروُن^(٢)، ولم يلتفتوا إلى ما كَذَبَ منه فيكذبون^(٣)، بل عَذَرُوا، وقالوا: هو منجّم، ما هو نبيّ حتى يصدُقَ في كلّ ما يقول! واعتذروا له بأنّ العلمَ أوسعُ من أن يحيط به، ولو أحاط به لصدَقَ في كلّ شيء!

ولعمُرُ الله إنه لو أحاط به علماً صادقاً لصدَقَ، والشأنُ أن يحيط به على الحقيقة، لا على أن يفرض فرضاً ويتوهم وهمّاً، فينقله إلى الوجود، ويُثبته في الموجود^(٤)، وينسب إليه، وقيسَ عليه.

والذي يصحُّ منه^(٥) ويلتفتُ إليه العقلاء هي أشياء غير هذه الخُرافات التي لا أصل لها، مما حصل بتوقيفٍ أو تجربةٍ حقيقيّة؛ كالقرانات، والانتقالات، والمقابلة^(٦) من جملة الاتصالات، فإنها كالمقارنة^(٧) من جهة أنّ تلك غايةُ القُرب وهذه غايةُ البُعد، وممرٌّ كوكبٍ من المتحيّرة تحت كوكبٍ من الثابتة، وما يعرّض^(٨) للمتحيّرة من رجوعٍ واستقامة، وارتفاع^(٩)

(١) مهملّة في (د). وفي (ق، ت): «ونحوس». وهو تحريف. والمثبت من «المعتبر».

(٢) «المعتبر»: «فاعتبر به المعتبرون». وفي «شرح النهج»: «فيعتبر به المعتبرون».

(٣) «شرح النهج»: «فيكذبوه».

(٤) (ت): «الوجود».

(٥) أي: علم أحكام النجوم.

(٦) (ت): «والمقابلات».

(٧) في الأصول: «المقارنة». وفي «المعتبر»: «كالمقاربة». والمثبت من «شرح النهج».

(٨) في الأصول: «يفرض». وهو تحريف. والمثبت من «المعتبر».

(٩) في الأصول: «ورجوع». وهو تحريف. والمثبت من «المعتبر».

في شمالٍ وانخفاضٍ في جنوب، وغير ذلك.

وكأنني أريدُ أن أختصر الكلام هاهنا وأوافقَ إشارتك، وأعملَ بحسب اختيارك رسالةً في ذلك أذكرُ ما قيل فيها في علم أحكام النجوم من أصولٍ حقيقيّةٍ أو مجازيّةٍ أو وهميّةٍ أو غلطيّةٍ وفروعٍ ونتائجٍ^(١) أنتجت عن تلك الأصول، وأذكرُ الجائز من ذلك والممتنع، والقريبَ والبعيد، فلا أريدُ علمَ الأحكام من كلّ وجهٍ كما رده من جهله، ولا أقبلُ منه^(٢) كلّ قولٍ كما قبله من لم يعقله، بل أوضحُ موضعَ القبول والردّ في المقبول [والمردود]، وموضعَ التوقيف والتّجوز، والذي من المنجم^(٣) والذي من التنجيم، والذي منهما.

وأوضحُ لك أنه لو أمكنَ الإنسانَ [الواحد] أن يحيطَ بشكل كلّ ما في الفلك^(٤) علمًا لأحاط علمًا بكلّ ما يحويه الفلك؛ لأنّ منه مبادئ الأسباب، لكنه لا يمكنُ ويَبْعُدُ عن الإمكان بعدًا عظيمًا؛ والبعضُ الممكنُ منه لا يهدي^(٥) إلى 'بعض الحكم، لأنّ البعض الآخر المجهول قد يناقضُ المعلومَ في حكمه، ويُنْطِلُ ما يُوجِبُه، فنسبةُ المعلوم إلى المجهول من الأحكام كنسبة المعلوم إلى المجهول من الأسباب، وكفى بذلك بُعدًا'.
أنتهى كلامه^(٦).

(١) في الأصول: «وفروع نتائج». والمثبت من «المعتبر».

(٢) في الأصول: «فيه». والمثبت من «المعتبر».

(٣) (ت): «والذي من المنهج والذي من المنجم».

(٤) (ت): «بكل ما في الفلك».

(٥) في الأصول: «يهتدي». والمثبت من «المعتبر».

(٦) «المعتبر» (٢/ ٢٣٢ - ٢٣٦).

ولو ذهبنا نذكر مَنْ رَدَّ عليهم من عقلاء الفلاسفة والطبائعيين والرياضيين لطال ذلك جدًّا، هذا غير رَدِّ المتكلمين عليهم، فإنَّا لا نقنعُ به ولا نرضى أكثره؛ فإنَّ فيه من المكابرات والمُنوع الفاسدة والسُّؤالات الباردة والتطويل الذي ليس تحته تحصيلٌ ما يضيِّع الزمانَ في غير شيء^(١)، وكان تركُّهم لهذه المقابلة خيرًا لهم منها، فإنهم لا للتوحيد والإسلام نَصْرُوا، ولا لأعدائه كَسَرُوا. والله المستعان وعليه التكلان.

فصل

فلنرجع إلى كلام صاحب الرسالة.

قال: «وزعموا أنَّ القمر والزهرة مؤنَّان، وأنَّ الشَّمسَ وِزْجُلَ والمشتري والمرِّيحَ مذكَّرة، وأنَّ عطارد ذكرٌ أنثى مشارِكٌ للجنسين جميعًا وأنَّ سائر الكواكب تُذكَّرُ وتؤنَّثُ بسبب الأشكال التي تكونُ لها بالقياس إلى الشَّمسِ.

وذلك أنها إذا كانت مشرَّقة متقدِّمةً للشَّمسِ فهي مذكَّرة، وإن كانت مغرَّبةً تابعةً كانت مؤنَّثة، وأنَّ ذلك أيضًا يكونُ بالقياس إلى أشكالها إلى الأفق، وذلك أنها إذا كانت في الأشكال التي من المشرق إلى وسط السماء أو من المغرب إلى ما يقابلُ وسطَ السماء^(٢) مما تحت الأرض فهي مذكَّرة؛ لأنها إذا كانت شرقيَّةً فهي من ناحية مَهَبِّ الصَّبَا، وإذا كانت في الرُّبْعَيْنِ

(١) وشهد بهذا شاهدٌ من أهلهم! قال الأُمدي في «غاية المرام» (٢١٠): «قد أكثر الأصحاب [أي: الأشاعرة] في الردِّ عليهم [أي: المتجِّمين] بأسئلة باردة، واستفسارات جامدة، وإلزامات لا ثبوت لها على محكِّ النظر، تليقُ بمناظرة العامة والصبيان، فسادُها يظهر ببديهة العقل لمن له أدنى تحصيل...!».

(٢) «أو من المغرب إلى ما يقابل وسط السماء» ساقط من (ق).

الباقين فهي مؤنثة؛ لأنها في ناحية مَهَبِّ الدُّبور.

وإذا كان هذا هكذا صارت الكواكبُ التي يقال: «إنها مؤنثة» مذكرةً، والتي يقال: «إنها مذكرة» مؤنثةً، وصارت طباعُها تستحيل^(١)، بل تصيرُ أعيانُها تنقلب؛ فإنَّ القمرَ^(٢) والزُّهرة مؤنثان والكواكبُ الخمسة الباقية مذكرةٌ على الموضع^(٣) الأول، فإن تقدَّم القمرُ والزُّهرة الشَّمسُ وكانا مُشرِّقَين صارَا مذكَرَين، وإن تأخَّرت الكواكبُ الخمسةُ وكانت مُغرَّبةً تابعةً كانت مؤنثةً على الموضع^(٤) الثاني، ويصيرُ عطاردُ ذَكَراً إذا شَرِقَ، أنثى إذا غَرَبَ، ذَكَراً أنثى إذا لم يكن بأحد هاتين الصفتين».

قلت: وقد أجاب بعض فضلائهم عن هذا الإلزام، فقال: ليس ذلك^(٥) بممكن؛ لأنَّا قد نقول: إنَّ الأدكنَ أبيض إذا قَسناه إلى الأسود، ونقول: إنه أسود إذا قَسناه إلى الأبيض، وهو شيء واحدٌ بعينه، مرَّةً يكونُ أسود، ومرَّةً يكونُ أبيض، وهو في نفسه لا أسود ولا أبيض، وكذلك الكواكب، يقال: إنها ذُكرانٌ وإناثٌ بالقياس إلى الأشكال — أعني: الجهات —، والجهات إلى الرياح، والرياح إلى الكيفيات، لا أنها ذُكرانٌ وإناثٌ^(٦).

(١) أي: تتغير. (ق): «مستحيل». (ت): «يستحيل». والحرف الأول مهمَّل في (د). والمثبت أشبه.

(٢) في الأصول: «ان القمر». والمثبت أولى.

(٣) (د): «الموضع».

(٤) (د، ق): «الموضع».

(٥) أي: صيرورة الكواكب التي يقال: «إنها مؤنثة» مذكرة، والعكس، واستحالة طباعها، وانقلاب أعيانها.

(٦) أي: في أنفسها. وفي الأصول: «لأنها ذُكران وإناث». وهو تحريف. وعلى الصواب =

وهذا تلبیس منه؛ فإن الأدکنَ فيه شائبةُ البیاض والسَّواد، فلذلك صدقَ علیه اسمُهما؛ لأنَّ کیفیتیَّین محسوستان فیهِ، فتکیفهُ بهما أوجب أن یقال علیه الاسمان.

وأما تقسیمُ الکواکبِ إلی الذُّکور والإناث، فهي قسمةٌ وضعتُم فیها تَمییز کُلِّ نوعٍ عن الآخر بحقیقته وطبیعته وحدّه^(١)، وقلتم: البروجُ تنقسمُ إلی ذُکُورٍ وإناثٍ قسمةً تَمییز فیها عن قسمٍ غیر قسِمِهِ^(٢)، لا أن حقیقتها مترکبةٌ من طبیعتین ذکوریَّةٍ وأنوئیَّةٍ بحیث یصدُّقان علی کُلِّ برجٍ برج. فنظیرُ ما ذکرتم من الأدکن أن یكون کُلُّ برجٍ ذکراً وأنثی. فأین أحد البابین من الآخر لولا التلبیسُ والمحال؟!

وأيضاً؛ فانقسامُها إلی الذُّکور والإناث أنقسامٌ بحسب الطبیعة والتأثیر والتأثر الذي هو الفعل والانفعال، وما كان كذلك لم تنقلب حقیقته وطبیعته بحسب الموضع والقُرب والبُعد.

قال صاحب الرِّسالة: «وزعموا أن القمرَ منذ الوقت الذي یُهلُّ فیهِ إلی وقت أنتصافه الأول فی الضوء یكونُ فاعلاً للرطوبة خاصَّة، ومنذ وقت أنتصافه الأول فی الضوء إلی وقت الامتلاء یكونُ فاعلاً للحرارة، ومنذ وقت الامتلاء إلی وقت الانتصاف الثانی فی الضوء یكونُ فاعلاً للیُبس، ومنذ وقت الانتصاف إلی الوقت الذي یخفی فیهِ ویفارقُ الشَّمسُ یكونُ فاعلاً للبرودة.

= فی «روح المعانی» (١٢/١٠١).

(١) «وحده» لیست فی (ق).

(٢) (ت): «عن قسم عن غیر قسمة». (ط): «تمیز فیها قسم عن قسم».

وأَيُّ شَيْءٍ أَقْبَحُ مِنْ هَذَا؟! وَلَا سَيِّمًا وَقَدْ أُعْطِيَ قَائِلُهُ أَنَّ الْقَمَرَ رَطْبٌ،
وَأَنَّهُ يَفْعَلُ بِطَبْعِهِ لَا بِاخْتِيَارِهِ، وَكَيْفَ [يُمْكِنُ] أَنْ يَفْعَلَ شَيْءٌ وَاحِدًا بِطَبْعِهِ
الْأَشْيَاءَ الْمُتَضَادَّةَ مَرَّةً فِي الدَّهْرِ، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَفْعَلَهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ؟! وَهَلْ
الْقَوْلُ بِأَنْ شَيْئًا وَاحِدًا يَفْعَلُ بِطَبْعِهِ التَّرْطِيبَ فِي وَقْتٍ، وَيَفْعَلُ بِطَبْعِهِ التَّجْفِيفَ
فِي آخَرٍ، وَيَفْعَلُ الْإِسْخَانَ فِي وَقْتٍ، وَيَفْعَلُ التَّبْرِيدَ فِي آخَرٍ = إِلَّا كَالْقَوْلِ بِأَنْ
شَيْئًا وَاحِدًا تَنْقَلِبُ عَيْنُهُ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ؟!».

قلت: قد قالوا: إِنَّ الشَّمْسَ لَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ هَذِهِ الْأَفَاعِيلَ بِحَسَبِ
صُعُودِهَا وَهَبُوطِهَا فِي فَلَكِهَا، فَإِنِهَا إِذَا كَانَتْ مِنْ خَمْسَةِ عَشَرَ ^(١) دَرَجَةً مِنَ
الْحَوْتِ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ مِنَ الْجُوزَاءِ فَعَلَّتِ التَّرْطِيبَ، وَهُوَ زَمَانُ الرَّبِيعِ،
وكَذَلِكَ مِنْ خَمْسَةِ عَشَرَ دَرَجَةً مِنَ الْجُوزَاءِ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ دَرَجَةً مِنَ
السُّنْبُلَةِ تَفْعَلُ التَّسْخِينَ، وَهُوَ زَمَانُ الْقَيْظِ، وَمِنْ خَمْسَةِ عَشَرَ دَرَجَةً مِنَ السُّنْبُلَةِ
إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ دَرَجَةً مِنَ الْقَوْسِ تَفْعَلُ التَّجْفِيفَ، وَهُوَ زَمَانُ الْخَرِيفِ ^(٢)،
وكَذَلِكَ مِنْ خَمْسَةِ عَشَرَ دَرَجَةً مِنَ الْقَوْسِ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ دَرَجَةً مِنَ الْحَوْتِ
تَفْعَلُ التَّبْرِيدَ، وَهُوَ زَمَانُ الشِّتَاءِ، وَهَذَا دَوْرُهَا فِي الْفَلَكَ مَرَّةً فِي الْعَامِ، وَالْقَمَرُ
يَدْوِرُهُ ^(٣) فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ = صَارَتْ نِسْبَةُ دَوْرِ الْقَمَرِ فِي الْفَلَكَ كَنِسْبَةِ دَوْرِ
الشَّمْسِ فِيهِ، فَكَانَتْ نِسْبَةُ الشَّهْرِ إِلَى الْقَمَرِ كَنِسْبَةِ السَّنَةِ إِلَى الشَّمْسِ، فَالشَّهْرُ
يَجْمَعُ الْفُصُولَ الْأَرْبَعَةَ كَمَا تَجْمَعُهُ السَّنَةُ، وَمَا تَفْعَلُهُ الشَّمْسُ فِي كُلِّ تَسْعِينَ
يَوْمًا وَكُسِرَ يَفْعَلُهُ الْقَمَرُ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ وَكُسِرَ.

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ. وَلَهَا نِظَائِرٌ فِي كِتَابِ الْمَصْنَفِ. وَأَصْلُهَا نَاشِرٌ (ط).

(٢) مِنْ قَوْلِهِ: «وَكَذَلِكَ مِنْ خَمْسَةِ عَشَرَ دَرَجَةً مِنَ الْجُوزَاءِ» إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ (ق).

(٣) (ق): «يَدْوِرُ».

قالوا: فَأَخِرُ الشَّهْرِ شِبْهُهُ بِالشَّتَاءِ، وَأَوَّلُهُ شِبْهُهُ بِالرَّبِيعِ، وَالرُّبْعُ الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ شِبْهُهُ بِالصَّيْفِ، وَالرُّبْعُ الثَّالِثُ مِنْهُ شِبْهُهُ بِالخَرِيفِ.

فَهَذَا غَايَةٌ مَا قَرَّرُوا بِهِ هَذَا الْحَكْمَ.

قالوا: وَأَمَّا كَوْنُ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ سَبَبًا لِلضَّادِّينَ، فَقَدْ نَصَّ ^(١) أَرِسْطَاطَالِسُ فِي كِتَابِ «السَّمَاعِ الطَّبِيعِيِّ» ^(٢) عَلَى جَوَازِهِ.

وَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا: أَنَّ الشَّمْسَ لَيْسَتْ هِيَ السَّبَبُ الْفَاعِلُ لِهَذِهِ الطَّبَائِعِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَإِنَّمَا قَرُبُهَا وَبَعْدُهَا وَارْتِفَاعُهَا وَانْخِفَاضُهَا أَثَرٌ فِي سَخُونَةِ الْهَوَاءِ وَتَبْرِيدِهِ، وَفِي تَحَلُّلِ الْبُخَارَاتِ وَتَكَاثُفِهَا، فَيَحْدُثُ بِذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَالْهَوَاءِ هَذِهِ الطَّبَائِعُ وَالْكَفَيَّاتُ، وَالشَّمْسُ جِزْءُ السَّبَبِ كَمَا قَرَّرْنَاهُ.

وَأَمَّا الْقَمَرُ، فَلَا يُوْثِّرُ قَرْبُهُ وَلَا بَعْدُهُ وَامْتِلَاؤُهُ وَنَقْصَانُهُ فِي الْهَوَاءِ كَمَا تَوَثَّرَ الشَّمْسُ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَكَانَ كُلُّ شَهْرٍ مِنْ شُهُورِ الْعَامِ يَجْمَعُ الْفُصُولَ الْأَرْبَعَةَ بِطَبَائِعِهَا وَتَأْثِيرَاتِهَا وَأَحْكَامِهَا، وَهَذَا شَيْءٌ يَدْفَعُهُ الْحِسُّ فَضْلًا عَنِ النَّظَرِ وَالْمَعْقُولِ.

وَقِيَاسُ الْقَمَرِ عَلَى الشَّمْسِ فِي ذَلِكَ مِنْ أَفْسَدِ الْقِيَاسِ؛ فَإِنَّ الْفَارَقَ بَيْنَهُمَا فِي الصِّفَةِ وَالْحَرَكَةِ وَالتَّأْثِيرِ أَكْثَرُ مِنَ الْجَامِعِ، فَالْحَكْمُ عَلَى الْقَمَرِ بِأَنَّهُ يُخْدِثُ الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَةَ قِيَاسًا عَلَى الشَّمْسِ، وَالْجَامِعُ بَيْنَهُمَا قِطْعُهُ لِلْفَلَكَ فِي كُلِّ شَهْرٍ كَمَا تَقْطَعُهُ فِي سَنَةٍ لَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ مِنْ لَهُ خَبْرَةٌ بِطَرِيقِ الْأَدَلَّةِ وَصَنَعَةٍ

(١) فِي الْأَصُولِ: «قَضَى». وَهُوَ تَحْرِيفٌ. وَسَيَأْتِي عَلَى الصَّوَابِ.

(٢) وَيُعرف بِـ «سَمْعِ الْكِيَانِ»، وَهُوَ ثَمَانُ مَقَالَاتٍ، وَشَرَحَهُ جَمَاعَةٌ. انْظُرْ: «الْفَهْرَسْتُ» (٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٦)، وَ«أَخْبَارُ الْحُكَمَاءِ» (٤١، ٥٢، ٥٣).

البرهان^(١).

وأما قولكم: إنَّ أرسطاطاليس نصَّ في كتابه على أنَّ الواحد قد يكونُ سبباً للضَّدين، فنحن نذكرُ كلامه بعينه في كتابه ونبيِّن ما فيه.

قال في المقالة الثانية: «وأيضاً، فإنَّ الواحد بعينه^(٢) قد يكونُ سبباً للضَّدين، فإنَّ الشيء الذي بحضوره يكونُ أمرٌ من الأمور فغيبته قد تكونُ سبباً لضده، فيقالُ [في] ذلك: إنَّ غيبة الرُّبَّان سببُ غرق السَّفينة، وهو الذي كان حضوره سببَ سلامتها».

فتأمَّل هذا الكلام، وقابل بينه وبين كلامهم في فعل القمر الأمور المضادة يظهرُ لك تلبسُ القوم وجهلهم؛ فإنَّ نظيرَ^(٣) ذلك بطلانُ هذه الطباع والكيفيات عند انقطاع تعلُّق القمر بهذا العالم، كما بطلَ عملُ السفينة وجريُّها عند غيبة الرُّبَّان عنها وانقطاع تعلُّقه بها، فلم يكن الرُّبَّان هو سببُ الغرق الذي هو ضدُّ السَّلامة، كما كان القمرُ سبباً لليبس الذي هو ضدُّ الرطوبة وللحرارة التي هي ضدُّ البرودة، وإنما كانت أسبابُ الغرق غلبة^(٤) إحدى الأسباب التي كان الرُّبَّان يمنعُ فعلها، فلمَّا غاب عنها عمِلَ ذلك السَّببُ عمله فغرقت.

وهذا أوضحُ من أن يحتاج إلى تقرير^(٥)، ولكنَّ الأذهان التي قد

(١) (ت): «وصيغة البرهان». (ق): «وصفة البرهان».

(٢) «بعينه» ليست في (ق).

(٣) مهملة في (د). (ق، ت): «انظر». وهو تحريف.

(٤) (ت): «عليه».

(٥) (ت): «دليل».

أعتادت قبولُ المُحالات قد تحتاجُ في علاجها إلى ما لا يحتاجُ إليه غيرها، وبالله التوفيق.

قال صاحب الرسالة: «وقالوا في معرفة أحوال أمّهات المدن: إنَّ ذلك يُعَلِّمُ من المواضع التي فيها الشَّمس والقمرُ في أولِ أبتنائها^(١) ومواضع الأوتاد منها، خاصَّةً وتد الطالع، كما يُفَعَّلُ في المواليد، فإن لم يوقَّف على الزَّمان الذي أبتُنيت^(٢) فيه فليُنظَر إلى موضع وسط السماء في مواليد الولاة والملوك الذين كانوا في ذلك الزَّمان الذي بُنيت فيه تلك المدن».

قلت: ونظيرُ هذا من هذيانهم قولهم: إنَّا نعرفُ أحوال الأب من مولد الابن إذا لم يُعرَف مولدُ الأب!

قالوا: إنَّ هذا الموضع^(٣) تالٍ في المرتبة للطالع، وهو أخصُّ المواضع بالطالع، كما أنَّ الأبَّ أخصُّ الأشياء بالابن، فكذلك أخصُّ الأشياء بالمَلِك مملكته، فموضعُ وسط سمائه يدلُّ على مدينته وأحوالها.

وكلُّ عاقلٍ يعلمُ بطلانَ هذه الدلالة وفسادها، وأنه لا ارتباط بين طالع المدينة وطالع السُّلطان، كما لا ارتباط بين طالع ولادة الابن وطالع ولادة أبيه، وإنما هذه تشبيهاتٌ بعيدة^(٤)، ومناسباتٌ في غاية البعد.

قال صاحبُ الرِّسالة: «وقالوا في معرفة حال الوالدين: إنَّ الشَّمس

(١) (ت): «ابتدائها».

(٢) (ت): «أُبُنيت».

(٣) (ت): «المولد».

(٤) «بعيدة» ليست في (ت).

وَزُحِّلَ يَشَاكِلَانِ الْآبَاءَ بِالطَّبْعِ^(١). وَلَسْتُ أُدْرِي كَيْفَ تُعْقَلُ^(٢) دَلَالَةُ شَيْءٍ
لَيْسَ مِمَّا يَتَوَلَّدُ بِطَبْعِهِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ طَرِيقِ التَّوَالِدِ؛ لِأَنَّ الْأَبَّ إِنَّمَا يَكُونُ أَبًا
بِإِضَافَتِهِ إِلَى ابْنِهِ، وَالْإِبْنَ إِنَّمَا يَكُونُ ابْنًا بِإِضَافَتِهِ إِلَى أَبِيهِ.

وإنهم يستدلُّون^(٣) على حال الأولاد بالقمر والزُّهرة والمشتري، وإنَّ
أحوال الأب تُعرَفُ من مولد ابنه^(٤)، بأن يَقامَ موضعُ الكوكب الدَّالُّ عليه -
وهو الشَّمْسُ أو زُحَلٌ - مقامَ الطالع، ويُستدلُّ على حال الابن من مولد أبيه،
بأن يَقامَ موضعُ الكوكب الدَّالُّ عليه - وهو أحدُ الكواكب الثلاثة: القمر
والمشتري والزُّهرة - مقامَ الطالع.

وقد يكونُ الإنسانُ في أكثر الأوقات أبًا، فتكونُ الشَّمْسُ أو زُحَلٌ تدلُّ
عليه من مولد ابنه، وله في نفسه مولدٌ لا محالة، ويمكنُ أن يكونَ ربُّ طالع
مولده كوكبًا غير الكوكبين الدَّالَّةِ على حاله من مولد أبيه وابنِه، فيكونُ حالُه
يُعرَفُ من ثلاثة كواكبٍ وثلاثة بروجٍ مختلفة الأشكال والطبائع!

وتناقضُ هذا القولُ بَيِّنٌ لمستعمله فضلًا عن متوهمه.

قلت: قد قالوا في الجواب عن هذا: إنه لا تناقض فيه، بل هو حقٌّ
واجب.

قالوا: إذا أردنا أن نعرف حالَ سقراطَ مثلاً من حيث هو إنسان، أليس

(١) (ت): «متشاكلان بالطبع».

(٢) مهملة في (د). (ق): «يفعل». (ت): «تفعل». والمثبت من (ط).

(٣) معطوف على ما قبله. أي: وقالوا: إنهم يستدلون.

(٤) (ق): «مواليد ابنه». وهو خطأ.

يُنْظَرُ إِلَى ما يَخُصُّ الحيوانَ والإنسانَ الكلِّيَّ، وإذا أردنا أن نعرف حاله من حيث هو أبَّ أن يُنْظَرَ إِلَى المضاف وما يلحقه، وإذا أردنا أن نعرف حاله من حيث هو عدْلٌ^(١) يُنْظَرُ إِلَى الكيفية وما يخصُّها، والأولُ جوهر، والباقي أعراض، وسقراطٌ واحد، ونعرفُ أحواله من مواضع مختلفة متباينة، مرَّةً يكونُ جوهرًا ومرَّةً يكونُ عَرَضًا؟

فكذلك إذا أردنا أن نعرف حاله من مولده نظرنا إلى الطالع وربِّه، وإذا أردنا أن نعرف حاله من مولد أبيه نظرنا إلى العاشر^(٢) والشمس، وكذلك إذا أردنا أن نعرف حاله من مولد ابنه نظرنا إلى موضعٍ آخر، وليس ذلك متناقضًا كما أنَّ الأول ليس متناقضًا.

فيقال: هذا تشبيه^(٣) فاسد، واعتبارٌ باطل؛ فإنَّ نظركم في طالع الأب لتستدلُّوا به^(٤) على حال الولد، ونظركم في الطالع^(٥) لتستدلُّوا به على حال الأب، هو استدلالٌ على شيءٍ واحد، وحكمٌ عليه بسببٍ لا يقتضيه ولا يقارنه^(٦)، فأين هذا من تعرُّف إنسانيَّة سقراط وأبوتَه وعدالته وعلمه مثلاً وطبيعته؟! فإنَّ هذه أحوالٌ مختلفة، لها أدلَّةٌ وأسبابٌ مختلفة، فنظيرُها: أن تُعرَفَ حالُ الولد من جهة سعادته ونَحْسِه^(٧) وصحَّته وسقمه من طالعهِ،

(١) (ط): «عالم».

(٢) لعل المراد: البرج العاشر، وهو الجدي، وهو بيت زحل.

(٣) (ق): «تنبيه». وهو تحريف.

(٤) في الأصول: «وانظرنا في طالع الأب ليستدلوا به». والمثبت أشبه.

(٥) أي: طالع الولد.

(٦) في الأصول: «يفارقه». والمثبت أشبه.

(٧) في الأصول: «ومحبته». وهو تحريف.

وحالُه من جهة ما يناسبه من الأغذية والأدوية من مزاجه، وحالُه من جهة أفعاله ورئاسته من أخلاقه؛ كالحياء والصبر والبذل، وحالُه من جهة اعتدال مزاجه من اعتدال أعضائه وتركيبه وصورته؛ فهذه أحوالٌ بحسب اختلاف أسبابها.

فأين هذا من أخذ حال الولد وعمره وسعادته وشقاوته من طالع أبيه، وبالعكس؟!

فالله يُعِينُ العقلاء على تليّسكم ومحالكم، ويثبت عليهم ما وهبهم من العقول التي رَغِبَ بها^(١) ورَغِبُوا بها عن مثل ما أنتم عليه.

قال: «وزعم بطليموس أن الفلك إذا كان على شكل ما ذكره، في مولد ما، وكانت الكواكب في مواضع ذكرها؛ وجب أن يكون الولد أبيض اللون سبطاً، وإن وُجد مولودٌ في بلاد الحبشة والفلك متشكّل على ذلك الشكل والكواكب في المواضع التي ذكرها لم يَمُضِ ذلك الحكم عليه، ومضى على المولود إن كان من الصقالبة أو من قُرْب مزاجه من مزاجهم.

وزعم أن الفلك إذا كان على شكل ما ذكره، في مولد ما، وكانت الكواكب في مواضع ذكرها؛ فإن صاحب المولود يتزوج أخته إن كان مصرياً، فإن لم يكن مصرياً لم يتزوجها.

وزعم أن الفلك إذا كان على شكل آخر ذكره، في مولد من الموالي، وكانت الكواكب في مواضع بينها^(٢)؛ تزوج الولد بأمّه إن كان فارسيّاً، وإن

(١) (ق، د): «رغبت».

(٢) في الأصول: «موضع بينهما». وهو تحريف. ومضت نظائره على الصواب.

لم يكن فارسياً لم يتزوَّجها.

وهذه مناقضةٌ شنيعة؛ لأنه ذَكَرَ علَّةً ومعلولاً يوجدُ بوجودها، ويرتفعُ بارتفاعها، ثمَّ ذَكَرَ أنها توجدُ من غير أن يوجدَ معلولُها».

قلت: أربابُ هذا الفنِّ يقولون: لا بد من معرفة الأصول التي يحكمُ عليها؛ لئلاَّ يغلطَ الحاكمُ ويذهبَ كلامُه هدرًا إن لم يعرفِ الأصول، وهي: الحِسُّ^(١)، والشريعة، والأخلاق، والعادات، مما يحتاجُ المنجِّمُ إلى تحصيلها، ثمَّ يحكمُ عليها^(٢).

وكذلك قال بطليموس: إنه يجبُ على المنجِّمِ النظرُ في صور الأبدانِ وخواصِّ حالات الأنفُس، واختلاف العادات والسُّنن.

قال: ويجبُ على من نظر في هذه الأشياء على المذهب الطبيعي أن يتشبَّثَ أبداً بالسَّببِ الأول الصحيح؛ لئلاَّ يغلطَ بسببِ اشتباه المواليد^(٣)، فيقول مثلاً: إنَّ المولودَ في بلاد الحَبَش يكونُ أبيض اللون سَبَطَ الشعر، وإنَّ المولودَ في بلاد الروم أسود اللون جَعْدُ الشعر، أو يغلطُ أيضاً في السُّنن والعادات التي يُخَصُّ بها بعضُ الأمم في الباه^(٤)، فيقول مثلاً: إنَّ الرجلَ من أهل أنطاكية يتزوَّجُ بأخته، وكان الواجبُ أن ينسبَ ذلك إلى الفارسيِّ.

(١) (ق، د): «الجنس». وهو تحريف.

(٢) انظر: «شرح نهج البلاغة» (٦/ ٢١١).

(٣) (ت): «المولد».

(٤) النكاح. وفي الأصول: «الباهلي». والمثبت من (ط). ووقع في «صفة جزيرة العرب» للهمداني (٤٨) نقلاً عن بطليموس في سياقٍ آخر: «الباهية». والباهية نسبة إلى الباه، وتوصف بها بعض الأدوية والأغذية.

وفي الجملة؛ ينبغي أن يأخذ أولاً^(١) حالات القضاء الكلي، ثم يأخذ حالات القضاء الجزئي؛ ليعلم منها حالات الأمر^(٢) في الزيادة والنقصان.

وكذلك يجب ضرورة أن يقدم في قسمة الأزمان أصناف الأسنان^(٣) الزمانية، وموافقتها لكل واحد من الأحداث، وأن يتفقد أمرها؛ لئلا يغلط في وقت من الأوقات في الأعراض العامية البسيطة التي ينظر فيها في المواليد، فيقول: إن الطفل يباشر الأعمال أو يتزوج أو يفعل شيئاً من الأشياء التي يفعلها من هو أتم سناً منه، وإن الشيخ الفاني يولد أو يفعل شيئاً من أفعال الأحداث.

وهذا ونحوه يدل على أن الأمور وغيرها إنما هي بحسب اختلاف العوائد والسّنن والبلاد وخواصّ الأنفس، واختلاف الأسنان والأغذية وقواها أيضاً فيها تأثير قوي، وكذا الهواء والتربة واللباس وغيرها، كل هذه لها تأثير في الأخلاق والأعمال، وأكبرها: العوائد، والمربا، والمنشأ.

فإحالة هذه الأمور على الكواكب والطالع والمقارنة والمفارقة والمناظرة^(٤) من أبين الجهل، ولهذا أضطرّ إمام المنجمين ومعلمهم^(٥) إلى

(١) (ق): «أن أو لا».

(٢) (د، ق): «ليعلم منها الأمر».

(٣) (ت): «الإنسان». (ق): «الأسنان».

(٤) في الأصول: «والناظر». والمثبت أشبه.

(٥) وهو بطليموس. قال القفطي في ترجمته من «أخبار الحكماء» (١٣٠): «وما أعلم أحداً بعده تعرّض لتأليف مثل كتابه المعروف بالمجسطي، ولا تعاطى معارضته، بل تناوله بعضهم بالشرح والتبيين...، وإنما غاية العلماء بعده التي يجرون إليها، وثمرة =

مراعاة هذه الأمور، وأخبرَ أَنَّ الحاكمَ بدون معرفتها والتشَبُّث بها يكونُ مخطئًا.
وحينئذٍ، فالطالعُ المعتبر المؤثِّر إنما هو طالعُ العوائد والسُّنن والبلاد،
وخواصُّ هيآت النفوس الإنسانية، وقُوَى أغذية أبدانها وهوائها وتربتها،
وغير ذلك مما هو مشاهدٌ بالعيان تأثيره في ذلك.

أفليس مِن أبين الجهل الإعراض عن هذه الأسباب، والحوالة على
حركات النجوم واجتماعها وافتراقها ومقابلتها في تربيع أو تثليث أو تسديسٍ
مما لو صحَّ لكان غايته أن يكون جزء سببٍ من الأسباب التي تقتضي هذه
الآثار؟!!

ثمَّ إنَّ لها من المقارنات والمفارقات والصَّوارف والعوارض ما لا
يحصي المنجمُ القليل من عُشر معشاره، أفليس الحكمُ بمجرد معرفة جزءٍ
من أجزاء السَّبب بالظنِّ والحَدْس أو التقليد لمن حَسُنَ ظنُّه به حكمٌ
كاذب؟!!

ولهذا كَذِبُ المنجمِ أضعافُ أضعاف صدقه بكثير، حتَّى إنَّ [صَدَق]
بعض الزَّرائق، وأصحاب الكشف، وأرباب الفراسة، والحَزَّائين^(١)، أكثرُ
من صدق هؤلاء بكثير^(٢)، وما ذاك إلا لأنَّ المجهول من جُمَل^(٣) الأسباب

= عنايتهم التي يتنافسون فيها: فهم كتابه على مرتبته، وإحكام جميع أجزائه على
تدريجه...».

(١) هم الكهَّان الناظرون في النجوم. وأصل الحزو: الخرص والتقدير. «اللسان».
(٢) انظر: «رسائل الشريف المرتضى» (٢/٣٠٨، ٣٠٩)، و«البصائر والذخائر»
(١٠١/٦).

(٣) في الأصول: «حمل». بالمهملة. والمثبت من (ط).

وما يعارضُها ويمنعُ تأثيرَها أكثرُ من المعلوم منها، فكيف لا يقعُ الكذبُ والخطأ؟! بل لا يكادُ يقعُ الصّدقُ والصوابُ إلا على سبيل التصادف^(١).

ونحن لا ننكرُ ارتباطَ المسبّباتِ بأسبابِها، كما أرتكبه كثيرٌ من المتكلّمين، وكابروا العيان، وجحدوا الحقائق، كما أنّا لا نرضى بهذيانات الأحكاميين ومحالاتهم، بل نُثبِتُ الأسبابَ والمسبّباتِ والعِللَ والمعلولات، ونبيّنُ مع ذلك بطلانَ ما يدّعونَه من علمِ أحكامِ النجومِ وأنها هي المدبّرةُ لهذا العالم، المُسعدةُ المُشقية، المُحييةُ المُميتة، المعطيةُ للعلوم والأعمال والأخلاق والأرزاق والآجال، وأنّ نظرَكم^(٢) في هذا العلم موجبٌ لكم^(٣) من علم الغيب ما أنفردتم به عن سائر الناس، وليس في طوائف الناس أقلُّ علماً بالغيب منكم، بل أنتم أجهلُ الناس بالغيب على الإطلاق!

ومن اعتبرَ حالَ حُذّاقكم وعلمائكم واعتمادهم على ملاحم^(٤) مُركّبةٍ من إخبارات بعض الكهّان، ومناماتٍ وفراساتٍ وقصصٍ متوارثةٍ عن أهل الكتاب وغيرهم، ومزج ذلك بتجارِبٍ حصلت، مع اقتراناتٍ نجوميةٍ

(١) في الأصول: «التصاديف». والمثبت من (ط).

(٢) التفات.

(٣) (ت): «يوجب لكم».

(٤) جمع: ملحمة. وهي تأليفٌ قصصيٌّ منظومٌ - في الغالب - أو نثريٌّ، طويل، في وصف الحروب والوقائع والفتن الماضية والمستقبلية. وفيه كتبٌ كثيرة، والغالب عليها الكذب والخرافة. انظر: «الجامع» للخطيب (٢/ ١٦٢)، و«مجموع الفتاوى» (٤/ ٧٩)، و«زاد المعاد» (٣/ ٢٣٧، ٥/ ٧٨٨)، و«أبجد العلوم» (٢/ ٥١٨، ٥١٩).

واتصالات كوكبيّة يُعَلِّمُ بالحساب حصولُها في وقتٍ معيّن، فقضيتُ
بحصول تلك الآثار أو نظيرها عندها، إلى أمثال ذلك من أسباب علم تَقْدِمة
المعرفة^(١) التي جَرَّبَتِ النَّاسُ^(٢) منها مثل ما جَرَّبْتُمْ، فصدقت تارةً وكذبت
تارةً^(٣).

فغاية الحركات النجومية والاتصالات الكوكبية أن تكون كالعلل
والأسباب المشاهدة التي تأثيراتها موقوفة على انضمام أمورٍ أخرى إليها،
وارتفاع موانع تمنعها تأثيرها؛ فهي أجزاء أسباب غير مستقلة ولا موحدة.

هذا لو أقمتُم على تأثيرها [دليلاً]، فكيف وليس معكم إلا الدعاوى
وتقليد بعضكم بعضاً، واعترافُ حذاقكم بأن الذي يُجهل من بقية الأسباب
المؤثرة، ومن الموانع الصّارفة، أعظمُ من المعلوم منها بأضعاف مضاعفة لا
تدخل تحت الوهم؟!!

فكيف يستقيم لعاقل الحكم بعد هذا؟! وهل يكون في العالم أكذب
منه؟!!

(١) مقدمة المعرفة بالحوادث قبل وقوعها، بدلائل تدل عليها، منها ما هو صحيح مُفَضَّل
إلى المعرفة، وتختلف قوى النَّاسِ في إدراكه وتحصيله، ومنها ما هو بخلاف ذلك.
انظر: «مجموع الفتاوى» (٣٥/١٧٢، ١٧٣)، و«منهاج السنة» (٤/٥٤)،
و«الفهرست» (٣٦٢، ٣٦٤، ٤٣٦)، و«أبجد العلوم» (٢/١٤، ٢٩)، وما سيأتي
(ص: ١٤٣٤ - ١٤٣٧، ١٤٥٤). ولا بن قاضي بعلبك (ت: ٦٧٥): «شرح مقدمة
المعرفة لأبقراط» منه نسخة خطية في جامعة الملك سعود.

(٢) (ق، د): «جرت بين الناس». وهو تحريف.

(٣) خبر «ومن اعتبر حال حذاقكم...» محذوف، تقديره: عرف ذلك.

قال صاحب الرسالة: «وإذا كان الفلك متى تشكّل شكلاً ما، دلّ إن كان في مولد مصريّ على أنه يتزوَّجُ أخته، فذلك سُنّةٌ كانت لهم عادة، وإن كان في مولد غيره لم يدلّ على ذلك.

ونحن نجدُ أهلَ مصرَ في وقتنا هذا قد زالوا عن تلك العادة، وتركوا تلك السُنّة بدخولهم في الإسلام والنصرانيّة واستعمالهم أحكامهما.

فيجبُ أن تسقط هذه الدّلالة من مواليدهم لزوالهم عن تلك العادة، أو تكون الدّلالة توجبُ ذلك في مولد كلّ أحدٍ منهم ومن غيرهم، أو تسقط الدّلالة وتبطل بزوال أهل مصر عما كانوا عليه، وكذلك جمهورُ أهل فارس. وأيُّ ذلك كان، فهو دالٌّ على قُبْح المناقضة وشدّة المغالطة.

وقد رأيتُ وجههم بطليموس يقول في كتابه المعروف بـ«الأربعة»^(١): فيحدّسُ على أنه يكون كذا وكذا، ويقول: فإذا كان كذا وكذا توهمنا أنه يكونُ كذا وكذا».

قلت: الذي صرّح به بطليموس أن علمَ أحكام النجوم بعد استقصاء معرفة ما ينبغي معرفته^(٢) إنما هو على جهة الحدّس لا العلم واليقين.

فمن ذلك قوله: «هذا، وبالجملّة، فإنّ جميعَ علم حال هذا العنصر إنما يستقيمُ أن يُلحَقَ على جهة الظنِّ والحدّس لا على جهة اليقين، وخاصّةً ما كان منه مرّكبًا من أشياء كثيرة غير متشابهة».

(١) ويسمى أيضًا: «المقالات الأربع». انظر: «تاريخ الأدب العربي» (٩٥/٤)، و«استدراكات على تاريخ التراث العربي» (٨٧/٨).

(٢) (ت): «بعد استقصاء معرفته».

قال شارحُ كلامه^(١): «وإنما ذهبَ إلى ذلك لأنَّ الأفعالَ التي تصدرُ عن الكواكب إنما هي بطريق العَرَض، وأنها لا تفعلُ بذواتها شيئاً.

والدليلُ على ذلك قوله في الباب الثاني من كتاب «الأربعة»: وإذا كان الإنسانُ قد استقصى معرفةَ حركة جميع الكواكب والشمس والقمر، حتى إنه لا يذهبُ عليه شيءٌ من المواضع والأوقات التي تحدثُ لها فيها الأشكال، وكانت عنده معرفةٌ بطبائعها قد أخذها من الأخبار المتواترة التي تقدّمته، وإن لم يعلم طبائعها في نفس جواهرها، لكن يعلم قواها التي تفعلُ بها، كالعلم بقوة الشمس أنها تُسخّن، وكالعلم بقوة القمر أنها تُرطّب، وكذلك يعلمُ أمرَ قوَى سائر الكواكب، وكان قوياً على معرفة أمثال سائر هذه الأشياء لا على المذهب الطبيعيّ فقط، لكن يُمكنه أيضاً أن يعلمَ بجودة الحدس خواصّ الحال التي تكون من امتزاج جميع ذلك».

قال الشارح: «وبطليموس يرى أنَّ علمَ الأحكام إنما يُلحَقُ على جهة الحدس لا على جهة اليقين».

قلت: وكذلك صرّح أرسطاطاليس في أوّل كتابه «السَّماع الطبيعيّ» أنه لا سبيل إلى اليقين بمعرفة تأثير الكواكب، فقال: «لَمَّا كانت حالُ العلم واليقين في جميع السُّبل التي لها مبادئ أو أسباب أو استقصات إنما يلزمُ من قِبَل المعرفة بهذه^(٢)، فإذا لم تُعرف الكواكب على أيّ جهةٍ تفعلُ هذه

(١) شرح كتابه هذا جماعة. منهم: ثابت بن قرة الحراني (الآتي ذكره). ومحمد بن جابر البتاني (ت: ٣١٧). وعلي بن رضوان الطبيب (ت: ٤٥٣). انظر: تاريخ الحكماء (١٣٢، ١٦٤، ٥٨٩)، و«أبجد العلوم» (٣/ ١٦٣)، و«هدية العارفين» (١/ ١٣٢)، والمصدرين السابقين.

(٢) «بهذه» ليست في (ت).

الأفاعيل - أعني بذاتها أو بطريق العَرَض -، ولم تُعرف ما هيأتها وذواتها؛ لم تكن معرفتنا بالشيء [أنه] ينفع (١) على جهة اليقين».

وهذا ثابت بن قُرَّة (٢) - وهو ما هو عندهم - يقول في كتاب «ترتيب العلم» (٣): «وأما علمُ القضاء من النجوم فقد اختلف فيه أهلُه اختلفًا شديدًا، وخرج فيه قومٌ إلى ادِّعاء ما لا يصحُّ (٤) ولا يصدق، بما لا اتصال له بالأمور الطبيعية، حتى ادَّعوا في ذلك ما هو من علم الغيب، ومع هذا فلم يوجد منه إلى زماننا هذا قريبٌ من التمام كما وُجِدَ غيره».

هذا لفظه، مع حُسْن ظنِّه به، وعدَّه له في العلوم.

وهذا أبو نصر الفارابيُّ يقول: «واعلم أنك لو قلبت أوضاعَ المنجِّمين فجعلت السَّعدَ نَحْسًا، والنَّحسَ سعدًا، والحرَّ باردًا، والباردَ حارًّا، والذكرَ أنثى، والأنثى ذكرًا، ثمَّ حكمت؛ لكانت أحكامك من جنس أحكامهم، تصيبُ تارةً وتخطئُ تارةً» (٥).

وهذا أبو عليِّ ابنُ سينا قد أتى في آخر كتابه «الشفاء» في ردِّ هذا العلم وإبطاله بما هو موجودٌ فيه (٦).

(١) (ت): «تفعل». وهي مهملة في (ق).

(٢) الحرَّاني، الصابئ، المنجِّم، لم يكن في زمانه من يماثله في الطب والفلسفة (ت: ٢٨٨). انظر: «الفهرست» (٣٨٠)، و«السير» (١٣ / ٤٨٥).

(٣) لعله كتاب «مراتب العلوم» أو «مراتب قراءة العلوم». انظر: «أخبار الحكماء» (١٦٤)، و«هدية العارفين» (١ / ١٣٢).

(٤) في الأصول: «يصلح». والمثبت من (ط).

(٥) تقدم (ص: ١١٩٥).

(٦) راجع ما تقدم (ص: ١١٨٢).

وقرأت بخط رزق الله المنجم^(١) - وكان من زعمائهم - في كتاب «المقابسات»^(٢) لأبي حيّان التوحيدى مناظرة دارت بين جماعة من فضلائهم جمع جمّعهم^(٣) بعض المجالس، فذكرتها ملخصة مما لا يتعلّق بها، بل ذكرت مقاصدها.

قال أبو حيّان: «هذه مُقَابَسَةٌ دارت في مجلس أبي سليمان محمد ابن طاهر بن بَهْرَام السَّجِسْتَانِي^(٤)، وعنده أبو زكريا الصَّيْمَرِي^(٥)،

(١) النحاس، المصري، أكبر المنجّمين بها لعهد، ذكره أبو الصلت أمية بن عبد العزيز في «الرسالة المصرية» (٤٤ / ١ - نوادر المخطوطات)، وعنه القفطي في «أخبار الحكماء» (٢٥١). وتقدمت له قصة طريفة (ص: ١١٩٥).

(٢) «المقابسات» (٤ - ١١) عناية ميرزا محمد الشيرازي (وهي النشرة الأولى للكتاب سنة ١٣٠٦، بالهند)، (١٢٠ - ١٣٨) تحقيق السندوبي (أعاد نشر الطبعة الهندية مع تصحيح وتعليق)، (٥٧ - ٨٠) تحقيق محمد توفيق حسين (اعتمد على نسخة ليدن، وقطعة من الظاهرية، والطبعة الهندية)، وقد اعتمدت على النشرة الأخيرة (الطبعة الثانية ١٩٨٩، دار الآداب بيروت)، وانتفعت بالأولين، ورمزت للهندية بـ (ز)، ولطبعة السندوبي بـ (س).

وتحرفت «المقابسات» في (ت) إلى: «المقابسات» بالمشاة التحتية.

(٣) «جمع» ليست في (ت).

(٤) المنطقي، عالم بالحكمة والفلسفة والمنطق، أستاذ أبي حيّان (في المقابسات: ٢٥٣ ما يفيد أنه كان حيّاً سنة ٣٧١، وفي الطبعة الهندية: سنة ٣٩١). انظر: «الفهرست» (٣٦٩)، و«أخبار الحكماء» (٣٨٨)، و«الإمتاع والمؤانسة» (٣٣ / ١).

(٥) فيلسوف، له أخبار في كتب أبي حيّان، وذكره الشهرستاني في «الملل والنحل» (٣ / ٣٤) ضمن المتأخرين من فلاسفة الإسلام (ووقع في بعض طبعاته: «أبا زكريا يحيى بن عدي الصَّيْمَرِي» بإسقاط حرف العطف قبل الصيْمَرِي، وهو خطأ، =

والنُوشْجاني^(١) أبو الفتح، وأبو محمد العروضي^(٢)، وأبو محمد المقدسي^(٣)، والقُومسي^(٤)، وغلَام زُحَل^(٥)، وكلُّ واحدٍ من هؤلاء إمامٌ في شأنه، فردُّ في صناعته.

= ويحيى بن عدي طبيبٌ فيلسوفٌ نصراني، ترجمته في «الفهرست»: ٣٢٢، وأخبار الحكماء: ٤٨٨، وانظر: «طبقات الشافعية»: ٤ / ٦٧.

(١) في الأصول: «الوسنجاني». وفي (ط)، و«المقابسات» (نسخة ليدن): «البوشنجاني». وكلاهما تحريف. وعلى الصواب في «المقابسات» (ز)، و«أخبار الحكماء» (٣٠٧). وانظر: «الإمتاع والمؤانسة» (٢ / ١٤)، وذيل «تجارب الأمم» للروذراوري (٧ / ٩٦، ٩٧). وهي نسبة إلى نُوشْجان، بلدة بفارس. انظر: «الأنساب» (١٢ / ١٥٩)، و«وفيات الأعيان» (٥ / ٢٤٣).

(٢) فيلسوف، لزم يحيى بن عدي المنطقي. انظر: «المقابسات» (١٣١).

(٣) «المقابسات» و«أخبار الحكماء» (٣٠٧): «أبو محمد العروضي والمقدسي». وفي «المقابسات» (ز): «والعروضي أبو محمد المقدسي»، فجعلهما واحداً، وهو خطأ. وأحسب «المقدسي» محرّفاً عن «الأندلسي»، وأبو محمد الأندلسي من أصحاب أبي سليمان المنطقي وجلسائه، وله ذكرٌ كثير في كتب أبي حيان (ت: ٣٧٥). انظر: «المقابسات» (٨٨، ١١٢)، و«البصائر والذخائر» (٦ / ١٢٧، ٢٠٦، ٢٠٠ / ٨)، و«أخلاق الوزيرين» (٣٧٠، ٣٩٧، ٤٠١)، و«الصدقة والصديق» (٤٨، ٨٨).

(٤) (ق، د): «القوسطي». (ت): «القوسطي». وكلاهما تحريف. وعلى الصواب في «المقابسات»، و«أخبار الحكماء» (٣٠٧). نسبة إلى قُوسِمَس، على طريق خراسان. انظر: «الأنساب» (١٠ / ٢٦١)، و«معجم البلدان». وهو أبو بكر، فيلسوفٌ كبير الطبقة في الفلسفة وعلم الأوائل، حسن البلاغة. انظر: «المقابسات» (٨٤، ٨٥)، و«الإمتاع والمؤانسة» (١ / ٣٢).

(٥) أبو القاسم عبيد الله بن الحسن، منجمٌ حاسب (ت: ٣٧٦). انظر: «الفهرست» (٣٥٩)، و«أخبار الحكماء» (٣٠٦)، و«البصائر والذخائر» (٦ / ١٠١).

فَقِيلَ فِي الْمَجْلِسِ: لِمَ خَلَا عِلْمُ النُّجُومِ مِنَ الْفَائِدَةِ وَالثَّمَرَةِ، وَلَيْسَ عِلْمٌ مِنَ الْعُلُومِ كَذَلِكَ، فَإِنَّ الطَّبَّ لَيْسَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ - ثُمَّ ذُكِرَتْ فَائِدَتُهُ وَالْمَنْفَعَةُ بِهِ، وَكَذَلِكَ الْحِسَابُ وَالنَّحْوُ وَالْهَنْدَسَةُ وَالصَّنَائِعُ ذُكِرَتْ وَذُكِرَتْ مَنَافِعُهَا وَثَمَرَاتُهَا - ؟

ثُمَّ قَالَ السَّائِلُ: وَلَيْسَ عِلْمُ النُّجُومِ كَذَلِكَ؛ فَإِنَّ صَاحِبَهُ إِذَا اسْتَقْصَى^(١)، وَبَلَغَ الْحَدَّ الْأَقْصَى فِي مَعْرِفَةِ الْكَوَاكِبِ، وَتَحْصِيلِ سِيرِهَا وَاقْتِرَانِهَا وَرَجُوعِهَا وَمُقَابَلَتِهَا، وَتَرْبِيعِهَا وَتَثْلِيثِهَا وَتَسْدِيسِهَا، وَضُرُوبِ مَزَاجِهَا فِي مَوَاضِعِهَا مِنْ بَرُوجِهَا وَأَشْكَالِهَا، وَمَطَالِعِهَا وَمَقَاطِعِهَا^(٢) وَمَغَارِبِهَا وَمَشَارِقِهَا وَمَذَاهِبِهَا، حَتَّى إِذَا حَكَمَ أَصَابَ، وَإِذَا أَصَابَ حَقَّقَ، وَإِذَا حَقَّقَ جَزَمَ، وَإِذَا جَزَمَ حَتَمَ = فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ الْبَتَةَ قَلْبَ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ، وَلَا صَرْفَ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ^(٣)، وَلَا تَبْعِيدَ حَالٍ قَدْ دَنَتْ، وَلَا نَفْيَ مُلِمَّةٍ^(٤) قَدْ أَكْثُتِ^(٥)، وَلَا رَفَعَ سَعَادَةٍ قَدْ أَجَمَّتْ وَأَطْلَتْ^(٦)، أَعْنِي: أَنَّهُ^(٧) لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ الْإِقَامَةَ سَفَرًا، وَلَا الْهَزِيمَةَ ظَفَرًا، وَلَا الْعَقْدَ حَالًا^(٨)، وَلَا الْإِبْرَامَ نَقْضًا، وَلَا الْيَأْسَ رَجَاءً، وَلَا الْإِخْفَاقَ دَرَكًا، وَلَا الْعَدُوَّ صَدِيقًا، وَلَا الْوَلِيَّ عَدُوًّا، وَلَا الْبَعِيدَ قَرِيبًا، وَلَا الْقَرِيبَ بَعِيدًا.

(١) «المقابسات»: «إن استقصى».

(٢) «في الأصول: ومعاطفها». والمثبت من «المقابسات».

(٣) «المقابسات»: «صرف أمر إلى أمر».

(٤) «في الأصول: «ملة». وهو تحريف. والمثبت من «المقابسات».

(٥) «المقابسات»: «ألَّت». وفي (ز): «كتبت».

(٦) «المقابسات»: «وأظلت». بالمعجمة.

(٧) «في الأصول: «أمر». وهو تحريف. والمثبت من «المقابسات».

(٨) «في الأصول: «فلا». وهو تحريف. والمثبت من «المقابسات».

فكأنَّ العالمَ به، الحاذق المتناهي في خفيَّاته^(١)، بعد هذا التَّعب والنَّصب، وبعد هذا الكدَّ والدَّأب، وبعد هذه الكُلفة الشَّديدة والمُؤنة الغليظة^(٢)، هو مستسلم^(٣) للمقدار، مُستجِد^(٤) لما يأتي به الليل والنهار، وعادت حاله مع علمه الكثير^(٥) إلى حال الجاهل بهذا العلم الذي أنقيأه كانقياده، واعتباره كاعتباره^(٦)، ولعلَّ توكلَّ الجاهل أحسنُ من توكلَّ العالم به، ورجاءه^(٧) في الخير المشتهى^(٨) ونجاته من الشرِّ المتوقَّى أقوى وأصحُّ^(٩) من رجاء هذا المُدِلُّ بزيجه وحسابه وتقويمه وأسطرلابه.

ولهذا لما لقي أبو الحسين الثوري^(١٠) ما شاء الله^(١١) المنجَّم قال له:

(١) «المقابسات» (ز): «في حقائقه».

(٢) في الأصول: «والمعرفة الغليظة». والمثبت من «المقابسات».

(٣) في الأصول: «مستلزم». تحريف. والمثبت من «المقابسات».

(٤) «المقابسات»: «مستحذ». والمثبت من الأصول و(ز).

(٥) «المقابسات»: «الكبير».

(٦) «المقابسات»: «واعتياده كاعتياده». والمثبت من الأصول و(ز).

(٧) في الأصول: «ورضاه». وهو تحريف. والمثبت من «المقابسات».

(٨) «المقابسات»: «المتمنى». (ز، س): «المتوقع».

(٩) «المقابسات»: «وأفسح». (ز، س): «وأرسخ».

(١٠) كذا في الأصول. وهو خطأ. وفي «المقابسات» و«البصائر والذخائر» (٥/ ٣٠):

«الثوري» بلا كنية. وهو الصواب. وفي «أخبار الحكماء» (٤٣٧): «سفيان الثوري».

وانظر: «البيان والتبيين» (٤/ ١٣). وأظن المصنف ظنَّ «النوري» فزاد كنيته من عنده.

وأبو الحسين النوري شيخ الصوفية بالعراق لعصره، متأخر (ت: ٢٩٥). انظر:

«السير» (٧٠/ ١٤).

(١١) في الأصول: «ماشا». والمثبت من «المقابسات»، و«البصائر والذخائر»، و«أخبار =

أنت تخاف زُحَل وأنا أخافُ ربَّ زُحَل، وأنت ترجو المشتري وأنا أعبدُ^(١)
ربَّ المشتري، وأنت تغدو بالاستشارة^(٢) وأنا أغدو بالاستخارة، فكم
بيننا؟!

وهذا أنوشروان - وكان من الملوك^(٣) الأفاضل - كان لا يَرَفَعُ بالنجوم
رأسًا، فقليل له في ذلك، فقال: صوابه يُشَبِّهُ الحَدَس، وخطؤه شديدٌ على
النفْس.

فمتى أفضى هذا الفاضلُ النَّحِيرُ، والحاذقُ البصير، إلى هذا الحدِّ
والغاية؛ كان علمه عاريًا من الثمرة، خاليًا من الفائدة، حائلًا عن النتيجة، بلا
عائدة ولا مَرْجُوع.

وإنَّ أمرًا أوَّلُه على ما قرَّرنا، وآخرُه على ما ذكرنا، لحريٌّ أن لا يُشْغَلَ
الزَّمانُ به، ولا يُوهَبَ العمرُ له، ولا يُعَارَ^(٤) الهمَّ والكَدَّ^(٥)، ولا يُعَاجَ
عليه^(٦) بوجهٍ ولا سبب.

= الحكماء». وهذا لقبه، واسمه ميشا، وهو منجمٌ يهودي، كان في زمن المنصور،
وعاش إلى أيام المأمون.

(١) «المقابسات» و«البصائر والذخائر»، و«أخبار الحكماء»: «أرجو».

(٢) استشارة النجوم. وفي (ت): «تعدو بالإشارة». وهو تحريف.

(٣) «المقابسات» (ز، س): «من المغفلين»!. وهو تحريفٌ طريف، والصواب:

«المعقلين» أي: الأذكياء. انظر: «تكملة المعاجم» لدوزي (٧/ ٢٦٩)، ومقدمة

تحقيق «النفوس النادرة» (٣١). ولعل ابن القيم استشكلها فغيَّرَها.

(٤) «المقابسات»: «يقارَ». والمثبت من الأصول (ز، س).

(٥) «المقابسات» (ز، س): «والكدَر».

(٦) أي: ولا يلتفت إليه. وفي «المقابسات» (ز، س): «يعاد عليه».

هذا إن كانت الأحكام صحيحة مُدْرَكَةً مُحَقَّقَةً، ومصابةً مُلْحَقَةً معروفةً محصَّلةً^(١)، ولم يكن المذهبُ على ما زعمَ أربابُ الكلام والذين^(٢) يَأْبُونَ تأثيرَ هذه الأجرامِ العاليةِ في الأجسامِ السافلةِ، وينفُونَ الوسائطَ بينهما والوصائلَ، ويدفعون الفواعِلَ والقوابِلَ.

نَمَّ السُّؤالُ.

فأجاب كُلُّ من هؤلاء بما سَنَحَ له:

* فقال قائلٌ منهم: عن هذا السُّؤالِ المَهُولِ^(٣) جوابان:

أحدهما: هو زجرٌ عن النظر فيه؛ لئلا يكون هذا الإنسانُ مع ضَعْفِ نَحِيزَتِهِ^(٤)، واضطرابِ غريزته، وضَعْفِ مُنْتَه^(٥)، عَدَاءٍ على ربِّه، شريكًا^(٦) له في غِيِيهِ، متكبرًا على عبادِهِ، ظانًّا بأنه فيما يأتي^(٧) من شأنه قائمٌ بجدِّهِ وقدرته، وحوله وقوته، وتشميره وتَقْلِيلِصِهِ، وتَهْجِيرِهِ وتَعْرِيسِهِ، فإنَّ هذا النَّمَطَ يحجُزُ الإنسانَ عن الخشوعِ لخالقه، والإدعانِ لربِّهِ، ويُبْعِدُهُ عن

(١) «المقاسبات» (ز، س): «أو مصانة ملحقه ومعروفة محضة».

(٢) «المقاسبات» (ز، س): «وأرباب الكلام والدين». وهي قراءةٌ محتملة.

(٣) «المقاسبات»: «عن هذه المسألة على التهويل»، (ز، س): «عن هذه المسألة لا على هذا التهويل».

(٤) أي: طبعه. وفي (ق، د): «تجربة». (ت): «تحريه». وهو تحريف. والمثبت من «المقاسبات». وفي (ز، س): «مخيلته».

(٥) أي: قوِّته. وفي (ت): «منه». وأهملت في (د). (ق): «منية». وهو تحريف. وفي «المقاسبات»: «وانفتات طينته، وانبتات مريته».

(٦) «المقاسبات»: «بحائًا».

(٧) «المقاسبات»: «مأتي».

التسليم لمديره، ويحول بينه وبين طرح الكاهل^(١) بين يدي من هو أملك له وأولى به.

وأما الجواب الآخر: فهو بشرى عظيمة على نعمة جسيمة لمن حصل له هذا العلم، وذلك سرُّ لو أُطْلِع عليه، وغيبٌ لو وُصِّل إليه، لكان ما يجذُّه الإنسان فيه من الرُّوح والراحة والخير في العاجلة والآجلة يكفيه مُؤَنَّة هذا الخطب الفادح، ويغنيه عن^(٢) تجشُّم هذا الكدِّ الكادح.

فاجعل أيها المنكِرُ لشرف هذا العلم بدلَ عَيْبِكَ^(٣) ما يخفى عليك خفيُّه ومكنونه تذللًا لله - تقدَّسَ اسمه - فيما أَسْتَبَان لك معلومه ووضَّحَ عندك مظهره.

ثمَّ قال: أعلم أنَّ العلمَ به حقٌّ، ولكنَّ الإصابةَ بعيدة، وليس كلُّ بعيدٍ محالًا، ولا كلُّ قريبٍ صوابًا، ولا كلُّ صوابٍ معروفًا، ولا كلُّ محالٍ موصوفًا، وإنما كان العلمُ حقًّا، والاجتهادُ فيه مبلِّغًا^(٤)، والقياسُ فيه صوابًا، وبذلَّ السعي دونه محمودًا؛ لاشتباك^(٥) هذا العالم السفليِّ بذلك العالم العلويِّ، واتصالِ هذه الأجسام القابلة بتلك الأجسام^(٦) الفاعلة، واستحالة

(١) أي الجمل الذي عليه. على المجاز. وغيَّرت في «المقابسات» (س) إلى «الكل».

(٢) (ت): «ويعيه على». «المقابسات» (س): «وينهي عن». (ز): «ويهيئه عن».

(٣) (ق): «قبل عينك». (ت): «يدل عليك». والمثبت من (د) و«المقابسات». وفي (ز)، (س): «بدل غيبك».

(٤) «المقابسات»: «في طلبه مخلصًا».

(٥) «المقابسات» (ز، س): «لامتثال».

(٦) «المقابسات»: «الأجرام».

هذه الصور بحركات تلك المتحرّكات المُتَشَاكِلة^(١) بالوحدة.

وإذا صحَّ هذا الاتصال والتَّشَابُكُ، وهذه الحَبَائِلُ^(٢) والرُّبُطُ، صحَّ التأثير من العلويِّ، وقبول التأثير من السفليِّ، بالمواصلات^(٣) الشُّعَاعِيَّة، والمناسبات^(٤) الشَّكْلِيَّة، والأحوال الخَفِيَّة والجَلِيَّة.

وإذا صحَّ التأثير من المؤثِّر، وقبوله من القابل، صحَّ الاعتبار، واستنَّ^(٥) القياس، وصَدَقَ الرَّصْدُ، وثَبَتَ الإِلْفُ، واستحكمت العادة، وانكشفت الحدود، وانثالت العِلَلُ^(٦)، وتعاضدت الشَّواهد، وصار الصواب غامراً، والخطأ مغموراً، والعلم جوهراً راسخاً، والظنُّ عَرَضاً زائلاً.

فَقِيلَ: هل تصحُّ الأحكام أم لا؟

* فقال [قائل]^(٧): الأحكام لا تصحُّ بأسرها، ولا تبطل من أصلها، وذلك بسببِ يَتَبَيَّنُ^(٨) إذا أُنْعِمَ النظر، ونُشِطَ للإصغاء^(٩)، وُصِدَ نحو

(١) في الأصول: «المحركات المشاكلة». والمثبت من «المقايسات».

(٢) (ق، ت): «الحبال». والمثبت من (د) و«المقايسات». وفي (ز، س): «الحبالك».

(٣) في الأصول: «والمواضع». والمثبت من «المقايسات».

(٤) (ق، د): «وبالمنسلبات». (ت): «والمثلثات». والمثبت من «المقايسات». وفي (ز، س): «والمدايات».

(٥) أي: مضى على سَنَنِهِ في جهة واحدة. وفي «المقايسات» (س): «واتسق».

(٦) انصبَّت وتتابعت.

(٧) من «المقايسات».

(٨) «المقايسات»: «لسبب بين بالهوين». (ز، س): «وتلك ليست بالهوين».

(٩) في الأصول: «وبسط الإصغاء»، والكلمة الأولى مهملة في (د). والمثبت من «المقايسات».

الفائدة، بغير متابعة الهوى وإيثار التعصب.

ثمَّ قال: الأمور الموجودة على ضربين: ضرب له الوجود الحق، وضرب له الوجود، ولكن ليس الوجود الحق^(١).

فأمَّا الأمور الموجودة بالحق، فقد أعطت الأخرى نسبةً من جهة الوجود^(٢)، وارتجعت منها حقيقة ذلك.

فالحاكم^(٣) بالاعتبار الفاحص عن هذه الأسرار؛ إن أصاب فبنسبة الوجود الذي لهذا العالم^(٤) السفلي من ذلك العلوي، وإن أخطأ فبما فات^(٥) هذا العالم السفلي من ذلك العالم العلوي.

والإصابة في هذه الأمور السيالة المتبدلة عَرَض، والإصابة في أمور الفلك جوهر، وقد يكون هناك ما هو كالخطأ، ولكن بالعرض لا بالذات، كما يكون هاهنا ما هو كالصواب^(٦) والحق، ولكن بالعرض لا بالذات؛ فلهذا صحَّ بعض الأحكام وبطل بعضها.

ومما يكون شاهداً لهذا: أنَّ العالم السفلي مع تبدُّله في كلِّ حالة،

(١) «وضرب له الوجود ولكن ليس الوجود الحق» ساقط من (ز، س).

(٢) (د، ق): «فأمَّا الأمور الموجودة بالحق فقد أعطت الأخرى نسبة من جهة الوجود الحق فأمَّا الأمور الموجودة بالحق فقد أعطت الأخرى نسبة من جهة الوجود». وهو خطأ وتكرار لا معنى له. والمثبت من (ت) و«المقاسبات».

(٣) (ق، ت): «فالحكم». والمثبت من (د) و«المقاسبات».

(٤) في الأصول: «الذي هو هذا العالم». والمثبت من «المقاسبات».

(٥) في الأصول: «فبافات». وهو تحريف. والمثبت من «المقاسبات».

(٦) في الأصول: «لا هو بالصواب». تحريف. والمثبت من «المقاسبات».

واستحالته في كل طَرْفٍ وَلَمْحٍ، متَقِيلٌ^(١) لذلك العالم العلويّ، يتحرّكُ شوقاً إلى كماله، وعشقاً لجمالهِ، وطلباً للتشبه به، وتحققاً بكلّ ما أمكن من شكله، فهو بحقّ التَقِيلُ يُعطي هذا العالم السفليّ ما يكون به مشابهاً للعالم العلويّ، وبهذا التَقِيلُ^(٢) تَقِيلُ الإنسانُ الناقصُ الكاملُ، وتَقِيلُ الكاملُ من البشر المَلَكُ، وتَقِيلُ المَلَكُ الباري جَلَّ وعزَّ.

* قال آخر: إنما وجب هذا التَقِيلُ والتشبه لأنّ وجودَ هذا العالم وجودٌ متهافٌ مستحيل، لا صورة له ثابتة، ولا شكلٌ دائم، ولا هيئةٌ معروفة، وكان من هذا الوجه فقيراً إلى ما يمدّه ويشدّه. فأما سِنْخُهُ^(٣) فهو موجودٌ وثابتٌ

(١) في الأصول وطبعات «المقابسات»: «متقبل» بالباء الموحدة. وكذا في المواضع التالية. وهو تحريف. والتَقِيلُ: التشبه، تَقِيلُ فلانُ أباه: اتّبعه وأشبّهه وعمل عمله. انظر: «اللسان» و«التاج» (قيل)، و«اللاحي» للبكري (٧٧٤).

والفلاسفة ترى أن كمال الإنسان هو بالتشبه بالإله على قدر الطاقة، وأن الفلك والمتحرّكات العلويّة إنما تتحرّك للتشبه بمن فوقها. ولذا قيل في حدّ الفلسفة: هي تَقِيلُ الإله ما أمكن.

انظر: «درء التعارض» (٩/ ٣٢٤)، و«الرد على الشاذلي» (٢٠، ٥٨، ٩٦، ١٣٩)، و«الصفدية» (٢/ ٢٣٣، ٢٣٤)، و«جامع المسائل» (٦/ ١٢٣، ١٢٤)، و«بغية المرتاد» (٢٢٩)، و«الرد على المنطقيين» (٢٢٠)، و«منهاج السنة» (٣/ ٢٨٥)، و«جامع الرسائل» (٢/ ١٨٧)، و«مجموع الفتاوى» (٥/ ٤٦٥، ١٢/ ١٤٥، ١٧/ ٣٢٩)، و«تحقيق ما للهند» للبيروني (٢٢).

ولم يتفطن العلامة محمد بن تاوريت الطنجي لمدلول هذا اللفظ في تحقيقه لكتاب أبي حيان «أخلاق الوزيرين» (٣٧٦).

(٢) «المقابسات»: «ومن هذا الباب».

(٣) أي: أصله. وأهملت في (د) وكتب ابن بردس فوقها بخطّ دقيق: «كذا». وفي (ق): =

مقابلٍ لذلك العالم الموجود الثابت، وإنما عَرَضَ ما عَرَضَ لأنَّ أحدهما مؤثِّرٌ، والآخر قَابِلٌ، فبحقِّ هذه المرتبة ما وُجِدَ [التباين، وبحقِّ تلك المرتبة ما وُجِدَ] ^(١) التواصل.

* وقال آخر: قد يُغْفَلُ مع هذا كَلِّه المنجَّمُ اعتبارَ حركاتٍ كثيرة من أجرامٍ مختلفة؛ لأنه يعجزُ عن نظمها وتقويمها، ومزجها وتسييرها، وتفصيل أحوالها وتحصيل خواصها، مع بُعد حركة بعضها وقرب حركة بعضها، وبطئها وسرعتها، وتوسطها والتفاف ^(٢) صورها، والتباس تقاطعها ^(٣)، وتداخل أشكالها.

ومن الحكمة في هذا الإغفال أنَّ الله تقدَّسَ أسمُه يُتِمُّ بذلك القَدْرَ المُغْفَل، والقليل الذي لا يؤبَّه له، والكثير الذي لا يُحاولُ البحثُ عنه = أمرًا لم يكن في حُسابان الخلق، ولا فيما أعملوا فيه القياسَ والتقديرَ والتوهُّم ^(٤). ولهذا يُحكِّمُ هذا الحاذقُ في صناعته لهذا المَلِك، وهذا الماهرُ في عمله ^(٥) لهذا المَلِك، ثمَّ يلتقيان، فتكونُ الدَّائِرَةُ على أحدهما، مع شدَّة الوقاع ^(٦)، وصدق المِصاع، هذا وقد حُكِمَ له بالظَّفَر والغلب.

= «مسحه». (ت): «سبحه». وهو تحريف. وفي «المقابسات»: «سنخه وسوسه». والسُّوس بمعنى السُّنخ.

(١) مستدرك من «المقابسات»، وأظنه سقط لانتقال النظر.

(٢) (ق، د): «والتفاق». (ت): «واتفاق». والمثبت من «المقابسات».

(٣) «المقابسات» (ز، س): «مقاطعها».

(٤) «المقابسات»: «عملوا فيه القياس واختلط بالتقدير والتوهُّم».

(٥) «المقابسات»: «علمه».

(٦) «المقابسات»: «الدفاع». والوقاع: المواقعة في الحرب. والمِصاع: الجِلاَد.

* وقال آخر - وهو النُّوشْجاني -: إنما يؤتى أحدُ الحاكَمين لأحد السَّملِكين^(١) لا من جهة غلطٍ يكونُ في الحساب، ولا من قَلَّةِ مهارةٍ في العمل، ولكنْ يكونُ في طالعهِ أن لا يصيبَ^(٢) في ذلك الحكم، ويكونُ في طالع الملك أن لا يصيبَ منجَّمُهُ في تلك الحرب، فمقتضى حاله وحال صاحبه يحولُ بينه وبين الصواب، ويكونُ الآخرُ مع صحة حسابه وحُسن إدراكه قد وجبَ في طالع نفسه وطالع صاحبه ضدُّ ذلك، فيقعُ الأمرُ الواجب، ويبطلُ الآخرُ الذي ليس بواجب.

وقد كان المنجَّمان من جهة العلم والحساب أعطيا للصَّنْاعة حقَّها، ووفيا ما عليهما، ووقفًا موقفًا واحدًا على غير مزيَّة بيَّنة ولا علَّة قائمة.

* قال آخر: ولولا هذه البقية^(٣) المندفنة والغاية المستترَّة التي أَسْأَثَرُ اللهُ بها لكان لا يَعْرضُ هذا الخطأُ مع صحَّة الحساب، ودقَّة النظر، وشدَّة الغوص، وتوخِّي المطلوب، ومع غَلَبَةِ الهوى والميل إلى المحكوم له. وهذه البقية دائِرةٌ في أمور هذا الخلق فاضلِهم وناقصِهم ومتوسِّطهم، في دقيقتها وجليلها، وصعبها وذلولها^(٤)، ومن كان له في نفسه باعْثٌ على التصفُّح والنظر والتخبُّر^(٥) والاعتبار وقفَ على ما أومأت إليه وسلَّم.

(١) في الأصول: «المالين». والمثبت من «المقابسات».

(٢) (ت) و«المقابسات»: «أن يصيب». وهو خطأ.

(٣) «المقابسات»: «الحسنة». (ز، س): «المشيئة».

(٤) (ق) و(ت): «وذكرها». والمثبت من «المقابسات».

(٥) مهملة في (د). (ت): «والنحر». (ق): «والبحر». وفي «المقابسات»: «والنحر».

وكله تحريف. والتخبُّر (بالباء الموحدة): الاستخبار. وانظر لاستعمال أبي حيان له:

«البصائر والذخائر» (٨/ ١٢٢)، و«الإمتاع والمؤانسة» (٣/ ١٩٤).

ولحكمة جليّة ضرب الله دون هذا العلم^(١) بالأسداد، وطوى حقائقه عن أكثر العباد، وذلك أن العلم بما سيكون ويحدث ويستقبل علم حلو عند النفس^(٢)، وله موقع عند العقل، فلا أحد إلا وهو يتمنى أن يعلم الغيب، ويطلع عليه، ويدرك ما سوف يكون في غد، ويجد سبيلاً إليه.

ولو ذلّل السبيل^(٣) إلى هذا الفن لرأيت الناس يُهرعون إليه، ولا يُؤثرون شيئاً آخر عليه؛ لحلاوة هذا العلم عند الروح، ولصوقه بالنفس، وغرام كل أحد به، وفتنة كل إنسان فيه.

فينعمة من الله لم يفتح^(٤) هذا الباب، ولم يكشف دونه الغطاء، حتى يرتعي^(٥) كل أحد روضه، ويلزم حدّه، ويرغب فيما هو أجدى عليه وأنفع له إمّا عاجلاً وإمّا أجلاً، فطوى الله عن الخلق حقائق الغيب، ونشر لهم نبأً منه وشيئاً يسيراً يتعلّلون به؛ ليكون هذا العلم محروصاً عليه كسائر العلوم، ولا يكون مانعاً من غيره.

قال: ولولا هذه البقية التي فضحت الكاملين، وأعجزت القادرين، لكان تعجّب الخلق من غرائب الأحداث وعجائب الصُّروف^(٦) وطرائف الأحوال عبثاً وسفهاً، وتوكلهم على الله لهواً ولعباً.

(١) «المقاسبات» (ز، س): «هذه العلل».

(٢) «المقاسبات» (ز، س): «خلق للنفس».

(٣) (ت): «ولولا ذلك السبيل».

(٤) في الأصول: «لم يصح». والمثبت من «المقاسبات».

(٥) (ق، د): «يرتقي». (ت): «يلتقي». تحريف. والمثبت من «المقاسبات».

(٦) «المقاسبات» (ز، س): «الضروب».

* فقال آخر: وهذا يتَّضحُ بمثال، وليكن المثالُ أنَّ مَلِكًا في زمانك وبلادك، واسعَ المُلْك، عظيمَ الشَّان، بعيدَ الصَّيت، سابعَ الهيبة^(١)، معروفًا بالحكمة، مشهورًا بالحزم، يضعُ الخيرَ في مواضعه، ويوقِعُ الشرَّ في مواقعه، عنده جزاءُ كُلِّ سيئةٍ وثوابُ كُلِّ حسنةٍ، قد رَتَّبَ لبريده أصلحَ الأولياء له، وكذلك نَصَبَ لجباية أمواله أقومَ الناس بها، وكذلك وَلَّى عمارة أرضه أنهُضَ الناس بها، وشَرَّفَ آخر بكتابته، وآخر بوزارته، وآخر بنيابته.

فإذا نظرتَ إلى مُلكه وجدته مؤزَّرًا^(٢) بسداد الرأي ومحمود التدبير، وأولياؤه حواليه، وحاشيته بين يديه، وكلُّ يَخْفُ إلى ما هو مَنُوطٌ به، ويستقصي طاقته ويبدلُ فيه^(٣)، والمُلْكُ يأمرُ وينهى، ويُصدِرُ ويُورد، ويثيبُ ويعاقب.

وقد عَلِمَ صغيرُ أوليائه وكبيرُهم، ووضعُ رعاياه وشريفُهم، ونبيهُ الناس وخاملُهم: أنَّ الأمرَ الذي تعلقَ بكذا وكذا^(٤) صدرَ من الملكِ إلى كاتبه؛ لأنه من جنسِ الكتابةِ وعلاقتها وما يدخلُ في شرائطها ووثائقها، والأمرَ الآخرَ صدرَ إلى صاحبِ بريده؛ لأنه من أحكامِ البريدِ وفنونه، والأمرَ الآخرَ أُلقيَ إلى صاحبِ المعونة؛ لأنه من جنسِ ما هو مرتَّبٌ له منصوبٌ من أجله، والحديثَ الآخرَ صدرَ إلى القاضي؛ لأنه من بابِ الدِّينِ والحُكْمِ

(١) «المقابسات»: «شائع الهيبة». (ز، س): «شائع الذكر».

(٢) «المقابسات»: «موزونا».

(٣) «المقابسات»: «ويستقصي طاقته فيه ويبدل وسعه دونه».

(٤) «المقابسات»: «الرأي الذي تعلق بأمر كذا». (ز، س): «الرأي الذي يطلق بأمره كذا وكذا».

والفصل (١).

وكلُّ هذا مُسَلَّمٌ إلى المَلِكِ لا يُقَاتُ عليه في شيءٍ منه، ولا يُسْتَبَدُّ بشيءٍ دونه، فالأحوالُ على هذا كلها جاريةٌ على أذلالها^(٢) وقواعدها في مجاريها، لا يُرَدُّ شيءٌ منها^(٣) إلى غير شكله، ولا يرتقي إلى غير طبقته.

فلو وقفَ رجلٌ له من الحزم نصيبٌ ومن اليقظة^(٤) قسطنطين على هذا المُلْكِ الجسيم، وتصفَّحَ أبوابه بابًا بابًا، وحالًا حالًا، وتخلَّلَ بيتًا بيتًا^(٥) ورفعَ سَجْفًا سَجْفًا، لأمكنه أن يعلمَ — بما يُثْمِرُه^(٦) له هذا النظر، ويميزه له^(٧) هذا القياس، وأوقعه عليه^(٨) هذا الحدسُ — ما سيفعله هذا المَلِكُ غدًا، وما يتقدَّمُ به إلى شهر، وما يكادُ يكونُ منه إلى سنةٍ وستين؛ لأنه يفلي الأحوالَ فليًا^(٩)، ويقايسُ بينها، ويلتقطُ ألفاظَ المَلِكِ ولحظاته وإشاراته

(١) «المقابسات» (ز، س): «والقضاء».

(٢) مهملة في (د، ق، ز). وفي (ت): «أدلتها». وهو تحريف. والمثبت من «المقابسات». والأذلال جمع: ذُلٌّ، وهو الطريق الممهَّد بكثرة الوطء.

(٣) «المقابسات»: «لا يزل منها شيء».

(٤) «المقابسات» (ز، س): «الفطنة».

(٥) «المقابسات» (ز، س): «شيئًا فشيئًا».

(٦) (ت): «بما يتميَّز». «المقابسات» (ز، س): «ما يتم».

(٧) (ق، د): «وميزه له». «المقابسات»: «ويثيرة». (ز، س): «ويسره».

(٨) «المقابسات»: «ويصيده». (ز): «ويصده». (س): «ويصدره».

(٩) مهملة في (د، ق، ت): «يعلى الأحوال قلنا». والمثبت من «المقابسات». وفي (ز، س): «على الأحوال مليا».

وحرركاته، ويقول في بعضها: رأيتُ الملك يقول^(١) كذا وكذا^(٢) ويفعلُ كذا وكذا، وهذا يدلُّ على كذا وكذا، وإنما جرَّاه هذه الجرأة على هذا الحكم والبتُّ أنه قد ملَّكَ لَحْظَ الْمَلِكِ ولفظه، وحرَّكَته وسكوته، وتعريضه وتصريحه، وجدَّه وهزله، وشكَّله وسَجِيَّتَه^(٣)، وتجعُّده واسترساله، ووُجُومَه ونشاطه، وانقباضه وانبساطه، وغضبه ورضاه.

ثُمَّ هَجَسَ فِي نَفْسِ هَذَا الْمَلِكِ هَاجِسٌ، وَخَطَرَ بِإِلَالِهِ خَاطِرٌ، فَقَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَعْمَلَ عَمَلًا، وَأُؤَثِّرَ أَثَرًا، وَأُحْدِثَ حَالًا، لَا يَقِفُ عَلَيْهَا أَوْلِيَائِي، وَلَا الْمُطِيفُونَ بِي^(٤)، وَلَا الْمُخْتَصُّونَ بِقُرْبِي^(٥)، وَلَا الْمُتَعَلِّقُونَ بِحِبَالِي، وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَعْدَائِي وَالْمُتَّبِعِينَ لِأَمْرِي وَالْمُخَصِّصِينَ لِأَنْفَاسِي، وَلَا أَدْرِي كَيْفَ أَفْتَحُهُ وَلَا أَقْرَحُهُ؛ لِأَنِّي مَتَى تَقَدَّمْتُ فِي ذَلِكَ إِلَى كُلِّ مَنْ يَلُودُ بِي وَيُطِيفُ بِنَاحِيَّتِي، كَانَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ نَظِيرَ جَمِيعِ أُمُورِي، وَهَذَا هُوَ الْفَسَادُ الَّذِي يَلْزَمُنِي تَجَنُّبُهُ، وَيَجِبُ عَلَيَّ التِّيَقُّظُ فِيهِ.

فَيَقْدَحُ لَهُ الْفِكْرُ الثَّاقِبُ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَهَّبَ لِلصَّيْدِ ذَاتَ يَوْمٍ، فَيَتَقَدَّمُ بِذَلِكَ، وَيَذِيعُهُ، فَيَأْخُذُ أَصْحَابُهُ وَخَاصَّتُهُ فِي أَهْبَةِ ذَلِكَ وَإِعْدَادِ الْآلَةِ، فَإِذَا تَكَامَلَ ذَلِكَ لَهُ أَضْحَرَ لِلصَّيْدِ، وَتَقَلَّبَ^(٦) فِي الْبِيدَاءِ، وَصَمَّمَ عَلَى مَا يَلُوحُ لَهُ،

(١) في الأصول: «يفعل». والمثبت من «المقابسات».

(٢) «المقابسات» (ز، س): «ويقول في بعضها: يترك كذا وكذا».

(٣) «المقابسات»: «وسحته». وهي محتملة. والمثبت من الأصول (ز، س).

(٤) في الأصول: «المطيعون لي». والمثبت من «المقابسات» أشبه.

(٥) (ت): «بقولي». (ق، د): «بقوله». والمثبت من «المقابسات».

(٦) «المقابسات» (ز، س): «وتقلب».

وَأَمَعَنُ وَرَاءَهُ، وَرَكَضَ خَلْفَهُ جَوَادَهُ، وَنَهَى مِنْ مَعَهُ أَنْ يَتَّبِعَهُ، حَتَّى إِذَا أَوْغَلَ فِي تِلْكَ الْفِجَاجِ الْخَاوِيَةِ، وَالْمَدَارِجِ الْمُتَنَائِيَةِ، وَتَبَاعَدَ عَنْ مَثْنِ الْجَادَّةِ وَوَضَحَ الْمُحِبَّةِ، صَادَفَ إِنْسَانًا، فَوْقَ وَحَاوَرَهُ وَفَاوَضَهُ، فَوَجَدَ حَصِيْفًا مُحَصِّلًا يَتَّقِدُ فَهْمًا وَإِفْهَامًا، فَقَالَ لَهُ: أَفِيكَ خَيْرٌ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، وَهَلِ الْخَيْرُ إِلَّا فِيَّ وَعِنْدِي وَإِلَا مَعِي؟! أَلْقِ إِلَيَّ مَا بَدَا لَكَ، وَخَلْنِي وَذَلِكَ.

فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْوَاقِفَ عَلَيْكَ الْمَكْلَمَ لَكَ مَلِكُ هَذَا الْإِقْلِيمِ، فَلَا تُرْغِ وَاهِدًا.

فَقَالَ: السَّعَادَةُ قَيَّضَتْني لَكَ، وَالْجَدُّ أَطْلَعَكَ عَلَيَّ.

فَيَقُولُ لَهُ الْمَلِكُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَصْطَنِعَكَ^(١) لِأَرْبٍ فِي نَفْسِي، وَأُبْلَغَ بِكَ إِنْ بَلَغْتَ لِي ذَلِكَ، أُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عَيْنًا لِي وَصَاحِبًا لِي نَصُوحًا، وَاطْوِ سِرِّي عَنْ سَانِحِ فُؤَادِكَ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِ.

فَإِذَا بَلَغَ مِنْهُ التَّوَثُّقَ وَالتَّوَكِيدَ أَلْقَى إِلَيْهِ مَا يَأْمُرُهُ بِهِ وَيَحْتُهُ عَلَى السَّعْيِ فِيهِ، وَأَزَاحَ عُلَّتَهُ فِي جَمِيعِ مَا يَتَعَلَّقُ الْمَرَادُ بِهِ، ثُمَّ ثَنَى عَنَانَ دَابَّتِهِ إِلَى وَجْهِ عَسْكَرِهِ وَأَوَّلِيَائِهِ وَلَحَقَ بِهِمْ، فَقَضَى وَطَرَهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَى سَرِيرِهِ، وَلَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ رَهْطِهِ وَبَطَانَتِهِ وَغَاشِيَتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ عِلْمٌ بِمَا قَدْ أَسْرَهُ إِلَى ذَلِكَ الْإِنْسَانِ.

فَبَيْنَمَا النَّاسُ عَلَى مَكِنَاتِهِمْ^(٢) وَغَفَلَاتِهِمْ إِذْ أَصْبَحُوا ذَاتَ يَوْمٍ عَنْ حَادِثٍ

(١) مهمله في (ق). «المقابسات»: «أصطفيك». والمثبت من (د، ت).

(٢) أمكنتهم. وفي «المقابسات»: «سكناتهم».

عظيم، وخطب جسيم، وشأن هائل، فكلُّ يقولُ عند ذلك^(١): ما أعجب هذا! من فعل هذا؟! متى تهياً هذا؟! هذا صاحبُ البريد ليس عنده منه أثر، هذا صاحبُ المعونة وهو عن الخبر بمَعزِل، وهذا الوزيرُ الأكبر وهو متحيرٌ، وهذا القاضي وهو متفكّر، وهذا حاجبه وهو ذاهل. وكلُّهم عن الأمر الذي دَهَمَ غافل. وقد قضى الملكُ مأربته، وأدرك حاجته، وطلب بغيته، ونال غرضه.

فكذلك ينظرُ المنجّمُ إلى زُحَل والمشتري والمريخ والشمس والقمر وعطارد والزُّهرة، وإلى البروج وطبائعها، والرأس والذنب وتقاطعهما، والهيلاج والكذخداه^(٢)، وإلى جميع ما دانى هذا وقاربه^(٣) وكان له فيه نتيجةٌ وثمره، فيحسبُ ويمزجُ ويرسُم، وتنقلبُ عليه أشياء كثيرةٌ من سائر الكواكب التي لها حركاتٌ بطيئةٌ وآثارٌ مطوّية، فينبعثُ مما^(٤) أهملَه وأغفلَه وأضربَ عنه ولم يتَّسعَ له = ما يملكُ عليه حسّه وعقله وفكره ورويته، حتى لا يدري من أين أتى؟ ومن أين دُهي؟ وكيف أنفَجَ^(٥) عليه الأمر، وانسدَّ

(١) في الأصول: «فكل يقول ذلك عند ذلك».

(٢) (ق، د): «الكامداه». (ت): «الكاملان». وهو تحريف. والمثبت من «المقابسات». والهيلاج والكذخداه: كوكبا المولود. فالأول لرزقه والثاني لعمره؛ فإن ولد في صعوده كان زائداً فيه، وإن كان في هبوطه كان بعكسه، في زعم المنجمين. انظر: «قصد السبيل» (٢/ ٣٨٦)، و«مفاتيح العلوم» (٢٠٣)، و«شرح المختار من لزوميات أبي العلاء للبطلوسي» (١/ ١٤٢)، و«الفهرست» (٣٧٥، ٣٨٣، ٣٨٦)، و«ديوان ابن الرومي» (٢/ ٤٩٠).

(٣) (ق، د): «وقارنه». وفي (ت): «وفاته». والمثبت من «المقابسات».

(٤) في الأصول: «فيما». والمثبت من «المقابسات». وفي (ز، س): «بما».

(٥) «المقابسات» (ز، س): «امتزج».

دونه المطلوب^(١)، وفات المطلوب، وعزب عنه الرأي؟

هذا، ولا خطأ له في الحساب، ولا نقص في قصد الحق^(٢).

وهذا كي يُلاذ بالله وحده في الأمور كلها، ويُعلم أنه مالك الدهور، ومدبر الخلائق، وصاحب الدواعي والعلائق، والقائم على كل نفس، والحاضر عند كل نفس، وأنه إذا شاء نفع، وإذا شاء ضرر، وإذا شاء عافى، وإذا شاء أسقم، وإذا شاء أغنى، وإذا شاء أفقر، وإذا شاء أحيى، وإذا شاء أمات، وأنه كاشف الكربات، مغيث ذوي اللهفات، قاضي الحاجات، مجيب الدعوات، ليس فوق يده يد، وهو الأحد الصمد، على الأبد والسرمد.

* وقال آخر^(٣): هذه الأمور وإن كانت منوطة بهذه العلويات، مربوطة بالفلكيّات، عنها تحدث، ومن جهتها تنبعث، فإن في عرضها ما لا يستحق أن يُنسب إلى شيء منها إلا على وجه التقريب.

ومثال ذلك: ملك له سلطان واسع، ونعمة جمّة، فهو يُقرّد كل أحد بما هو لائق به، وبما هو ناهض فيه، فيولي بيت المال مثلاً خازناً أميناً كافياً شهماً يفرّق على يده، ويجمع^(٤) على يده، ثم إن هذا الملك قد يضع في هذه الخزانة شيئاً لا علم للخازن به، وقد يُخرج منها شيئاً لا يقف الخازن

(١) «المقاسبات» (ز، س): «الطلب».

(٢) «المقاسبات»: «ولا تقصير في الحق».

(٣) وهو الحرّاني الصوفي، وكان قد شام شيئاً من الحكمة، ولم يكن حاضراً بالمجلس إنما سمع أبو حيان منه هذا بمكة قديماً، كما قال.

(٤) في الأصول: «ويخرج». والمثبت من «المقاسبات».

عليه، ويكونُ هذا منه دليلاً على مُلكه واستبداده، وعلى تصرُّفه وقدرته.

* وقال آخر: لَمَّا كَانَ صَاحِبُ عِلْمِ النُّجُومِ يَرِيدُ أَنْ يَقِفَ عَلَى أَحْدَاثِ الزَّمَانِ وَمُسْتَقْبَلِ الْوَقْتِ، مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَخِصْبٍ وَجَدْبٍ، وَسَعَادَةٍ وَنَحْسٍ، وَوَلَايَةِ وَعِزٍّ، وَمَقَامٍ وَسُفَرٍ، وَغَمٍّ وَفَرَحٍ، وَفَقْرٍ وَيَسَارٍ، وَمَحَبَّةٍ وَبَغْضٍ، وَجِدَّةٍ وَعُدْمٍ^(١)، وَعَافِيَةٍ وَسَقَمٍ، وَأُلْفَةٍ وَشَتَاتٍ، وَكِسَادٍ وَنَفَاقٍ، وَإِصَابَةٍ وَإِخْفَاقٍ، وَحَيَاةٍ وَمَمَاتٍ، وَهُوَ إِنْسَانٌ نَاقِصٌ فِي الْأَصْلِ؛ لِأَنَّ نَقْصَانَهُ بِالطَّبْعِ، وَكَمَالَهُ بِالْعَرَضِ، وَمَعَ هَذِهِ الْحَالِ الْمَحْطُوطَةِ بِالسَّنَخِ^(٢)، الْمَوْفُوفَةِ بِالطِّينِ^(٣)، قَدْ بَارَى بَارئَهُ، وَنَازَعَ رَبَّهُ، وَتَبَعَ غِيْبَهُ، وَتَخَلَّلَ حَكَمَهُ، وَعَارَضَ مَالَكَهُ = حَرَمَهُ اللَّهُ فَائِدَةَ هَذَا الْعِلْمِ، وَصَرَفَهُ عَنِ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ، وَالِاسْتِمَارِ^(٤) مِنْ شَجَرَتِهِ، وَأَضَافَهُ إِلَى مَنْ لَا يَحِيطُ بِشَيْءٍ مِنْهُ وَلَا يَتَحَلَّى بِشَيْءٍ فِيهِ^(٥)، وَنَظَّمَهُ فِي بَابِ الْقَسْرِ وَالْقَهْرِ^(٦)، وَجَعَلَ غَايَةَ سَعْيِهِ فِيهِ الْخِيَةَ، وَنَهَايَةَ عِلْمِهِ بِهِ الْحِيرَةَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِ فِي صِنَاعَتِهِ الظَّنَّ وَالْحَدْسَ، وَالْحِيلَةَ وَالزَّرْقَ، وَالْكَذِبَ وَالْخُتْلَ^(٧).

(١) في الأصول: «وجدة وعدم ووجدان». والمثبت من «المقابسات».

(٢) أي: بالأصل.

(٣) يشبه رسمها في الأصول: «المعروفة بالظن». وفي «المقابسات»: «المؤفة بالطين».

(ز، س): «المزوقة بالطين». ولعل الصواب ما أثبت. يعني: الفاسدة بتركيبها الطيني.

وأبو حيان كثير الحمل على الطين في كتبه!

(٤) «المقابسات»: «والاستمتاع».

(٥) مهمله في (د). (ت): «يتجلى». (ق): «يخل». والمثبت أشبه.

(٦) «المقابسات»: «لا يحيط بشيء منه ونظمه في باب القسر والقهر». (ز، س): «لا

يحيط بشيء منه ولا تجلى بشيء في باب القهر والقسر».

(٧) «المقابسات»: «والحيل». والمثبت من (ز، س) والأصول.

ولو شئتُ لذكرتُ لك من ذلك صَدْرًا، وهو مَثْبُوتٌ^(١) في الكتب،
ومَنشُورٌ^(٢) في المجالس، ومتداولٌ بين الناس.

فلذلك وأشباهه حَطٌّ رتبته، وردّه على عقيبه؛ ليعلم أنه لا يعلم إلا ما
عُلم، وأنه ليس له أن يتمطى بما عِلِمَ على ما جَهِل؛ فإنَّ الله سبحانه لا شريك
له في غيبه، ولا وزير له في ربوبيّته، وأنه يُؤنِّسُ بالعلم ليطاع ويُعبَد، ويُوحي
بالجهل ليُنزَعَ إليه ويُقصد، عزَّ ربًّا، وجلَّ إلهًا، وتقدَّسَ مشارًا إليه، وتعالى
معتَمِدًا عليه.

* وقال آخر - وهو العروضي -: قد يقوى هذا العلمُ في بعض الدَّهر
حتى يُشغَفَ به، ويُدانَ بتعلُّمه، بقوةِ سماوية، وشكلِ فلكي، فيكثرُ الاستنباطُ
والبحث، وتشتدُّ العناية والفكر، فتغلبُ الإصابةُ حتى يزول الخطأ.

وقد يضعفُ هذا العلمُ في بعض الدَّهر، فيكثرُ الخطأُ فيه بشكلٍ آخر^(٣)
يقتضي ذلك، حتى يسقطُ النظرُ فيه، ويحرُمُ البحثُ عنه، ويكونُ الدينُ حَاطِرًا
للطلب والحكم به.

وقد يعتدلُ الأمرُ في دهرٍ آخر حتى يكون الخطأُ في قَدْرٍ^(٤) ذلك
الصواب والصوابُ في قَدْرٍ الخطأ، وتكون الدواعي والصوارفُ متكافئة،
ويكون الدينُ لا يَحِثُّ عليه كَلُّ الحثِّ، ولا يحظرُ على طالبه كَلُّ الحظر.

(١) «المقابسات»: «مَثْبُوت».

(٢) «المقابسات» (ز، س): «ومَنشور».

(٣) «المقابسات»: «لشكلٍ آخر».

(٤) «المقابسات»: «في وزن».

قال: وهذا إذا صحَّ تعلُّق الأمر كُلِّه بما يتصلُّ بهذا العالم السفليِّ من ذلك العالم العلوي؛ فإذا الصوابُ والخطأ محمولان على القوى المنبئة^(١)، والأنوار الشائعة، والآثار الدَّائعة^(٢)، والعلل الموجبة، والأسباب المتوافية^(٣).

* وقال آخر - وهو النُّشجاني -: أيها القوم، اختصروا الكلام، وقربوا البُغية؛ فإنَّ الإطالة مَصْدَةٌ عن الفائدة، مَصِلَةٌ للفهم والفتنة، هل تصحُّ الأحكام؟

* فقال غلام زُحَل: ليس عن هذا جوابٌ يَسْتَبُّ^(٤) على كلِّ وجه. فقيل: ولم؟ بيِّن ذلك.

قال: لأنَّ صَحَّتْها وبطلانها يتعلَّقان بآثار الفلَّك، وقد يقتضي شكلُ الفلَّك في زمانٍ أن لا يصحَّ منها شيء، وإن غيَّصَ على دقائقها، وبلَّغَ إلى أعماقها. وقد يزولُّ ذلك الشكلُ [فيجيء زمانٌ لا يبطلُ منها شيءٌ فيه، وإن قُورب في الاستدلال. وقد يتحوَّل هذا الشكلُ]^(٥) في وقتٍ آخر إلى أن

(١) (ق، ت): «المثبته».

(٢) «المقابسات» (ز، س): «الرائعة».

(٣) «المقابسات» (ز، س): «الموافقة».

(٤) مهمله في (د). (ت): «بسبب». (ق): «سبب». (ز، س): «يتسبب». وفي «مختصر تاريخ الدول» لابن العبري (١٧٥): «يستبب». والمثبت من «المقابسات» و«تاريخ الحكماء» (٣٠٧).

(٥) من «المقابسات» و«تاريخ الحكماء» و«مختصر تاريخ الدول». وأحسبه سقط لانتقال النظر.

يكثر الصواب فيها والخطأ، ويتقاربان، ومتى وقف الأمر على هذا الحد لم يثبت على قضاء^(١) ولم يوثق بجواب^(٢).

* وقال آخر: إن الله تعالى وتقدس اخترع هذا العالم وزينه، ورببه وحسنه، ووشحه ونظمه، وهذبه وقومه، وأظهر عليه البهجة وأبطن في أثائه^(٣) الحكمة، وحفه بكل ما طبأ العقول^(٤) إلى تصفحه ومعرفته، وحشاه بكل ما حاش النفوس^(٥) إلى علمه وتقليبه والتعجب من أعاجيبه، وأمتع الأرواح بمحاسنه، وأودعه أموراً، واستخزنه^(٦) أسراراً، ثم حرك الأبواب عليها حتى أستشارتها ولقطتها، وأحببها^(٧) وعشقتها ووليت^(٨) عليها؛ لأنها عرفت بها ربها وخالفها وإلهها وواضعها وصانعها وحافظها وكافلها.

ثم إنه تعالى مزج بعض ما فيه ببعض، وركب بعضه على بعض، ونسج بعضه في بعض، وأمدد بعضه من بعض، وأحال بعضه إلى بعض، بوسائط من أشخاص وأجناس وطبائع وأنفس وعلوم وعقول، وتصرف في ملكه بقدرته

(١) «المقابسات» و«أخبار الحكماء»: «على قول قضاء».

(٢) في «المقابسات»: «فقال أبو سليمان [المنطقي السجستاني]: هذا أحسن ما يمكن أن يقال في هذا الباب».

(٣) في الأصول: «اثباته». (ز، س): «أفناؤه». والمثبت من «المقابسات».

(٤) أي: دعاها واستمالها. «التاج» (طبو). ولم تحرر في الأصول.

(٥) (ت) و«المقابسات»: «جاش». (س): «حث».

(٦) (ت): «واستخرج به». «المقابسات» (س): «واستجن به».

(٧) «المقابسات»: «واجتلبتها». (ز، س): «واجتلتها».

(٨) في الأصول: «ودارت». وهو تحريف. والمثبت من «المقابسات».

وجُوده وحكمته، لا مَعِيبَ الفضل، ولا معدومَ الاختيار^(١)، ولا مردودَ الحكمة^(٢)، ولا مجرودَ الذات، ولا محدود^(٣) الصفات، سبحانه.

وهو مع هذا كله لم يستفد شيئاً، ولم ينتفع بشيء، بل أَسْتَفَادَ منه كُلُّ شيء، وانتفع به كُلُّ شيء، وبلغَ غايته كُلُّ شيء، بحسب مادته المنقادة، وصورته المعتادة، ولم يثبت بشيء، وثبت به كُلُّ شيء، فهو الفاعلُ القادرُ الجوادُ الواهب، والمُنِيلُ الْمُفْضِلُ^(٤)، والأوَّلُ السابق.

فلَمَّا كان الباحثُ عن العالمِ العلويِّ يتصفحُ سَكَّانه^(٥)، ومعرفة آثاره ومواقعه وأسراره، متعرِّضاً لأن يكون مشابهاً^(٦) لبارئه، مناسباً لربِّه بهذا الوجه المعروف = أَسْتَحَالَ أن يستفيد بعلمه، كما أَسْتَحَالَ أن يستفيد خالقه بفعله؛ لأنَّ نَعْتَهُ لَصِقَ به^(٧)، وحكمه لَزِمَ، وحليته^(٨) بدت منه، وصفته عادت عليه.

وهذه حالٌ إذا فَطِنَ لها، وأشرفَ ببصيرةٍ ثاقبةٍ عليها، وتحقَّقَ بحقيقتها، وترقَّى^(٩) للخبرة بسنِّي ما فيها، علمَ اضطراباً عقلياً أنها أجلُّ وأعلىُّ وأنفسُ

(١) «المقاسبات»: «مقلي الاختيار». ولعلها: مذموم الاختيار.

(٢) «المقاسبات»: «الحكم».

(٣) «المقاسبات»: «مجرود».

(٤) (ت): «المتفضل».

(٥) (ت): «أشكاله».

(٦) في الأصول: «مبتها بها». وهو تحريف. والمثبت من «المقاسبات».

(٧) العبارة غير محررة في الأصول. وأثبتها من «المقاسبات».

(٨) (ق، ت): «وكليته». وهو تحريف. والمثبت من (د) و«المقاسبات».

(٩) «المقاسبات»: «وتؤتي». (ز، س): «وتولَّى».

وأسمى وأدوم وأبقى من جميع فوائد سائر العلوم^(١) التي حازها أولئك العالمون؛ لأن أولئك أعملوا فوائد علومهم فيما حفظ عليهم حد الإنسان وخلقه وعادته وشهوته^(٢) وراحته في اجتلاب نفع ودفع ضرر، ونقصت رتبهم عن مشابھته ومناسبته، والتشبه بخاصته، والتحلي بجليته، ولذلك جبر الله نقصهم في علمهم بفوائد نالوها، ومنافع أحرزوها^(٣).

فأما من أراد معرفة هذه الخفايا والأسرار من هذه الأجرام والأنوار على ما هيئت له ونظمت عليه، فهو حريٌّ جديرٌ أن يعرَى من جميع ما وجده صاحب كل علم في علمه من المرافق والمنافع، ويفرد بالحكم^(٤) من رتبها على ما هي عليه، غير مستفيد بذلك فائدة ولا جدوى.

وهذه لطيفة شريفة، متى وقف عليها حق الوقوف، وتقبلت حق التقبل، كان المدرك لها أجل من كل فائت وإن عز؛ لأنها بشرية صارت إلهية، وجسمية استحالت روحانية، وطينية أنقلبت نورية، ومركب عاد بسيطاً، وجزء استحال كلاً، وهذا أمر قلما يهتدى إليه ويتنبه عليه.

* وقال آخر - وهو أبو سليمان المنطقي، وقد سأل أبو حيان تلميذه عن هذه الأجوبة وما فيها من حق وباطل -: إن هاهنا أنفساً خبيثة، وعقولاً رديّة، ومعارف خسيّة، لا يجوز لأربابها أن ينشقوا ریح الحكمة، أو يتناولوا إلى

(١) في الأصول: «سابق العلوم». وهو تحريف. والمثبت من «المقاسبات».

(٢) (ق، د): «وخلقه وعادته وخلقه وشهوته».

(٣) في الأصول: «خبروها». (ز): «أخبروها». (س): «حازوها». والمثبت من المقاسبات.

(٤) (د): «وتفرد بالحكم». (ت): «وتفرد بالحلم». وفي «المقاسبات»: «وينفرد بحكم».

غرائب الفلسفة، والنهي ورَد من أجلهم، وهو حقٌ.

فأمَّا النفوسُ التي قوتُها الحكمة، وبلغتُها العلم، وعُدَّتْها الفضائل، وعقدتُها^(١) الحقائق، وذخَرُها الخيرات، وعادتُها المكارم، وهَمَّتْها المعالي، فإنَّ النهي لم يوجَّه إليها، والعتب^(٢) لم يوقَّع عليها. كيف يكون ذلك، وقد بان بما تكرر من القول أنَّ فائدةَ هذا العلم أجلُّ فائدة، وثمرته أحلى ثمرة^(٣)، ونتيجته أشرف نتيجة؟!

فليكن هذا كلُّه كافاً عن سوء الظنِّ، وكافياً لك فيما وقع فيه القول وطال بين هؤلاء السَّادة الجَحَاجِحَةِ^(٤) في العلم والفهم والبيان والنصح^(٥).
أنتهت الحكاية^(٦).

فليتأمل من أنعم الله عليه بالعقل والعلم والإيمان، وصانَه عن تقليد هؤلاء وأمثالهم من أهل الحيرة والضلال = ما في هذه المحاورَة، وما أنطوت عليه من أعترافهم بغاية علمهم ومستقرِّ أقدامهم فيه، وما حكموا به على أنفسهم من مقتضى حكمة الله فيهم أن يسألُهم ثمرات علوم الناس وفوائدها، وأن يكسُوهم لباسَ الخيبة وقَهْر الناس لهم وإذلالهم إيَّاهم، وأن يجعل نصيبَ كلِّ أحدٍ من العلم والسعادة فوق نصيبهم^(٧)، وأن يجعل

(١) «المقاسبات»: «وعقيدتها». والمثبت من الأصول (و، ز، س).

(٢) «المقاسبات» (ز، س): «والعيب».

(٣) (ق، ت): «أجل ثمرة». والمثبت من (د) و«المقاسبات».

(٤) جمع: جَحْجَاح. وهو السيد الكريم.

(٥) «المقاسبات» (ز، س): «والتصفح».

(٦) وانظر لرأي أبي حيان في التنجيم ما مضى (ص: ١٢٠٦) والتعليق عليه.

(٧) من قوله: «وأن يجعل نصيب» إلى هنا ليس في (ت).

رزقهم من أبواب الكذب والظنّ والزرق، وهو أخبث مكاسب العالم، ومكسبُ البغايا وأرباب المواقير خيرٌ من مكاسب هؤلاء؛ لأنهم كسبوها بذنوبٍ وشهوات، وهؤلاء أكتسبوا ما أكتسبوه بالكذب على الله وأدعاء ما يعلمون هم كَذَبَ أنفسهم فيه.

والعجبُ شهادتهم على أنفسهم أنَّ حكمة الله سبحانه أقتضت ذلك فيهم لتعاطيهم مشاركته في غيبه، والاطلاع على أسرار مملكته، وتعديهم طورَ العبودية التي هي سَمَتُهُم إلى طور الربوبية الذي لم يجعل لأحدٍ سبيلاً إليه!

فاقتضت حكمة العزيز الحكيم أنَّ عاملهم بنقيض قُصودهم^(١) وعكس مُراداتهم، وجعل كلَّ واحدٍ فوقهم في كلِّ ملة، ورمي الناس باللسان العام والخاص لهم بأنهم أكذبُ الناس، فإنهم هم الزنادقة الدهرية أعداء الرسل^(٢) وسوسُ الملوك^(٣)، وأنَّ طالعهم على من حَسَنَ الظنَّ بهم وتقيَّد بأحكامهم في حركاته وسكناته وتدييره شرُّ طالع، والملوك والولاية المَسُوسُ بهم أذلُّ ملكٍ وأقلُّه، ومن له شيءٌ من تجارب الأمم وأخبار الدُّول والوزراء وغيرهم فعنده من العلم بهذا ما ليس عند غيره.

ولهذا الملوك والخلفاء والوزراء الذين لهم قبولٌ في العالم وصيتٌ ولسانٌ صدقٍ هم أعداء هؤلاء الزنادقة، كالمنصور^(٤)، والرشيد، والمهدي،

(١) (ت، ص): «مقصودهم».

(٢) (ت، ص): «هم الزنادقة والدهرية وأعداء الرسل».

(٣) (د، ق): «الملل».

(٤) كذا ذكر المصنف رحمه الله. وفيه نظر. فقد تقدم (ص: ١٢٠٢) خبر إحضاره =

وكخلفاء بني أمية، وكالملوك المؤيدين في الإسلام قديمًا وحديثًا، كانوا أشدَّ الناس إبعادًا لهؤلاء عن أبوابهم، ولم يَقُمْ لهم سوقٌ في عهدهم إلا عند أشباههم ونظرائهم من كلِّ منافقٍ متسترٍ بالإسلام، أو جاهلٍ مُفْرِطٍ في الجهل، أو ناقص العقل والدين.

وهؤلاء المذكورون في هذه المحاوره لَمَّا صَحَّوا وخلا بعضهم ببعض ولم يُمكنهم أن يعتمدوا من التلبيس والكذب والزُّرق مع بعضهم بعضًا^(١) ما يعتمدونه مع غيرهم تكلَّموا بما عندهم في ذلك من الاعتراف بالجهل، وأنَّ الأمر إنما هو حَدْسٌ وظنٌّ وزرَق، وأنَّ أحوالَ العالم العلويِّ أجلُّ وأعظمُ من أن تدخلَ تحت معارفهم وتُكَالَ بِقُفْزَانِ عقولهم^(٢)، وأنَّ جهلهم بذلك يوجبُ ولا بدَّ جهلهم بالأحكام، وأنهم لا وثوقَ لهم بشيءٍ مما فيه؛ لجواز تشكُّلِ الفلكِ بشكلٍ يقتضي بطلانَ جميع الأحكام، وتشكُّله بشكلٍ يكونُ بطلانُها وصحَّتْها بالنسبة إليه على السَّواء، وليس لهم علمٌ بانتفاء هذا الشَّكل ولا بوقت حصوله، فإنه ليس جاريًا على قانونٍ مضبوط، ولا على حسابٍ معروف.

ومع هذا فكيف يبقى لعاقلي الوثوق بشيءٍ من علم أحكامهم، وهذه

= المنجمين عند بناء بغداد، بل ذُكر أنه أوَّل خليفة قَرَّب المنجمين وعمل بأحكام النجوم، وأنه كان كلفًا بها محبًّا لأهلها. انظر: «مروج الذهب» (٢١١/٥)، و«طبقات الأمم» (٢١٣، ٢١٦)، و«أخبار الحكماء» (٣٧٤، ٣٧٥، ٥٤٢)، و«تاريخ الخلفاء» (٢٤)، و«فرج المهموم» (٨٦).

(١) قال شيخنا الإصلاحى: هذا أسلوب العامة اليوم، وغريبٌ وقوعه في كلام المؤلف! والصواب: بعضهم مع بعض.

(٢) جمع: قَفِيز. مكيالٌ قديم معروف. «المعجم الوسيط».

شهادة فضلائهم وأئمتهم؟! ولو أنَّ خصومهم الذين لا يشاركونهم في صناعتهم قالوا هذا القول لم يكن مقبولا كقبوله منهم.

والحمد لله الذي أشهد أهل العلم والإيمان جهل هؤلاء وحيرتهم وضلالهم وكذبهم وافتراءهم بشهادتهم على نفوسهم وعلى صناعتهم، وأنَّ استفادة كلِّ ذي علم بعلمه وكلِّ ذي صناعة بصناعته أعظم من استفادتهم بعلمهم، وأنَّ أحدا منهم لا يمكنه أن يعيش إلا في كنف من لم يحيط من هذا العلم بشيء، وتحت ظل من هو أجهل الناس.

ومن العجب قولهم: إنَّ طالع أحد المملكين المتغالبين قد يكون مقتضيا أن لا يصيب منجمه في تلك الحرب، وطالع المنجم يقتضي خطاه في ذلك الحكم، وطالع خصمه ومنجمه بالضد!

فليعجب ذو اللب من هذا الهذيان وتهافتة؛ فإذا كان الطالع مقتضيا أن لا يصيب المنجم في تلك الحرب وقد أعطى الحساب والحكم حقه عند أرباب الفن، بحيث يشهد كلُّ واحد منهم أنَّ الحكم ما حكم به، أفليس هذا من أبين الدلائل على بطلان الوثوق بالطالع، وأنَّ الحكم به حكم بغير علم، وحكم بما يجوز كذبه؟!!

فما في الوجود أعجب من هذا الطالع الصادق الكاذب، المصيب المخطيء! وأعجب من هذا أنَّ هذا الطالع بعينه يكون قد حكم به لظفر عدو هذا عليه منجمه، فوافق القضاء والقدر ذلك الطالع وذلك الحكم، فيكون أحد المنجمين قد أصاب لملكه طالعا وحكما، والآخر قد أخطأ لملكه، وقد خرجا بطالع واحد!

وأعجبُ من هذا كَلِّه تشكُّلُ الفلَكِ بشكلٍ وحصولُ طالعٍ سعيدٍ فيه باتفاقٍ ملئكم، فيحدثُ معه مِنْ علوِّ كلمةٍ مَنْ لا تعبؤون به^(١) ولا تعدُّونه، وظهورُ أمرهم، واستيلائهم على المملَكة والرياسة والعزِّ والجاه^(٢)، ولَهَجِهِمْ بَذْمُكُمْ^(٣) وَعَيْبُكُمْ وإبداء جهلكم وزندقتكم وإلحادكم، فتحتاجون^(٤) أَنْ تَنْصُؤُوا إِلَيْهِمْ، وتعتصموا بحبلهم، وترسوا بهم، وتقولون لهم بألستكم ما تنطوي قلوبكم على خلافه، مما لو أظهرتموه لكنتم حصائدَ سيوفهم كما صرُّتم حصائدَ ألسنتهم.

فأيُّ سعيدٍ في هذا الطالعِ لعمرى، أم أيُّ خيرٍ فيه؟!

وليت شعري، كيف لم يوجب لكم هذا الطالعُ بارقةً من سعادة، أو لائحاً من عزٍّ وقبول؟!

ولكن هذه حكمةُ ربِّ الطالع^(٥)، ومدبِّرِ الفلَكِ وما حواه، ومسخرِ الكواكبِ ومجريها على ما يشاء سبحانه، أَنْ جعلكم كالذِّمَّة^(٦)، بل أذلَّ منهم، تحت قهر عبيده، وجعل سهامَ سعادتهم من كلِّ خيرٍ وعلمٍ ورياسةٍ وجاهٍ أوفرَ من سهامكم، وبيوتَ شرفهم في هذا العالمِ أعمَرَ من بيوتكم، بل خرَّبَ بيوتكم بأيديهم، فلا ينعمُرُ منها بيتٌ إلا بالانضمام إليهم والانتماء إلى

(١) (ت): «يعبأ به». (ق): «يعبأون به».

(٢) (ق): «الحياة». وهو تحريف.

(٣) (ق، د): «ولهجكم بذككم». (ت): «ولجهلكم بذنبكم». والمثبت من (ط).

(٤) (د): «محتاجون».

(٥) (ت): «رب العالمين».

(٦) أي: كأهل الذِّمَّة. وكانوا أذلاء!

شريعتهم وملتهم.

وهذا شأنُ العزيز الحكيم في الكذابين عليه؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٢]. قال أبو قلابة: «هي لكلُّ مفترٍ من هذه الأمة إلى يوم القيامة»^(١).

وهذه المحاورَةُ التي جرت بين أصحاب هذا المَجْمَع^(٢) هي غايةُ ما يمكنُ النجوميُّ أن يقولَه، ولا يَصِلُ إلى ذلك إلا المبرِّزون منهم، ومع هذا فقد رأيتَ حاصلَهَا ومضمونَهَا، ولعلمهم أن لو عَلِمُوا أَنَّ هذه الكلمات تُنْقَلُ^(٣) من جماعتهم، وتتصلُّ بأهل الإيمان، لم ينطقوا منها ببنتِ شَفَةِ، ويأبى الله إلا أن يفضَحَ المفتري الكذَّاب ويُنْطِقَه بما يبيِّن باطلَه.

فصل

قال صاحبُ الرِّسالة:

«ذِكْرُ جُمَلٍ من احتجاجهم والاحتجاج عليهم

من أوكد ما يستدلُّون به على أن الكواكبَ تفعلُ في هذا العالم، أو لها دلالةٌ على ما يحدثُ فيه: أنهم أمتحنوا عدةَ مواليد صَحَّحُوا طَوَالَعَهَا،

(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٢/٢٣٦)، والطبري (١٣/١٣٥).

وأخرجه أبو القاسم البغوي في «الجعديات» (١/٣٥٨)، واللالكائي في «السنة» (٢٨٩) عن أيوب. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/٢٨٠) عن سفيان بن عيينة.

(٢) (ت): «الجمع».

(٣) (ق): «تعتد». (ت): «تتعد».

وجملة مسائل راعوها، فوجدوا القضية في جميع ذلك صادقة، فدلّهم ذلك على أن الأصول التي عملوا عليها صحيحة.

فيقال لهم: إذا كان ما تدّعون من هذا دليلاً على صحة الأحكام، فما الفصل بينكم وبين من قال: الدليل على بطلان الأحكام أنا أمتحنًا مواليد صَحَّحنا طوالها، ومسائل تفقّدنا أحوالها، فوجدنا جميعها باطلاً ولم يصحّ الحكم في شيء منها؟!!

فإن قالوا: إنما يكون هذا لجواز الغلط على المنجّم الذي عملها.

قيل لكم: فما تُنكرون من أن يكون صدق المنجّم في حكمه باتّفاق وتخمين، كما خراج الزوج والفرد^(١)، وصدق الحزّر في الوزن والكيل والذرع والعدد؟!!

وإذا كانت الدلالة على صحة مقالتكم صدقكم في بعض أحكامكم، فالدلالة على بطلانها كذبكم في بعضها^(٢).

فإن قالوا: ليس ما قلناه بتخمين^(٣)؛ لأنّا إنما نحكم على أصول موضوعية في كتب القدماء.

قيل لهم: لسنا نشكّ في أنكم تتبعون ما في الكتب، وتقلّدون من

(١) نحو معرفة ما في اليد من زوج وفرد. وهي من الألعاب. انظر: «روضة الطالبين» للنووي (٣٥١/١٠).

(٢) انظر: مختصر «القول في علم النجوم» للخطيب البغدادي (٢١٩)، و«رسائل الشريف المرتضى» (٢/٣٠٥).

(٣) (ت): «بتحكم منجمين».

تقدّمكم، وما يقع من الصدق وإنما يقع بحسب الاتفاق، والذي حصلتم عليه هو الحدس والتخمين بحسب ما في الكتب.

ومما يستدل به من ينتسب إلى الإسلام منهم على تصحيح دلالة النجوم: قوله تعالى: ﴿فَنَظَرَنَّا فِي النُّجُومِ ۝۸۸﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿[الصفات: ٨٨ - ٨٩]، ولا حجة في هذا البتة؛ لأن إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - إنما قال هذا ليدفع به قومه عن نفسه، ألا ترى أنه عز وجل قال بعد: ﴿فَقَوْلًا عَنهُ مُدْرِينَ ۝۹۰﴾ فَرَأَىٰ إِلَٰهَ الْهِنَمِ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿[الصفات: ٩٠ - ٩١]، فبين تبارك وتعالى أنه إنما قال ذلك ليدفعهم به، لما كان عزم عليه من أمر الأصنام^(١)، وليس يحتاج أحد إلى معرفة أصحح هو أم سقيم من النجوم؛ لأن ذلك يوجد حسًا ويُعلم ضرورة، ولا يحتاج فيه إلى استدلال وبحث^(٢).

قلت: قد احتج لهم بغير هذه الحجج، فنذكرها ونبين بطلان استدلالهم بها، وبيان الباطل منها.

قال أبو عبدالله الرازي^(٣): «أعلم أن المثبتين لهذا العلم احتجوا من كتاب الله بآيات.

(١) انظر ما سيأتي (ص: ١٣٨٤) والتعليق عليه.

(٢) هذا آخر ما نقله المصنف من رسالة أبي القاسم عيسى بن علي.

(٣) فخر الدين، محمد بن عمر، صاحب التصانيف (ت: ٦٠٦). ولم أجد هذا النص فيما رأيت من كتبه، ومنها: «السر المكتوم». وبعض هذه الاستدلالات في تفسيره الكبير «مفاتيح الغيب» (٧/٢٦، ٩/١٤٥، ٢٦/١٤٧، ٣١/٣١)، و«السر المكتوم» (١٠٩، ١١٠)، والنبوات من «المطالب العالية» (٨/١٥٢).

إحداها: الآيات الدالة على تعظيم هذه الكواكب.

فمنها: قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ۖ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ [التكوير: ١٥ - ١٦]، وأكثرُ المفسرين على أن المراد هو الكواكب التي تسيّر^(١) راجعة تارة ومستقيمة أخرى^(٢).

ومنها: قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۖ (٧٥) وَإِنَّهُ لَفَسَّمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٥ - ٧٦]، وقد صرح تعالى بتعظيم هذا القسم، وذلك يدلُّ على غاية جلاله مواقع النجوم ونهاية شرفها^(٣).

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۖ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۖ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ١ - ٣]، قال ابن عباس: «الثَّاقِبُ هو زُحَل؛ لأنه يثُقبُ بنوره سَمَكَ السموات السَّبع»^(٤).

ومنها: أنه تعالى بيّن إلهيته بكون هذه الكواكب تحت تدبيره وتسخيرهِ فقال: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

النوع الثاني: الآيات الدالة على أن لها تأثيراً في هذا العالم؛ كقوله

(١) غير محررة في (د). وفي (ق، ت): «تصير». وستأتي على الصواب.

(٢) انظر ما سيأتي (ص: ١٣٦٠).

(٣) انظر: «فرج المهموم» (٤٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (٩ / ٨١) دون التعليل. وأخرج الطبري (٢٤ / ٣٥٢) والحربي في «غريب الحديث» (٢ / ٧٣٩) عنه من وجهين أن الثاقب: المضيء. وفي وجه ثالث: الكواكب المضيئة.

تعالى: ﴿فَالْمُدْرِيَاتِ آمُرًا﴾ [النازعات: ٥]، وقوله: ﴿فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا﴾ [الذاريات: ٤]، قال بعضهم: المرادُ هذه الكواكب (١).

النوع الثالث: الآيات الدالة على أن في الأيام ما يكون نحسًا، كقوله تعالى: ﴿فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ نَخَسٍ مَّتَّسِمِرٍ﴾ [القمر: ١٩] (٢).

النوع الرابع: الآيات الدالة على أنه تعالى وضع حركات هذه الأجرام على وجهٍ يُتَفَعَّلُ بها في مصالح هذا العالم؛ فقال: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّئِينَ وَالْإِحْسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [يونس: ٥]، وقال: ﴿نَبَارَكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ [الفرقان: ٦١].

النوع الخامس: أنه تعالى حكى عن إبراهيم عليه السلام أنه تمسك بعلوم النجوم، فقال: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ [الصفافات: ٨٨ - ٨٩].

النوع السادس: أنه قال: ﴿لَخَلْقُ السَّمَنَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: ٥٧]، ولا يكون المراد من هذا كِبَرُ الْجَنَّةِ؛ لأنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَعْلَمُ ذَلِكَ، فوجب أن يكون المرادُ كِبَرُ الْقَدْرِ وَالشَّرَفِ.

(١) يحكى عن معاذ بن جبل. ولا يصح. انظر: «النكت والعيون» (٦/١٩٤)، و«تفسير السمعي» (٦/١٤٦)، و«البحر المحيط» (٨/٤١٢).

(٢) النوع الثالث سقط من (ق).

وقال تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا﴾ [آل عمران: ١٩١]، ولا يجوز أن يكون المراد أنه تعالى خلقها ليُسَدَّلَ بتركيبها وتأليفها على وجود الصانع؛ لأنَّ هذا القَدَر حاصلٌ في تركيب البَقَّة والبعوضة، ودلالة حصول الحياة^(١) في بنية الحيوانات على وجود الصانع أقوى من دلالة تركيب الأجرام الفلكية على وجود الصانع؛ لأنَّ الحياة لا يَقْدِرُ عليها أحدٌ إلا الله، أما تركيبُ الأجسام وتأليفها فقد يَقْدِرُ على جنسه غيرُ الله.

فلَمَّا كان هذا النوعُ من الحكمة حاصلًا في غير الأفلاك، ثم إنه تعالى خصَّها بهذا التشریف، وهو قوله: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا﴾ = عَلِمْنَا أَنَّ لَهُ تعالى في تخليقها أسرارًا عالية، وحِكمًا بالغة، تتقاصرُ عقولُ البشر عن إدراكها.

وَيَقْرُبُ من هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص: ٢٧]؛ ولا يمكن أن يكون المراد أنه تعالى خلقها على وجهٍ يمكن الاستدلالُ بها على وجود الصانع الحكيم؛ لأنَّ كونها دالة على الافتقار إلى الصانع أمرٌ ثابتٌ لها لذاتها؛ لأنَّ كُلَّ متحيِّزٍ فإنه مُحدث، وكلُّ مُحدثٍ فإنه مفتقرٌ إلى الفاعل، فثبت أنَّ دلالة المتحيِّزات على وجود الفاعل أمرٌ ثابتٌ لها لذواتها وأعيانها، وما كان كذلك لم يكن سببَ الفعل والجعل، فلم يمكن^(٢) حملُ قوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا

(١) في الأصول: «وفي حصول الحياة». والمثبت من «روح المعاني» (١٢/١٠٣).

(٢) في الأصول: «يكن». والمثبت من (ط).

السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ﴿١﴾ على هذا الوجه، فوجب حملهُ على الوجه الذي ذكرناه.

النوع السابع: رُوي أَنَّ عمر بن الخِيَّام^(١) كان يقرأ كتاب «المَجَسْطِي»^(٢) على أستاذه، فدخلَ عليهم واحدٌ من أَجلاف المتفَقَّهَة، فقال لهم: ماذا تقرأون؟ فقال عمرُ بن الخِيَّام: نحن في تفسير آية من كتاب الله: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَيْنَتْهَا وَرَبَّتْنَاهَا وَمَا هَا مِنْ فُجُوجٍ﴾ [ق: ٦]، فنحن ننظرُ كيف خلقَ السماء، وكيف بناها، وكيف صانها عن الفُروج.

النوع الثامن: أَنَّ إبراهيم عليه السلام لما أَسْتَدَلَّ على إثبات الصَّانع تعالى بقوله: ﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، قال له نمرود: أَدَّعِي أَنَّهُ يَحْيِي وَيُمِيتُ بواسطة الطبائع والعناصر، أو لا بواسطة هذه الأشياء؟ فإن أَدَّعَيْتَ الأول فذلك مما لا تجده البتَّة؛ لأنَّ كُلَّ ما يحدث في هذا العالم فإنما يحدث بواسطة أحوال العناصر الأربعة والحركات الفلكيَّة. وإذا أَدَّعَيْتَ الثاني فمثلُ هذا الإحياء والإماتة حاصلٌ مني ومن كُلِّ أحد؛ فإنَّ الرجلَ قد يكونُ سبباً^(٣) لحدوث الولد لكن بواسطة تمزيج الطبائع

(١) (ق): «الختم». (ت): «الحسامي». شاعرٌ فارسي، فيلسوف، عالم بالرياضيات والفلك، قدح أهل زمانه في دينه (ت: ٥١٥). انظر: «أخبار الحكماء» (٣٢٧)، و«الأعلام» (٣٨/٥).

(٢) لبطليموس، في علم الهيئة وحركات النجوم، ثلاث عشرة مقالة، تناوله من بعده بالشرح والاختصار والتفريب. انظر: «أخبار الحكماء» (١٣٠)، و«كشف الظنون» (٢/١٥٩٤).

(٣) في الأصول: «مسند». والمثبت من (ط). وفي «مفاتيح الغيب» للرازي (١٧/٧): «فإن الجماع قد يفضي إلى الولد الحي».

وتحريك الأجرام الفلكية، وكذلك قد يميث^(١) بهذه الوسائط. وهذا هو المراد من قوله تعالى 'حكاية عن الخصم': ﴿أَنَا أُخِيءُ وَأُمِيتُ﴾.

ثم إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام أجاب عن هذا السؤال بقوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾، يعني: هب أنه سبحانه إنما يحدث حوادث العالم بواسطة الحركات الفلكية، لكنه تعالى هو المبدئ^(٢) للحركات الفلكية؛ لأن تلك الحركات لا بد لها من سبب، ولا سبب لها سوى قدرة الله تعالى، فثبت أن حوادث هذا العالم وإن سلمنا أنها إنما حصلت بواسطة الحركات الفلكية لكنه لما كان المدبر لتلك الحركات الفلكية هو الله تعالى كان الكل منه، بخلاف الواحد منّا، فإنّا وإن قدّرنا على الأحياء والإماتة بواسطة الطبائع وحركات الأفلاك، إلا أن حركات الأفلاك ليست منّا، بدليل أنّنا لا نقدر على تحريكها على خلاف التحريك الإلهي، وظهر الفرق.

وهذا هو المراد من قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾، يعني: هب أن هذه الحوادث في هذا العالم حصلت بحركة الشمس من المشرق، إلا أن هذه الحركة من الله؛ لأن كل جسم متحرك فلا بد له من محرّك، وذلك المحرّك لست أنت ولا أنا، فلم لا تحرّكها من المغرب؟!

فثبت أن اعتماد إبراهيم الخليل في معرفة ثبوت الصانع على الدلائل

(١) (ق): «ولذلك قد نमित». وهو تحريف.

(٢) (ق): «المبدأ».

الفلكية، وأنه ما نازع الخصم في كون هذه الحوادث السفلية مرتبطة بالحركات الفلكية.

واعلم أنك إذا عرفت نهج الكلام في هذا الباب علمت أن القرآن مملوء من تعظيم الأجرام الفلكية وتشريف الكرات الكوكبية.

* وأما الأخبار، فكثيرة.

منها: ما روي عن النبي ﷺ أنه نهى عن قضاء الحاجة عن استقبال الشمس والقمر واستدبارهما^(١).

ومنها: أنه لما مات ولده إبراهيم أنكسفت الشمس، ثم إن الناس قالوا: إنما أنكسفت لموت إبراهيم، فقال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة»^(٢).

ومنها: ما روى ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا ذُكِرَ

(١) جزء من حديث طويل باطل لا أصل له، أخرجه الحكيم الترمذي في «المناهي» (٣٣)، من مفاريد عباد بن كثير الثقفي، وهو متروك، والحديث من منكراته، ودلائل الوضع لائحة عليه. انظر: «أحوال الرجال» للجوزجاني (١٧٧)، و«الكامل» لابن عدي (٣٣٤/٤)، و«التهذيب» (١٠١/٥)، و«شرح مشكل الوسيط» لابن الصلاح (٢٩٥/١)، و«المجموع» (١١٠/٢)، و«البدر المنير» (٣٠٤/٢)، و«التلخيص الحبير» (١١٣/١)، و«تنزيه الشريعة المرفوعة» (٣٩٧/٢). وانظر ما يأتي (ص: ١٤٠٢).

(٢) من حديثي المغيرة بن شعبة وعائشة، أخرجهما البخاري (١٠٤٣، ١٠٤٦)، ومسلم (٩١٥، ٩١١).

الْقَدْرُ فأمسكوا، وإذا ذُكِرَ أصحابي فأمسكوا، وإذا ذُكِرَ النجوم فأمسكوا»^(١).
ومن الناس من يروي أنه عليه السلام قال: «لا تسافروا والقمر في العقر»^(٢)،
ومنهم من يروي ذلك عن علي رضي الله عنه^(٣)، وإن كان المحدثون

(١) روي من حديث ابن مسعود، وأبي ذر، وثوبان، وابن عمر، وأبي هريرة، وعبيد بن عبد الغافر مولى النبي عليه السلام، وطاووس مرسلاً.

قال ابن رجب في «فضل علم السلف» (٥١): «روي من وجوه متعددة في أسانيدھا مقال». وجلُّها شديد الضعف.

وحسّن حديث ابن مسعود الذي أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠/١٩٨) العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١/٢٥) وابن حجر في «الفتح» (١١/٤٧٧)، ولا يصح، فإن فيه مسهر بن عبد الملك، وليس بالقوي، وقد تفرّد به عن الأعمش، وهذا لا يحتمل منه. وضعفه السخاوي في «فتح المغيب» (٣/٢٧٠). وانظر: «المداوي» (١/٣٦٤).

وحديث أبي ذر أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (١٢٧٥، ١٩٨٢ - القدر)، وحديث أبي هريرة أخرجه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤/١٣٣)، وأحدهما خطأ والآخر منكر. وحديث عبيد بن عبد الغافر عند أبي نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٧٨٤) وإسناده ضعيف جداً. انظر: «الإصابة» (٤/١٦٠).

وانظر لباقي طرق الحديث: «السلسلة الصحيحة» (٣٤).

(٢) أخرجه الصّولي في «الأوراق» - نقله السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (٣٢١)، وليس في القسم المطبوع - بإسناد شديد الضعف مسلسل بالعلل؛ شيخ الصّولي متهم بالكذب، ومن دونه فيهم من لا يحتج به، وليس كما قال في «الدرر المنتشرة».
وقال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣٥/١٧٩): «كذبٌ مختلقٌ باتفاق أهل الحديث». وذكره الصّغاني في «الموضوعات» (٩٩). وانظر كلام المصنف الآتي (ص: ١٤٢٦).

(٣) أخرج ابن الجنيّد في «سؤالاته» ليحيى بن معين (٦٠) عن علي رضي الله عنه كراهته =

لا يقبلونه.

* وأما الآثار، فكثيرة.

منها: عن عليٍّ أنَّ رجلاً أتاه، فقال له: إني أريدُ الخروجَ في تجارة، وكان ذلك في مَحَاقِ الشَّهر، فقال: تريدُ أن يمحقَ اللهَ تجارتك؟! أَسْتَقْبِلُ هلالَ الشَّهر بالخروج^(١).

وعن عكرمة أنَّ يهودياً منجماً قال له ابنُ عباس: ويحك، تُخْبِرُ النَّاسَ بما لا تدري؟! فقال اليهودي: إنَّ لك أبناً وهو في المَكْتَب، ويجيءُ غداً محموراً، ويموتُ في اليوم العاشر منه. قال ابنُ عباس: ومتى تموتُ أنت؟ قال: في رأسِ السَّنة. ثمَّ قال لابن عباس: لا تموتُ أنت حتَّى تعمى. ثمَّ جاء ابنُ ابن عباس وهو محموم، ومات في العاشر، ومات اليهوديُّ في رأسِ السَّنة، ولم يمت ابنُ عباسٍ رضي الله عنه حتَّى ذهبَ بصرُه^(٢).

= للزواج أو السفر في المحاق أو إذا نزل القمر العقرب، وإسناده ضعيفٌ جداً، وحكم عليه ابن حجر في «اللسان» (٣٢٤ / ٤) بالنكارة؛ لأنَّ المعروف عن علي الإنكار على من يعتقد ذلك، أمَّا ابن معين فحكى ابن الجنيّد عنه أنه لم ينكره، ولعلّه إنما لم ينكره على راويه عمر بن مجاشع ورأى العهدة فيه على من دونه.

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٩٧ / ٧) من وجه آخر فيه من لم أعرفه، كأنه مسروقٌ من الأوّل. وانظر كلام المصنف الآتي (ص: ١٤٢٧) والتعليق عليه.

- (١) «ربيع الأبرار» (١ / ١٠١) دون إسناد. وانظر كلام المصنف الآتي (ص: ١٤٣٢).
- (٢) أخرجه ابن النجار في «التاريخ المجدد لمدينة السلام» - في ترجمة علي بن طراد، كما في «فرج المهموم» لابن طاووس (١١٠)، ولم ينقل إسناده - . وانظر كلام المصنف الآتي (ص: ١٤٣٣).

وعن الشعبي قال: قال أبو الدرداء: «والله لقد فارق رسول الله ﷺ وتركنا ولا طائر يطيرُ بجناحيه إلا ونحن ندَّعي فيه علماً»^(١).

وليست الكواكبُ موَكَّلَةٌ بالفساد والصَّلاح، ولكنَّ فيها دليلٌ بعض الحوادث، عُرِفَ ذلك بالتجربة.

وجاء في الآثار أنَّ أولَ من أُعطيَ هذا العلمَ آدم؛ وذلك أنه عاش حتى أدركَ من ذريته أربعينَ ألفَ أهل بيت، وتفرَّقوا عنه في الأرض، وكان يغتمُ لخباء خبرهم عليه، فأكرمه الله تعالى بهذا العلم، وكان إذا أراد أن يعرفَ حالَ أحدهم حَسَبَ له بهذا الحساب، فيقفُ على حالته^(٢).

وعن ميمون بن مهران، أنه قال: «إياكم والتكذيبَ بالنجوم، فإنه علمٌ من علم النبوة»^(٣).

وعنه أيضًا أنه قال: «ثلاثُ أَرُقُصوهنَّ؛ لا تنازعوا أهلَ القَدَر، ولا تذكروا أصحابَ نبيِّكم إلا بخير، وإياكم والتكذيبَ بالنجوم؛ فإنه من علم

(١) أخرجه أبو يعلى (٥١٠٩)، وابن منيع (٣٨٤٩) - المطالب العالية، ٢٣٧ - إتحاف الخيرة من حديث أبي الدرداء. وروي من مسند أبي ذر، عند أحمد (١٥٣/٥)، (١٦٢)، والطيالسي (٤٨١)، وابن حبان (٦٥)، وغيرهم. وهو حديث واحدٌ وقع فيه اختلافٌ في وصله وانقطاعه وتسمية صحابيه. والأشبه أنه منقطعٌ من مسند أبي ذر. انظر: «مسند البزار» (٣٨٩٧)، و«علل الدارقطني» (٢٩٠/٦)، و«أطراف الغرائب والأفراد» لابن طاهر (٤٦٢٩، ٤٦٥٣)، و«المطالب العالية» لابن حجر (٢١٤/٤).

(٢) هذا من الافتراء والبهت، كما سيذكر المصنف (ص: ١٤٤٠).

(٣) «ربيع الأبرار» (١٠٠/١) دون إسناد.

النُّبوة»^(١).

وَرُوِيَ أَنَّ الشَّافِعِيَّ كَانَ عَالِمًا بِالنُّجُومِ، وَجَاءَ لِبَعْضِ جِيرَانِهِ وَلَدٌ، فَحَكَمَ الشَّافِعِيُّ أَنَّ هَذَا الْوَلَدَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى الْعِضْوِ الْقُلَانِيِّ مِنْهُ خَالٌ صَفْتُهُ كَذَا وَكَذَا، فَوُجِدَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ^(٢).

* وَأَيْضًا: أَنَّهُ تَعَالَى حَكِيٌّ عَنْ فِرْعَوْنَ أَنَّهُ كَانَ يَذْبَحُ أَبْنَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ، وَالْمُفَسِّرُونَ قَالُوا: إِنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ لِأَنَّ الْمُنْجَمِينَ أَخْبَرُوهُ بِأَنَّهُ سَيَجِيءُ وَلَدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَيَكُونُ هَلَاكُهُ عَلَى يَدِهِ. وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ ذَكَرَهَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ^(٣).

وهذا يدلُّ على اعتراف النَّاسِ قديمًا وحديثًا بعلم النجوم.

* وَأَمَّا الْمَعْقُولُ؛ فَهُوَ أَنَّ هَذَا عِلْمٌ مَا خَلَتْ عَنْهُ مِلَّةٌ مِنَ الْمِلَلِ، وَلَا أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ، وَلَا يُعْرَفُ تَارِيخٌ مِنَ التَّوَارِيخِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ إِلَّا وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ مُشْتَغَلِينَ بِهَذَا الْعِلْمِ، وَمَعُولِينَ عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ الْمَصَالِحِ، وَلَوْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ فَاسِدًا بِالْكُلِّيَّةِ لَاسْتَحَالَ إِطْبَاقُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِنْ

(١) أخرج الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١٩، ١٧٣٩)، وأبو نعيم في «الحلية»

(١٤٩/٤) عنه قال: «ثلاث أرفضوهن، سب أصحاب محمد ﷺ، والنظر في

النجوم، والنظر في القدر». وإسناده صحيح. فهذا هو اللفظ المعروف للأثر.

(٢) انظر: «مناقب الشافعي» للرازي (٣٢٨)، وما سيأتي (ص: ١٤٤٥).

(٣) أخرجه الطبري في «التفسير» (٤٥/٢) من رواية ابن إسحاق. وأخرج عبدالرزاق

(٨٧/٢)، والطبري (٥١٨/١٩) عن قتادة نحوه. وانظر: «معاني القرآن» للنحاس

(١٥٧/٥)، و«تفسير القرطبي» (٢٢٣/١٣)، وكلام المصنف الآتي (ص: ١٤٥٣)

والتعليق عليه.

أَوَّلُ بناء العالم إلى آخره عليه^(١).

وقال بطليموس في بعض كتبه: «بعض الناس يعيرون هذا العلم، وذلك العيب إنما حصل من وجوه:

الأول: عجزهم عن معرفة حقيقة مواضع الكواكب بدقائقها وثوانيتها^(٢)، وذلك أن الآلات الرصدية لا تنفك عن مسامحات لا يفي بضبطها الحس؛ لأجل قلتها في الآلات الرصدية، لكنّها وإن قلت في هذه الآلات إلا أنها في الأجرام الفلكية كثيرة، فإذا تباعدت الأرصاد حصل بسبب تلك المسامحات تفاوت عظيم في مواضع الكواكب^(٣).

الثاني: أن هذا العلم علم مبني على معرفة الدلائل الفلكية، وتلك الدلائل لا تحصل إلا بتمزيجات أحوال الكواكب، وهي كثيرة جداً، ثم إنها مع كثرتها قد تكون متعارضة ولا بدّ فيها من الترجيح، وحينئذ يصعب على أكثر الأفهام الإحاطة بتلك التمزيجات الكثيرة، وبعد الإحاطة بها فإنه يصعب الترجيحات الجيدة، فلهذا السبب لا يتفق من يحيط بهذا العلم كما ينبغي إلا الفرد بعد الفرد، ثم إن الجهال يُظهرون من أنفسهم كونهم عارفين بهذا العلم، فإذا حكّموا وأخطؤوا ظنّ الناس أن ذلك بسبب أن هذا العلم ضعيف.

الثالث: أن هذا العلم لا يفي بإدراك الجزئيات على وجه التفصيل الباهر، فمن حكّم على هذا الوجه فقد يقع في الخطأ.

(١) انظر: «المطالب العالية» للرازي (٨/ ١٥٢).

(٢) (ت، د): «وثوابتها». (ق): «ومواتيها». (ط): «ومراتبها». وكله تحريف.

(٣) انظر ما تقدم (ص: ١١٨٩).

فلهذه الأسباب الثلاثة توجهت المطاعنُ إلى هذا العلم.

وحكي أن الأكاسرة كان إذا أراد أحدهم طلب الولد أمر بإحضار المنجم، ثم كان ذلك الملك يخلو بامرأته، فساعة ما يقع الماء في الرجم يأمر خادمًا على الباب يضرب طستًا يكون في يده، فإذا سمع المنجم طنين الطست أخذ الطالع وحكم عليه^(١)، حتى يُخبر بعدد الساعات التي يمكن الولد في بطن أمه، ثم إنه كان يأخذ الطالع - أيضًا - عند الولادة مرة أخرى ويحكم عليه.

فلا جرم كانت أحكامهم كاملة قوية؛ لأن الطالع الحقيقي هو طالع مسقط النطفة، فإن حدوث الولد إنما يكون في ذلك الوقت، فأما طالع الولادة فهو طالع مستعار؛ لأن الولد لا يحدث في ذلك الوقت وإنما ينتقل من مكان إلى مكان آخر.

وروي أن في عهد أردشير بن بابك^(٢) أنه قال في العهد الذي كتبه لولده: لولا اليقين بالبوار الذي على رأس ألف سنة لكنت أكتب لكم كتابًا إن تمسكتم به لن تضلوا أبدًا!

وعنى بالبوار ما أخبره المنجمون من أنه يزول ملكهم عند رأس ألف سنة من ملك گشتاسب^(٣)، والمراد منه: زوال دولتهم وظهور دولة

(١) «ربيع الأبرار» (١٠٢/١).

(٢) من ملوك الفرس.

(٣) أحد ملوكهم الكبار المتقدمين. وفي الأصول: «كستاست». وهو تحريف. انظر:

«الفهرست» (١٥، ٣٠٧)، و«مختصر تاريخ الدول» (٤٧)، و«الملل والنحل»

(١/١٣٦، ٢٥٣)، و«طبقات الشافعية» (٥/٣٢٤)، و«لغة العجلان» (٩٠).

الإسلام.

وروي أنه دخل الفضل بن سهل على المأمون في اليوم الذي قُتل فيه، وأخبره أنه يُقتل في هذا اليوم بين الماء والنار، فأنكر المأمون ذلك عليه، وقوى قلبه، ثم أتفق أنه دخل الحمام فقتل في الحمام^(١)، وكان الأمر كما أخبر.

ثم قال^(٢): «واعلم أن التجارب في هذا الباب كثيرة، وفيما ذكرنا كفاية»^(٣).

قلت: فهذا أقصى ما قرّر به الرازي كلام هؤلاء ومذهبهم، ولقد نثر الكنانة، ونقص الجعبة، واستفرغ الوسع، وبذل الجهد، وروج وبهرج، وقققع وفرقع، وججعع ولا ترى طحنا، وجمع بين ما يُعلم بالاضطرار أنه كذب على رسول الله ﷺ وعلى أصحابه، وبين ما يُعلم بالاضطرار أنه خطأ في تأويل كلام الله ومعرفة مراده.

ولا يروج ما ذكره إلا على مُفريط في الجهل بدين الرسل وما جاؤوا به، أو مقلد لأهل الباطل والمُحال من المنجمين وأقاويلهم، فإن جمع بين الأمرين شرب كلامه شرباً!

ونحن بحمد الله ومعونته وتأييده نبين بطلان استدلاله واحتجاجه، فنقول:

(١) انظر: «وفيات الأعيان» (٤/ ٤٢)، و«محاضرات الأدباء» (١/ ٣٠٠).

(٢) أي: الرازي.

(٣) هذا آخر ما نقله المصنف من احتجاج الرازي لصناعة التنجيم.

* أمّا الاستدلال بقوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ۖ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾؛ فإنّ أكثر المفسّرين على أنّ المراد هو الكواكب التي تسير راجعة تارةً ومستقيمةً أخرى، فهذا القول قد قاله جماعة من المفسّرين^(١)، وأنها الكواكب الخمسة: زُحل وعطارد والمشتري والمريخ والزُّهرة، ويروى عن عليّ^(٢)، واختاره مقاتل^(٣) وابن قتيبة^(٤).

قالوا: وسَمّاها خُنُوسًا لأنها في سيرها تتقدّم إلى جهة المشرق، ثم تَخُنُس، أي: تتأخّر، وكنُوسُها أَسْتَارُها في مغربها، كما تَكُنُسُ الطُّبَاءُ وبقُرّ الوحش، أي: تأوي إلى كِنَاسِها، وهي أكَتَّها.

وتسمّى هذه الكواكب: المتحيّرة؛ لأنها تسيرُ مستقيمةً وتسيرُ راجعةً.

وقيل: كُنُوسُها بالنسبة إلى الناظر وهو أَسْتَارُها تحت شعاع الشمس.

وقيل: هي النجوم كلّها. وهو اختيارُ أبي عبيدة^(٥)، وقاله الحسنُ وقتادة^(٦).

وعلى هذا القول، فيكون القسمُ بها باعتبار أحوالها الثلاثة: من طلوعها،

(١) انظر: «زاد المسير» (٤٢/٩)، و«تفسير الطبري» (٢٤/٢٥١). وقال المصنف في «إيمان القرآن» (١٨٤): «وهو الصواب».

(٢) أخرجه الطبري (٢٤/٢٥١)، وغيره. انظر: «الدر المنثور» (٨/٤٣١).

(٣) في «تفسيره» (٣/٤٥٦). وفي (ق): «ابن مقاتل». وهو خطأ.

(٤) في «غريب القرآن» (٥١٧)، و«الأنواء» (١٢٦).

(٥) في «مجاز القرآن» (٢/٢٨٧). وفي الأصول: «أبي عبيد». وهو تحريف. وعلى الصواب في «زاد المسير»، وهو مصدر المصنف.

(٦) أخرجه عنهما الطبري (٢٤/٢٥١، ٢٥٢).

وغروبها، وما بينهما. فهي خُنُسٌ عند أول الطلوع؛ لأنَّ النجمَ منها يُرى كأنه يبدو ويَخُنُسُ، وكُنُسٌ عند غروبها؛ تشبيهاً بالطَّاء التي تأوي إلى كِناسها، وهي جَوَارٍ ما بين طلوعها وغروبها. خُنُسٌ عند الطلوع جوارٍ بعده، كُنُسٌ عند الغروب. وهذا كله بالنسبة إلى أفق كلِّ بلدٍ يكون لها فيه الأحوال الثلاثة.

وقال عبدالله بن مسعود: هي بقرُّ الوحش^(١). وهي رواية عن ابن عباس^(٢)، واختاره سعيد بن جبير^(٣).

وقيل — وهو أضعفُ الأقوال —: إنها الملائكة. حكاه الماورديُّ في «تفسيره»^(٤).

فإن كان المرادُ بعضُ هذه الأقوال غيرَ ما حكاه الرازيُّ فلا حجةَ له.

وإن كان المرادُ ما حكاه، فغايتُه أن يكونَ الله سبحانه قد أقسمَ بها كما أقسمَ بالليل والنهار، والضحى، ومكة، والوالد وولده، والفجر وليالٍ عشر، والشَّفع والوتر، والسماء والأرض، واليوم الموعود، وشاهدٍ ومشهود، والنَّفْس، والمرسلات، والعاصفات، والنَّاشرات، والفارقات، والنَّازعات، والنَّاسِطات، والسَّابحات، والسَّابِقَات، وما نُبْصِرُهُ وما لا نُبْصِرُهُ من كلِّ

(١) أخرجه الطبري (٢٥٢/٢٤)، وعبد الرزاق (٣٥١/٢)، والطبراني في «الكبير» (٢١٩/٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٤٢/٤)، وصححه الحاكم (٥١٦/٢) ولم يتعبه الذهبي.

(٢) أخرجه الطبري (٢٥٣/٢٤).

(٣) أخرجه الطبري (٢٥٤/٢٤). وهذا القول ليس بالظاهر، لوجوه كثيرة بسطها المصنف في «أيمان القرآن» (١٨٦ — ١٨٩).

(٤) «النكت والعيون» (٢١٦/٦)، حكاه احتمالاً.

غائب عنّا وحاضر، مما فيه التنبية على كمال ربوبيته وعزته وحكمته وقدرته وتدبيره وتنوع مخلوقاته الدالة عليه، والمرشدة إليه، بما تضمّنته من عجائب الصّنع وبديع الخلق، وتشهد لفاطرها وبارئها بأنه الواحد الأحد الذي لا شريك له، وأنه الكامل في علمه وقدرته ومشيتته ووحدانيته وحكمته وربوبيته وملكه، وأنها مسخرة مدللة منقادة لأمره مطيعة لمراده منها.

ففي الإقسام بها تعظيم لخالقها تبارك وتعالى، وتنزيه له عما نسب إليه أعداؤه الجاحدون المعطلون لربوبيته وقدرته ومشيتته ووحدانيته، وأن من هذه عبيده^(١) ومماليكه وخلقّه وصنعه وإبداعه فكيف تُجحد ربوبيته وإلهيته؟! وكيف تُنكر صفات كماله^(٢) ونعوت جلاله؟! وكيف يسوغ لذي حس سليم وفطرة مستقيمة تعطيلها عن صانعها، أو تعطيل صانعها عن نعوت جلاله وأوصاف كماله وعن أفعاله؟!

فإقسامه بها أكبر دليل على فساد قول نوعي المعطلة والمشرकिन الذين جعلوها آلهة تُعبَد، مع دلائل الحُدوث والعبودية والتسخير والافتقار عليها، وأنها أدلة على بارئها^(٣) وفاطرها وعلى وحدانيته، وأنه لا تنبغي الربوبية والإلهية لها بوجه ما، بل لا تنبغي إلا لمن فطرها وبرأها، كما قال القائل:

تأمل سطور الكائنات فإنها من الملاء الأعلى^(٤) إليك رسائل
وقد خطّ فيها لو تأملت خطّها ألا كل شيء ما خلا الله باطل

(١) (ت): «هذه الأمور».

(٢) (ت): «صفات كماله وعن أفعاله».

(٣) في الأصول: «على أربابها». والمثبت من (ط).

(٤) (ق): «الملك الأعلى». والبيتان سلف تخريجهما (ص: ١٠٢٥).

وقال آخر:

فواعجباً كيف يُعصى الإله أم كيف يجحده جاحد^(١)
ولله في كلِّ تحريكَةٍ وتسكينَةٍ أبداً شاهدٌ
وفي كلِّ شيءٍ له آيَةٌ تدلُّ على أنه واحدٌ

فلم يكن إقسامه بها سبحانه مقررًا بذلك^(٢) علم الأحكام النجومية كما يقوله الكاذبون المفترون، بل مقررًا لكمال ربوبيته ووحدانيته، وتفردّه بالخلق والإبداع، وكمال حكمته وعلمه وعظمته.

وهذا نظيرُ إخباره سبحانه عن خلقها وعن حكمة خالقها^(٣) بقوله:

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢]، وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ أَيْلَ النَّهَارِ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣]، وقوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَيْلُ النَّهَارِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧]، وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى أَيْلُ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حِينًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وقوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ أَيْلَ النَّهَارِ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

(١) (ت): «الجاحد». ومضى تخريج الآيات (ص: ٦٤٢).

(٢) (ت): «مقررًا أحكام».

(٣) (ت، د): «حكمة خلقها».

يَعْقِلُونَ ﴿ [النحل: ١٢].

وهؤلاء المشركون يعظمون الشمس والقمر والكواكب تعظيمًا يسجدون لها به، ويتذللون لها، ويسبّحونها تسابيح معروفة في كتبهم، ودعوات لا ينبغي أن يدعى بها إلا خالقها وفاطرها وحده.

ويقول بعضهم في كتابه: مصحف الشمس، مصحف القمر، مصحف زحل، مصحف عطارد^(١).

وبعضهم يقول: تسبيحة الشمس، تسبيحة القمر، تسبيحة عطارد، تسبيحة زحل، ولا يتحاشى من ذلك^(٢).

وبعضهم يقول: دعوة الشمس، دعوة القمر، دعوة عطارد، دعوة زحل.

وبعضهم يقول: هيكل الشمس والقمر وعطارد^(٣).

وأصله: أن الهيكل هو البيت المبني للعبادة، وكان الصّابئون يبنون لكل كوكب من هذه هيكلاً، ويصوّرون فيه ذلك الكوكب ويتخذونه لعبادته وتعظيمه ودعائه، ويزعمون أن روحانيّة ذلك الكوكب تنزل عليهم فتخاطبهم وتقضي حوائجهم^(٤)، وشاهدوا ذلك منها وعينوه، وتلك

(١) ومن هؤلاء أبو معشر البلخي (المتقدم ذكره). انظر: «مجموع الفتاوى» (١٧/٥٠٧، ٥٣٥)، و«الرد على المنطقيين» (٢٨٧). ونسبوا إلى هرمس (وهو عندهم إدريس عليه السلام) مثل ذلك. انظر: «السر المكتوم» (٨٨)، و«كشف الظنون» (٢/١٧١١).

(٢) انظر: «السر المكتوم» (١٢٣-١٢٩).

(٣) انظر: «درء التعارض» (١/٣١٣)، و«منهاج السنة» (٢/١٩٢)، و«الرد على المنطقيين» (٢٨٧)، و«بغية المراتد» (٣٦٩)، و«الرد على البكري» (٢/٥٦٧).

(٤) انظر ما تقدم (ص: ١٠٠٢) والتعليق عليه.

الروحانيَّة هي الشياطينُ نَزَلَتْ عليهم، وخاطبتهم، وقَصَّت حوائجهم^(١).

ثمَّ لَمَّا رَامَ هذا الفعلُ من تَسْتَرَّ منهم بالإسلام، ولم يُمكنه أن يَني بيتاً^(٢) يعبُدها فيه، كَتَبَ لها دَعَوَاتٍ وَتَسِيحَاتٍ وَأَذْكَارًا سَمَّاهَا: هياكل، ثمَّ من أَشَدَّ تَسْتَرَهُ وَخَوْفَهُ أخرجَهَا في قَالِبِ حُرُوفٍ وَكَلِمَاتٍ لَا تُفْهَم، لئَلَّا يُبَادِرَ إِلَى إنكارها وردّها!

ومن لم يَخَفْ منهم خَرَجَ^(٣) تلك الدَّعَوَاتِ وَالتَّسِيحَاتِ والأَذْكَارِ بِلِسَانٍ من يَخاطبُهُ بالفارسية والعربية وغيرها، فلمَّا أَكْرَعَ عليه أَهْلُ الإِيْمَانِ، قال: إنما ذَكَرْتُ هذه معرفةً لهذا العلم وإِحاطَةً بِهِ، لَا أَعْتَقِدُ أَنَّهُ، وَلَا تَرْغِبُ فِيهِ.

وقد وَصَفَ^(٤) ذلك العلمَ وَقَرَّرَهُ عَلَى أَتَمِّ تَقْرِيرٍ، وَحَمَلَهُ هَدِيَّةً إِلَى مَلِكِهِ فَأَثَابَهُ عَلَيْهِ جَمَلَةً من الذَّهَبِ، يَقَالُ: إِنَّهُ أَلْفُ دِينَارٍ^(٥)، وَصَارَ ذَلِكَ الْكِتَابُ^(٦)

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (١/١٧٣، ١٠/٤٥١، ١١/٢٩٢)، و«الصفدية» (١/٢٤١)، و«النبوات» (١٠٥٨)، و«الرد على المنطقيين» (٢٨٦، ٥٣٥)، و«الرد على البكري» (١/١٧٠).

(٢) (ق، د): «يَني لها بيوتاً».

(٣) (د، ق، ص): «خرج بتلك». (ط): «صرح بتلك».

(٤) أي: الرازي. وهو المقصود في هذا السياق.

(٥) ذكر شيخ الإسلام في «نقض التأسيس» (١/٤٤٧) أَنَّهُ صَنَّفَهُ لِأَمِّ الْمَلِكِ علاء الدين، وَأَنَّهَا أَعْطَتْهُ عَلَيْهِ أَلْفَ دِينَارٍ، وَكَانَ مَقْصُودَهَا مَا فِيهِ مِنَ السَّحَرِ وَالْعَجَائِبِ.

(٦) وهو «السر المكتوم في مخاطبة الشمس والقمر والنجوم»، وفي نسبته إلى الرازي خلافٌ ضعيف، وهو له بلا ريب، ومن طالعه وله أنْسُ بِأَسْلُوبِ الرَّازِي لم يتردد في ذلك. طبع في الهند طبعة حجرية. انظر: «فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية» للزركان (١١١).

إمامًا لأهل هذا الفن، إليه يلجؤون، وعليه يعولون، وبه يحتجّون، ويقولون: شهرةً مصنّفه وجلالته وعلمه وفضله لا تُنكر ولا تُجحد.

وفي هذا الكتاب من مخاطبة الشمس والقمر والكواكب بالخطاب الذي لا يليق إلا بالله عز وجل ولا ينبغي لأحدٍ سواه، ومن الخضوع والذلّ والعبادة التي لم يكن عبّادُ الأصنام يبلغونها من آلهتهم^(١).

فيا لله! أتجعل^(٢) قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُفِ﴾^(٣) الجوارِ الْكُنُفِ ﴿دليلاً على هذا ومقدمة له في أول الكتاب؟!﴾

فإن كان الإقسامُ بها دليلاً على تأثيراتها في العالم – كما يقولون – فينبغي أن يكون سائرُ ما أُقسِمَ به كذلك، وإن لم يكن القسمُ دليلاً بطل الاستدلالُ به.

* وأما قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥]، ففيها قولان:

أحدهما: أنها النجومُ المعروفة.

وعلى هذا ففي مواقعها أقوال:

أحدها: أنه أنكارُها وانتثارُها يومَ القيامة. وهذا قولُ الحسن^(٣). والمنجمّون يكذبون بهذا ولا يقرّون به.

(١) انظر: «السر المكتوم» (١٨، ١٩، ١١٥، ١٢٢ – ١٣١).

(٢) (ت): «فيا لله العجب».

(٣) أخرجه الطبري (١٤٨/٢٣).

والثاني: أنَّ مواقعها منازلُها. قاله عطاء وقتادة^(١).

والثالث: أنه مغاربُها.

والرَّابع: أنه مواقعُها عند طلوعها وغروبها. حكاه ابنُ عطية عن مجاهد وأبي عبيدة^(٢).

والخامس: أنَّ مواقعها مواضعُها من السماء. وهذا الذي حكاه ابنُ الجوزي عن قتادة حكاه ابنُ عطية عنه^(٣)، فيحتملُ أن يكونا واحداً وأن يكونا قولين.

السادس: أنَّ مواقعها أنقضاؤها إثر الغفريت وقت الرجوم. حكاه ابنُ عطية أيضاً.

ولم يذكر أبو الفرج ابنُ الجوزي^(٤) سوى الثلاثة الأول.

والقول الثاني: أنَّ مواقعَ النجوم هي منازلُ القرآن ونجومه التي نزلت على النبي ﷺ في مدَّة ثلاثٍ وعشرين سنة.

قال ابنُ عطية: «ويؤيِّدُ هذا القول عَوْدُ الضمير على القرآن في قوله: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٧]، وذلك أنَّ ذَكَرَهُ لم يتقدَّم إلا على هذا التأويل،

(١) أخرجه الطبري (١٤٨/٢٣).

(٢) «المحرر الوجيز» (٢٦٨/١٤). وانظر: «تفسير مجاهد» (٦٥٢/٢)، و«مجاز القرآن» (٢٥٢/٢).

(٣) كذا في الأصول. أراد أنَّ هذا القول الخامس حكاه ابن عطية عن قتادة، وهو يشبه القول الثاني الذي حكاه ابن الجوزي عنه.

(٤) في «زاد المسير» (١٥١/٨).

ومن لا يتأوّل هذا التأويل يقول: إنّ الضمير يعودُ على القرآن وإن لم يتقدّم ذكره؛ لشهرة الأمر ووضوح المعنى، كقوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢]، و﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦]، وغير ذلك»^(١).

قلت: ويؤيدُ القول الأول أنه أعاد الضمير بلفظ الإفراد والتذكير، ومواقع النجوم جمعٌ، فلو كان الضمير عائداً عليها لقال: إنها لقرآنٌ كريم، إلا أن يقال: مواقع النجوم دلّ على القرآن، فأعاد الضمير عليه؛ لأنّ مُفسّر الضمير يُكتفى فيه بذلك، وهو من أنواع البلاغة والإيجاز.

فإن كان المراد من القسم نجوم القرآن بطلَ استدلاله بالآية، وإن كان المراد الكواكب - وهو قول الأكثرين - فلمّا فيها من الآيات الدالة على ربوبية الله تعالى وانفراده بالخلق والإبداع، فإنه لا ينبغي أن تكون الإلهية إلا له وحده، كما أنه وحده المنفردُ بخلقها وإبداعها وما تضمّنته من الآيات والعجائب، فالإقسامُ بها أوضح دليل^(٢) على تكذيب المشركين والمنجمين والدّهريّة ونوعي المعطلّة، كما تقدم.

* وكذلك قوله: ﴿الْجَمُّ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٣]، على أن فيه قولين آخرين غير القول الذي ذكره^(٣).

أحدهما: أنه الثريا. وهذا قول ابن زيد. حكاه عنه أبو الفرج ابن الجوزي^(٤).

(١) «المحرر الوجيز» (١٤ / ٢٦٧).

(٢) (ت): «أعظم دليل».

(٣) أي: الرازي، فيما سبق (ص: ١٣٤٧).

(٤) «زاد المسير» (٨١ / ٩).

وعنه رواية ثانية: أنه زُحِل، حكاها عنه أبْنُ عطية^(١).

الثاني: أنه الجدي. حكاها أبْنُ عطية عن أبْنِ عباس.

وقول آخر حكاها أبو الفرج أبْنُ الجوزي عن عليّ بن أحمد النيسابوري^(٢) أنه جنسُ النجوم.

* وأما قوله تعالى: ﴿فَالْمَدِيرَاتُ أَمْرًا﴾ [النازعات: ٥]، فلم يقل أحدٌ من الصحابة ولا التابعين ولا العلماء بالتفسير أنها النجوم. وهذه الروايات عنهم^(٣):

فقال أبْنُ عباس: هي الملائكة.

قال عطاء: وكُلّتْ بأمورٍ عَرَفَهُمُ اللهُ العملُ بها.

وقال عبد الرحمن بن سابط: يدبّرُ أمورَ الدنيا أربعة: جبريل وهو موَكَّلُ بالريّح^(٤) والجنود، وميكائيل وهو موَكَّلُ بالقَطَرِ والنبات، ومَلِكُ الموت وهو موَكَّلُ بقبضِ الأنفس، وإسرافيل وهو ينزلُ الأمرَ عليهم. وقيل: جبريلُ للوحي، وإسرافيلُ للصُّور.

(١) «المحرر الوجيز» (١٥/٣٩٧).

(٢) الواحدي (ت: ٤٦٨). انظر: «البيسط» (٢٣/٤٠٤)، و«الوسيط» (٤/٤٦٤)، و«الوجيز» (١١٩٢).

(٣) من «زاد المسير» (٩/١٧).

(٤) في الأصول: «بالوحي». تحريف. وعلى الصواب في «أيمان القرآن» (٢١٤). وانظر: «زاد المسير»، و«شعب الإيمان» للبيهقي (١/٤٣٣)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (١٣/٤٣٠)، و«الدر المنثور» (٨/٤٠٥)، وغيرها.

وقال ابن قتيبة: ﴿فَالْمُدْرَبَاتُ أَمْرًا﴾ الملائكة تنزل بالحلال والحرام^(١).

ولم يذكر المتوسعون في نقل أقوال المفسرين، كابن الجوزي والماوردي وابن عطية غير الملائكة^(٢)، حتى قال ابن عطية: «ولا أحفظ خلافاً أنها الملائكة»^(٣)، هذا مع توسعه في النقل، وزيادته فيه على أبي الفرج ابن الجوزي وغيره، حتى إنه لينفرد بأقوال لا يحكيها غيره.

فتفسير المدبرات بالنجوم كذب على الله وعلى المفسرين^(٤).

* وكذلك المقسمات أمراً؛ لم يقل أحد من أهل التفسير العالمين به: إنها النجوم، بل قالوا: هي الملائكة التي تُقسم أمر الملكوت بإذن ربها من الأرزاق والأجال والخلق في الأرحام، وأمر الرياح والجبال.

قال ابن عطية: «لأن كل هذا إنما هو بملائكة تخدمه، فالآية تتضمن جميع الملائكة؛ لأنهم كلهم في أمور مختلفة.

قال أبو الطفيل عامر بن واثلة: كان علي رضي الله عنه على المنبر، فقال: لا تسألوني عن آية من كتاب الله أو سنة ماضية إلا قلت لكم، فقام إليه ابن الكواء، فسأله عن: ﴿وَالَّذِينَ ذَرَوْا^(١)﴾ فَأَلْحَمْتِ^(٢) وَقَرَأَ^(٣)﴾ فَأَلْحَمْتِ^(٢) وَالَّذِينَ ذَرَوْا^(١)﴾، فقال: الذاريات: الرياح، والحاملات: السحاب، والجاريات: السفن، والمقسمات: الملائكة. ثم قال: سل سؤال تعلم، ولا

(١) «غريب القرآن» (٥١٢).

(٢) تقدم تعليقا (ص: ١٣٤٨) ما حكى عن معاذ أنها النجوم.

(٣) «المحرر الوجيز» (٣٠٠ / ١٥).

(٤) انظر: «التبيان في إيمان القرآن» (٢١٦).

تسأل سؤال تعنت^(١).

وكذلك قال أبو الفرج، ولم يذكر فيه خلافاً^(٢) في المقسمات أمراً: «يعني: الملائكة تقسم الأمور على أمر الله به.

قال ابن السائب: المقسمات أربعة: جبريل وهو صاحب الوحي والغلبة - يعني: العقوبة على أعداء الرسل -، وميكائيل وهو صاحب الرزق والرحمة، وإسرافيل وهو صاحب الصور واللوح، وعزرائيل^(٣) وهو قابض الأرواح»^(٤).

تفسير الآية بأنها النجوم تفسير المنجمين ومن سلك سبيلهم.

* وأما وصفه تعالى بعض الأيام بأنها أيام نحس؛ كقوله: ﴿فَآرْسَلْنَا عَلَيْهِم

(١) «المحرر الوجيز» (٣/١٤).

والأثر أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٤١)، والطبري (٢٢/٣٩٠)، والشاشي (٦٢٠) وغيرهم. وصححه الحاكم (٢/٤٦٦) ولم يتعقبه الذهبي. وخرجه الضياء في «المختارة» (٥٦٦)، وعلق البخاري موضع الشاهد منه. انظر: «تغليق التعليق» (٣١٨/٤).

وابن الكوَّاء، واسمه عبد الله، من رؤوس الخوارج، وله أخبار كثيرة مع علي رضي الله عنه، وكان يلزمه ويعنته في الأسئلة، وقيل: إنه رجع عن رأي الخوارج. انظر: «اللسان» (٣/٣٢٩)، و«تاريخ دمشق» (٩٦/٢٧).

(٢) «ولم يذكر» ليست في (ت، ص).

(٣) ورد في تسميته بهذا آثار كثيرة عن السلف، ولم يصح فيه شيء مرفوع. انظر: «تفسير ابن كثير» (٦/٢٧٦٦)، و«أجوبة الحافظ ابن حجر على أسئلة بعض تلاميذه» (٨٣ - ٩٤، ١٠٩)، و«معجم المناهي اللفظية» (٣٩٠).

(٤) «زاد المسير» (٨/٢٨).

رِيحًا صَرَصَرًا فِي أَيَّامِ نَحْسَاتٍ ﴿[فصلت: ١٦]، فلا ريب أن الأيام التي أوقع الله سبحانه فيها العقوبة بأعدائه وأعداء رسله كانت أيامًا نَحْسَاتٍ عليهم؛ لأنَّ النَّحْسَ أصابهم فيها، وإن كانت أيام خير لأوليائه المؤمنين، فهي نَحْسٌ على المكذَّبين سَعْدٌ للمؤمنين، وهذا كيوم القيامة، فإنه عسيرٌ على الكافرين يوم نَحْسٍ لهم، يسيرٌ على المؤمنين يوم سَعْدٍ لهم.

قال مجاهد: ﴿أَيَّامِ نَحْسَاتٍ﴾: مَشَائِم.

وقال الضَّحَّاك: معناه: شديدة^(١). أي: شديدة البرد. حتى كان البرد عذابًا لهم.

قال أبو علي^(٢): وأنشد الأصمعي في النَّحْسِ بمعنى البرد:

كَأَنَّ سُلَافَةَ عُرِضَتْ لِنَحْسٍ يُحِيلُ شَفِيفُهَا الْمَاءَ الزُّلَالَا^(٣)

وقال ابن عباس: ﴿نَحْسَاتٍ﴾: متتابعات^(٤).

* وكذلك قوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرَصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ [القمر: ١٩]،

(١) في الأصول: «شديد» في الموضعين. والمثبت من «المحرر الوجيز» (٩٣/١٣)، وهو مصدر المصنف.

(٢) الفارسي. انظر: «اللسان» و«التاج» (نحس).

(٣) البيت لعمر بن أحمد الباهلي، في شعره المجموع (١٢٦). والسلافة: الخمر. وعُرِضَتْ لنحس: أي وُضِعَتْ في ريح فبردت. وشفيفها: بردها. ويحيل: يَصُبُّ. يقول: بردها يَصُبُّ الماء في الحلق، ولولا بردها لم يُشْرَبِ الماء. فسرّه الأصمعي. انظر: «تهذيب اللغة» (٣٢٠/٤).

(٤) أخرج الطبري قول ابن عباس ومجاهد والضحاك (٤٤٦/٢١، ٤٤٧).

فكان اليومُ نَحْسًا عليهم لإرسال العذاب عليهم، [مُسْتَمِرٌّ] ^(١)، أي: لا يُقْلَعُ عنهم كما تُقْلَعُ مصائبُ الدُّنيا عن أهلها، بل هذا النَّحْسُ دائمٌ على هؤلاء المكذِّبين للرسْلِ، و[مُسْتَمِرٌّ] صفةٌ للنَّحْسِ، لا لليومِ، ومن ظنَّ أنه صفةٌ لليومِ وأنه كان يومٌ أربعاء آخرَ الشَّهرِ، وأنَّ هذا اليومَ نحسٌ أبدًا ^(٢)، فقد غَلِطَ وأخطأ فهمَ القرآنِ، فإنَّ اليومَ المذكورَ بحسبِ ما يقعُ فيه، وكم لله من نعمةٍ على أوليائه في هذا اليومِ، وإن كان له فيه بلايا ونَقَمٌ على أعدائه، كما يقعُ ذلك في غيره من الأيام ^(٣).

فسُعودُ الأيامِ ونحوُسُها إنما هو بسُعودِ الأعمالِ وموافقتها لمرضاةِ الرّبِّ، ونُحوسِ الأعمالِ ومخالفتها لما جاءت به الرسل. واليومُ الواحدُ يكونُ يومَ سَعْدٍ لطائفةٍ، ونحسٍ لطائفةٍ، كما كان يومٌ بدرٍ يومَ سَعْدٍ للمؤمنين، ويومَ نحسٍ على الكافرين.

فما للكوكبِ والطالعِ والقِراناتِ وهذا السَّعْدُ والنَّحْسُ؟! وكيف يُسْتَبْطَأُ علمُ أحكامِ النجومِ من ذلك؟! ولو كان المؤثِّرُ في هذا النَّحْسِ هو نفسُ الكوكبِ والطالعِ لكان نحسًا على العالمِ، فأما أن يقتضي الكوكبُ كونه نحسًا لطائفةٍ سعدًا لطائفةٍ فهذا هو المُحَال.

(١) ليست في الأصول. ويقتضيها السياق.

(٢) كما وقع في حديثٍ موضوع. انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (٩١٧)، و«لطائف المعارف» لابن رجب (١٤٨)، و«السلسلة الضعيفة» (١٥٨١).

(٣) انظر: «المحرر الوجيز» (١٤/١٥٥)، و«التحرير والتنوير» (٢٤/٢٦٠)، و«روح المعاني» (١٤/٨٤، ٨٦)، و«معجم المناهي اللفظية» (٣٤٦).

فصل

* وأما استدلاله بالآيات الدالة على أن الله سبحانه وضع حركات هذه الأجرام على وجه يُتَفَقَّعُ بها في مصالح هذا العالم، بقوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [يونس: ٥]، وقوله تعالى: ﴿نَبَارَكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ [الفرقان: ٦١] = فَمِنْ أَطْرَفِ (١) الاستدلال. فأين في هذه الآيات ما يدل على ما يدعيه المنجّمون من كذبهم وبهتانهم وافترائهم؟!

ولو كان الأمر كما يدعيه هؤلاء الكذّابون لكانت الدلالة والعبرة فيه أعظم من مجرد الضياء والنور والحساب، ولكان الأليق ذكر ما تقتضيه من السَّعْدِ والنَّحْسِ، وتعطيه من السَّعَادَةِ والشَّقَاوَةِ، وتهبُّه من الأعمار والأرزاق والآجال والصَّنَائِعِ والعلوم والمعارف والصُّورِ الحيوانِيَّةِ والنباتِيَّةِ والمعدنيَّةِ وسائر ما في هذا العالم من الخير والشرِّ.

وأما قوله: ﴿نَبَارَكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾، فهو تعظيمٌ وثناءٌ منه تعالى على نفسه، بجعل هذه البروج والشمس والقمر في السماء.

وقد اختلفَ في البروج المذكورة في هذه الآية؛ فأكثرُ السَّلفِ على أنها القصورُ أو الكواكبُ العظامُ (٢).

(١) (ص): «أظرف». بالمعجمة.

(٢) انظر: «الدر المثور» (٥/٦٩، ٦/٢٦٩، ٨/٤٦٢).

قال ابن المنذر في «تفسيره»^(١): حدثنا موسى: حدثنا شجاع: حدثنا
ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية: ﴿جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ قال: قصورًا فيها
حَرَس.

حدثنا موسى: حدثنا أبو بكر: حدثنا أبو معاوية ووكيع، عن إسماعيل،
عن يحيى بن رافع، قال: قصورًا في السماء.

حدثنا موسى: حدثنا أبو بكر: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي
نَجِيج، عن مجاهد، قال: النجوم. يعني: ﴿بُرُوجًا﴾. وكذلك قال عكرمة.

حدثنا أبو أحمد: حدثنا يعلى: حدثنا إسماعيل، عن أبي صالح:
﴿نَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ قال: النجوم الكبار.

وهذا موافق لمعنى اللفظة في اللغة؛ فإن العرب تسمي البناء المرتفع:
برجًا، قال تعالى: ﴿أَتَيْنَاكَوْنُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ [النساء:
٧٨].

وقال الأخطل^(٢):

كأنها برج روميّ يشيده لُزَّ^(٣) بجِصٍّ وأجرٍّ وأحجارٍ

(١) أخرج هذه الآثار الطبري (١٧/٧٧، ١٩/٢٨٨، ٢٨٩).

(٢) ديوانه، صنعة السكري (١٢٤)، يصف ناقته.

(٣) أي: ألصق. وتحرفت في (ت، ص) وسقطت من (ق). والمثبت من (د) وهي رواية
الديوان وكتب اللغة و«المحرر الوجيز» (١٢/٣٥ - المغربية) مصدر المصنف.
وفي (ط) و(١١/٦٢ - القطرية) وبعض المصادر: «بان».

قال الأعمش: كان أصحابُ عبد الله يقرؤونها: (تبارك الذي جعل في السماء قُصُورًا).

وأما المتأخرون من المفسرين فكثيرٌ منهم يذهبُ إلى أنها البروجُ الاثني عشر^(١) التي تنقسمُ عليها المنازل، كلُّ برجٍ منزلتان وتُثلث^(٢).

وهذه المنازلُ الثمانية والعشرون يبدو منها للناظر أربعة عشر منزلًا أبدًا، ويخفى منها أربعة عشر منزلًا، كما أنَّ البروجَ يظهرُ منها أبدًا ستة، ويخفى ستة.

والعربُ تسمي أربعة عشر منزلًا منها: شاميّة، وأربعة عشر: يمانيّة؛ فأول الشاميّة: الشَّرطان، وآخرها: السَّمَاكُ الأعزل، وأول اليمانيّة: الغُفْر، وآخرها: الرِّشاء، إذا طلعَ منها منزلٌ من المشرق غاب رقيُّه من المغرب، وهو الخامس عشر^(٣).

وبها تنقسمُ فصولُ السَّنة الأربع^(٤):

فللربيع منها: الحَمَلُ، والثورُ والجوزاء. ومنازلها: الشَّرطان، والبُطَيْن، والثريّا، والدَّبَران، والهَقعة، والهَنْعة، والدَّرَاع.

(١) كذا في الأصول. والصواب: الاثنا عشر.

(٢) انظر: «المحرر الوجيز» (١١/٦١)، و«زاد المسير» (٤/٣٨٧)، و«الأنواء» لابن قتيبة (١٢٠). وورد هذا عن ابن عباس، أخرجه الخطيب في «القول في علم النجوم»، وهو في مختصره (١٤٠) دون إسناد.

(٣) انظر: «الأنواء» للثقفى (٢٧).

(٤) كذا في الأصول. والجادة: الأربعة. وفي الكتاب من نحو هذا مواضع نبهت على بعضها.

وللصيف منها: السرطان، والأسد، والسنبلة. ومنازلها: النثرة، والطرف، والجبهة، والزبرة، والصرفة، والعواء، والسماك.

وللخريف منها: الميزان، والعقرب، والقوس. ومنازلها: الغفر، والزباني، والإكليل، والقلب، والشولة، والنعائم، والبلدة.

وللشتاء منها: الجدي، والدلو، والحوت. ومنازلها: سعد الذابح، وسعد بلع، وسعد السعود، وسعد الأخبية، والفرغ المقدم – ويسمى: الأول –، والفرغ المؤخر – ويسمى: الثاني –، والرشاء.

ولما كان نزول القمر في هذه المنازل معلومًا بالعيان والمشاهدة، ونزول الشمس فيها إنما هو بالحساب لا بالرؤية، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ﴾ [يونس: ٥]، وقال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ ﴿ [يس: ٣٨-٣٩]، فخصَّ القمر بذكر تقدير المنازل دون الشمس، وإن كانت مقدرة المنازل؛ لظهور ذلك للحس في القمر، وظهور تفاوت نوره بالزيادة والنقصان في كل منزل منزل^(١).

ولذلك كان الحساب القمريُّ أشهر وأعرف عند الأمم، وأبعد من الغلط، وأصحَّ للضبط من الحساب الشمسيِّ، ويشارك فيه الناس دون الحساب الشمسيِّ، ولهذا قال تعالى في القمر: ﴿وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّئِينَ وَالْحَسَابَ﴾ [يونس: ٥] ولم يقل ذلك في الشمس.

(١) «منزل» الثانية ليست في (ت، ص).

ولهذا كانت أشهر الحجِّ والصَّوم والأعياد ومواسم الإسلام إنما هي على حساب القمر وسيره ونزوله في منازلَه، لا على حساب الشمس وسيرها؛ حكمةً من الله ورحمةً وحفظاً لدينه؛ لاشتراك الناس في هذا الحساب، وتعدُّر الغلط والخطأ فيه، فلا يدخل في الدِّين من الاختلاف والتخليط ما دخل في دين أهل الكتاب^(١).

فهذا الذي أخبرنا تعالى به من شأن المنازل وسير القمر فيها، وجعل الشمس سراجاً وضياءً يُبصرُ به الحيوان^(٢)، ولولا ذلك لم يُبصر الحيوان، فأين هذا مما يدَّعيه الكذَّابون من علم الأحكام التي كذبها أضعافُ صدقها؟! صدقها؟!

فصل

* وأمَّا ما ذكره عن إبراهيم خليل الرحمن أنه تمسَّك بعلم النجوم حين قال: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، فمن الكذب والافتراء على خليل الرحمن ﷺ، فإنه ليس في الآية أكثر من أنه نظرَ نظرةً في النجوم، ثم قال لهم: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، فمن ظنَّ من هذا أنَّ علمَ أحكام النجوم من علم الأنبياء، وأنهم كانوا يُراعونه ويُعانونه، فقد كذب على الأنبياء، ونسبهم إلى ما لا يليقُ بهم، وهو من جنس من نسبهم إلى الكهانة والسَّحر، وزعم أن تلقَّيهم الغيب من جنس تلقِّي غيرهم، وإن كانوا فوقهم في ذلك، لكمال نفوسهم وقوَّة استعدادها وقبولها لفيض العلويَّات عليها.

(١) انظر: «أيمان القرآن» (٢٥٢).

(٢) (ت، ص): «يبصره الحيوان».

وهؤلاء لم يعرفوا الأنبياء ولا آمنوا بهم، وإنما هم عندهم بمنزلة أصحاب الرياضات الذين خُصُوا بقوة الإدراك وزكاة النفوس وطهارة الأخلاق^(١)، ونَصَبُوا أَنْفُسَهُمْ لِإِصْلَاحِ النَّاسِ^(٢) وضبط أمورهم.

ولا ريب أن هؤلاء أبعدُ الخلق عن الأنبياء واتباعهم ومعرفتهم ومعرفة مُرسِلهم وما أرسَلهم به، هؤلاء في شأنٍ والرسلُ في شأنٍ آخر، بل هم ضِدُّهم في علومهم وأعمالهم وهديهم وإرادتهم وطرائقهم ومَعَادهم، وفي شأنهم كُلِّه، ولهذا تجدُ أَتْبَاعَ هؤلاء ضِدَّ أَتْبَاعِ الرسل في العلوم والأعمال والهدي والإرادات.

ومتى بَعَثَ اللهُ رَسُوْلًا يُعَانِي التَّنْجِيمَ، وَالتَّمْزِيجَاتِ، وَالتَّطَلُّسَمَاتِ، وَالْأَوْفَاقِ، وَالتَّدَاخِيْنَ، وَالبَخُورَاتِ، وَمَعْرِفَةِ الْقِرَانَاتِ، وَالحَكَمِ عَلَى الكَوَاكِبِ بِالسُّعُودِ وَالنُّحُوسِ وَالحَرَارَةِ وَالبَرُودَةِ وَالدُّكُورَةِ وَالأُنُوثَةِ؟! وَهَلْ هَذِهِ إِلَّا صَنَائِعُ الْمُشْرِكِينَ وَعِلْمُهُمْ؟!!

وَهَلْ بُعِثَتِ الرُّسُلُ إِلَّا بِالْإِنْكَارِ عَلَى هَؤُلَاءِ وَمَحْقِهِمْ وَمَحْقِ عِلْمِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ؟! وَهَلْ لِلرُّسُلِ أَعْدَاءٌ بِالذَّاتِ إِلَّا هَؤُلَاءِ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ؟!!

وهذا معلومٌ بالاضطرار لكل من آمن بالرسَل صلواتُ الله وسلامه عليهم، وصدَّقهم فيما جاؤوا به، وعَرَفَ مَسْمَى رَسُوْلِ اللهِ وَعَرَفَ مُرْسِلَهُ. وَهَلْ كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَدُوٌّ مِثْلَ هَؤُلَاءِ

(١) (ق): «وزكاة الأخلاق».

(٢) (ت، ص): «لإصلاح حالهم».

المنجّمين الصّابئين؟! وحرّان^(١) كانت دار مملكتهم، والخليل أعدى عدوّ لهم، وهم المشركون حقّاً، والأصنام التي كانوا يعبدونها كانت صُوراً وتمائيل للكواكب، وكانوا يتخذون لها هياكل - وهي بيوت العبادات -، لكلّ كوكبٍ منهم هيكلٌ فيه أصنامٌ تناسبه، فكانت عبادتُهم للأصنام وتعظيمُهم لها تعظيماً منهم للكواكب التي وضعوا الأصنامَ عليها وعبادةَ لها.

وهذا أقوى السّيبين في الشرك الواقع في العالم، وهو الشرك بالنجوم وتعظيمُها، واعتقادُ أنها أحياءٌ ناطقة، ولها روحانيّاتٌ تنزّلُ على عابديها ومُخاطبيها، فصوّروا لها الصُّورَ الأرضية، ثم جعلوا عبادتها وتعظيمها ذريعةً إلى عبادة تلك الكواكب واستئزال روحانيّاتها، وكانت الشياطينُ تنزّلُ عليهم وتخاطبُهم وتكلّمهم وتُريهم من العجائب ما يدعُوهم إلى بَذل نفوسهم وأولادهم وأموالهم لتلك الأجسام^(٢) والتقرّب إليها^(٣).

وكان مبدأُ هذا الشرك تعظيمَ الكواكب وظنّ السُّعود والنُّحوس وحصولَ الخير والشرِّ في العالم منها، وهذا هو شركُ خواصّ المشركين وأرباب النظر منهم، وهو شركُ قوم إبراهيم.

والسببُ الثاني: عبادةُ القبور، والإشراكُ بالأموات، وهو شركُ قوم

(١) من مدن الجزيرة الفراتية، ظلّت عامرةً حتّى المئة السابعة، وهي اليوم أطلال. انظر: «معجم البلدان» (٢/ ٢٣٥)، و«بلدان الخلافة الشرقية» (١٣٤).

(٢) (ط): «الأصنام».

(٣) انظر ما تقدم (ص: ١٣٦٤).

نوح، وهو أولُ الشُّركين^(١) طَرَقَ العالم، وفتنته أعمُّ، وأهلُ الابتلاء به أكثر، وهم جمهورُ أهل الإشراك.

وكثيرًا ما يجتمعُ السَّيِّبان في حقِّ المشرك، يكونُ مَقَابِرِيًّا نُجُومِيًّا.

قال تعالى عن قوم نوح: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣].

قال البخاري في «صحيحه»^(٢): قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كان هؤلاء رجالًا صالحين من قوم نوح، فلمَّا هلكوا أوحى الشياطينُ إلى قومهم أن أنصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابًا، وسمُّوها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تُعبد، حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلمُ عُبِدَت».

ولهذا لعن النبي ﷺ الذين اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجد^(٣).

ونهى عن الصَّلَاة إلى القبور^(٤).

وقال: «اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبد»^(٥).

(١) (ت، ص): «شرك».

(٢) (٤٩٢٠).

(٣) أخرجه البخاري (٤٣٥، ١٣٣٠، ١٣٩٠) ومسلم (٥٢٩، ٥٣٠) من حديث عائشة وابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم.

(٤) أخرجه مسلم (٩٧٢) من حديث أبي مرثد الغنوي.

(٥) أخرجه مالك في «الموطأ» (٤٧٥) عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار مرسلاً. ورواه معمر وابن عجلان عن زيد بن أسلم مرسلاً.

أخرجهما عبد الرزاق (٤٠٦/١) وابن أبي شيبة (٣٧٥/٢، ٣/٣٤٥).

وقال: «أَشْتَدُّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ آتَخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»^(١).
 وقال: «إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَآ تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، فإِنِّي أَنَهَاكُم عَنْ ذَلِكَ»^(٢).
 وأخبر أن هؤلاء شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣).
 وهؤلاء هم أعداء نوح، كما أن المشركين بالنجوم أعداء إبراهيم؛ فنوحٌ عاداه المشركون بالقبور، وإبراهيم عاداه المشركون بالنجوم، والطائفتان صَوَّرُوا الْأَصْنَامَ عَلَى صُورِ مَعْبُودِيهِمْ، ثُمَّ عَبَدُوهَا.
 وإنما بُعِثَتِ الرِّسَالُ بِمَحَقِّ الشِّرْكِ مِنَ الْأَرْضِ، وَمَحَقِّ أَهْلِهِ، وَقَطَعَ

= وخالفهم عمر بن محمد بن صهبان (وهو ضعيف)، فرواه عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد مرفوعاً، أخرجه البزار - كما في «التمهيد» (٤٣/٥) - وهو منكراً بلا ريب، والمحفوظ من هذا الوجه الإرسال، بل قال البزار: إنه لا يحفظ عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه مرسلًا.
 وانظر: «فتح الباري» لابن رجب (٢٤٦/٣).
 وروي موصولاً من حديث أبي هريرة. أخرجه أحمد (٤٦/٢)، وأبو يعلى (٦٦٨١)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤٧/٣) وغيرهم بإسنادٍ ظاهره الحُسن، إلا أن البزار وأبا نعيم في «الحلية» (٣١٧/٧) ارتابا في تفرُّده.
 وانظر: «تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي» (٢٧١).
 وروي موصولاً من حديث عمر. والصواب أنه موقوف. انظر: «علل الدارقطني» (٢٢٠/٢).

- (١) هو جزء من الحديث الذي قبله.
 (٢) أخرجه مسلم (٥٣٢) من حديث جندب بن عبد الله.
 (٣) أخرجه البخاري (٤٢٧) ومسلم (٥٢٨) من حديث عائشة.

أسبابه، وهَدَم بيوته، ومحاربة أهله، فكيف يُظَنُّ بإمام الحنفاء، وشيخ الأنبياء، وخليل ربِّ الأرض والسماء، أنه كان يتعاطى علمَ النجوم، ويأخذُ منه أحكامَ الحوادث؟! سبحانك هذا بهتانٌ عظيم.

وإنما كانت النظرةُ التي نَظَرها في النجوم^(١) مِنْ معارِض الأفعال، كما كان قوله: ﴿فَعَلَهُ كَيِّدُهُمْ هَذَا﴾ وقوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، وقوله عن امرأته سارة: «هذه أختي» مِنْ معارِض المقال، ليتوصَّل بها إلى غرضه مِنْ كَسْر الأصنام، كما توصَّل بتعريضه بقوله: «هذه أختي» إلى خلاصها مِنْ يد الفاجر^(٢).

ولما غَلِظَ فهمُ هذا عن كثيرٍ من الناس، وكَثُفَتْ طباعُهم عن إدراكه، ظَنُّوا أنَّ نظره في النجوم ليستنبطَ منها علمَ الأحكام^(٣)، وعَلِمَ أنَّ نجمَه وطالعه يقضي عليه بالسَّقم، وحاشَ لله أن يُظَنَّ ذلك بخليله ﷺ أو بأحدٍ من أتباعه.

وهذا مِنْ جنس معارِض يوسف الصِّدِّيق ﷺ حين تفتيش أوعية أخيه عن الصَّاع، فإنَّ المفتِّش بدأ بأوعيتهم مع علمه أنه ليس فيها، وآخر وعاء أخيه مع علمه أنه فيها، تعريضاً بأنه لا يَعْرِفُ في أيِّ وعاء هي، ونفيًا للتهمة عنه بأنه لو كان عالمًا في أيِّ الأوعية هي لبادر إليها، ولم يكلِّف نفسه تعبَ التفتيش لغيرها.

(١) (ت، ق، د): «في علم النجوم». وهو خطأ. وعلى الصواب في (ص).

(٢) انظر ما تقدم (ص: ٩٤٨).

(٣) انظر: «فرج المهموم» لابن طاووس (٤٤).

فلهذا نظر الخليل ﷺ في النجوم توريةً وتعريضٌ محض، ينفي به عنه تهمة قومه ويتوصل به إلى كيد أصنامهم^(١).

فصل

* وأما الاستدلال بقوله تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [غافر: ٥٧]، وأنَّ المراد به كِبَرُ الْقَدْرِ وَالشَّرَفِ، لا كِبَرُ الْجُنَّةِ = ففي غاية الفساد؛ فَإِنَّ المراد من الْخَلْقِ هاهنا الفعل، لا نفسُ المفعول، وهذا من أبلغ الأدلة على المَعَاد، أي: أن الذي خلق السموات والأرض - وَخَلَقَهَا أَكْبَرُ من خلقكم - كيف يُعْجِزُهُ خَلْقُكُمْ بعدما تموتون خَلْقًا جديدًا؟!

ونظيرُ هذا قوله تعالى في سورة يس: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾، أي: مثل هؤلاء المنكرين^(٢). فهذا استدلالٌ بشمول القدرة للنوعين، وأنها صالحةٌ لهما، فلا يجوزُ أن يثبت تعلُّقها بأحد المقدورين دون الآخر.

فكذلك قوله: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾، أي: من لم تَعْجَزْ قدرته عن خلق العالم العلويِّ والسفلي، كيف يعجزُ عن

(١) وإلى هذا ذهب جمهور المفسرين. انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٤/ ٣٠٩)،

و«المحرر الوجيز» (١٢/ ٣٧٤)، و«الوسيط» للواحيدي (٣/ ٥٢٨).

وأجيب عن نظر إبراهيم عليه السلام بأجوبة أخرى. انظر: «تنزيه الأنبياء» للشریف المرتضى (٤٥ - ٤٨)، و«معاني القرآن» للنحاس (٦/ ٤٠).

(٢) (ت): «المتكبرين».

خلق الناس خلقًا جديدًا بعد ما أماتهم؟!

ولا تعرّض في هذا لأحكام النجوم بوجهٍ قطّ، ولا لتأثير الكواكب.

* وأمّا قوله تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطَلًا﴾ [آل عمران: ١٩١]، فلا ريب أنّ خلقَ السموات والأرض من أعظم الأدلّة على وجود فاطرهما وكمال قدرته وعلمه وحكمته وانفراده بالربوبية والوحدانية، ومن سوى بين ذلك وبين البقّة، وجعل العبرة والدلالة والعلم بوجود الربّ الخالق البارئ المصورّ منهما سواء، فقد كابر.

والله سبحانه إنما يدعو عباده إلى النّظر والفكر في مخلوقاته العظام؛ لظهور أثر الدّلالة فيها، وبديع^(١) عجائب الصّنع والحكمة فيها، واتّساع مجال الفكر والنّظر في أرجائها، وإلا:

ففي كلّ شيءٍ له آيةٌ تدلّ على أنه واحد^(٢)

ولكن؛ أين الآية والدّلالة في خلق العالم العلويّ والسّفلي إلى خلق القمّة والبرغوث والبقّة؟! فكيف يسمّح لعاقِلٍ عقله أن يسوّي بينهما، ويجعل الدّلالة من هذا كالدّلالة من الآخر؟!

والله سبحانه إنما يذكر من مخلوقاته للدّلالة عليه أشرفها وأعظمها وأظهرها للحسّ والعقل، وأبينها دلالة^(٣)، وأعجبها صنعة؛ كالسّماء

(١) (ت، د): «وبدو». وهي قراءة جيدة. وفي طرة (د): «لعله: وبديع».

(٢) من أبيات مضيّ تخريجها (ص: ٦٤٢).

(٣) (ت): «وأثبتها دلالة».

والأرض والشمس والقمر والليل والنهار والنجوم والجبال والسحاب^(١) والمطر، وغير ذلك من آياته، ولا يدعو عباده إلى التفكر في القمل والبراغيث والبعوض والبق والكلاب والحشرات ونحوها، وإنما يذكر ما يذكر من ذلك في سياق ضرب الأمثال، مبالغة في الاحتقار والضعف؛ كقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُٗٓ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوهُ مِنْهُ﴾ [الحج: ٧٣]، فهنا لم يذكر الذباب في سياق الدلالة على إثبات الصانع تعالى^(٢)، وكذلك قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، وكذلك قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِئْتًا وَإِنَّ أَوْهَرَ الْعَبُوتِ لَبَيْتُ الْعَنَكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١].

فتأمل ذكر هذه المخلوقات الحغيرة في أي سياق، وذكر المخلوقات العظيمة في أي سياق.

وأما قول من قال من المتكلمين المتكلفين: إن دلالة حصول الحياة في الأبدان الحيوانية أقوى من دلالة السموات والأرض على وجود الصانع تعالى = فبناءً من هذا القائل على الأصل الفاسد، وهو إثبات الجوهر الفرد^(٣)، وأن تأثير الصانع تعالى في خلق العالم العلوي والسفلي هو

(١) (ق): «والشجر».

(٢) في طرة (ت) هنا تعليق لم يظهر جيداً، بسبب التصوير، وفحواه أن في الآية إشارة إلى إثبات الصانع.

(٣) وهو الجزء الذي لا يتجزأ، والمتحيز الذي يقبل العرض. انظر: «لمع الأدلة» للجويني =

تركيب تلك الجواهر وتأليفها هذا التأليف الخاص، والتركيبُ جنسُه مقدورٌ للبشر وغيرهم، وأمَّا الإحداث والاختراع فلا يقدرُ عليه إلا الله^(١).

والقولُ بالجواهر الفرد وبناء المبدأ والمعاد عليه مما هو من أصول المتكلمين الفاسدة التي نازعهم فيها جمهورُ العقلاء، قالوا: وخلقُ الله تعالى وإحداثه لما يُحدثه من أجسام العالم هو إحداثٌ لأجزائها وذواتها، لا مجرد تركيب لجواهر منفردة قد فرغ من خلقها، وصنعه وإبداعه الآن إنما هو في تأليفها وتركيبها.

وهذا من أقوال أهل البدع التي أبتدعوها في الإسلام^(٢)، وبنوا عليها المَعَادَ وحدوثَ العالم، فسَلَطُوا عليهم أعداء الإسلام ولم يُمكنْهم كَسْرُهم، لَمَّا بنوا المبدأ والمَعَادَ على أمرٍ وهميٍّ خياليٍّ، وظنُّوا أنه لا يتمُّ لهم القولُ بحدوث العالم وإعادة الأجسام إلا به، وأقام مُنازِعَهم حججًا كثيرةً جدًا على بطلان القول بالجواهر، واعترفوا هم بقوة كثيرٍ منها وصحَّتْه، فأوقع ذلك شكًّا لكثيرٍ منهم في أمر المبدأ والمَعَاد؛ لبنائه على شفا جُرفٍ هار^(٣).

= (٨٧)، و«الحدود الأنيفة» (٧١)، و«فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية» (٤١٩).

(١) انظر: «شرح الأصول الخمسة» للقاضي عبد الجبار (٩٦)، و«التمهيد» للباقلاني (٤١)، و«الشامل» للجويني (٦٨)، و«الاقتصاد» للغزالي (١٩)، ومقدمات سائر كتب المتكلمين.

(٢) انظر: «التمهيد» لابن عبد البر (١٥٢/٧)، و«الكشف عن مناهج الأدلة» لابن رشد (١٣٥)، و«منهاج السنة» (٣١٥/١)، و«درء التعارض» (٢٨٣/١، ٢٨٨/٧، ٣١١).

(٣) انظر: «الفصل» (٢٣٠-٢٣٦)، و«الصفدية» (١٦٠/٢)، و«منهاج السنة» (٣/٣٦١)، و«نقض التأسيس» (١/١٣٠، ٢٢٣)، و«مجموع الفتاوى» (٥/٣٣، ٥٤٥، ١٣٧/١٠٥٧).

وأما أئمة الإسلام وفحول النظّار، فلم يعتمدوا على هذه الطريقة، وهي عندهم أضعف وأوهى من أن يبنوا عليها شيئاً من الدين، فضلاً عن حدوث العالم وإعادة الأجسام، وإنما اعتمدوا على الطرق التي أرشد الله سبحانه إليها في كتابه، وهي حدوث ذات الحيوان والنبات، وخلق نفس العالم العلوي والسفلي، وحدث السحاب والمطر والرياح وغيرها من الأجسام التي يشاهد حدوثها بذواتها لا مجرد حدوث تأليفها وتركيبها^(١).

فعند القائلين بالجواهر لا يشهد أن الله أحدث في هذا العالم شيئاً من الجواهر، وإنما أحدث تأليفها وتركيبها فقط، وإن كان إحداثه لجواهره سابقاً متقدماً قبل ذلك، وأما الآن فإنما تحدث الأعراض من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون فقط وهي الأكوان عندهم، وكذلك المعاد؛ فإنه سبحانه يفرق أجزاء العالم، وهو إعدامه، ثم يؤلفها ويجمعها، وهو المعاد.

وهؤلاء احتاجوا إلى أن يستدلوا على كون عين الإنسان وجواهره مخلوقة، إذ المشاهد عندهم بالحس دائماً^(٢) هو حدوث أعراض في تلك الجواهر من التأليف الخاص^(٣)، وزعموا أن كل ما يحدثه الله من السحاب والمطر والزروع والثمار والحيوان فإنما يحدث فيه أعراضاً، وهي جمع الجواهر التي كانت موجودة وتفرقها، وزعموا أن أحداً لا يعلم حدوث عين من الأعيان بالمشاهدة ولا بضرورة العقل، وإنما يعلم ذلك

(١) انظر: «نقض التأسيس» (١/١٧٦)، و«درء التعارض» (٧/٣٠٢ - ٣١١).

(٢) في الأصول: «وانما». والمثبت من (ط).

(٣) في الأصول: «الخالص». والمثبت أشبه.

بالاستدلال.

وجمهورُ العقلاء من الطوائف يخالفون هؤلاء، ويقولون: الربُّ لا يزالُ يُحدِّثُ الأعيان، كما دلَّ على ذلك الحِسُّ والعقلُ والقرآنُ؛ فإنَّ الأجسامَ الحادثةَ بالمشاهدة ذواتُها وأجزاؤها حادثةٌ بعد أن لم تكن جواهر مفرقةً فاجتمعت، ومن قال غير ذلك فقد كابر الحِسَّ والعقل، فإنَّ كونَ الإنسان والحيوان مخلوقًا مُحدَّثًا كائنًا بعد أن لم يكن أمرٌ معلومٌ بالضرورة لجميع الناس، وكلُّ أحدٍ يعلمُ أنه حَدَثَ في بطن أمِّه بعد أن لم يكن، وأن عينه حَدَثَتْ، كما قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ [مریم: ٩]، وليس هذا عندهم مما يُستدلُّ عليه بل يُستدلُّ به، كما هي طريقةُ القرآن؛ فإنه جعلَ حدوثَ الإنسان وخلقَه دليلًا، لا مدلولًا عليه.

وقولهم: «إنَّ الحادثَ أعراضٌ فقط، وأنه مركَّبٌ من الجواهر المفردة»؛ قولان باطلان، بل يُعلَمُ^(١) حدوثُ عين الإنسان وذاته وبطلانُ الجوهر الفرد، ولو كان القولُ بالجوهر صحيحًا لم يكن معلومًا إلا بأدلةٍ خفيةٍ دقيقة، فلا يكونُ [من] أصول الدِّين، بل ولا مقدِّمةً فيها^(٢).

فطريقتُهم تتضمَّنُ جَحْدَ المعلوم، وهو حدوثُ الأعيان الحادثة وذواتها، وإثباتُ ما ليس بمعلوم - بل هو باطل -، وهو إثباتُ الجوهر الفرد. وليس هذا موضع استقصاء هذه المسألة^(٣).

(١) (ت): «نعم».

(٢) انظر: «درء التعارض» (١/١٢٤، ٢/٢٢٤، ٣/٣٣٩).

(٣) انظر: «الصواعق المرسلة» (٩٨٥ - ٩٨٨، ١١٨٧ - ١٢٠٦).

والمقصودُ الكلامُ على قوله: «إنَّ الاستدلال بحصول الحياة في بنية الحيوان على وجود الصَّانع أقوى من دلالة تركيب الأجرام الفلكية»، وهو مبنيٌّ على هذا الأصل الفاسد.

* وأما استدلاله بقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا﴾ [ص: ٢٧]، فعجبٌ من العجب! فإنَّ هذا من أقوى الأدلة وأبينها على بطلان قول المنجمين والدَّهرية الذين يُسندون جميع ما في العالم من الخير والشرِّ إلى النجوم وحركاتها واتصالاتها، ويزعمون أنَّ ما تأتي به من الخير والشرِّ مُعْغَنٍ عن تعريف^(١) الرسل والأنبياء، وكذلك ما تُعطيه من السُّعود والنُّحوس.

وهذا هو السَّبَبُ الذي سُقْنَا الكلام لأجله معهم لمَّا حكينا قولهم^(٢): إنه لمَّا كانت الموجودات في العالم السُّفليّ مرتَّبة^(٣) على تأثير الكواكب والروحانيَّات التي هي مدبِّرات الكواكب، وكان^(٤) في اتصالاتها نظَرٌ سعيد ونحس، وَجَبَ أن يكون في آثارها حُسْنٌ وقُبْحٌ في الخلق والأخلاق، والعقول الإنسانيَّة متساوية في النوع، فوجب أن يدركها كُلُّ عقلٍ سليم، ولا يتوقَّف إدراكها على من هو مثل ذاك العاقل في النوع، ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَضِّلَ عَلَيْكُمْ﴾.

(١) (ق، ت): «والشر فعن تعريف». وهو تحريفٌ قبيح.

(٢) فيما تقدم (ص: ١٠٠٢، ١١٧٣).

(٣) في الموضوعين المتقدمين: «مركبة». وفي «نهاية الأقدام»: «مرتبة».

(٤) في الأصول: «وإن كان». والمثبت من الموضوع المتقدم (ص: ١٠٠٢).

إلى آخر كلامكم المتضمن خلق السموات الأرض بغير أمرٍ ولا نهْيٍ ولا ثوابٍ ولا عقاب.

وهذا هو الباطل الذي نفاه الله سبحانه عن نفسه، وأخبر أنه ظنُّ أعدائه الكافرين، ولهذا اتَّفَقَ المفسِّرون على أنَّ الحقَّ الذي خُلِقَتْ به السمواتُ والأرض هو الأمرُ والنهيُّ وما يترتَّبُ عليهما من الثواب والعقاب^(١)، فمن جحد ذلك، وجحد رسالة الرسل، وكفَّر بالمعاد، وأحال حوادث العالم على حركات الكواكب، فقد زعم أنَّ خلق السموات والأرض أبطلُّ الباطل^(٢)، وأنَّ العالم خُلِقَ عبثًا، وثِرَكٌ سُدى، وخُلِّيَ هملًا، وغاية ما خُلِقَ له أن يكون متمتعًا باللذات الحسِّيَّة - كالبهائم - في هذه المدَّة القصيرة جدًّا، ثمَّ يفارق الوجودَ وتُحدِثُ حركات الكواكب أشخاصًا مثله هكذا أبدًا.

فأيُّ باطلٍ أبطلُّ من هذا؟! وأيُّ عبثٍ فوق هذا؟! ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (١١٥) فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿[المؤمنون: ١١٥ - ١١٦].

والحقُّ الذي خُلِقَتْ به السمواتُ والأرض وما بينهما هو إلهيَّةُ الربِّ المتضمِّنةُ لكمال حكمته وملكه، وأمره ونهيُّه المتضمَّنُ لشرعه، وثوابه وعقابه المتضمَّنُ لعدله وفضله ولقائه.

فالحقُّ الذي وُجِدَ به العالم كونُ الله سبحانه هو الإله الحقُّ المعبود، والأمرُ الناهي المتصرِّف في الممالك بالأمر والنهي، وذلك يستلزم إرسال

(١) انظر ما تقدم (ص: ١٠٧٢) والتعليق عليه.

(٢) (ت): «من أبطل الباطل».

الرسول وإكرام من أَسْتَجَابَ لهم وتمام الإنعام عليه، وإهانة من كفرَ بهم وكذَّبهم واختصاصه بالشقاء والهلاك، وذلك معقودٌ بكمال حكمة الربِّ تعالى وقدرته وعلمه وعدله، وتمام ربوبيته وتصرفه وانفراده بالإلهية، وجريان المخلوقات على مُوجِبِ حكمته وإلهيته وملكه التَّامِّ، وأنه أَهْلٌ أَنْ يُعْبَدَ وَيُطَاعَ، وأنه أَوْلَى مَنْ أكرمَ أَحِبَّاهُ وأولِياهُ بالإكرام الذي يليقُ بعظمته وغناه وجُوده، وأهانَ أعداءه المُعْرِضِينَ عنه الجاحدين له المشركين به المسوِّين بينه وبين الكواكب والأوثان والأصنام في العبادة بالإهانة التي تليقُ بعظمته وجلاله وشِدَّةِ بأسه.

فهو الله العزيزُ العليم، غافِرُ الذَّنْبِ وقابلُ التَّوْبِ شديدُ العقابِ ذو الطَّوْلِ، لا إله إلا هو إليه المصير^(١)، وهو ذو الرحمة الواسعة الذي لا يُرَدُّ بأُسِه عن القوم المجرمين^(٢)، ألا له الخلقُ والأمرُ تبارك الله ربُّ العالمين^(٣).

وهو سبحانه خلقَ العالم العلويَّ والسُّفليَّ بسببِ الحقِّ، ولأجلِ الحقِّ، وضمَّنَه الحقَّ، فبالحقِّ كان، وللحقِّ كان، وعلى الحقِّ أَشْتَمِلَ، والحقُّ هو توحيدُه، وعبادته وحده لا شريك له هو مُوجِبُ ذلك^(٤) ومقتضاه، وقام^(٥) بعدله الذي هو الحقُّ، وعلى الحقِّ أَشْتَمِلَ، فما خلقَ اللهُ شيئاً إلا بالحقِّ

(١) كما أخبر سبحانه في فاتحة سورة غافر.

(٢) كما أخبر في سورة الأنعام: ١٤٧.

(٣) كما في سورة الأعراف: ٥٤.

(٤) (ق): «وموجب ذلك». وهو خطأ.

(٥) أي: العالم العلوي والسفلي.

وللحق، ونفس خلقه له حق، وهو شاهد من شواهد الحق، فإنَّ أحقَّ الحقِّ هو التوحيد، كما أنَّ أظلمَ الظُّلم هو الشرك.

ومخلوقاتُ الربِّ تعالى كُلُّها شاهدةٌ له بأنه الله الذي لا إله إلا هو، وأنَّ كلَّ معبودٍ باطلٌ سواه، وكلُّ مخلوقٍ شاهدٌ بهذا الحقِّ؛ إمَّا شهادةً نُطْقِي، وإمَّا شهادةً حال، وإنَّ ظَهَرَ بفعله وقوله خلافُها، كالمشرك الذي يشهدُ حالُ خلقه وإبداعه وصنعه لخالقه وفطره أنه الله الذي لا إله إلا هو، وإنَّ عبدَ غيره وزعم أنَّ له شريكًا، فشاهدُ حاله مكذَّبٌ له مُبْطِلٌ لشهادة فعله وقاله.

وأما قوله (١): «إنه لا يمكن أن يقال: المراد أنه خَلَقَها على وجهٍ يمكن الاستدلالُ بها على الصانع الحكيم...» إلى آخر كلامه.

فيقال له: إذا كانت دلالتها على صانعها أمرًا ثابتًا لها لذواتها، وذواتها إنما وُجِدَتْ بإيجاده وتكوينه، كانت دلالتها بسبب فعل الفاعل المختار لها، ولكنَّ هذا بناءٌ منه على أصلٍ فاسدٍ يكرِّره في كتبه، وهو أنَّ الذوات ليست بمجمولة، ولا تتعلَّقُ بفعل الفاعل (٢)، وهذا مما أنكره عليه أهل العلم والإيمان، وقالوا: إنَّ كونها ذواتٍ، وإنَّ وجودها وأوصافها وكلُّ ما ينسبُ إليها هو بفعل الفاعل، فكونها ذواتٍ وما يتبع ذلك من دلالتها على الصانع كُلُّه بجعل الجاعل، فهو الذي جعل الذوات والصفات، وثبوت دلالتها لذاتها لا ينفي أن تكون بجعل الجاعل، فإنه لما جعلها على هذه الصفة مستلزماً لدلالتها عليه كانت دلالتها عليه بجعله.

(١) أي: الرازي، فيما تقدم من احتجاجه.

(٢) انظر: «فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية» (١٧٠، ٣٦٥).

فإن قيل: لو قُدِّرَ عدمُ الجاعل لها لم يرتفع كونُها ذواتٍ، ولو كانت ذواتٍ بجَعْلِهِ لارتفع كونُها ذواتٍ بتقديرِ أرتفاعه.

قيل: ما تعني بكونها ذواتٍ وماهياتٍ؟ أتعني به تحقُّقَ ذلك في الخارج؟ أو في الذَّهن؟ أو أعمَّ منها؟

فإن عنيَتَ الأول، فلا ريب في بطلان كونها ذواتٍ وماهياتٍ، وعلى تقدير^(١) أرتفاع الجاعل.

وإن عنيَتَ الثاني، فالصُّورُ الذَّهنيةُ مجعولةٌ له أيضًا؛ لأنه هو الذي علِّم فأوجد الحقائق الذَّهنية في العلم، كما أنه الذي خلق فأوجد الحقائق الذَّهنية في العَيْن، فهو الأكرمُ الذي خلق وعلِّم، فما في الذهن بتعليمه، وما في الخارج بخلقه.

وإن عنيَتَ القَدْرَ المشترك بين الخارج والذهن، وهو مسمًى كونها ذواتٍ وماهياتٍ بقطع النظر عن تقييدٍ بالذهن أو الخارج، قيل لك: هذه ليست بشيءٍ البتة، فإنَّ الشيء إنما يكون شيئًا في الخارج أو في الذَّهن والعلم، وما ليس له حقيقةٌ خارجيةٌ ولا ذهنيةٌ فليس بشيءٍ، بل هو عدمٌ صِرْف، ولا ريب أنَّ عدمَ ليس بفعلٍ فاعلٍ ولا جَعْلٍ جاعلٍ.

فإن قيل: هي لا تنفكُ عن أحد الوجودين، إمَّا الذَّهني، وإمَّا الخارجي، ولكن نحن أخذناها مجردةً عن الوجودين، ونظرنا إليها من هذه الحيثية وهذا الاعتبار، ثمَّ حَكَمنا عليها بقطع النظر عن تقييدها بذهنٍ أو خارج.

(١) (ط): «على تقدير».

قيل: الحكمُ عليها بشيءٍ ما^(١) يستلزمُ تصوُّرها ليتمكنَ الحكمُ عليها، وتصورُها مع أخذها مجردةً عن الوجودِ الذهني^(٢) مُحال.

فإن قيل: مسلّمٌ أنَّ ذلك مُحال، ولكن إذا أخذناها مع وجودها الذهنيّ أو الخارجيّ فهنا أمران: حقيقتُها وماهيتها، والثاني: وجودُها الذهنيّ أو الخارجيّ، فنحن أخذناها موجودةً، وحكمنا عليها مجردةً، فالحكمُ على جزء هذا المأخوذ المتصور.

قيل: هذا القدرُ المأخوذُ عدمٌ محضٌ - كما تقدم -، والعدمُ لا يكونُ بجعلٍ جاعلٍ.

ونكتةُ المسألة: أنَّ الذوات من حيث هي ذواتٌ إمّا أن تكون وجودًا أو عدمًا، فإن كانت وجودًا فهي بجعلٍ الجاعل، وإن كانت عدمًا فالعدمُ كاسمها، ولا يتعلّق بجعلٍ الجاعل^(٣).

فصل

* وأمّا قوله: إنَّ إبراهيمَ عليه السلام كان أَعْتَمَدُهُ في إثبات الصّانع على الدلائل الفلكيّة، كما قرّره؛ فيقال: من العجب ذكركم لخليل الرحمن في هذا المقام، وهو أعظمُ عدوٍّ لعباد الكواكب والأصنام التي اتّخذت على صُورِها، وهم أعداؤه الذين ألقوه في النار، حتّى جعلها الله عليه بردًا وسلامًا، وهو عليه السلام أعظمُ الخلق براءةً منهم.

(١) (ت): «الحكم عليها مبني على ما».

(٢) (ق): «الوجود والذهن». وهو تحريف.

(٣) انظر: «مجموع الفتاوى» (٢/ ١٤٤، ٨/ ١٨٢، ١٦/ ٢٦٥).

وأما ذلك التقرير^(١) الذي قرره الرازي في المناظرة بينه وبين المَلِك المعطل؛ فمما لم يخطر بقلب إبراهيم، ولا بقلب المشرك، ولا يدلُّ اللفظُ عليها البتَّة، وتلك المناظرة التي ذكرها الرازي تشبه أن تكون مناظرة بين فيلسوفٍ ومتكلِّم! فكيف يسوغُ أن يقال: إنها هي المرادة من كلام الله تعالى؟! فيُكذَّب على الله، وعلى خليله، وعلى المشرك المعطل! وإبراهيم أعلم بالله ووحانيته وصفاته من أن يرضى^(٢) بهذه المناظرة.

ونحن نذكرُ كلامَ أئمة التفسير في ذلك لِيُفْهَم معنى المناظرة، وما دلَّ عليه القرآن من تقريرها.

قال ابن جرير^(٣): معنى الآية: ألم تر يا محمَّد إلى الذي حاجَّ إبراهيم في ربِّه حين قال له إبراهيم: ربِّي الذي يحيي ويميت، يعني بذلك: ربِّي الذي بيده الحياة والموت، يحيي من يشاء ويميت من أراد بعد الإحياء، قال: أنا أفعل ذلك، فأحيي وأميت، أستحيي من أردتُ قتله فلا أقتله، فيكون ذلك منِّي إحياء له - وذلك عند العرب يسمَّى: إحياء، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]، وأقتل آخر، فيكون ذلك منِّي إماتة له. قال إبراهيم له: فإنَّ الله هو الذي يأتي بالشمس من مشرقها، فإن كنتَ صادقاً أنك إلهٌ فأت بها من مغربها. قال الله عزَّ وجل: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾، يعني: أنقطع وبطلت حجَّته.

(١) في الأصول: «التدبير». والمثبت من (ط).

(٢) غير محررة في الأصول، ورسومها يشبه: «يوصى». وفي (ط): «يُوحى إليه». ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) (٤٣٢/٥ - ٤٣٧).

ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ قَالَ ذَلِكَ مِنَ السَّلَفِ.

فروى عن قتادة: ذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ دَعَا بَرَجْلِينَ، فَقَتَلَ أَحَدَهُمَا وَاسْتَحْيَا الْآخَرَ،
وَقَالَ: أَنَا أَحْيَى هَذَا وَأَمِيتُ هَذَا، قَالَ إِبْرَاهِيمُ عِنْدَ ذَلِكَ: فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ
مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ.

وعن مجاهد: ﴿أَنَا أَحْيَى وَأَمِيتُ﴾ أَقْتُلُ مِنْ شِئْتُ، وَأَسْتَحْيِي مِنْ شِئْتُ
أَدْعُهُ حَيًّا فَلَا أَقْتُلُهُ.

وقال ابن وهب: حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أَنَّ الْجَبَّارَ قَالَ
لِإِبْرَاهِيمَ: أَنَا أَحْيَى وَأَمِيتُ، وَإِنْ شِئْتُ قَتَلْتُكَ وَإِنْ شِئْتُ أَسْتَحْيِيكَ، فَقَالَ
إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ. فَبُهِتَ
الَّذِي كَفَرَ.

وقال الربيع: لما قال إبراهيم: رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيَمِيتُ، قَالَ هُوَ — يَعْنِي
نَمْرُودَ -: فَأَنَا أَحْيَى وَأَمِيتُ، فَدَعَا بَرَجْلِينَ فَاسْتَحْيَا أَحَدَهُمَا وَقَتَلَ الْآخَرَ،
وَقَالَ: أَنَا أَحْيَى وَأَمِيتُ، أَيُّ: أَسْتَحْيِي مِنْ شِئْتُ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي
بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ.

وقال السُّدِّي: لما خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ النَّارِ أَدْخَلُوهُ عَلَى الْمَلِكِ، وَلَمْ يَكُنْ
قَبْلَ ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْهِ، فَكَلَّمَهُ وَقَالَ لَهُ: مِنْ رَبُّكَ؟ قَالَ: رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي
وَيَمِيتُ، قَالَ نَمْرُودُ: أَنَا أَحْيَى وَأَمِيتُ، أَنَا أَخَذْتُ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ فَأَدْخَلْتُهُمْ بَيْتًا فَلَا
يُطْعَمُونَ وَلَا يُسْقَوْنَ، حَتَّى إِذَا هَلَكُوا مِنَ الْجُوعِ أَطْعَمْتُ اثْنَيْنِ وَسَقَيْتُهُمَا
فَعَاشَا، وَتَرَكْتُ الْاِثْنَيْنِ فَمَاتَا، فَعَرَفَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّ لَهُ قُدْرَةً بِسُلْطَانِهِ وَمُلْكِهِ عَلَى
أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ

المغرب. فُبْهَتَ الذي كفر^(١)، وقال: إِنَّ هذا إنسانٌ مجنون، فأخرجوه، ألا ترون أنه من جنونه أجتراً على ألّهتكم فكسّرّها، وأنّ النارَ لم تأكله. وخشي أن يفتضحَ في قومه، وكان يزعمُ أنه ربٌّ، فأمرَ بإبراهيمَ فأُخرجَ.

وقال مجاهد: أحيي فلا أقتل، وأميتُ من قتلْتُ.

وقال ابن جريج: أُتِيََ برجلين، فقتَلَ أحدهما وترك الآخر، فقال: أنا أحيي وأميت، أقتلُ^(٢) فأميتُ من قتلْتُ، وأحيي فلا أقتلُ.

وقال ابن إسحاق: ذُكِرَ لنا - والله أعلم - أنّ نمرودَ قال لإبراهيمَ: أرايتَ إلهك هذا الذي تعبدُ وتدعو إلى عبادته وتذكرُ من قدرته التي تعظمه بها على غيره، ما هو؟ قال إبراهيم: ربِّي الذي يحيي ويميت، قال نمرود: أنا أحيي وأميت، فقال له إبراهيم: كيف تحيي وتميت؟ قال: آخذُ الرجلين قد أستوجبا القتلَ في حكمي، فأقتلُ أحدهما فأكونُ قد أمتُّه، وأعفو عن الآخر فأتركه، فأكونُ قد أحييتُه، فقال له إبراهيم عند ذلك: فإنَّ الله يأتي بالشمس من المشرق فأتِ بها من المغرب، أعرفُ أنه كما تقول، فُبْهَتَ عند ذلك نمرود، ولم يرجع إليه شيئاً، وعرفَ أنه لا يطيقُ ذلك.

فهذا كلامُ السلف في هذه المناظرة، وكذلك سائرُ المفسرين بعدهم، لم يقل أحدٌ منهم قطُّ: إن معنى الآية أنَّ هذا الإحياءَ والإماتةَ حاصلٌ مِنِّي ومن كلِّ أحد، فإنَّ الرجلَ قد يكون منه الحدوثُ بواسطة تمزيجِ الطبائع وتحريك الأجرام الفلكيّة.

(١) (ت): «فُبْهَتَ الذي كفر عند ذلك».

(٢) ساقطة من (ق). وهي في (د، ت) و«التفسير».

بل نقطعُ بأنَّ هذا لم يخطرُ^(١) بقلب المشرك المناظرِ البتَّة، ولا كان هذا مراده، فلا يحلُّ تفسيرُ كلام الله بمثل هذه الأباطيل، ونسأل الله أن يُعيذنا من القول عليه ما لم نعلم، فإنه أعظمُ المحرِّمات على الإطلاق وأشدُّها إثماً.

وقد ظنَّ جماعةٌ من الأصوليين وأرباب الجدل أن إبراهيمَ أُنْتُقِلَ مع المشرك من حَجَّةٍ إلى حَجَّةٍ، ولم يُجِبْه عن قوله: أنا أحيي وأميت^(٢).

قالوا: وكان يمكنه أن يُتَمِّمَ^(٣) معه الحَجَّةَ الأولى، بأن يقول: مرادي بالإحياء إحياء الميت وإيجاد الحياة فيه، لا أَسْتَبْقَاؤُهُ على حياته، وكان يمكنه تَمْيِيمُهَا بمعارضة^(٤) في نفسها، بأن يقول: فأُحْيِي مَنْ أَمِتَّ وقتلت إن كنتَ صادقاً، ولكن أُنْتُقِلَ إلى حَجَّةٍ أوضح من الأولى، فقال: إنَّ الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب، فانقطع المشرك المعطلُّ.

وليس الأمرُ كما ذكروه، ولا هذا أُنْتُقِلَ^(٥)، بل هذا مطالبةٌ له بمُوجِبِ دعواه الإلهية، والدليل الذي أَسْتَدَلَّ به إبراهيمُ قد تَمَّ وثبتَ مُوجِبُه، فلمَّا ادَّعى الكافرُ أنه يفعلُ كما يفعلُ الله فيكونُ إلهاً مع الله طالَبَه إبراهيمُ بمُوجِبِ

(١) (ت): «لا يدخل ويخطر».

(٢) انظر: «الكافية في الجدل» (٥٥٢)، و«عَلَمُ الْجَدَل» (١٠٥)، و«الواضح» (١/ ٥٠٤)، و«البحر المحيط» (٥/ ٣٥٤)، و«الإتقان» للسيوطي (١٩٥٦).

(٣) (ت): «يتم».

(٤) (ط): «بمعارضته».

(٥) انظر: «الصواعق المرسله» (٤٩١)، و«الداء والدواء» (٣٠١)، و«أصول السرخسي» (٢/ ٢٨٨) و«أحكام القرآن» للجصاص (٢/ ١٧١)، و«تفسير ابن كثير» (٢/ ٦٣١)، و«البداية والنهاية» (١/ ٣٤٤).

دعواه مطالبةٌ تتضمنُ بطلانَها، فقال: إن كنتَ ربًّا كما تزعمُ فتحيي وتميتُ كما يحيي ربِّي ويميت، فإنَّ الله يأتي بالشمس من المشرق فتنتطعُ^(١) لقدرته وتسخيرهِ ومشيتته، فإن كنتَ أنتَ ربًّا فأنتَ بها من المغرب.

وتأمل قولَ الكافر: أنا أحيي وأميت، ولم يقل: أنا الذي أحيي وأميت، يعني: أنا أفعلُ كما يفعلُ الله، فأكونُ ربًّا مثله، فقال له إبراهيم: فإن كنتَ صادقًا فافعلْ مثلَ فعلهِ في طلوعِ الشمس، فإذا أطلعها مِن جهةٍ فأطلعها أنتَ من جهةٍ أخرى.

ثم تأمل ما في ضمن هذه المناظرة من حُسن الاستدلال بأفعال الربِّ المشهودة المحسوسة، التي تستلزم وجودَه وكَمال قدرته ومشيتته وعلمه ووحدانيته، من الإحياء والإماتة المشهودين للذين لا يقدُر عليهما إلا الله وحده، وإتيانه تعالى بالشمس من المشرق، ولا يقدُر أحدٌ سواه على ذلك.

وهذا برهانٌ لا يقبلُ المعارضةَ بوجه، وإنما لبَّسَ عدوُّ الله، وأوهمَ الحاضرين أنه قادرٌ من الإحياء والإماتة على ما هو مماثلٌ لمقدور الربِّ تعالى، فقال له إبراهيم: فإن كان الأمرُ كما زعمتَ فأرني قدرتك على الإتيان بالشمس من المغرب، لتكونَ مماثلةً^(٢) لقدرة الله على الإتيان بها من المشرق.

فأين الانتقالُ في هذا الاستدلال والمناظرة؟! بل هذا من أحسن ما يكونُ من المناظرة، والدليلُ الثاني مكملٌ لمعنى الدليل الأول، ومبينٌ له

(١) (ت): «فتنصاع». انطاع له: انقاد. «اللسان» (طوع).

(٢) (ت): «مماثلاً».

ومقرّر، لتضمّن الدليلين^(١) أفعال الربّ الدالّة عليه وعلى وحدانيته وانفراده بالربوبية^(٢) والإلهية، لا تقدّر^(٣) أنت ولا غير الله على مثلها.

ولمّا علّم عدوّ الله صحّة ذلك، وأنّ من هذا شأنه على كلّ شيءٍ قدير، لا يُعجزه شيء، ولا يستصعب عليه مراد، خاف أن يقول لإبراهيم: فسَل رَبِّكَ أن يأتي بها من مغربها، فيفعل ذلك، فيظهر لأتباعه بطلانُ دعواه وكذبه، وأنه لا يصلح للربوبية، فبهت وأمسك.

وفي هذه المناظرة نكتة لطيفة جدّاً، وهي أنّ شرك العالم إنما هو مستندٌ إلى عبادة الكواكب والقبور، ثمّ صوّرت الأصنام على صورها - كما تقدّم -.

فتضمّن الدليلان اللذان استدلّ بهما إبراهيمُ إبطالَ إلهيّة تلك جملةً بأنّ الله وحده هو الذي يحيي ويميت، ولا يصلح الحيّ الذي يموت للإلهية، لا في حال حياته ولا بعد موته؛ فإنّ له ربّاً قادراً قاهراً متصرّفاً فيه أحياءه وأماته، ومن كان كذلك فكيف يكون إلهاً حتّى يتخذ الصنم على صورته ويُعبد من دونه؟!!

وكذلك الكواكبُ أظهرها وأكبرها للحسّ هذه الشمس، وهي مربوبةٌ مدبرةٌ مسخرةٌ لا تصرّف لها في نفسها بوجهٍ ما، بل ربُّها وخالقها سبحانه يأتي بها من مشرقها، فتتقاذ لأمره ومشيتّه، فهي مربوبةٌ مسخرةٌ مدبرةٌ، لا إلهاً يُعبد من دون الله.

(١) (ت): «الدليل».

(٢) (ت): «الربوبية والوحدانية».

(٣) (ط): «كما لا تقدّر».

فصل

* وأما استدلاله بأن النبي ﷺ نهى عن قضاء الحاجة عن استقبال (١) الشمس والقمر واستدبارهما؛ فكأنه - والله أعلم - لمّا رأى بعض الفقهاء قد قالوا ذلك في كتبهم في آداب التخليّ: «ولا يَسْتَقْبِلُ الشمسَ والقمرَ» (٢)، ظنّ أنهم إنما قالوا ذلك لنهي النبي ﷺ عنه، فاحتجّ بالحديث!

وهذا من أبطل الباطل؛ فإن النبي ﷺ لم يُنقل عنه ذلك (٣) في كلمة واحدة، لا بإسنادٍ صحيح ولا ضعيفٍ ولا مرسلٍ ولا متصل (٤)، وليس لهذه المسألة أصلٌ في الشرع، والذين ذكروها من الفقهاء منهم من قال: العلة في ذلك أن اسم الله مكتوبٌ عليهما، ومنهم من قال: لأنّ نورَهما من نور الله، ومنهم من قال: إن التكبّر عن استقبالهما واستدبارهما أبلغ في التستر وعدم ظهور الفرجين (٥).

وبكلّ حالٍ، فما لهذا ولأحكام النجوم؟! فإن كان هذا دالّاً على دعواكم فدلالة النّهي عن استقبال الكعبة بذلك أقوى وأولى.

* وأما استدلاله بأن النبي ﷺ قال يوم موت ولده إبراهيم: «إنّ الشمس

(١) (ق) و(ت): «باستقبال». والمثبت من (ط).

(٢) انظر: «البنية شرح الهداية» (٢/٤٦٨)، و«التاج والإكليل» (١/٢٨١)، و«المجموع» (٢/٩٤)، و«الإنصاف» (١/٨١).

(٣) (ت): «لم يقل ذلك».

(٤) راجع ما تقدم (ص: ١٣٥٢) تعليقاً.

(٥) انظر: «المغني» (١/١٢٢)، و«شرح العمدة» لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/١٤٨ - الطهارة).

والقمر آيتان من آيات الله ، لا ينكسفان لموت أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة»^(١)، وهذا الحديث صحيح، وهو من أعظم الحُجَج على بطلان قولكم؛ فإنه ﷺ أخبر أنهما آيتان من آيات الله، وآياتُ الله لا يحصيها إلا الله، فالمطرُ والنباتُ والحيوانُ والليلُ والنهارُ والبرُّ والبحرُ والجبالُ والشجرُ وسائرُ المخلوقات آياته تعالى الدالةُ عليه، وهي في القرآن أكثر من أن نذكرها هاهنا، فهما آيتان، لا ربَّان ولا إلهان، ولا ينفعان ولا يضرَّان، ولا لهما تصرفٌ في أنفسهما وذواتهما^(٢) البتَّة، فضلاً عن إعطائهما كلَّ ما في العالم من خيرٍ وشرٍّ وصلاحٍ وفسادٍ، بل كلَّ ما فيه من ذرَّاته وأجزائه وكلِّياته وجزئياته^(٣)، تعالى الله عن قول المفترين المشركين علواً كبيراً.

وفي قوله ﷺ: «لا ينكسفان لموت أحدٍ ولا لحياته» قولان:

أحدهما: أنَّ موتَ الميِّت وحياته لا يكونُ سبباً في أنكسافهما، كما كان يقوله كثيرٌ من جُهَّال العرب^(٤) وغيرهم عند الانكساف، أن ذلك لموتٍ عظيمٍ أو ولادةٍ عظيمٍ، فأبطل النبي ﷺ ذلك، وأخبر أن موتَ الميِّت وحياته لا يؤثِّر في كسوفهما البتَّة.

والثاني: أنه لا يحصلُ عن أنكسافهما موتٌ ولا حياة، فلا يكونُ أنكسافهما سبباً لموتٍ ميِّتٍ ولا لحياءٍ حيٍّ، وإنما ذلك تخويفٌ من الله

(١) تقدم تخريجه (ص: ١٣٥٢).

(٢) (ت): «تصرف في دورانهما».

(٣) (ق): «وجزئياته له».

(٤) (ت): «من المشركين ومن جهال العرب».

لعباده، أجرى العادة بحصوله في أوقات معلومة بالحساب، كطلوع الهلال وإبداره وسراره^(١).

فأما سبب كسوف الشمس فهو توسُّط القمر بين جِرمِ الشمس وبين أبصارنا، فإنَّ القمرَ عندهم جسمٌ كثيفٌ مُظْلِمٌ، وملكُه دونَ فلكِ الشمس، فإذا كان على مسامحة إحدى نقطتي الرأس أو الذَّنب أو قريباً منهما حالة الاجتماع من تحت الشمس حالَ بيننا وبين نور الشمس، كسحابةٍ تمرُّ تحتها إلى أن تُجاوَزَها من الجانب الآخر، فإن لم يكن للقمر عرضٌ سترَ عَنَّا نورَ كلِّ الشمس، وإن كان له عرضٌ فبقَدْرٍ ما يُوجِبُه عرضه.

وذلك أنَّ الخطوط الشعاعية تخرجُ من بصر الناظر إلى المرئيِّ على شكلٍ مخروطٍ رأسُه [عند] نقطة البصر، وقاعدته عند جِرمِ المرئيِّ، فإذا وجَّهنا أبصارنا إلى جِرمِ الشمس حالة كسوفها فإنه ينتهي إلى القمر أولاً مخروطُ الشعاع، فإذا توهمنا نفوذَه منه إلى الشمس وقع^(٢) جِرمُ الشمس في وسط المخروط، وإن لم يكن للقمر عرضٌ أنكسف كلَّ الشمس، وإن كان للقمر عرضٌ فبقَدْرٍ ما يوجِبُه عرضه ينحرفُ جِرمُ الشمس عن مخروط الشعاع، ولا يقعُ كلُّه فيه، فينكسفُ بعضُه ويبقى الباقي على ضيائه، وذلك إذا كان العرضُ المرئيُّ أقلَّ من نصف مجموع قُطرِ الشمس والقمر، حتى إذا ساوى العرضُ المرئيُّ نصف مجموع القطرين كان صفحة القمر تماساً^(٣) مخروطُ الشعاع، فلا ينكسفُ ولا يكونُ لكسوف الشمس بُتُّ؛ لأنَّ قاعدة

(١) وهو آخر الشهر عندما يستترُّ الهلال.

(٢) في الأصول: «ومع». والمثبت من (ط).

(٣) (ت): «رأس».

المخروط المتّصل بالشمس مساوٍ لِقُطْرَيْهَا، فكلما^(١) أبتدأ القمرُ بالحركة بعد تمام الموازاة بينه وبين الشمس تحرّك المخروطُ وابتدأت الشمسُ بالإسفار.

إلا أن كسوفَ الشمس يختلف باختلاف أوضاع المَسَاكِين، حتّى إنه يُرى في بعضها ولا يُرى في بعضها، ويُرى في بعضها أقلّ وفي بعضها أكثر بسبب اختلاف المنظر، إذ الكاسفُ ليس عارضاً في جِرمِ الشمس ليستوي فيه النُّظَارُ من جميع الأماكن، بل الكاسفُ شيءٌ متوسطٌ بينها وبين الأبصار وهو قريبٌ منّا، والمحجوبُ عنّا بعيد، فيختلفُ التوسطُ باختلاف مواضع الناظرين.

وكذلك يختلفُ كسوفُ الشمس في مَبَادِيهَا وعند أنجلائها في كميّة ما ينكسفُ منها، وفي زمان كسوفها الذي هو من أول البُدُو إلى وسطِ الكسوف، ومن وسط الكسوف إلى آخر الانجلاء.

فإن قيل: فجرمُ القمر أصغرُ من جِرمِ الشمس بكثير، فكيف يحجبُ عنّا كلّ الشمس؟!^(٢)

قيل: إنما يحجبُ عنّا جِرمَ الشمس لقربه منّا وبُعْدِهَا عنّا؛ لأنّ الشّيتين^(٣) المختلفين في الصّغر والكِبَر إذا قَرُبَ الصّغيرُ من الكبير يُرى من

(١) في الأصول: «فكما». والمثبت أشبه.

(٢) انظر: «عارضة الأحوذى» (٣/٣٧)، و«فتح الباري» (٢/٥٣٧)، و«عمدة القاري» (٦٧/٧).

(٣) (ق): «السبين».

أطراف الكبير أكثر^(١) ما يُرى منها مع بُعْد الأصغر عنه، وكلّما بَعُدَ الأصغر عنه وازداد قُرْبُهُ من الناظر تناقص ما يُرى من أطراف الأكبر، إلى أن ينتهي إلى حدٍّ لا يُرى من الأكبر شيء، والحِسُّ شاهدٌ بذلك.

وأما سببُ خسوف القمر؛ فهو توسطُ الأرض بينه وبين الشمس، حتى يصير القمرُ ممنوعاً من اكتساب النور من الشمس، ويبقى ظلامٌ ظلُّ الأرض في ممرِّه؛ لأنَّ القمرَ لا ضوءَ له أبداً، وإنما يكتسبُ الضوءَ من الشمس.

وهل هذا الاكتسابُ خاصٌّ بالقمر أم يشاركه فيه سائر الكواكب؟ ففيه قولان لأرباب الهيئة:

أحدهما: أنَّ الشمسَ وحدَها هي المضيئة بذاتها، وغيرها من الكواكب مستضيئةٌ بضياءها على سبيل العَرَض، كما عُرِفَ ذلك في القمر.

والقولُ الثاني: أنَّ القمرَ مخصوصٌ بالكُمُودة^(٢) دون سائر الكواكب وغيره من الكواكب مضيئةٌ بذاتها، كالشمس.

وردَّ هؤلاء على أرباب القول الأول بأنَّ الكواكب لو أَسْتَفادت أضواءها من الشمس لاختلَفَ مقاديرُ تلك الأضواء فيما كان تحت فلَكِ الشمس منها بسبب القُرب والبُعد من الشمس، كما في القمر، فإنه يختلفُ^(٣) ضوءه بحسب قُربه وبُعده من الشمس.

والذي حملَ أرباب القول عليه ما وجدوه من تعلق حركات الكواكب

(١) (ق): «أكبر».

(٢) وهي القتمة القريبة من السَّواد، كما تقدم تفسيره (ص: ١٢٦٨).

(٣) في الأصول: «لا يختلف». وهو خطأ.

بحركات الشمس، وظنوا أنَّ أضواءها من ضيائها.

وليس الغرض استيفاء الحجاج من الجانبين، وما لكل قولٍ وعليه، والمقصود ذكرُ سبب الخسوف القمريِّ.

ولمَّا كانت الأرض جسمًا كثيفًا، فإذا أشرقت الشمس على جانبٍ منها فإنه يقع لها ظلٌّ في الجهة الأخرى؛ لأنَّ كلَّ ذي ظلٍّ يقع في الجهة المقابلة للجرم المضيء، فمتى أشرقت عليها من ناحية المشرق وقعت أظلالُها في ناحية المغرب، وإذا وقعت عليها من ناحية المغرب مالت أظلالُها إلى ناحية المشرق.

والأرض أصغرُ من جرمِ الشمس بكثير، فينبعث ظلُّها ويرتفعُ في الهواء على شكلٍ (١) مخروطٍ قاعدتهُ قريبةٌ من تدوير الأرض، ثمَّ لا يزالُ ينخرطُ تدويرًا حتى يَدِقَّ ويتلاشى؛ لأنَّ قطرَ الشمسِ لمَّا كان أعظمَ من قطرِ الأرض، فالخطوطُ الشعاعيةُ المارةُ من جوانبِ الشمسِ إلى جوانبِ الأرض تكونُ متلاقيةً لا متوازية، فإذا مرَّت على الاستقامة إلى الأرض أنقذت (٢) على جوانبها، فتلتقي (٣) لا محالة إلى نقطة، فينحصر ظلُّ الأرض في سطحٍ مخروط، فيكون مخروطًا لا محالة، قاعدتهُ حيثُ ينبعثُ من الأرض، ورأسه عند نقطة تلاقي الخطوط.

ولو كان قطر الأرض مساويًا لقطر الشمس لكانت الخطوط الشعاعيةُ

(١) (د): «شطر». (ق): «سطر». (ت): «شرط». والمثبت من (ط).

(٢) في الأصول: «انقذف». والمثبت من (ط).

(٣) (ق): «فيلتقي».

تخرجُ إليها على التوازي، فيكون الظلُّ متساوي الغِلَظ إلى أن ينتهي إلى محيط العالم.

ولو كان قُطر الشمس أصغرَ من قُطر الأرض لكانت الخطوطُ تخرجُ على التلاقي في جهة الشمس وأوسعها عند قُطر الأرض، ولكان الظلُّ يزدادُ غِلَظًا كلما بَعُدَ عن الأرض إلى أن ينتهي إلى محيط العالم، ويلزمُ من ذلك أن ينخسفَ القمرُ في كلِّ أَسْتِقْبال، والوجودُ بخلافه.

ولمَّا ثَبَتَ أن ظِلَّ الأرض مخروطيُّ الشكل، وقد وقعَ في الجهة المقابلة لجهة الشمس، فيكونُ نقطةُ رأسه في سطح فلك البروج لا محالة ويدورُ بدوران الشمس مسامتا للنقطة المقابلة لموضع الشمس.

وهذا الظلُّ الذي يكون فوق الأرض هو الليل، فإن كانت الشمس فوق الأرض كان الظلُّ تحت الأرض بالنسبة إلينا، ونحن في ضياء الشمس، وذلك النهارُ والزمانُ الذي يوازي دوامَ الظلِّ فوق الأرض هو زمانُ الليل.

فإذا اتَّفَقَ مرورُ القمرِ على محاذاة نقطتي الرّأس والذَّنب حالة الاستقبال يقعُ في مخروط الظلِّ لا محالة؛ لأن الخطَّ الخارجَ عن مركز العالم المارَّ بمركز الشمس ثم بمركز القمر من الجانب الآخر ينطبقُ^(١) على سهم مخروط الظلِّ، فيقعُ القمرُ في وسط المخروط، فينخسفُ كُلُّه ضرورةً؛ لأنَّ الأرضَ تمنعُه من قبول ضياء الشمس، فيبقى القمرُ على جوهره الأصليِّ.

فإن كان للقمر عرضٌ^(٢) ينحرفُ عن سهم المخروط بقي الضوء فيه

(١) (ق) و(ت): «وينطبق». والمثبت من (ط).

(٢) (ت): «فإن كان القمر عرضاً».

بقدره وطبعه، وقد يقعُ كلُّه في المخروط ولكن يمرُّ في جانبٍ منه، وقد يقعُ بعضُه في المخروط ويبقى بعضُه خارجًا، وربَّما يماسُّ مخروط الظلِّ ولا يقعُ من جرَّمه شيءٌ.

وإنما^(١) يختلفُ هذا باختلاف بُعده من الخطِّ الخارج من مركز العالم المارَّ بمركز الشمس المطابق لسهم المخروط، حتَّى إذا عَظُمَ عرضُه بأن كان^(٢) بينه وبين إحدى نقطتي الرأس والذَّنب أكثر من ثلاثة عشر^(٣) دقيقةً لا يماسُّ المخروط أصلًا، وإذا وقع في جانبٍ منه قَلَّ مُكثُّه، وربما لم يكن له مكثٌ أصلًا.

وإنما يُعرَفُ ذلك بتقديم معرفة قُطر الظلِّ.

وقُطر القمر يختلفُ باختلاف أبعاده عن الأرض، وكذلك^(٤) قُطر الظلِّ أيضًا يختلفُ باختلاف أبعاد الشمس عن الأرض، فإنَّ الشمس متى قُرِبَتْ من الأرض كان ظلُّ الأرض دقيقًا قصيرًا، وإذا بَعُدَتْ عنها كان ظلُّ الأرض طويلًا غليظًا؛ لأنها متى بَعُدَتْ عن الأرض يُرى قُطْرُها أصغر وأقربَ تلاقيًا منها، وكلما كان أعظمَ مقدارًا في رأي العين فالخطوط الشعاعية أقصرُ وأقربُ تلاقيًا، فلذلك يختلفُ قَطْعُ القمر غِلَظَ الظلِّ في أوقات الكسوفات. والموضعُ الذي يقطعه القمرُ من الظلِّ يسمُّونه فَلَكَ الجوهَر.

وإذا عُرِفَ قُطر الظلِّ، وعُرِفَ مقدارُ قُطر نصف القمر، وجُمِعَ بينهما

(١) (ت): «وربما».

(٢) في الأصول: «بأن لان». وهو تحريف. وفي (ط): «بأن لا يبقى».

(٣) كذا في الأصول. ومَرَّتْ له نظائر.

(٤) (ق): «ولذلك».

وُنُصِّفَ ذلك، وعُرفَ عَرَضُ القمرِ إن كان له عرض، فإن كان العرضُ مساوياً لنصف مجموع القطرين فإنَّ القمرَ يُماسُّ دائرةَ الظلِّ ولا ينكسف، وإن كان العرضُ أقلَّ من نصف مجموعهما فإنه ينكسف، فيُنظرُ إن كان مساوياً لنصف قطر الظلِّ أنكسف من القمر مثل نصف صفحته، وإن كان العرضُ أقلَّ من نصف قطر الظلِّ فينتقصُ العرضُ من نصف قطر الظلِّ، فإن كان الباقي مثل قطر القمر أنكسف كلُّه ولا يكونُ له مكث، حتى إذا لم يكن له عرضُ أنكسف كلُّه ويمكثُ زماناً أكثر.

وأطولُ ما يمتدُّ زمانُ الكسوفِ القمريِّ أربع ساعات، وأمَّا زمانُ الكسوفِ الشمسيِّ فلا يزيدُ على ساعتين.

وكسوفُ القمرِ يختلفُ باختلاف أوضاعِ المَساكينِ، إذ الكسوفُ عارضُ في جهةٍ، وهو عبوره في ظلام ظلِّ الأرض، بخلاف كسوفِ الشمس، وإنما يختلفُ الوقتُ فقط بأن يكون في بعض المَساكينِ على مُضيِّ ساعةٍ من الليل، وفي بعضها على مُضيِّ نصف ساعة، وقد يطلعُ منكسفاً في بعض المَساكين، وينكسفُ بعد الطُلوعِ في بعضها، وقد لا يُرى منكسفاً أصلاً إذا كانت الشمسُ فوق الأرض حالة الاستقبال.

وبدءُ الخسوفِ^(١) في القمرِ أبداً يكونُ من طرفه الشرقيِّ، إذ هو الذاهبُ إلى الاستقبالِ نحو المشرق والدخولِ في الظلِّ بحركته، ثمَّ ينحرفُ قليلاً قليلاً إلى الشمال أو الجنوب في بدء أنجلائه أيضاً من طرفه الشرقيِّ، وأمَّا في الشمسِ فبدءُ الكسوفِ من طرفها الغربيِّ، إذ الكاسفُ لها يأتي إليها من ناحية الغرب، وكذلك الانجلاء أيضاً من الطَّرفِ الغربيِّ لكن بانحرافٍ منه

(١) في الأصول: «ويرى الخسوف». وهو تحريف.

إلى الشمال والجنوب.

وإنما ذكرنا هذا الفصل، ولم يكن من غرضنا؛ لأن كثيراً من هؤلاء الأحكاميين يموهون على الجهال بأمر الكسوف، ويوهمونهم أن قضاياهم وأحكامهم النجومية من السعد والنحس والظفر والغلبة وغيرها هي من جنس الحكم بالكسوف، فيصدق بذلك الأغمار والرعا^(١)، ولا يعلمون أن الكسوف يُعلم بحساب سير النيرين في منازلهما، وذلك أمر قد أجرى الله العادة المطردة به، كما أجراها في الأبدار والسرار والهلal.

نعم؛ لا ننكر أن الله سبحانه يُحدث عند الكسوفين من أقضيته وأقداره ما يكون بلاء لقوم ومصيبة لهم، ويجعل الكسوف سبباً لذلك^(٢)، ولهذا أمر النبي ﷺ عند الكسوف بالفرع إلى ذكر الله والصلاة والعِتاقة والصدقة والصيام^(٣)؛ لأن هذه الأشياء تدفع موجب الكسف الذي جعله الله سبباً لما جعله، فلو لا انعقاد سبب التخويف لما أمر بدفع موجب هذه العبادات.

ولله تعالى في أيام دهره أوقات يُحدث فيها ما يشاء من البلاء والنعماء ويقضي من الأسباب ما يدفع موجب تلك الأسباب لمن قام به، أو يقلله أو يخففه، فمن فرغ إلى تلك الأسباب أو بعضها أندفع عنه الشر الذي جعل الله

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٧٥/٣٥)، و«رسائل الشريف المرتضى» (٣١١/٢).

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٧/٥٣٤، ٣٥/١٦٩)، و«منهاج السنة» (٤٤٤/٥)، و«الرد على المنطقيين» (٢٧١)، و«زاد المعاد» (٧٨٨/٥).

(٣) الأمر بالذكر والصلاة والعِتاقة والصدقة في «صحيح البخاري» (١٠٤٤، ٢٥١٩) وغيره. أما الأمر بالصيام، فلعل من ذلك الترغيب في صيام الأيام البيض، فإن الكسوف غالباً يقع فيها. انظر: «شرح معاني الآثار» (٣٧/٣)، و«الفتح» (٢٥٥/٦).

الكسوف سبباً له أو بعضه، ولهذا قلَّ ما تسلم أطراف الأرض - حيث يخفى الإيمان وما جاءت به الرسل فيها - من شرٍّ عظيمٍ يحصل فيها بسبب الكسوف، وتسلم منه الأماكن التي يظهر فيها نور النبوة والقيام بما جاءت به الرسل، أو يقل فيها جدًّا.

ولمَّا كُسِفَت الشمسُ على عهد النبي ﷺ قام فرعًا مسرعًا يجر رداءه، ونادى في الناس: الصلّاء جامعة، وخطبهم بتلك الخطبة البليغة، وأخبر أنه لم ير كيومه ذلك في الخير والشر، وأمرهم عند حصول مثل تلك الحالة بالعتاقة والصّدقة والصلاة والتوبة.

فصلوات الله وسلامه على أعلم الخلق بالله وبأمره وشأنه وتصريفه أمور مخلوقاته وتدييره، وأنصحهم للأمة، ومن دعاهم إلى ما فيه سعادتهم في معاشهم ومعادهم، ونهاهم عمّا فيه هلاكهم في معاشهم ومعادهم.

ولقد جنى^(١) على ما جاءت به الرسل طائفتان^(٢)، هلك بسببهما من شاء الله، ونجا من شركهما من سبقت له العناية من الله:

* إحدى الطائفتين^(٣) وقفت مع ما شاهدته وعلمته من أمور هذه الأسباب والمسببات، وأحالت الأمر عليها، وظنت أنه ليس بعدها شيء، فكفرت بما جاءت به الرسل وجحدت المبدأ والمعاد والتوحيد والنبوات، وغرّها^(٤) ما أنتهى إليه علومها ووقفت عنده أقدامها من العلم بظاهر من

(١) (ت): «حي». ومهملة في (ق).

(٢) (ط): «ولقد خفي ما جاءت به الرسل على طائفتين».

(٣) وهم الفلاسفة.

(٤) في الأصول: «وغيرها». وهو تحريف.

المخلوقات وأحوالها.

وجاء ناسٌ جُهَّالٌ رأوهم قد أصابوا في بعضها أو كثيرٍ منها، فقالوا: كلُّ ما قاله هؤلاء فهو صواب؛ لِمَا ظهر لنا من صوابهم.

وانضافَ إلى ذلك أنَّ أولئك لمَّا وقفوا على الصواب فيما أدَّتْهم إليه أفكارهم من الرياضيات^(١) وبعض الطبيعيات وثَقُّوا بعقولهم، وفرحوا بما عندهم من العلم، وظنُّوا أنَّ سائر ما أَحْكَمْتَهُ^(٢) أفكارهم من العلم بالله وشأنه وعظمته هو كما أوقعهم عليه فكرهم، وحكمه حكم ما شهد به الحسُّ من الطبيعيات والرياضيات؛ فتفاقم الشرُّ، وعظُمت المصيبة، وجُحِدَ اللهُ وصفاته وخلقه للعالم وإعادته له، وجُحِدَ كلامه ورسله ودينه.

ورأى كثيرٌ من هؤلاء أنهم هم خواصُّ النوع الإنسانيِّ وأهلُ الألباب، وأنَّ ما عداهم هم القُشُور، وأنَّ الرسلَ إنما قاموا بسياستهم لئلا يكونوا كالبهائم، فهم بمنزلة قيِّم المارِستان^(٣)، وأمَّا أهلُ العقول والرياضات^(٤) والأفكار فلا يحتاجون إلى الرسل، بل هم يعلمون الرسلَ ما يصنعونه^(٥) للدَّعوة الإنسانية، كما تجدُ في كتبهم: وينبغي للرسول أن يفعل كذا وكذا!

(١) في الأصول: «الرياضات».

(٢) (ت): «اخذ منه». (د، ق): «خدمته». وهو تحريف. وستأتي على الصواب.

(٣) (ت): «البيمارستان». فارسيةٌ معربة، بمعنى: دار المرضى، «المستشفى». انظر:

«الصحاح» (مرس)، و«قصد السبيل» (١/ ٣٢٠).

(٤) (ق): «والرياضيات».

(٥) (ت): «يقولونه».

والمقصودُ أنَّ هؤلاءَ لَمَّا أوقعتهم (١) أفكارهم على العلم بما خفي على كثير من الناس من أسرار المخلوقات وطبائعها وأسبابها، ذهبوا بأفكارهم وعقولهم، وتجاوزت ماجاءت به الرسل، وظنُّوا أنَّ إصابتهم في الجميع سواء، وصار المقلِّدُ لهم في كُفرهم إذا خطرَ له إشكالٌ على مذهبهم أو دَهمه ما لا حيلةَ له في دفعه من تناقضهم وفساد أصولهم يحسُّنُ الظَّنَّ بهم، ويقول: لا شكَّ أن علومهم مشتملةٌ على حلِّه (٢) والجواب عنه، وإنما يَعْسُرُ عليَّ إدراكه لأنني لم أحصل الرياضيات ولم أُحكِّم المنطقيَّات وعدة علومٍ قد صقلتها أذهانُ الأولين وأحكمتها أفكارُ المتقدمين!

فالفاضلُ كلُّ الفاضل من يفهم كلامهم، وأمَّا الاعتراضُ عليهم وإبطالُ فاسدِ أصولهم فعندهم من المُحال الذي لا يُصدَّق به.

وهذا من خداع الشيطان وتليسه بغروره لهؤلاء الجُهَّال مقلِّدو (٣) أهل الضلال، كما لبَّسَ على أئمتهم وسلفهم بأنَّ أوهَمهم أنَّ كلَّ ما نالوه بأفكارهم فهو صواب، كما ظهرت إصابتهم في الرياضيات وبعض الطبيعيات، فرَكَّب من ضلالٍ هؤلاءَ وجهلِ أتباعهم ما أشتدَّت به البليَّة، وعظُمت لأجله الرزية، وخربَ لأجله العالم، وجُحِدَ ما جاء به الرسل وكُفِّرَ بالله وصفاته وأفعاله.

ولم يعلم هؤلاء أنَّ الرجلَ يكونُ إمامًا في الحساب وهو أجهلُ خلق الله

(١) (ق): «أوقفتهم».

(٢) في الأصول: «حكمه». وهو تحريف. والمثبت من «تهافت الفلاسفة» للغزالي (٨٤)، وهو مصدر المصنف.

(٣) كذا في الأصول. والجماعة: مقلدي. ولعل المصنف كتب: «مقلدة»، فأخطأ النساخ.

بالطَّبِّ والهيئة والمنطق، ويكونُ رأسًا في الطَّبِّ ويكونُ من أجهل الخلق بالحساب والهيئة، ويكون مقدّمًا في الهندسة وليس له علمٌ بشيءٍ من قضايا الطَّبِّ، وهذه علومٌ متقاربة، والبعدُ بينها وبين علوم الرسل التي جاءت بها عن الله أعظم من البعد بين بعضها وبعض.

فإذا كان الرجلُ إمامًا في هذه العلوم ولم يعلم بأيِّ شيءٍ جاءت به الرسلُ ولا تحلَّى بعلوم الإسلام فهو كالعالميّ بالنسبة إلى علومهم، بل أبعدُ منه، وهل يلزمُ من معرفة الرجل هيئةَ الأفلاك والطَّبِّ والهندسة والحساب أن يكون عارفًا بالالهيّات وأحوال النفوس البشرية وصفاتها ومعادها وسعادتها وشقاوتها؟!

وهل هذا إلا بمنزلة من يظنُّ أنَّ الرجل إذا كان عالمًا بأحوال الأبنية وأوضاعها، ووزن الأنهار والقُنْيِ^(١)، والقنبطة^(٢)، كان عالمًا بالله وأسمائه وصفاته وما ينبغي له وما يستحيلُ عليه؟!

فعلومٌ هؤلاء بمنزلة هذه العلوم التي هي نتائج الأفكار والتجارب، فما لها ولعلوم الأنبياء التي يتلقونها عن الله بوسائط الملائكة؟!

(١) جمع قناة.

(٢) وهي صناعة شد ألواح السفن بالقنب والقار والزيت. انظر: «جواهر العقود» للأسيوطي (١/ ٩٥). وفي الأصول: «والقنبطة» بالياء. وفي مطبوعة «الصواعق المرسله» (٤٤٧): «الفنيطه» بالفاء. انظر: «هداية الحيارى» (٢٧٦). وأصلحها ناشر (ط) إلى: «القنطرة»، وهي ما يبنى بالأجر أو الحجارة على الماء، وتطلق على قناة الماء. انظر: «قصد السبيل» (٢/ ٣٦٧).

هذا، وأين^(١) تعلّق الرياضيات التي هي نظرٌ في نوعي الكمّ المتصل والمنفصل^(٢)، والمنطقيات التي هي نظرٌ في المعقولات الثانية^(٣) ونسبة بعضها إلى بعض بالكلية والجزئية والسلب والإيجاب وغير ذلك = بمعرفة ربّ العالمين وأسمائه وصفاته وأفعاله، وأمره ونهيه، وما جاءت به رسلُهُ، وثوابه وعقابه؟!

ومن الخدع الإبلisiّة قولُ الجُهّال: إنّ فهمَ هذه الأمور موقوفٌ على فهم هذه القضايا العقلية.

وهذا هو عينُ الجهل والحُمق، وهو بمنزلة قول القائل: لا يعرفُ حدوثُ الرُّمّانة من لم يعرف عددَ حبّاتها وكيفية تركيبها وطبعها! ولا يعرفُ حدوثُ العين من لم يعرف عدد طبقاتها وتشريحها وما فيها من التركيب! ولا يعرفُ حدوثُ هذا البيت من لم يعرف عددَ لَبَنّاته وأخشابه وطبائعها ومقاديرها! وغير ذلك من الكلام الذي يضحكُ منه كلُّ عاقل، وينادي على جهل قائله وحُمقهِ^(٤).

(١) في الأصول: «وإن». تحريف.

(٢) الرياضيات نظرٌ في الكمّ المنفصل، وهو الحساب. والهندسيّات نظرٌ في الكمّ المتصل، وحاصله بيان كُرّيّة السماوات، وعدد طبقاتها، وعدد الأكر المتحركة في الأفلاك، ومقادير حركاتها. انظر: «تهافت الفلاسفة» (٨٤).

(٣) مهملة في (ق، د). وفي (ت): «التالي». وهو تحريف. والمعقولات الأولى هي البديهيّات، والثانية هي المكتسبة. انظر: «الإشارات والتنبيهات» لابن سينا (١/١١٣، ١١٨، ١٣٠، ١٩٠)، و«الرد على المنطقيين» (١٣٠، ١٧٩).

(٤) انظر: «تهافت الفلاسفة» (٨٤، ٨٥).

بل العلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله ودينه لا يحتاجُ إلى شيءٍ من ذلك، ولا يتوقفُ عليه، وآياتُ الله التي دعا عباده إلى النظر فيها دالةٌ عليه بأولِ النظر^(١) دلالةٌ يشتركُ فيها كلُّ سليمِ العقل والحاسة.

وأما أدلةٌ هؤلاء، فخيالاتٌ وهميةٌ، وشبهٌ عسيرةُ المُدرك، بعيدةُ التحصيل، متناقضةُ الأصول، غيرُ مؤديةٍ إلى معرفة الله ورسله والتصديق بها، مستلزِمةٌ للكفر بالله وجحدٍ ما جاءت به رسله.

وهذا لا يصدقُ به إلا من عرفَ ما عند هؤلاء، وعرفَ ما جاءت به الرسل، ووازنَ بين الأمرين، فحينئذٍ يظهرُ له التفاوت، وأما من قلدهم وأحسنَ ظنهَ بهم ولم يعرف حقيقةَ ما جاءت به الرسل فليس هذا عُسسه، بل هو في أودية هائمٍ حيران، ينقادُ لكلِّ حيران.

يَعْدُو من العلم في ثوبين من طَمَعٍ مُعَلِّمِينَ بِحِرْمَانٍ وَخِذْلَانٍ^(٢)

والطائفةُ الثانية^(٣): رأت مقابلةَ هؤلاء بردَّ كلِّ ما قالوه من حقٍّ وباطلٍ وظنُّوا أنَّ من ضرورة تصديق الرسل ردَّ ما علَّمه هؤلاء بالعقل الضروري، وعلموا مقدّماته بالحسِّ، فنازعوهم فيه، وتعرَّضوا لإبطاله بمقدّماتٍ جدليّةٍ لا تغني من الحقِّ شيئاً، وليتهم مع هذه الجناية العظيمة لم يُضيفوا ذلك إلى الرسل، بل زعموا أنَّ الرسل جاؤوا بما يقولونه، فسَاءَ ظنُّ أولئك الملاحدة بالرسل، وظنُّوا أنهم هم أعلمُ وأعرفُ منهم، ومن حَسُنَ ظنهَ منهم بالرسل

(١) تقدم بيان المراد به (ص: ١٢٤٢).

(٢) لم أجد البيت في مصدرٍ آخر.

(٣) وهم المتكلمون. انظر: «الرد على المنطقيين» (٢٦٠، ٢٧٣ - ٢٧٤)، و«شفاء العليل» (٥٧٤).

قال: إنهم لم يَخَفَ عليهم ما نقولُه، ولكنْ خاطَبوهم بما تحتَمَلُه عقولُهم من الخطاب الجمهوريِّ النافع للجمهور، وأمَّا الحقائقُ فكتَموها عنهم.

والذي سلَّطهم على ذلك جحدُ هؤلاء لحقِّهم، ومكابرتُهم إِيَّاهم على ما لا تمكُنُ المكابرةُ عليه مما هو معلومٌ لهم بالضرورة؛ كمكابرتهم إِيَّاهم في كون الأفلاك كُرِّيَّةَ الشَّكْلِ، والأرض كذلك، وأنَّ نورَ القمر مستفادٌ من نور الشمس، وأنَّ الكسوفَ القمريَّ عبارةٌ عن أَمحاء ضوء القمر بتوسُّط الأرض بينه وبين الشمس من حيثُ إنه يقتبسُ نورَه منها، والأرضُ كرةٌ والسَّماءُ محيطَةٌ بها من الجوانب، فإذا وقعَ القمرُ في ظلَّ الأرض أنقطعَ عنه نورُ الشمس، كما قدَّمنا.

وكقولهم: إنَّ الكسوفَ الشمسيَّ معناه وقوعُ جِزْم القمر بين الناظر وبين الشمس عند اجتماعهما في العقدتين على دقيقةٍ واحدة^(١).

وكقولهم بتأثير الأسباب المحسوسة في مسبباتها، وإثبات القوى والطبائع والأفعال والانفعالات، مما تقوم عليه الأدلة العقلية^(٢) والبراهين اليقينية.

فيخوض هؤلاء معهم في إبطاله، فيُغريهم ذلك بكفرهم وإلحادهم والوصية لأصحابهم بالتمسُّك بما هم عليه، فإذا قال لهم هؤلاء: هذا الذي تذكرونه على خلاف الشرع، والمصيرُ إليه كفرٌ وتكذيبٌ بالرسَل، لم يستريبوا في ذلك، ولم يلحقهم فيه شكٌّ، ولكنَّهم يستريبون بالشرع، وتنقُص

(١) انظر: «تهافت الفلاسفة» (٨٠).

(٢) (ت): «العامة». ولم تحرر في (د، ق). والمثبت من (ط).

مرتبةُ الرسل من قلوبهم.

وضررُ الدِّين وما جاءت به الرسل بهؤلاء من أعظم الضرر، وهو كضرره بأولئك الملاحدة، فهما ضرران عظيمان على الدِّين: ضررٌ من يظعنُ فيه، وضررٌ من ينصره بغير طريقه.

وقد قيل: إِنَّ العدوَّ العاقلَ أَقلُّ ضررًا من الصديق الجاهل^(١)، فَإِنَّ الصَّدِيقَ الجاهلَ يضرُّكَ من حيثُ يقدِّرُ أنه ينفعك، والشأنُ كُلُّ الشأنِ أَنْ تجعلَ العاقلَ صديقك، ولا تجعله عدوك، وتُغرِّيه بمحاربة الدِّين وأهله.

فإن قلت: قد أطلت في شأن الكسوف وأسبابه، وجئت بما شفيت به من البيان الذي لم يشهد له الشرعُ بالصحة ولم يشهد له بالبطلان، بل جاء الشرعُ بما هو أهمُّ منه وأجلُّ فائدةً من الأمر عند الكسوفين بما يكون سبباً لصلاح الأمة في معاشها ومعادها.

وأما أسبابُ الكسوف وحسابه والنظرُ في ذلك، فإنه من العلم الذي لا يضرُّ الجهلُ به^(٢)، ولا ينفعُ نفعُ العلم بما جاءت به الرسل، وإن كان لا يخلو عن منفعةٍ ولذةٍ.

وهذا هو الفرقُ بين العلوم التي جاءت بها الرسل^(٣)، وبين علوم هؤلاء.

فكيف تصنعُ بالحديث الصحيح عن النبي ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

(١) انظر: «روضة العقلاء» (٢١، ٩٥، ١٢١)، و«المستقصى» (٣٤٦/٢).

(٢) انظر: «القول في علم النجوم» للخطيب (١٦٨).

(٣) من قوله: «وإن كان لا يخلو» إلى هنا ساقط من (ق).

آيتان من آيات الله، لا ينخسفان لموت أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله والصلاة»^(١)، فكيف يلائم هذا ما قاله هؤلاء في الكسوف؟

قيل: وأيُّ مناقضةٍ بينهما؟ وليس فيه إلا نفْيُ تأثير الكسوف في الموت والحياة على أحد القولين، أو نفْيُ تأثر النِّيرين بموت أحدٍ أو حياته على القول الآخر، وليس فيه تعرُّضٌ لإبطال حساب الكسوف، ولا الإخبارُ بأنه من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله^(٢).

وأمر النبي ﷺ عنده بما أمر به من العتاقة والصلاة والدُّعاء والصدقة، كأمره بالصلوات عند الفجر والغروب والزوال، مع تضمُّن ذلك دفعَ موجب الكسوف الذي جعله الله سبحانه سببًا له.

فشرع النبي ﷺ للأمة عند انعقاد هذا السَّبب ما هو أنفعُ لهم وأجدى عليهم في دنياهم وأخراهم من اشتغالهم بعلم الهيئة وشأن الكسوف وأسبابه.

فإن قيل: فما تصنعون بالحديث الذي رواه ابنُ ماجه في «سننه» والإمام أحمد والنسائي من حديث النعمان بن بشير قال: أنكسفت الشمس على عهد النبي ﷺ، فخرجَ فِرْعَا يعرجُ ثوبه، حتى أتى المسجد، فلم يزل يصلي حتى أنجلت، ثم قال: «إنَّ ناسًا يزعمون أنَّ الشمس والقمر لا ينكسفان إلا لموت عظيمٍ من العظماء، وليس كذلك، إنَّ الشمس والقمر لا ينكسفان

(١) تقدم تخريجه (ص: ١٣٥٢).

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (٣٥ / ١٧٥).

لموت أحدٍ ولا لحياته، فإذا تجلَّى اللهُ لشيءٍ من خلقه خشعَ له»^(١).

قيل: قد قال أبو حامد الغزالي: هذه الزيادة لم يصحَّ نقلها، فيجبُ تكذيبُ قائلها^(٢)، وإنما المرويُّ ما ذكرنا - يعني: الحديث الذي ليست هذه الزيادة فيه -.

قال: ولو كان صحيحًا لكان تأويله أهونَ من مكابرة أمورٍ قطعية، فكم من ظواهرٍ أوَّلت بالأدلة العقلية التي لا تتبيَّن في الوضوح إلى هذا الحدِّ، وأعظمُ ما تفرَّح^(٣) به المُلحِدة أن يصرِّح ناصِرُ الشرع بأنَّ هذا وأمثاله^(٤) على خلاف

(١) أخرجه أحمد (٢٦٧/٤، ٢٦٩)، والنسائي (١٤٨٤)، وابن ماجه (١٢٦٢)، والبيهقي (٣/٣٣٢)، وابن خزيمة في «الصحيح» (١٤٠٣)، و«التوحيد» (٥٩٨)، وغيرهم من طريق أبي قلابة عن النعمان بن بشير.

وأعله البيهقي وابن خزيمة بالانقطاع بين أبي قلابة والنعمان؛ فإنه لم يسمع منه. وإلى ذلك ذهب ابن معين ومال أبو حاتم. انظر: «تاريخ يحيى بن معين» رواية الدوري (٢/٣٠٩)، و«المراسيل» لابن أبي حاتم (١١٠).

ورواه البيهقي (٣/٣٣٤) من طريق الحسن عن النعمان بن بشير، دون لفظ التجلي، وقال: هذا أشبه أن يكون محفوظًا.

إلا أن الحسن لم يسمع كذلك من النعمان، كما قال ابن المديني، ومال إليه البزار. انظر: «جامع التحصيل» (١٦٣)، و«نصب الراية» (٩٠/١).

وقد اختلف على أبي قلابة في هذا الحديث على أوجه، فروي تارة عنه عن النعمان، وتارة عن رجل عن النعمان، وتارة عن قبيصة الهلالي، وتارة عن هلال بن عامر عن قبيصة. انظر: جزء الشيخ الألباني في صلاة الكسوف (٧٩).

(٢) «تهافت الفلاسفة»: «ناقلها».

(٣) (ق، د): «فانفرج». وهو تحريف.

(٤) يعني القضايا المعلومة لهم بالضرورة، كسبب الكسوف، ونحوه مما سبق.

الشرع، فيسهل عليه طريق إبطال الشرع، إن كان شرطه أمثال ذلك^(١).
وليس الأمر في هذه الزيادة كما قاله أبو حامد؛ فإن إسناده لا مطعن فيه^(٢).

قال ابن ماجه: حدثنا محمد بن المثنى، وأحمد بن ثابت، وجميل^(٣) ابن الحسن، قالوا: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا خالد الحذاء، عن أبي قلابه، عن النعمان بن بشير... فذكره. وهؤلاء كلهم ثقات حفاظ.

ولكن لعل هذه اللفظة مدرجة في الحديث من كلام بعض الرواة، ولهذا لا توجد في سائر أحاديث الكسوف، فقد رواها عن النبي ﷺ بضعة عشر صحابياً: عائشة أم المؤمنين^(٤)، وأسماء بنت أبي بكر^(٥)، وعلي بن أبي طالب^(٦)، وأبي بن كعب^(٧)، وأبو هريرة، وعبد الله بن عباس^(٨)، وعبد الله بن عمر^(٩)، وجابر بن عبد الله^(١٠)، وسمرة بن جندب^(١١)،

(١) «تهافت الفلاسفة» (٨١).

(٢) تقدم قبل قليل بيان ما فيه من الانقطاع.

(٣) في الأصول: «حميد». والمثبت من المصادر.

(٤) أخرجه البخاري (١٠٤٤)، ومسلم (٩٠١).

(٥) أخرجه البخاري (١٠٥٣).

(٦) أخرجه أحمد (١٤٣/١)، وابن خزيمة (١٣٨٨).

(٧) أخرجه أبو داود (١١٨٢)، وأحمد (١٣٤/٥).

(٨) أخرجه مسلم (٩٠٧). وحديث أبي هريرة أخرجه النسائي (١٤٨٣).

(٩) أخرجه البخاري (١٠٤٣).

(١٠) أخرجه مسلم (٩٠٤).

(١١) أخرجه النسائي (١٥٠١)، وأحمد (١٦/٥).

وقبيصة الهلالي^(١)، وعبد الرحمن بن سمرة^(٢)، رضي الله عنهم^(٣)، فلم يذكر أحدٌ منهم في حديثه هذه اللفظة التي ذُكرت في حديث النعمان بن بشير^(٤)، فمن هاهنا نخافُ أن تكون أُدرِجَت في الحديث إدراجًا، وليست من لفظ رسول الله ﷺ.

على أن هاهنا مسلکًا بديع المأخذ^(٥)، لطيف المنزع، يتقبَّله العقل

(١) أخرجه أبو داود (١١٨٥)، والنسائي (١٤٨٦، ١٤٨٧)، وابن خزيمة (١٤٠٢). وانظر: «الإصابة» لابن حجر (٤١١/٥).

(٢) أخرجه مسلم (٩١١).

(٣) وممن لم يذكرهم المصنف: عبد الله بن عمرو، أخرج حديثه أحمد (١٨٨/٢)، وأصله في البخاري (١٤٥) مختصرًا.

والمغيرة بن شعبة، أخرج حديثه البخاري (١٠٤٣) ومسلم (٩١٥).

وأبو موسى الأشعري، أخرج حديثه البخاري (١٠٥٩).

وأبو مسعود، أخرج حديثه البخاري (١٠٤١)، ومسلم (٩١١).

وأبو بكرة، أخرج حديثه البخاري (١٠٤٠، ١٠٤٨، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ٥٧٨٥).

وابن مسعود، أخرج حديثه ابن خزيمة (١٣٧٢).

وبلال، أخرج حديثه البزار (١٣٧١).

ومحمود بن ليبيد، أخرج حديثه أحمد (٤٢٨/٥).

(٤) إلا ما وقع في حديث قبيصة الهلالي، وقد تقدمت الإشارة إلى الاختلاف فيه عند تخريج حديث النعمان. كما وردت هذه اللفظة في حديث أبي بكرة، أخرجه الدارقطني في «السنن» (٦٤/٢)، ولا تصح، وأصل الحديث في «صحيح البخاري» بدونها.

(٥) (ق): «بعيد المأخذ». وهو تحريف. والمثبت من (د، ت) و«زهر الربى على المجتبى» للسيوطي (١٤٣/٣)، وقد نقل كلام المصنف.

المستقيم^(١) والفترة السليمة، وهو أن كسوف الشمس والقمر يوجب لهما^(٢) من الخشوع والخضوع بانمحاء ثورهما وانقطاعه عن هذا العالم ما يكون فيه [ذهاب]^(٣) سلطانهما وبهائهما، وذلك يوجب لا محالة لهما من الخشوع والخضوع لرّب العالمين وعظمته وجلاله ما يكون سبباً لتجلّي الربّ تبارك وتعالى لهما.

ولا يُستنكر^(٤) أن يكون تجلّي الله سبحانه لهما في وقتٍ معيّن، كما يدنو من أهل الموقف عشية عرفة، وكما ينزل كلّ ليلةٍ إلى سماء الدنيا عند مضي نصف الليل، فيُحدّث لهما ذلك التجلّي خشوعاً آخر ليس هو الكسوف.

ولم يقل النبي ﷺ: إنّ الله إذا تجلّى لهما أنكسفاً. ولكنّ اللفظة: «إذا تجلّى الله لشيءٍ من خلقه خَشَعَ له»، ولفظ الإمام أحمد في الحديث: «إذا بدا الله لشيءٍ من خلقه خَشَعَ له»^(٥).

(١) (ط) و«زهر الربّي»: «العقل السليم».

(٢) في الأصول: «وجب لهما». والمثبت من «زهر الربّي».

(٣) ليست في الأصول، واستدركتها من «زهر الربّي». وجعلها الألوسي في «روح المعاني» (١٣/١١٢): «ضعف».

(٤) (ت): «يستكثر». وفي «زهر الربّي»: «يستلزم».

(٥) كذا في الأصول. وفي «زهر الربّي»: «ولكن اللفظة عند أحمد والنسائي: إنّ الله تعالى إذا بدا لشيءٍ من خلقه خَشَعَ له. ولفظ ابن ماجه: فإذا تجلّى الله تعالى لشيءٍ من خلقه خَشَعَ له».

والذي في مطبوعتي «المسند» و«سنن ابن ماجه»: «تجلّى». وفي مطبوعة «سنن النسائي» في حديث النعمان: «بدا»، وفي حديث قبيصة: «تجلّى».

فها هنا خشوعان:

* خشوعٌ أوجهه كسوفُهما بذهابِ ضوئهما وانمحائه.

* فتجلَّى اللهُ سبحانه لهما، فحدث لهما عند تجلّيه تعالى خشوعٌ آخرٌ بسبب التجلّي، كما حدث للجبل إذ تجلّى تبارك وتعالى له أن صار دكاً^(١)، وساخ في الأرض. وهذا غاية الخشوع.

لكنَّ الربَّ تبارك وتعالى ثبَّتَهما لتجلّيه؛ عنايةً بخلقه، لانتظام مصالحهم بهما، ولو شاء سبحانه لثبَّتَ الجبلَ لتجلّيه كما ثبَّتَهما، ولكن أرى كليمة موسى أنَّ الجبلَ العظيمَ لم يُطَقِ الثباتَ [لتجلّيه]^(٢) له، فكيف تُطِيقُ أنت الثباتَ للرؤية التي سألتها^(٣)؟!؟

فصل

* وأمّا استدلالُه بحديث ابن مسعود عن النبي ﷺ: «إذا ذُكِرَ القدرُ فأمسِكوا، وإذا ذُكِرَ أصحابي فأمسِكوا، وإذا ذُكِرَ النجومُ فأمسِكوا»^(٤)؛ فهذا الحديث لو ثبت لكان حجةً عليه لا له، إذ لو كان علمُ الأحكام النجومية حقاً لا باطلاً، لم يَنه عنه النبي ﷺ، ولا أمرَ بالإمساك عنه؛ فإنه لا ينهى عن الكلام في الحقِّ، بل هذا يدلُّ على أن الخائض فيه خائضٌ فيما لا علم له به، وأنه لا

(١) «زهر الربّي»: «كما حدث للجبل إذا تجلّى له تعالى خشوع أن صار دكاً».

(٢) من «زهر الربّي».

(٣) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٧٧/٣٥)، وحاشية السندي على «سنن النسائي» (١٤٤/٣).

(٤) تقدم تخريجه (ص: ١٣٥٣).

ينبغي^(١) له أن يخوض فيه ويقول على الله ما لا يعلم، فأين في هذا الحديث ما يدل على صحة علم أحكام النجوم؟!

* وأما حديث النهي عن السفر والقمر في العقر^(٢)، فصحيح من كلام المنجمين، وأما رسول رب العالمين فمن نسب إليه هذا الحديث وأمثاله فإنه من أبعد الناس عن رسول الله ﷺ وعما جاء به علماً وعملاً، بل ليس عنده من الرسول إلا أسمه، وهل يسوغ لمنتسب إلى الإسلام أن يظن برسول الله ﷺ أن يقول هذا الحديث وأمثاله؟!^(٣)

ولكن إذا بعد الإنسان عن نور النبوة، واشتدت غربته عما جاء به الرسول، جوز عقله مثل هذا، كما يجوز عقل المشرك أن يقول النبي ﷺ: «لو حسن أحدكم ظنه بحجر نفعه»^(٤)، وهذا ونحوه من كلام عبادة الأصنام الذين حسنوا ظنهم بالأحجار، فساقهم حسن ظنهم إلى دار البوار.

* وأما الرواية عن علي رضي الله عنه أنه نهى عن السفر والقمر في العقر، فمن الكذب على علي رضي الله عنه^(٥)، والمشهور عنه خلاف

(١) (ت): «لأنه ينبغي».

(٢) تقدم تخريجه (ص: ١٣٥٣).

(٣) من قوله: «فإنه من أبعد الناس» إلى هنا ساقط من (ق) لانتقال النظر.

(٤) باطل لا أصل له. انظر: «مجموع الفتاوى» (١١/٥١٣، ١٩/١٤٦، ٢٤/٣٣٥)، و«منهاج السنة» (١/٤٨٣)، و«إغاثة اللهفان» (١/٢١٥)، و«المنار المنيف» (١٠٦)، و«المقاصد الحسنة» (٤٠٢).

(٥) انظر ما تقدم (ص: ١٣٥٣ - ١٣٥٤).

ذلك وعكسه^(١)، وأنه لما أراد الخروج لحرب الخوارج أعترضه منجم، فقال: يا أمير المؤمنين، لا تخرج، فقال: لأي شيء؟ قال: إن القمر في العقرب، فإن خرجت أصبت^(٢) وهُزِمَ عسكرُك، فقال علي رضي الله عنه: ما كان لرسول الله ﷺ ولا لأبي بكر ولا لعمر منجم^(٣)، بل أخرج ثقةً بالله، وتوكلاً على الله، وتكذيباً لقولك^(٤).

فما سافر بعد رسول الله ﷺ سفرةً أبرك منها؛ قتل الخوارج، وكفى المسلمين شرهم، ورجع مؤيداً منصوراً، فائزاً ببشارة النبي ﷺ لمن قتلهم حيث يقول: «شرُّ قتلى تحت أديم السماء، خيرُ قتيلٍ من قتلوه»^(٥)، وفي لفظ: «طوبى لمن قتلهم»^(٦)، وفي لفظ: «تقتلهم أولى الطائفتين بالحق»^(٧)، وفي

(١) ولو صحَّ فيحمل علي ما قال ابن نجيم في «البحر الرائق» (٣/ ٣٨٧): «هذا إن صحَّ عنه فإنما نهى عنه لئلا يتفق اتفاقٌ فينسب إلى كون القمر في العقرب، فيكون إيماناً بالنجوم وتكذيباً للأخبار المروية في النهي في هذا الباب». فيكون من باب الأمر بالفراق من المجدوم على قول بعض أهل العلم.

(٢) (ت): «عطبت أو أصبت».

(٣) ليست في (ت، ق، د). وفي (ص): «منجماً».

(٤) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٥٦٤ - زوائده)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٧٠٧). والقصة معروفة في كتب التواريخ، كما تقدم (ص: ١٢٠٠).

(٥) أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٣)، والترمذي (٣٠٠٠)، وابن ماجه (١٧٦) وغيرهم من حديث أبي أمامة.

وحسنه الترمذي، وصححه الحاكم (٢/ ١٥٠) ولم يتعقبه الذهبي.

(٦) أخرجه البيهقي (٨/ ١٨٨)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ١٢١، ٢٦٧، ٢٦٩)، وغيرهما، ولفظه عندهم: «طوبى لمن قتلهم وقتلوه».

وروي من حديث علي، وأنس، وأبي سعيد الخدري، وابن أبي أوفى.

(٧) أخرجه مسلم (١٠٦٤) من حديث أبي سعيد الخدري.

لفظ: «لئن أدركتُهم لأقتلنَّهم قتلَ عاد»^(١)، وقال عليٌّ لأصحابه: «لولا أن تَبْطَرُوا»^(٢) لحدَّثتكم بما لكم عند الله في قتلهم»^(٣).

فكان هذا الظَّفَرُ ببركة خلاف ذلك المنجَّم وتكذيبه والثِّقَّة بالله ربَّ النجوم والاعتماد عليه، وهذه سنَّة الله فيمن لم يلتفت إلى النجوم ولا بنى عليها حركاته وسكناته وأسفاره وإقامته، كما أن سنَّتَه نكبةٌ من بنى عليها وكان منقادًا لأربابها عاملاً بما يحكمون له به، وفي التجارب من هذا ما يكفي اللبيب المؤمن^(٤)، والله الموفق.

فصل

والذي أوجبَ للمنجِّمين كراهيةَ السَّفر والقمر في العقب أنهم قالوا: السَّفر أمرٌ يرادُّ لخيرٍ من الخيرات، فإذا كان الوصولُ إلى ذلك الأمر أسرع^(٥) كان أجود، فينبغي على هذا أن يكون القمرُ في برجٍ منقلب، والعقبُ برجٌ ثابت، والثوابُ عندهم تدلُّ على الأمور البطيئة.

قالوا: وأيضًا، البرجُ^(٦) للمريخ، والمريخُ عندهم نحسُّ أكبر، والنحسُّ

(١) أخرجه البخاري (٣٣٤٣) ومسلم (١٠٦٤).

(٢) من البَطَر، وهو الطغيان في النعمة وقلة احتمالها. وفي (ق، ت): «تنظروا». وهو تحريف. وأهملت في (د). والمثبت من مصادر الرواية.

(٣) أخرجه مسلم (١٠٦٦)، وأبو داود (٤٧٦٣)، وابن ماجه (١٦٧) وغيرهم.

(٤) وقد تقدم ذكر بعضها (ص: ١٢٢٣).

(٥) (ت): «إلى ذلك على هذا الأمر أسرع».

(٦) أي: برج العقب.

يَنْحَسُّ الحِظْوْظَ عَلَى أَصْحَابِهَا، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْقَمَرُ فِي بَرَجِ سَعْدٍ؛ لِأَنَّ السَّعْدَ يَنْفَعُ وَالنَّحْسَ يَضُرُّ.

وأيضًا، فَإِنَّ هَذَا الْبَرَجَ هُوَ بَرَجُ هَبْوَطِ الْقَمَرِ، وَإِذَا كَانَ الْكَوْكَبُ فِي هَبْوَطِهِ لَا يَلْتَمِثُ لِمُصَاحِبِهِ مَا يَرِيدُهُ وَيَقْصُدُهُ، بَلْ يَكُونُ وَبَالَآ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْكَوْكَبَ الْهَابِطَ عِنْدَهُمْ كَالْمَنْكَسِ^(١).

وأيضًا، فَإِنَّ الْقَمَرَ عِنْدَهُمْ رَبُّ تَاسِعِ الْعَقَرِ، وَإِذَا كَانَ رَبُّ التَّاسِعِ مَنْحُوسًا فَالسَّفَرُ مَكْرُوهٌ؛ لِأَنَّ التَّاسِعَ مَنْسُوبٌ إِلَى السَّفَرِ.

وبالجملة، فَإِنَّ الْعَقَرِ عِنْدَهُمْ شَرُّ الْبُرُوجِ وَلِلْقَمَرِ^(٢) عَلَى الْإِطْلَاقِ.

قَالُوا: فَلِذَلِكَ يَنْبَغِي الْحَذَرُ مِنَ السَّفَرِ وَالْقَمَرِ فِي الْعَقَرِ.

قَالُوا: فَمَنْ كَرِهَ السَّفَرَ إِذْ ذَاكَ فَإِنَّمَا يَكْرَهُهُ بِعِلْمِهِ وَعَقْلِهِ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَعْقَلَ أَهْلَ الْأَرْضِ فِي زَمَانِهِ^(٣) وَأَعْلَمُهُمْ، فَهُوَ أَوْلَى بِكَرَاهَتِهِ.

وَلَيْسَ ذَلِكَ مَخْصُوصًا عِنْدَهُمْ بِالسَّفَرِ وَحْدِهِ، بَلْ يَكْرَهُونَ جَمِيعَ الْإِبْتِدَآتِ وَالْإِخْتِيَاراتِ وَالْقَمَرَ فِي الْعَقَرِ، وَلَمَّا كَانَ الْقَمَرُ أَسْرَعَ الْكَوَاكِبِ حَرَكَةً، فَهُوَ أَوْلَى أَنْ يَكُونَ دَلِيلًا عَلَى الْأُمُورِ الْمُنْقَلِبَةِ، وَالسَّفَرِ أَمْرٌ مُنْقَلِبٌ، وَالْعَقَرُ فَبَرَجٌ ثَابِتٌ غَيْرُ مُنْقَلِبٍ^(٤).

(١) الضبط من (ق).

(٢) (ت): «والقمر». ولعل الصواب: للقمر.

(٣) (د، ق): «أعقل أهل زمانه».

(٤) (ت، ق): «منقلب غير ثابت». والمثبت من (ط).

والتجربة والواقع من أكبر شاهده على تكذيبهم في هذا الحكم، فكم ممن سافر وتزوج وابتدأ واختار القمر في العقرب، وتم له مراده على أكمل ما كان يؤمله، ولا يزال الناس يُنشَوْنَ الأسفارَ والابتدآت والاختيارات في كلِّ وقتٍ والقمر في العقرب وغيره، ويَحْمَدُونَ عواقبَ أسفارهم، كما أنشأ أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه سفرَ جهاده للخوارج والقمر في العقرب، وأنشأ المعتصم سفرَ فتح عمورية وجهاد أعداء الله والقمر في العقرب، وقد أجمع الكذّابون أنه إن خرج كُسرَ عسكره وقُتِلَ أو أُسِرَ، فبين الله للمسلمين كذبهم بذلك الفتح الجليل، ولو استقصينا أمثال هذه الوقائع لطال الأمرُ جدًّا.

ومن أراد أن يعلم كذبهم قطعًا فليبتدئ سفرًا أو اختيارًا أو بناءً أو غيره والقمر في العقرب، وليتوكل على الله وليسافر، فإنه يرى ما يغبطه ويسره.

ومن أبين الكذب والبهت الكذب على الحسّ والواقع^(١)، وهذا الذي كرهوه وحذّروا منه لو كان الواقع شاهدًا به لكان الناس لا يختارون ولا يسافرون ولا يبتدون شيئًا البتة والقمر في العقرب، وكان علمهم بهذا وتجربتهم له معلومًا بالضرورة، فكيف الأمر بالعكس؟!

وأيضًا، فيقال لهم: قد يكون القمر في العقرب ويجامعه السُّعُود، وهما المشتري والزُّهرة مثلاً، ويكون ربُّ بيت السَّفر وبيتُ الطالع وبيتُ السَّفر أيضًا سُعُودات.

فهلاً قلتم: إنَّ السَّفر حينئذٍ يكونُ صالحًا؛ لاجتماع هذه السُّعُودات في

(١) (ت): «والوقائع».

البرج المنقلب، واجتماعها يُكسبها قوَّة؟!

بل قال فضلاؤكم: لا يكون^(١) القمرُ في العقرب مسعودًا وإن جامع السُّعود.

بل قالوا: إنَّ السُّعودَ أيضًا تنتحسُ فيه، فإذا حلَّ السُّعودُ العقربَ أنتحست فيه. ولذلك قلتم: إنَّ الشمسَ إذا حَلَّتْ فيه أنتحست أيضًا وضَعُفَتْ جدًّا^(٢)، وإن كان معه السَّعدان، أعني المشتري والزهرة.

فلو قُلِبَ عليكم هذا الاستدلال، وقيل: إذا حَلَّتْ السُّعودُ في هذا البرج قَوِيَّ فعلُها وتضافر بعضها مع بعض، فقويَّ السَّعدُ باجتماعها، ولم يَقوَ البرجُ على إنحاسها، وقوَّةُ زُحَلٍ والمرِّيخِ النَّحْسَيْنِ على هذا البرج^(٣) لا تستلزم إنحاسَ هذه السُّعود، بل لو قال القائل: إنَّ سعادَتَها تؤثِّرُ في نحسِها = كان من جنس قولكم.

ومن هنا قال أبو نصر الفارابي: واعلم أنك لو قلبت أوضاعَ المنجِّمين فجعلت السَّعدَ نحسًا، والنحسَ سعدًا، والحرَّ باردًا، وعكسه، ثم حكمت، لكانت أحكامُك من جنس أحكامهم، تصيبُ وتخطيء^(٤).

فصل

* وأما ما احتجَّ به من الأثر عن عليٍّ رضي الله عنه أنَّ رجلًا أتاه، فقال:

(١) (د): «ولم لا يكون». وهو خطأ.

(٢) (ق، د): «إذا حلت فيه ضعفت أيضًا جدا».

(٣) (ت): «النحس على البروج».

(٤) تقدم (ص: ١١٩٥).

إني أريدُ السَّفرَ، وكان ذلك في مَحَاقِ الشَّهرِ، فقال: أتريدُ أن يَمَحِقَ اللهُ تجارتَكَ؟! أَسْتَقْبِلُ هَلَالَ الشَّهرِ بالخروج^(١) = فهذا لا يُعْلَمُ ثبوته عن علي، والكذَّابون كثيرًا ما يُنْفِقُونَ سِلَعَهُم الباطلة بنسبتها إلى عليٍّ وأهل بيته، كأصحابِ القُرْعَةِ والجَفْرِ والبطاقة والهِفَّتِ والكيمياء والمَلَاحِمِ وغيرها^(٢)، فلا يدري ما كُذِّبَ على أهل البيت إلا الله سبحانه.

ثمَّ لو صَحَّ هذا عن عليٍّ رضي الله عنه لم يكن فيه تعريضٌ لثبوت أحكام النجوم بوجه.

ولا ريب أن أَسْتَقْبَالَ الأسفار والأفعال في أوائل النهار والشَّهر والعام لها مَزِيَّةٌ، والنبي ﷺ قد قال: «اللهمَّ باركْ لأمَّتِي في بُكورِها»^(٣)، وكان صخر

(١) تقدم (ص: ١٤٣٢).

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (٢/٢١٧، ٤/٧٨، ٧٩/١١، ٥٥/٥٨٢، ٣٥/١٨٣)، و«منهاج السنة» (٢/٤٦٤، ٤/٥٤، ٧/٥٣٤، ٨/١٠، ١١/١٣٦)، و«بغية المراتد» (٣٢١، ٣٢٨)، و«أبجد العلوم» (٢/٢١٤، ٢١٥، ٤٣٣).

(٣) أخرجه الترمذي (١٢١٢)، وأبو داود (٢٦٠٦)، وابن ماجه (٢٢٣٦)، وغيرهم من حديث يعلى بن عطاء عن عمارة بن حديد عن صخر الغامدي.

حسنه الترمذي، وعبد الحق في «الأحكام الوسطى» (٣/٢٨)، وصححه ابن حبان (٤٧٥٤)، وجوّده العقيلي في «الضعفاء» (١/٢٣٦، ١٢٤، ٢/٢٠، ٣٢٢، ٣/١٩٢، ٢٤٤، ٣١٩، ٤/١٠، ١٧٧).

وأعله أبو حاتم في «العلل» (٢/٢٦٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/٣٢٦)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٧١٦)، والذهبي في «الميزان» (٣/١٧٥)، وابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٣/٤٨٦) بأنَّ صخرًا لا يُعرَفُ إلا في هذا الحديث الواحد، ولا قيل إنه صحابيٌّ إلا به، ولا نقل ذلك إلا عمارة، وعمارة مجهول.

الغامديُّ راوي الحديث إذا بعث تجارةً له بعثها في أول النهار، فأثرى وكثر ماله.

ونسبةُ أول النهار إليه كنسبة أول الشهر إليه وأول العام إليه، فلأوائل مزِيَّةُ القُوَّة، وأوَّلُ النهار والشَّهر^(١) والعام^(٢) بمنزلة شبابه، وآخره بمنزلة شيخوخته، وهذا أمرٌ معلومٌ بالتجربة، وحكمةُ الله تقتضيه^(٣).

* وأما ما ذكره عن اليهوديِّ الذي أخبرَ ابنَ عباسٍ بما أخبره من موت ابنه، إلى تمام ذكر القصة؛ فهذه الحكايةُ إن صحَّت فهي من جنس إخبار الكهَّان بشيءٍ من المغيَّبات، وقد أخبرَ ابنُ صيَّادِ النَّبيِّ ﷺ بما خَبَأَ له في ضميره، فقال له: «إنما أنت من إخوان الكهَّان»^(٤).

= وروي من أوجه كثيرة غير هذا، لا يثبت منها شيء. وقال أبو حاتم: لا أعلم فيه حديثاً صحيحاً. وقد اعتنى به ابن عدي، فأورده في «الكمال» (١/ ٢٦٩، ٣٦٣، ٣٦٤، ٢٢٠/ ٣٢٩، ٣/ ٦٤، ٣٢٤، ٩٢/ ٤، ٢٥٥، ٣٠٥، ٥/ ٥، ٦٠، ٦١، ٧٥، ١٨٩، ١٦٥/ ١٨٨، ٢٨٤، ٢٩/ ٧، ١٠٦، ١٣٧، ١٤٥، ٢٤١، ٢٨٠) من طرق كثيرة مبيِّناً عللها، وكذا ابن الجوزي في «العلل المتناهية». وصنَّف فيه المنذري جزءاً مال فيه إلى ثبوته من بعض طرقه.

(١) (ق): «والشمس». وهو تحريف.

(٢) «والعام» من (ص).

(٣) بَوَّب البخاري في «الصحيح»: «باب الخروج آخر الشهر». قال الحافظ في «الفتح» (٦/ ١١٤): «أي ردًّا على من كره ذلك من طريق الطَّيرة، وقد نقل ابن بطلال أن أهل الجاهلية كانوا يتحرَّون أوائل الشهور للأعمال، ويكرهون التصرُّف في محاق القمر».

(٤) خبر ابن صيَّاد مخرَّج في الصحيحين وغيرهما، قال له النَّبيُّ ﷺ: «أخسأ فلن تعدو قدرَكَ»، وليس فيه العبارة التي ذكرها المصنف، وأوردها ابن تيمية في «الفرقان بين =

وعلمُ تَقْدِمة المعرفة لا يختصُّ بما ذكره المنجّمون، بل له عدّة أسبابٍ تصيبُ وتخطيء، ويَصْدُقُ الحكمُ معها ويكذبُ؛ منها: الكِهانة، ومنها: المنامات، ومنها: الفأل والزّجر، ومنها: السّانحُ والبارحُ^(١)، ومنها: الكِيف^(٢)، ومنها: ضربُ الحصى، ومنها: الخطُّ في الأرض، ومنها: الكُشوفُ المستندة إلى الرّياضة، ومنها: الفِرَاسة، ومنها: الحِزَاية^(٣)، ومنها: علمُ الحروف وخواصّها، إلى غير ذلك [من الأمور] التي يُنالُ بها جزءٌ يسيرٌ من علم الكُهّان.

= أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» (١٦٢) تفسيرًا، فقال: «يعني: إنما أنت من إخوان الكُهّان»، وهو أشبهه، إذ لم أجدها في شيء من كتب الحديث، وإنما وردت في حديث دية الجنين. وقد نُسِبَت إلى النبي ﷺ كما وقع هنا في «النبوات» (١٠٤٥)، و«مدارج السالكين» (٢٢٧/٣).

(١) سيأتي تفسيره في كلام المصنف (ص: ١٤٦٩).

(٢) (ت، ص): «الكيف». وهي مهملة في (ق، د). وفي (ط): «الكف»، وهي محتملة. والمثبت من «روح المعاني» (١١٣/١٣)، وهو أقربُ إلى رسم الكلمة في الأصول. وهو علمٌ باحثٌ عن الخطوط والأشكال التي ترى في أكتاف الضأن والمعز إذا قوبلت بشعاع الشمس، من حيث دلالتها على أحوال العالم، من الحروب وأحوال الخصب والجذب. انظر: «أبجد العلوم» (٩١/٢).

(٣) مهملة في (ق، د، ص) إلا الباء فمعجمة. (ت): «الحرانه». حزا يحزو ويحزي حزوا وحزياً، وتحزى: تكهن، وتخرص، وزجر الطير. «اللسان» (حزا). فهي كالعيافة والكهانة وزناً ومعنى، ولم تذكرها المعاجم.

ويحتمل أن تكون: «الحِزَاة»، من الحزر، وهو التقدير والخرص والتخمين. وتأتي بمعنى القيافة. انظر: «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» (٣٥٠/١٢). والأول أشبه وأقربُ إلى رسم الكلمة في الأصول.

وهذا نظيرُ الأسباب التي يستدلُّ بها الطبيبُ والفلاح والطبائعيُّ على أمورٍ غيبيةٍ بما تقتضيه تلك الأدلة.

مثاله: الطبيبُ إذا رأى الجرحَ مستديرًا حكمَ بأنه عسيرُ البرء، وإذا رآه مستطيلًا حكمَ بأنه أسرعُ برءًا.

وكذلك علاماتُ البحَّارين^(١)، وغيرها.

ومن تأمَّل ما ذكره بقراطُ في علائم الموت رأى العجائب^(٢)، وهي علاماتٌ صحيحةٌ مجرَّبة.

وكذلك ما يحكم^(٣) به الرِّبَّانُ في أمورٍ تحدثُ في البحر والريِّح بعلاماتٍ تدلُّ على ذلك، من طلوع كوكبٍ أو غروبه أو علاماتٍ أخرى، فيقول: يقعُ مطرٌ، أو يحدثُ ريحٌ كذا وكذا، أو يضطربُ البحرُ في مكان كذا ووقت كذا، فيقعُ ما يحكمُ به.

وكذلك الفلاحُ يرى علاماتٍ فيقول: هذه الشجرةُ يصيبها كذا، وتيبسُ في وقت كذا، وهذه الشجرةُ لا تحمِلُ العام، وهذه تحمِلُ، وهذا النباتُ يصيبه كذا وكذا؛ لِمَا يرى من علاماتٍ يختصُّ هو بمعرفتها.

(١) جمع «بُحْران»، وهو التغيُّر الذي يحدث للعليل فجأةً. وسبق تفسيره. ويجمع أيضًا على «بُحْرانات». انظر: «الفهرست» (٣٦١)، و«زاد المعاد» (٤/ ١٠٠)، و«تحفة المودود» (٢١٠).

(٢) ذكر في «معجم المطبوعات العربية» (٢٣، ٨٠١) أنَّ رسالة «دلائل قرب الموت» لبقرات طُبعت في لکناو سنة ١٢٨٤. وأورد ابن سينا والرازي في «القانون» و«الحاوي» جملةً كثيرة من تلك الدلائل.

(٣) في الأصول: «علم». وهو تحريف.

بل هذا أمرٌ لا يختصُّ بالإنسان، بل كثيرٌ من الحيوان يعرفُ أوقاتَ المطرِ والصَّحو والبرد وغيره، كما ذكره الناسُ في كتب الحيوان.

والفرسُ الرديءُ الخُلُق إذا رأى اللِّجام من بعيدٍ نَفَرَ وجَزَعَ وعَضَّ من يريدُ أن يُلْجِمَه، علماً منه بما يكونُ بعد اللِّجام.

وهذه النملة إذا خَزَنَت الحَبَّ في بيوتها كَسَرَتْه نصفين، علماً منها بأنه يَنْبُتُ إذا كان صِحاحاً، وأنه إذا تَكَسَّر لا يَنْبُت، فإذا خَزَنَت الكُسْفرة^(١) كَسَرَتْها بأربعة أرباع، علماً منها بأنها تَنْبُتُ إذا كُسِرَتْ بنصفين.

وهذا السَّنور يَدْفَنُ أذاهُ ويغْطِيهِ بالتراب، علماً منه بأنَّ الفأرَ يهربُ من رائحته، فيفوتُه الصَّيد، ويشمُّه أولاً فإنَّ وَجَدَ رائحته شديدةً غَطَّاه بحيث يوارى الرَّائحة والجِرم، وإلا أَكْتَفَى بأيسر التغطية.

وهذا الأسد إذا مشى في لِينٍ^(٢) سَحَبَ ذَنْبَه على آثارِ رجله ليغْطِيها، علماً منه بأنَّ المارَّ يرى مواطىءَ رجله ويديه.

وإذا أَلِفَ السَّنورُ المنزلَ مَنَعَ غَيْرَه من السَّنَانير الدخولَ إلى ذلك المنزل، وحاربهم أشدَّ محاربة، وهم من جنسه؛ علماً منه بأنَّ أربابه ربما أَسْتَحْسَنوه وقَدَّموه عليه، أو شاركوا بينه وبينه في المطعم، وإنَّ أَخَذَ شيئاً مما يَخْزَنُه أصحابُ المنزل عنه هَرَبَ، علماً منه بما يكونُ إليه منهم من الضَّرْب، فإذا ضربه تَمَلَّقَهُمْ أشدَّ التملُّق، وتمسَّحَ بهم، ولَطَعَ أقدامهم^(٣)، علماً منه

(١) هي الكزبرة. قال البعلبي في «المطلع» (١٢٩): «لم أرها تقال بالفاء، مع شدَّة بحثي عنها، وكشفي من كتب اللغة، وسؤالي كثيراً من مشايخي».

(٢) أي: أرضٍ لينة.

(٣) أي: لحسها.

بما يحصلُ له المَلَقُ^(١) من العفو والإحسان.

وهذا في الحيوان البهيم أكثر من أن نذكره، فله من تَقْدِمة المعرفة ما يليقُ به، وللخيل والحمَّام من ذلك عجائب، وكذلك الثَّعلب وغيره.

فَعِلِمَ أَنَّ هذا أمرٌ عامٌّ للإنسان والحيوان، أُعْطِيَ من تَقْدِمة المعرفة بحسبه، وأسبابُ هذه التَّقْدِمة تختلف.

والأُمم الذين لم يتقَيَّدوا بالشرائع لهم اعتبارٌ عظيمٌ بهذا، وكذلك من قَلَّ أَلْفَاتُهُ واعتناؤه بما جاءت به الرسل فإنه يشتدُّ أَلْفَاتُهُ ويكثرُ نظره واعتناؤه بذلك.

وَأَمَّا أَتْبَاعُ الرسل، فقد أغناهم الله بما جاءت به الرسلُ من العلوم النَّافعة والأعمال الصالحة عن هذا كُلِّه، فلا يعتنون به ولا يجعلونه من مطالبهم المهمة؛ لأنَّ ما يطلبونه أعلى وأجلُّ من هذا، ومع هذا فلهم منه أوفرُ نصيبٍ بحسب متابعتهم الرسل، من الفراسة الصادقة، والمنامات الصحيحة، والكُشوفات المطابقة، وغيرها، وهمَّهم لا تقفُ عند شيءٍ من ذلك، بل هي طامحةٌ نحو كشف ما جاء به الرسولُ من الهدى ودين الحقِّ في كلِّ مسألة، وهذا أعظمُ الكُشوفِ وأجلُّه وأنفعُه في الدَّارين، مع كشف عيوب النفس وآفات الأعمال.

وَأَمَّا الكُشفُ الجزئيُّ^(٢) عَمَّا أَكَلَ فلانٌ، وعمَّا أحدثه في داره، وعمَّا يجري له في غِده، ونحو ذلك؛ فهذا مما لا يعباُ به من عِلَّتْ هِمَّتُهُ، ولا

(١) (ت، ص): «بما يحصل له من الملق».

(٢) (د): «الجزوي». بتسهيل الهمز.

يتلفتُ إليه ولا يَعُدُّه شيئًا، على أنه مشترك^(١) بين المؤمن والكافر، فلِعَبَادِ
الأصنام والمجوس والصابئة والفلاسفة والنصارى من ذلك شيءٌ كثير،
وذلك لا ينفعهم عند الله ولا يخلصهم من عذابه.

وهؤلاء الكَهَّانُ وعبيدُ الجنِّ والسَّحرةُ لهم من ذلك أمورٌ معروفة، وهم
أكفرُ الخلق^(٢)، فغايةُ هذا المنجمِ اليهوديِّ الذي أخبرَ ابنَ عباسٍ بما أخبره
أن يكونَ واحدًا من هؤلاء، فكان ماذا؟!!

وهل يقفُ عند هذا إلا الهِمَمُ الدنيئةُ السُّفليةُ التي لا نهضةَ لها إلى الله
والدار الآخرة، لِمَا يُرى^(٣) لها بذلك من التمييز عن الهَمَجِ الرَّعاعِ من بني
آدم؟!!

فصل

* وأما احتجاجُه بحديث أبي الدرداء: «لقد توفيَّ رسولُ الله ﷺ وتركنا
وما طائرٌ يقلِّبُ جناحيه إلا وقد ذكَّرنا منه علمًا»^(٤)؛ فهذا حقٌّ وصدق، وهو من
أعظم الأدلَّة على إبطال قولكم وتكذيبكم فيما تدَّعون من علم أحكام النجوم،
فإنه ﷺ ذكَّرهم علمَ كلِّ شيءٍ حتى الخِراء، وذكَّرهم من علم كلِّ طائرٍ^(٥) وكلِّ
حيوان، وكلِّ ما في هذا العالم، ولم يذكرهم من علم أحكام النجوم شيئًا البتَّة،

(١) (ت، ق، ص): «يشترك».

(٢) (ص): «من أكفر الخلق».

(٣) الضبط من (ص). وفي (ت، ق): «يري».

(٤) تقدم تخريجه (ص: ١٣٥٥).

(٥) (ت، ص): «وذكرهم من كلِّ طائر».

وهو ﷺ أجلُّ من هذا وأعظم، وقد صانه الله سبحانه عن ذلك.

وإنما الذي ذُكرَكم بهذه الأحكام المشركون عبَادُ الأصنام والكواكب، مثلُ بَطْلِيموس، وتنكلوسا^(١)، وطمطم^(٢) صاحب الدَّرَج، وهؤلاء مشركون عبَادُ أصنام، وكذلك أتباعهم.

أفلا يستحي رجلٌ أن يذكرَ رسولَ الله ﷺ في هذا المقام؟!

نعم؛ رسولُ الله ﷺ ذُكرَ أُمَّتَه مِن تكذيبكم، وكفركم، ومعاداتكم، والبراءة منكم، والإخبار بأنكم وما تعبُدون من دون الله حصْبُ جهنَّمَ أنتم لها واردون= ما يعرفه من عَرَف ما جاء به من أُمَّتِه، والْبَهْت^(٣) والفرية والكذب على الله ورسوله.

هل كان رسولُ الله ﷺ أو أحدٌ من أهل بيته مثبتًا لأحكام النجوم، عاملاً بها في حركاته وسكناته وأسفاره، كما هو المعروف من المشركين وأتباعهم؟! سبحانك هذا بهتانٌ عظيم.

* وأما قوله: إنه جاء في الآثار أنَّ أوَّل من أعطى هذا العلمَ آدم؛ لأنه

(١) البابلي. له كتاب: «الوجوه والحدود»، و«درجات الفلك». انظر: «الفهرست»

(٢/ ٢٢٠ - نشرة أيمن فؤاد)، و«أخبار الحكماء» (١٤٣)، و«الرد على المنطقيين»

(٢٨٦)، و«علم الفلك» لنلينو (١٩٨، ٢٠٩). وتحرف في (ت): «بيكلوسا».

(ص): «بيكلوشا». (ط): «بنكلوسا». وأهمَل في (د، ق).

(٢) منجمٌ هندي، له كتاب في صور الدَّرَج والكواكب. فيه شركٌ وسحر. انظر: «الرد على

المنطقيين» (٢٨٧)، و«مقدمة ابن خلدون» (٥٥٤)، و«أبجد العلوم» (٣١٩/٢)،

و«كشف الظنون» (١/ ٤٠٤، ٦٥٠، ٢/ ١٤٣٥).

(٣) (ت، د): «وبالْهت».

عاش حتى أدرك من ذريته أربعين ألف أهل بيت، وتفرقوا عنه في الأرض، فكان يغتم لخفاء خبرهم عليه، فأكرمه الله تعالى بهذا العلم، فكان إذا أراد أن يعرف حال أحدهم حسب له بهذا الحساب فيقف على حاله = فليس هذا بسدع من بهت المنجمين والملاحدة وإفكهم وافترائهم على آدم، وقد عملوا بالمثل السائر هنا: إذا كذبت فأبعد شاهدك^(١).

فصل

* وأما ما نسبته إلى الشافعي من حكمه بالنجوم^(٢) على عمر ذلك المولود؛ فلقد نسب الشافعي إلى هذا العلم وحكمه فيه بأحكامٍ ليعجز عن مثلها أئمة المنجمين.

وأظن الذي غره في ذلك أبو عبد الله الحاكم، فإنه صنف في «مناقب الشافعي» كتاباً كبيراً^(٣)، وذكر علومه في أبواب، وقال: الباب الرابع والعشرون في معرفته تسيير الكواكب من علم النجوم. وذكر فيه حكايات عن الشافعي تدل على تصحيحه لأحكام النجوم.

وكان هذا الكتاب وقع للرازي، فتصرف فيه وزاد ونقص، وصنف «مناقب الشافعي» من هذا الكتاب، على أن في كتاب الحاكم من الفوائد والآثار ما لم يُلم به الرازي.

والذي غر الحاكم من هذه الحكايات تساهله في إسنادها، ونحن نبينها

(١) انظر: «النوادر» لأبي مسحل (٤٨٩)، و«الأمثال المولدة» للخوارزمي (٣١٣).

(٢) في الأصول: «على النجوم». والمثبت من (ط).

(٣) وصفه السبكي في «الطبقات» (١/ ٣٣٤) بأنه مصنف جامع. وروى البيهقي من طريقه كثيراً في كتابه «مناقب الشافعي»، والنقل عنه مستفيض، ولم يُعثر عليه بعد.

ونبيُّ حالها، ليتبين أنَّ نسبة ذلك إلى الشافعي كذبٌ عليه، وأنَّ الصحيح عنه من ذلك ما كانت العربُ تعرفه من علم المنازل والاهتداء بالنجوم في الطُّرقات، وهذا هو الثابتُ الصحيحُ عنه بأصحِّ إسناده إليه.

قال الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: قال الشافعي: «قال الله عزَّ وجل: ﴿هُوَ^(١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٩٧]، وقال: ﴿وَعَلَّمَكُمُ الْوَيْلَ لِلْجَبِّ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦]، وكانت العلاماتُ جبالاً يعرفون مواضعها من الأرض، وشمساً وقمرًا ونجمًا مما يعرفون من الفلك، ورياحاً يعرفون صفاتها^(٢) في الهواء تدلُّ على قصدِ البيت الحرام^(٣).

وأما الحكايات التي ذُكرت عنه في أحكام النجوم، فثلاثُ حكايات: أحداها: قال الحاكم: قُرئ على أبي يعلى حمزة بن محمد العلوي

(١) كذا في الأصول، بدون الواو. والتلاوة: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ﴾. والاكتفاء بموضع الشاهد في مقام الاستدلال والاستشهاد لا التلاوة، وتركُ حرف العطف ونحوه، جادةٌ سلكها جماعةٌ من أهل العلم، منهم الشافعي والبخاري، ووقع مثله في بعض الأحاديث. انظر: «الرسالة» (٦٤٣، ٩٧٤، ٩٧٥)، و«شرح مسلم» للنووي (٩/٣)، و«فتح الباري» (٢/٤٥٨، ٥/٦٨، ٧/١٦٨، ٨/٢٤٢، ٢٧٢، ١٠/٤٧٩، ١١/٩٨)، و«عمدة القاري» (١٢/٢٤٦)، و«شرح المسند» لأحمد شاكر (٤/١٣١)، و«الحيوان» (٣/١٥، ٤/٥٧، ٢٧٦)، و«شرح الحماسة» للمرزوقي (١/١٧)، و«تحقيق النصوص» لعبد السلام هارون (٥١، ٥٢).

(٢) «إبطال الاستحسان»: «مهابها». وهي أجود.

(٣) «إبطال الاستحسان» (٩/٧١ - الأم). وأخرج البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/١٢٥) من طريق شيخه الحاكم نحوه، وهو في «الرسالة» (٦٦، ٦٧).

- وأكثرُ ظنِّي أَنِّي حضرْتُه :- حدَّثنا أبو إسحاق إبراهيمُ بن محمد بن العباس الأزدي - في آخرين -، قالوا: حدَّثنا محمد بن أبي يعقوب الجَوَّالُ الدِّينوري: حدَّثنا عبد الله بن محمد البلوي: حدَّثني خالي عمارُ بن زيد، قال: كنتُ صديقاً لمحمد بن الحسن، فدخلتُ معه يوماً على هارون الرشيد، فسأله^(١)، ثمَّ إني سمعتُ محمد بن الحسن، وهو يقول: إنَّ محمد بن إدريس يزعمُ أنه للخلافة أهلٌّ.

قال: فاستشاطَ هارونُ من قوله غضباً، ثمَّ قال: عليَّ به. فلمَّا مثل بين يديه أطرقَ ساعة، ثمَّ رفعَ رأسه إليه. فقال: إيها! قال الشافعي: ما إيها يا أمير المؤمنين؟ أنت الداعي وأنا المدعُو، وأنت السائل وأنا المجيب.

فذكر حكايةً طويلةً سأله فيها عن العلوم ومعرفة بها، إلى أن قال: كيف علمك بالنجوم؟ قال: أعرفُ الفلكَ الدَّائر، والنجمَ السَّائر، والقُطبَ الثَّابت، والمائيَّ، والناريَّ، وما كانت العربُ تسمِّيه الأنواء، ومنازلَ النِّيرين: الشمس والقمر، والاستقامة والرجوع، والنُّحوس والسُّعود، وهياتها وطبائعها، وما أَسْتدُلُّ به في بَرِّي وبحري، وأَسْتدُلُّ به في أوقات^(٢) صلاتي، وأعرفُ ما مضى من الأوقات في كلِّ مَمْسَى ومَصْبَحٍ، وظعني في أسفاري.

قال: فكيف علمك بالطِّب؟ قال: أعرفُ ما قالت الرومُ، مثل: أرسطاطاليس، ومهراريس^(٣)، وفرفوريوس^(٤)، وجالينوس، وبقرط،

(١) «مناقب الشافعي» لليبهي (١/ ١٣١): «فسأله».

(٢) «مناقب الشافعي» (١/ ١٣٣): «على أوقات».

(٣) انظر: «أخبار الحكماء» (٢٣). وفي «مناقب الشافعي»: «منهواريس».

(٤) انظر: «الفهرست» (٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥)، و«أخبار الحكماء» (٣٤٧).

وفي «مناقب الشافعي»: «وقرقويس».

وإنبدقليس^(١)، بلُغاتها، وما نُقِلَ^(٢) عن أطباء العرب^(٣)، وفَتَّقته^(٤) فلاسفةُ الهند، ونَمَّقته علماءُ الفرس، مثلُ: حاماسف^(٥)، وشاهمرد، وبهمرد^(٦)، وبُزْزُجْمُهر.

ثمَّ ساق العلومَ على هذا النحو، في حكايةٍ طويلةٍ يعلمُ من له علمٌ بالمنقولات أنها كذبٌ مخلَقٌ، وإفكٌ مفترى على الشافعي، والبلاءُ فيها من عند عبد الله بن محمد^(٧) البلويِّ هذا، فإنه كَذَّابٌ وضَّاع^(٨)، وهو الذي وضع رحلةَ الشافعي، وذكرَ فيها مناظرته لأبي يوسف بحضرة الرشيد^(٩)، ولم ير الشافعيُّ أبا يوسف ولا اجتمع به قطُّ، وإنما دخل بغدادَ بعد موته.

ثمَّ إنَّ في سياق الحكاية ما يدلُّ من له عقلٌ على أنها كذبٌ مفترى؛ فإنَّ

(١) في الأصول: «واسدقليس». وفي «مناقب الشافعي»: «وأنبدقليس». وانظر ما تقدم (ص: ١٢٥٧).

(٢) في الأصول: «نقلت». والمثبت من (ط).

(٣) «مناقب الشافعي»: «وما نقلت أطباء العرب».

(٤) غير محررة في الأصول، وأثبتها عن «مناقب الشافعي».

(٥) «مناقب الشافعي»: «خاماسف».

(٦) «مناقب الشافعي»: «وشاهم دويهم».

(٧) في الأصول: «محمد بن عبد الله». ومضى على الصواب.

(٨) انظر: «الميزان» (٢/ ٤٩١)، و«الكشف الحثيث» (٤٠٣).

(٩) أخرجها البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ١٣٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٥٨). وهي مكذوبةٌ مختلفة. انظر: «مجموع الفتاوى» (٢٠/ ٣٣١)، و«الميزان» (١/ ٣١٥)، و«السير» (١٠/ ٥٠)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٦٢٠)، و«اللسان» (٣/ ٣٣٨)، و«توالي التأسيس» (١٣١)، و«المقاصد الحسنة» (٥٦٠).

الشافعي لم يعرف لغة هؤلاء اليونان البتة حتى يقول: إني أعرف ما قالوه بلغاتهم.

وأيضًا، فإنَّ في هذه الحكاية أنَّ محمد بن الحسن وشي بالشافعي إلى الرشيد وأراد قتله، وتعظيم محمد للشافعي ومحبة له وتعظيم الشافعي له وثناؤه عليه هو المعروف، وهو يدفع هذا الكذب.

وأيضًا، فإنَّ الشافعي رحمه الله لم يكن يعرف علم الطبَّ اليوناني، بل كان عنده من طبَّ العرب طَرَفٌ حُفِظَ عنه في مشور كلامه بعضه؛ كنهيه عن أكل الباذنجان بالليل، وأكل البيض المصلوق^(١) بالليل، وكان يقول: عجبًا لمن يتعشى بيضٍ وينام، كيف يعيش؟!^(٢).

وكان يقول: عجبًا لمن يخرج من الحمام ولا يأكل، كيف يعيش؟! وعجبًا لمن يحتجم ثم يأكل، كيف يعيش؟! يعني عقب الحمامة^(٣). وكان يقول: أحذر أن تشرب لهؤلاء الأطباء دواء لا تعرفه^(٤).

(١) كذا في الأصول. وقال الخليل في «العين» (١/١٢٩): «كُلُّ صَادٍ قَبْلَ الْقَافِ إِنْ شَتَّ جَعَلَتْهَا سَيْنًا، لَا تَبَالِي مُتَصِلَةٌ كَانَتْ بِالْقَافِ أَوْ مُنْفَصِلَةٌ، بَعْدَ أَنْ تَكُونَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، إِلَّا أَنَّ الصَّادَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَحْسَنَ، وَالسَّيْنُ فِي مَوَاطِنَ أُخْرَى أَجْوَدَ». وانظر: «الكتاب» (٤/١١٧)، و«الأصول» لابن السراج (٣/٤٣١)، و«شرح الشافية» (٣/٢٣٠)، و«القلب والإبدال» لابن السكيت (٤٢)، و«رسالة الملائكة» لأبي العلاء (٢٢)، و«شرح أدب الكاتب» للجواليقي (١٧٧)، و«الفرق بين الحروف الخمسة» للبطلوسي (٧٠٦، ٧٠٩).

(٢) «مناقب الشافعي» (٢/١١٨).

(٣) «مناقب الشافعي» (٢/١١٩).

(٤) «آداب الشافعي ومناقبه» لابن أبي حاتم (٣٢٣).

وكان يقول: لا تسكن ببلدة ليس فيها عالمٌ ينبئك عن دينك، ولا طيبٌ ينبئك عن أمر بدنك^(١).

وكان يقول: لم أر شيئاً أنفع للوباء من البنفسج يُدهنُ به ويُشرب^(٢).

إلى أمثال هذه الكلمات التي حُفِظَتْ عنه، فأما أنه كان يعلم طبَّ اليونان والروم والهند والفرس بلغاتها؛ فهذا بهُتْ وكذبٌ عليه قد أعاده الله من دعواه.

وبالجملة، فمن له علمٌ بالمنقولات لا يستريبُ في كذب هذه الحكاية عليه، ولولا طولها لسقناها ليتبين أثر الصنعة والوضع عليها.

أما الحكاية الثانية، فقال الحاكم: أخبرنا أبو الوليد الفقيه، قال: وُحِّدْتُ عن الحسن بن سفيان، عن حرمة، قال: كان الشافعيُّ يُديمُ النظرَ في كتب النجوم، وكان له صديقٌ وعنده جاريةٌ قد حَبِلَتْ، فقال: إنها تلدُ إلى سبعةٍ وعشرين يوماً، ويكونُ في فخذ الولد الأيسر خالٌ أسود ويعيشُ أربعةً وعشرين يوماً، ثم يموت، فجاءت به على النعت الذي وَصَفَ، وانقضت مدَّته فمات، فأحرق الشافعيُّ بعد ذلك تلك الكتب، وما عاودَ النظرَ في شيءٍ منها^(٣).

وهذا الإسنادُ رجاله ثقات، لكنَّ الشأنَ فيمن حدَّثَ أبا الوليد بهذه الحكاية عن الحسن بن سفيان، أو فيمن حدَّثَ بها الحسن عن حرمة.

(١) «آداب الشافعي ومناقبه» (٣٢٢).

(٢) «آداب الشافعي ومناقبه» (٣٢٤).

(٣) أخرجها البيهقي في «مناقب الشافعي» (١٢٦/٢) من طريق الحاكم.

وهذه الحكاية لو صحَّت لوجبَ أن تُثنى الخناصرُ على هذا العلم،
وتُشدَّ به الأيدي، لا أن تُحرق كتبه، وتُهَانَ غاية الإهانة، وتُجعل طُعْمَةً
لنار، وهذا لا يُفَعَّل إلا بكتب المُحال والباطل^(١).

ثمَّ إنه ليس في طالع الولادة^(٢) ما يقتضي هذا كَلِّه، كما سنذكره عن
قريبٍ إن شاء الله تعالى.

والطالعُ عند المنجِّمين طالعان:

طالعُ مسقَط النطفة؛ وهو الطالعُ الأصلي، وهذا لا سبيل إلى العلم به إلا
في أندر النَّادر الذي لا يقتضيه الوجود.

الثاني: طالعُ الولادة، وهم معترفون أنه لا يدلُّ على أحوال الولد
وجزئيات أمره؛ لأنه أنقل الولد من مكانٍ إلى مكان، وإنما أخذوه بدلاً من
طالع الأصل لَمَّا تعذَّر عليهم اعتباره.

وهذه الحكاية ليس فيها أخذٌ واحدٍ من الطالعين؛ لأنَّ فيها الحكمَ على
المولود قبل خروجه من غير اعتبار طالعهِ الأصلي، والمنجِّمُ يقطعُ بأنَّ
الحكمَ على هذا الولد لا سبيل إليه، وليس في صناعة النجوم ما يوجبُ
الحكمَ عليه والحالة هذه، وهذا يدلُّ على أنَّ هذه الحكاية كذبٌ مختلقٌ على
الشافعي على هذا الوجه.

وكذلك الحكاية الثالثة، وهي ما رواه الحاكمُ أيضًا: أنبأني
عبد الرحمن بن الحسن القاضي: أنَّ زكريا بن يحيى السَّاجي حدثهم:

(١) انظر: «الطرق الحكمية» (٧١٠)، و«زاد المعاد» (٣/ ٥٨١).

(٢) (د، ت): «عالم طالع الولادة». (ق): «العالم طالع الولادة». والمثبت من (ص).

أخبرني أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي، قال: سمعتُ أبي يقول: كان الشافعيُّ وهو حَدَّثُ ينظرُ في النجوم، وما نظر في شيءٍ إلا فاقَّ فيه، فجلس يوماً وامرأةٌ تلدُ، فحسبَ، فقال: تلدُ جاريةً عوراءَ على فرجها خالٌ أسود، وتموتُ إلى كذا وكذا، فولدت، فكان كما قال، فجعل على نفسه ألا ينظر فيه أبداً^(١).

وأمرُ هذه الحكاية كالتي قبلها، فإنَّ ابن بنت الشافعيِّ لم يلقَ الشافعيَّ ولا رآه، والشأنُ فيمن حدَّثه بهذا عنه^(٢).

والذي عندي في هذا أنَّ الناقل إنَّ أحسنَ به الظنُّ فإنه غلِطَ على الشافعي، والشافعيُّ كان من أفرس الناس، وكان قد قرأ كتبَ الفراسة، وكانت له فيها اليدُ الطولى، فحكمَ في هذه القضية وأمثالها بالفراسة، فأصابَ الحكم، فظنَّ الناقلُ أنَّ الحكمَ كان يستندُ إلى قضايا النجوم وأحكامها، وقد برأ الله من هو دون الشافعيِّ من ذلك الهذيان، فكيف بمثل الشافعيِّ رحمه الله في عقله وعلمه ومعرفته حتى يَروِّجَ عليه هذيانُ

(١) أخرجها البيهقي (٢/ ١٢٥، ١٢٦) من طريق الحاكم. وعبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدي، الهمداني، أبو القاسم (ت: ٣٥٢)، متهمٌ بالكذب. انظر: «تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٩٢)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٤٦)، و«اللسان» (٣/ ٤١١). وأخرجها البيهقي من وجهٍ آخر عن الساجي. وفيه من لم أعرفه. وأخرجها أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٧٧) من طريق عمرو بن عثمان المكي عن ابن بنت الشافعي عن أبيه بالقصة. ورواته ثقات.

(٢) قد صرَّح بأنه يرويهِ عن أبيه كما ترى، وأبوه محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس، صحب الشافعيَّ، وروى عنه، وتزوَّج ابنته. وأظنُّ المصنف رحمه الله ذهب وهُمهُ إلى أن ابن بنت الشافعي هو محمد. وإنما هو أحمد بن محمد.

المنجّمين الذي لا يروّج إلا على جاهلٍ ضعيف العقل؟!!

وتنزه الشافعي^(١) رحمه الله عن هذا هو الذي ينبغي أن يكون من مناقبه، فأما أن يُذكر في مناقبه أنه كان منجّمًا يرى القول بأحكام النجوم ويصحّحها^(٢)، فهذا فعلٌ من يَدُّم بما يظنّه مدحًا!

وإذا كان الشافعيُّ شديدَ الإنكار على المتكلّمين، مُزريًا بهم، حكمه فيهم أن يُضربوا بالجريد، ويُطافَ بهم في القبائل^(٣)، فماذا رأيه في المنجّمين؟! وهو أجلُّ وأعلمُ من أن يحكمَ بهذا الحكم على أهل الحقِّ ومن قضاياهم في الصدق تنتهي إلى الحدِّ الذي ذُكر في هذه الحكايات^(٤).

فذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم والحاكم وغيرهما عن الحميدي، قال: قال الشافعي: خرجتُ إلى اليمن في طلب كتب الفراسة، حتى كتبتُها وجمعتها، ثمّ لما كان أنصرفي مررتُ في طريقي برجلٍ وهو مُحتَبٍ بفناء داره، أزرق العين، ناتئ الجبهة، سِنَاط^(٥)، فقلتُ له: هل من منزل؟ قال: نعم. قال الشافعي: وهذا النعتُ أخبثُ ما يكونُ في الفراسة. فأنزلني، فرأيتُ أكرمَ رجلٍ؛ بعثَ إليَّ بعشاءٍ وطيبٍ وعَلَفٍ لدوابِّي وفراشٍ ولِحَافٍ، فجعلتُ أَتَقَلَّبُ الليلَ أجمَع، ما أصنعُ بهذه الكتب؟! فلمّا أصبحتُ قلتُ

(١) (د، ق): «وتنزيه الشافعي».

(٢) (ق): «وتصحّيحها».

(٣) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/٤٢٦)، والهروي في «ذم الكلام»

(١١٤٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/١١٦).

(٤) أي: لو كانت صحيحة. فهذا يدلُّ على بطلانها.

(٥) لا لحية له. «اللسان» (سنط).

للغلام: أَسْرِجْ، فَأَسْرِجْ، فركبتُ ومررتُ عليه، وقلتُ له: إذا قَدِمْتَ مكة ومررتَ بذي طُوى فاسأل عن منزل محمد بن إدريس الشافعي، فقال لي الرجل: أُمولى لأبيك أنا؟ قلتُ: لا، قال: فهل كانت لك عندي نعمة؟ قلتُ: لا، قال: فأين ما تكلَّفْتُ لك البارحة؟! قلتُ: وما هو؟ قال: أَشْتَرَيْتُ لك طعامًا بدرهمين، وأدْمًا بكذا، وعطرًا بثلاثة دراهم، وعلفًا لدوابِّك بدرهمين، وكِرَى الفِراش واللِّحاف درهمان. قال: قلتُ: يا غلام، فهل بقي شيء؟ قال: كِرَى المنزل، فأني وَسَعْتُ عليك وَضَيَّعْتُ على نفسي. فَعَبِطْتُ نفسي بتلك الكتب، فقلتُ له بعد ذلك: هل بقي شيء؟ قال: أَمْضِ أَخْزَاكَ اللهُ، فما رأيتُ أَشَرَّ منك! (١).

وقال الربيع: أَشْتَرَيْتُ للشافعي طَبِيبًا بدينار، فقال لي: مِمَّنْ أَشْتَرَيْتَهُ؟ فقلت: من ذلك الأَشَقْرُ الأزرق، فقال: أَشَقْرُ أَرْق! أَذْهَبْ فَرَدَّهُ (٢).

وقال الربيع: مَرَّ أَخِي فِي صَخْنِ الْجَامِعِ، فدعاني الشافعي فقال لي: يا ربيع، أَنْظِرْ لِي الَّذِي يَمْشِي هَذَا أَخْوَكُ؟ قلت: نعم، أَصْلَحَكَ اللهُ، قال: أَذْهَبْ. ولم يكن رآه قبل ذلك (٣).

قال قتيبة بن سعيد: رأيتُ محمد بن الحسن والشافعي قاعدين بفناء الكعبة، فمرَّ رجل، فقال أحدهما لصاحبه: تعال نَزْكُنْ (٤) على هذا المارِّ أَيَّ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (١٢٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٤٤/٩)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١٣٤/٢).

(٢) «آداب الشافعي ومناقبه» (١٣١)، و«الحلية» (١٤٠/٩).

(٣) «مناقب الشافعي» للبيهقي (١٣١/٢).

(٤) نتفّرس. وفي (ت، ق): «نركز». والمثبت من (د) و«المناقب».

حرفةٍ معه؟ فقال أحدهما: هذا خياط، وقال الآخر: هذا نجّار. فبعثا إليه فسألاه، فقال: كنت خياطًا واليوم أنجّر، أو: كنت نجّارًا واليوم أنخيط^(١).

وقال الربيع: سمعتُ الشافعيَّ وقَدِمَ عليه رجلٌ من أهل صنعاء، فلمّا رآه قال له: من أهل صنعاء؟ قال: نعم، قال: فحدّادُ أنت؟ قال: نعم^(٢).

وقال: كنتُ عند الشافعيِّ، إذ أتاه رجل، فقال له الشافعي: أنساجُ أنت؟ قال: عندي أجراء^(٣).

وقال: كنّا عند الشافعي إذ مرَّ به رجل، فقال الشافعي: لا يخلو هذا أن يكون حائكًا أو نجّارًا. قال: فدعونا، فقال: ما صنعتك؟ فقال: نجّار، فقلنا: أو غيرَ ذلك؟ قال: عندي غلمانٌ يعملون^(٤).

وقال حرملة: سمعتُ الشافعيَّ يقول: أحذروا من كلِّ ذي عاهةٍ في بدنه؛ فإنّه شيطان. قال حرملة: قلت: مَنْ أولئك؟ قال الأعرجُ والأحولُ والأشلُ وغيره.

وقال: أشتهى الشافعيُّ يومًا عنبًا أبيض، فأمرني، فاشتريتُ له منه بدرهم، فلمّا رآه أستجاده، فقال لي: يا أبا محمد ممّن اشتريتَ هذا؟ فسمّيتُ له البائع، فنحى الطّبق من بين يديه، وقال لي: أرّده عليه، واشتر لي من غيره. فقلت له: وما شأنه؟ فقال: ألم أنهك أن تصحبَ الأزرقَ الأشقر،

(١) «مناقب الشافعي» للبيهقي (١٣١/٢).

(٢) «مناقب الشافعي» للبيهقي (١٣١/٢).

(٣) «حلية الأولياء» (١٣٩/٩).

(٤) يعني في الحياكة. «مناقب الشافعي» للبيهقي (١٣١/٢).

فإنه لا يَنْجُب؟! فكيف آكلُ من شيءٍ أَشْتَرِي لي ممَّنْ أنهى عن صحبته؟! قال الربيع: فرددتُ العنبَ على البائع، واعتذرتُ إليه بكلامٍ حسن، واشتريتُ له عنبًا من غيره^(١).

وقال حرملة: سمعتُ الشافعيَّ يقول: أحذروا الأعورَ والأحولَ والأعرجَ والأحدبَ والأشقرَّ والكوسجَ^(٢) وكلَّ من به عاهةٌ في بدنه، وكلَّ ناقصِ الخلقِ فاحذروه، فإنه صاحبُ التواءٍ ومعاملته عسيرة^(٣). وقال مرةً أخرى: فإنهم أصحابُ خِبٍّ^(٤).

وقال الربيع: دخلنا على الشافعيَّ عند وفاته، أنا والبويطيُّ والمزني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: فنظر إلينا الشافعيُّ ساعةً، فأطال، ثمَّ أَلْفَتَ، فقال: أمَّا أنت يا أبا يعقوب فستموتُ في حديدك - يعني: البويطي -، وأمَّا أنت يا مُزني فستكونُ لك بمصرَ هَنَاتٌ وهَنَاتٌ، ولتدركنَّ زمانًا تكونُ أقيسَ أهل ذلك الزمان، وأمَّا أنت يا محمد فسترجعُ إلى مذهب أبيك^(٥)، وأمَّا أنت يا ربيع فأنت أنفعُهم لي في نشر الكتب، قُم يا أبا يعقوب فتسلَّم الحَلَقَةَ.

(١) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/ ١٣١)، و«كشف الخفا» (١/ ٣٢١).

(٢) من لا لحية له. كالسَّنَاط.

(٣) قال ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (١٣٢): «إنما يعني: إذا كان ولأدهم بهذه الحالة، فأما من حدث فيه شيءٌ من هذه العلل، وكان في الأصل صحيح التركيب، لم تضرَّ مخالطته».

(٤) مكر وخداع. وفي (ت) و«الحلية» (٩/ ١٤٤): «خبث». والمثبت من (د، ق) و«آداب الشافعي» و«مناقب الشافعي» (٢/ ١٣٢).

(٥) مذهب الإمام مالك.

قال الربيع: فكان كما قال (١).

وقال الربيع: ما رأيتُ أفطنَ من الشافعي، لقد سمَّى رجالاً ممَّن يصحُّبه، فوصف كلَّ واحدٍ منهم بصفةٍ ما أخطأ فيها، فذكر المزنيَّ والبويطيَّ وفلاتاً وفلاتاً، فقال: ليفعلنَ فلانٌ كذا، وفلانٌ كذا، وليصحبنَ فلانُ السلطان وليقلدنَّ القضاء.

وقال لهم يوماً وقد اجتمعوا: ما فيكم أنفعُ [لي] من هذا - وأوماً إليَّ -؛ لأنه أمثلُكم ناحية (٢). وذكر صفاتٍ غير هذه. قال: فلمَّا مات الشافعي صار كلُّ منهم إلى ما ذكَّر فيه، ما أخطأ في شيءٍ من ذلك.

وقال حرملة: لمَّا وقع الشافعيُّ في الموت خرجنا من عنده، فقلت لأبي: يا أبت، كلُّ فراسةٍ كانت للشافعيَّ أخذناها يداً بيد، إلا قوله: يقتلني أشقر، وها هو في السَّيِّاق. فوافينا عبد الله بن عبد الحكم ويوسف بن عمرو، فقلنا: إلى أين؟ قالوا: إلى الشافعي، فما بلغنا المنزلَ حتَّى أدركنَا الصُّراخَ عليه، قلنا: مه! ما لكم؟! قالوا: مات الشافعي، فقال أبي: من غمَّضه؟ قالوا: يوسفُ بن عمرو (٣)، وكان أزرق!

وهذه الآثارُ وغيرها ذكرها ابنُ أبي حاتم والحاكم في مصنَّفيهما في «مناقب الشافعي»، وهي اللاتقةُ بجلالته ومنصبه، لا ما باعده الله منه من

(١) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/١٣٦).

(٢) مهملة في (د). (ق): «بأخيه». والمثبت من (ت) و«مناقب الشافعي» (٢/١٣٧)، إلا أن في «المناقب»: «أسلمكم» بدل «أمثلكم».

(٣) يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسي. فقيهٌ صدوق. انظر: «مناقب الشافعي» (١/٤٥٥)، و«تهذيب الكمال» (٣٢/٤٤٨).

أكاذيب المنجمين وهذياناتهم، والله أعلم^(١).

* وأما ما احتجَّ به^(٢) من أن فرعون كان يذبح أبناء بني إسرائيل ويستحيي نساءهم؛ لأنَّ المفسِّرين قالوا: كان ذلك بأنَّ المنجمين أخبروه بأنه سيحيي في بني إسرائيل مولودٌ يكونُ هلاكه على يديه.

فأكثرُ المفسِّرين إنما أحالوا ذلك على خبر الكهَّان.

وروي بعضهم أنَّ قومه أخبروه بأنَّ بني إسرائيل يزعمون أنه يولدُ منهم مولودٌ يكونُ هلاكه على يديه.

وهاتان الروايتان هما الدائرتان في كتب المفسِّرين^(٣)، وأما هذه الرواية: أنَّ المنجمين قالوا له ذلك؛ فغايتهَا أنها من أخبار أهل الكتاب^(٤)

(١) جماهير الشافعية على تحريم التنجيم، تعلماً وتعليماً وعملاً وبيعاً لكتبه. انظر: «المجموع» (١/٢٧، ٩/٢٥٣)، و«روضة الطالبين» (٩/٣٤٦)، و«مغني المحتاج» (٢/١٢، ٤/١٢٠، ٢١٠)، وغيرها.

واغترَّ بعضهم بما نُسب إلى الشافعي من هذه الحكايات، فذهب إلى أن المحرَّم هو اعتقاد تأثير النجوم، فحسب. انظر: «طبقات الشافعية» لتاج الدِّين السبكي (٢/١٠١، ١٠٢).

(٢) أي الرازي.

(٣) انظر: «تفسير الطبري» (٢/٤٥)، «الدر المنثور» (١/١٦٦).

(٤) تقدم (ص: ١٣٥٦) أنها وردت عن قتادة وابن إسحاق. ولا أرى وجهاً لدفعها وإقامة الخلاف بينها وبين الروايات الأخرى، فالكل واردٌ من تفاسير السلف، ولو ثبت أنَّ من أشار على فرعون هم المنجمون، وأنَّ التنجيم كان معروفاً لعده، وأنهم أصابوا في نجاعتهم، فيكون ماذا؟! والمنجم قد يصيبُ على جهة التخمين والتخَرُّص. والظاهر أنهم كانوا كهاناً ينظرون في النجوم، كما ورد في بعض الروايات أنهم حَزَّاءون، والمنجم منهم من يسمِّيه كاهناً. انظر: «شرح السنة» (١٢/١٨٢).

وقد خالفها غيرها من الروايات، فكيف يسوغُ التمسُّكُ بها في الأمر العظيم؟!

وفي أخبار الكهَّان ما هو أعجبُ^(١) من ذلك، فقد أخبروا بظهور خاتم الرسل محمَّد ﷺ قبل ظهوره، وذلك موجودٌ في دلائل النبوة^(٢).

ونحن لا ننكرُ علمَ تَقْدِمة المعرفة بأسبابٍ مفضيةٍ إليه تختلف قُوى الناس في إدراكها وتحصيلها، وإنما كلامنا معكم في أصول علم الأحكام وبيان فسادها وكذب أكثر الأحكام التي يُسندونها إليها، وبيان أن ضررَ هذا العلم لو كان حقاً أعظمُ^(٣) من نفعه في الدنيا والآخرة، وأنَّ أهله لهم أوفرُ نصيبٍ من قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٢].

وأهل هذا العلم أذلُّ الناس في الدنيا، لا يُمكنُ أحداً منهم أن يأكلَ رزقه بهذا العلم إلا بأعظم ذلٍّ، وعزيزُهم لا بدَّ أن يتعبَّد وينضوي إلى مَكَّاسٍ أو ديوانٍ أو والٍ يكونُ تحت ظلِّه وفي كنفه، وسائرُهم على الطُّرقات وفي كِسْرِ الحوانيت مُدَسَّسين.

صيدهم كلُّ ناقص العقل والإيمان والدين؛ مِن صبيٍّ أو امرأة، أو حمارٍ في مَسْلَاحِ آدميٍّ، أو ذبابٍ طَمَعَ^(٤) لو لَاحَ لأحدهم طمعٌ في عبادة الأصنام

(١) (ت): «أعظم».

(٢) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٢/٢٤٣ - ٢٥٤).

(٣) (ص): «أكثر».

(٤) رأى طلحة رضي الله عنه قومًا يمشون معه، فقال: ذبابٌ طَمَعَ وفَرَّاشُ نار. أخرجه ابن =

والشمس والقمر والنجوم لكان أول العابدين.

ورأس مالهم الكذب والزرق وأخذ أحوال السائل منه ومن فلتات لسانه وهياته وأغراضه^(١)، فيخبرونه بما يناسب ذلك من أحواله، فينفعل عقله لهم، ويقول: لقد أعطي هؤلاء علماً^(٢) لم يُعطه غيرهم.

وتراهم في الغالب يقصد أحدهم قرية أو دكاناً منزوياً عن الطريق، ويصلي فيه للصيد^(٣)، وينصب الشبكة، فإذا لاح له بدوي أو حبشي^(٤) أو تركماني فإنه يستبرك بطلعته، ويقول له: أجلس حتى أبين لك ما يقتضيه نجمك وطالعك، ويبت مالك، ويبت فراشك، ويبت أفراحك وهمومك، وكم بقي عليك من القطع^(٥).

= أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (٥٠)، و«العزلة» (١٥٦). ورؤيت عن الحسن في حديث أخرجه أحمد (٢٧٢/٤) وغيره. وتذكر في الأمثال. انظر: «الحيوان» (٣/٣٠٤)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/٤١٠)، و«ثمار القلوب» (٧٣٠).

(١) (ق، د، ص): «وأغراضه». بالمهملة.

(٢) (ق): «عطاء».

(٣) أي: ينصب شراكه، ليوقعه. «اللسان» (صلا)، و«الأساس» (صلي).

(٤) (د، ق، ص): «خشني». (ت): «خثني». والمثبت من (ط)، وهو أشبه؛ فإنه لا مزية للخشنيين في هذا السياق، والأحباش فالعيد منهم كثير.

(٥) القطع عند المنجمين: أقران للنجوم يحدث عنه مكروه وشرب حسب الطالع، وقد ينقضي دون وقوع المكروه إن أمكن الاحتراز منه. ويكون به عن الموت، وأنه قطع للحياة بحادث يعرض للحق. انظر: «فرج المهموم» (١، ٣، ٤٦، ٥١، ٥٥، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٨٢)، و«تحسين القبيح وتقبيح الحسن» للثعالبي (٣٥، ٣٦)، و«نشوار المحاضرة» (٢/٣٣٠)، و«تكملة المعاجم» لدوزي (٨/٣١٧).

نعم؛ ما أسمك؟ واسم أمك وأبيك؟ فإذا قال له أسمه واسم أبيه أخرج له الإصطرلاب أو الكرة النحاس، وقال: كيف قلت أسمك؟ فإذا أخبره ثانية قال: وكيف قلت أسم الوالدة طول الله عمرها؟ فإذا قال: درجتي إلى رحمة الله تعالى، قال: ما مات من خلف مثلك.

ثم يحسب، ويقول: فلانة تسعة، وتزيد عليها تسعة، تسقط منها خمسة، تبقى منها أربعة.

أقعد واسمع يا أخي، إني أرى عليك حجبًا مكتوبةً ووثائق^(١)، ولا بد لك من الوقوف بين يدي ولي أمر، إمّا حاكم وإمّا وال، وأرى دمًا خارجًا عنك، ما أنت من أهله، وأرى ناسًا قد اجتمعوا حولك.

وإن كان شكل ذلك الرجل شكل من هو من أرباب التهم قال: وأرى خشبًا يُنصب، ومسامير تُضرب، وجنايات تُؤخذ.

نعم يا أخي؛ برجك بالأسد، وهو نارِي مذكر، أخذت منه نطاح^(٢) مقدم بطل، نجمك الزهرة، أنت قليل البخت^(٣) عند الناس، مكفور الإحسان، مقصود بالآذى، قل أن صاحب أحدًا فائمرت لك صحبتة خيرًا.

نعم يا أخي؛ أسعد أيامك يوم الجمعة، وخير كسبك كد يدك، أعلم أنه لا بد لك من أسفار وغربة وركوب أهوال واقتحام أخطار وأمور عظام أبينها لك إن شاء الله، هات، لا تبخل على نفسك، حط يدك في جيبيك، حلّ

(١) (ت، ص): «مكتوبة ووثائق».

(٢) أي: مناطحة. نطحه: ضربه بقرنه.

(٣) الحظ. فارسية معربة. انظر: «قصد السبيل» (١/ ٢٥٥).

الكيس!

ولا يزال يلكزه^(١) ويجذبه ويُطعمه حتى يستخرج ما تسمع به نفسه،
فإن رأى منه تباطؤًا قال: عجل قبل خروج هذه الساعة السعيدة، فإنها ساعة
مباركة، والخروج فيها مخلوف^(٢)، أما سمعت قول نبيك: «يسرّوا ولا
تعسّروا»؟!

فإذا حاز ما أخذه منه قال له: زدني^(٣)، فإنّ أمورك كثيرة، وتحتاج إلى
تعبٍ وفكرٍ وحسابٍ طويل، فإذا تمّ له ما يأخذه منه بقي هو من جُوعًا^(٤) فكال
له من جراب الكذب ما أمكنه، ولا يبالي أكذبه أم صدّقه.

ثمّ يقول له: يا أخي برّجك الأسد، وهو سهمُ العداوة والحسد، وما
عاداك أحدٌ قطُّ وأفلح، بل يُظفرك اللهُ به وينصرك عليه.

نعم؛ وهو برّج ناري، والنار من النور، والنور فيه البهجة والسرور، أبشّر
فأنت طويلُ العمر، لا تموتُ في هذا الوقت، عمرك من السّتين إلى السبعين
إلى الثمانين إلى التسعين، بيتُ كسبك كذا وكذا، وأرى حاجةً مهمّةً قد

(١) (ص): «يلزه».

(٢) «والخرج فيها مخلوف» من (ص). والخرج: الخارج، المصروف.

(٣) (ت): «زودني».

(٤) مضبوطة في الأصول بضم الجيم. أي: في مأمن. ضد «برًا». قال المقرئ في
«الخطط» (١٤/٢): «قول أهل مصر: جُوعًا، خطأ، والصواب فتح الجيم». انظر:
«معجم تيمور» (٦٥/٣). وجوّ كل شيء بطنه وداخله، كما في «اللسان» (جوا).
و«برًا» أصلها «برًا» من البرّ، وهو خلاف الكينّ وضد البحر. انظر: «تصحیح
التصحيف» للصفدي (١٥٣).

خرجت عن يدك، نعم؛ بغير مرادك، وأنت في غالب أحوالك الخارج عن يدك أكثر من الداخل فيها، بالله صدقتُ أم لا؟ فيقول: والله صحيح، والأمر كما قلتُ، فيقول: ولكن أحمد الله، كلُّ ما بقي عليك من القطع أربعة أشهر وعشرة أيام وتخرج من نحسك، وتدخل في برج سعادتك^(١)، وتنجو ويُخلفُ الله عليك بالخيرات والبركات، ولا بدَّ لك الساعة من رزقٍ يأتيك الله به، وتُفرَّجُ به أهلك وعَيْلتك^(٢)، وتصلحُ حالك ويستقيمُ سَعْدُكَ.

الثالثُ^(٣) يا أخي من برجك^(٤): برجُ الميزان، وهو بيتُ الإخوان، سَعْدُكَ يا أخي منهم منقوص، وحظُّك منهم مبخوس^(٥)، غالبٌ من أوليته منهم خيرًا جازاك بالشرِّ، وغالبٌ من قلتَ فيه الخيرَ منهم يقولُ فيك الشرَّ، بالله أما الأمرُ هكذا؟

وذلك يا أخي أنك خفيفُ الدَّم^(٦)، كلُّ من رآك مالٍ إليك وأنسَ بك، وأنت محسود؛ تُحَسِّدُ في مالك وفي عافيتك، وفي أهلك وأولادك، وفي

(١) (ت): «في سعدك».

(٢) أي: عيالك.

(٣) لم يتقدم إلا ذكر برج الأسد، في موضعين. لعل هذا من جملة الاحتيال!

(٤) كذا في الأصول. وهي: بروجك. كنظائرها.

(٥) (ت، ق): «منحوس».

(٦) هذه كنايةٌ نادرة الوقوع في كلام السابقين، وإنما كانوا يصفون الروح بالخفة. وشاعت في هذا العصر عن المصريين، والبغاددة يقولون: خفيف الروح. انظر تعليق شاكر على «تفسير الطبري» (٦ / ٣٩١)، و«الكنایات العامية البغدادية» للشالجي (١ / ٦٩٧). ولعلها جاءت من قَبْلِ أن الروح والنفس تطلقان على الدم، فيقال: سالت نفسه، أي: دمه.

كل ما تعلمه بيدك، ولكنَّ العينَ لا تؤثرُ فيكَ؛ لأنَّ كلَّ من برَّجُه الأسد لا بدَّ أن يكون له في رأسه أو جسده علامةٌ مثلُ شَجَّةٍ أو ضربةٍ بين أكتافه أو في ساقه، وما هو بعيدٌ أن في جسدك شامةٌ أو في جسمك ثُلُمةٌ، وهذا هو الذي يدفعُ عنك العين وأنت لا تدري.

الرابعُ من بروجك: العقرب، وهو بيتُ الآباء، أراك كنت قليلَ السَّعد بين أبويك، ومع هذا فكان أكثرُ ميلهم وإشفاقهم مع غيرك عليك، وكان حظُّك منهم ناقصًا، ولهم تطلُّعٌ إلى كدِّك وكسبك.

الخامسُ من بروجك: القوس، وهو بيتُ البنين، أراك قليلًا ما يعيشُ لك أولاد، تدفُنهم كلَّهم، ثمَّ تموتُ أنت بعدهم، بلى سوف يكونُ لك ولدٌ يشدُّ اللهُ به عَضْدَكَ، ويقوِّي أمرَك، وتنالُ من جهته راحةٌ وخيرٌ، وربما تكونُ سعادتك على يديه.

السادسُ من بروجك: الجَدِّي، وهو برُّجُ أمراضك وأعلالك^(١)، يا أخي، أمراضُك وأسقامُك كثيرة، وأكثرُها في رأسك، وربما تكونُ في أجنابك، وهي أمراضٌ قويَّةٌ طَوال، اللهُ يعافينا وإياك، وكنتَ في صغرِكَ لا ترقُدُ في السَّرير إلا بعد جهْدٍ جهيد، وعهدي بك الآن لا ترقُدُ في فراشك إلا بعد شدَّة. نعم؛ وأكثرُ أمراضك في الصَّيف والخريف.

السابعُ من بروجك: الدَّلُو، وهو بيتُ الفراش، وأرى فراشك خاليًا، أثمَّ زوجة؟ فإن قال: نعم، قال لا بدَّ لك من فراقها عن قريب، إمَّا بموتٍ وإمَّا بطلاق، فإنَّ المَرِيخَ منك في بيت الفراش، وإن قال: لا، قال: عجيبٌ والله،

(١) مولدة. جمع: علة.

لقد أبصرتُ في الطالع أنَّ فراشك فارغ، وأرى روحًا ناظرةً إليك بعين الألفة والمحبة، تُطورك عليه وخطوره عليك^(١)، وأرى لك من قبلة منفعة، ولك به اتصالٌ وفرح.

أبينُّ لك على أيِّ سببٍ^(٢) يكونُ اجتماعكما؟ نعم؛ فإن قال له: نعم، قال: هات، فإنَّ الذي أعطيتني قليل، فإذا أخذَ منه قال: أعلم أنه لا بدَّ لك من الاتصال بهذا الشخص على كلِّ حال، إلا أنني أرى قد عُملَ لك عملٌ، وعُقِدَ لك عُقدٌ، وأنت في همٍّ وغمٍّ من ذلك، فإن شئتَ عملتُ لك كتابًا نافعًا يكونُ لك حِرزًا من كلِّ ما تخافه وتحذره، ولا يزالُ يفتلُ له في الذروة والغارب^(٣) حتى يستكتبه الحِرز!

وكذبُ هذه الطائفة وجهلُها ورزقُها تغني شهرته عند الخاصَّة والعامة عن تكلفٍ إيراده، وكلَّما كان المنجمُّ أكذب، وبالزَّرَقِ أعرِف، كان على الجهَّال أزوج.

فصل

* وأما قوله: «إنَّ هذا علمٌ ما خلت عنه ملَّةٌ من الملل، ولا أمةٌ من الأمم، ولا يُعرَفُ تاريخٌ من التواريخ القديمة والحديثة إلا وكان أهلُ ذلك

(١) تركيبٌ مولد. وفي (ص): «حضوره عليك وحضورك عليه».

(٢) (ت): «شيء».

(٣) مثلُ يقال للرجل لا يزال يخدع صاحبه حتى يظفر به. وذروة البعير أعلاه. والغارب مقدَّم السنام، وأصل فتل الذروة في البعير هو أن يخدعه صاحبه ويتلطف له بقتل أعالي سنامه حَكًّا حتى يسكن ويستأنس، فيتسلق بالزمام عليه. انظر: «جمهرة الأمثال» (٢/ ٩٨)، و«مجمع الأمثال» (٢/ ٦٩).

الزمان مشغولين بهذا العلم ومعوليين عليه في معرفة المصالح، ولو كان هذا العلم فاسداً بالكلية لاستحال إطباق أهل المشرق والمغرب عليه.

فانظر ما في [هذا] الكلام من الكذب والبهت والافتراء على العالم من أول بنائه إلى آخره؛ فإنَّ آدمَ وأولاده كانوا برآء من ذلك، وأئمتكم معترفون بأنَّ أول من عُرفَ عنه الكلام في هذا العلم وتلقَّيت عنه أصوله وأوضاعه هو إدريس النبي ﷺ^(١)، وكان بعد بناء هذا العالم بزمانٍ طويل، هذا لو ثبت ذلك عن إدريس^(٢)، فكيف وهو من الكذب الذي ليس مع صاحبه إلا مجرد القول بلا علم والكذب على رسول الله؟!

أوليس من الفرية والبهت أن يُنسبَ هذا العلم إلى أمة موسى في زمانه وبعده، وأنهم كانوا معولهم في مصالحهم على هذا العلم، وكذلك أمة عيسى وأمة يونس، والذين آمنوا مع نوح ونجوا معه في السفينة؟!

وحسبك بهذا الكذب والافتراء على تلك الأمة المضبوط أمرها المحفوظ فعلها، فهل كان النبي ﷺ وأصحابه يعولون على هذا العلم ويعتمدون عليه في مصالحهم، أو قرن التابعين بعدهم^(٣)، أو قرن تابعي التابعين؟!

وهذه هي خيارُ قرون العالم على الإطلاق، كما أنَّ هذه الأمة خيرُ أمةٍ أخرجت للناس، وهم أعلمُ الأمم وأعرفها، وأكثرها كتباً وتصانيف، وأعلاها

(١) انظر: «فرج المهموم» (٩، ١٩، ٢١، ٣٤، ٣٨، ٤٤).

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (٣٥/٦٦، ١٧٩ - ١٨١، ١٨٧).

(٣) (د، ق): «بعده».

شأنًا، وأكملها في كل خير ورشدٍ وصلاح، كما ثبت في المسند وغيره عن النبي ﷺ أنه قال: «أنتم تُوفُّون سبعين أمةً، أنتم خيرها وأكرمها على الله» (١).

فهل رأيتَ خيارَ قرون هذه الأمة والموفقين من خلفائها وملوكها وساداتها وكبرائها معولِّين على هذا العلم أو معتمدين عليه في مصالحهم؟! وهذه سيرهم ما بعهدِها (٢) من قَدَم، ولا يتأتَّى الكذبُ عليهم.

هذا، وقد أعطوا من التأييد والنصر والظفر بعدوهم والاستيلاء على ممالك العالم ما لم يظفر به أحدٌ من المعولِّين على أحكام النجوم، بل لا تجدُ المنجمين إلا ذِمَّةً (٣) لهم لولا اعتصامهم بحبلٍ منهم لقطَّعت حبالُ أعناقهم، ولا تجدُ المعولِّين على هذا العلم إلا مخصوصين بالخِذلان والحرمان، وهذا لأنهم حقَّ عليهم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا الْعَهْلَ سَيْنَاهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٢]، قال أبو قلابة: «هي لكلِّ مفترٍ من هذه الأمة إلى يوم القيامة» (٤).

(١) أخرجه أحمد (٣/٥)، والترمذي (٣٠٠١)، وابن ماجه (٤٢٨٨)، وغيرهم من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده.

وحسنه الترمذي، وصححه الحاكم (٨٤/٤) ولم يتعقبه الذهبي.

(٢) (ق): «يعهدا». وهي مهملة في (ت، د). وفي (ص): «وما نعهدا». والصواب ما أثبت. وهي جملةٌ يكثر دورانها، وردت في شعر الأحوص والشريف الرضي وغيرهما. وانظر: «الصواعق المرسلة» (١٥٥١).

(٣) أي: كأهل الذمة.

(٤) تقدم (ص: ١٤٢٢).

نعم؛ لا نُنْكِرُ أَنَّ هذا العلمَ له طلبَةٌ مشغولون به، معتنون بأمره، وهذا لا يدلُّ على صحَّته، فهذا السُّحْرُ لم يزل في العالم من يشتغلُ به ويتطلبه أعظمُ من أشتغاله بالنجوم وطلبه لها بكثير، وتأثيره في الناس مما لا يُنْكَرُ، أفكان هذا دليلاً على صحَّته؟!

وهذه الأصنامُ لم تَزَلْ تُعْبَدُ في الأرض من قبل نوح وإلى الآن، ولها الهياكلُ المبنيةُ والسدنة، ولها الجيوشُ التي تُقاتِلُ عنها وتحاربُ لها، وتختارُ القتلَ والسبيَ وعقوبةَ الله ولا تنتهي عنها، أفيدلُّ هذا على صحَّةِ عبادتها، وأنَّ عبَادَها على الحقِّ؟!

ومن العجب قوله: «لو كان هذا العلمُ فاسداً لاستحالَ إطباقُ أهل المشرق والمغرب من أوَّلِ بناء العالم إلى آخره عليه»!

وليس في الفرية أبلغُ من هذا، ولا في البهتان، أترى هذا الرجلَ ما وقف على تأليفٍ لأحدٍ من أهل المشرق والمغرب في إبطال هذا العلم والردِّ على أهله؟!

فقد رأينا نحن وغيرنا ما يزيدُ على مئة مصنَّفٍ في الردِّ على أهله وإبطال أقوالهم، وهذه كتبهم بأيدي الناس، وكثيرٌ منها للفلاسفة الذين يعظمُّهم هؤلاء ويرون أنهم خلاصةُ العالم، كالفارابي وابن سينا وأبي البركات الأوحِد وغيرهم، وقد حكينا كلامهم^(١).

وأما الردودُ في ضمن الكتب حين^(٢) يُردُّ على أهل المقالات، فأكثرُ

(١) فيما تقدم (ص: ١١٩٥، ١١٨٢، ١٢٨٩).

(٢) في الأصول: «حتى». تحريف. والمثبت من (ط).

من أن تُذكر، ولعلّها أن تزيد على 'عِدَّة الألف' (١)، تجدُ في كلِّ كتابٍ منها الردَّ على هؤلاء، وإبطال مذهبهم، ونسبتهم إلى الكذب والزُّرق.

ولو أنَّ مقابلًا قابله، وقال: لو كان هذا العلمُ صحيحًا لاستحال إطباقُ أهل المشرق والمغرب على ردِّه وإبطاله، لكان قوله من جنس قوله، ولكنَّ أهل المشرق (٢) فيهم هذا وهذا، كما يشهدُ به الحِسُّ والتواريخُ القديمةُ والحديثة.

ولقد رأينا من الردود القديمة قبل قيام الإسلام على هؤلاء ما يدلُّ على أنَّ العقلاء لم يزالوا يشهدون عليهم بالجهل وفساد المذهب، وينسبونهم إلى الدَّعوى الكاذبة والآراء الباطلة التي ليس مع أصحابها إلا القولُ بلا علم.

فصل

* وأما ما ذكره في أمر الطَّالع عن الفُرس، وأنهم كانوا يعتنون بطالع مَسْقُط النطفة، وهو طالعُ الأصل، ثمَّ يُحكَّم بموجبه، حتى يُحكَّم بعدد السَّاعات التي يمكثها الولدُ في بطن أمِّه = فهذا من الكذب والبهت، ومن أراد أن يختبر كذبه فليجرِّبه، فإنَّ تجربةً مثل هذا ليست ممتنعة (٣) ولا عسيرة. ثمَّ إنَّ هذا الواطىء لا علم له ولا لأحدٍ أنَّ الولدَ إنما يُخلَق من أوَّل وطئه الذي أنزل فيه دون ما بعده، وإن فُرِض أنه أمسك عن وطئها بعد المرة

(١) (ق): «عِدَّة آلاف». (ت): «على الاف». (ص): «على الألف».

(٢) كذا في الأصول، لم يذكر المغرب، واحتمال السهو والقصد قائمان.

(٣) (ق): «مشقة». تحريف.

الأولى' وحَبَسَهَا بحيث يَتَيَقَّنُ أَنَّ غيره لم يَقْرَبْهَا - وهذا في غاية النُدرة - لم يمكن المنجَّم أن يعلم أحوال ذلك المولود، ولا تفاصيل أمره البتَّة، ومدَّعي ذلك مجاهرٌ بالكذب والبهت.

وقد أَعترف القومُ بأنَّ طالعَ الولادة مستعارٌ لا يفيدُ شيئاً؛ لأنَّ الولدَ لا يحدثُ في ذلك الوقت، وإنما ينتقلُ من مكانٍ إلى مكانٍ.

وقد أَعترفوا بأنَّ ضبطَه متعسِّرٌ جدًّا، بل متعذِّر، فإنَّ في اللحظة الواحدة من اللحظات تتغيَّرُ نَصْبُهُ^(١) الفلكُ تغيُّراً لا يُضبطُ ولا يحصىه إلا الله الذي هو بكلِّ شيءٍ عليم، ولا ريبَ أنَّ الطَّالعَ يتغيَّرُ بذلك تغيُّراً عظيماً لا يمكنُ ضبطَه.

وقد أَعترفوا هم بهذا، وأنَّ سببَ هذا التفاوت يُحيلُ أحكامهم، واعترفوا بأنه لا سبيلَ إلى الاحتراز من ذلك.

فأيُّ وثوقٍ لعاقِلٍ بهذا العلم بعد هذا كلُّه؟!

وقد بيَّنا أنَّ غايةَ هذا لو صحَّ وسَلِمَ من الخلل جميعه - ولا سبيلَ إليه - لكان جزءُ السَّببِ والعِلَّةِ، والحكْمُ لا يضافُ إلى جزءٍ سببه، ثمَّ لو كان سبباً تامًّا فصورافُه وموانعه لا تدخلُ تحت الضبطِ البتَّة، والحكْمُ إنما يضافُ إلى وجودِ سببه التامِّ وانتفاء مانعه، وهذه الأسبابُ والموانعُ مما لا تدخلُ تحت حصرٍ ولا ضبطٍ إلا لمن أحصى كلَّ شيءٍ عدداً، وأحاطَ بكلِّ شيءٍ علماً، لا إله إلا هو علَّامُ الغيوب^(٢).

(١) (ت): «يتغير بضبط».

(٢) انظر ما تقدم (ص: ٧٤٨)، و«مجموع الفتاوى» (٨/ ١٧٢، ٢٥/ ١٩٨، ٣٥/ ١٧٣،

(١٧٨).

فلو ساعدناهم على صحة أصول هذا العلم وقواعده لكانت أحكامهم باطلة، وهي أحكام بلا علم؛ لِمَا ذكرنا من تعذر الإحاطة بمجموع الأسباب وانتفاء الموانع، ولهذا كثيرًا ما يُجمعون على حكمٍ من أحكامهم الكاذبة فيقع الأمر بخلافه، كما تقدّم^(١).

* وأمّا تلك الحكايات المتضمنة لإصابتهم في بعض الأحوال، فليست بأكثر من الحكايات عن أصحاب الكتف^(٢)، والفأل، والزّجر، والطّائر^(٣)، والضرب بالحصى، والطّرق^(٤)، والعيافة، والكهانة، والخطّ، والحدس، وغيرها من علوم الجاهلية، وأعني بالجاهلية: كلّ من ليس من أتباع الرسل، كالفلاسفة والمنجمين والكهّان وجاهلية العرب الذين كانوا قبل النبي ﷺ؛ فإنّ هذه كانت علوم القوم، ليس لهم علم بما جاءت به الرسل.

* ومن هؤلاء من يزعم أنه يأخذ من الحروف علم الكهّان^(٥)، ولهم في ذلك تصانيف وكتب^(٦).

(١) (ص: ١١٩٩).

(٢) كذا رسمت في (د، ق) دون إعجام. وفي (ت، ص): «الكهف». (ط): «الكشف». ولعل الميثب هو الصواب. وانظر ما تقدم (ص: ١٤٣٤).

(٣) كذا في الأصول. وهو السانح والبارح، كما مضى (ص: ١٤٣٤)، وسيأتي تفسيره. وربما كان صوابه: والزجر للطائر.

(٤) وهو الضرب بالحصى، وقيل: الخط في الرمل. «النهاية» (طرق).

(٥) (ق): «المكان». وهو تحريف. وانظر ما تقدم (ص: ١٤٣٤).

(٦) انظر: «أبجد العلوم» (٢/٧٩، ١٥٢، ٢/٢٣٦، ٢٣٨)، و«كشف الظنون» (٦٥٠)، و«معجم المؤلفين» (٢/٢٦، ١١/٢٢٣، ٢٥٨، ٢٦٠، ١٣/٢٥٥، ٣٢٥).

حتى يقولون: إذا أردت [معرفة] ما في رؤيا السائل من خيرٍ أو شرٍّ فخذ أول حرفٍ من كلامه الذي يكلمك به، وقس رؤياه على معنى ذلك الحرف.

فإن كان أول ما نطق به باءً فرؤياه خير؛ لأن الباء من البهاء والخير، ألا تراها في البرِّ والبركة وبلوغ الآمال والبقاء والبشارة والبيان والبخت؟! فإذا كان أول حرفٍ من كلامه باءً فاعلم أنه قد عاين ما أبهاه وبشّره من الخيرات، وإن كان أول كلامه تاءً فقد بُشّر بالتمام والكمال، وإن كان ثاءً فبشّره بالأثاث والمتاع؛ لقوله تعالى: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثْثًا وَرِيًّا﴾ [مریم: ٧٤]. ثم قالوا: فعليك بهذه الأحرف الثلاثة، فليس شيءٌ يخلو منها ويجاوزها.

وإذا تأملت جهل هؤلاء رأيته شديداً؛ فكيف حكموا على الباء بالبهاء والبركة، دون البأس والبغي واليأس والبلاء والبوار والبعد؟! وكيف حكموا على التاء بالتمام والكمال، دون التّعس والتّباب والتدمير والتلف ونحوه^(١)؟!، وكيف حكموا على الثاء بالأثاث، دون الثفل والثقل والثلب ونحوه؟!

* وكذلك استدلاله بأول ما يقع بصره عليه، كما حكى عن أبي معشر أنه وقف هو وصاحب له على واحدٍ من هؤلاء، وكانا مازين في خلاص محبوس، فسألاه؟ فقال: أنتما في طلب خلاص محبوس، فعجبا من ذلك، فقال له أبو معشر: هل يخلص أم لا؟ فقالا: تذهبان فتلقياه قد خلص. فوجد الأمر كما قال، فاستدعاه أبو معشر وأكرمه وتلطّف له في السؤال عن كيفية علم ذلك، فقال: نحن قومٌ نأخذ الفأل بالعين والنظر، فينظر أحدنا إلى

(١) من قوله: «وكيف حكموا على التاء» إلى هنا ساقط من (ق)، لانتقال النظر.

الأرض، ثم يرفع رأسه، فأول شيء يقع نظره عليه يكون الحكم به، فلما سألتماني كان أول ما رأيته ماء في قربة، فقلت: هذا محبوس، ثم لما سألتماني في الثانية نظرت فإذا هو قد أفرغ من القربة، فقلت: يخلص، ونصيب تارة ونخطى تارة^(١).

* ومن هذا أخذ بعضهم الجواب عن التفاؤل بالأيام، فإذا رأى أحد رؤيا - مثلاً - يوم أحد أو ابتدأ فيه أمرًا قال: حدة وقوة، وإن كان يوم الجمعة قال: اجتماع وألفة، وإن كان يوم سبت قال: قطع وفرقة^(٢).

* ومن هذا استدلال المسؤول بالمكان الذي يضع السائل يده عليه من جسده وقت السؤال، فإن وضع يده على رأسه فهو رئيسه وكبيره، والرجلين قوامه، والأنف بناء مرتفع أو تل أو نحوه، والفم بئر عذبة، واللحية أشجار وزروع، وعلى هذا النحو.

من ذلك: ما حكى عن المهدي أنه رأى رؤيا، وأنسبها^(٣)، فأصبح مغتمًا بها، فدل على رجل كان يعرف الزجر والفأل، وكان حاذقًا به، واسمه خويلد، فلما دخل عليه أخبره بالذي أراده له، فقال له: يا أمير المؤمنين، صاحب الزجر والفأل ينظر إلى الحركة وأخطار الناس^(٤)، فغضب المهدي وقال: سبحان الله، أحدكم يذكركم بعلم ولا يدري ما هو، ومسح يده على رأسه ووجهه وضرب بها على فخذه، فقال له: أخبرك برؤياك يا أمير المؤمنين،

(١) انظر: «نشوار المحاضرة» (٢/ ٣٢٤).

(٢) (ق، د): «ومزقة».

(٣) (ق): «وأيسها».

(٤) وهي حركاتهم.

قال: هات، قال: رأيتَ كأنك صَعَدْتَ جبلاً، فقال المهدي: لله أبوك يا سَحَّار! صدقت، قال: ما أنا بسَحَّارٍ يا أمير المؤمنين، غير أنك مسحْتَ بيدك على رأسك، فزجرتُ^(١) لك، وعلمتُ أنَّ الرأسَ ليس فوقه أحدٌ إلا السماء، فأولَّتهُ بالجبل، ثمَّ نزلتَ بيدك إلى جبهتك، فزجرتُ لك بنزولك إلى أرضٍ ملساءٍ فيها عينان ما لحتان، ثمَّ أنحدرتَ إلى سفح الجبل فلقيتَ رجلاً من فخذك قريش؛ لأنَّ أميرَ المؤمنين مسحَ بعد ذلك بيده على فخذه، فعلمتُ أنَّ الرجلَ الذي لقيه من قرابته، قال: صدقت، وأمرَ له بمالٍ، وأمرَ أن لا يُحجَبَ عنه.

* ومن ذلك: هؤلاء، أصحابُ الطير السَّانح والبارح، والقَعِيد والناطح. وأصلُ هذا أنهم كانوا يزجرون الطيرَ والوحشَ ويُثيرونها، فما تيامنَ منها وأخذ ذات اليمين سَمَّوه: سانحًا، وما تياسرَ منها سَمَّوه: بارحًا، وما استقبلهم منها فهو: الناطح، وما جاءهم من خلفهم سَمَّوه: القَعِيد، فمن العرب من يتشاءمُ بالبارح^(٢) ويتبرَّكُ بالسانح، ومنهم من يرى خلاف ذلك^(٣).

قال المدائني^(٤): سألتُ رُوْبَةَ بنَ العجَّاج: ما السانح؟ فقال: ما ولَّاك

(١) (ت): «فحزرت».

(٢) في «بلوغ الأرب» للآلوسي (٣/ ٣١٢)، هنا زيادة، وهي: «لأنه لا يمكن رميه إلا بأن ينحرف إليه».

(٣) انظر: «الأُمالي» للقالبي (٢/ ٢٤٠)، و«العمدة» لابن رشيقي (١٠٣٥).

(٤) أبو الحسن علي بن محمد، الإخباري، العلامة، صاحب التصانيف (ت: ٢٢٥)، وقيل غير ذلك، له كتاب: «القيافة والفأل والزجر» لم يعثر عليه بعد، ونقل المصنّف وصاحباً «نثر الدر» و«التذكرة الحمدونية» عنه جملةً من الأخبار. انظر: «السير» (١٠/ ٤٠٠)، و«إرشاد الأريب» (١٨٥٢).

ميامنه. قال: قلت: فما البارح؟ قال: ما ولَّاك مياسره. قال: والذي يجيء من قدامك^(١) فهو الناطح والنطيح، والذي يجيء من خلفك فهو القاعد والقعيد.

وقال المفضل الضبي: البارح ما يأتيك عن اليمين يريد يسارك، والسانح ما يأتيك عن اليسار فيمر على اليمين.

وإنما اختلفوا في مراتبها ومذاهبها؛ لأنها خواطر وحُدوس وتخمينات لا أصل لها، فمن تبرك بشيء مدحه، ومن تشاءم بشيء ذمه، ومن أشتهر بإحسان الرجز عندهم ووجوهه حتى قصده الناس بالسؤال عن حوادثهم وما أمَلُّوه من أعمالهم سمّوه: عائفاً، وعرفافاً.

وقد كان في العرب جماعة يُعرفون بذلك، كعراف اليمامة، والأبلق الأسدي^(٢)، والأجلح، وعروة بن زيد^(٣)، وغيرهم^(٤).

فكانوا يحكمون بذلك، ويعملون به، ويتقدمون ويتأخرون في جميع ما يتقلبون فيه ويتصرفون، في حال الأمن والخوف، والسعة والضيق، والحرب والسلم، فإن أنجحوا فيما يتفألون به مدحوه وداوموا عليه، وإن عطبوا فيه تركوه وذمّوه، وإن أخفقوا فيه ذمّوه وتركوه^(٥).

(١) (ت): «أمامك».

(٢) انظر: «الاشتقاق» (٢٠٦).

(٣) (ق): «يزيد». تحريف.

(٤) انظر: «الحيوان» (٦/٢٠٤)، و«البرصان والعرجان» (٥٨)، و«ثمار القلوب» (٢٠٠)، و«مروج الذهب» (٣١١/٢).

(٥) كذا في الأصول، تكررت الجملة بمعناها.

ومنهم من أنكرها بعقله، وأبطل تأثيرها بنظره، وذم من أغترَّ بها واعتمد عليها وتوهم تأثيرها، فمنهم المرقش^(١)، إذ يقول:

ولقد غدوتُ وكنْتُ لا أغدو على وإي وحائتم
فإذا الأشائتم كالأيام من والأيام كالأشائتم
وكذلك لا خيرٌ ولا شرٌّ على أحدٍ بدائتم
لا يمنعُك من بُغا الخيرِ تعقَّادُ التَّمائمِ
قد خُطَّ ذلك في السُّطو رِ الأوَّلِيَّاتِ القَدائِمِ^(٢)

وقال جهم الهذلي^(٣):

ألم تر أنَّ العائفين وإن جرت^(٤) لك الطَّيرُ عمَّا في غدِ عَمِيانِ
يظنَّان ظنًّا، مرَّةً يخطئانه وأخرى على بعض الذي يَصِفَانِ
قضى الله أن لا يعلم الغيبَ غيره ففي أيِّ أمرٍ الله يمتريانِ

(١) كذا في الأصول وكثير من المصادر. وهو تحريف. والصواب: «المرقم»، وهو خُزَز بن لَوْذَان أحد بني عوف بن سدوس بن شيبان بن ذهل. انظر: «المؤتلف والمختلف» للآمدي (١٤٣)، و«الاختيارين» (١٧١)، و«حماسة» البحري (١٣٩)، و«الأزمنة والأمكنة» (٢/ ٢٣٣)، و«عيون الأخبار» (١/ ١٤٥)، وذيل «اللالي» (٤٩).

(٢) الأبيات في المصادر السابقة، و«الحيوان» (٣/ ٤٣٦، ٤٤٩)، و«المعاني الكبير» (٢٦٢، ١١٨٧)، و«الزهرة» (٣٤١)، و«الصاهل والشاحج» (٢٧٣) وغيرها.

(٣) في «الزهرة» (٣٤١): «جهم بن عبد الرحمن الأسدي».

(٤) «الزهرة»: «ولو حوت».

وقال آخر^(١):

وما أنا ممَّن يزجرُ الطَّيْرَ هُمَّه أطارَ غُرَابٌ^(٢) أم تعرَّض ثعلبُ
ولا السَّانحاتُ البارحاتُ عشيَّة أمرَّ سليمُ القرنِ^(٣) أم مرَّ أعصبُ

وقال آخر^(٤) يمدح منكرها:

وليس بهيَّابٍ إذا شدَّ رحلَه يقول: عدَّاني اليومَ وإقٍ وحاتمُ
ولكنَّه يمضي على ذاك مُقدِّمًا إذا صدَّ عن تلك الهَنَاتِ الخُثَارِم

يعني بالواق: الصُّرد، وبالحاتم: الغراب؛ سمَّوه حاتمًا كأنه عندهم^(٥)
يَحْتِمُ بالفراق. والخُثَارِم: العاجز، الضعيف الرَّأي، المتطيَّر.

وقد شفى النبي ﷺ أمته في الطَّيْرَة حيث سئل عنها، فقال: «ذاك شيءٌ
يجدُه أحدكم فلا يصدَّنَه»^(٦).

وفي أثر آخر: «إذا تطيَّرت فلا ترجع»^(٧)، أي: أمضِ لما قصدت له ولا

(١) وهو الكميت الأسدي، من هاشميَّة هي من جيّد شعره. انظر: «شرح هاشميات

الكميت» (٤٤)، و«الزهرة» (٣٤٢)، وغيرهما.

(٢) في عامة المصادر: «أصاح غراب». وهو أجود.

(٣) في الأصول: «سليم القلب». وهو تحريف.

(٤) وهو خثيم بن عدي الكلبي، ولقبه: الرقاص، في «التكملة» (وقي)، و«شرح أدب

الكاتب» للجواليقي (٢٤٣)، و«الحيوان» (٤٣٧/٣)، وغيرها.

(٥) (ق): «لأنه كأنهم عندهم».

(٦) أخرجه مسلم (٥٣٧) من حديث معاوية بن الحكم.

(٧) أخرجه معمر في «الجامع» (٤٠٣/١٠)، ومن طريقه البيهقي في «الشعب»

(٣/٣٧١)، وابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» (٨٣) - واللفظ له - من حديث =

تَصُدِّدَنَّكَ عَنْهُ الطَّيْرَةُ.

واعلم أنَّ التطيُّرَ إنما يضرُّ من أشفقَّ منه وخاف، وأمَّا من لم يُبال به ولم يعبأ به شيئاً لم يضرَّه البتَّة، ولا سيَّما إن قال عند رؤية ما يتطيَّر به أو سماعه: «اللهم لا طيرَ إلا طيرُك، ولا خيرَ إلا خيرُك، ولا إلهَ غيرُك»^(١)، «اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يذهبُ بالسيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك»^(٢).

فالطَّيْرَةُ بابٌّ من الشُّركِ وإلقاءِ الشيطانِ وتخويفه وووسوسته، يكبرُ ويعظمُ شأنُها على من أتبعها نفسه، واشتغلَ بها، وأكثرَ العنايةَ بها، وتذهبُ وتضمحلُّ عمَّن لم يلتفت إليها، ولا ألقى إليها باله، ولا شغلَ بها نفسه وفكره.

= إسماعيل بن أمية مرسلًا.

وللحديث شواهد. انظر: «التمهيد» (٦/ ١٢٥)، و«فتح الباري» (١٠/ ٢١٣)، و«السلسلة الصحيحة» (٣٩٤٢)، و«الضعيفة» (٤٠١٩).

(١) كما ورد في حديث مرفوع سيأتي (ص: ١٤٨٥). وورد من قول عبد الله بن عمرو، وكعب الأحبار، وسيأتيان (ص: ١٤٨٩، ١٥١٨). ومن قول عبد الله بن عباس، أخرجه أحمد في «الزهد» (٢٣٨)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٤٣).

(٢) كما ورد في حديث عروة بن عامر الجهني مرفوعًا. أخرجه أبو داود (٣٩١٩)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ١٣٩)، و«الدعوات» (٥٠٠) وغيرهما بإسناد فيه انقطاع وإرسال.

انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (١٤٩)، و«المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٢٩٣)، و«مذهب سنن البيهقي» للذهبي (١٢٨٢٢)، و«الإصابة» (٤/ ٤٩٠)، و«التهذيب» (١٦٧/ ٧).

وروي من مرسل عبد الرحمن بن سابط الجمحي، أخرجه أبو داود في «المراسيل» (٥٣٩) بسندٍ لا بأس به.

واعلم أنَّ من كان معتنيًا بها قائلًا بها كانت إليه أسرع من السَّيل إلى منحدَره، وتفتَّحت له أبواب الوسوس فيما يسمعه ويراه ويُعطاه، ويفتح له الشيطانُ فيها من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يُفسدُ عليه دينه وينكِّدُ عليه عيشه.

فإذا سمع: «سفر جلاً» أو أهدي إليه تطيّر به، وقال: سفرٌ وجلاء، وإذا رأى «ياسمينًا» أو سمع أسمه تطيّر به، وقال: يأسٌ ومين^(١)، وإذا رأى «سوسنة» أو سمعها قال: سوءٌ يبقى سنة^(٢)، وإذا خرج من داره فاستقبله أعورٌ أو أشلٌ أو أعمى أو صاحبٌ آفةٍ تطيّر به وتشاءم بيومه.

ويحكى عن بعض الولاة أنه خرج في بعض الأيام لبعض مهمّاته، فاستقبله رجلٌ أعور، فتطيّر به، وأمر به إلى الحبس، فلما رجع من مهمّته ولم يلقَ شراً أمرَ بإطلاقه، فقال له: سألتك بالله ما كان جُرمي الذي حبستني لأجله؟ فقال له الوالي: لم يكن لك عندنا جُرم، ولكن تطيَّرت بك لما رأيته، فقال: فما أصبت في يومك برؤيتي؟ فقال: لم ألقَ إلا خيراً، فقال: أيها الأمير، أنا خرجتُ من منزلي فرأيتك فلقيتُ في يومي الشرَّ والحبس، وأنت رأيتني فلقيتَ في يومك الخيرَ والسُّرور، فمن الأشأمُ منّا؟! والطَّيرة بمن^(٣) كانت؟! فاستحيا منه الوالي ووصله^(٤).

(١) المين: الكذب.

(٢) انظر: «الموشى» (٢٦٢ - ٢٦٤)، و«تعبير الرؤيا» لابن قتيبة (٣٥).

(٣) (ت، ص): «ممن».

(٤) انظر: «التذكرة الحمدونية» (٣٨/٧)، و«نثر الدر» (٢٥٧/٧)، و«جمع الجواهر»

(٢٢١)، و«محاضرات الأدباء» (٣٠٣/١).

وقال أبو القاسم الزجاجي: لم أر أشدَّ تطيُّراً من ابن الرُّومي الشاعر، وكان قد تجاوز الحدَّ في ذلك، فعاتبته يوماً على ذلك، فقال: يا أبا القاسم: الفأل لسانُ الزمان، والطَّيرة عنوانُ الحَدَثان^(١).

وهذا جوابٌ من استحكمت علته، فعجز عنه طبيه، بمنزلة من قد غلبه الوسواس^(٢) في الطهارة، فلا يلتفتُ إلى علم ولا إلى ناصح. وهذه حالٌ من تقطعت به أسباب التوكُّل، وتقلَّص عنه لباسه، بل تعرَّى منه.

ومن كان هكذا فالبلايا إليه أسرع، والمصائبُ به أعلَق، والمحنُ له ألْزم، بمنزلة صاحب الدُّمل والقرحة الذي يتهدَّى إلى قرحته كلُّ مؤذٍ وكلُّ مُصادِم، فلا يكادُ يُصدِّم من جسده أو يصابُ غيرها!

والمطَّيِّر مُتَعَبُ القلب، مُكَمِّدُ الصِّدْرِ^(٣)، كاسفُ البال، سيِّئُ الخلق، يتخيَّل من كلِّ ما يراه أو يسمعه، أشدَّ الناس خوفاً، وأنكدُهم عيشاً، وأضيقُهم صدراً، وأحزنهم قلباً، كثيرُ الاحتراز والمراعاة لما لا يضرُّه ولا ينفعه، وكم قد حرَم نفسه بذلك من حظٍّ، ومنعها من رزقٍ، وقطعَ عليها من فائدة!

(١) نقله أبو القاسم الزجاجي في «تفسير رسالة أدب الكتاب» (٧٠، ٧١) عن شيخه أبي إسحاق الزجاج. وانظر: «رسوم دار الخلافة» للصابي (٦٤)، و«العمدة» لابن رشيق (٩٧)، و«زهر الآداب» (١/ ٤٨١ - ٤٩١). والحَدَثان: نوائبُ الدهر ومصائبه.

(٢) (ق): «الوسواس».

(٣) مغموم. وفي (ق): «مكيد الصدر».

ويكفيك من ذلك قصة النابغة^(١) مع زَبَّان^(٢) بن سيَّار الفزاري حين تجهَّز إلى الغزو، فلما أراد الرحيل نظر النابغة إلى جرادة قد سقطت عليه، فقال: جرادة تجرَّد، وذات ألوان! غيري^(٣) مَنْ خرج من هذا الوجه. ونفَذَ زَبَّان لوجهه ولم يتطيَّر. فلماً رجع من غزوه سالماً غانماً أنشأ يقول:

تَخَبَّرَ^(٤) طيرَه فيها زيادٌ لَتُخْبِرَه وما فيها خبيرُ
أقام كأنَّ لقمانَ بن عادٍ أشارَ له بحكمته مشيرُ
تعلَّم أنه لا طيرَ إلا على متطيَّر وهو الثُّبورُ
بلى شيءٌ يوافِقُ بعضَ شيءٍ أحاييناً وباطلُه كثيرُ^(٥)

ولم يحكِ الله التطيُّر إلا عن أعداء الرسل، كما قالوا لرسولهم: ﴿إِنَّا نَطِيرُنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٨) قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿[يس: ١٨ - ١٩].

وكذلك حكى الله سبحانه عن قوم فرعون، فقال: ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ

(١) نابغة بني ذبيان. واسمه زياد بن معاوية. انظر: «طبقات فحول الشعراء» (٥٦)، و«جمهرة أنساب العرب» (٢٥٣).

(٢) (ق): «زياد». وهو تحريف.

(٣) مهملة في الأصول.

(٤) مهملة في (د). وفي (ت، ص): «تحير». وهو تحريف.

(٥) الأبيات والقصة في «الحيوان» (٤٤٧/٣، ٥٥٥/٥)، و«العمدة» (١٠٣٣)، و«الصاهل والشاحج» (٢٧٢)، وغيرها.

اللَّهُ ﴿الأعراف: ١٣١﴾، يعني^(١): إذا أصابهم الخصبُ والسَّعةُ والعافية قالوا: لنا هذه، أي: نحن الجديرون الحقيقيون به، ونحن أهلُّه، وإن أصابهم بلاءٌ وضيقٌ وقحطٌ ونحوه قالوا: هذه بسبب موسى وأصحابه أُصِيبنا بشؤمهم، ونُقِصَ علينا غبارُهم، كما يقولُه المتطيرُ لمن يتطيرُ به؛ فأخبر سبحانه أنَّ طائرَهم عنده.

كما قال تعالى عن أعداء رسوله ﷺ: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾ [النساء: ٧٨].

فهذه ثلاثة مواضع حكى فيها التطير عن أعدائه.

وأجاب سبحانه عن تطيرهم بموسى وقومه بأن طائرهم عند الله، لا بسبب موسى، وأجاب عن تطير أعداء رسول الله ﷺ بقوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨]، وأجاب عن الرسل - لمن تطير بهم - بقوله^(٢): ﴿طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾.

وأما قوله: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾؛ فقال ابنُ عباس: طائرهم ما قضى عليهم وقدّر لهم.

وفي رواية: شؤمهم عند الله، ومن قبله؛ أي: إنما جاءهم الشؤم من قبله بكفرهم وتكذيبهم بآياته ورسله^(٣).

(١) (ق): «حتى». تحريف.

(٢) (ق): «وأجاب عن الرسل بقوله».

(٣) انظر: «تفسير البغوي» (٣/٢٦٩).

وقال أيضًا: إِنَّ الْأَرْزَاقَ وَالْأَقْدَارَ تَتَّبِعُكُمْ^(١).

وهذا كقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣]، أي: ما يَطِيرُ له من الخير والشرّ فهو لازِمٌ له في عنقه، والعربُ تقول: جرى له الطائرُ بكذا من الخير والشرّ.

قال أبو عبيدة: الطائرُ عندهم: الحظُّ، وهو الذي تسمّيه العامة: البَحْتُ^(٢)، يقولون: هذا يَطِيرُ لفلان، أي: يحصلُ له.

قلت: ومنه الحديث: «فَطَارَ لَنَا عِثْمَانُ بْنُ مِظْعُونٍ»^(٣)، أي: أصابنا بالقرعة لما اقترَعَ الأنصارُ على نزول المهاجرين عليهم.

وفي حديث روي عن ربيعة بن ثابت: «حَتَّىٰ إِنَّا أَحَدُنَا لَيَطِيرُ لَهُ النُّصْلُ وَالرَّيْشُ وَلِلْآخِرِ الْقِدْحُ»^(٤)، أي: يحصلُ له بالشركة في الغنيمة.

وقيل في قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾: إِنَّ الطَّائِرَ هَاهُنَا هُوَ الْعَمَلُ. قاله الفراء^(٥). وهو يتضمَّن الردَّ على نفاة القَدَرِ^(٦).

(١) انظر: «معاني القرآن» للنحاس (٤٨٥/٥).

(٢) انظر: «مجاز القرآن» (٣٧٢/١)، و«غريب الحديث» للخطابي (١٦٩/٢).

(٣) أخرجه البخاري (١٢٤٣).

(٤) أخرجه أحمد (١٠٨/٤)، وأبو داود (٣٦)، وغيرهما، وفي إسناده اختلاف، وجوِّده

النووي في «المجموع» (١٣٣/٢)، وابن مفلح في «الآداب الشرعية» (١٤١/٣). وانظر: «مسند البزار» (٢٣١٧).

(٥) «معاني القرآن» (١١٨/٢).

(٦) انظر: «نكت القرآن» للقصاب (١٠٨/٢)، و«تهذيب اللغة» (١١/١٤، ١٢)، و«شفاء العليل» (٢٢١).

وَحَصَّ العنقَ بذلك من بين سائر أجزاء البدن لأنها محلُّ الطَّوق الذي يُطَوَّقُه الإنسانُ في عنقه، فلا يستطيعُ فكَّاهُ، ومن هذا يقال: إنَّه هذا في عنقك، وافعلْ كذا وإنَّه في عنقي، والعربُ تقول: طَوَّقَهَا طَوْقَ الحِمامَةِ^(١)، وهذا رِبْقَةٌ في رقبته^(٢).

وعن الحسن: [يا] ابن آدم^(٣)، بُسِطَتْ^(٤) لك صحيفةٌ إذا بُعِثَتْ قُلْدَتْهَا في عنقك^(٥).

فخصَّصوا العنقَ بذلك لأنه موضعُ القِلادةِ والتَّميمَةِ، واستعمالُهم التَّعاليقَ فيها كثير، كما خُصِّصَت الأيدي بالذِّكْر في نحو: ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠]، ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ [الحج: ١٠]، ونحوه.

وقيل: المعنى: أنَّ الشُّؤْمَ العظيمَ هو الذي لهم عند الله من عذاب النار لا هذا الذي^(٦) أصابهم في الدنيا.

وقيل: المعنى: أنَّ سببَ شؤْمهم عند الله، وهو عملُهم المكتوبُ عنده، الذي يجزي^(٧) عليه ما يسوؤهم، ويعاقبون عليه بعد موتهم بما وعدهم الله.

(١) انظر: «جمهرة الأمثال» (١/ ٢٧٥)، و«ثمار القلوب» (٦٧٩).

(٢) الرِّبْقَةُ في الأصل: عروَةٌ في جبلٍ تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها. «النهاية» (ربق).

(٣) في الأصول: «الحسن ابن آدم». وأضفت (يا) النداء لدفع الاشتباه.

(٤) في الأصول: «لتنظر». وهو تحريفٌ عن المثبت من «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٣٧)، والطبري (١٧/ ٤٠٠)، و«الكشاف» (٢/ ٦٥٢)، وغيرها.

(٥) من قوله: «في عنقي» إلى هنا ساقط من (ت).

(٦) (ق): «وهو الذي». تحريف.

(٧) (ق): «يجري». بالمهمله.

ولا طائر أشأم من هذا.

وقيل: حظُّهم ونصيبتهم.

وهذا لا يناقض قول الرسل: ﴿طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾ أي: حظُّكم وما نالكم من خيرٍ وشرٍّ معكم، بسبب أفعالكم وكفركم ومخالفتكم الناصحين ليس هو من أجلنا ولا بسببنا، بل ببغيتكم وعدوانكم.

فطائرُ الباغي الظالم معه، وهو عند الله، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

ولو فقهوا وفهموا لما تطيَّروا بما جئت به؛ لأنه ليس فيما جاء به الرسول ﷺ ما يقتضي الطيرة، فإنه كلُّه خيرٌ محضٌ لا شرَّ فيه، وصلاحٌ لا فسادَ فيه، وحكمةٌ لا عبثَ فيها، ورحمةٌ لا جورَ فيها، فلو كان هؤلاء القوم من أهل الفهم والعقول السليمة لم يتطيَّروا من هذا؛ فإنَّ الطيرة إنما تكون بالشرِّ، لا بالخير المحض والمصلحة والحكمة والرحمة، وليس فيما أتيتهم به - لو فقهوا - ما يوجب تطيُّرهم، بل طائرهم معهم بسبب كفرهم وشركهم وبغيتهم، وهو عند الله كسائر حظوظهم وأنصابتهم التي ينالونها بأعمالهم وكسبتهم.

ويحتمل أن يكون المعنى: ﴿طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾ أي: راجعٌ عليكم، فالطيرُ الذي حصل لكم إنما يعودُ عليكم.

وهذا من باب القصاص في الكلام، مثل قوله في الحديث: «أخذنا

فَأَلْكَ مِنْ فَيْكِ»^(١)، ونظيره قولُ النبي ﷺ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ»^(٢).

فعلى هذا، معنى: ﴿طَاطَرُكُمْ مَعَكُمْ﴾ أي: نصيبكم طيرتكم التي تطيرتم بها؛ لأنهم اعتقدوا الشؤم فيما لا شؤم فيه البتة، ف قيل لهم: الشؤم منكم، وهو نازلٌ بكم. فتأملْه.

وهذا يُشبهُ قوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦]، قيل: جزاء مكرهم عنده، فمَكَرَ بهم كما مكروا برسله، ومكره تعالى بهم إنما كان بسبب مكرهم، فهو مكرهم عاد عليهم، وكيدهم عاد عليهم، فهكذا طيرتُهم عادت عليهم وحلَّتْ بهم. وسُمِّيَ جزاء المكر: مكرًا، وجزاء الكيد: كيدًا؛ تنبيهًا على أنَّ الجزاء من جنس العمل.

ولمَّا ذُكِرَ سبحانه أنَّ ما أصابهم من حسنةٍ وسيئةٍ – أي نعمةٍ ومحنةٍ – فالكلُّ منه تعالى بقضائه وقدره، فكأنهم قالوا: فما بالك أنتَ تصيبك الحسناتُ والسيئاتُ كما تصيبنا؟ فذكر سبحانه أنَّ ما أصابه من حسنةٍ فمن الله مَنْ بها عليه، وأنعم بها عليه، وما أصابه من سيئةٍ فمن نفسه، أي: بسببه ومن قبله، أي: لا لنقص ما جاء به، ولا لشرِّ فيه، ولا لشؤمٍ يقتضي أن تصيبه السيئة، بل بسببٍ من نفسه ومن قبله.

(١) أخرجه أحمد (٣٨٨/٢)، وأبو داود (٣٩١٧)، وغيرهما من حديث أبي هريرة بإسنادٍ فيه راوٍ لم يسمَّ. وورد التصريح به، وهو ثقة، عند أبي الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨). وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٧٢٦).

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٥٨)، ومسلم (٢١٦٣) من حديث أنس بن مالك.

وقد قيل في قوله تعالى: ﴿طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّفْتَنُونَ﴾: إن طائرهم هاهنا هو السبب الذي يجيء فيه خيرهم وشرهم، فهو عند الله وحده، وهو قدره وقسمه، إن شاء رزقكم وعافاكم، وإن شاء حرمكم وابتلاككم.

ومن هذا قالوا: طائر الله لا طائر ك^(١)، أي: قدر الله الغالب الذي يأتي بالحسنات ويصرف السيئات، ومنه: «اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك».

وعلى هذا، فالمعنى بطائرهم^(٢): نصيبكم وحظكم الذي يطير لكم^(٣). ومن فسره بالعمل، فالمعنى: طائرهم الذي طار عنكم من أعمالكم.

وبهذين القولين فسر معنى قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عَقِبِهِ﴾، وأنه ما طار عنه من عمله، أو طار له: ما قضي عليه، وقدر عليه، وكُتب له من الرزق والأجل والشقاوة والسعادة.

فصل

وقد ثبت في «الصحيحين»^(٤) عن النبي ﷺ أنه قال في وصف السبعين ألفاً الذي يدخلون الجنة بغير حساب أنهم «الذين لا يكتونون، ولا يسترقون،

(١) انظر: «الزاهر» لابن الأنباري (٢/ ٣٢٥)، و«غريب الحديث» للخطابي (٢/ ١٦٩)، و«جمهرة الأمثال» (٢/ ١٧)، و«الكشاف» (٣/ ٣٧١).

(٢) أي: المراد بطائرهم.

(٣) (ق): «يطيركم».

(٤) البخاري (٥٧٠٥)، ومسلم (٢١٨) من حديث ابن عباس.

ولا يتطيّرون، وعلى ربّهم يتوكلون»، وزاد مسلمٌ وحده: «ولا يرْقون»، فسمعتُ شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: «هذه الزيادة وهمٌ من الراوي^(١)، لم يقل النبي ﷺ: «ولا يرْقون»؛ لأنَّ الراقي محسنٌ إلى أخيه، وقد قال النبي ﷺ: «من أسْتَطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه»^(٢)، وقال: «لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً»^(٣)، والفرق بين الراقي والمسترقّي أنَّ المسترقّي سائلٌ مستعطيٌ ملتفتٌ إلى غير الله بقلبه، والراقي محسنٌ نافع»^(٤).

قلت: والنبي ﷺ لا يجعلُ تركَ الإحسان المأذون فيه سبباً للسَّبق إلى الجنان، وهذا بخلاف ترك الاسترقاء، فإنه توكلُّ على الله، ورغبةٌ عن سؤال غيره، ورضاءٌ بما قضا، وهذا شيءٌ وهذا شيءٌ^(٥).

وفي «الصحيحين»^(٦) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: «لا عدوى

(١) وهو سعيد بن منصور، شيخ مسلم. ووقعت كذلك في حديث أنس بن مالك، وإسناده ضعيفٌ جداً. انظر: «السلسلة الضعيفة» (٣٦٩٠). وفي حديث خباب عند الطبراني في «الكبير» (٥٦/٤)، وإسناده ساقط.

(٢) أخرجه مسلم (٢١٩٩) من حديث جابر.

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٠٠) من حديث عوف بن مالك الأشجعي.

(٤) انظر: «اقتضاء الصراط» (٨٣٧)، و«مجموع الفتاوى» (١/١٨٢، ٣٢٨)، و«الرد على البكري» (١/٣٨٣). واعترض بعضهم على كلام شيخ الإسلام، كما في الفتح (١١/٤٠٩)، وأجاب عنه الشيخ سليمان بن عبد الله في «تيسير العزيز الحميد» (٨٥).

(٥) انظر: «زاد المعاد» (١/٤٩٥)، و«حادي الأرواح» (٨٩).

(٦) «صحيح البخاري» (٥٧٥٤)، و«صحيح مسلم» (٢٢٢٣).

ولا طيرة، وأحبُّ الفأل الصالح»، ونحوه من حديث أنس (١).

وهذا يحتمل أن يكون نفيًا، وأن يكون نهيًا، أي: لا تطيروا، ولكن قوله في الحديث: «ولا عدوى ولا صفَر ولا هامة» (٢) يدلُّ على أن المراد النفي وإبطال هذه الأمور التي كانت الجاهلية تُعانيها، والنفي في هذا أبلغ من النهي؛ لأنَّ النفي يدلُّ على بطلان ذلك وعدم تأثيره، والنهي إنما يدلُّ على المنع منه.

وقد روى ابنُ ماجه في «سننه» (٣) من حديث سفيان، عن سلمة، عن عيسى بن عاصم، عن زرٍّ، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الطيرة شركٌ، وما منَّا إلا، ولكنَّ الله يُذهِبُه بالتوكل».

وهذه اللفظة «وما منَّا إلا...» إلى آخره، مدرجة في الحديث، ليست من كلام النبي ﷺ، كذلك قاله بعض الحفاظ (٤)، وهو الصواب؛ فإنَّ الطيرة نوعٌ من الشرك كما هو في أثر مرفوع: «من ردَّته الطيرة فقد قارَفَ الشرك» (٥)،

(١) أخرجه البخاري (٥٧٥٦)، ومسلم (٢٢٢٤).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٠٧)، ومسلم (٢٢٢٠) من حديث أبي هريرة.

(٣) (٣٥٣٨)، وأبو داود (٣٩١٠)، والترمذي (١٦١٤)، وغيرهم. وصححه الترمذي، وابن حبان (٦١٢٢)، والحاكم (١٨/١) ولم يتعقبه الذهبي.

(٤) منهم: سليمان بن حرب شيخ البخاري، والمنذري، وابن حجر. انظر: «العلل الكبير» للترمذي (٤٨٥)، و«الترغيب والترهيب» (٣٣/٤)، و«الفتح» (٢١٣/١٠)، و«النكت على ابن الصلاح» (٨٢٦/٢، ٨٢٧). وخالف في ذلك ابنُ القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٣٨٧/٥)، والألباني في «الصحيحة» (٤٢٩) جريًا على ظاهر الإسناد.

(٥) أخرجه ابن وهب في «الجامع» (٦٥٦، ٦٥٧)، والذهبي في «السير» (٥١٧/١٦) =

وفي أثرٍ آخر: «من أرجعته الطَّيْرَة من حاجةٍ فقد أشرك» قالوا: وما كفَّارُهُ ذلك؟ قال: «أن يقول أحدكم: اللهم لا طيرَ إلا طيرُك ولا خيرَ إلا خيرُك»^(١).

وفي «صحيح مسلم»^(٢) من حديث معاوية بن الحكم السُّلمي أنه قال: يا رسول الله، ومنّا أناسٌ يتطيَّرون؛ فقال: «ذلك شيءٌ يجدُهُ أحدكم في نفسه فلا يصدِّقُهُ»؛ فأخبر أنَّ تأذيه وتشاؤمه بالتطير إنما هو في نفسه وعقيدته، لا في المتطير به، فوهمه وخوفه وإشراكه هو الذي يُطيرُه ويصدِّه، لا ما رآه وسمِعَه.

فأوضح ﷺ لأُمَّته الأمر، وبيّن لهم فسادَ الطَّيْرَة؛ ليعلموا أنَّ الله سبحانه لم يجعل لهم عليها علامة، ولا فيها دلالة، ولا نصبها سبباً لما يخافونه ويَحذرونه، لتطمئنَّ قلوبُهم، ولتسكنَ نفوسُهم إلى وحدانيته تعالى التي أرسل بها رسله، وأنزل بها كتبه، وخلق لأجلها السموات والأرض، وعمّر الدارين الجنة والنار، فبسبب التوحيد - ومن أجله - جعل الجنة دارَ التوحيد وموجباته وحقوقه، والنارَ دارَ الشرك ولوازمه وموجباته، فقطعَ ﷺ علقَ الشرك من قلوبهم لئلا يبقى فيها علقَةٌ منها، ولا يتلبَّسوا بعملٍ من أعمال أهل البتَّة.

= من حديث فضالة بن عبيد، من طرقٍ ثبت بها.

وروي من حديث روفيع بن ثابت رضي الله عنه.

أخرجه البزار (٢٣١٦)، وفي إسناده جهالة. وقال أبو حاتم في «العلل» (٢/٢٨٢):

«هذا حديثٌ منكر». وحسَّنه ابن حجر في «مختصر زوائد البزار» (١١٦٠).

(١) أخرجه أحمد (٢/٢٢٠)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/١٠١)، وغيرهما من

حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً بسندٍ فيه لين، ومن يصحح رواية العبادلة عن ابن لهيعة يصححه.

(٢) (٥٣٧).

وفي الحديث المعروف: «أَقْرُؤُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَتِهَا»^(١).

قال أبو عبيد في «الغريب»^(٢): أراد: لا تزجروها^(٣)، ولا تلتفتوا إليها، أَقْرُؤْهَا عَلَى مواضعها التي جعلها الله لها ولا تتعدَّوا ذلك إلى غيره، أي: أنها لا تضرُّ ولا تنفع.

وقال غيره: المعنى: أَقْرُؤْهَا عَلَى أمكنتها، فإنهم كانوا في الجاهلية إذا أراد أحدهم سفرًا أو أمرًا من الأمور أثارَ الطَّيْرَ من أوكارها، لينظر أيَّ وجهٍ تسلك، وإلى أيِّ ناحية تطير، فإن خرجت^(٤) ذات اليمين خرج لسفره ومضى لأمره، وإن أخذت ذات الشمال رجع ولم يَمْضِ، فأمرهم أن يُقْرَؤَها في أمكنتها، وأبطل فعلهم ذلك^(٥) ونهاهم عنه كما أبطل الاستقسام بالأزلام.

(١) أخرجه أحمد (٣٨١/٦)، وأبو داود (٢٨٣٥)، وغيرهما من حديث سباع بن ثابت عن أم كرز رضي الله عنها.

وصححه ابن حبان (٦١٢٦)، والحاكم (٢٣٧/٤) ولم يتعقبه الذهبي، وأعله في «الميزان» (١١٥/٢).

ووقع في إسناده اختلافٌ في وصله وانقطاعه، والأشبه أنه متصل.

انظر: «مسند الحميدي» (١/١٦٨)، و«علل الدارقطني» (٥/٢١٩)، و«بيان الوهم والإيهام» (٤/٥٨٦).

(٢) (١٣٨/٢).

(٣) (د، ت): «تزجروا بها». (ق): «تزجروا لها». والمثبت من (ط). وفي «غريب الحديث»: «لا تزجروا الطير».

(٤) في «تهذيب الآثار» للطبري (١/٢٠٣ - مسند عمر): «فإن طارت». وهو مصدر المصنف.

(٥) «تهذيب الآثار»: «وأبطل ذلك من فعلهم».

وقال ابن جرير: معنى ذلك: أقرُّوا الطَّيْرَ التي تزجرونها في مواضعها المتمكِّنة فيها، التي هي بها مستقرَّة، وامضُوا لأموركم، فإنَّ زجرَكم إيَّاهَا غيرُ مُجْدٍ عليكم نفعًا، ولا دافعٍ عنكم ضررًا^(١).

وقال آخرون: هذا تصحيْفٌ من الرواة، وخطأٌ منهم، ولا نعرفُ «المَكِنَات» إلا أَسْمًا لَبِيضِ الضَّبَابِ دُونَ غيرها^(٢).

قال الجوهرى: «المَكِنٌ يَبِيضُ الضَّبُّ». قال^(٣):

وَمَكْنُ الضَّبَابِ طَعَامُ الْعُرْيِ — بِ لا تَشْتَهِيهِ نَفُوسُ الْعَجَمِ

وفي الحديث: «أقرُّوا الطير على مَكِنَاتِهَا»، ومَكِنَاتُهَا، بالضم والفتح.

قال أبو زياد الكلابي وغيره: إِنَّا لَا نَعْرِفُ لِلطَّيْرِ مَكِنَاتٍ، وَإِنَّمَا هِيَ: وَكُنَاتٍ، فَأَمَّا الْمَكِنَاتُ فَإِنَّمَا هِيَ لِلضَّبَابِ.

قال أبو عبيد: ويجوزُ في الكلام، وإن كان المَكِنُ للضَّبَابِ، أَنْ يُجْعَلَ لِلطَّيْرِ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ، كَقَوْلِهِمْ: مَشَافِرُ الْحَبَشِ، وَإِنَّمَا الْمَشَافِرُ لِلْإِبِلِ، وَكَقَوْلِ زَهِيرٍ^(٤) يَصِفُ الْأَسَدَ:

* لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ *

(١) «تهذيب الآثار» (١/٢٠٤).

(٢) «تهذيب الآثار» (١/٢٠٣).

(٣) أبو الهندي، شاعرٌ من ولد شُبَّ بن رُبَيعٍ، من أبياتٍ في «الحيوان» (٦/٨٩)، و«عيون الأخبار» (٣/٢١٠)، وغيرهما.

(٤) من معلقته، في ديوانه (٣٠)، وصدره:

* لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مَقْدَفٌ *

وإنما له مخالب»^(١).

قال هؤلاء: فلعل الراوي سَمِعَ: أَقْرُوا الطَّيْرَ فِي وُكُنَاتِهَا، بالواو؛ لأنَّ وُكُنَاتِ الطَّيْرِ عُشُّهَا^(٢)، وحيث تسقط عليه من الشَّجر وتأوي إليه^(٣).

وفي أثر آخر: «[ثلاثٌ] من كنَّ فيه لم ينل الدَّرَجَاتِ العُلَى: من تكهَّن، أو استقسَم، أو رجع من سفرٍ من طيرة»^(٤)، وقد رُفِعَ هذا الحديث.

فمن استمسك بعروة التوحيد الوثقى، واعتصم بحبله المتين، وتوكل على الله، قطع هاجس الطيرة من قبل استقرارها، وبادر خواطرها من قبل استمكانها.

(١) «الصحيح» (مكن).

(٢) «تهذيب الآثار» (١/٢٠٣): «مواضع عشها».

(٣) فتحصل في «المكنات» أربعة أقوال. الأول: أن المراد بها الأمانة. الثاني: أنها جمع مكنة، وهي اسم من التمكّن. الثالث: أنها مصحفة عن «الوكنات». الرابع: أنها بيض الضباب واستعير للطير. ولا تعارض بين الأول والثاني.

وانظر: «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٣٠٦، ٣٠٨)، و«غريب الحديث» لابن الجوزي (٢/٣٦٩).

(٤) أخرجه هناد في «الزهد» (١٣١٣)، وابن أبي شيبه (٩/٤٣)، والبيهقي في «الشعب» (١٩/٣٤٤)، وغيرهم عن أبي الدرداء موقوفاً، وفي إسناده انقطاع. وروي مرفوعاً، أخرجه البيهقي في «الشعب» (٣/٣٧٥)، وهو خطأ، والصواب أنه موقوف. انظر: «علل الدارقطني» (٦/٢١٩).

وروي مرفوعاً عند الطبراني في «الأوسط» (٢٦٦٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/١٧٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/٢٠١)، وغيرهم، وإسناده شديد الضعف.

قال عكرمة: كنّا جلوساً عند ابن عباس، فمرَّ طائرٌ يصيح، فقال رجلٌ من القوم: خَيْرَ خَيْرٍ، فقال له ابنُ عباس: «لا خيرَ ولا شرَّ»^(١). فبادره بالإنكار عليه؛ لئلاَّ يعتقده له تأثيراً في الخير أو الشرِّ.

وخرج طاووسٌ مع صاحبٍ له في سفر، فصاح غرابٌ، فقال الرجل: خير، فقال طاووس: وأيّ خيرٍ عنده؟! والله لا تصحبني^(٢).

وقيل لكعب: هل تتطير؟ فقال: نعم، ف قيل له: فكيف تقول إذا تطيرت؟ قال أقول: اللهم لا طيرَ إلا طيرُك، ولا خيرَ إلا خيرُك، ولا ربَّ غيرُك، ولا قوَّة إلا بك^(٣).

وكان بعض السلف يقولُ عند ذلك: طيرُ الله لا طيرُك، وصباحُ الله لا صباحُك، ومساءُ الله لا مساءُك^(٤).

وقال ابن عبد الحكم^(٥): لما خرج عمرُ بن عبد العزيز من المدينة، قال مزاحم: فنظرتُ فإذا القمرُ في الدَّبران^(٦)، فكرهتُ أن أقولَ له، فقلت:

(١) أخرجه الدينوري في «المجالسة» (٩٣٧)، وفي إسناده انقطاع، والطبري كما في «فتح الباري» (٢١٥/١٠). وفي مصادر كثيرة دون إسناده.

(٢) أخرجه معمر في «الجامع» (٤٠٦/١٠)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٤/٤).

(٣) انظر: «شعب الإيمان» للبيهقي (٣/٣٧٦). والمشهور أنَّ هذا السؤال وقع من كعب لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. وسيأتي.

(٤) انظر: «الزاهر» لابن الأنباري (٣٢٦/٢).

(٥) في «سيرة عمر بن عبد العزيز» (٢٧).

(٦) منزل من منازل القمر، غير محمودٍ عندهم، والشعراء يذكرونه بالنحوسة. انظر: «الأنواء» لابن قتيبة (٣٧، ٣٨).

ألا تنظرُ إلى القمر ما أحسنَ استواءه في هذه الليلة! قال: فنظرَ عمرُ فإذا هو في الدَّبران، فقال: كأنَّكَ أردتَ أن تُعَلِّمَنِي أَنَّ القمرَ في الدَّبران، يا مزاحم، إنَّا لا نخرجُ بشمسٍ ولا بقمر، ولكنَّا نخرجُ بالله الواحد القهار^(١).

فإن قيل: فما تقولون فيما رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه كان يستحبُّ الفأل؛ ففي «الصحيحين»^(٢) من حديث أنسٍ وأبي هريرة عن النبي ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة، وخيرُها الفأل»، وفي لفظ: «وأصدقُها الفأل»^(٣)، وفي لفظ: «وكان يعجبُه الفأل»^(٤)، وفي لفظ مسلم: «ويعجبني الفأل الصالح، الكلمة الحسنة»^(٥).

وقال: «إذا أبردتُم إليَّ بريدًا فاجعلوه حسنَ الاسم حسنَ الوجه»^(٦).

(١) ووقع مثل هذا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه. أخرجه الرافعي في «التدوين» (١٧٣/٣)، والخطيب في «القول في حكم النجوم» (١٨٤ - مختصره)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٢/١٨).

(٢) تقدم.

(٣) كما في حديث عروة بن عامر المتقدم (ص: ١٤٧٣) تعليقًا. وفي حديث حابس التميمي عند أحمد (٧٠/٥)، وأبي يعلى (١٥٨٢)، وفي إسناده اضطراب. انظر: «الاستيعاب» (٢٨٠). وفي حديث أنس عند ابن وهب في «الجامع» (٦٤٠)، وإسناده ضعيف. وفي حديث أبي أمامة عند الطبراني في «الكبير» (١٦٤/٨)، وفي إسناده ضعف كذلك.

(٤) أخرجه ابن ماجه (٣٥٣٦)، وصححه ابن حبان (٦١٢١). وفي الصحيحين: «ويعجبني الفأل».

(٥) لم أجده عند مسلم، وهو في البخاري (٥٧٥٦).

(٦) مضى القول فيه (ص: ٦٨٠).

وَرُوِيَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْقَحْطَةِ تُحَلَبُ: «مَنْ يَحَلِبُ هَذِهِ؟»، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَسْمُكَ؟»، فَقَالَ الرَّجُلُ: مُرَّةٌ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجْلَسْ»، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَحَلِبُ هَذِهِ؟» فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَسْمُكَ؟»، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: حَرْبٌ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجْلَسْ»، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَحَلِبُ هَذِهِ؟» فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَسْمُكَ؟» فَقَالَ الرَّجُلُ: يَعِيشُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَعِيشُ أَحَلِبُ»، فَحَلَبَ^(١).

زَادَ ابْنُ وَهْبٍ فِي «جَامِعِهِ»^(٢) فِي هَذَا الْحَدِيثِ: فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: أَتَكَلَّمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ أَصُمْتُ؟ قَالَ: «بَلْ أَصُمْتُ، وَأَخْبِرُكَ بِمَا أَرَدْتُ، ظَنَنْتَ يَا عُمَرُ أَنَّهَا طَيْرَةٌ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُهُ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُهُ، وَلَكِنْ أَحَبُّ الْقَالَ الْحَسَنُ».

وَفِي «جَامِعِ ابْنِ وَهْبٍ»^(٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِغُلَامٍ، فَقَالَ: «مَا

(١) أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي «الْمَوْطَأِ» (٢٧٨٩)، وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ وَهْبٍ فِي «الْجَامِعِ» (٦٥٢) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ مَرْسَلًا.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ وَهْبٍ (٦٥٤)، وَالْحَرَبِيُّ فِي «إِكْرَامِ الضَّيْفِ» (٦٥)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٢٢٧/٢٢)، وَابْنُ قَانَعٍ فِي «مَعْجَمِ الصَّحَابَةِ» (٢٣٩/٣)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» (٦٦٧٧)، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «التَّمْهِيدِ» (٧٢/٢٤) مُوَصُولًا مِنْ حَدِيثِ يَعِيشِ الْغَفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَفِي إِسْنَادِهِ لَيْنٌ، وَحَسَنُهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» (٩٣/٨).

وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ خُلْدَةَ الزَّرْقِيِّ عِنْدَ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «الْإِسْتِيعَابِ» (١٣٦)، وَلَا يَصِحُّ، وَآخَرُ مَرْسَلٍ عِنْدَ ابْنِ وَهْبٍ فِي «الْجَامِعِ» (٦٥٣).

(٢) (٦٥٥) مِنْ مَرْسَلٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التِّيمِيُّ. وَلَا يَصِحُّ.

(٣) (٤٩) مِنْ مَرْسَلٍ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ. وَفِيهِ لَيْنٌ.

سَمَّيْتُمْ هَذَا الْغُلَامَ؟» فَقَالُوا: السَّائِبُ، فَقَالَ «لَا تَسْمُوهُ السَّائِبُ، وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ»، قَالَ: فَغُلِبُوا عَلَى أَسْمِهِ، فَلَمْ يُمْتْ حَتَّى ذَهَبَ عَقْلُهُ.

وفي «صحيح البخاري»^(١) من رواية الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه، أَنَّ أَبَاهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا اسْمُكَ؟» قَالَ: حَزْنٌ، قَالَ: «أَنْتَ سَهْلٌ»، قَالَ: لَا أَغَيِّرُ اسْمًا سَمَّيَنِيهِ أَبِي. قَالَ أَبُو الْمُسَيْبِ: فَمَا زَالَتْ الْحُزُونَةُ فِينَا بَعْدَ.

وروى مالك^(٢) عن يحيى بن سعيد، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِرَجُلٍ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: جَمْرَةٌ، قَالَ: أَبْنُ مَنْ؟ قَالَ: أَبْنُ شِهَابٍ، فَقَالَ: مِمَّنْ؟ قَالَ: مِنَ الْحُرَّةِ، قَالَ: أَيْنَ مَسْكُنُكَ؟ قَالَ: بِحَرَّةِ النَّارِ، قَالَ: بِأَيِّهَا؟ قَالَ: بِذَاتِ لَظْيٍ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَدْرِكْ أَهْلَكَ فَقَدْ أَحْتَرَقُوا. فَكَانَ كَمَا قَالَ عُمَرُ.

وفي غير رواية مالك هذه القصة: عن مجالد، عن الشعبي، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ جُھَيْنَةَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: شِهَابٌ، قَالَ: أَبْنُ مَنْ؟ قَالَ: أَبْنُ جَمْرَةٍ، قَالَ: أَبْنُ مَنْ؟ قَالَ: أَبْنُ ضِرَامٍ، قَالَ: مِمَّنْ؟ قَالَ: مِنَ الْحُرَّةِ، قَالَ: وَأَيْنَ مَنَزْلُكَ؟ قَالَ: بِحَرَّةِ النَّارِ، قَالَ: وَيْحَكَ، أَدْرِكْ مَنَزْلَكَ - أَوْ: أَهْلَكَ - فَقَدْ أَحْتَرَقُوا. قَالَ: فَأَتَاهُمْ فَأَلْفَاهُمْ قَدْ أَحْتَرَقَ عَامَّتُهُمْ^(٣).

وقالت عائشة رضي الله عنها: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْجُبُهُ التَّيْمُنُ مَا

(١) (٦١٩٠).

(٢) في «الموطأ» (٢٧٩٠). وهو منقطع. وقد تقدم (ص: ٦٨١).

(٣) انظر: «الإصابة» (١/٥٣٩، ٣/٣٨٨).

أستطاع، في تنعُّله، وترجُّله، ووضوئه، وفي شأنه كلُّه»^(١).
وفي «صحيح البخاري»^(٢) عن ابن عمر أنَّ النبي ﷺ قال: «الشُّومُ في ثلاث: في المرأة، والدَّار، والدَّابَّة».
وفي «الصحيح»^(٣) أيضًا من حديث سهل بن سعد الساعدي أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إِنْ كَانَ، فِيَّ الْفَرَسُ، وَالْمَرْأَةُ، وَالْمَسْكَنُ»، يعني: الشُّومُ.
وفي «الموطأ»^(٤) عن يحيى بن سعيد قال: جاءت امرأةٌ إلى رسول الله

(١) أخرجه البخاري (١٦٨)، ومسلم (٢٦٨).

(٢) (٥٠٩٣). وهو في مسلم (٢٢٢٥).

(٣) «صحيح البخاري» (٢٨٥٩)، و«صحيح مسلم» (٢٢٢٦).

(٤) (٢٧٨٨).

وروي من حديث عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن أبي طلحة، عن أنس. أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٩١٨)، وأبو داود (٣٩٢٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ١٤٠)، وابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» (٨٢) و«عيون الأخبار» (١/ ١٥٠)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٦٩/ ٢٤). وظاهر إسناده الحُسن، وخرَّجه الضياء في «المختارة» (١٥٢٩)، لكن قال البخاري: «في إسناده نظر»، وذكر ابن عبد البر في «الاستذكار» (٢٣١/ ٢٧) أنه روي من حديث أنسٍ مرسلًا، فلعلَّ هذه هي علَّته.

ومن حديث صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر. أخرجه الطبري في «تهذيب الآثار» (٢٦ - مسند علي)، والبزار (٦٠٢٠)، وهو خطأ، كما قال البزار، وثقات أصحاب الزهري يروونه عنه عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن شدَّاد مرسلًا، ومن هذا الوجه المرسل أخرجه معمر في «الجامع» (١٠/ ٤١١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٦٨/ ٢٤).

ومن حديث زمعة، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة. أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢٣١)، وهو منكر، وزمعة كثير الغلط على الزهري.

=

ﷺ، فقالت: يا رسول الله، دارٌ سكناها، والعددُ كثيرٌ، والمالُ وافرٌ، فقلَّ العددُ
وذَهَبَ المالُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «دَعُوهَا، ذَمِيمَةٌ».

ولما رأى النبي ﷺ يومَ أحدٍ فرسًا قد لَوَّحَ بذنبه، ورجلاً قد أَسْتَلَّ سيفه،
فقال له: «سَمِ سيفك»^(١)، فإني أرى السُّيُوفَ سَتُسَلُّ اليومَ»^(٢).

وكذلك قوله لما رمى واقدُ بن عبد الله عمرو بن الحضرمي، فقتله؛
فقال: «[واقدٌ] وَقَدَتِ الحربُ، وعامرٌ عَمَرَتِ الحربُ، وابنُ الحضرمي
حَضَرَتِ الحربُ»^(٣).

ولما خرج النبي ﷺ إلى بدرٍ أَسْتَقْبَلَ في طريقه جبَلَيْنِ، فسألَ عنهما،
فقالوا: أَسْمُ أحدهما: مُسْلِحٌ، والآخر: مُخْرِيءٌ^(٤)، وأهلُهما بنو النار وبنو

= ومن حديث سكين، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود.
أخرجه البيهقي في «الشعب» (٣/ ٥٢٢)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٤٦٣)
وإسناده ضعيف.

ومن حديث سعد بن إسحاق، عن سهل بن حارثة الأنصاري. أخرجه ابن أبي عاصم
في «الآحاد والمثاني» (٤/ ١٨٠)، والطبراني في «الكبير» (٦/ ١٠٤)، وأبو نعيم في
«معرفه الصحابة» (٣٣١٦)، وهو مرسل، لم تثبت لسهل صحبة. وفي سعد بن
إسحاق جهالة. انظر: «التاريخ الكبير» (٤/ ١٠٠)، و«الإصابة» (٣/ ١٩٥).

(١) أي: أغمِذه. والشَّيْم من الأضداد، يكون سلاً وإغماذاً. «النهاية» (شيم).
(٢) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٣٠٤). ولعل الرجل هو أبو بكر رضي الله عنه.
انظر: «غريب الحديث» (٢/ ٦٠٥)، و«كنز العمال» (٥/ ٨٦٨، ٨٧١).

(٣) هذا من كلام اليهود، وليس من كلام النبي ﷺ، كما سيأتي (ص: ١٥٦٠).

(٤) الضبط من «معجم ما استعجم» (١٢٢٧)، و«معجم البلدان» (٥/ ٧٢، ١٢٩)، و«سبل
الهدى والرشاد» (٤/ ٧٩، ١٣٧). وضبط السهمودي في «وفاء الوفاء» (٤/ ٤٥٩)، =

حُرّاق؛ فكره المرور بينهما، وتركهما على يساره، وسلك ذات اليمين^(١).
وعرض عبد الله بن جعفر مالا له على معاوية، يقال له: الدعان^(٢)،
وقال له: أشتريه منّي، فقال له معاوية: هذا مالٌ يقول: دعني!
ولما نزل الحسين بن عليّ بكربلاء قال: ما أسمُ هذا الموضع؟ قالوا:
كربلاء، قال: كربٌ وبلاء^(٣).
ولما خرج عبد الله بن الزبير من المدينة إلى مكة أنشدّه أحدُ أخويه:
وكلُّ بني أمِّ سيِّمسون ليلةً ولم يبقَ من أعيانهم^(٤) غير واحد
فقال له عبد الله: ما أردتَ إلى هذا؟ قال: لم أتعمّد. قال: هو أشدُّ
عليّ^(٥).

= (٤٧٢) «مخرى» بالضم ثم الفتح وكسر الراء المشددة. وسميًا بذلك فيما قيل لأن عبدًا
كان يرعى بهما غنمًا لسيدة، فرجع ذات يوم من المرعى، فقال له سيدة: لم رجعت؟
فقال: إن هذا الجبل مُسلحٌ للغنم وإن هذا مُخرىٌ لها، فسميًا بهما.
(١) انظر: «المغازي» للواقدي (١/ ٥١)، و«سيرة ابن هشام» (٣/ ١٦١)، و«تاريخ
الطبري» (٢/ ٤٣٣).

(٢) دَعَان (كسحاب)، وإد بين المدينة وينبع. وخبر كراهة معاوية لشرائه في «المغانم
المطابة» (٢٩٩)، و«وفاء الوفا» (٤/ ٢٧٥، ٤٠٥) في سياق آخر.
(٣) انظر: «تاريخ دمشق» (١٤/ ٢٢٠). وروي وصف كربلاء بذلك مرفوعًا. انظر:
الآحاد والمثاني (١/ ٣٠٧)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣/ ١٠٦، ١٠٨، ١٣٣).
(٤) في الأصول: «أغنماهم». وهو تحريف. والبيت لمتمم بن نويرة، يرثي أخاه، من
أبيات في «الأغاني» (١٥/ ٢٤٩).
(٥) انظر: «الحيوان» (٣/ ٤٤٨)، و«تاريخ الطبري» (٥/ ٣٤١)، و«أنساب الأشراف»
(٥/ ٣١٥).

وقد كره السلفُ ومن بعدهم أن يُتَّبَعَ المَيِّتُ بنارٍ إلى قبره مِنْ مَجْمَرٍ^(١) أو غيره^(٢)، وفي معناه الشَّمْع. قالت عائشة رضي الله عنها: «لا تجعلوا آخرَ زاده أن تَتَّبِعُوهُ بالنار»^(٣).

ولما بايَعَ طلحةُ بن عبيد الله عليَّ بن أبي طالب - وكان أوَّلَ من بايَعَ - قال رجل: أوَّلُ يَدٍ بايعته يَدُ سَلَاءٍ، لا يَتَمُّ هذا الأمرُ له^(٤).

ولما بعث عليُّ رضي الله عنه معقلَ بن قيسِ الرِّياحي من المدائن في ثلاثة آلاف، وأمره أن يأخذَ عليَّ الموصلَ ويأتي نَصِيبين ورأسَ العين، حتَّى يأتي الرِّقَّةَ فيقيمَ بها، فسارَ معقلٌ حتَّى نزلَ الحَدِيثَةَ، فبينما هو ذات يوم جالسًا إذ نظر إلى كبشين يتناطحان، حتَّى جاء رجلان فأخذ كلُّ منهما كبشًا فذهب به، فقال شدَّادُ بن أبي ربيعة الخثعمي: سَتُصْرَفُونَ من وجهكم هكذا لا تَغْلِبُونَ ولا تُغْلَبُونَ؛ لافتراق الكبشين سليمين. فكان كذلك^(٥).

ولمَّا بعث معاويةُ في شأن حُجر بن عديٍّ وأصحابه، كان الذي جاءهم أَعورَ يقال له: هُدْبَة، وكانوا ثلاثة عشر رجلًا مع حُجر، فنظر إليه رجلٌ منهم،

(١) (ت): «في مجمرة».

(٢) انظر: «مسنف عبد الرزاق» (٣/ ٤١٧)، وابن أبي شيبة (٣/ ٢٧٢)، و«الأوسط» لابن المنذر (٥/ ٣٧١).

(٣) علَّقَه مالِك. انظر: «المدونة» (١/ ٢٥٦). وفي «مسنف عبد الرزاق» (٣/ ٤١٩)، و«الاستذكار» (٨/ ٢٢٦) عن بعض السلف.

(٤) انظر: «الثقات» لابن حبان (٢/ ٢٦٨)، و«تاريخ الطبري» (٤/ ٤٢٨).

(٥) انظر: «وقعة صفين» (١٤٩)، و«نثر الدر» (٧/ ٢٣٥)، و«التذكرة الحمدونية» (٨/ ٢١).

فقال: إنَّ صَدَقَ الْفَأْلُ قُتِلَ نَصْفُنَا؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ أَعُورٌ، فَلَمَّا قَتَلُوا سَبْعَةً وَافِيَ رَسُولُ ثَانٍ يَنْهَى عَنْ قَتْلِهِمْ، فَكَفُّوا عَنِ الْبَاقِينَ^(١).

وقال عوانة بن الحكم: لما دعا أبْنُ الزَّيْبِرِ إِلَى نَفْسِهِ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَطِيعٍ لِيَبَايَعَهُ، فَقَبَضَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ يَدَهُ، وَقَالَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: قُمْ فَبَايَعِ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: قُمْ يَا مُصْعَبُ فَبَايَعِ، فَقَامَ فَبَايَعَهُ، فَتَفَاءَلَ النَّاسُ، وَقَالُوا: أَبَى أَنْ يَبَايَعَ ابْنَ مَطِيعٍ وَبَايَعَ مُصْعَبًا، لِيَكُونَ فِي أَمْرِهِ صَعُوبَةٌ أَوْ شَرٌّ^(٢). فَكَانَ كَذَلِكَ.

وقال سلمة بن محارب: نَزَلَ الْحَجَّاجُ فِي مُحَارِبَتِهِ لِابْنِ الْأَشْعَثِ دِيرَ قُرَّةَ، وَنَزَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَشْعَثِ دِيرَ الْجَمَّاجِ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ: أَسْتَقِرَّ الْأَمْرُ فِي يَدَيَّ وَتَجْمَعُ بِهِ أَمْرُهُ، وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُهُ^(٣).

وقال عمرو بن مروان الكلبي: حَدَّثَنِي مَرْوَانُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ مُسْلِمَةَ مَوْلَى يُزَيْدِ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ يُزَيْدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِنَاحِيَةِ الْقُرَيْتَيْنِ^(٤) قَبْلَ خُرُوجِهِ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ يُزَيْدٍ، وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ أَمْرَهُ، إِذْ عَرَضَ لَنَا ذَنْبٌ هُنَاكَ، فَتَنَاولَ يُزَيْدُ قَوْسَهُ فَرَمَى الذَّنْبَ، فَأَصَابَ حَلْقَهُ، فَقَالَ^(٥): قَتَلْتُ الْوَلِيدَ وَرَبَّ الْكُعْبَةِ. فَكَانَ كَمَا قَالَ.

(١) انظر: «عيون الأخبار» (١/١٤٧)، و«تاريخ الطبري» (٥/٢٧٤).

(٢) انظر: «البداية والنهاية» (١١/٦٦٧)، و«نثر الدر» (٧/٢٣٧).

(٣) انظر: «معجم ما استعجم» (٥٩٣)، و«معجم البلدان» (٢/٥٢٦)، و«تاريخ الطبري» (٦/٣٤٧).

(٤) قرية كبيرة من أعمال حمص. «معجم البلدان» (٤/٣٣٦).

(٥) في الأصول: «فقلت». والمثبت من (ط).

وقال داود بن عيسى بن محمد بن علي: خرج أبي وأبو جعفر غازيين في بلاد الروم، ومعه غلام له، ومع أبي جعفر مولى له، فسنحت له أربعة أظف^(١)، ثم مضت تُخَاتِلُنَا حتَّى غابت عنا، ثم رجعت، ومضى واحد، فقال لنا أبو جعفر: والله لا نرجع جميعًا، فمات مولى أبي جعفر.

وأمر بعض الأمراء^(٢) جارية له تغني، فاندفعت تقول:

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يومًا بكسرى مرزبنة^(٣)

فقال: ويلك، غني غير هذا، فغنت:

هَذَا مَقَامٌ مُطَرَّدٌ هُدِمَتْ مَنَازِلُهُ وَدَوْرُهُ^(٤)

فقال: ويلك، غني غير هذا.

ف قالت: والله يا سيدي ما أعتد إلا ما يسرك ويسبق إلى لساني ما ترى، ثم غنت:

كَلِيبٌ لِعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيْسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضَرَجَ بِالدِّمِّ^(٥)

فقال: ما أرى أمري إلا قريبًا. فسمع قائلًا يقول: قضي الأمر الذي فيه

(١) جمع ظبي.

(٢) هو الأمين، الخليفة العباسي.

(٣) البيت للوليد بن عقبة، في «الكامل» (٩١٦)، و«الحماسة البصرية» (٤٤٥)، و«تاريخ دمشق» (٣٩/٥٤١).

(٤) البيت لعبيد بن حنين. وينسب لغيره. انظر: «أخبار القضاة» (١/٢٦٣)، و«الأغاني» (٣٩٩/٤).

(٥) البيت للناطقة الجعدي، في ديوانه (١٤٣).

تستفتيان^(١).

وقد ذُكِرَ في حرب بني تغلب أنَّ تيمَ اللَّاتِ أرسلَ بنيه في طلب مالٍ له،
فلَمَّا أَمْسَى سَمِعَ صَوْتَ الرِّيحِ، فقال لامرأته: اُنْظُرِي من أين نشأ السحاب؟
ومن أين نشأت الرِّيح؟ فأخبرته أنَّ الرِّيحَ طالعةٌ من وجه السحاب، فقال:
والله إني لأرى ريحًا تُدْهِدُهُ الصَّخْرَ، وتمحقُ الأثر. فلَمَّا دَخَلَ عليه بنوه، قال
لهم: ما لقيتم؟ قالوا: سِرْنَا من عندك، فلَمَّا بلغنا دِعْصَ^(٢) الشَّعْثَمَيْنِ إذا
بِعُفْرِ^(٣) جاثماتٍ على دِعْصٍ من رمل. فقال: أَمَشَرَقَاتٌ أم مُغْرَبَاتٌ؟ [قالوا:
مُغْرَبَاتٌ]^(٤). قال: فما رِيحُكم: ناطحٌ أم دابرٌ أم بارحٌ أم سانحٌ؟ فقالوا:
ناطح. فقال لنفسه: يا تيمَ اللَّاتِ، دِعْصُ الشَّعْثَمَيْنِ — والشَّعْثَمُ الشيخ
الكبير^(٥)، وأنت شَعْثَمُ بني بكر، وجَوَائِمُ بدِعْصِ، وريحٌ نَطَحَتْ فبرحت.

(١) انظر: «تاريخ الطبري» (٥١٢/٨)، و«تاريخ دمشق» (٢٦/٢٢٧)، و«الأغاني»
(١٣٨/٥)، و«نثر الدر» (٢٤٧/٧)، و«التذكرة الحمدونية» (٨/٢٣)، و«محاضرات
الأدباء» (٣٠١/١).

(٢) (ق): «غصن». وهو تحريف. والدَّعْصُ: الكثيب من الرمل المجتمع. والشعثمين:
موضع كانت به وقعةٌ مشهورة. وقيل: هما رجلان قتلا في تلك الوقعة، فنسب إليهما
الموضع. انظر: «التاج» (شعثم)، و«أمالى القالي» (٢/١٣١)، وسمط «الآلي»
(١١٢، ١١٣).

(٣) (ت): «بجفر». والعُفْرُ: ظباءٌ تعلو بياضها حمرة. «المعاني الكبير» (٦٩٧)،
و«اللسان» (عفر).

(٤) من (ط)، وليست في الأصول.

(٥) هذا المعنى أُخِلَّتْ به المعاجم، كما أُخِلَّ جُلُّها بهذا الحرف. وانظر: «الاشتقاق»
(٣٤٩)، و«الجمهرة» (١١٣٢).

قال: ثمَّ ماذا؟ قالوا: ثمَّ رأينا ذئبًا قد دَلَعَ لسانَه مِنْ فِيهِ، وهو يجرد شعره^(١) عليه. فقال: ذلك حَرَّانٌ نائِرٌ ذو لسانٍ عذول، حامي الظَّهر، همُّه سفكُ الدِّماء، وهو أرقمُ الأرقام، يعني مهلهلاً^(٢). قال: ثمَّ ماذا؟ قالوا: ثمَّ رأينا ريحًا وسحابًا. قال: فهل مُطِرتم؟ قالوا: بلى. قال: بيريقي؟ قالوا: قد كان ذلك. فقال: أماءُ سائل؟ [قالوا: نعم]. فقال: ذلك دَمٌ سائلٌ ومُرَهَقَاتٌ. قال: ثمَّ مه؟ قالوا: ثمَّ طلعنا تلعةَ الصِّلعاء^(٣)، ثمَّ تصوَّبنا من تلِّ فاران. قال: فكنتم سواءً أو مترادفين؟ قالوا: بل سواء. قال: فما سماؤكم؟ قالوا: دَجْناء^(٤). قال: فما ريحُكم؟ قالوا: ناطح. قال: فما فعل الجيشُ الذين لقيتُم؟ قالوا: نجونا منه هربًا، وجدَّ القومُ في إثرنا. قال: ثمَّ مه؟ قالوا: ثمَّ رأينا عُقابًا منقُصَةً على عُقاب، فتشابكا وهويا إلى الأرض، قال: ذاك جمعُ رامٍ جمعًا فهو لاقية. قال: ثمَّ مه؟ قالوا: ثمَّ رأينا سَبْعًا على سَبْعٍ ينهشُهُ، وبه بقيَّةٌ لم يمت. فقال: ذروني، أما والله إنها لقبيلةٌ مصروعةٌ مأكولةٌ مقتولةٌ من بني وائلٍ بعد عزٍّ وامتناع.

وذكروا أنَّ تيمَّ اللَّات هذا مرَّ يومًا بجملٍ أجرب، وعليه ثلاثةُ غُرَيب^(٥)، فقال لبنية: ستقفون عليَّ مقتولًا. فكان كما قال، وقُتِلَ عن قريب.

(١) كذا في (ت). وهي مهملة في (د، ق). ولست منها على بينة. وفي (ط): «يطحر

وشعره عليه». وفي «بلوغ الأرب» للآلوسي (٣/ ٣٠٨): «يحرِب وشعره عليه».

(٢) مهلهل بن ربيعة.

(٣) في الأصول: «قلعة الصنعا». وفي (ط): «قلعة الضعفاء». وفي «بلوغ الأرب»: «قلعة

صنعا». ولعل المثبت أقرب. انظر: «معجم البلدان» (٣/ ٤٢١).

(٤) ممطرةٌ مظلمة. وفي (ت): «دخياء». والليلة الدخياء: المظلمة.

(٥) جمع غُرَيب، وهو الشديد السواد. والمراد هنا: الغراب.

وكذلك قولُ علقمة في مسيره مع أصحابه، وقد مرُّوا في الليل بشيخٍ فاني، فقال: لقيتم شيخاً كبيراً فانياً يُغالبُ الدَّهْرَ والدَّهْرُ يغالبه، يخبركم أنكم ستلقون قوماً فيهم ضعفٌ ووهن. ثمَّ لقي سَبْعاً، فقال: دَلاجٌ^(١) لا يُغلب. ثمَّ رأى غراباً ينفُضُ بجؤجؤه^(٢)، فقال: أبشروا، ألا ترون أنه يخبركم أن قد أطمأنت بكم الدار؟ فكان كذلك^(٣).

وذكر المدائني، قال: خرج رجلٌ من لِهَبٍ - ولهم عِيفة - في حاجةٍ له، ومعه سقاءٌ من لَبَن، فسار صدرَ يومه، ثمَّ عطش، فأناخَ ليشرب، فإذا الغرابُ ينعب، فأثارَ راحلته، ومضى، فلمَّا أجهده العطشُ أناخَ ليشرب، فنعب الغراب، فأثارَ راحلته، ثمَّ الثالثة، نعب الغرابُ وتمرَّغ في التراب، فضرب الرجلُ السَّقاءَ بسيفه، فإذا فيه أسودٌ ضخَم^(٤)، ثمَّ مضى، فإذا غرابٌ على سِدْرَةٍ، فصاح به، فوقع على سَلَمَةٍ^(٥)، فصاح به، فوقع على صخرة، فانتهى إليه، فإذا تحت الصخرة كنز. فلمَّا رجع إلى أبيه، قال له: ما صنعت؟ قال: سرْتُ صدرَ يومي، ثمَّ أنختُ لأشرب، فإذا الغرابُ ينعب. قال: أثرُهُ، وإلا لستَ بابني. قال: أثرُهُ، ثمَّ أنختُ لأشرب، فنعب الغراب وتمرَّغ في التراب. قال: أضرب السَّقاءَ، وإلا لستَ بابني. قال: فعلتُ، فإذا أسودٌ

(١) كذا في الأصول. والدَّلُوح والدَّلُوج: الذي يمرُّ بحمله مثقلاً. انظر: «اللسان» (دلع)، و«شرح أشعار الهذليين» (١/١٣٨).

(٢) وهو مجتمع رؤوس عظام الصدر.

(٣) لعل هذه الأخبار من كتاب المدائني في القيافة والزجر، كالأخبار التالية.

(٤) في «الجلس والآنيس»: «أسود سالخ». والمثبت من الأصول والمصدرين الآتين. والأسود: العظيم من الحيَّات.

(٥) شجرة معروفة ذات شوك يدبغ بورقها. «اللسان» (سلم).

ضحك. قال: ثمَّ مه؟ قال: ثمَّ رأيتُ غرابًا واقفًا على سِدْرَةٍ. قال: أطِرُهُ، وإلا لست بابني. قال: أطِرْتُهُ، فوقع على سَلَمَةٍ. قال: أطِرُهُ وإلا لست بابني. قال: فوقع على صخرة. قال: أخبرني بما وجدت. فأخبره! (١).

وذكر أيضًا أنَّ أعرابيًا أضلَّ دَوْدًا له وخادمًا، فخرج في طلبهما، إذ اشتدَّت عليه الشمس، وحميَّ النهار، فمرَّ برجل يحلبُ ناقة، أظنه من بني أسد، فسأله عن ضالَّته. قال: أذن، فاشرب من اللبن، وأدلك على ضالَّتكَ. قال: فشرب، ثمَّ قال له: ما سمعت حين خرجت؟ قال: بكاء الصَّبيان، ونباح الكلاب، وصراخ الدِّيكة، وثغاء الشاء. قال: تنهاك عن الغُدُوِّ. ثمَّ مه؟ قال: ثمَّ ارتفع النهار فعرض لي ذئبٌ. قال: كَسُوبٌ (٢) ذو ظُفر. ثمَّ مه؟ قال: ثمَّ عرضت لي نعامة. قال: ذات ريش، واسمها حَسَن. هل تركت في أهلك مريضًا يعاد؟ قال: نعم. قال: أرجع إلى أهلك، فذودك وخادمك عندهم. فرجع فوجدهم (٣).

وذكر أبو خالد التيميُّ قال: كنتُ آخذُ الإبل بضمانٍ فأرعاها في ظَهْرِ البصرة، فطردت، فخرجتُ أقفو أثرها حتى انتهيتُ إلى القادسية، فاختلطت عليَّ الآثار، فقلت: لو دخلتُ الكوفة فتحسَّستُ عنها، فأتيَتُ الكناسة، فإذا الناس مجتمعون على عَرَاف اليمامة، فوقفْتُ، ثمَّ قلتُ له حاجتي، فقال:

(١) انظر: «الجلس والأنيس» (٣/ ١١٩)، و«نثر الدر» (٧/ ٢٣٨)، و«التذكرة الحمدونية» (٨/ ٢٢). وفيها: «فوقع على صخرة. فقال: أحذني يا بني. فأحذاه». أي: أعطني فأعطاه.

(٢) كثير الكسب. والكواسب: الجوارح. وكساب: اسم للذئب.

(٣) انظر: «عيون الأخبار» (١/ ١٥٠)، و«الأزمنة والأمكنة» (٢/ ١٨٨).

بعيدةُ أَشْطَانِ الْهَوَى جَمْعُ مِثْلِهَا

على العاجزِ الباغي الغنيُّ ذو تكاليفٍ^(١)

ولترجعَنَّ. قال: فوجدتها في الشام مع ابن عمِّ لي، فصالحتُ أصحابها عنها.

وقال المدائني: كان بالسَّواد زاجرٌ يقالُ له: مهر، فأخبرَ به بعضُ العمَّال، فجعل يكذِّبُ زجره، [ثمَّ] أرسل إليه، فلمَّا أتاه قال: إني قد بعثتُ بغنمٍ إلى مكان كذا وكذا، فانظر هل وصلت أم لم تصل؟ وقد عرفَ العاملُ قبل ذلك أنَّ بينها وبين الكلا رحلة^(٢)، فقال لغلامه: أخرج فانظر أيَّ شيء تسمع؟ قال: وكان العاملُ قد أمرَ غلامه أن يكُمِّنَ في ناحية الدار، ويصيحُ صياحَ ابن آوى^(٣)، فخرجَ غلامُ الزاجر ليسمع، وصاحَ غلامُ العامل، فرجعَ إلى الزاجر غلامه وأخبره بما سمع، فقال للعامل: قد ذهبت عنك وقُطِعَ عليها الطريق، فاستيقَّت. قال: فضحك العامل، وقال: قد جاءني خبرُها أنها وصلت، والصَّائِحُ الذي صاحَ غلامي. قال: إن كان الصَّائِحُ الذي صاحَ ابن آوى فقد ذهبت، وإن كان غلامك فقد قُتِلَ الراعي^(٤). قال: فبلغه بعد ذلك ذهابُ الغنم وقتلُ الراعي.

(١) (ت): «تكاليف». (ق، د) و«بلوغ الأرب» (٣/ ٣١٠): «تكاليف». والمثبت من (ط)،

وهو أشبه. وانظر: «التعليقات والنوادر» (٧٢١).

(٢) كذا في الأصول. ولعلها: مرحلة، وهي ما يقطعه السائر في نحو يوم.

(٣) حيوان من الفصيلة الكلبيَّة، أصغر حجماً من الذئب. «المعجم الوسيط».

(٤) «نثر الدر» (٧/ ٢٣٦): «قتل راعيها قبل ذهابها».

وذكرَ عن العُكْلِيِّ^(١) أنه خرج في تسعة نفرٍ هو عاشُرُهم ليصيوا الطريق، فرأى غرابًا واقعًا^(٢) على بانه^(٣)، فقال: يا قوم، إنكم تُصابون في سفركم هذا، فازدجروا وأطيعوني وارجعوا، فأبوا عليه، فأخذ قوسه وانصرف، وقُتِلَت التسعة، فأنشأ يقول:

رَأَيْتُ غَرَابًا واقِعًا فوق بَانَةٍ يُنْشِنُشُ أَعْلَى رِيشِهِ وَيُطَايِرُهُ
فَقُلْتُ: غَرَابٌ واغْتَرَابٌ مِنَ النَوَى وَبَانَ فَبَيْنَ مَنْ حَبِيبٍ تُجَاوِرُهُ^(٥)
فَمَا أَعِيفَ الْعُكْلِيُّ^(٤) لَا دَرَّ دَرُهُ وَأَزْجَرَهُ لِلطَّيْرِ لَا عَزَّ نَاصِرُهُ^(٦)

وذكرَ عن كُثَيْرٍ عَزَّةُ أنه خرج يريدُ مصر، وكانت بها عَزَّةٌ، فلقيه أعرابيٌّ من نَهْدٍ، فقال: أين تريد؟ قال: أريدُ عَزَّةَ بمصر، قال: ما رأيتَ في وجهك؟

(١) وهو السمهريُّ بن بشر العكلي.

(٢) (ت): «واقفا».

(٣) شجرٌ سبط القوام لين، يُتَطَيَّرُ به. انظر: «المعجم الوسيط» (٧٧)، و«الموشى» (٢٦٢، ٢٦٥).

(٤) في «الصاهل والشاحج» (٦٠٩) وعامة المصادر التي نسبت الأبيات لكثير في خبره الآتي: «النهدي». قال أبو العلاء: «نهدٌ ليس فيها عيافةٌ على ما يذكرون، وإنما الرواية: فما أَعِيفَ اللَّهْيِيُّ». وكذا رواها ابن حزم في «الجمهرة» (٣٧٦).

(٥) في بعض المصادر: «تحاذره». وفي بعضها: «تعاشره». وفي سياق البيت هنا غرابية، والمشهور فيه:

فقلت - ولو أني أشاء زجرته بنفسي - للنهدي: هل أنت زاجره

فقال: غرابٌ واغترابٌ...

(٦) انظر: «الفوائد والأخبار» لابن دريد (١٠)، و«الحيوان» (٤٤١/٣)، و«الأغاني» (٢٦٣/٢١). والمشهور نسبة الأبيات لكثير، كما سيأتي.

قال: رأيتُ غرابًا ساقطًا^(١) فوق بانهٍ ينتفُ ريشه، فقال: ماتت عَزَّة، فانتهره^(٢) ومضى، فوافى مصرَ والناسَ منصرفون من جنازتها، فأنشأ يقول:

فأما غرابٌ، فاغترابٌ وغُرْبَةٌ وبانٌ، فبينٌ من حبيبٍ تعاشره^(٣)

وذكرَ عنه أيضًا أنه هَوِيَ امرأةً من قومه بعد عَزَّة، يقالُ لها: أمُّ الحويرث، وكانت فائقةَ الجمال، كثيرةَ المال، فقالت له: أخرج فأصب مالا وأتزوَّجك، فخرج إلى اليمن وكان عليها رجلٌ من بني مخزوم، فلما كان ببعض الطريق عَرَضَ له قُوْطٌ - والقُوط: الجماعةُ من الطَّيِّاء -، فمضى، ثمَّ عَرَضَ له غرابٌ ينعَبُ ويفحصُ الترابَ على رأسه، فأتى كُثَيِّرٌ حيًّا من الأزد ثمَّ من بني لَهَب، وهم من أجزر العرب^(٤)، وفيهم شيخٌ قد سقط حاجباه على عينيه، فقصَّ عليه ما عَرَضَ له، فقال: إن كنتَ صادقًا لقد ماتت هذه المرأةُ أو تزوجت رجلاً من بني كعب، فاغتمَّ كُثَيِّرٌ لذلك، وسقى بطنه^(٥)، فكان ذلك سببَ موته، وقال في ذلك:

(١) كذا في الأصول وبعض المصادر. وهو مستقيم.

(٢) في الأصول: «فانتهى». تحريف. وفي طرة (د): «لعله: فما انتهى».

(٣) انظر: ديوان كُثَيِّر (٤٦٢)، و«اعتلال القلوب» (٦٤٤)، و«عيون الأخبار»

(١/١٤٨)، و«الموشى» (٢٦٥)، و«زهر الآداب» (٤٨٠)، و«وفيات الأعيان»

(٤/١١٢)، و«الذخيرة» لابن بسام (٨/٥٣٥)، وغيرها.

(٤) انظر: «الاشتقاق» (٤٩١)، و«جمهرة أنساب العرب» (٣٧٦)، و«نسب معد واليمن

الكبير» (٤٨٠)، و«ثمار القلوب» (٢٢٣).

(٥) أصابه الاستسقاء، وهو تجمُّع سائلٍ مَصْلِيٍّ في التجويف البريتوني لا يكاد يبرأ منه.

«المعجم الوسيط».

تِيَمَّمْتُ لِهَبًّا أَبْتَغِي الْعِلْمَ عِنْدَهُم وَقَدْ رُدَّ عِلْمُ الْعَائِفِينَ إِلَى لِهَبٍ
تِيَمَّمْتُ شَيْخًا مِنْهُمْ ذَا أَمَانَةٍ بصيرًا بَزَجِرِ الطَّيْرِ مُنْحِنِي الصُّلْبِ
فَقُلْتُ لَهُ: مَاذَا تَرَى فِي سَوَانِحِ وصوتِ غَرَابٍ يَفْحَصُ الْأَرْضَ بِالتُّرْبِ
فَقَالَ: جَرَى الطَّيْرُ السَّنِيحُ بَيْنَهَا ونادى غَرَابٌ بِالْفِرَاقِ وَبِالسَّلْبِ
فَإِنْ لَا تَكُن مَاتَتْ فَقَدْ حَالَ دُونَهَا سِوَاكَ حَلِيلٌ بَاطِنٌ مِنْ بَنِي كَعْبٍ^(١)

وقال رجلٌ من بني أسد: تزوجتُ ابنةَ عمٍّ لي، فخرجتُ أريدُها، فلقيني شيءٌ كالكلب، مندلعًا^(٢) لسانه في شِقِّ، فقلت: أخفقتُ^(٣) وربُّ الكعبة، فأتيتُ القوم، فلم أصل إليها، ونافرني أهلُها، فخرجتُ عنهم فمكثتُ ثلاثةَ أيَّام، ثمَّ بدا لي فيهم، فخرجتُ نحوهم، فلقيتُ كلبَةً تَنْطَفُ أَطْبَاؤُهَا^(٤) لبنًا، فقلت: أدركتُ وربُّ الكعبة، فدخلتُ بأهلي، وحملتُ منِّي بغيَلام، ثمَّ آخر، حتى ولدتُ أولادًا.

وذكرَ عن يحيى بن خالد قال: حجَّ رجلان، فقيل لهما: ها هنا امرأةٌ تزجر، قال: فأتياها فسألاها، فقال أحدهما: ما نُضْمِرُ؟ فقالت: إنك لتسألني عن رجلٍ محبوسٍ مقيّد. ثمَّ سألتها الآخر، فقالت: إنك لتسألني عن رجلٍ مقتول. فقال: هو والله الذي سألت عنه صاحبي، فقالت: هو كما قلتُ. فسألاها عن تفسير ذلك، فقالت: أمّا رأيتما الجاريةَ التي مرّت ومعها ديكٌ

(١) انظر: ديوان كثير (٤٦٩)، و«الأغاني» (٣٣/٩)، و«عيون الأخبار» (١/١٤٨).
(٢) (ق، د): «مندلها». (ت): «مدلها». (ط): «مدليا». وفي «بلوغ الأرب» (٣/٢١٢): «مندلع».

(٣) (ت): «اجففت». (ط) و«بلوغ الأرب»: «أخفت». ولم تحرر في (ق).

(٤) تقطر ضرعُها.

مشدودُ الرّجلين حين سألني الأول؟ قالاً: بلى، قالت: فلذلك قلتُ: إنه محبوسٌ مقيّد، قالت: ورأيتُ الجاريةَ حين رجعتُ وسألتني أنت والدّيك مذبوحٌ، فقلتُ: مقتول.

وذكر المدائني أنّ أهل بيتٍ من العجم كانوا إذا غاب الرجلُ عن أهله ولم يأتهم خبره أربعَ حجَجٍ زوّجوا أمراؤه، فتزوَّج منهم رجلٌ جارية، وغاب أربعَ حجَجٍ لا يأتهم، فأرادوا تزويجَ الجارية وكانت مشغوفةً به، فقالت: دعوني سنةً أخرى، فأبوا عليها، وأتوا زاجراً لهم، فخرج الزاجرُ ومعه تلميذٌ له، فتلقّاهم قومٌ يحملون ميتاً ويدُ الميت على صدره، فقال الزاجرُ لتلميذه: مات الرجل، قال: ما مات، ألا ترى يد الميت على صدره يخبرُ أنه هو الميت والرجلُ صحيح^(١)؟ فرجعا فأخبرا الحاكمَ أنه لم يمت، فأمر بتأجيلها سنة، فجاء زوجها بعد شهر.

وذكر ابن قتيبة عن إبراهيم بن عبد الله، قال: دخل عليّ رجلٌ ضريّرٌ زاجرٌ من العرب، وقد خبأتُ شيئاً به^(٢) عنوانٌ من كتاب^(٣)، فقلت: أخبرني بما خبأتُ لك، فنظرَ قليلاً، ثم قال: هو من نبات الماء^(٤). فقلت: زدني في

(١) «نثر الدر» (٧/٢٣٥): «والرجل حي».

(٢) رسمها في الأصول يشبه: «سحا به». ولعل ذلك الشيء قطعة من ورق البردي، وهو نباتٌ مائي، وكان كثيراً منتشرًا لذلك العهد. انظر: «المخطوط العربي» للحلوجي (٢٥، ٢٦).

(٣) كذا في الأصول، مضبوطةٌ مجوَّدة في (د). وفي (ط): كتان.

(٤) الحرفان الأولان مهملان في (د). وفي (ق، ت): «بنات». ونبات الماء كل ما يألف الماء من السمك والطير والصفادع. انظر: «المرصع» لابن الأثير (٣٠٧، ٣١٦)، و«ثمار القلوب» (٣٤٤). ولا موضع لها هنا.

الشرح، قال: هو قطعةٌ من كتاب. فسألتُه عن ذلك، فقال: سألتني عن الحَبِيءِ، فوقعتْ يدي على الحَصِيرِ^(١)، فقلتُ: إنه من نبات الماء، فقلتُ: زدني، وصاح صائِحٌ من جانب الدار: يا سُويْدُ^(٢)، فقضيتُ بالسَّواد، وبأنه صغيرٌ للتصغير، ثمَّ نظرتُ فلم يكن ذلك أُولَى بأن يكون قطعةً من كتاب! قال: وسألتُه عن مِقْرَاضَيْنِ في يدي قد أدخلتُ إصبعي في حلقتَيْهِما، فقال: في يدك خاتمٌ من حديد.

وذكر أبو عيينة، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مُطْعِم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنه كان يرمي الجمرة، فجاءته حصاةٌ فأصابَتْ جبهتَه، ففَصَدَتْ منه عِرْقًا، فقال رجلٌ من بني لَهَب: أَشْعِرَ أميرُ المؤمنين^(٣)، وربَّ الكعبة، لا يقومُ هذا المقام أبدًا. فُقْتِلَ بعد ذلك^(٤).

وثبت في «الصحيحين»^(٥) من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «الشُّؤْمُ في الدَّارِ، والمرأة، والفرس».

(١) وكان يصنعُ من البردي. انظر: «اللسان» (حصر).

(٢) «يا سويد» ليست في (ق).

(٣) أي: أُعْلِمَ بعلامية للقتل، كما تُعْلَمُ البدنة إذا سيقَتْ للنحر. وقيل: إن أحدهم قال ذلك، يريد أنه دُمِّي كما يدْمَى الهدى، فسمعه اللُّهبي، فذهب به إلى القتل؛ لأن العرب كانت تقول للملوك إذا قُتِلوا: أَشْعِرُوا؛ صيانةً لهم عن لفظ القتل. انظر: «تهذيب اللغة» (١/٤١٦)، و«النهاية» (شعر).

(٤) أخرجه معمر في «الجامع» (١٠/٤٠٢)، ومن طريقه ابن سعد (٣/٣٣٤)، وابن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (١/٥٠) وغيرهما، بإسنادٍ صحيح.

ورواه ابن سعد (٥/٦٣) من وجهٍ آخر لا بأس به.

(٥) «صحيح البخاري» (٢٨٥٨)، و«صحيح مسلم» (١١٥/٢٢٢٥).

وفي لفظٍ فيهما: «لا عدوى، ولا صَفَر، ولا طَيْرَة، وإنما الشُّؤْمُ في ثلاثة: المرأة، والفرس، والدار»^(١).

وفي لفظٍ آخر فيهما: «إن يكن الشُّؤْمُ في شيءٍ حقًا، ففي الفرس، والمسكن، والمرأة»^(٢).

وفي بعض طرق البخاري^(٣): «والدَّابة»، بدل: «الفرس».

وفي «الصحيحين»^(٤) أيضًا عن سهل بن سعد الساعدي، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن كان، ففي المرأة، والفرس، والمسكن». يعني الشُّؤْم. وقال البخاري: «إن كان في شيء».

وفي «صحيح مسلم»^(٥) عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال: «إن كان في شيء، ففي الرَّبْع، والخادم، والفرس».

وفي «صحيح مسلم»^(٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يُورَدُ مُمَرِّضٌ عَلَى مُصِحٍّ».

(١) «صحيح البخاري» (٥٧٥٣)، و«صحيح مسلم» (٢٢٢٥ / ١١٦).

(٢) «صحيح مسلم» (٢٢٢٥ / ١١٧) بلفظ «إن يكن من الشُّؤْم شيءٌ حقٌّ ففي الفرس والمرأة والدار». ولم أجده في البخاري. وعزاه ابن حجر في «الفتح» (٦ / ٦١) لمسلم. وانظر: «الجمع بين الصحيحين» لعبد الحق (٣ / ٣٨٣).

(٣) (٥٧٥٣).

(٤) «صحيح البخاري» (٢٨٥٩، ٥٠٩٥)، و«صحيح مسلم» (٢٢٢٦) واللفظ له.

(٥) (٢٢٢٧). والرَّبْع: الدار.

(٦) (٢٢٢١)، و«صحيح البخاري» (٥٧٧١).

وفي «موطأ مالك»^(١) أنه بلغه عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن أبي عطية أن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى، ولا هام، ولا صفر، ولا يحل الممرض على المصح، وليخل المصح حيث شاء»، قالوا: يا رسول الله، وما ذاك؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنه أذى».

وقال ابن وهب^(٢): أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أن أبا سلمة بن عبد الرحمن قال: كان أبو هريرة رضي الله عنه يحدثنا عن رسول الله ﷺ: «لا عدوى»، وحديثنا أن رسول الله ﷺ قال: «لا يؤرد ممرض على مصح» الحديث، ثم صمت أبو هريرة بعد ذلك عن قوله: «لا عدوى»، وأقام [على] أن «لا يؤرد ممرض على مصح» الحديث.

قال: فقال الحارث بن أبي ذباب - وهو ابن عم أبي هريرة -: قد كنت أسمعك يا أبا هريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديثاً آخر قد سكت عنه، كنت تقول: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى»، فأبى أبو هريرة أن يحدث ذلك^(٣).

(١) (٢٧٢٤ - رواية يحيى بن يحيى). وهو مرسل من هذا الوجه. وأبو عطية لا يعرف. انظر: «تعجيل المنفعة» (٥٠٨/٢)، و«الاستذكار» (٥٣/٢٧)، و«التمهيد» (١٨٨/٢٤)، وما سيأتي (ص: ١٥٨٨).

وروي عن مالك موصولاً، وفي إسناده اختلاف، ولا يثبت.
انظر: «علل الدارقطني» (٢٣١/١١)، و«سنن البيهقي» (٢١٧/٧)، و«أطراف الموطأ» للداني (٢٧٣)، و«بذل الماعون» لابن حجر (٢٩٩).
(٢) في «الجامع» (٦٢٧)، ومن طريقه مسلم (٢٢٢١)، وابن حبان (٦١١٥)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٩٠/٢٤)، و«الاستذكار» (٥٨/٢٧).
(٣) كذا في الأصول و«التمهيد». وفي كتاب ابن وهب ومسلم وابن حبان: «أن يعرف ذلك». وهو أصح. وفي «الاستذكار» وما يأتي (ص: ١٥٧٤): «أن يحدث بذلك».

وقال: «لا يُورد مُمرِضٌ على مُصِحٍّ»، فمأراه الحارثُ في ذلك، حتى غضبَ أبو هريرة ورَطَنَ بالحِشْيَةِ، فقال للحارث: أتدري ماذا قلتُ؟ قال: لا، قال أبو هريرة: إني أقول: أبيتُ، أبيتُ.

قال أبو سلمة: فلعمري لقد كان أبو هريرة يحدثنا أن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى»، فلا أدري أنسي أبو هريرة، أو نسخ أحد القولين الآخر؟ قالوا: فهذا النهي عن إيراد المُمرِض على المُصِحِّ إنما هو من أجل الطَّيْرَةِ التي تلحق المُصِحَّ.

وقال مسدد: حدثنا يحيى، عن (١) هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن الحضرمي بن لاحق، عن سعيد بن المسيب، قال: سألتُ سعدَ بن مالك عن الطَّيْرَةِ؟ فانتهرني، وقال: من حدَّثك؟ فكرهتُ أن أحدثه، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا عدوى»، ولا طَّيْرَةٍ، ولا هامة، وإن كانت الطَّيْرَةُ في شيء ففي الفرس والمرأة والدَّار، فإذا كان الطَّاعونُ بأرضٍ وأنتم بها فلا تفرُّوا» (٢).

وفي «صحيح مسلم» (٣) عن الشَّريد بن سويد، قال: كان في وفد ثقيف رجلٌ مجذوم، فأرسل إليه النبي ﷺ: «إنا قد بايعناك فأرجع». وفي حديثٍ آخر: «فرَّ من المجذوم فرارك من الأسد» (٤).

(١) في الأصول: «بن». تحريف. ويحيى هو القطان، وهشام الدستوائي.

(٢) أخرجه مسدد، كما في «إتحاف الخيرة» (٢/٤٢٢) ومن طريقه أحمد (١/١٧٤، ١٨١)، وأبو يعلى (٧٦٦)، والبخاري (١٠٨٢)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤/٤٤٣)، وغيرهم. وصححه ابن حبان (٦١٢٧)، وهو كما قال. وانظر: «علل الدارقطني» (٤/٣٧٠).

(٣) (٢٢٣١).

(٤) أخرجه البخاري (٥٧٠٧) من حديث أبي هريرة.

فصل

الآن ألتقت حَلَقَتَا الْبَطَانِ^(١)، وتداعى: «نَزَالِ»^(٢) الفريقان.

نعم؛ وهاهنا أضعافُ أضعاف ما ذكرتم، وأضعافُ أضعافه.

وللناس هاهنا مسلكان عليهما يعتمدُ المتكلمون في هذا الباب، لا نرتضيهما، بل نسلُكُ مسلك العدل والتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، فدينُ الله بين الغالي فيه والجافي عنه، كالوادي^(٣) بين الجبلين والهدى بين الضلالتين، وقد جعل الله هذه الأمة هي الأمة الوسط في جميع أبواب الدين، فإذا انحرف غيرها من الأمم إلى أحد الطرفين كانت هي في الوسط:

* كما كانت وسطاً في باب أسماء الربِّ تعالى وصفاته بين الجهميَّة المعطلة^(٤) والمشبَّهة الممثلة.

* وكانت وسطاً في باب الإيمان بالرسول بين من عبَّدهم وأشركهم بالله كالنصارى، وبين من قتَلهم وكذَّبهم^(٥). فأمنوا بهم وصدَّقوهم ونزَّلوهم منازلهم من العبوديَّة^(٦).

* وكانت وسطاً في القَدَر بين الجبريَّة الذين ينفون أن يكون للعبد فعلٌ

(١) مثل للأمر يبلغ الغاية في الشدَّة، وقد مرَّ تفسيره (ص: ٨٢٨).

(٢) آسم فعل، بمعنى: أنزل. انظر: «ما بنته العرب على فَعَالٍ» للصغاني (٨٦).

(٣) في الأصول: «والوادي». تحريف. وانظر: «مدارج السالكين» (٢/ ٤٩٦).

(٤) في الأصول: «والمعطلة». خطأ.

(٥) كاليهود. انظر: «الجواب الصحيح» (٢/ ١٤٤، ٢٦١).

(٦) (ق): «وتركوهم من العبودية». وهو تحريف.

أو كسبٌ أو اختيارٌ البتّة، بل هو مجبورٌ مقهورٌ لا اختيارَ له ولا فعل، وبين
القدريّة النُفَاة الذين يجعلونه مستقلاً بفعله، ولا يدخلُ فعلُهُ تحت مقدور
الربّ تعالى، ولا هو واقعٌ بمشيئة الله تعالى وقدرته.

فأثبتوا له فعلاً وكسباً واختياراً حقيقةً، هو متعلّقُ الأمر والنهي والثواب
والعقاب، وهو مع ذلك واقعٌ بقدرة الله ومشيئته، فما شاء الله من ذلك كان،
وما لم يشأ لم يكن، ولا تتحرّكُ ذرّةٌ إلا بمشيئته وإرادته، والعبادُ أضعفُ
وأعجزُ أن يفعلوا ما لم يشأه الله ولا قدره ولا أقدرهم عليه^(١).

* وكذلك هم وسطٌ في المطاعم والمشارب بين اليهود الذين حُرِّمت
عليهم الطيباتُ عقوبةً لهم، وبين النصارى الذي يستحلُّون الخبائث، فأحلَّ
اللهُ لهذه الأمة الوسط الطيبات وحَرَّمَ عليهم الخبائث.

* وكذلك لا تجدُ أهلَ الحقِّ دائماً إلا وسطاً بين طرفي الباطل، فأهلُ
السُّنة وسطٌ في النَّحل، كما أنَّ المسلمين وسطٌ في الملل.

* وكذلك ما نحن فيه من هذا الباب؛ فإنهم وسطٌ بين النُفَاة الذين ينفون
الأسبابَ جملة، ويمنعون ارتباطها بالمُسَبِّبات وتأثيرها بها، ويسُدُّون هذا
الباب بالكلّية، ويضطربون فيما ورد من ذلك، فيقابلون بالتكذيب منه ما يُمكنُهم
تكذيبه، ويُحيلون على الاتِّفاق والمصادفة ما لا قبلَ لهم بدفعه، من غير أن
يكون لشيءٍ من هذه الأمور مدخلٌ في التأثير، أو تعلّقٌ بالسببيّة البتّة^(٢).

(١) (ق، د): «لا قدره ولا قدرة عليه». (ت): «لا قدرة ولا قدرة عليه». (ط): «لا قوة له
ولا قدرة عليه». والمثبت أشبه.

(٢) (ت): «مدخل أو متعلّق بالسببية إليه».

وربما يقولون: إنَّ أكثر ذلك مجرَّدُ خيالاتٍ وأوهامٍ في النفوس، تنفعلُ عنها النفوسُ كأنفعال أرباب الخيالات والأمراض والأوهام. وليس عندهم وراء ذلك شيء.

وهذا مسلكُ نفاة الأسباب وارتباط المسبَّبات بها، وهذا جوابٌ كثيرٌ من المتكلِّمين^(١).

والمسلكُ الثاني مسلكُ المُثبِّتين لهذه الأمور، المعتقدين لها، الذاهبين إليها، وهي عندهم أقوى من الأسباب الحِسِّيَّة أو في درجتها، ولا يلتفتون إلى 'القدح قاذح فيها، والقدحُ فيها عندهم من جنس القدح في الحِسِّيَّات والضروريَّات.

ونحن لا نسلِكُ سبيل هؤلاء ولا سبيل هؤلاء، بل نسلِكُ سبيلَ التوسُّط والإنصاف، ونجانبُ طريقَ الجور والانحراف، فلا نُبطلُ الشرعَ بالقدر، ولا نكذبُ بالقدر لأجل الشرع، بل نؤمنُ بالمقدور ونصدِّقُ الشرع؛ فنؤمنُ بقضاء الله وقدره وشرعه وأمره، ولا نُعارضُ بينهما فنُبطلُ الأسباب المقدورة أو نقدحُ في الشريعة المنزَّلة، كما فعله الطائفتان المنحرفتان.

فإحداهما: أبطلت ما قدره الله من الأسباب بما فهَّمته من الشرع. وهذا من تقصيرها في الشرع والقدر.

والأخرى: توصَّلت إلى القدح في الشرع وإبطاله بما شاهدته من تأثير الأسباب وارتباطها بمسبِّباتها لمَّا ظنت أنَّ الشرع نفاها، فكذَّبت بالشارع. فالطائفتان جانبتان على القدر والشرع.

(١) انظر: «المفهم» للقرطبي (٥/٦٢١)، و«مدارج السالكين» (٣/٤٩٦)، و«إعلام الموقعين» (٢/٢٩٨).

لكن الموفقون المهديون^(١) آمنوا بقدر الله وشرعه، ولم يعارضوا أحدهما بالآخر، بل صدّق كلُّ منهما الآخر عندهم وقرّره، فكان الأمرُ تفصيلاً للقدر وكاشفاً عنه وحاكماً عليه، والقدرُ أصلٌ للأمر، ومنفذٌ له، وشاهدٌ له، ومصدّقٌ له، فلولاً القدرُ لما وُجد الأمرُ ولا تحقّق ولا قام على ساقه، ولولاً الأمرُ لما تميّز القدرُ ولا تبيّنت مراتبه وتصاريفه، فالقدرُ مظهرٌ للأمر، والأمرُ تفصيلٌ له، والله سبحانه له الخلق والأمر، فلا يكونُ إلا خالقاً أمراً، فأمره تصريفٌ لقدره، وقدره منفذٌ لأمره.

ومن أبصرَ هذا حقَّ البصر، وانفتحت له عينُ قلبه؛ تبيّن له سرُّ ارتباط الأسباب بمسبباتها وجريانها فيها، وأنَّ القدحَ فيها وإبطالها إبطالٌ للأمر، وتبيّن له أنَّ كمالَ التوحيد بإثبات الأسباب، لا أنَّ إثباتها نقضٌ^(٢) للتوحيد كما زعم منكروها، حيث جعلوا إبطالها من لوازم التوحيد، فجَنّوا على التوحيد والشرع، والتزموا تكذيبَ الحسِّ والعقل، ووقعوا في أنواع من المكابرة سلّطت عليهم أعداء الشريعة، وأوجبت لهم أن أسأوا بها الظنَّ وتنقّصوها وزعموا أنها خطائيةٌ وإقناعيةٌ وجدليّة، لا برهانيّة، فعظّم الخطب، ونفاقم الأمر، واشتدّت البليّة بالطائفتين^(٣)، وقد قيل: إنّ العدوَّ العاقل خيرٌ من الصديق الجاهل.

ونحن - بحمد الله - نبينُ الأمرَ في ذلك، ونوضّحه إيضاحاً يتبيّن به

(١) (ت): «المهذبون».

(٢) (ق): «نقص». بالمهملة.

(٣) المتكلمين، والفلاسفة. انظر: «تهافت الفلاسفة» (٢٣٩)، و«تهافت التهافت»

(٧٨١/٢)، وما تقدم (ص: ١٤١٨، ١٤٢١).

تصديقُ كلِّ من الأمرين للآخر، وشهادتهُ له، وتزكيتهُ له، ونبيُّنُ أرتباطُ كلِّ من الأمرين بالآخر، وعدمُ انفكاكه عنه، فنقولُ وبالله التوفيق:

* أمَّا ما ذكرتم من أنَّ النبي ﷺ كان يعجبهُ الفألُ الحسنُ؛ فلا ريب في ثبوت ذلك عنه، وقد قرَن ذلك بإبطال الطَّيِّرة؛ كما في «الصحيحين»^(١) من حديث الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا طَّيِّرة، وخيرُها الفألُ»، قالوا: وما الفألُ يا رسول الله؟ قال: «الكلمةُ الصالحةُ يسمُّعُها أحدُكم».

فابتدأهم النبي ﷺ بإزالة الشبهة وإبطال الطَّيِّرة؛ لئلا يتوهَّموها عليه في إعجابه بالفأل الصَّالح.

وليس في الإعجاب بالفأل ومحَبَّته شيءٌ من الشرك، بل ذلك إبانةٌ عن مقتضى الطَّبيعَةِ وموجبِ الفطرة الإنسانيَّة التي تميلُ إلى ما يلائمها ويوافقها مما ينفعها.

كما أخبرهم أنه حُبِّبَ إليه من الدنيا النساءُ والطَّيبُ^(٢).

(١) «صحيح البخاري» (٥٧٥٤)، و«صحيح مسلم» (٢٢٢٣).

(٢) أخرجه أحمد (١٢٨/٣)، والنسائي (٣٩٤٩)، وغيرهما من حديث ثابت عن أنس مرفوعاً.

وصحَّحه الحاكم (١٦٠/٢) على شرط مسلم، ولم يتعقبه الذهبي، وصحَّحه المصنف في «زاد المعاد» (١٥٠/١)، وابن الملقن في «البدر المنير» (٥٠١/١)، وقوَّاه الذهبي في «الميزان» (١٧٧/٢)، وجوَّده العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٣٧٨/١)، وحسَّنه ابن حجر في «التخليص» (١٣٣/٣)، وصحَّحه في «الفتح» (٣٤٥/١١).

وفي بعض الآثار أنه ﷺ كان يُعجبه الفاغية^(١) - وهي نَوْرُ الحِنَاءِ -، وكان يحبُّ الحلواء والعسل^(٢)، وكان يحبُّ الشرابَ الباردَ الحُلُو^(٣)، ويحبُّ حُسْنَ الصَّوْتِ بالقرآن والأذان، ويستمعُ إليه^(٤)، ويحبُّ معالي الأخلاق ومكارم الشَّيم^(٥).

وبالجملة، يحبُّ كلَّ كمالٍ وخيرٍ وما يفضي إليهما.

= روي عن ثابت مرسلاً، وهو أشبه. انظر: «علل الدارقطني» (٣٠ ق/أ - نسخة المكتبة الناصرية)، و«الضعفاء» للعقيلي (٢/١٦٠، ٤/٤٢٠)، و«سنن البيهقي» (٧/٧٨)، و«المختارة» (١٥٣٣، ١٧٣٧).

وروي نحوه من حديث عائشة، أخرجه أحمد (٦/٧٢)، وفي إسناده رجلٌ مبهم. (١) أخرجه أحمد (٣/١٥٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/٤٧)، والطبراني في «الكبير» (١/٢٥٤) من حديث عبد الحميد بن قدامة عن أنس.

وعبد الحميد ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/١٢٦)، ونقل العقيلي عن البخاري قوله: «عبد الحميد بن قدامة عن أنس في الفاغية، لا يتابع عليه».

واشتهه على الحافظ ابن حجر في «أطراف المسند» (١/٤٢٨)، فظنه عبد الحميد بن المنذر بن الجارود، الثقة، وتابعه محققو «المسند» (١٢٥٤٦ - مؤسسة الرسالة). وانظر: «السلسلة الضعيفة» (١٧٥٧، ٤٢٧٨).

(٢) أخرجه البخاري (٥٤٣١)، ومسلم (١٤٧٤) من حديث عائشة.

(٣) أخرجه أحمد (٦/٣٨)، والترمذي (١٨٩٥)، وغيرهما من حديث الزهري عن عروة عن عائشة. وصححه الحاكم (٤/١٣٧)، ولم يتعقبه الذهبي.

وروي من حديث الزهري مرسلاً، وهو الصواب، وإليه ذهب الترمذي، وأبو زرعة في «العلل» (٢/٣٦)، والدارقطني في «العلل» (٥ ق/٢٨ أ)، والبيهقي في «الشعب» (١٠/٤٧٢).

(٤) كما استمع إلى قراءة أبي موسى الأشعري.

(٥) وهذا معلومٌ بالضرورة من هديه وسيرته ﷺ.

والله سبحانه قد جعل في غرائز الناس الإعجابَ بسماع الاسم الحسن ومحَبَّته وميلَ نفوسهم إليه، وكذلك جعل فيها الارتياح والاستبشارَ والشُّرورَ باسم السَّلام، والفلاح، والنجاح، والتهنئة، والبشرى، والفوز، والظفر، والغنم، والربيع، والطَّيب، ونيل الأمانة، والفرح، والغوث، والعز، والغنى، وأمثالها.

فإذا قرعت هذه الأسماءُ الأسماعَ استبشَّرت بها النفس، وانشرح لها الصَّدر، وقوي بها القلب، وإذا سمعت أضدادها أوجِب لها ضدُّ هذه الحال، فأحزنها ذلك وأثار لها خوفًا وطَّيرةً وانكماشًا وانقباضًا عمَّا قصدت له وعزمت عليه، فأورث لها ذلك ضررًا في الدنيا ونقصًا في الإيمان ومقارفةً للشرك.

كما ذكره أبو عمر في «التمهيد»^(١) من حديث المقرئ، عن ابن لهيعة: حدَّثنا ابن هبيرة، عن أبي عبد الرحمن الحُبلي، عن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ قال: «من أرجعته الطَّيرةُ من حاجته فقد أشرك»، قال: وما كفَّارة ذلك يا رسول الله؟ قال: «أن يقول أحدهم: اللهم لا طيرَ إلا طيرُك، ولا خيرَ إلا خيرُك، ولا إلهَ غيرُك، ثم يمضي لحاجته».

وذكر ابن وهب^(٢) قال: أخبرني أسامةُ بن زيد، قال: سمعتُ نافع بن جبیر بن مطعم يقول: سأل كعبُ الأخبار عبد الله بن عمرو: هل تطيَّر؟ فقال: نعم، قال: فكيف تقول إذا تطيَّرت؟ قال: أقول: اللهم لا طيرَ إلا طيرُك،

(١) (٢٤/٢٠١). وتقدم الكلام عليه (ص: ١٤٨٥).

(٢) في «الجامع» (٦٦٠)، وابن أبي شيبة (٩/٤٥)، و١٠/٣٣٦، وغيرهما، وإسناده حسن.

ولا خيرَ إلا خيرُك، ولا ربَّ غيرُك، ولا قوَّةَ إلا بك، فقال كعب: إنه أفقهُ العرب، والله إنها لكذلك في التوراة.

وهذا الذي جعله الله سبحانه في طِباعِ الناس^(١) وغرائزهم من الإعجاب بالأسماء الحسنة، والألفاظ المحبوبة، هو نظيرُ ما جعل في غرائزهم من الإعجاب بالمناظر الأنيقة، والرِّياض المُنوَّرة، والمياه الصَّافية، والألوان الحسنة، والروائح الطيِّبة، والمطاعم المستلذَّة، وذلك أمرٌ لا يمكنُ دفعه، ولا يجدُّ القلبُ عنه أنصرافاً، فهو ينفعُ المؤمن، ويُسِّرُ نفسه، وينشِّطُها، ولا يضرُّها في إيمانها وتوحيدها.

وأخبر ﷺ في حديث أبي هريرة أنَّ الفأل من الطَّيِّرة، وهو خيرُها، فقال: «لا طيِّرة، وخيرُها الفأل»، فأبطل الطَّيِّرة، وأخبر أنَّ الفأل منها، ولكنه خيرُها، ففصل بين الفأل والطَّيِّرة لما بينهما من الامتياز والتضادَّ ونفع أحدهما ومضرة الآخر.

ونظيرُ هذا منعه من الرُّقى بالشرك وإدْثه في الرُّقية إذا لم تكن شركاً^(٢) لما فيها من المنفعة الخالية عن المفسدة.

وقد اعتاصَ هذا الفرقانُ على أفهام كثيرٍ ممَّن غلِظ عن معرفة الحقِّ والدِّين حجابُه، وغلِظ طبعُه، وكثُف عنه فهمُه، فقال: السَّامِعُ إذا سمع مثلاً: يا بَشارة، أو: أبشِر، أو: لا تخَف، أو: يا نَجِيح، ونحوه، وسمعَ ضدَّ ذلك، فإمَّا أن يوجب الأمران ما يُشاكِلُهُما، وإمَّا أن لا يوجبا شيئاً؛ فأمَّا أن يوجب

(١) (ت): «طباع الناس».

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٠٠) من حديث عوف بن مالك الأشجعي.

أحدهما دون الآخر فلا وجه له^(١).

وهذا [قول]^(٢) من عَمِيَ عن الهدى وصَمَّ عن سماعه، وإنما تحُصَل الهداية من ألفاظ رسول الله ﷺ وتشرق ألفاظها في صدر من تلقاها بالتصديق والقبول، فأذعن لها بالسمع والطاعة وقابلها بالرضا والتسليم، وعَلِمَ أنها منبع الهدى ومَعِينُ الحق.

ونحنُ - بحول الله^(٣) - نوضِّح لمن أشتبه ذلك عليه فرقانَ ما بينهما، وفائدة الفأل، ومضرة الطيرة، فنقول: الفأل والطيرة وإن كان مأخذهما سواء، ومُجْتَنَاهما واحداً، فإنهما يختلفان بالمقاصد، ويفترقان بالمذاهب؛ فما كان محبوباً مستحسنًا تفاءلوا به وسَمَّوه: الفأل، وأحبُّوه ورَضُّوه^(٤)، وما كان مكروهًا قبيحًا منفرًا تشاءموا به وكرهوه وتطيروا منه، وسَمَّوه: طيرة؛ تفرقة بين الأمرين، وتفصيلاً بين الوجهين.

وسئل بعض الحكماء، فقيل له: ما بالكم تكرهون الطيرة، وتحبون الفأل؟ فقال: لنا في الفأل عاجلُ البشئ وإن قَصُرَ عن الأمل، ونكره الطيرة لما يلزمُ قلوبنا من الوجَل.

وهذا الفرقانُ حسنٌ جداً، وأحسنُ منه ما قاله أبْنُ الرومي في ذلك: الفأل لسانُ الزمان، والطيرة عنوانُ الحداث^(٥).

(١) انظر: «الحيوان» (٣/ ٤٦٠)، و«الأزمنة والأمكنة» (٢/ ٣٥٤).

(٢) زيادة تقديرية.

(٣) (ق): «بحمد الله». خطأ.

(٤) (ق): «ورضوه».

(٥) تقدم (ص: ١٤٧٥).

وقد كانت العربُ تَقْلِبُ الأسماءَ تطيُّراً وتفاؤلاً، فيسمُّون اللديغَ: سليماً؛
[تفاءلوا] باسم السَّلامة، وتطيِّروا من أَسْم السَّقَم، ويسمُّون العطشانَ: ناهلاً،
أي: سَيَنْهَلُ - والنَّهْلُ: الشُّرب -؛ تفاؤلاً باسم الرِّي، ويسمُّون الفلاةَ: مَفازة،
أي: مَنجاة؛ تفاؤلاً بالفوز والنجاة، ولم يسمُّوها مَهْلَكَةً؛ لأجل الطَّيِّرة.

وكانت لهم مذاهبٌ في تسمية أولادهم:

فمنهم من سمَّوه بأسماءٍ تفاؤلاً بالطَّفر على أعدائهم، نحو: غالب،
وَعَلَّاب، ومالك، وظالم، وعارم، ومُنَازِل، ومُقاتِل، ومُعَارِك، ومُسْهِر،
ومُؤرِّق، ومُصَبِّح، وطارق.

ومنهم من تفاعل بالسلامة، كتسميتهم بسالم، وثابت، ونحوه.

ومنهم من تفاعل بنيل الحظوظ والسعادة، كسعد، وسعيد، وأسعد،
ومسعود، وسُعْدَى، وغانم، ونحو ذلك.

ومنهم من قصد التسمية بأسماء السُّباع ترهيباً لأعدائهم، نحو: أسد،
وليث، وذئب، وضرغام وشبل، ونحوها.

ومنهم من قصد التسمية بما غَلُظَ وخَشُنَ من الأجسام تفاؤلاً بالقوة،
كحَجَر، وصخر، وفَهْر، وجندل.

ومنهم من كان يخرج من منزله وامرأته تَمُخَّض، فيسمِّي ما تلده باسم
أوَّل ما يلقاه كائناً ما كان، مِنْ سَبْعٍ أو ثعلبٍ أو ضبٍّ أو كلبٍ أو ظبيٍّ أو
جحشٍ^(١) أو غيره^(٢).

(١) في الأصول: «حشيش». وهو تحريف.

(٢) «الاشتقاق» لابن دريد (٥، ٦). وانظر: «الاشتقاق» للأصمعي (٧٣)، و«الحيوان»

(١/ ٣٢٤)، و«فقه اللغة» للثعالبي (٦٣١).

وكان القومُ على ذلك إلى أن جاء الله بالإسلام ومحمدُ رسولهُ ﷺ،
ففرَّق بين الهدى والضلال، والغىِّ والرشاد، وبين الحسن والقبح،
والمحبوب والمكروه، والنافع والضار، والحقُّ والباطل، فكره الطَّيْرَةَ
وأبطلها، واستحبَّ الفأل وحَمِدَه، فقال: «لا طَيْرَةَ، وخيرُها الفأل»، قالوا:
وما الفأل؟ قال: «الكلمة الصالحة يسمُّها أحدُكم».

وقال عبد الله بن عباس: «لا طَيْرَةَ، ولكنه فأل، والفأل المُرسَل: يسار،
وسالم، ونحوه من الاسم، يَعْرِضُ لك على غير ميعاد»^(١).

وسئل بعضُ العلماء عن الفأل؟ فقال: أن تسمعَ وأنت قد أضللتَ بعيرًا
أو شيئًا: يا واجد، أو وأنت خائف: يا سالم^(٢).

وقال الأصمعي: سألتُ ابن عوَنٍ عن الفأل؟ فقال: أن يكون مريضًا
فيسمع: يا سالم^(٣).

وأخبرك عن نفسي بقضيةٍ من ذلك، وهي أنني أضللتُ بعضَ الأولاد
يوم التَّروية بمكةَ وكان طفلًا، فجهَدْتُ في طلبه والنداء عليه في سائر الرُّكَبِ
إلى وقت يوم الثامن، فلم أقدر له على خبر، فأيسْتُ منه، فقال لي إنسان: إنَّ
هذا عَجَز، أركب وادخل الآن إلى مكة فتطلبه فيها، فركبتُ فرسًا، فما هو إلا
أن أستقبلتُ جماعةً يتحدثون في سواد الليل في الطريق وأحدُهم يقول:

(١) أخرجه ابن وهب في «الجامع» (٦٢٤) بإسنادٍ ضعيف جدًا.

(٢) انظر: «الحيوان» (٤٦١/٣).

(٣) أخرجه ابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» (٨٤)، والخطابي في «غريب
الحديث» (١٨٣/١)، و«معالم السنن» (٢٣٥/٤)، وابن عبد البر في «التمهيد»
(١٩٢/٢٤).

ضاع له شيءٌ فلقيه، فلا أدري أنقضاء كلمته كان أسرع أم وجداني الطفل مع بعض أهل مكة في محمله، عرفته بصوته.

ف قوله ﷺ: «لا طيرة، وخيرها الفأل» ينفي^(١) عن الفأل مذهب الطيرة من تأثير أو فعلٍ أو شرك، ويخلص الفأل منها.

وفي الفرقان بينهما فائدة كبيرة، وهي أن التطير هو التشاؤم من الشيء المرئي أو المسموع، فإذا استعملها الإنسان فرجع بها من سفره، وامتنع بها مما عزم عليه؛ فقد قرع باب الشرك، بل ولجّه وبرىء من التوكل على الله، وفتح على نفسه باب الخوف والتعلق بغير الله والتطير مما يراه أو يسمعه، وذلك قاطع له عن مقام ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾، و﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾، فيصير قلبه متعلقاً بغير الله عبادةً وتوكلاً، فيفسد عليه قلبه وإيمانه وحاله، ويبقى هدفاً لسهام الطيرة، ويساق إليه من كل أوب، ويقبض له الشيطان من ذلك ما يفسد عليه دينه ودنياه، وكم ممن هلك بذلك، وخسر الدنيا والآخرة!

فأين هذا من الفأل الصالح السار للقلوب، المؤيد للأمال^(٢)، الفاتح باب الرجاء، المسكن للخوف، الرابط للجأش، الباعث على الاستعانة بالله والتوكل عليه، والاستبشار المقوي لأمله، السار لنفسه؟! فهذا ضد الطيرة.

فالفال يفضي بصاحبه إلى الطاعة والتوحيد، والطيرة تفضي بصاحبها إلى المعصية والشرك؛ فلهذا استحَبَّ ﷺ الفأل وأبطل الطيرة.

(١) (د): «شفي». (ق): «يشفي». (ت): «فنفى». والمثبت من (ط).

(٢) (ت): «المؤيد بالإيمان».

وأما حديث اللقحة^(١)، ومنع النبي ﷺ حرباً ومُرةً من حلِّها، وإذنه ليعيش في حلِّها؛ فليس هذا بحمد الله في شيء من الطَّيرة؛ لأنه محالٌّ أن ينهى عن شيء ويُبطله ثم يتعاطاه هو، وقد أعاده الله سبحانه من ذلك.

قال أبو عمر^(٢): «ليس هذا عندي من باب الطَّيرة؛ لأنه محالٌّ أن ينهى عن شيء ويفعله، وإنما هو من طلب الفأل الحسن، وقد كان أخبرهم عن أقبح الأسماء أنه حربٌ ومُرةٌ، فأكد ذلك، حتى لا يتسمَّى بها أحد».

ثم ساق من طريق ابن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن عامر اليحصبي، عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه^(٣) أن رسول الله ﷺ قال: «خيرُ الأسماء عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارثٌ وهمَّامٌ؛ حارثٌ يحرثُ لندياه، وهمَّامٌ يهْمُ بالخير»^(٤)، وكان يكره

(١) المتقدم (ص: ١٤٩١).

(٢) في «التمهيد» (٧١ / ٢٤). وانظر: «الاستذكار» (٢٣٤ / ٢٧).

(٣) سقط من (ق): «عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه».

(٤) هكذا وقع الحديث موصولاً في «التمهيد» بزيادة معاوية رضي الله عنه، وأخرجه ابن وهب في «الجامع» (٥٣) عن ابن لهيعة عن جعفر عن ربيعة عن عبد الله بن عامر مرسلًا. وهو أشبه. والوصل من أوهام ابن لهيعة.

وهو حديثٌ شاميٌّ مرسل، لا يصحُّ موصولاً، وروي من مرسل عبد الوهاب بن بخت، والزهرى، وأبى وهب الكلاعي، ومكحول. انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (١١٧، ١١٨)، و«العلل» (٣١٢ / ٢)، و«الإصابة» (٤٦١ / ٧).

وفي «صحيح مسلم» (٢١٣٢) من حديث ابن عمر مرفوعاً: «إن أحب أسمائكم إلى الله: عبد الله وعبد الرحمن».

الاسم القبيح؛ لأنه كان يتفأل بالحسن من الأسماء^(١).

ثم ساق من طريق ابن وهب: حدثني ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن عبد الرحمن بن جبير، عن يعيش الغفاري، قال: دعا النبي ﷺ يوماً بناقة، فقال: «من يحلبها؟» فقام رجل، فقال: أنا، فقال: «ما أسمك؟» قال: مُرَّة، قال: «أقعد»، ثم قام آخر، فقال: «ما أسمك؟» قال: «جمرة»، قال: «أقعد»، ثم قام رجل، فقال: «ما اسمك؟» قال: يعيش، قال: «أحلبها»^(٢).

وروى حماد بن سلمة، عن حميد، عن بكر بن عبد الله المزني: أن رسول الله ﷺ كان إذا توجه لحاجة يحب أن يسمع: يا نجيع، يا راشد، يا مبارك^(٣).

وقد روي من حديث بريدة أن النبي ﷺ لم يكن يتطيّر من شيء، ولكن كان إذا سأل عن أسم الرجل وكان حسناً رُئي البشاشة في وجهه، وإن كان سيئاً رُئي ذلك في وجهه، وإذا سأل عن أسم الأرض وكان حسناً رُئي ذلك فيه.

(١) في الأصول: «الأشياء». والمثبت من «التمهيد».

(٢) تقدم تخريجه (ص: ١٤٩١).

(٣) أخرجه الحسن بن موسى الأشيب في جزئه (٥٧)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٨٠٣ - زوائده).

وأخرجه الترمذي (١٦١٦)، والطبراني في «الأوسط» (٤١٨١)، وغيرهما موصولاً من حديث حماد بن سلمة عن حميد عن أنس. وقال الترمذي: «حسن صحيح غريب»، وخرّجه الضياء في «المختارة» (٢٠٥٢، ٢٠٥٣).
ورجّح البخاري الرواية المرسلة. انظر: «النكت الظراف» (١/ ١٨١).

قلت: الحديث رواه الإمام أحمد في «مسنده»^(١): حدثنا عبد الصمد: حدثنا هشام، عن قتادة، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ لا يتطيّر من شيء، ولكنه إذا أراد أن يأتي أرضاً سأل عن اسمها، فإن كان حسناً رُئي ذلك في وجهه، وكان إذا بعث رجلاً سأل عن اسمه، فإن كان حسنَ الاسم رُئي البشرُ في وجهه، وإن كان قبيحاً رُئي ذلك في وجهه.

وقال أبو عمر^(٢): حدثنا عبد الوارث: حدثنا قاسم: حدثنا أحمد بن زهير: حدثنا حسين بن حريث: حدثنا أوس بن عبد الله بن بريدة، عن الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: كان النبي ﷺ لا يتطيّر، ولكن كان يتفاءل، فركب بريدة في سبعين راكباً من أهل بيته من بني أسلم، فتلّقى النبي ﷺ ليلاً، فقال له النبي ﷺ: «من أنت؟» قال: أنا بريدة، فالتفت إلى أبي بكر، قال: «يا أبا بكر، برّد أمرنا وصلّح»، ثم قال: «ممن؟»، قال: من أسلم. قال لأبي بكر: «سَلِمْنَا»، ثم قال: «ممن؟»، قال: من بني سَهْم، قال: «خرج سهمك»^(٣)»^(٤).

(١) (٣٤٧/٥). وتقدم الكلام عليه (ص: ٦٨٠).

(٢) في «التمهيد» (٧٣/٢٤)، و«الاستذكار» (٢٣٥/٢٧)، و«الاستيعاب» (١٨٥)، وفي مطبوعة الأخير سقط وتخليط.

(٣) (ق): «سهمان». تحريف.

(٤) وأخرجه أيضاً البغوي في «معجم الصحابة» (٢١٦)، وابن عدي في «الكامل» (٤١٠/١)، والخطابي في «غريب الحديث» (١٨١/١)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٢٧١)، وغيرهم. وإسناده ضعيفٌ جدّاً، أوس بن عبد الله بن بريدة متروك. انظر: «اللسان» (٤٧٠/١)، و«بيان الوهم والإيهام» (٤٠٩/٤)، و«السلسلة الضعيفة» (٥٤٥٠، ٤١١٢).

قال أحمد بن زهير: قال لنا أبو عمَّار^(١): سمعتُ أوسًا يحدثُ هذا الحديث بعد ذلك عن أخيه سهل بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن بريدة، فأعدتُ ثلاثًا: من حدَّثك؟ قال: سهلٌ أخِي.

والذي يكشفُ أمرَ حديثِ اللَّقْحَةِ ما زاده أبْنُ وهبٍ في «جامعه»^(٢) في الحديث، فقال بعد أن ذكره: فقام عمرُ بن الخطاب فقال: أتكلَّمُ يا رسول الله أم أصمتُ؟ قال: «بل أصمت، وأخبرك بما أردت، ظننتَ يا عمرُ أنها طَيِّرة، ولا طيرَ إلا طيرُهُ، ولا خيرَ إلا خيرُهُ، ولكن أحبُّ الفأل الحسن».

فزال بذلك تعلُّق المتطيرين، ووضح أمرُ الحديث، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

ويمكنُ أن يكون هذا منه ﷺ على سبيل التأديب لأُمَّته، لئلا يتسمَّوا بالأسماء القبيحة، وليبادرَ من أسلمَ منهم وله أسمٌ قبيحٌ إلى إيداله بغيره من غير إيجابٍ منه ولا إلزام، ولكن لوجهين من الاستحباب:

أحدهما: أنتقالهم عن مذاهب آبائهم ومقاصد سلفهم الفاسدة القبيحة، التي يُخزِنُ بها بعضُهم بعضًا عند سماعها وموافاة أهلها ومخالطتهم ومفاجأتهم، لِمَا يبقى في ذلك من آثار الطَّيِّرة الكامنة في الغريزة، فإن سَلِمَ العبدُ منها، وجاهد نفسه عليها عند لُقيا صاحبها وسماعه لاسم أخيه، لم يَسَلِّمْ من الكَمَدِ وحُزن القلب.

(١) أحمد بن زهير هو ابن أبي خيثمة، وأبو عمار هو الحسين بن حريث.

(٢) (٦٥٥) من مرسل محمد بن إبراهيم التيمي. ولا يصح.

وقد يؤدّي ذلك إلى البغضاء، وإلى ضربٍ من الثّفرة والتفرقة، كالصّديق يدعوه الصّديقُ القبيحُ الاسم فقد يتمنّى خاطره أنه لم يصحبه^(١) ولا رآه ولا سمعَ أسمه، حتّى إذا صاح به ودعاه ذو الاسم الحسن أبتهج إليه وأقبل عليه وسرّ بصياحه ودعائه له؛ لراحة قلبه إلى حُسن أسمه.

فقد يدنو^(٢) البعيد من قلبه ويبعد الصديق من نفسه من أجل أسمه، فكيف به إذا رآه في نومه^(٣)، وعبرّ له تعبيرُ السوء من اشتقاق أسمه، كيف يعودُ متمنّيًا لفقده في رُقاده، متكرّرها للقائه، متطرّبا لرؤيته؟!

وهذا ضدُّ التوادّد والتراحم والتآلف الذي قصّد الشارعُ ربطه بين المؤمنين.

فكره ﷺ لأمّته مُقامها على حالة يؤذي بها بعضهم بعضًا لغير عذرٍ ولا فائدة تعودُ عليهم لا في الدنيا ولا في الآخرة، ويؤدّي هذا إلى التقاطع والتنافر، مع أنه ﷺ قد ندبهم واستحبّ لهم إدخال أحدهم السُرور على أخيه المسلم ما أستطاع، ودفع الأذى والمكروه عنه، فقال: «لا تقاطعوا، ولا تدابروا، وكونوا عبادَ الله إخوانًا، المسلمُ أخو المسلم»^(٤).

وقد أمرهم يوم الجمعة بالغسل والطّيب عند اجتماعهم^(٥)؛ لئلا يؤذي

(١) (ت): «فقد ينهى خاطره أن لا يصحبه».

(٢) (ق): «يدعو». تحريف.

(٣) في الأصول: «من نومه».

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٦٤) بنحوه من حديث أبي هريرة.

(٥) أخرجه البخاري (٨٨٠)، ومسلم (٨٤٦) من حديث أبي سعيد.

بعضهم بعضًا برائحته التي إنما يتجشّمها^(١) ساعةً للاجتماع^(٢) ثم يفترقا^(٣)، ومنعَ أكل الثوم والبصل من دخول المسجد لأجل تأذي النَّاس والملائكة به^(٤)، ومنع الاثنين أن يتناجيا دون صاحبهما خشية تأذيه وحزنه^(٥)، ومنع أحدهم أن يأخذ^(٦) متاع أخيه لاعتبًا لأن ذلك يؤذيه^(٧).

ومعلوم أن ضرر الاسم القبيح على كثيرٍ منهم أشدُّ عليه عند همّه وخروجه من منزله ورؤية صاحبه في منامه ودعائه له من رائحة الثوم والبصل.

وهذا من كمال رأفته ورحمته ﷺ بالمؤمنين وعِزّة ما عَتُوا عليه.
ولهذا - والله أعلم -:

١ - غير كثيرًا من الأسماء القبيحة بأحسن منها.

(١) (د، ق): «يتجشّمها». وعلّق أحد قراء (د) بخطّ دقيق فوقها: «حشمه من باب ضرب، وأحشمه بمعنى، أي: آذاه وأغضبه. مختار». «مختار الصحاح» (حشم). والمثبت من (ت) أشبه، يتجشّمها، أي: يتكلّفها.

(٢) (ت): «التي يتجشّمها ساعة الاجتماع».

(٣) كذا في الأصول.

(٤) أخرجه البخاري (٨٥٤)، ومسلم (٥٦٤) من حديث جابر.

(٥) أخرجه البخاري (٦٢٩٠)، ومسلم (٢١٨٤) من حديث ابن مسعود.

(٦) في الأصول: «يأكل». وهو تحريف طريف.

(٧) أخرجه أحمد (٢٢١/٤)، وأبو داود (٥٠٠٣)، والترمذي (٢١٦٠)، وغيرهم من حديث يزيد بن السائب.

قال الترمذي: «حسن غريب». وحسنه البيهقي في «الخلافيات». انظر: «البدر المنير» (٦/٦٩٨).

٢- وَغَيَّرَ أَسْمَاءَ حَسَنَةً إِلَى غَيْرِهَا؛ خَشْيَةُ الطَّيْرَةِ وَالتَّأَذِّي عِنْدَ نَفْيِهَا أَوْ الْخُرُوجِ مِنْ عِنْدِ الْمَسْمُومِ.

٣- أَوْ لَتَضْمُنُهَا تَزْكِيَةَ النَّفْسِ وَنَحْوَهَا^(١).

فَالأَوَّلُ: كَتَغْيِيرِهِ أَسْمَ الْحُبَابِ بْنِ الْمُنْذِرِ بَعْدَ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ: «الْحُبَابِ أَسْمُ الشَّيْطَانِ»^(٢)، وَغَيَّرَ أَبَا مُرَّةَ إِلَى أَبِي حُلْوَةَ^(٣)، وَغَيَّرَ أَبَا الْعَاصِ إِلَى مُطِيعٍ^(٤)، وَغَيَّرَ عَاصِيَةَ بِجَمِيلَةٍ^(٥)، وَغَيَّرَ أَسْمَ بَنِي الشَّيْطَانِ إِلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ^(٦)،

(١) انظر: «المسالك» لابن العربي (٥٤٧/٧).

(٢) أخرجه ابن وهب في «الجامع» (٧٦، ٥٢) من وجهين معضل ومرسل. وأخرجه الطبري في «التفسير» (٣٩٦/١٤) من مرسل الشعبي. وابن سعد في «الطبقات» (٥٠١/٣)، والعسكري في «تصحيقات المحدثين» (٤١٢/٢) من مرسل عروة بن الزبير. وابن وهب في «الجامع» (٧٤، ٥٨) من مرسل الزهري وابن المنكدر. وفيها أنه الحباب بن عبد الله بن أبي بن سلول، وسماه النبي ﷺ عبد الله. وروي من وجوه أخرى مرسله.

وروي موصولاً، ولا يصح. انظر: «الآحاد والمثاني» (٢٤٧٩)، و«مجمع الزوائد» (٥٠/٨، ١٢٢/٣).

(٣) أخرجه ابن وهب في «الجامع» (٦٤) من مرسل الزهري. وكان مولى للعباس رضي الله عنه. ذكره الفاكهي في «أخبار مكة» عن ابن جريج. انظر: «الإصابة» (٩٣/٧).

(٤) أخرجه ابن وهب في «الجامع» (٦٤) من مرسل الزهري.

وفي «صحيح مسلم» (١٧٨٢) أنه ﷺ غَيَّرَ اسْمَ الْعَاصِ إِلَى مُطِيعٍ.

(٥) أخرجه مسلم (٢١٣٩).

(٦) أخرجه ابن وهب في «الجامع» (٨٧) عن ابن لهيعة معضلاً.

وعند أحمد (٣٥٠/٤)، وأبي نعيم في «معركة الصحابة» (٤٤٥٦) أنه ﷺ غَيَّرَ اسْمَ شَيْطَانِ بْنِ قُرْطٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطٍ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ، كَمَا قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الإصابة» (٢٠٩/٤).

وغيرَ اسمٍ أصرمَ إلى اسمِ زُرعة^(١)، وغيّرَ اسمَ حَزْنٍ - جدُّ سعيد بن المسيب - إلى سهل^(٢)، فأبى قبولَ ذلك، فلزمه مسمًى اسمه من الحُزونة له ولذريته.

وقال أبو داود^(٣): وغيّرَ النبي ﷺ اسمَ العاص^(٤)، وعزيز^(٥)، وعتلة^(٦)، وشيطان^(٧)، والحكم^(٨)، وغُرَاب^(٩)، وحُبَاب^(١٠)، وشهابَ فسمّاه: هشامًا^(١١)،

(١) أخرجه أبو داود (٤٩١٥)، والطبراني في «الكبير» (١/١٩٦)، وغيرهما. وصححه الحاكم (٤/٢٧٦) ولم يتعقبه الذهبي، وصححه في «السير» (٩/٣٩)، وخرّجه الضياء في «المختارة» (١٣٠٦، ١٤٩٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦١٩٠).

(٣) في «السنن» (٥/٣٣٦).

(٤) إلى مطيع. أخرجه مسلم (١٧٨٢)، كما سلف.

(٥) إلى عبد الرحمن. أخرجه أحمد (٤/١٧٨)، وصححه ابن حبان (٥٨٢٨)، والحاكم (٤/٢٧٦) ولم يتعقبه الذهبي.

(٦) إلى عتبة. أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٧/١٢٠، ١٢٢)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/٢٦٦)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٠٣١)، وغيرهم.

(٧) إلى عبد الله. كما سلف.

(٨) إلى عبد الله. أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/٣٣٠)، والطبراني في «الكبير» (٣/٢١٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥٣٩، ٥٤٠)، وغيرهم من طرق. وخرّجه الضياء في «المختارة» (٩/٤١٩). وانظر: «الإصابة» (٢/١٠١، ١٠٢).

(٩) إلى مسلم. أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٨٢٤)، والطبراني في «الكبير» (١٩/٤٣٣)، وغيرهما. وصححه الحاكم (٤/٢٧٥)، ولم يتعقبه الذهبي.

(١٠) إلى عبد الله وعبد الرحمن. كما سلف.

(١١) أخرجه أحمد (٦/٧٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٢٥)، وغيرهما من حديث عائشة رضي الله عنها. وصححه ابن حبان (٥٨٢٣)، والحاكم (٤/٢٧٧) ولم يتعقبه الذهبي.

وسمى حرباً: سَلَمًا^(١)، وسمي المضطجع: المنيث^(٢)، وأرضاً أسمها
عَفْرَة سمّاها: خَصْرَة^(٣)، وشُعْب الضلالة سمّاها: شُعْب الهدى^(٤)، وبنو
الزُّنْية سمّاهم: بني الرُّشْدَة^(٥)، وسمي بني مُعْوِيَة: بني رِشْدَة^(٦).

(١) انظر: «الإصابة» (٣/ ١٣٧).

وأخرج أحمد (١/ ٩٨، ١١٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٢٣)، وغيرهما عن
علي رضي الله عنه قال: لما ولد الحسن سمّيته حرباً، فجاء رسول الله ﷺ فقال: «أروني
ابني، ما سمّيتموه؟» قال: قلت: حرباً، قال: «بل هو حسن». ثم ذكر مثل ذلك في الحسين.
وصححه ابن حبان (٦٩٥٨)، والحاكم (٣/ ١٦٥، ١٦٨) ولم يتعقبه الذهبي،
وخرّجه الضياء في «المختارة» (٧٨٣).

(٢) أخرجه أبو داود في «الكنى» كما في «الإصابة» (٦/ ٢١٠)، وأبو نعيم في «معرفه
الصحابة» (٥/ ٢٦٣٧) من حديث عائشة. وصححه ابن حجر.
وأخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٦٦٤) مرسلًا.

(٣) أخرجه بهذا اللفظ الطبراني في «الصغير» (١/ ٢١٨) ومن طريقه الخطيب في
«التاريخ» (٧/ ٣٦٨)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٩). وروي مرسلًا.
وروي بلفظ: «غدر» بدل «عفرة»، وصححه ابن حبان (٥٨٢١).
وانظر التعليق على «الوابل الصيب» (٣٥٧).

(٤) أخرجه معمر في «الجامع» (١١/ ٤٣) مرسلًا. وفي مطبوعته: «بقية الهدى»، «بقية
الضلالة».

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (١٢/ ٢٠٥)، وعمر بن شبة كما في «الإصابة» (٢/ ٩٦)، من
مرسل أبي وائل بسند حسن، وصححه ابن حجر.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٩٢) من مرسل عروة بن الزبير ومحمد بن
كعب القرظي، وإسناده ضعيف جدًا.

(٦) أخرجه معمر في «الجامع» (١١/ ٤٣) من مرسل عروة بن الزبير. وتحرف في
مطبوعته «معوية» إلى «معاوية».

قال أبو داود: تركتُ أسانيدها للاختصار.

وقال مسروق: لقيتُ عمر، فقال: من أنت؟ فقلت: مسروقُ بن الأجدع، فقال عمر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الأجدعُ شيطان»^(١).

وأما الثاني: ففي «صحيح مسلم»^(٢) عن سمرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تسمينَ غلامَكَ يسارًا ولا رباحًا ولا نجيحًا ولا أفلح؛ فإنك تقول: أئمم هو؟ فيقال: لا»، وغيرَ اسمِ برةَ بزنب^(٣)، وكره أن يقال: خرج من عند برة^(٤).

وأما الثالث: فكتغيره أبا الحكم بأبي شريح^(٥)، وتغيره أيضًا برةَ بزنب، وقال: «لا تزكُّوا أنفسكم»، فروى مسلمٌ في «صحيحه»^(٦) عن محمد بن عمرو بن عطاء أن زينب بنت أبي سلمة سألت: ما سميتِ أبتك؟ قال: سميتها برة، فقالت: إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم، وسميتِ برة، فقال النبي ﷺ: «لا تزكُّوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم»، فقالوا: ما نسّميناها؟ قال: «سموها زينب».

(١) أخرجه أحمد (٣١ / ١)، وأبو داود (٤٩٥٧)، وابن ماجه (٣٧٣١)، وغيرهم بسند لئین.
وأخرجه أحمد في «العلل» (١٤٤ / ١) - رواية عبدالله، وابن سعد في «الطبقات» (٧٦ / ٦) عن عمر موقوفًا بإسناد ضعيف.

(٢) (٢١٣٧).

(٣) أخرجه البخاري (٦١٩٢)، ومسلم (٢١٤١) من حديث أبي هريرة.

(٤) كما في حديث ابن عباس عند مسلم (٢١٤٠).

(٥) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٨١١)، وأبو داود (٤٩٥٥)، والنسائي (٥٣٨٧)، وغيرهم من حديث أبي شريح هانئ بن يزد، وإسناده جيد.

(٦) (٢١٤٢).

ومن هذا ما في «الصحيحين»^(١) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «إِنْ أَخْنَعَ
أَسْمَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ تَسَمَّى: مَلِكُ الْأَمْلاكِ. لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ»، وقال
سفيان بن عيينة: مثل: شاهان شاه.

وذكر ابن وهب^(٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِغَلَامٍ، فَقَالَ: «مَا سَمَّيْتُمْ
هَذَا؟» قَالُوا: السَّائِبُ، فَقَالَ: «لَا تَسْمُوهُ السَّائِبُ، وَلَكِنْ سَمُّوهُ عَبْدَ اللَّهِ»، قَالَ:
فَغُلِبُوا عَلَى أَسْمِهِ، فَلَمْ يَمُتْ حَتَّى ذَهَبَ عَقْلُهُ.

فإن قيل: فقد كان لرسول الله ﷺ غلامٌ أَسْمُهُ: رَبَاحٌ^(٣)، وكان لأبي
أيوب غلامٌ أَسْمُهُ: أَفْلَحُ^(٤)، ولعبد الله بن عمر غلامٌ أَسْمُهُ: رَبَاحٌ^(٥).

قيل: هذا النهي من النبي ﷺ لم يكن على وجه العزيمة والحتم، ولكن
كان على جهة الكراهة.

والدليل عليه: ما روى البخاري في «صحيحه»^(٦) عن سعيد بن
المسيب، عن أبيه، عن جده حَزْنٌ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: «مَا أَسْمُكَ؟»
قَالَ: حَزْنٌ، فَقَالَ: «أَنْتَ سَهْلٌ»، قَالَ: لَا أَغَيِّرُ أَسْمًا سَمَّانِيهِ أَبِي. فَلَمْ يَنْكَرْ عَلَيْهِ

(١) «صحيح البخاري» (٦٢٠٦)، و«صحيح مسلم» (٢١٤٣).

(٢) في «الجامع» (٤٩) من مرسل يزيد بن أبي حبيب. وقد سلف.

(٣) أخرجه مسلم (١٤٩٧). وانظر: «الإصابة» (٤٥٢/٢).

(٤) وهو ثقة من كبار التابعين. انظر: «التهذيب» (٣٢٢/١).

(٥) لم أجد له ذكرًا. ولابن عمر غلام اسمه نافع، وهو ثقة مشهور، وآخر اسمه يسار.

انظر: «التهذيب» (٣٧٦/١١). وأظن المصنف أراد الأول، وسبق قلمه. وانظر:

«تهذيب الآثار» (١/٢٨٤ - مسند عمر).

(٦) (٦١٩٠).

النبي ﷺ، ولا أخبره أن ذلك معصية، بل سكت عنه.

وكذلك لما غيّر أسم السائب، فأبوا تغييره لم ينكر عليهم.

وأيضاً، فروى مسلم في «صحيحه»^(١) من حديث أبي الزبير، عن جابر، قال: أراد النبي ﷺ أن ينهى أن يسمّى بـ«يعلّى»^(٢)، وبركة، وأفلح، ويسار، ونافع، ونحو ذلك، ثم رأيتُه سكت بعدُ عنها فلم يقل شيئاً، ثم قبض ولم ينه عن ذلك، ثم أراد عمر رضي الله عنه أن ينهى عن ذلك ثم تركه.

ورأيتُ لبعضهم فرقاً بين الفأل والطيرة كلاماً أذكره بلفظه^(٣).

قال: أمّا ما روي أن النبي ﷺ كان يتفاءل ولا يتطيّر، فهما وإن كان معناه واحداً في الاستدلال، فبينهما افتراق؛ لأنّ الفأل إبانة، والتطيّر أستدلال، والإبانة أكثر وأشهر وأوضح وأفصح؛ لأنّ من كان في قلبه وضميره أمرٌ^(٤) فسمع قائلاً يقول: أقبل الخير، أو أمضِ بسلام، أو أبشِر، أو نحو ذلك، فقد أكتفى بما سمع عن الاستدلال، والذي يرى طائراً يسنح أو يبرح فليس معه إلا الاستدلال على اليمن بالسانح، والشؤم بالبارح، وهذا أمرٌ قد يكون وقد لا يكون، وذلك الفأل في الأعمّ يكون.

(١) (٢١٣٨).

(٢) في بعض نسخ «الصحيح»: «مقبل» مكان «يعلّى». ورجحه القاضي عياض في «إكمال المعلم» (٧/١٢)، وعدّ الآخر تصحيحاً، وأبى ذلك النووي في شرحه (١١٨/١٤).

(٣) (ق): «كلاماً ما أذكره بلفظه».

(٤) ساقطة من (ق).

وقال آخرون: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يكن يتطير، أي: لم يكن يُسْنِدُ الأمور الكائنة من الخير والشر إلى الطير كما يفعل الكهنة.

وقال آخرون: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان إذا جلس مع أصحابه فتكلم أحدُهم بخير، أو سمع من متكلم خيراً^(١)، حضَّهم عليه وعرفهم به. ومعلوم أنه لا بدَّ لطائر أن يمرَّ سائحاً أو بارحاً أو قعيداً أو ناطحاً، فلا يُوقَفُهم عليه ولا يعرفهم به، إذ ذلك من فعل الكهان. فكان الحديث المرويُّ عنه ﷺ أنه كان يتفأل ولا يتطير من هذا المعنى.

وقد أغنى الله رسوله ﷺ بإخباره إيَّاه، وإرسال جبريل إليه بما يُحدِّثه سبحانه، عن الاستدلال على إحداثه بالأشياء التي ينظر^(٢) فيها غيره؛ تفرقة منه سبحانه بين النبوة وغيرها.

فإن قيل: فهذا الذي نزل بهذين الرجلين، وهما: السائب وحزن، هل كان من أجل أسميهما أم من غير جهة الاسم؟

قيل: قد يظنُّ من لا يُنعم النظر^(٣) أن الذي نزل بهما هو من جهة أسميهما، ويصحَّ بذلك أمر الطيرة وتأثيرها.

ولو كان ذلك كما ظنَّوه لوجب أن ينزل بجميع من تسمَّى بأسميهما من أول الدهر، ولكان اقتضاء الاسم لذلك كاقضاء النار للإحراق والماء للتبريد ونحوه.

(١) من (ص)، وليست في (ت، د، ق).

(٢) (ت): «يتطير». وهي محتملة. والمثبت أجود.

(٣) (ت): «يُمعن النظر».

ولكن يُحْمَلُ ذلك - والله أعلم - على أن الأمرين الجارين عليهما قد تقدما في أم الكتاب، كما تقدم لهما - أيضا - أن يتسميا باسميهما إلى أن يختار لهما رسول الله ﷺ غيرهما، فيرغبون عن اختياره، ويتخلفون عن استجابته، فيعاقبان بما قد سبق لهما عقوبة تطابق أسميهما؛ ليكون ذلك زاجرا لمن سواهما.

وقد يكون خوفه ﷺ على أهل الأسماء المكروهة^(١) أيضا من مثل هذه الحوادث؛ إذ قد ينزل بالإنسان بلاءٌ مُشَبِّهٌ بما في اسمه، فيظنُّ هو أو جميع من بلغه أن ذلك كان من أجل اسمه عادَّ عليه بشؤمه، فيعصي الله عزَّ وجل.

وقد كره قومٌ من الصحابة والتابعين أن يسمُوا عبيدهم: عبد الله أو عبد الرحمن أو عبد الملك، ونحو ذلك؛ مخافة أن يُعْتَقَهُم ذلك.

قال سعيد بن جبیر: كنتُ عند ابن عباسٍ سنةً لا أكلمه^(٢) ولا يَعْرِفُنِي، حتَّى أتاه يوما كتابٌ من امرأةٍ من أهل العراق، فدعا غلمانه، فجعل يَكْنِي عن عبيد الله وعبد الله وأشباههم، ويدعو: يا مِخْرَاق، يا وثَّاب^(٣).

وروى أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: كانوا يكرهون أن يسمي الرجل غلامه: عبد الله؛ مخافة أن ذلك يُعْتَقَهُ^(٤).

وروى مغيرة، عن أبي معشر، عن إبراهيم: أنه كره أن يسمي مملوكه

(١) (ت): «على أصحاب أهل الأسماء المكروهة».

(٢) (ق): «لا أكلمه ولا أعرفه ولا يعرفني». خطأ طريف.

(٣) أخرجه الطبري في «تهذيب الآثار» (١/ ٢٨٥ - مسند عمر).

(٤) أخرجه الطبري (١/ ٢٨٥).

عبد الله، وعبيد الله، وعبد الملك، وعبد الرحمن، وأشباهه؛ مخافة العتق^(١).

قال بعض أهل العلم^(٢): كراهُتُهُمْ لذلك نظيرُ ما كرهه رسولُ الله ﷺ من تسمية الممالك برباح ونافع وأفلح؛ لأنَّ ذلك كان منه ﷺ حذرًا من أن يقال: أهاهنا نافع؟ فيقال: لا، أو: أئِمَّ أفلح؟ فيقال لا، أو بركة، أو يسار، أو رباح، فيقال: لا.

ومعلومٌ أنَّ السائلَ عن إنسانٍ أسمه: أفلح أو نافع أو رباح، هل هو في مكان كذا؟ إنما مسألته تلك عن مسمًى^(٣) شخصٍ من أشخاص بني آدم سُمِّيَ باسمٍ جُعِلَ عليه دليلًا يُعرَفُ به إذا ذُكِرَ، إذ كانت الأسماءُ العَواريُّ المفرقةُ بين الأشخاص المتشابهة إنما هي أدلَّةٌ على المسمَّين^(٤) بها، لا مسألةٌ عن شخصٍ صفتهُ النفعُ والفلاحُ والبركة.

وذلك من كراهته ﷺ نظيرُ كراهته تسمية تلك المرأة برةً، فحوَّلَ أسمها: جويرية، وتحويله أسم أرضٍ كان أسمها: عَفرة، فردَّها: خَضرة، ونحو ذلك كثير.

ومعلومٌ أنَّ تحويله ما حوَّلَ من هذه الأسماء عمَّا كان عليه لم يكن لأنَّ التسميةَ بما كان المسمًى به منهم مسمًى قبل تحويله ذلك كان حرامَ التسمية، ولكن كان ذلك منه على وجه الاستحباب واختيار الأحسن على الذي هو دونه في الحُسْن، إذ كان لا شيء في القبيح من الأسماء إلا وفي الجميل

(١) أخرجه الطبري (١/ ٢٨٥).

(٢) هو أبو جعفر الطبري في «تهذيب الآثار» (١/ ٢٨٦، ٢٨٧).

(٣) «تهذيب الآثار»: «مسألته تلك مسألة عن».

(٤) (ت): «المتممين». وفي «تهذيب الآثار»: «المسمًى».

الحسن منها مثله من الدلالة على المسمّى به، مع تَخْيِيرِ الأحسن^(١) بفضل الحُسن والجمال، من غير مُؤَنَةِ تلزُم صاحبه بسبب التسمي [به].

وكذلك كراهة من كره تسمية مملوكه: عبد الله وعبد الرحمن، إنما كانت كراهته ذلك حذرًا أن يُوجِبَ ذلك له العتق^(٢)، ولا شك أن جميع بني آدم عبيدُ الله، أحرارُهم وعبيدُهم، وصَفَهُم بذلك واصفٌ أو لم يصفهم، ولكن الذين كرهوا التسمية بذلك صَرَفُوا هذه الأسماء عن رقيقهم لئلا يقع اللَّبسُ على السامع بذلك^(٣) من أسمائهم، فيظنُّ أنهم أحرار؛ إذ كان استعمالُ أكثر الناس التسمية بهذه الأسماء في الأحرار، فتجنبوا ذلك إلى ما يزيل اللَّبسَ عنهم من أسماء المماليك^(٤)، والله أعلم.

فصل

وأما الأثر الذي ذكره مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل: ما أسمُك؟ قال: جمرة...، إلى آخر الحديث^(٥).

فالجوابُ عنه: أنه ليس - بحمد الله - فيه شيءٌ من الطَّيرة، وحاشا أمير المؤمنين رضي الله عنه من ذلك، وكيف يتطيرُ رضي الله عنه وهو يعلمُ أن الطَّيرة شركٌ من الجِبْتِ، وهو القائلُ في حديث اللَّقْحة ما تقدّم؟!

(١) «تهذيب الآثار»: «مع بينونة الأحسن». ولعلها: «تميز» بدل «تخير».

(٢) «تهذيب الآثار»: «يوجب ذلك له العتق بانفراده بهذا الاسم».

(٣) «تهذيب الآثار»: «لذلك».

(٤) انتهى كلام الطبري.

(٥) المتقدم (ص: ٦٨١، ١٤٩٢).

ولكن وجه ذلك - والله أعلم - أن هذا القول كان منه مبالغة في الإنكار عليه؛ لاجتماع أسماء النار والحريق في اسمه واسم أبيه وجدّه وقبيلته وداره ومسكنه، فوافق قوله: «أذهب فقد أحترق منزلك» قدراً لعلّ قوله كان السبب.

وكثيراً ما يجري مثل هذا لمن هو دون عمّر بكثير، فكيف بالمُحدّث المُلهم الذي ما قال لشيء: «إني لأظنه كذا» إلا كان كما قال، وكان يقول الشيء ويشير به فينزل القرآن بموافقته، فإذا نزل الأمر الديني بموافقة قوله فكذلك وقوع الأمر الكوني القدري موافقاً لقوله.

ففي «الصحيحين»^(١) عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «قد كان في الأمم قبلكم مُحدّثون، فإن يكن في أمتي أحدٌ منهم فعمر بن الخطاب».

قال ابن وهب: تفسير «مُحدّثون»: مُلهمون^(٢).

وفي «صحيح البخاري»^(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجالٌ يكلّمون»^(٤) من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن في أمتي منهم أحدٌ فعمر».

وفي «الصحيحين»^(٥) عن عمر رضي الله عنه قال: «وافقْتُ ربِّي في

(١) «مسلم» (٢٣٩٨). وفي «البخاري» (٣٤٦٩) من حديث أبي هريرة.

(٢) التفسير في «صحيح مسلم» عقب الحديث.

(٣) (٣٦٨٩).

(٤) بمعنى: «مُحدّثون». وانظر: «الفتح» (٥٠/٧).

(٥) «صحيح مسلم» (٢٣٩٩). وأخرج البخاري الرواية التالية.

ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر».

وفي «صحيح البخاري»^(١) عن أنس قال: قال عمر: وافقني الله في ثلاث، أو: وافقني ربي في ثلاث، قلت: يا رسول الله، لو آتخذت مقام إبراهيم مصلي، وقلت: يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فأنزل الله آية الحجاب، وبلغني معاتبه النبي ﷺ بعض نسائه، فدخلت عليهن، فقلت: إن أنتهيتن أو لبيدن الله رسوله خيرا منكن، حتى آتيت إحدى نسائه، فقالت: يا عمر أما في رسول الله ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت؟! فأنزل الله عز وجل: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ﴾ الآية [التحريم: ٥].

وفي «الصحيحين»^(٢) أنه لما قام ﷺ ليصلي على عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين قام عمر فأخذ ثوبه، وقال: يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه؟! فقال رسول الله ﷺ: «إنما خيرني الله، فقال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]، وسأزيد على السبعين»، فصلى عليه رسول الله ﷺ، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَىٰ أَبَدًا وَلَا تُقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤]، فترك الصلاة عليهم.

فإذا كانت هذه موافقة عمر لربه في شرعه ودينه، ينطق بالشيء فيكون

(١) (٤٠٢، ٤٤٨٣).

(٢) «صحيح البخاري» (٤٦٧٠)، و«صحيح مسلم» (٢٤٠٠، ٢٧٧٤).

هو المأمور المشروع^(١)، فكذلك لا يبعد موافقته له تعالى^(٢) في قضائه وقدره، ينطقُ بالشيء فيكون هو المقضيّ المقدور، فهذا لونٌ والطَّيرَةُ لونٌ.

وكذلك جرى له نظيرُ هذه القصة مع رجلٍ آخر^(٣) سأله عن أسمه؟ فقال: ظالم، فقال: أبن من؟ قال: أبن سَرَّاق^(٤)، قال: تظلمُ أنت ويسرقُ أبوك!

وذكر المدائنيُّ عن أبي صُفرة - وهو أبو المهلب - أنه أبتاع سلعةً بتأخير من رجلٍ من بني سعد، فأراد أن يُشهدَ عليه، فقال له: ما أسمك؟ قال: ظالم، قال: أبن من؟ قال: أبن سَرَّاق، قال: لا والله لا يكونُ لي عليك شيءٌ أبداً.

فصل

وأما محبةُ النبي ﷺ التيمنَ في تنعُّله وترجُّله وطُهوره وشأنه كلُّه، فليس هذا من باب الفأل ولا التطيُّر بالشمال في شيء^(٥)، ولكن تفضيلُ^(٦) اليمين على الشمال، فكان يعجبه أن يباشر الأفعال التي هي من باب الكرامة

(١) (ص): «المأمور به المشروع».

(٢) (ت، ص): «موافقته تعالى».

(٣) (ق): «جرى له تطير مع رجل آخر». وهو تحريف قبيح.

(٤) ظالم بن سراق، أبو صفرة، والد المهلب. والخبر في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة

(٧١)، و«ربيع الأبرار» (١٢/٣)، وغيرهما. ولا إخاله ثبت، وخبر وفادة أبي صفرة

على عمر رضي الله عنه مشهورٌ ليس فيه هذا. ولعل صوابه ما أخرجه يعقوب بن

سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢٠١/٣).

(٥) (ت، ص): «في شيء من ذلك».

(٦) (ت): «يفضل».

باليمين، كالأكل والشرب والأخذ والعطاء^(١)، وضدّها بالشمال، كالاستنجاء وإمساك الذّكر وإزالة النجاسة، فإن كان الفعل مشتركاً بين العضوين بدأ باليمين في أفعال التّكريم وأماكنه، كالوضوء ودخول المسجد، وبالييسار في ضدّ ذلك، كدخول الخلاء والخروج من المسجد ونحوه.

والله تعالى فضّل بعض مخلوقاته على بعض، وفضّل بعض جوارح الإنسان وأعضائه على بعض، ففضّل العين على الكعب، والوجه على الرّجل، وكذلك فضّل اليد اليمنى على اليسرى^(٢).

وخلق خلقه صنفين: سعداء وجعلهم أصحاب اليمين، وأشقياء وجعلهم أصحاب الشمال.

وقال النبي ﷺ: «المُقْسِطُونَ عند الله على منابر من نورٍ عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين، الذين يُعْدِلُونَ في حكمهم وأهلِيهم وما وَلُّوا»^(٣).

وفي «الصحيح»^(٤) عنه ﷺ: أنه لما أُسْرِيَ به رأى آدم في سماء الدنيا وإذا عن يمينه أسودة، وعن يساره أسودة، فإذا نظر قِبَلَ يمينه ضحك، وإذا نظر قِبَلَ شماله بكى، فقال: ما هذا يا جبريل؟ فقال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه ويساره نَسَمُ بنيه، فأهل اليمين أهل السعادة من ذريته، وأهل اليسار أهل الشقاوة.

(١) (ت): «والإعطاء».

(٢) انظر: «فضل العرب» لابن قتيبة (١١١).

(٣) مضي تخريج (ص: ١٠٠٩).

(٤) «البخاري» (٣٤٩)، و«مسلم» (١٣٦) من حديث أنس.

وفي «المسند»^(١) عن عائشة، قالت: «كانت يدُ رسول الله ﷺ اليمين لطُهوره وطعامه»^(٢)، وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من أذى».

وفي «المسند» أيضًا و«سنن أبي داود» عن حفصة بنت عمر زوج النبي ﷺ: «كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه، ويجعل شماله لما سوى ذلك»^(٣).

وقال الإمام أحمد^(٤): «كانت يمينه لطعامه وطهوره وصلاته وثيابه»^(٥)، وكانت شماله لما سوى ذلك».

(١) (٢٦٥/٦) من طريق إبراهيم عن الأسود عن عائشة. وإسناده جيد. وحسنه الحازمي. انظر: «البدر المنير» (٣٧٢/٢). وعبد الوهاب بن عطاء قديم السماع من سعيد بن أبي عروبة.

إلا أنه روي من وجه آخر عن إبراهيم عن عائشة مرسلاً، وقال الدراقطني في «العلل» (٥/ق ٦٨/ب): إنه أشبه بالصواب. وذكر أن الصواب رواية أشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة، وهو ما أخرجه البخاري (١٦٨) ومسلم (٢٦٨).

(٢) (ت، ص): «لطعامه وشرابه».

(٣) أخرجه أحمد (٢٨٧/٦)، وأبو داود (٣٢) وغيرهما.

وصححه ابن حبان (٥٢٢٧)، والحاكم (١٠٩/٤) وتعقبه الذهبي بأن في إسناده راوٍ مجهول. وليس كذلك. انظر: «مختصر استدراك الذهبي» لابن الملتن (٥/٢٥٥٧).

وفي إسناده اختلافٌ علَّله به بعضهم. انظر: «فيض القدير» (٥/٢٠٤). ولا يظهر.

انظر: «علل الدراقطني» (٥/ق ١٦٤/ب).

(٤) أي في روايته لحديث حفصة. واللفظ السابق رواية أبي داود.

(٥) (ق، د، ت): «وشانه». وهو تحريف. والمثبت من (ص) و«المسند». قال المناوي في «فيض القدير» (٥/٢٠٤): «يعني: للبس ثيابه أو تناولها».

فصل

وأما قوله ﷺ: «الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثٍ» الحديث؛ فهو حديثٌ صحيحٌ من رواية ابن عمر، وسهل بن سعد، ومعاوية بن حكيم رضي الله عنهم^(١).

وقد رُوِيَ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ كَانَتْ تَزِيدُ: «السَّيْفُ»، يعني في حديث الزهري عن حمزة وسالم عن أبيهما في الشُّؤْمِ^(٢).

وقد اختلفَ النَّاسُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تُنَكِّرُ أَنْ يَكُونَ كَلَامُ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَقُولُ: إِنَّمَا حَكَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَقْوَالِهِمْ.

فذكر أبو عمر بن عبد البر^(٣) من حديث هشام بن عمار: حدثنا

(١) تقدم تخريج حديثي ابن عمر وسهل بن سعد.

وحديث معاوية بن حكيم عن عمه حكيم بن معاوية: أخرجه الترمذي (٢٢٨٤)، وابن ماجه (١٩٩٣)، وغيرهما.

وفي اسم حكيم خلاف، وفي صحبته نظر، ومعاوية لم يُؤَثَّرْ فِيهِ تَوْثِيقٌ، وَلِذَا قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الْفَتْحِ» (٦/٦٢): «فِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ». وانظر: «الإصابة» (٢/١١٤).

(٢) أخرجهما معمر في «الجامع» (١٠/٤١١)، ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» (٩/٢٧٨)، وابن ماجه (١٩٩٥)، والدارقطني في «غرائب مالك» كما في «الفتح» (٦/٦٣). والظاهر أنها مدرجة، كما في «النكت الظراف» (٥/٣٣٨).

ورويت مرفوعة من مرسل سالم بن عبد الله بن عمر، أخرجهما النسائي في «الكبرى» (٩٢٣٥)، على اختلافٍ في إسنادهما.

(٣) في «التمهيد» (٩/٢٨٩)، وأحمد (٦/١٥٠، ٢٤٠، ٢٤٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/٣١٤) وغيرهم.

وصححه الحاكم (٢/٤٧٩) ولم يتعقبه الذهبي.

الوليد بن مسلم، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي حسان: أنَّ رجلين دخلا على عائشة وقالوا: إنَّ أبا هريرة يحدث أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إنَّما الطَّيْرَةُ في المرأة والدار والدَّابة»، فطارت شِقَّةٌ^(١) منها في السماء، وشِقَّةٌ في الأرض، ثمَّ قالت: كَذَبَ - والذي أنزل الفرقان على أبي القاسم - من حدَّث عنه بهذا، ولكنَّ رسول الله ﷺ كان يقول: «كان أهلُ الجاهلية يقولون: إنَّ الطَّيْرَةَ في المرأة والدَّابة»، ثمَّ قرأت عائشة: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢].

قال أبو عمر: وكانت عائشة تنفي الطَّيْرَةَ، ولا تعتقد شيئاً منها، حتى قالت لنسوة كنَّ يكرهن البناء بأزواجهنَّ في شِوَالٍ: ما تزوَّجني رسولُ الله ﷺ إلا في شِوَالٍ، وما دخل بي إلا في شِوَالٍ، فمن كان أحظى منِّي عنده؟! وكانت تستحبُّ أن يدخلنَ على أزواجهنَّ في شِوَالٍ^(٢).

قال أبو عمر: وقولها في أبي هريرة: «كَذَّبَ» فإنَّ العرب تقول: كذبت، بمعنى غلطت فيما قدَّرت، وأوهمت فيما قلت، ولم تظنَّ حقاً^(٣)، ونحو هذا، وذلك معروفٌ من كلامهم^(٤)، موجودٌ في أشعارهم كثيراً، قال

(١) أي: قطعة. مبالغة في الغضب والغيط، كأنها تفرَّقت وتقطَّعت قطعاً من شدة الغضب. «النهاية» (شقق، طير).

(٢) أخرجه مسلم (١٤٢٣).

(٣) (ت): «ولم يكن حقاً».

(٤) انظر: «صحيح ابن حبان» (١٧٣٢)، و«الثقات» (١١٤ / ٦)، و«غريب الحديث» للخطابي (٣٠٢ / ٢)، و«النهاية» (كذب)، و«خزانة الأدب» (١٩٤ / ٦)، (١٩٧).

أبو طالب^(١):

كذبتُم وبيتِ الله نَتْرُكُ مَكَّةَ وَنَظَعُنْ، إِلَّا أَمْرُكُمْ فِي بِلَابِلِ
كذبتُم وبيتِ الله تُبْزَى مُحَمَّدًا^(٢) وَلَمَّا نَطَاعِنْ دُونَهُ وَنُنَاضِلِ
وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصَرِّعَ حَوْلَهُ وَنُذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَالِ

وقال شاعرٌ من هَمْدان^(٣):

كذبتُم - وبيتِ الله - لَا تَأْخُذُونَهَا مُرَاعِمَةٌ مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمٌ

وقال زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ الْعَبْسِيُّ^(٤):

أَفِي الْحَقِّ أَمَّا بَخْدَلُ وَابْنُ بَخْدَلٍ فَيَحْيَا وَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ
كذبتُم - وبيتِ الله - لَا تَقْتُلُونَهُ وَلَمَّا يَكُنْ أَمْرٌ أَعْرُ مُحَجَّلُ

قال: ألا ترى أن هذا ليس من باب الكذب الذي هو ضدُّ الصِّدْق، وإنما هو من باب الغلط وظنٍّ ما ليس بصحيح، وذلك أن قريشًا زعموا أنهم يُخْرِجون بني هاشم من مكة إن لم يتركوا جِوَارَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فقال لهم

(١) في ديوانه (٧٤، ١٩٣) من لاميَّته المتقدم بعضها (ص: ٢٦٩).

(٢) أي: تُغْلَبُ وتُفْهَرُ عليه، و«محمدًا» منصوبٌ بنزع الخافض. انظر: «الخرانة»

(٢/٦٣). وتروى: يُبْزَى مُحَمَّدٌ، أي: يُفْهَرُ ويُغْلَب. «اللسان» (بزا). ورواية الديوان

في الموضع الأول: نبأ محمدًا. وفي الثاني: يخزى محمدٌ.

(٣) وهو عمر بن براقه، فارسُ همدان وشاعرها عصره، من كلمةٍ باذخة في «الإكيل»

(١٠/١٩٥)، و«أمالِي القالي» (٢/١٢٢)، و«الوحشيات» (٣١)، و«الحماسة البصرية»

(١/٣٤٠)، و«الأغاني» (٢١/١٩٩)، وغيرها.

(٤) من كلمةٍ حماسية. انظر: «الحماسة» بشرح المَرْزُوقِي (٦٤٩، ٦٥١).

أبو طالب: «كذبتُم» أي: غلطتم فيما قلتم وظننتم. وكذلك معنى قول
الهمدانيّ والعبيسي.

وهذا مشهورٌ من كلام العرب.

قلت: ومن هذا قولُ سعيد بن جبير: «كذبَ جابرُ بن زيد» يعني في
قوله: «الطلاقُ بيد السيّد»^(١)، أي: أخطأ.

ومن هذا قولُ عبادة بن الصامت: «كذبَ أبو محمّد» لمّا قال: «الوترُ
واجب»^(٢) أي: أخطأ.

وفي «الصحيح»^(٣) أن النبي ﷺ قال: «كذبَ أبو السّنابل»، لمّا أفتى أن
الحاملَ المتوفّى عنها زوجها لا تتزوَّج حتّى تتمّ لها أربعة أشهر وعشرًا، ولو
وضعت.

وهذا كثير.

والمقصود: أن عائشة رضي الله عنها ردّت هذا الحديث، وأنكرته،
وخطأت قائله^(٤).

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٢١٠/١)، وعبد الرزاق (٢٣٩/٧)، وغيرهما.

(٢) أخرجه أحمد (٣١٥/٥)، وأبو داود (٤٢٥)، وغيرهما، وصححه ابن حبان
(١٧٣١). وأبو محمد هو مسعود بن زيد بن سبيع الأنصاري، له صحبة، سكن
الشام. انظر: «الإصابة» (٩٨/٦).

(٣) الحديث في الصحيحين دون موضع الشاهد، وهو عند أحمد (٤٤٧/١)، وعبد
الرزاق (٤٧٤/٦)، والبيهقي (٤٢٩/٧)، وغيرهم من طرق موصولة ومرسلة. انظر:
«السلسلة الصحيحة» (٣٢٧٤).

(٤) نقل ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٥٢/٦٧ - ٣٥٣) تعليقًا طويلًا لابن خزيمة في =

ولكنَّ قولَ عائشة هذا مرجوح^(١)، ولها رضي الله عنها أجتهدُ في ردِّ بعض الأحاديث الصحيحة خالفها فيه غيرُها من الصحابة^(٢).

وهي رضي الله عنها لما ظنَّت أنَّ هذا الحديث يقتضي إثبات الطَّيرة التي هي من الشرك لم يَسعها غيرُ تكذيبه وردِّه، ولكنَّ الذين رووه ممَّن لا يمكنُ ردُّ روايتهم، ولم ينفرد بهذا أبو هريرة وحده، ولو انفرد به فهو حافظُ الأُمَّة على الإطلاق، وكلُّ ما رواه عن النَّبيِّ ﷺ فهو صحيح، بل قد رواه عن النَّبيِّ ﷺ عبد الله بن عمر بن الخطاب، وسهل بن سعد الساعدي، وجابر بن عبد الله الأنصاري، رضي الله عنهم، وأحاديثهم في «الصحيح»^(٣).

فالواجبُ بيانُ معنى الحديث، ومباينته للطَّيرة الشرِّكيَّة.

فنقولُ وبالله التوفيق:

هذا الحديثُ قد رُوِيَ على وجهين:

أحدهما: بالجزم. والثاني: بالشرط.

فأمَّا الأول؛ فرواه مالك، عن ابن شهاب، عن سالم وحمزة أبني عبد الله بن عمر، عن أبيهما أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الشُّوم في الدار والمرأة والفرس»، متفقٌ عليه.

= توجيه تكذيب عائشة لخبر أبي هريرة، والاعتذار لهما. وأظنه من كتاب التوكل من «الصحيح»، وهو من جملة المفقود منه.

(١) انظر: «كشف المشكل» لابن الجوزي (٢/٢٦٨).

(٢) وجمع هذه الأحاديث أبو منصور البغدادي والزرکشي في كتابين مشهورين مطبوعين بُني الثاني منهما على الأول.

(٣) وتقدم تخريجها.

وفي لفظ في «الصحيحين» عنه: «لا عدوى، ولا صفر، ولا طيرة، وإنما الشؤم في ثلاثة: المرأة، والفرس، والدار».

وأما الثاني؛ ففي «الصحيحين» أيضًا عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن كان؛ ففي المرأة، والفرس، والمسكن»، يعني: الشؤم. وقال البخاري: «إن كان في شيء».

وفي «صحيح مسلم» عن جابر مرفوعًا: «إن كان في شيء؛ ففي الربع، والخادم، والفرس»^(١).

وفي «الصحيحين»^(٢) عن ابن عمر مرفوعًا: «إن يكن من الشؤم شيء حقًا؛ ففي الفرس، والمسكن، والمرأة».

وروى زهير بن معاوية، عن عتبة بن حميد، قال: حدثني عبيد الله بن أبي بكر، أنه سمع أنسًا يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا طيرة، والطيرة على من تطير، وإن يكن في شيء؛ ففي المرأة، والدار، والفرس». ذكره أبو عمر^(٣).

وقالت طائفة أخرى: لم يجزم النبي ﷺ بالشؤم في هذه الثلاثة، بل علّقه على الشرط، فقال: «إن يكن الشؤم في شيء»، ولا يلزم من صدق الشرطية

(١) تقدم تخريج هذه الأحاديث.

(٢) تقدم أنه عند مسلم بنحو هذا اللفظ.

(٣) في «التمهيد» (٢٨٤/٩) تعليقًا، ووصله الطبري في «تهذيب الآثار» (٢٢ - مسند علي)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٩٨/٦). وفي إسناده ضعف.

وصححه ابن حبان (٦١٢٣)، ومن طريقه الضياء في «المختارة» (٢٢٦٩). وقال ابن حجر في «الفتح» (٦٣/٦): «في صحته نظر؛ لأنه من رواية عتبة بن حميد، وهو مختلف فيه».

صدق كل واحد من مفرديها، فقد يصدق التلازم بين المستحيلين^(١).

قالوا: ولعل الوهم وقع من ذلك، وهو أن الراوي غلط، وقال: الشؤم في ثلاثة، وإنما الحديث: «إن كان الشؤم في شيء ففي ثلاثة».

قالوا: وقد اختلف على ابن عمر، والروايتان صحيحتان عنه.

قالوا: وبهذا يزول الإشكال، ويتبين وجه الصواب.

وقالت طائفة أخرى^(٢): إضافة رسول الله ﷺ الشؤم إلى هذه الثلاثة مجازاً واتساع، أي: قد يحصل الشؤم مقارناً لها وعندها، لا أنها هي في أنفسها مما يوجب الشؤم.

قالوا: وقد تكون الدار قد قضى الله عز وجل عليها أن يمت فيها خلقاً من عباده، كما يقدر ذلك في البلد الذي ينزل الطاعون به، وفي المكان الذي يكثر الوباء فيه، فيضاف ذلك إلى المكان مجازاً، والله خلقه عنده، وقدره فيه، كما يخلق الموت عند قتل القاتل، والشبّع والرّي عند أكل الأكل وشرب الشارب.

فالدار التي يهلك بها أكثر ساكنيها توصف بالشؤم، لأن الله عز وجل قد خصّها بكثرة من قبض فيها، فمن كتب الله عليه الموت في تلك الدار حسن إليه سُكناها، وحركه إليها، حتى يقبض روحه في المكان الذي كتب له، كما ساق الرجل من بلد إلى بلد للأثر^(٣) والبقعة التي قضى أنه يكون مدفنه بها.

(١) (ص): «بين شيئين مستحيلين».

(٢) وهم نفاة الأسباب من المتكلمين.

(٣) كذا رسمها في الأصول. ولست منها على ثقة.

قالوا: وكذلك ما يوصفُ من طول أعمار بعض أهل البلدان، ليس ذلك من أجل صحّة هواءٍ، ولا طيبِ تُربةٍ، ولا طبعٍ يزدا^(١) به الأجل، وينقصُ لفواته، ولكنَّ الله سبحانه قد خلقَ ذلك المكانَ وقضى أن يسكنه أطولَ خلقه أعمارًا، فيسوقهم إليه، ويجمعهم فيه، ويحبّبه إليهم.

قالوا: وإذا كان هذا على ما وصفنا في الدُّور والبقاع جاز مثله في النِّساء والخيَل؛ فتكون المرأة قد قدر الله عليها أن تتزوَّج عددًا من الرجال، ويموتون معها، فلا بدَّ من إنفاذ قضائه وقدره، حتى إنَّ الرجلَ ليُقدِّم عليها من بعد علمه بكثرة من مات معها^(٢) لوجه من الطَّمع يقوِّده إليها، حتى يتمَّ قضاؤه وقدره، فتوصفُ المرأة بالشُّوم لذلك، وكذلك الفرس، وإن لم يكن لشيء من ذلك فعلٌ ولا تأثير.

وقال ابن القاسم: سئل مالكٌ عن الشُّوم في الفرس والدار، فقال: إنَّ ذلك كذلك^(٣) فيما نرى، كم من دارٍ قد سكنها ناسٌ فهلكوا، ثم سكنها آخرون فهلكوا. قال: فهذا تفسيره فيما نرى، والله أعلم^(٤).

وقالت طائفةٌ أخرى: شؤمُ الدار مجاورة جارِ الشَّوء لها^(٥)، وشؤمُ

(١) (ت، ص): «يزاد».

(٢) (ق، د): «عنها».

(٣) في الأصول: «كذب». وهو تحريف. ولم ترد هذه الجملة في المصادر التالية التي نقلت كلام مالك.

(٤) انظر: «سنن أبي داود» (٣٩٢٢)، و«البيان والتحصيل» (٢٧٥ / ١٧)، و«المنتقى» للباجي (٧ / ٢٩٤).

(٥) (ت، ص): «جار الشُّوم لها».

الفرس أن لا يُعزى عليها في سبيل الله، وشؤم المرأة أن لا تلد وتكون سيئة الخلق^(١).

وقال طائفة أخرى، منهم الخطابي: هذا مستثنى من الطيرة، أي: الطيرة منهي عنها إلا أن يكون له دارٌ يكره سُكناها، أو امرأةٌ يكره صحبتها، أو فرسٌ أو خادم، فليفارق الجميع بالبيع والطلاق ونحوه، ولا يقيم على الكراهة والتأذي به، فإنه شؤم^(٢).

وقد سلك هذا المسلك أبو محمد بن قتيبة في كتاب «مشكل الحديث» له^(٣)، لمَّا ذكر أنَّ بعض الملاحدة أعترض بحديث هذه الثلاثة.

وقال طائفة أخرى: الشؤم في هذه الثلاثة إنما يلحق من تشاءم بها وتطيّر بها، فيكون شؤمها عليه، ومن توكل على الله ولم يتشاءم ولم يتطيّر لم تكن مشؤومةً عليه.

قالوا: ويدل عليه حديث أنس: «الطيرة على من تطيّر»^(٤)، وقد يجعل الله سبحانه تطيّر العبد وتشاؤمه سببًا لحلول المكروه به، كما يجعل الثقة به والتوكل عليه وإفراذه بالخوف والرجاء من أعظم الأسباب التي يدفع بها الشرَّ المتطيّر به.

وسرُّ هذا: أنَّ الطيرة إنما تتضمن^(٥) الشرك بالله تعالى، والخوف من

(١) انظر: «الجامع» لمعمر (١٠/٤١١).

(٢) انظر: «معالم السنن» (٤/٢٣٦)، و«أعلام الحديث» (٢/١٣٧٩).

(٣) (٨٢).

(٤) تقدم تخريجه (ص: ١٥٥٠).

(٥) كذا في الأصول. ولعل الصواب: لما كانت تتضمن.

غيره، وعدم التوكل عليه والثقة به، كان صاحبها غرضاً لسهام الشر والبلاء، فيسرّع نفوذها فيه، لأنه لم يتدرّع من التوحيد والتوكل بجنته واقية، وكل من خاف شيئاً غير الله سلط عليه، كما أن من أحب مع الله غيره عذّب به، ومن رجا مع الله غيره خذل من جهته. وهذه أمور تجربتها تكفي^(١) عن أدلتها.

والنفس لا بد أن تتطير، ولكن المؤمن القوي الإيمان يدفع موجب تطيره بالتوكل على الله، فإن من توكل على الله وحده كفاه من غيره، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (١٨) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (١٩) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿[النحل: ٩٨ - ١٠٠].

ولهذا قال ابن مسعود: «وما منا إلا» يعني: من يقارب التطير، «ولكن الله يذهبه بالتوكل»^(٢).

ومن هذا قول زبّان بن سيّار:

أطارَ الطيرَ إذ سِرنا زياداً لَتُخْبِرَنَا وما فيها خبيرُ
أقام كأن لقمان بن عادٍ أشار له بحكمته مشيرُ
تعلّم أنه لا طير إلا على متطير وهو الثبورُ

قالوا: فالشؤم الذي في الدار والمرأة والفرس قد يكون مخصوصاً بمن تشاءم بها وتطير، وأمّا من توكل على الله وخافه وحده ولم يتطير ولم يتشاءم فإن الفرس والمرأة والدار لا تكون شؤماً في حقّه.

(١) (ت): «تكفي وتغني».

(٢) تقدم تخريجه، وتصويب وقفه على ابن مسعود (ص: ١٤٨٤).

وقالت طائفة أخرى: معنى الحديث: إخباره ﷺ عن الأسباب المثيرة للطيرة الكامنة في الغرائز، يعني: أن المثير للطيرة في غرائز الناس هي هذه الثلاثة، فأخبرنا بها لناخذ الحذر منها، فقال: «الشؤم في الدار والمرأة والفرس»، أي: أن الحوادث التي تكثر مع هذه الأشياء^(١)، والمصائب التي تتوالى عندها، تقود الناس إلى التشاؤم بها، فقال: «الشؤم فيها»، أي: أن الله قد يقدّره فيها على قوم دون قوم.

فخاطبهم ﷺ بذلك لما استقرّ عندهم منه ﷺ من إبطال الطيرة وإنكار العدوى، ولذلك لم يستفهموه في ذلك عن معنى ما أَرادَه ﷺ، كما تقدّم لهم في قوله: «لا يوردُ المُمْرِضُ على المُصِحِّ»^(٢)، فقالوا عنده: وما ذاك يا رسول الله؟ فأخبرهم أنه خاف في ذلك الأذى الذي يُدخِلُه المُمْرِضُ على المُصِحِّ، لا العدوى؛ لأنه ﷺ أمر بالتّوَادُد، وإدخال السُّرور بين المؤمنين، وحُسن التجاوز، ونهى عن التقاطع والتباغض والأذى.

فمن اعتقد أن رسول الله ﷺ نسب الطيرة والشؤم إلى شيء من الأشياء على سبيل أنه مؤثّر لذلك دون الله، فقد أعظم الفرية على الله وعلى رسوله وضلّ ضللاً بعيداً.

والنبي ﷺ ابتدأهم بنفي الطيرة والعدوى، ثم قال: «الشؤم في ثلاث»، قطعاً لتوهم الطيرة المنفيّة في الثلاثة التي أخبر أنّ الشؤم يكون فيها، فقال: «لا عدوى، ولا طيرة، والشؤم في ثلاثة»، فابتدأهم بالمؤخّر من الخبر تعجيلاً لهم بالإخبار بفساد العدوى والطيرة المتوهمة من قوله: «الشؤم في ثلاثة».

(١) (ت، ص): «هذه الثلاثة أشياء».

(٢) مضى تخريجه (ص: ١٥٠٩).

وبالجملة؛ فإخباره ﷺ بالشؤم أنه يكون في هذه الثلاثة ليس فيه إثبات الطيرة التي نفاهما، وإنما غايته أن الله سبحانه قد يخلق منها أعياناً مشؤومةً على من قاربها وسكنها، وأعياناً مباركةً لا يلحق من قاربها منها شؤم ولا شر.

وهذا كما يعطي سبحانه الوالدين ولداً مباركاً يريان الخير على وجهه، ويعطي غيرهما ولداً مشؤوماً ندلاً يريان الشر على وجهه، وكذلك ما يُعطاه العبد من ولاية أو غيرها، فذلك الدار والمرأة والفرس.

والله سبحانه خالق الخير والشر والسعود والنحوس، فيخلق بعض هذه الأعيان سعوداً مباركة، ويقضي بسعادة من قاربها^(١)، وحصول اليمن له والبركة، ويخلق بعض ذلك نحوساً يتحس بها من قاربها.

وكل ذلك بقضائه وقدره، كما خلق سائر الأسباب وربطها بمسبباتها المتضادة والمختلفة، فكما^(٢) خلق المسك وغيره من حامل الأرواح الطيبة^(٣)، ولذذ بها من قاربها من الناس، وخلق ضدها وجعلها سبباً لألم من قاربها من الناس. والفرق بين هذين النوعين يُذكر بالحس، فذلك في الديار والنساء والخيول، فهذا لون والطيرة الشريكة لون.

فصل

وأما الأثر الذي ذكره مالك عن يحيى بن سعيد: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، دار سكتناها والعدد كثير والمال وافر، فقلل العدد، وذهب المال، فقال النبي ﷺ: «دعوها، ذميمة».

(١) (ق): «قارنها». وهكذا في المواضع التالية.

(٢) كذا في الأصول. ولعلها: «وكما».

(٣) جمع ربح أو رزح.

وقد ذكر هذا الحديث غيرُ مالكٍ من رواية أنس، أنَّ رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنَّا نزلنا دارًا فكثُرَ فيها عدُّنا، وكثُرَت فيها أموالنا، ثمَّ تحوَّلنا عنها إلى أخرى، فقلَّت فيها أموالنا، وقلَّ فيها عدُّنا، فقال رسول الله ﷺ: «تحوَّلوا عنها»^(١).

فليس هذا من الطِّيرة المنهيِّ عنها، وإنما أمرهم ﷺ بالتحوُّل عنها عندما وقع في قلوبهم منها، لمصلحتين ومنفعتين:

إحداهما: مفارقتهم لمكانٍ هم له مستقلُّون، ومنه مستوحشون، لِمَا لحقهم فيه ونالهم عنده، ليتعجَّلوا الرَّاحةَ مما داخلهم من الجزع في ذلك المكان والحُزن والهلع؛ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ قد جعل في غرائز الناس وتركيبهم استِثقالَ ما نالهم الشرُّ فيه وإن كان لا سببَ له في ذلك، وحُبَّ من جرى لهم على يديه الخيرُ وإن لم يُرْدهم به.

فأمرهم بالتحوُّل مما كرهوه؛ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ بعثه رحمةً ولم يبعثه عذاباً، وأرسله ميسِّراً ولم يرسله معسِّراً، فكيف يأمرهم بالمقام في مكانٍ قد أحزنهم المقامُ به، واستوحشوا عنده، لكثرة من فقدوه فيه، لغير منفعةٍ ولا طاعةٍ ولا مزيد تقوى وهدى؟!!

لاسيَّما^(٢) وطولُ مقامهم فيها – بعدما وصل إلى قلوبهم منها ما وصل – قد يبعثهم ويقودهم إلى التشاؤم والتطير، فيوقعهم ذلك في أمرين عظيمين:

(١) تقدم تخريج الحديث (ص: ١٤٩٣).

(٢) ما يلي هي المصلحة الثانية.

أحدهما: مقارفة^(١) الشرك.

والثاني: حلولُ مكروهٍ آخرَ بهم^(٢)؛ بسبب الطَّيِّرة التي إنما تلحقُ المتطيرَ.

فحماهم ﷺ - بكمال رأفته ورحمته - من هذين المكروهين بمفارقة تلك الدار، والاستبدال بها، من غير ضرر يلحقهم بذلك في دنيا، ولا نقص في دين.

وهو ﷺ حين فهمَ عنهم في سؤالهم ما أرادوه من التعرُّف عن حال رحلتهم عنها^(٣)، هل ذلك لهم ضارٌّ مؤدِّ إلى الطَّيِّرة؟ قال: «دعوها، ذميمة». وهذا بمنزلة الخارج من أرضٍ بها الطَّاعونُ غيرَ فارٍّ منه.

ولو مُنِعَ الناسُ الرحلةَ من الدار التي تتوالى عليهم المصائبُ فيها والمحنُ وتعذُّرُ الأرزاق، مع سلامة التوحيد في الرحلة، للزَّمَ ذلك كلُّ من ضاق عليه رزقٌ في بلدٍ أن لا ينتقلَ عنه إلى بلدٍ آخر، ومَنْ قَلَّتْ فائدةُ صناعته أن لا ينتقلَ عنها إلى غيرها.

فصل

وأما قولُ النبي ﷺ للذي سلَّ سيفه يومَ أحد: «سَمِ سيفك، فإنني أرى السيوفَ ستُسلُّ اليوم»^(٤)؛ فهذه القصةُ لم يكن الرجلُ قد سلَّ فيها السَّيفَ،

(١) في الأصول: «مقارنة». بالنون. والمثبت أشبه، وهو لفظ الحديث.

(٢) في الأصول: «احزنهم». وهو تحريف.

(٣) (ت، ص): «من غير ضرر يلحقهم بذلك في رحلتهم عنها».

(٤) تقدم تخريجه (ص: ١٤٩٤).

ولكنَّ الفَرَسَ لَوَّحَ بذنبه، فسَلَّ السيف، ولم يُرد صاحبه سَلَّه، هكذا في القصة.

ولا ريب أنَّ الحربَ تقومُ بالخيَلِ والسيوفِ، ولما لَوَّحَ الفَرَسُ بذنبه فاستَلَّ السيفَ، قال النبيُّ ﷺ: «إِنِّي أَرَى السِيفَ سَتُسَلُّ اليومَ».

فهذا له محمَلٌ من ثلاثة محامل:

أحدها: أنَّ النبيَّ ﷺ أخبر عن ظنِّ ظَنَّهُ في ذلك، ولم يجعل هذا دليلاً عاماً في كُلِّ واقعةٍ تشبهُ هذه، وإذا كان عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه - وهو أحدُ أتباع رسول الله ﷺ ورجلٌ من أُمَّته - كان إذا قال: أظنُّ كذا، أو: أرى كذا، خرج الأمرُ كما ظَنَّهُ وحسبَه، فكيف يُظنُّ برسول الله (١) ﷺ؟!

الثاني: أنَّ النبيَّ ﷺ كان قد عَلِمَ قبل مخرجه أنَّ السيفَ سَتُسَلُّ ويقعُ القتال، ولهذا أخبرهم أنه رأى في منامه بقراً تُنَحَّرُ (٢)، وعَلِمَ أنَّ ذلك شهادةٌ من قتلٍ من أصحابه.

الثالث: أنَّ الوحيَ الذي كان يَعْرِفُ به رسولُ الله ﷺ الحوادثَ والنوازلَ كان مُغْنِياً له عن الإشاراتِ والعلاماتِ والأماراتِ وما في معناها مما يحتاجُ إليه غيرُه، وأمَّا من يأتيه خبرُ السماءِ صباحاً ومساءً فأخباره بقوله: «أرى السيفَ سَتُسَلُّ» لم يكن عن تلك الأمانة، وإنما وقع الإخبارُ به عَقِيْبَها، والشَيْءُ بالشَيْءِ يُذَكَّرُ.

(١) (ت): «يظن رسول الله». ولعلها: بظن رسول الله.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٢٢)، ومسلم (٢٢٧٢) من حديث أبي موسى.

فصل

وَأَمَّا مَا أَحْتَجُّ بِهِ^(١) وَنَسَبَهُ إِلَى قَوْلِهِ ﷺ: «وَقَدَّتْ الْحَرْبُ»، لِمَا رَمَى^(٢) وَاقْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيَّ، «وَالْحَضْرَمِيُّ حَضَرَتْ الْحَرْبُ»؛ فَكَذَبَ عَلَيْهِ ﷺ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ أَعْدَاؤُهُ مِنَ الْيَهُودِ، فَتَطَيَّرُوا بِذَلِكَ وَتَفَاءَلُوا بِهِ^(٣)، فَكَانَتْ الطَّيْرَةُ عَلَيْهِمْ، وَوَقَدَّتْ الْحَرْبُ عَلَيْهِمْ.

فصل

وَأَمَّا أَسْتَقْبَالُهُ ﷺ الْجَبَلِينَ فِي طَرِيقِهِ، وَهُمَا: مُسْلِحٌ وَمُخْرِيٌّ، وَتَرَكُ الْمُرُورَ بَيْنَهُمَا، وَعَدَلَ ذَاتَ الْيَمِينِ^(٤)؛ فَلَيْسَ هَذَا أَيْضًا مِنَ الطَّيْرَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْعَدُولِ عَمَّا يُؤْذِي النُّفُوسَ وَيُسْوَئُ الْقُلُوبَ إِلَى مَا هُوَ بِخِلَافِهِ، كَالْعَدُولِ عَنِ الْأَسْمِ الْقَبِيحِ وَتَغْيِيرِهِ بِأَحْسَنَ مِنْهُ^(٥)، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَقْرِيرُ ذَلِكَ بِمَا فِيهِ كِفَايَةٌ. وَأَيْضًا؛ فَإِنَّ الْأَمَاكِنَ فِيهَا الْمَيْمُونُ الْمُبَارَكُ وَالْمَشْؤُومُ الْمَذْمُومُ، فَاطْلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى شَوْمِ ذَلِكَ الْمَكَانِ، وَأَنَّهُ مَكَانٌ سُوءٌ، فَجَاوَزَهُ إِلَى غَيْرِهِ، كَمَا جَاوَزَ الْوَادِي الَّذِي نَامُوا فِيهِ عَنِ الصُّبْحِ إِلَى غَيْرِهِ، وَقَالَ: «هَذَا مَكَانٌ حَضَرْنَا فِيهِ الشَّيْطَانُ»^(٦)، وَالشَّيْطَانُ يُحِبُّ الْأَمَكْنَ الْمَذْمُومَةَ وَيَتَنَابَهَا.

(١) من يحتج لإثبات الطَّيْرَةِ ويصححها، وقد سلف احتجاجه (ص: ١٤٩٤).

(٢) (ق): «رَأَى». وهو تحريف.

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٣٩٠)، و«تفسير الطبري» (٤/ ٣٠٤)، و«سيرة ابن هشام» (٣/ ١٤٩).

(٤) كما تقدم (ص: ١٤٩٤).

(٥) انظر: «الروض الأنف» (٣/ ٥٧).

(٦) أخرجه مسلم (٦٨٠) من حديث أبي هريرة.

وأيضاً؛ فَلَمَّا كَانَ الْمَرُورُ بَيْنَ ذَيْنِكَ الْجَبَلَيْنِ قَدْ يُشَوُّشُ^(١) الْقَلْبَ.

على أَنَا نَقُولُ فِي ذَلِكَ قَوْلًا كَلِّيًا نَبِيْنُ بِهِ سَرَّ هَذَا الْبَابِ، بِحَوْلِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَتَوْفِيقِهِ:

أَعْلَمُ أَنَّ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ وَمُسَمِّيَاتِهَا أَرْتِبَاطًا قَدَّرَهُ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ، وَالْهَمَّهُ نَفُوسَ الْعِبَادِ، وَجَعَلَهُ فِي قُلُوبِهِمْ بَحِيْثٌ لَا تَنْصَرِفُ عَنْهُ، وَلَيْسَ هَذَا الْاِرْتِبَاطُ هُوَ أَرْتِبَاطُ الْعِلَّةِ بِمَعْلُولِهَا، وَلَا أَرْتِبَاطُ الْمَقْتَضِيِّ الْوَجُوبَ لِمَقْتَضَاهُ وَمَوْجِبِهِ، بَلْ أَرْتِبَاطُ تَنَاسُبٍ وَتَشَاكُلٍ أَقْتَضَتْهُ حِكْمَةُ الْحَكِيمِ.

فَقَلَّ أَنْ تَرَى أَسْمًا قَبِيْحًا إِلَّا وَبَيْنَ مَسْمَاهُ وَبَيْنَهُ رَابِطٌ مِنَ الْقُبْحِ، وَكَذَلِكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ الْاسْمَ الثَّقِيلَ الَّذِي تَنْفَرُ عَنْهُ الْأَسْمَاعُ، وَتَنْبُو عَنْهُ الطَّبَاعُ، فَإِنَّكَ تَجِدُ مَسْمَاهُ يُقَارِبُ أَوْ يُلِمُّ أَنْ يُطَابِقَ.

ولهذا من المشهور على ألسنة الناس: أَنَّ الْأَلْقَابَ تَنْزُلُ مِنَ السَّمَاءِ^(٢).
فَلَا تَكَاذُ تَجِدُ الْاسْمَ الشَّنِيعَ الْقَبِيْحَ إِلَّا عَلَى مَسْمَى يَنَاسِبُهُ.

وفي ذلك قولُ القائل:

وَقَلَّ أَنْ أَبْصَرْتُ عَيْنَاكَ ذَا لَقَبٍ إِلَّا وَمَعْنَاهُ إِنْ فَكَّرْتُ فِي لَقَبِهِ^(٣)

(١) (ق): «تشوف». (د، ت، ص) «يشوق». والمثبت من (ط).

(٢) انظر: «التمثيل والمحاضرة» (٤٥)، و«مجمع الأمثال» (٢٥٧/٢).

(٣) ثاني بيتين في «نور القبس» (٣٣٢) لبعض أصحاب ثعلب في هجاء المبرد. وهو في «المفردات» للراغب (٧٤٤)، و«شرح المقامات» للشريشي (١/ ٢٤) دون نسبة. وبمعناه في «محاضرات الأدباء» (٣/ ٦٦٠).

وهذا كثيرًا ما يوجد أيضًا^(١) في أسماء الأجناس.

والواضع^(٢) له عنايةٌ بمطابقة الألفاظ للمعاني، ومناسبتها لها، فيجعل الحروف الهوائية الخفيفة للمسمي المُشاكل لها، كالهواء، والحروف الشديدة للمسمي المناسب لها، كالصخر والحجر، وإذا تابعت حركة المسمي تابعا بين حركة اللفظ، كالذوران والغليان والنزوان، وإذا تكررت الحركة كرّروا اللفظ، كقلقل وزلزل ودكدك وصرصر، وإذا أكتنز المسمي وتجمعت أجزاؤه جعلوا في أسمه من الضم الدال على الجمع والاكتناز ما يناسب المسمي، كالبحتر للقصير المجتمع الخلق، وإذا طال جعلوا في أسمه^(٣) من الفتح الدال على الامتداد نظير ما في المعنى، كالعشّاق للطويل. ونظائر ذلك أكثر من أن تُستوعب، وإنما أشرنا إليها أدنى إشارة^(٤).

وهذا هو الذي أراد من قال: بين الاسم والمسمي مناسبة^(٥)، فلم يفهم عنه بعض المتأخرين مراده، فأخذ يشنع عليه بأنه لا تناسب طبيعيًا^(٦) بينهما، واستدل على إنكار ذلك بما لا طائل تحته^(٧)؛ فإن عاقلًا لا يقول: إن

(١) (ت، ص): «مما يوجد».

(٢) واضع اللغة.

(٣) (د، ق): «المسمي». وهو تحريف.

(٤) انظر: «الخصائص» لابن جني (١٥٢/٢ - ١٦٨)، و«جلاء الأفهام» (١٤٦ - ١٥٣)، و«بدائع الفوائد» (١٨٩)، و«تحفة المودود» (١٤٦، ٥١)، و«زاد المعاد» (٣٣٦/٢).

(٥) وهو عباد بن سليمان الصيمري.

(٦) (ت): «طبيعيًا».

(٧) انظر: «المحصول» (١٨١، ١٨٣)، و«الإبهاج» (١٩٦/١)، و«البحر المحيط» (٣٢/٢)، و«المزهر» للسيوطي (٤٧/١).

التناسب الذي بين الاسم والمسمى كالتناسب الذي بين العلة والمعلول، وإنما هو ترجيحٌ وأولويةٌ تقتضي اختصاص الاسم بمسمّاه، وقد يتخلّف عنه اقتضاؤها كثيراً.

والمقصود أنّ هذه المناسبة تنضمُّ إلى ما جعل الله في طبائع الناس وغرائزهم من الثّغرة من الاسم^(١) القبيح المكروه، وكراهته، وتطير أكثرهم به، وذلك يوجب عدم ملابسته ومجاوزته إلى غيره، فهذا أصل هذا الباب.

فصل

وأما كراهية السلف أن يُتبع الميت بشيء من النار، أو أن يُدخَلَ القبر شيء من مسّته النار، وقول عائشة رضي الله عنها: «لا يكون آخرُ زاده أن تتبعوه بالنار»^(٢)؛ فيجوز أن يكون كراهتهم لذلك مخافة الإحداث لما لم يكن في عصر الرسول ﷺ؛ فكيف وذلك مما يُتبع^(٣) الطيرة به والظنون الرديّة بالميت؟!

وقد قال غير واحد من السلف، منهم عبد الملك بن حبيب وغيره: إنما كرهوا ذلك تفاؤلاً بالنار في هذا المقام أن تتبعه^(٤).

وذكر ابن حبيب وغيره أنّ النبي ﷺ أراد أن يصلي على جنازة، فجاءت امرأةٌ معها مجمر، فما زال يصيحُ بها حتى توارت بأجام المدينة^(٥).

(١) مهملة في (د). (ق): «بين الاسم». وهو تحريف.

(٢) تقدم تخريجه (ص: ١٤٩٦).

(٣) (ق، د، ت): «يبيح». والمثبت من (ص) أشبه.

(٤) انظر: «تفسير غريب الموطأ» لابن حبيب (٢/٦٦).

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٣/٤٢٠)، وابن أبي شيبة (٣/٢٧٢)، وابن قانع في «معجم =

قال بعض أهل العلم: وليس خوفهم من ذلك على الميت، لكن على الأحياء المجبولين على الطيرة، لئلا تحدثهم أنفسهم بالميت أنه من أهل النار، لِمَا رَأَوْا من النار التي تَبْعُهُ في أول أيامه من الآخرة، ولا سيما في مكانٍ يراؤ منهم فيه كثرة الاجتهاد للميت بالدعاء، فإذا لم يبقَ له زادٌ غيرُه فيظنون أن تلك النار من بقايا زاده إلى الآخرة، فتسوء ظنونهم به، وتنفر عن رحمته قلوبهم في مكانٍ هم فيه شهداء الله؛ كما جاء في الحديث الصحيح لما مرَّ على النبي ﷺ بجنائز فأتوا عليها خيراً، فقال: «وجبت»، فقالوا: ما وجبت؟ قال: «وجبت له الجنة، أنتم شهداء الله في الأرض، من أثنتم عليه خيراً وجبت له الجنة، ومن أثنتم عليه شراً وجبت له النار»^(١).

وفي أثر آخر: «إذا أردتم أن تعلموا ما للميت عند الله فانظروا ما يتبعه من حسن الثناء»^(٢).

فقال عائشة رضي الله عنها: لا يكون آخرُ زاده من الثناء والدعاء أن

= الصحابة» (١١٩/٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٣٢٩) من حديث حنش بن المعتمر مرسلاً.

ولا تصحُّ للمعتمر صحبة، بل ضعّفه البخاري وطائفة. انظر: «الإصابة» (٢١٦/٢)، و«أسد الغابة» (٥٥/٢)، و«التهذيب» (٥٩/٣).

ويروى من حديث حنش عن أبيه. أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٢١/٢٠)، ولا أراه محفوظاً، وأبوه لا يعرف. انظر: «الإصابة» (١٧٦/٦).

(١) أخرجه البخاري (١٣٦٧)، ومسلم (٩٤٩) من حديث أنس.

(٢) أخرجه مالك (٢٦٣٠) من قول كعب الأحبار بإسنادٍ صحيح.

وروي مرفوعاً من حديث علي، أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٧٤/١٣)، ولا يصح. انظر: «السلسلة الضعيفة» (١٦٢٠).

تَتَّبِعُوهُم بِالنَّارِ، فَتَهَيَّجُوا بِهَا خَوَاطِرَ النَّاسِ، وَتَبْعُوا ظَنُونَهُمْ بِالتَّطْيِيرِ بِالنَّارِ
وَالْعَذَابِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فصل

وَأَمَّا تِلْكَ الْوَقَائِعُ الَّتِي ذَكَرُوهَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى وَقُوعِ مَا تَطْيِّرُ بِهِ مَنْ تَطْيِّرُ؛
فَنَعَمْ، وَهَاهُنَا أَضْعَافُهَا وَأَضْعَافُ أَضْعَافِهَا.

وَلَسْنَا نَنْكُرُ مُوَافَقَةَ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ لِهَذِهِ الْأَسْبَابِ وَغَيْرِهَا كَثِيرًا، وَمُوَافَقَةُ
حَزَرِ الْحَازِرِينَ وَظُنُونِ الظَّائِنِينَ وَزَجَرِ الزَّاجِرِينَ لِلْقَدَرِ أحيانًا مِمَّا لَا يَنْكُرُهُ
أَحَدٌ.

وَمِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَوْجِبُ وَقُوعَ الْمَكْرُوهِ: الطَّيْرَةُ، كَمَا تَقَدَّمَ، وَأَنَّ
الطَّيْرَةَ عَلَى مَنْ تَطْيِّرُ، وَلَكِنْ نَصَبَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ لَهَا أَسْبَابًا يُدْفَعُ بِهَا مُوجِبُهَا
وَضَرُرُهَا، مِنْ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ، وَحَسَنِ الظَّنِّ بِهِ، وَإِعْرَاضِ قَلْبِهِ عَنِ الطَّيْرَةِ، وَعَدَمِ
الْتِفَاتِهِ إِلَيْهَا وَخَوْفِهِ مِنْهَا، وَثِقَتِهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَلَسْنَا نَنْكُرُ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ ظُنُونٌ وَتَخْمِينٌ وَحَدْسٌ وَخَرَصٌ، وَمَا كَانَ
هَذَا سَبِيلَهُ فَيَصِيبُ تَارَةً وَيَخْطِئُ تَارَاتٍ.

وَلَيْسَ كُلُّ مَا تَطْيِّرُ بِهِ الْمُتَطْيِّرُونَ وَتَشَاءُ مَوَاقِعُهُ وَجَمِيعُهُ وَصَدَقَ، بَلْ
أَكْثَرُهُ كَاذِبٌ، وَصَادِقُهُ نَادِرٌ، وَالنَّاسُ فِي هَذَا الْمَقَامِ إِنَّمَا يَعُولُونَ^(١) وَيَنْقَلُونَ
مَا صَحَّ وَوَقَعَ وَيَعْتَنُونَ بِهِ، فَيُرَى كَثِيرًا، وَالْكَاذِبُ مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُنْقَلَ.

قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: مِنْ شَأْنِ [النَّاسِ]^(٢) حَفْظُ الصَّوَابِ لِلْعَجَبِ بِهِ وَالشَّغْفِ

(١) (ت): «يقولون».

(٢) ليست في الأصول.

والاستغراب، وتناسي الخطأ.

قال: ومن ذا الذي يتحدث أنه سأل منجماً فأخطأ؟! وإنما الذي يُتحدَّثُ به ويُنقلُ أنه سألَه فأصاب.

قال: والصوابُ في المسألة إذا كان بين أمرين، قد يقعُ للمعتوه والطفل، فضلاً عن أولي العقل^(١).

وقد تقدّم من بطلان الطّيرة وكذبها ما فيه كفاية.

وقد كانت عائشة أمّ المؤمنين رضي الله تستحبُّ أن تزوّج المرأة أو يُبنى بها في شِوَال، وتقول: ما تزوجني رسولُ الله ﷺ إلا في شِوَال، فأَيُّ نسائه كان أحظى عنده مني؟!^(٢)، مع تطيُّر الناس بالنكاح في شِوَال.

وهذا فعلُ أولي العزم والقوّة من المؤمنين، الذين صحَّ توكلُّهم على الله، واطمأنّت قلوبُهم إلى ربِّهم، ووثقوا به، وعلموا أنَّ ما شاء الله كان وما لم يشأْ لم يكن، وأنهم لن يصيبهم إلا ما كتبَ الله لهم، وأنهم ما أصابهم من مصيبةٍ إلا وهي في كتاب^(٣) من قبل أن يخلُقهم ويوجدَهم، وعلموا أنه لا بدَّ أن يصيروا إلى ما كتبه وقدره، ولا بدَّ أن يجري عليهم، وأنَّ تطيُّرهم لا يردُّ قضاءه وقدره عنهم، بل قد يكونُ تطيُّرهم من أعظم الأسباب التي يجري عليهم بها القضاء والقدر، فيُعِينون على أنفسهم، وقد جرى لهم القضاء والقدر بأن نفوسهم هي سببُ إصابة المكروه لهم، فطأثرهم معهم.

(١) انظر: «القول في علم النجوم» للخطيب (١٩٣)، و«رسائل الجاحظ» (٣/ ٢٦١).

(٢) تقدم تخريجه (ص: ١٥٤٦).

(٣) (ص): «في كتاب الله».

وَأَمَّا المتوَكِّلون على الله، المفوضون إليه، العالمون به وبأمره، فنفوسهم أشرفُ من ذلك، وهممهم أعلى، وثقتهم بالله وحسنُ ظنهم به عُدَّةٌ لهم وقوَّةٌ وجُنَّةٌ مما يتطَيَّر به المتطَيِّرون، ويتشاءم به المتشائمون، عالمون أنه لا طيرَ إلا طيره، ولا خيرَ إلا خيره، ولا إلهَ غيره، ألا له الخلقُ والأمر، تبارك الله ربُّ العالمين.

فصل

ومما كان الجاهليةُ يتطَيَّرون به ويتشاءمون منه: العطاس^(١)، كما يتشاءمون بالبوارح والسَّوانح.

قال رُوبة بن العجاج يصف فلاة:

* قطعُها ولا أهابُ العطاسا *^(٢)

وقال امرؤ القيس^(٣):

وقد أغتدي قبل العطاسِ بهيكلٍ شديدٍ مَشَكَّ الجَنْبِ فَعِمِ المُنْطَقِ
أراد^(٤) أنه كان يتنبه للصَّيد قبل أن يتنبه الناسُ من نومهم؛ لئلاَّ يسمع

(١) انظر: «المعاني الكبير» (٢٧١، ١١٨٥)، و«جمهرة اللغة» (٨٣٥)، و«الأزمنة والأمكنة» (٣٥٢/٢)، و«العمدة» لابن رشيق (١٠٣٢).

(٢) كذا في الأصول. ولم أجده. والمشهور في هذا الباب قوله:

* ولا أبالي اللَّجَمِ العَطُوسا *

انظر: ديوانه (٧١)، و«تهذيب اللغة» (٦٥/٢، ١٠٣/١١)، و«العباب» (عطس)، و«المعاني الكبير»، و«خزانة الأدب» (٢٧٩/٢). وفي روايته اختلاف.

(٣) ديوانه (١٧٢).

(٤) (ت): «أي».

عطاسًا فيتشاءم به.

وكانوا إذا عطس من يحبونه قالوا له: عُمَرًا وشبابًا، وإذا عطس من يبغضونه قالوا له: وَزِيًا وَقَحَابًا^(١). والوَزِي - كالرَّمِي -: داءٌ يصيبُ الكبد فيفسدُها، والقَحَاب كالسُّعال، وزنًا ومعنى.

وكان الرجل إذا سمع عطاسًا يتشاءم به، يقول: بك لا بي، أي: أسأل الله أن يجعل شؤم عطاسك بك لا بي.

وكان تشاؤمهم بالعطسة الشديدة أشدَّ، كما يحكى عن بعض الملوك أن مسامرًا له عطس عطسةً شديدةً راعته، فغضب الملك، فقال سميّره: والله ما تعمّدتُ ذلك، ولكنّ هذا عطاسي، فقال: والله لئن لم تأتني بمن يشهد لك بذلك لأقتلنك، فقال: أخرجني إلى الناس لعلّي أجد من يشهد لي، فأخرجّه، وقد وكلّ به الأعوان، فوجد رجلاً، فقال: يا سيّدي نشدّتك بالله، إن كنت سمعت عطاسي يومًا تشهد لي به عند الملك، فقال: نعم، أنا أشهد لك، فنهض معه، وقال: أيها الملك، أنا أشهد أن هذا الرجل عطس يومًا فطار ضرس من أضراسه! فقال له الملك: عُدْ إليّ حديثك ومجلسك^(٢).

فلما جاء الله سبحانه بالإسلام، وأبطل رسوله ﷺ ما كان عليه الجاهلية من الضلال؛ نهى أمته عن التشاؤم والتطيّر، وشرع لهم أن يجعلوا مكان الدعاء على العاطس بالمكروه دعاءً له بالرحمة، كما أمر العائن أن يدعو بالتبريك للمعِين.

(١) انظر: «البصائر والذخائر» (٨/ ١٣٥). والمشهور أن ذلك يقال عند السعال. انظر:

«أمالي القاضي» (٢/ ٢٢١)، و«تهذيب اللغة» (٤/ ٧٤)، وغيرهما.

(٢) انظر: «الأغاني» (٣/ ٤٧)، و«التذكرة الحمدونية» (٩/ ٣٩٠).

ولما كان الدعاء على العاطس نوعاً من الظُّلم والبغي جُعِلَ الدعاء له بلفظ الرحمة المنافي للظُّلم، وأُمرَ العاطس أن يدعو لسامعه ويُسمَّته بالمغفرة والهداية وإصلاح البال، فيقول: «يغفرُ الله لنا ولكم»^(١)، أو: «يهديكم الله ويصلح بالكم»^(٢).

فأما الدعاء بالهداية، فلِمَا أنه أهتدى إلى طاعة الرسول ﷺ، ورَغِبَ عمَّا كان عليه أهل الجاهلية، فدعا له أن يثبته الله عليها، ويهديه إليها.

وكذلك الدعاء بإصلاح البال، وهي حكمة جامعةٌ لِصَلاح شأنه كُلِّه، وهي من باب الجزاء على دعائه لأخيه بالرحمة، فناسب بأن يجازيه بالدعاء له بإصلاح البال.

وأما الدعاء بالمغفرة، فجاء بلفظٍ يشملُ العاطسَ والمُسمَّت، كقوله: «يغفرُ الله لنا ولكم»، ليتحصَّلَ من مجموعِ دُعوتَي العاطس والمُسمَّت لهما المغفرةُ والرحمةُ معاً.

فصلواتُ الله وسلامه على المبعوث بِصلاح الدنيا والآخرة.

ولأجل هذا - والله أعلم - لم يُؤمر بتشميت من لم يحمده الله^(٣)؛ فإن

(١) ورد هذا في أحاديث مرفوعة لا يثبت منها شيء، وصحَّ عن غير واحدٍ من الصحابة موقوفاً. انظر: «المستدرک» (٤/٢٦٦، ٢٦٧)، و«عمل اليوم والليلة» للنسائي (٢١٢، ٣٢٤، ٢٢٥، ٢٢٩)، و«علل ابن أبي حاتم» (٢/٢٤٣)، و«علل الدارقطني» (٥/٣٣٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٢٤) من حديث أبي هريرة. وهو أحسن وأصح ما ورد في باب تشميت العاطس.

(٣) واختلفوا: هل يستحبُّ لمن عنده أن يذكره بالحمد؟ مال المصنف إلى عدم تذكيره؛ =

الدعاء له بالرحمة نعمة، فلا يستحقها من لم يحمد الله ويشكره على هذه النعمة، ويتأسى بأبيه آدم؛ فإنه لما نُفِخَتْ فيه الروح وبلغت إلى خياشيمه عَطَسَ، فألهمه ربُّه تبارك وتعالى أن نطق بحمده، فقال: الحمد لله، فقال الله سبحانه: يرحمك الله يا آدم^(١).

فصارت تلك سنة العاطس^(٢)، فمن لم يحمد الله لم يستحق هذه الدعوة.

ولما سبقت هذه الكلمة لآدم قبل أن يصيبه ما أصابه كان مأله إلى الرحمة، وكان ما جرى عارضا وزالاً، فإن الرحمة سبقت العقوبة وغلبت الغضب.

وأيضاً؛ فإنما أمر العاطس بالتحميد عند العطاس لأن الجاهلية كانوا يعتقدون فيه أنه داء، ويكره أحدُهم أن يعطس، ويودُّ أنه لم يصدر منه، لِمَا في ذلك من الشؤم، وكان العاطس يحبس نفسه عن العطاس، ويمتنع من ذلك جهده، من اعتقاد جهالهم فيه.

ولذلك – والله أعلم – بنوا لفظه على بناء الأدوية، كالزكام والسعال والدُّوار والشَّهَام^(٣) وغيرها، فأعلموا أنه ليس بداء، ولكنه أمرٌ يحبه الله، وهو

= لأن النبي ﷺ لم يذكر الذي عطس ولم يحمد الله. انظر: «زاد المعاد» (٢/ ٤٤٢)، و«عارضة الأحوزي» (١٠/ ٢٠٥)، و«الفتح» (١٠/ ٦١١).

(١) كما تقدم (ص: ٦٩).

(٢) كذا في الأصول. وفي (ط): «العطاس».

(٣) وهو الضُّمَر وتغيُّر اللون وذبول الشفتين. وهو أيضاً داءٌ يأخذ الإبل. «اللسان» (سهم).

نعمةً منه يستوجبُ عليها من عبده أن يحمدَه عليها. وفي الحديث المرفوع:
«إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْعَطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّشَاؤُبَ»^(١).

والعطاس ريحٌ مختنقةٌ^(٢) تخرج وتفتح السَّدَدَ من الكبد، وهو دليلٌ
خيرٍ للمريض^(٣)، مُؤَذِّنٌ بانفراج بعض علته، وفي بعض الأمراض يُسْتَعْمَلُ
ما يُعَطِّسُ العليل، ويُجْعَلُ نوعًا من العلاج ومُعِينًا عليه^(٤). وهذا^(٥) قدرُ
زائدٌ على ما أحبه الشارحُ من ذلك، وأمرٌ بحمد الله عليه، وبالدعاء لمن صدرَ
منه وحَمِدَ الله عليه.

ولهذا - والله أعلم - يقال: سَمَّته، إذا قال له: يرحمك الله، وسَمَّته،
بالمعجمة وبالمهملة، وبهما زُوي الحديث.

فأما التسميت - بالمهملة -، فهو تفعيلٌ من السَمَّتَ الذي يُرادُّ به حسنُ
الهيئة والوقار، فيقال: لفلانٍ سَمَّتٌ حسن.

فمعنى «سَمَّتَ العاطس»: وقَرَّتَه وأكرمته وتأدَّبت معه بأدب الله ورسوله
في الدعاء له، لا بأخلاق أهل الجاهلية من الدعاء عليه والتطيرُ به والتشاؤم
منه.

وقيل: «سَمَّته»: دعا له أن يعيده الله إلى سَمَّته قبل العطاس من السُّكون
والوقار وطمأنينة الأعضاء؛ فإنَّ في العطاس من أنزعاج الأعضاء واضطرابها

(١) أخرجه البخاري (٦٢٢٣) من حديث أبي هريرة.

(٢) (ت): «منخقة».

(٣) (ق): «دليل جيد للمريض».

(٤) انظر: «زاد المعاد» (٤/ ٩٥، ٩٦).

(٥) في الأصول: «هذا».

ما يُخْرِجُ العاطِسَ عن سَمْتِهِ، فإذا قال له السامع: «يرحمك الله»، فقد دعا له أن يعيده إلى سَمْتِهِ وهيئته^(١).

وأما التسميت - بالمعجمة -، فقالت طائفة منهم أبو السكيت وغيره: إنه بمعنى التسميت، وإنهما لغتان. ذكر ذلك في كتاب «القلب والإبدال»^(٢)، ولم يذكر أيهما الأصل، ولا أيهما البدل.

وقال أبو علي الفارسي: المهملة هي الأصل في الكلمة، والمعجمة بدلٌ منها. واحتجَّ بأن العاطِسَ إذا عطسَ أُنْتَفَشَ وتغيَّرَ شكلُ وجهه، فإذا دعا له فكانه أعاده إلى سَمْتِهِ وهيئته^(٣).

وقال تلميذه أبو جني^(٤): لو جعل جاعلُ الشَّيْنِ المعجمة أصلاً، وأخذه من الشَّوَامِتِ - وهي القوائم - لكان وجهًا صحيحًا، وذلك أنَّ القوائم هي التي تحملُ الفَرَسَ ونحوه، وبها عِصْمَتُهُ، وهي قِوَامُهُ، فكانه إذا دعا له فقد أنهضَه وثبَّتَ أمرَه وأحكمَ دعائمَه. وأنشد للنابغة^(٥):

* طَوَّعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدٍ *^(٦)

(١) انظر: «القبس» (١١٤٥)، و«عارضة الأحوزي» (٢٠٧/١٠).

(٢) (٤١ - الكنز اللغوي).

(٣) انظر: «شرح الحماسة» للمرزوقي (٣٩٩).

(٤) في «النبية على شرح مشكلات الحماسة» (١٦٨، ١٦٩). وقد شرح ابن جني كتاب ابن السكيت في القلب والإبدال، فلا ريب أنه بسط ذلك هناك.

(٥) (ق، ت): «النابغة».

(٦) ديوانه (١٨). وصدر البيت:

وقالت طائفة منهم ابنُ الأعرابي: هو من قولهم: أَشْتَمَتَ^(١) الإبلُ، إذا حَسُنَتْ وَسَمِنَتْ.

وقالت فرقةٌ أخرى: معنى 'شَمَّتَ العاطس' : أزلت عنه الشَّماتة^(٢). يقال: مرَّضت العليل، أي: قُمت عليه ليزول مرضه. ومثله: قَذَّيت عينه، أزلت قذاها. فكأنه لما دعا له بالرحمة قد قصَّد إزالة الشَّماتة عنه. ويُشَدُّ في ذلك:

ما كان ضرَّ المُمْرِضِ بجفونه لو كان مرَّض مُنْعِمًا مَن أَمْرَضَا^(٣)
وإلى هذا ذهب ثعلب^(٤).

والمقصود: أنَّ التطيُّر من العطاس^(٥) مِنْ فعل الجاهلية الذي أَبْطَلَه الإسلام^(٦)، وأخبر النبي ﷺ أَنَّ الله يحبُّ العطاس، كما في «صحيح

= * فارتاع من صوت كَلَابٍ فبات له *

(١) (ت، د): «اشمت». تحريف. قال ابن الأعرابي: الاشتمات أول السَّمَنِ، وإبلٌ مشتمة، إذا كانت كذلك. «التكملة» (شمت).

(٢) من قوله: «هو من قولهم» إلى هنا ساقط من (ق).

(٣) أثر الصنعة على البيت لائح، ولم أجده في مصدر آخر.

(٤) انظر: «البيان والتحصيل» (١٧ / ١٤١)، و«الاستذكار» (٢٧ / ١٦٩)، و«التمهيد» (١٧ / ٣٣٤)، وعنه ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١ / ٥٦٠)، و«كشف المشكل» (١ / ٢٧٣).

(٥) (ت): «التطير بالعطاس».

(٦) في طرة (ق) حاشية بخط نعمان الألوسي: «أقول: وشبه هذا ما يعتقده الرافضة من التفاضل بالعطستين والتشاؤم بالعطسة الواحدة، فإذا هم بفعلٍ فعطس هو أو غيره مرَّةً فإنه لا يمضي على فعله، أو مرتين فإنه يفعل، وهذا كاستخارتهم بالسبحة».

البخاري»^(١) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتِرْهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّهُ إِذَا فَتَحَ فَاهُ فَقَالَ: آهَ آهَ، ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ».

فصل

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «لَا يُورَدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ»، فَالْمُمْرِضُ الَّذِي إِبْلُهُ مَرَّاضٌ، وَالْمُصِحُّ الَّذِي إِبْلُهُ صَحَاحٌ.

وَقَدْ ظَنَّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ هَذَا مَعَارِضٌ لِقَوْلِهِ: «لَا عَدْوَى وَلَا طَبِيرَةَ»، وَقَالَ: لَعَلَّ أَحَدَ الْحَدِيثَيْنِ نَسَخَ الْآخَرَ، وَأُورِدَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ذُبَابٍ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَيْهِ جَمْعُهُ بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ، وَظَنَّهُمَا أَنَّهُمَا^(٢) مُتَعَارِضَتَانِ.

فَرَوَى الزَّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَحَدِّثُنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَدْوَى»، ثُمَّ حَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُورَدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ»، قَالَ: فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ذُبَابٍ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ -: «قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ تَحَدَّثُنَا حَدِيثًا آخَرَ قَدْ سَكَتَ عَنْهُ، كُنْتَ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَدْوَى»، فَأَبَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنْ يَحْدِثَ بِذَلِكَ، وَقَالَ: «لَا يُورَدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ»، فَمَارَاهُ الْحَارِثُ فِي ذَلِكَ حَتَّى غَضِبَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَرَطَّنَ بِالْحَبَشِيَّةِ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَارِثِ: أَتَدْرِي مَا قُلْتُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: إِنِّي أَقُولُ: أَبَيْتُ أَبَيْتُ. فَلَا أَدْرِي^(٣) أَنْسَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَوْ نَسَخَ أَحَدُ

(١) (٦٢٢٣).

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ.

(٣) قَائِلٌ هَذَا أَبُو سَلَمَةَ.

القولين الآخر؟^(١).

قلت: قد أتفق مع أبي هريرة: سعدُ بن أبي وقاص^(٢)، وجابر بن عبد الله^(٣)، وعبدُ الله بن عباس^(٤)، وأنسُ بن مالك^(٥)، وعمير بن سلمة^(٦)، رضي الله عنهم، على روايتهم عن النبي ﷺ قوله: «لا عدوى»^(٧).

وحديثُ أبي هريرة محفوظٌ عنه بلا شكٍّ من رواية أوثق أصحابه وأحفظهم: أبي سلمة بن عبد الرحمن^(٨)، ومحمد بن سيرين^(٩)، وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة^(١٠)، والحارث بن أبي ذباب^(١١).

(١) تقدم تخريجه (ص: ١٥١٠).

(٢) تقدم تخريج حديثه (ص: ١٥١١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٢).

(٤) أخرجه أحمد (٣٢٨/١)، وابن ماجه (٣٥٣٩)، وغيرهما.

(٥) أخرجه البخاري (٥٧٥٦)، ومسلم (٢٢٢٤).

(٦) كذا في الأصول، و«التمهيد» لابن عبد البر (١٩٦/٢٤)، وهو مصدر المصنف. وهو

تحريف. والصواب: «عمير بن سعد». أخرج حديثه ابن عبد البر، وأبو يعلى في

«المسند» (١٥٨٠)، و«المفاريذ» (٩٣)، وابن حبان في «الثقات» (٣٠٠/٣)،

والطبراني في «الكبير» (٥٤/١٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٥٠/١) من طريق

حماد عن أبي طلحة الخولاني عنه. وفي إسناده ضعف.

(٧) وروي من حديث جماعة آخرين من الصحابة.

(٨) أخرجه البخاري (٥٧١٧، ٥٧٧٠)، ومسلم (٢٢٢٠، ٢٢٢١).

(٩) أخرجه مسلم (٢٢٢٣).

(١٠) أخرجه البخاري (٥٧٥٤)، ومسلم (٢٢٢٣).

(١١) كما في رواية مسلم (٢٢٢١).

ولم يتفرد أبو هريرة بروايته عن النبي ﷺ، بل رواه معه من الصحابة من ذكرناه.

وقوله: «لا يُوردُ مُمرِّضٌ على مُصِحٍّ» صحيحٌ أيضًا، ثابتٌ عنه ﷺ. فالحديثان صحيحان، ولا نسخ ولا تعارض بينهما بحمد الله، بل كلُّ منهما له وجه.

وقد طعن أعداء السنة في أهل الحديث، وقالوا: يروون الأحاديث التي ينقض بعضها بعضًا ثم يصححونها، والأحاديث التي تخالف العقل. فانتدب أنصار السنة للردِّ عليهم، ونفي التعارض عن الأحاديث الصحيحة، وبيان موافقتها للعقل.

قال أبو محمد بن قتيبة في كتاب «مختلف الحديث»^(١) له: قالوا: حديثان متناقضان.

قالوا: رويتم عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا عدوى ولا طيرة»، وأنه قيل له: إنَّ النُّقْبَةَ تقعُ بِمِشْفَرِ البعير^(٢)، فَتَجَرَّبُ لذلك الإبل، فقال: «فما أعدى الأول؟»^(٣) هذا أو معناه.

(١) (٨٠ - ٨٤).

(٢) النُّقْبَةُ: أول شيء يظهر من الجرب. وجمعها: نُقَب. «النهاية» (نقب).

(٣) أخرجه أحمد (٣٢٧/٢)، وأبو يعلى (٦١١٢)، وغيرهما، من حديث أبي زرعة عن أبي هريرة. وصححه ابن حبان (٦١١٩).

وروي عن أبي زرعة عن صاحب له عن ابن مسعود. أخرجه أحمد (٤٤٠/١). قال أبو حاتم في «العلل» (٢٧٢/٢): «وهو أشبه بالصواب». وانظر: «تاريخ يحيى بن معين» (٥٧١/٣ - رواية الدوري).

ثمَّ رويتم في خلاف ذلك: «لا يُورد ذو عاهةٍ على مُصَحِّحٍ»^(١)، و«فَرَّ من المجذوم فَرَارك من الأسد»^(٢)، وأتاه رجلٌ مجذومٌ لبياعه بيعةَ الإسلام، فأرسلَ إليه البيعة^(٣)، وأمره بالانصراف^(٤)، ولم يأذن له^(٥)، وقال: «الشُّوم في المرأة والدَّار والدَّابة»^(٦).

قالوا: وهذا كلُّه مختلفٌ لا يُشبهُ بعضُه بعضًا.

قال أبو محمد: ونحن نقول: إنه ليس في هذا اختلاف، ولكلُّ واحدٍ معنى في وقتٍ^(٧) وموضع، فإذا وُضِعَ موضعه زال الاختلاف.

والعدوى جنسان:

أحدهما: عدوى الجُذام؛ فإنَّ المجذوم^(٨) تشتدُّ رائحته حتى يُسَقَمَ من أطال مجالسته ومؤاكلته، وكذا المرأة تكون تحت المجذوم فتضاجعه في شعارٍ واحد، فيوصلُ إليها الأذى، وربما جُذِمَت، وكذلك ولدُه ينزعون في

(١) أخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» (٢/ ٢٢١) من مرسل أبي المليح. وتقدم بلفظ: «لا يورد ممرض على مصحح»، وهو في «الصحيح».

(٢) تقدم تخريجه (ص: ١٥١١).

(٣) «تأويل مختلف الحديث»: «بالببيعة».

(٤) تقدم تخريجه (ص: ١٥١١).

(٥) «تأويل مختلف الحديث»: «ولم يأذن له عليه».

(٦) تقدم تخريجه (ص: ١٤٩٣).

(٧) في الأصول: «فيها وقت». والمثبت من (ط). وفي «تأويل مختلف الحديث» و«زاد المعاد» (١٥١/ ٤): «ولكل معنى منها وقت».

(٨) في الأصول: «الجذام». وهو خطأ. والمثبت من «تأويل مختلف الحديث» و«زاد المعاد».

الكِبَرِ إليه، وكذلك من به سِلٌّ ودِقٌّ ونُقْبٌ^(١).

والأطباء تأمرُ أن لا يجالَسَ المجذومُ ولا المَسْلُول، ولا يريدونَ بذلك معنى العدوى، وإنما يريدون به معنى تغَيُّرِ الرائحة، وأنها قد تُسَقِّمُ من أطال أَسْتَمَامَهَا، والأطباءُ أبعَدُ الناس من الإيمانِ بِيَمْنٍ وشؤم^(٢).

وكذلك النُّقْبَةُ تكونُ بالبعير - وهو جَرَبٌ رطب -، فإذا خالطَ الإِبِلَ أو حاكَّها وأوى في مَبَارِكها أو وصل إليها بالماء الذي يسيلُ منه والنَّطْفُ^(٣) نحوًا ممَّا به.

فهذا هو المعنى الذي قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُورِدُ ذو عاهةٍ على مُصِيعٍ»، كَرِهَ أن يخالِطَ المَعْيُوهُ^(٤) الصحيحَ فينالَه من نَطْفِهِ وَحِكَّتِهِ نحوًا ممَّا به.

قال: وقد ذهب قومٌ إلى أنه أراد بذلك أن لا يظُنَّ أن الذي نال إبلَه من ذوات العاهة، فيأثم.

وليس لهذا عندي وجهٌ إلا الذي خَبَرْتُكَ به عِيَانًا^(٥).

(١) السِّل: مَرَضٌ يصيب الرئة يهزل صاحبه ويضعفه ويقتله. وحمى الدَّق: حمى تصاحب السِّل غالبًا. والنُقْب: الجرب.

(٢) انظر: «زاد المعاد» (٤/ ١٣٠).

(٣) وهو القَطْر. نَطَفَ الكَوْزُ: قَطَرَ. «اللسان» (نطف).

(٤) في الأصول: «المعتوه». وهو تحريف. المعتوه: ناقص العقل. ولا موضع له هنا. وغيرت في (ط) إلى: «المصاب». والمثبت من «تأويل مختلف الحديث»، و«زاد المعاد». والعاهة: الآفة. وعاء المأل: أصابته العاهة. وأرض معيوهة. ويقال: مَعُوهُ، ومعوهه. «اللسان» (عيه).

(٥) «تأويل مختلف الحديث»: «لأننا نجد الذي أخبرتك به عِيَانًا».

وأما الجنس الآخر من العدوى، فهو الطاعون ينزل ببلد، فيخرج منه خوف العدوى.

حدثني سهل بن محمد، قال: حدثني الأصمعي، عن بعض البصريين: أنه هرب من الطاعون، فركب حمارًا، ومضى بأهله نحو سَفَوان^(١)، فسمع حاديًا يحدو خلفه وهو يقول:

لَنْ يُسَبِّقَ اللَّهُ عَلَى حِمَارٍ وَلَا عَلَى ذِي مَيْعَةٍ مُطَارٍ^(٢)
أَوْ يَأْتِيَ الْحَتْفُ عَلَى مِقْدَارٍ قَدْ يُضْبِحُ اللَّهُ أَمَامَ السَّارِي^(٣)

وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا كان بالبلد الذي أنتم فيه فلا تخرجوا منه»، وقال: «إن كان ببلد فلا تدخلوه»^(٤)، يريد بقوله: «لا تخرجوا من البلد إذا كان فيه» كأنكم تظنون أن الفرار من قَدَرِ الله ينجيكم من الله، ويريد [بقوله]: «إن كان ببلد فلا تدخلوه» أن مقامكم في الموضع الذي لا طاعون فيه أسكن لأنفسكم، وأطيب لمعيشتكم.

ومن ذلك: المرأة تُعَرَّفُ بالشُّؤم، أو الدار، فينال الرجل مكروه أو جائحة، فيقول: أعدتني بشؤمها.

فهذا هو العدوى الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «لا عدوى».

(١) ماءً على قدر مرحلة من باب المريد بالبصرة. «معجم البلدان» (٣/ ٢٢٥).

(٢) الميعة: أنشط الجري. والمُطَار: الحديد الفؤاد، الماضي. ويصح أن تقرأ بفتح الميم وتشديد الطاء، بمعنى السريع العدو.

(٣) الخبر والبيتان في «الحيوان» (٣/ ٤٦١)، و«البيان والتبيين» (٣/ ٢٧٨)، و«التعازي والمراثي» (٢١٨)، و«أمالى المرتضى» (٤/ ١١٢)، وغيرها.

(٤) أخرجهما البخاري (٣٤٧٣)، ومسلم (٢٢١٨) من حديث أسامة بن زيد.

فَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [عَنِ النَّبِيِّ ﷺ] أَنَّهُ قَالَ: «الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْدَّارِ وَالِدَابَّةِ»، فَإِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يُتَوَهَّمُ فِيهِ الْغَلْطُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَنَّهُ سَمِعَ فِيهِ شَيْئًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَعِهِ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْعِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَسَّانِ الْأَعْرَجِ: أَنَّ رَجُلَيْنِ دَخَلَا عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَا: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْدُثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا الطَّيْرَةُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْدارِ وَالِدَابَّةِ»، فَطَارَتْ شِقَاقًا^(١)، ثُمَّ قَالَتْ: كَذَبَ - وَالَّذِي أَنْزَلَ الْفَرْقَانَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ - مَنْ حَدَّثَ بِهَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ: إِنَّ الطَّيْرَةَ فِي الدَّابَّةِ وَالْمَرْأَةِ وَالْدارِ»، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢].

حَدَّثَنِي أَبِي^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ النَّهْدِيُّ، عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَزَلْنَا دَارًا فَكَثُرَ فِيهَا عَدَدُنَا، وَكَثُرَتْ فِيهَا أَمْوَالُنَا، ثُمَّ تَحَوَّلْنَا عَنْهَا إِلَى أُخْرَى، فَقَلَّتْ فِيهَا أَمْوَالُنَا، وَقَلَّ فِيهَا عَدَدُنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) أَي: قِطْعًا. وَفِي (ق) وَمَطْبُوعَةٌ «تَأْوِيلُ مُخْتَلَفِ الْحَدِيثِ»: «شَفَقًا». (ت): «سَعْفًا». وَكُلُّهُ تَحْرِيفٌ. وَتَقْدِمُ أَنَّهَا كِنَايَةٌ عَنِ الْغَضَبِ، كَأَنَّهَا تَشَقَّقَتْ مِنْ شِدَّتِهِ.

(٢) قَائِلُ هَذَا هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَتِيْبَةٍ. وَهُوَ رَاوِيَةٌ كَتَبَ أَبِيهِ. وَابْنُ قَتِيْبَةٍ يَرَوِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْخَلِيلِ دُونَ وَاسِطَةٍ، وَهُوَ مِنْ شَيْوَخِهِ الَّذِينَ أَكْثَرُ عَنْهُمْ. وَلَمْ تَرُدْ «حَدَّثَنِي أَبِي» فِي مَطْبُوعَتِي «تَأْوِيلُ مُخْتَلَفِ الْحَدِيثِ» وَ«عِيُونُ الْأَخْبَارِ» (١/ ١٥٠).

«ذُرُّوها»^(١)، وهي ذميمة»^(٢).

قال أبو محمد: وهذا ليس ينقض الحديث الأول، ولا الحديث الأول ينقض هذا، وإنما أمرهم بالتحول منها لأنهم كانوا مقيمين فيها على استئصال لظلمها، واستيحاش لما نالهم فيها، فأمرهم بالتحول، وقد جعل الله في غرائز الناس وتركيبهم استئصال ما نالهم السوء فيه وإن كان لا سبب له في ذلك، وحُب من جرى على يده الخير لهم وإن لم يُرْدهم به، وبغض من جرى على يده الشر لهم وإن لم يُرْدهم به، وكيف يتطير ﷺ والطيرة من الجبْت؟! وكان كثير من الجاهلية لا يرونها شيئاً، ويمدحون من كذب بها.

ثم أنشد ما ذكرنا من الأبيات سالفاً^(٣).

ثم قال: حدثنا إسحاق بن راهويه: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن إسماعيل بن أبي أمية، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث لا يسلمُ منهنَّ أحد: الطيرة والظنُّ والحسد»، قيل: فما المخرجُ منهن؟ قال: «إذا تطيَّرت فلا ترجع، وإذا ظننت فلا تحقِّق، وإذا حسدت فلا تبغ»^(٤). هذه الألفاظ أو نحوها.

حدثني أبو حاتم، قال: حدثنا الأصمعي، عن سعيد بن سلم^(٥)، عن

(١) «تأويل مختلف الحديث»: «ارحلوا عنها وذروها».

(٢) تقدم تخريجه (ص: ١٤٩٣).

(٣) (ص: ١٤٧١، ١٤٧٢).

(٤) تقدم تخريجه (ص: ١٤٧٢).

(٥) (ت) ومطبوعة «تأويل مختلف الحديث»: «مسلم». وهو تحريف. وهو سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي.

أبيه، أنه كان يَعَجَبُ مِمَّنْ يَصْدُقُ بالطَّيْرَةِ، ويعيُّها أشدَّ العيب، وقال: فَرَقَتْ
لنا ناقةً وأنا بالطَّفِّ^(١)، فركبتُ في إثرها، فلقيني هانيء بن عبيد من بني وائل
وهو مسرع، وهو يقول:

* والشَّرُّ يُلْقَى مطالع الأكم *^(٢)

ثمَّ لقيني آخرُ من الحيِّ، وهو يقول:

ولئن بَعَيْتُ^(٣) لهم بُغَاةً ما البُغَاةُ بواجِدِينَا^(٤)

ثمَّ دَفَعْنَا إلى غلامٍ قد وقعَ في صغره في نار، فأحرقته، فقبُح وجهُه^(٥)
وفَسَد، فقلتُ له: هل ذكرتَ من ناقةٍ فارق؟ قال: هاهنا أهلُ بيتٍ من
الأعراب، فانظر، فنظرتُ فإذا هي عندهم وقد أَتَجَّتْ، فأخذناها وولدها.

قال أبو محمد: الفارق: التي حَمَلَتْ ففارقت صواحِبَهَا.

(١) أرض من ضاحية الكوفة. انظر: «معجم البلدان» (٣٦/٤). ووقع في الأصول:

«بالطائف». وهو بعيد. والمثبت من «تأويل مختلف الحديث» و«عيون الأخبار»

(١/١٤٥) و«التمهيد» (١٩٧/٢٤) حيث روى الخبر من طريق ابن قتيبة.

(٢) أي: الشرُّ ظاهرٌ بارز. انظر: «تهذيب اللغة» (١٧٤/٢)، و«أساس البلاغة» (طلع).

وهو عجز بيت للنابغة الجعدي في ديوانه (١٥٠)، وصدره:

* من عهد ما أورثت حبيبه *

(٣) كذا في الأصول، ومطبوعتي «تأويل مختلف الحديث»، و«الحيوان» (٣/٤٥٠).

وفي ديوان لبيد، و«عيون الأخبار»، و«نثر الدر» (٢٣٧/٧)، وإحدى نسخ

«الحيوان»: «بعثت»، وهي أجود.

(٤) البيت للبيد في «ديوانه» (٣٢٣).

(٥) (ت، ص): «فقيح وجهه» بالياء آخر الحروف.

وقال عكرمة: كنّا جلوسًا عند ابن عباس، فمرَّ طائرٌ يصيح، فقال رجل: خَيْرَ خَيْرٍ، فقال ابن عباس: لا خير ولا شر^(١).

وكان رسول الله ﷺ يستحبُّ الاسمَ الحسن، والفألَ الصالح.

حدثني الرِّياشي: حدثنا الأصمعي، قال: سألت ابن عون عن الفأل؟ فقال: هو أن يكونَ مريضًا فيسمع: يا سالم، أو يكونَ باغيًا^(٢) فيسمع: يا وَاَجِد^(٣).

وهذا أيضًا مما جُعِلَ في غرائز الناس وتركيبهم أستجابُهُ^(٤) والأنسُ به، وكما جُعِلَ على الألسنة من التحيّة بالسَّلام، والمَدِّ في الأُمّية، والتبشير بالخير، وكما يقال: أنعم، واسلم، وأنعم صباحًا، وكما تقول الفُرس: عِشْ أَلْفَ نَوْرُوز^(٥).

والسامعُ لهذا يعلمُ أنه لا يقدّم ولا يؤخّر، ولا يزيد ولا ينقص، ولكن جُعِلَ في الطَّباعِ محبةُ الخير، والارتياحُ للبشرى والمنظرُ الأنيق والوجه الحسن والاسم الخفيف^(٦).

وقد يمرُّ الرجلُ بالروضة المنوّرة فتسرُّه وهي لا تنفعه، وبالماء الصافي فيُعجَبُ به وهو لا يشربُه ولا يَرِدُه.

(١) تقدم (ص: ١٤٨٩).

(٢) طالبًا يطلب شيئًا.

(٣) تقدم (ص: ١٥٢٢).

(٤) (ت، ص): «استحسانه».

(٥) أوّل يوم من السنة الشمسية عندهم، وهو من أعيادهم. «التاج» (نرز).

(٦) (ص، ت): «والاسم الحسن».

وفي بعض الحديث أن رسول الله ﷺ كان يُعَجَّبُ بالأترج، ويعجبه
الحَمَامُ الأحمر^(١)، وتعجبه الفاغية^(٢)، وهو نَوْرُ الحنَّاء.

وهذا مثل إعجابه بالاسم الحسن والفأل الحسن.

وعلى حسب هذا كانت كراهته الاسم القبيح، كبنى النار، وبنى
حُرَّاق^(٣)، وأشباه هذا. أنتهى كلامه^(٤).

وقد سلك أبو عمر ابن عبد البر في هذا الحديث نحوًا من مسلك أبي
محمد بن قتيبة، فقال: أمَّا قوله ﷺ: «لا عدوى»، فهو نهى أن يقول أحد: إنَّ
شيئًا يُعْدي شيئًا، وإخبار أن شيئًا لا يُعْدي شيئًا، فكأنه قال: لا يُعْدي شيءٌ
شيئًا. يقول: لا يصيب أحدٌ من أحدٍ شيئًا من خلقٍ أو فعلٍ أو داءٍ أو مرض.

وكانت العرب تقول في جاهليتها في مثل هذا: إنه إذا اتصل شيءٌ من
ذلك بشيءٍ أعداه، فأخبرهم رسول الله ﷺ أن قولهم واعتقادهم في ذلك
ليس كذلك، ونهى عن ذلك القول؛ إعلامًا منه بأن ما اعتقد من ذلك من

(١) أخرجه والذي قبله الطبراني في «الكبير» (٣٣٩/٢٢)، وابن قانع في «معجم
الصحابه» (٢٢١/٢)، وابن حبان في «المجروحين» (١٤٨/٣)، وغيرهم من
حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه بإسنادٍ شديد الضعف.
وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٣٥٧).
وروي من أوجه أخرى مظلمة لا يصلح شيءٌ منها للاعتبار. انظر: «السلسلة
الضعيفة» (١٣٩٣).

(٢) تقدم تخريجه (ص: ١٥١٧).

(٣) انظر: «سيرة ابن هشام» (١٦٠/٣)، و«البداية والنهاية» (٦٩/٥).

(٤) «تأويل مختلف الحديث» (٨٠ - ٨٤).

أَعْتَقَدَ مِنْهُمْ كَانَ بَاطِلًا^(١).

قال: وَأَمَّا الْمُمْرِضُ: فالذي إبله مراض، والمُصِحُّ: الذي إبله صِاح.

وروى ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: يُكْرَهُ^(٢) أن يدخل المريض على الصَّحِيح منها^(٣). وليس به إلا قول الناس^(٤).

فأشار إلى أن المنع من ذلك سدًا لذريعة قول الناس^(٥)، وحمايةً للقلب مما يستبِقُ إليه من الأفهام ويقع فيه من التطيُّر والتشاؤم بذلك.

وقد قال أبو عبيد قولاً قريباً من ذلك، فقال: قوله في هذا الحديث: «إنه أذى» أي: إيراد المُمْرِض على المُصِحِّ. فقال: معنى الأذى عندي المأثم^(٦). يعني أن المورَدَ يَأْثُمُ بأذاه من أورد عليه، وتعرضه للتشاؤم والتطيُّر.

وقد سلك بعضهم مسلكاً آخر، فقال: ما يُخْبِرُ به النبي ﷺ نوعان:

أحدهما: يخبرُ به عن الوحي، فهذا خبرٌ مُطَابِقٌ لمخبره من جميع الوجوه، ذهناً وخارجاً، وهو الخبرُ المعصوم.

والثاني: ما يخبرُ به عن ظنِّه من أمور الدنيا التي هم أعلمُ بها منه، فهذا ليس في رتبة النوع الأول، ولا تثبتُ له أحكامه.

(١) «التمهيد» (٢٤/٢٠٠)، و«الاستذكار» (٢٧/٥٧).

(٢) في «جامع ابن وهب» (٦٢٩): «قد كنا نكره».

(٣) «منها» ليست في «التمهيد» و«الاستذكار» و«جامع ابن وهب».

(٤) «التمهيد» (٢٤/٢٠٠)، و«الاستذكار» (٢٧/٥٧).

(٥) «قول الناس» ليست في (ت).

(٦) «غريب الحديث» (٢/٢٢٣).

وقد أخبر ﷺ عن نفسه الكريمة بذلك تفريقاً بين النوعين، فإنه لما سمع أصواتهم في النخل وهم يؤبّرونها - وهو التلقيح - قال: «ما هذا؟» فأخبروه بأنهم يلقحونها، فقال: «ما أرى لو تركتموه يضرّ شيئاً»، فتركوه، فجاء شيصاً، فقال: «إنما أخبرتكم عن ظني، وأنتم أعلم بأمر دنياكم، ولكن ما أخبرتكم عن الله»^(١).

والحديث صحيح مشهور، وهو من أدلة نبوّته وأعلامها؛ فإن من خفي عليه مثل هذا من أمر الدنيا وما أجرى الله به عادته فيها، ثم جاء من العلوم التي لا يمكن للبشر أن تطلع عليها^(٢) البتّة إلا بوحي من الله، فأخبر عما كان، وما يكون، وما هو كائن من لدن خلق العالم إلى أن استقرّ أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، وعن غيب السموات والأرض، وعن كلّ سبب دقيق أو جليل تُنال به سعادة الدارين، وكلّ سبب دقيق أو جليل تُنال به شقاوة الدارين، وعن مصالح الدنيا والآخرة وأسبابهما، ومفاسد الدنيا والآخرة وأسبابهما.

مع كون معرفتهم بالدنيا وأمورها وأسباب حصولها ووجوه تمامها أكثر من معرفته، كما أنهم أعرف بالحساب والهندسة والصناعات والفلاحة وعمارة الأرض والكتابة.

فلو كان ما جاء به مما ينال بالتعلّم والتفكّر والنظر^(٣) والطُّرق التي يسلكها الناس لكانوا أولى به منه، وأسبق إليه؛ لأنّ أسباب ما ينال بالفكرة

(١) أخرجه مسلم (٢٣٦١، ٢٣٦٢، ٢٣٦٣).

(٢) (ت): «لا يمكن البشر الاطلاع عليها».

(٣) (ق): «والطير». وهو تحريف.

والكتابة والحساب والنظر والصناعات بأيديهم.

فهذا من أقوى براهين نبوته وآيات صدقه، وأن هذا الذي جاء به لا صنّع للبشر فيه البتّة، ولا هو مما ينال بسعي وكسب وفكر ونظر، ﴿إِنَّهُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾، ﴿الَّذِي يَعْلَمُ الْغَيْبَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أنزله ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ﴿إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾.

قالوا: فهكذا إخباره عن عدم العدوى إخباراً عن ظنّه، كإخباره عن عدم تأثير التلقيح، لا سيّما وأحد البابين قريب من الآخر، بل هو في النوع^(١)، فإن اتصال الذكر بالأنثى وتأثره به كاتصال المُعدي بالمُعدي وتأثره به، ولا ريب أن كليهما من أمور الدنيا لا مما يتعلّق به حكم من أحكام الشرع، فليس الإخبار به كإخبار عن الله سبحانه وصفاته وأسمائه وأحكامه.

قالوا: فلمّا تبين له ﷺ من أمر الدنيا الذي أجرى الله سبحانه عادته به ارتباط هذه الأسباب بعضها ببعض، وتأثير التلقيح في صلاح الثمار، وتأثير إيراد المُمْرِض على المُصِحِّ = أقرّهم على تأبير النخل، ونهاهم أن يُورد مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ.

قالوا: وإن سُمّي هذا نسخاً بهذا الاعتبار فلا مشاحة في التسمية إذا ظهر المعنى، ولهذا قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: فلا أدري أنسي أبو هريرة أو نسخ أحد القولين الآخر؟ يعني تحديثه^(٢) بالحديثين؛ فجوّز أبو سلمة النسخ في ذلك مع أنه خبر، وهو بما ذكرنا من الاعتبار.

(١) (ط): «في النوع واحد».

(٢) الحرف الأول مهمل في الأصول. وفي (ط): «بحديثه». وسقطت «يعني» من (ت).

وهذا المسلك حسن، لولا أنه قد أجمع الفصلان^(١) في حديث واحد، كما في «موطأ مالك» أنه بلغه عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن ابن عطية أن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى ولا هامة ولا صفر، ولا يخلل الممرض على المصحح، وليخلل المصحح حيث شاء»، قالوا: يا رسول الله، وما ذاك؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنه أذى»^(٢).

وقد يجاب عن هذا بجوابين:

أحدهما: أن الحديث لا يثبت؛ لوجهين:

أحدهما: إرساله.

والثاني: أن ابن عطية هذا - ويقال: أبو عطية - مجهول لا يعرف إلا في هذا الحديث.

الجواب الثاني: قوله فيه: «لا عدوى» نهى لا نفي، أي: لا يعد^(٣) الممرض المصحح^(٤) بحلولة عليه.

ويدل على ذلك ما رواه أبو عمر النمري^(٥): حدثنا خلف بن القاسم: حدثنا محمد بن عبد الله: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد: حدثنا أبو هشام

(١) «الفصلان» ليست في (ت، ص).

(٢) تقدم تخريجه (ص: ١٥١٠).

(٣) في الأصول: «يعدي». بإثبات حرف العلة. هنا وفي الموضع الآتي. وحذفتها على الجادة، وليفهم سياق الكلام.

(٤) (ت، ص، ق): «على المصحح». والمثبت أشبه.

(٥) في «التمهيد» (٢٤/١٨٩، ١٩٠).

الرفاعي: حدثنا بشر بن عمر الزهراني، قال: قال مالك: إنه بلغه عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن أبي عطية أو ابن عطية - شك بشر -، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا طيرة ولا هام، ولا يُعَد سقيمٌ صحيحًا، وليحلَّ المُصِحُّ حيث شاء».

ففي هذا النهي^(١) كالأثبات للعدوى والنهي عن أسبابها، ولعل بعض الرواة رواه بالمعنى، فقال: لا عدوى ولا طيرة ولا هام، وإنما مخرج الحديث النهي عن العدوى، لا نفيها.

وهذا أيضًا حسنٌ لولا حديث ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «فمن أَعَدَّى الأول؟»^(٢).

فهذا الحديث قد فهم منه السامع النفي، وأقره عليه ﷺ، ولهذا استشكل نفيه، وأورد ما أورده، فأجابه ﷺ بما يتضمن إبطال الدعوى، وهو قوله: «فمن أَعَدَّى الأول؟».

وهذا أصح من حديث أبي عطية المتقدم.

وحينئذٍ، فيرجع^(٣) إلى مسلك التلقيح المذكور آنفاً، أو ما قبله^(٤) من المسالك.

(١) (ق): «النفي». وهو تحريف.

(٢) تقدم تخريجه (ص: ١٥٧٦).

(٣) (ت): «فلنرجع».

(٤) في الأصول: «أو قبله». والمثبت من (ط).

وعندي في الحديثين مسلكٌ آخر يتضمَّن إثباتَ الأسباب والحِكم، ونفيَ ما كانوا عليه من الشرك واعتقاد الباطل، ووقوعَ النفي والإثبات على وجهه، فإنَّ القوم^(١) كانوا يثبتون العدوى على مذهبهم من الشرك الباطل، كما يقوله المنجِّمون من تأثير الكواكب في هذا العالم وسُعودها ونحوسها، كما تقدَّم الكلامُ عليهم.

ولو قالوا: إنها أسبابٌ أو أجزاء أسبابٍ إذا شاء الله صرَّف مقتضياتها بمشيئته وإرادته وحكمته، وإنها مسخَّرةٌ بأمره لِمَا خُلِقَتْ له، وإنها في ذلك بمنزلة سائر الأسباب التي ربط بها مسبَّاتها، وجعل لها أسباباً آخرَ تعارضها وتمانعها، وتمنعُ اقتضاءها لِمَا جُعِلَتْ أسباباً له.

وإنها لا تقتضي مسبَّاتها إلا بإذنه ومشيئته وإرادته، ليس لها من ذاتها ضرٌّ ولا نفعٌ ولا تأثيرُ البتَّة، إن هي إلا خلقٌ مسخَّرٌ مصرَّفٌ مربوبٌ، لا تتحركُ إلا بإذن خالقها ومشيئته، وغايتها أنها جزءٌ سببٍ، ليست سبباً تاماً، فسببيتها من جنس سببية وطء الوالد في حصول الولد، فإنه جزءٌ واحدٌ من أجزاء كثيرة من الأسباب التي خلق الله بها الجنين، وكسببية شقِّ الأرض وإلقاء البذر، فإنه جزءٌ يسيرٌ من جملة الأسباب التي يكونُ الله بها النبات، وهكذا جملة أسباب العالم من الغذاء والدواء والعافية والسَّقم وغير ذلك.

وإن الله سبحانه يجعلُ من ذلك سبباً ما يشاء ويبطلُ السببيةَ عملاً يشاء، ويخلقُ من الأسباب المعارضة له ما يحولُ بينه وبين مقتضاه.

فهم لو أثبتوا العدوى على هذا الوجه^(٢) لما أنكرَ عليهم.

(١) غير بيَّنة في (ق، ت). (د): «العوام». تحريف. والمثبت من (ص).

(٢) (ص): «الحكم».

كما أنَّ ذلك ثابتٌ في الداء والدواء، وقد تداوى النبي ﷺ، وأمر بالتداوي^(١)، وأخبر أنَّ ما أنزل الله داءً إلا أنزل له دواءً، إلا الهرم^(٢)، فأعلمنا أنه خالق أسباب الداء وأسباب الدواء المعارضة المقاومة لها، وأمرنا بدفع تلك الأسباب المكروهة بهذه الأسباب.

وعلى هذا قيامُ مصالح الدارين، بل الخلق والأمرُ مبنيٌّ على هذه القاعدة، فإنَّ تعطيلَ الأسباب وإخراجها عن أن تكون أسباباً تعطيلُ للشرع ومصالح الدنيا، والاعتمادَ عليها والركونَ إليها واعتقادُ أنَّ المسببات بها وحدها وأنها أسبابٌ تامةٌ = شركٌ بالخالق عزَّ وجلَّ وجهلٌ به وخروجٌ عن حقيقة التوحيد، وإثباتُ سببيتها على الوجه الذي خلقها الله عليه وجعلها له إثباتٌ للخلق والأمر، للشرع والقدر، للسبب والمشية، للتوحيد والحكمة^(٣).

فالشارعُ يثبتُ هذا ولا ينفيه، وينفي ما عليه المشركون من اعتقادهم في ذلك.

ويُشبهُ هذا نفيه سبحانه وتعالى الشفاعةَ في قوله: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ

(١) انظر: «زاد المعاد» (٤/ ١٠، ١٣ - ١٧).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٧٨)، وأبو داود (٣٨٥٥)، والترمذي (٢٠٣٨)، وابن ماجه (٣٤٣٦)، وغيرهم من حديث أسامة بن شريك رضي الله عنه. وصححه الترمذي، وابن حبان (٤٨٦)، والحاكم (٤/ ٤٠٠) ولم يتعقبه الذهبي، وخَرَّجَهُ الضياء في «المختارة» (١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥).

(٣) انظر: «تلبس إبليس» (٢٨٢)، و«مجموع الفتاوى» (١/ ١٣١، ٨/ ٧٠، ١٣٩، ١٦٩ - ١٨٠، ١٠/ ٢٥٧)، و«منهاج السنة» (٥/ ٣٦٦)، و«مدارج السالكين» (١/ ٢٤٤، ٣/ ٤٩٩)، و«طريق الهجرتين» (٣٩١).

عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴿البقرة: ٤٨﴾، وفي الآية الأخرى: ﴿وَلَا تَنْفَعُكَ شَفَعَةٌ﴾ [البقرة: ١٢٣]، وفي قوله: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، وإثباتها في قوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨]، وقوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧].

فإنه سبحانه نفى الشفاعة الشريكية التي كانوا يعتقدونها وأمثالهم من المشركين، وهي شفاعة الوسائط لهم عند الله في جلب ما ينفعهم ودفع ما يضرهم بذواتها وأنفسها بدون توقُّف ذلك على إذن الله ومرضاته لمن شاء أن يشفع فيه الشافع، فهذه الشفاعة التي أبطلها الله سبحانه ونفاها، وهي أصل الشرك كله، وقاعدته التي عليها بناؤه، وأخيته^(١) التي يرجع إليها.

وأثبت سبحانه الشفاعة التي لا تكون إلا بإذن الله للشافع ورضاه عن المشفوع قوله وعمله، وهي الشفاعة التي تُنال بتجريد التوحيد، كما قال ﷺ: «أسعد الناس بشفاعتي من قال: لا إله إلا الله، خالصاً من قلبه»^(٢).

والشفاعة الأولى هي الشفاعة التي ظنَّها المشركون، وجعلوا الشرك وسيلةً إليها.

فالمقامات ثلاثة:

أحدها: تجريد التوحيد، وإثبات الأسباب، وهذا هو الذي جاءت به الشرائع، وهو مطابق للواقع في نفس الأمر.

(١) غير محررة في (ق). (ط): «أخيته». وهو تحريف. وتقدم شرحها.

(٢) أخرجه البخاري (٩٩) من حديث أبي هريرة.

الثاني: الشرك في الأسباب بالمعبود^(١)، كما هو حال المشركين على اختلاف أصنافهم.

الثالث: إنكار الأسباب بالكلية محافظةً من مُنكرها على التوحيد.

فالمنحرفون طرفان مذمومان؛ إمّا قادحٌ في التوحيد بالأسباب، وإمّا منكرٌ للأسباب بالتوحيد، والحقُّ غيرُ ذلك، وهو إثباتُ التوحيد والأسباب، وربطُ أحدهما بالآخر، فالأسبابُ محلُّ حكمه الدِّينيِّ والكوني، والحُكمان عليها يجريان، بل عليها يترتّب الأمرُ والنهي، والثوابُ والعقاب، ورضا الربِّ وسخطه، ولعنته وكرامته.

والتوحيد تجريدُ الربوبية والإلهية عن كلّ شرك.

فإنكارُ الأسباب إنكارٌ لحكمته، والشركُ بها قدحٌ في توحيده، وإثباتُها والتعلُّقُ بالمسبِّب^(٢) والتوكُّلُ عليه والثقةُ به والخوفُ منه والرجاءُ له وحده هو محضُ التوحيد والمعرفة.

ففرقٌ^(٣) بين ما أثبتته الرسولُ وبين ما نفاه، وبين ما أبطله وبين ما اعتبره، فهذا لونٌ وهذا لون، والله الموفِّق للصواب.

فصل

ويُشبهُ هذا ما رُوِيَ عنه ﷺ من نهيه عن وطء الغَيْلِ، وهو وطء المرأة إذا

(١) (ص، ق): «بالمعبود». (ت): «بالعهود». والمثبت من (د).

(٢) (ق): «بالسبب». وهو تحريفٌ فاحش.

(٣) في الأصول: «تفرق». وهو تحريف.

كانت تُرضع، وأنه يشبه قتل الولد سرًا، وأنه يُدركُ الفارسَ فيُدْعِثُهُ^(١).
وقوله في حديث آخر: «لقد هممتُ أن أنهي عنه، ثم رأيتُ فارسَ
والروم يفعلونه ولا يضرُّ ذلك أولادهم شيئًا»^(٢).
وقد قيل: إنَّ أحدَ الحديثين منسوخٌ بالآخر، وإن لم نعلم عَيْنَ الناسخ
منهما من المنسوخ، لعدم علمنا بالتاريخ.

وقيل - وهو أحسن -: إنَّ النفيَ والإثباتَ لم يتواردا على محلٍّ واحد،
فإنه ﷺ أخبر في أحد الجانبين أنه يفعل في الولد مثل ما يفعل من يصرعُ
الفارس عن فرسه، كأنه يُدْعِثُهُ ويصرعه، وذلك يوجبُ نوعَ وَهْنٍ^(٣)، ولكنه
ليس بقتلٍ للولد وإهلاكٍ له، وإن كان قد يترتبُ عليه نوعُ أذى للطفل؛
فأرشدَهم إلى تركه، ولم ينه عنه، بل قال: «علامَ يفعل أحدكم ذلك؟»^(٤)،
ولم يقل: لا تفعلوه، فلم يجيء عنه ﷺ لفظٌ واحدٌ بالنهي عنه.

ثمَّ عزَمَ على النهي سدًّا للذريعة الأذى الذي ينال الرضيع، فرأى أنَّ سدَّ
هذه الذريعة لا يقاوم المفسدة التي تترتبُ على الإمساك عن وطء النساء مدَّة
الرضاع، ولا سيَّما من الشَّباب وأرباب الشَّهوة التي لا يَكْسِرُها إلا مِواقعةُ
نسائهم.

(١) أخرجه أحمد (٤٥٣/٦)، وأبو داود (٣٨٨١)، وابن ماجه (٢٠١٢)، وغيرهم من
حديث أسماء بنت يزيد.

وصححه ابن حبان (٥٩٨٤)، وحسنه ابن حجر في «الإصابة» (٤٩٨/٧).
و «يدعثره»: يصرعه ويهلكه. «النهاية» (دعثر).

(٢) أخرجه مسلم (١٤٤٢) من حديث جدامة بنت وهب.

(٣) (ق): «نوع نهى».

(٤) لم أجده.

فرأى أن هذه المصلحة أرجح من مفسدة سدّ الذريعة بوطئهن^(١)، ورأى الأمتين اللتين هما من أكثر الأمم وأشدّها بأساً يفعلونه ولا يتّقونه، مع قوّتهم وشدّتهم، فأمسك عن النهي عنه.

فلا تعارض إذاً بين الحديثين، ولا ناسخٍ منهما ولا منسوخ، والله أعلم بمراد رسوله^(٢).

فصل

ويُشبهُ هذا قوله ﷺ^(٣) للذي قال له: إنّ لي أمةً، وأنا أكره أن تحبل، وإني أعزل عنها، فقال: «سيأتيها ما قُدّر لها»^(٤).

فليس بين هذه الأحاديث تعارض، فإنه ﷺ لم يقل: إنّ الولد يُخلَق من غير ماء الواطيء، بل أخبر أنه سيأتيها ما قُدّر لها ولو عَزَل، فإنه إذا قُدّر خلق الولد قُدّر سبقُ الماء والواطيء لا يشعر، بل يخرج منه ماءً يمازج ماء المرأة لا يشعر به يكون سبباً في خلق الولد.

ولهذا قال: «ليس من كلّ الماء يكون الولد»^(٥)، فلو خرج منه نقطة لا

(١) غير محررة في الأصول، رسمها يشبه: «وطرين». وفي (ط): «فنظر».

(٢) انظر: «تحفة المودود» (١٩٢)، و«زاد المعاد» (١٤٧/٥).

(٣) فيما أخرجه مسلم (١٤٣٩) من حديث جابر.

(٤) هاهنا بياض في (د) بمقدار سطرين ونصف، كأنّ المصنف تركه في أصله ليكتب الأحاديث التي تدلّ على أن الولد يخلق من ماء الرجل والمرأة، وظاهرها يوهّم معارضة هذا الحديث. ويدلّ لذلك قوله: «فليس بين هذه الأحاديث تعارض»، وهو إنما أورد حديثاً واحداً لا معارض له.

(٥) أخرجه مسلم (١٤٣٨) من حديث أبي سعيد الخدري.

يُحْسِنُ بِهَا لَجْعَلَهَا اللَّهُ مَادَّةً لِلْوَلَدِ^(١).

قلت: مادةُ الولد [غير] مقصورةٌ على وقوع الماء بجملته في الرَّحِم، بل إذا قَدَّرَ الله خَلْقَ الولد من الماء فلو وُضِعَ على صخرة لَخُلِقَ منه الولد.

كيف، والذي يعزَلُ في الغالب إنما يلقي ماءه قريبًا من الفرج، وذلك إنما يكون غالبًا عندما يحسُّ بالإنزال، وكثيرًا ما ينزلُ بعضُ الماء ولا يشعرُ به، فينزله خارجَ الفرج ولا شعورَ له بما ينزلُ في الفرج، ولا بما خالطَ ماءَ المرأة منه.

وبالجملة؛ فليس سببُ خلقِ الولد مقصورًا على الإنزال التام في الفرج. ولقد حدَّثني غيرُ واحدٍ ممَّنْ أثقُ به أنَّ أمَّراته حَمَلَتْ مع عزله عنها لرضاعٍ وغيره، ورأيتُ بعضَ أولادهم ضعيفًا ضئيلاً. فصلواتُ الله وسلامه على من يصدِّقُ كلامه بعضُه بعضًا، ويشهدُ بعضُه لبعض، فالاختلافُ والإشكالُ والاشتباهُ إنما هو في الأفهام، لا فيما خرَجَ من بين شفثيه من الكلام.

والواجبُ على كلِّ مؤمنٍ^(٢) أن يَكِلَ ما أشكلَ عليه إلى أَصْدَقِ قائل، ويعلمَ أنَّ فوقَ كلِّ ذي علمٍ عليمٌ^(٣)، وأنه لو أَعْتَرَضَ على ذي صناعةٍ أو علمٍ من العلوم التي أَسْتَنْبَطَهَا معاوِلُ الأفكار ولم يُحِطْ علمًا بتلك الصَّناعة والعلم، لأزرى على نفسه، وأضحَكَ صاحبَ تلك الصَّناعة والعلم على عقله.

(١) انظر: «إعلام الموقعين» (٢/ ٢٩٧، ٢٩٨).

(٢) (ت): «مسلم». (ص): «عاقل».

(٣) كذا في الأصول، على الحكاية.

والنبي ﷺ يذكرُ المقتضي في موضعٍ والممانع في موضعٍ آخر، ويُثبِتُ الشيءَ في موضعٍ وينفي مثله في الصورة وعكسه في الحقيقة، ولا يحيطُ أكثرُ الناسِ بمجموعِ نصوصه علمًا، ويسمعُ النصَّ ولا يسمعُ شرطه ولا موانع مقتضاه ولا تخصيصه، ولا يتنبه للفرق بين ما أثبتَه ونفاه، فينشأ من ذلك في حقِّه من الإشكالات ما ينشأ.

وينضافُ هذا إلى عدم معرفة الخاصِّ بخطابه ومجاري كلامه.

وينضافُ إلى ذلك تنزِيلُ كلامه على الاصطلاحات التي أحدثها أربابُ العلوم من ^(١) الأصوليين والفقهاء وعلم أحوال القلوب وغيرهم، فإنَّ لكلَّ من هؤلاء اصطلاحاتٍ حادثة في مخاطباتهم وتصانيفهم، فيجيءُ من قد أَلِفَ تلك الاصطلاحات الحادثة وسبقت معانيها إلى قلبه فلم يعرف سواها، فيسمعُ كلامَ الشارع فيحملُه على ما أَلَفَه من الاصطلاح، فيقعُ بسبب ذلك في الفهم عن الشارع ما لم يُرده بكلامه، ويقعُ من الخلل في نظره ومناظرته ما يقع ^(٢).

وهذا من أعظم أسباب الغلط عليه ^(٣)، مع قلَّة البضاعة من معرفة نصوصه.

(١) مهمله في (د). (ت، ق): «بين». والمثبت من (ط).

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (١/٢٤٣، ١٢/١٠٦، ١٣/١٤٦، ١٤/١٣٣، ١٠١)، و«الاستقامة» (١/٢٣)، و«الجواب الصحيح» (٤/٤٨٣)، و«إعلام الموقعين» (١/٣٥، ٤٣، ٩٠)، و«زاد المعاد» (١/٢٨٣، ٢/١١٨)، و«الصواعق المرسلة» (١٨٩، ٢٨٩، ٦٧٢، ٦٧٥)، و«شفاء العليل» (١٤١).

(٣) (ت): «من أسباب عليه».

فإذا اجتمعت هذه الأمور مع نوع فسادٍ في التصوُّر، أو القصد، أو هَمًا ما شئتَ من خَبْطٍ وغلَطٍ وإشكالاتٍ واحتمالاتٍ وضرب كلامه ببعضه ببعض، وإثبات ما نفاه ونفي ما أثبته، والله المستعان.

فصل

وأما قضية المجذوم؛ فلا ريب أنه رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «فِرَّ من المجذوم فَرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ»^(١)، وأرسل إلى ذلك المجذوم: «إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ»^(٢)، وأخذ بيد مجذومٍ فوضعها في القصعة، وقال: «كُلْ، ثَقَّةً بِاللَّهِ وَتَوَكَّلًا عَلَيْهِ»^(٣).

ولا تنافي بين هذه الآثار، ومن أحاطَ علمًا بما قدَّمناه تبَيَّنَ له وجهُها، وأنَّ غايةَ ذلك أنَّ مخالطةَ المجذوم من أسبابِ العدوى، وهذا السببُ يعارضُه أسبابٌ آخرٌ تمنعُ اقتضاءه.

فَمِنْ أَقْوَاهَا: التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ والثَّقَّةُ بِهِ، فإنه يمنعُ تأثيرَ ذلك السببِ المكروه، ولكن لا يقدرُ كُلُّ واحدٍ من الأُمَّةِ عَلَى هذا، فأرشدَهُم إِلَى مُجَانِبَةِ

(١) تقدم تخريجه (ص: ١٥١١).

(٢) تقدم تخريجه (ص: ١٥١١).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٩٢٥)، والترمذي (١٨١٧)، وابن ماجه (٣٥٤٢) من حديث جابر. وصححه ابن حبان (٦١٢٠)، والحاكم (١٣٦/٤) ولم يتعقبه الذهبي. وفي إسناده ضعف، والصواب أنه موقوفٌ عَلَى عمر أو سلمان، وأنكر رفعه البخاري والترمذي والعقيلي وابن عدي. انظر: «علل الترمذي الكبير» (٣٠٣)، و«الجامع»، و«الضعفاء» (٢٤٢/٤)، و«الكامل» (٤٠٩/٦).

السبب المكروه والفرار والبعد منه.

ولذلك أرسل إلى ذلك المجذوم الآخر بالبيعة، تشريعاً منه للفرار من أسباب الأذى والمكروه وأن يتعرّض العبد لأسباب البلاء.

ثم وضع يده معه في القصعة، وإنما هو بسبب التوكّل على الله والثقة به الذي هو من أعظم الأسباب التي يُدفعُ بها المكروه والمحذور؛ تعليمًا منه للأمة دفع الأسباب المكروهة بما هو أقوى منها، وإعلامًا بأن الضرّ والنفع بيد الله عز وجل، فإن شاء أن يضرّ عبده ضرّه، وإن شاء أن ينفعه نفعه، وإن شاء أن يصرف عنه الضرّ صرفه، بل إن شاء أن ينفعه بما هو من أسباب الضرر، ويضرّه بما هو من أسباب النفع فعل.

ليتبيّن العباد أنه وحده الضارّ النافع، وأن أسباب الضرّ والنفع بيده، وهو الذي جعلها أسباباً، وإن شاء خلع منها سببها، وإن شاء جعل ما تقتضيه بخلاف المعهود منها، ليُعلم أنه الفاعل المختار، وأنه لا يضرّ شيء ولا ينفع إلا بإذنه، وأن التوكّل عليه والثقة به تحيل الأسباب المكروهة إلى خلاف موجباتها، وتبيّن مرتبتها، وأنها محالّ لمجاري مشيئة الله وحكمته، وأنه سبحانه هو الذي يضرّ بها وينفع، ليس إليها ولا لها من الأمر شيء، وأن الأمر كلّّه لله، وأنها إنما ينال ضررها من علّق قلبه بها، ووقف عندها، وتطير بما يُطير منها، فذلك الذي يصيبه^(١) مكروه الطيرة.

والطيرة سبب للمكروه^(٢) على المتطير، فإذا توكّل على الله ووثق به

(١) (ت، ص): «يصله».

(٢) (ت، ص): «سبب المكروه».

واستعان به لم يصدّه التطيّر^(١) عن حاجته، وقال: اللهم لا طيرَ إلا طيرُك، ولا خيرَ إلا خيرُك، ولا إلهَ غيرُك، اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يذهبُ بالسيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوّة إلا بك، فإنه لا يضُرُّه ما تطيّر منه شيئاً.

قال ابنُ مسعود: «ما منّا إلا» يعني: من يتطيّر، «ولكن الله يُذهبه بالتوكل»^(٢). وقد رُوِيَ مرفوعاً، والصوابُ عن ابنِ مسعودٍ قوله.

فالطيرةُ إنما تصيبُ المتطيّرَ لشركه، والخوفُ دائماً مع الشرك، والأمنُ دائماً مع التوحيد؛ قال تعالى حكايةً عن خليله إبراهيم أنه قال في محاجّته لقومه: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٨١]، فحكّم الله عزَّ وجلَّ بين الفريقين بحكمه، فقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ تفسيرُ الظلم فيها بالشرك، وقال: «ألم تسمعوا قولَ العبدِ الصالح: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾» [لقمان: ١٣]»^(٣).

فالتوحيدُ من أقوى أسباب الأمن من المخاوف، والشركُ من أعظم أسباب حصول المخاوف.

(١) (ت، ص): «تصدّه الطيرة».

(٢) تقدم تخريجه (ص: ١٤٨٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢)، ومسلم (١٢٤) من حديث ابن مسعود.

ولذلك^(١) من خاف شيئاً غير الله سُلِّطَ عليه، وكان خوفه منه هو سبب تسليطه عليه، ولو خاف الله دونه ولم يَخَفْهُ لكان عدم خوفه منه وتوكله على الله من أعظم أسباب نجاته منه. وكذلك من رجا شيئاً غير الله حُرِمَ ما رجاه منه، وكان رجاؤه غير الله من أقوى أسباب حرمانه، فإذا رجا الله وحده كان توحيد رجاؤه أقوى^(٢) أسباب الفوز بما رجاه، أو بنظيره، أو بما هو أنفع له منه، والله الموفق للصواب.

وليكن هذا آخر الكتاب، وقد جُلِبَت^(٣) إليك فيه نفائس في مثلها يتنافس المتنافسون، وجُلِيت عليك فيه عرائس إلى مثلهنَّ بادر الخاطبون. فإن شئتَ أقتبستَ منه معرفة العلم وفضله، وشدة الحاجة إليه، وشرفه وشرف أهله، وعظم موقعه في الدارين.

وإن شئتَ أقتبستَ منه معرفة إثبات الصانع بطرق واضحات جليات تلج القلوب بغير استئذان، ومعرفة حكمته في خلقه وأمره. وإن شئتَ أقتبستَ منه معرفة قدر الشريعة، وشدة الحاجة إليها، ومعرفة جلالتها وحكمتها.

وإن شئتَ أقتبستَ منه معرفة النبوة وشدة الحاجة إليها بل ضرورة^(٤) الوجود إليها، وأنه يستحيل من أحكم الحاكمين أن يُخلِيَ العالم عنها.

(١) (د، ت): «وكذلك».

(٢) (ت): «من أقوى».

(٣) (ق، ص، ت): «جليت». بالياء. والضبط من (د).

(٤) (ق): «بل ضرورة».

وإن شئت أقتبست منه معرفة ما فطر الله عليه العقول^(١) من تحسين الحسن وتقييح القبيح، وأن ذلك أمرٌ عقليٌّ فطري، بالأدلة والبراهين التي أشتمل عليها هذا الكتاب ولا توجد في غيره.

وإن شئت أقتبست منه معرفة الردّ على المنجمين القائلين بالأحكام بأبلغ طرق الردّ عليهم من نفس صناعتهم وعلمهم، وإلزامهم بالإلزامات المُنْفِحة التي لا جواب لهم عنها، وإبداء تناقضهم في صناعتهم، وفضائحهم وكذبهم على الخلق والأمر.

وإن شئت أقتبست منه معرفة الطيرة والفأل والزجر، والفرق بين صحيح ذلك وباطله، ومعرفة مراتب هذه في الشريعة والقدر.

وإن شئت أقتبست منه أصولاً نافعة جامعة مما تكمل به النفس البشرية وتنال بها سعادتها في معاشها ومعادها.

إلى غير ذلك من الفوائد التي ما كان منها صواباً فمن الله وحده هو المانُّ به^(٢)، وما كان منها خطأً^(٣) فمن مؤلفه ومن الشيطان، والله بريء منه ورسوله.

والله سبحانه المسؤول والمرغوب إليه المأمول أن يجعله خالصاً لوجهه، وأن يعيذنا من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، إنه قريبٌ مجيب.

(١) (ت): «فطر الله القلوب عليه».

(٢) (ت): «المانن به».

(٣) (ق، د): «من خطأ».

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين
وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.



فهارس الكتاب

١ - الفهارس اللفظية

٢ - الفهارس العلمية

الفهارس اللفظية^(١)

- ١ - فهرس الآيات القرآنية
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية
- ٣ - فهرس الآثار
- ٤ - فهرس القوافي
- ٥ - فهرس الأعلام
- ٦ - فهرس الكتب
- ٧ - فهرس الأمثال
- ٨ - فهرس المواضع والبلدان
- ٩ - فهرس الجماعات والطوائف والقبائل والدول
- ١٠ - فهرس النجوم والكواكب والأنواء والمنازل
- ١١ - فهرس النبات
- ١٢ - فهرس الحيوان

(١) صنع الفهارس الستة الأولى الأخوان الفاضلان/ نبيل السندي وخالد جاب الله،
وفقهما الله لكل خير.

١ - فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

- ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِيْثُ﴾ [٥] ١٥٢١
 ﴿أَمْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ ﴿٧﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [٧، ٦] ١٠٠
 ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [٧] ١٠٠

سورة البقرة

- ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [٤] ٤٣٥
 ﴿أَوَلَيْكَ عَلَىٰ هٰذِهِ دِيْنٌ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٥] ٩٩
 ﴿خَسِمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوْبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ﴾ [٧] ٧٩٥، ٢٤٤
 ﴿فِي قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [١٠] ٣٠٥
 ﴿صُمُّ بَنُكُمُ عَنِّي﴾ [١٨] ٧٩٥، ٥٥٢، ٤٨٦
 ﴿يٰۤأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوْا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [٢١ - ٢٢] ٨٧٩
 ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [٢٢] ٥٧٠
 ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [٢٣] ١١
 ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوْا وَلَنْ تَفْعَلُوْا فَاتَّقُوا النَّارَ...﴾ [٢٤ - ٢٥] ١٠٣
 ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ [٢٦] ١٣٨٤، ٦٩٤
 ﴿يُضِلُّ بِهٖ كَثِيْرًا وَيَهْدِي بِهٖ كَثِيْرًا...﴾ [٢٦ - ٢٧] ٢٧٤
 ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيْفَةً﴾ [٣٠] ٧١، ٣٥، ٣٠، ٢٢، ٨
 ٤٢٩، ٤٢٧، ٧٢
 ﴿أَتَجْعَلُ فِيْهَا مَن يُفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ﴾ [٣٠] ٨٤٦، ٧٢، ٧١، ٣٠

- ﴿أَتَجْمَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا...﴾ [٣٠ - ٣٢] ١٤١
- ﴿أُنِثْوِي بِأَسْمَاءَ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٣١] ١٤٢
- ﴿سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [٣٢] ١٤٢، ٧٢
- ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [٣٢] ٣٠
- ﴿يَكَادُمْ أَنِثْنَهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ﴾ [٣٣] ٢٨٦
- ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٣٣] ١٤٢
- ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ [٣٤ - ٣٦] ٧٨
- ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ [٣٤ - ٣٧] ٣٩
- ﴿يَتَّكِدُمْ أَتْكَنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [٣٥] ٦٧، ٣٨، ٢٨
- ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [٣٥] ٦٠
- ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [٣٦] ٤١
- ﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [٣٦] ٦٤، ٤٤، ٣٨
- ﴿وَلَكُرْ فِي الْأَرْضِ مُمْسِقٌ﴾ [٣٦] ٨٣، ٥٩
- ﴿قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا﴾ [٣٨] ٨٨، ٨٣، ٤٠
- ﴿أَهْبِطُوا مِنْهَا﴾ [٣٨] ٨٥، ٥٢
- ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ [٣٨] ١٠٠، ٦٥
- ﴿فَمَنْ يَتَّبِعْ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٣٨] ٩٠
- ﴿فَمَنْ يَتَّبِعْ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ...﴾ [٣٨ - ٣٩] ٤٠
- ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيَّ رَاجِعُونَ﴾ [٤٦] ٤٣٩
- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا﴾ [٤٨] ١٥٩٠

- ﴿أَفِطْرًا يُضَرًّا﴾ [٦١] ٨٥، ٧٨، ٥٨، ٥٦
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰنِئِينَ﴾ [٦٢] ١١٧٢، ١١٦٢
- ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ﴾ [٦٧] ٢٧٦
- ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْغَٰثِلِينَ﴾ [٦٧] ١٤٤
- ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [٨٩، ٩٠] ٢٥٣
- ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [١٠١] ٢٥٣
- ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [١٠١] ٢٨٥، ٢٨١
- ﴿وَيَنفَعُونَ مَا يُنْصِرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ [١٠٢] ٨٩٤
- ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ﴾ [١٠٢] ٢٥٢
- ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [١١٧] ٦٤٨
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ [١١٨] ٢٤٥
- ﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [١١٨] ٤٣٥
- ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ [١٢١] ٢٨٥، ٢٨٢، ١١٤
- ﴿وَلَا نَنْفَعُهَا شَفْعَةً﴾ [١٢٣] ١٥٩٠
- ﴿لَنُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [١٤٣] ٤٨٧
- ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ لَكِبْرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ [١٤٣] ٩٣٦
- ﴿قَدْ رَأَى نَفْلًا وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [١٤٤] ٩٣٦
- ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ....﴾ [١٤٤ - ١٤٥] ٢٨٤
- ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾ [١٤٦] ٢٨٣، ٢٨١، ٢٥٢
- ﴿وَلَا يَكُونَنَّ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [١٥٠] ٤٠٨

- ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [١٥٠] ٤٠٨
- ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ...﴾ [١٥١ - ١٥٢] ١٤٠
- ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٦٤] ٥٨٤، ٥٦١
- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ﴾ [١٦٥] ١١٦١
- ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ﴾ [١٧١] ٣٥٩، ٣٥١، ٢١٧
- ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [١٧١] ٢٧٨، ٢٤٤، ١٦١
- ﴿وَلَكِنَّ الْآلِ مِنَ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [١٧٧] ٤٤٢
- ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ [١٧٩] ١١٠٥، ١١٠٢، ١١٠١
- ﴿وَكُذِّبُوا فَإِنَّهُ خَيْرٌ لِّذَا النِّفَاقِ﴾ [١٩٧] ٢٦
- ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ [٢٠١] ٣٣٩
- ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ [٢١٦] ٨٩٥ - ٨٩٤
- ﴿قُلْ فِيهِمَا إِتْمَامٌ كَيْدٍ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ [٢١٩] ٨٩٢
- ﴿وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ [٢١٩] ٨٩٥
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ [٢٢٢] ٨١٩
- ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ﴾ [٢٤٩] ٤٣٩
- ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ﴾ [٢٥٤] ١٥٩٠
- ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [٢٥٥] ١٥٩٠
- ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٢٥٧] ٤٦١، ١٤٥
- ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُعَيِّدُ وَيُمْيِتُ﴾ [٢٥٨] ١٣٤٨

﴿أَنَا أُنْجِي- وَأَمِيتُ﴾ [٢٥٨] ١٣٩٥ ، ١٣٤٩

﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا﴾ [٢٥٨] ١٣٤٩

﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [٢٦٠] ٤٤١

﴿فَبِهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [٢٦١] ١٣٩٤

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ [٢٦٥] ٥٨

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ [٢٦٩] ١٤٠

﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولَ الْأَلْبَابِ﴾ [٢٦٩] ٨٥٩

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمْكُمْ اللَّهُ﴾ [٢٨٢] ٤٩٣

سورة آل عمران

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [١٣] ٥٢٥

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٨] ٢٤٣ ، ١٣١

﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ [٢٠] ٤٠٧

﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُ﴾ [٢٠] ٢٨٤

﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [٢٠] ٤٣١

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [٢٣] ٢٨٤

﴿الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [٢٣] ٢٨٥

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [٣١] ٤٥٣

﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [٤٨] ١٥٤

﴿ذَلِكَ نَقُوءُ عَلَيْكَ مِنَ الْأَيْبِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ [٥٨] ١١٦

﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابِ﴾ [٦٤] ٢٨٥

- ﴿يَتَاهِلُ الْكِتَابَ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ...﴾ [٧٠ - ٧١] ٢٥٢
- ﴿كُونُوا رَبَّيْنَ﴾ [٧٩] ٣٥٠
- ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [٨٥] ١١٦٠
- ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ [٨٦] ٣١٩، ٢٦٢، ٢٥٢
- ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [٩٦ - ٩٧] ٤١٣
- ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ...﴾ [١١٣ - ١١٤] ٢٨٥
- ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾ [١٣٣] ١١٠٣
- ﴿أَوَلَيْكَ جِرَاؤُهُمْ مَغْفِرَةً مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتْ﴾ [١٣٦] ١٠٩٠
- ﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَجِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ﴾ [١٤٦] ٣٥٦
- ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا﴾ [١٦٤] ٩٩٥، ٨٥٤، ١٥٦
- ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ [١٦٤] ٨٠٢
- ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [١٦٩] ٤٨، ٤٧
- ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [١٧٩] ١٠٦١
- ﴿وَأِنَّمَا تُوَفَّقُوا أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [١٨٥] ١١٣٠
- ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٩٠] ٥٨٤، ٥٦١
- ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ [١٩٠ - ١٩١] ١٠٧٣، ٥٣٣
- ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٩١] ١٣٨٣، ١٣٤٧
- ﴿قَالَ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا﴾ [١٩٥] ١١٣٧، ١٠٩٠
- ﴿ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [١٩٥] ٧٦

سورة النساء

- ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ﴾ [١٧] ٢٤٨
- ﴿ تُعَذِّبُهُمْ مِنْ قَرِيبٍ ﴾ [١٧] ٢٤٩
- ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ .. ﴾ [١٨] ٨٠٣
- ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْصَحَ ... ﴾ [٢٥ - ٢٨] ٩١٢
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ شَيْئًا ذَرَفَةً ﴾ [٤٠] ١١٣٠
- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [٤٤] ٢٨٤
- ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامُونًا بِمَا نَزَّلْنَا ﴾ [٤٧] ٢٨٤
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ [٤٨] ١١٦١
- ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ قَتِيلًا ﴾ [٤٩] ١١٢٥
- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [٥١] ٢٨٤
- ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ [٥٩] ٣٨٦
- ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [٥٩] ١٩٢
- ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ ... ﴾ [٦٩ - ٧٠] ٣٣٨، ٣١٩، ٢٢٢، ٢١٧
- ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾ [٧٨] ١٣٧٣
- ﴿ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [٧٨] ١٤٧٨، ١٤٧٥
- ﴿ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [٧٨] ١٤٧٥
- ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانَ ﴾ [٨٢] ٥٣٣، ٥٢٥
- ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [٨٢] ١٢٤
- ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ [٨٣] ١١١٩

- ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا...﴾ [٩٥ - ٩٦] ١٣٧
- ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ [١٠٤] ٣٧١
- ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [١١٣] ٤٩٧، ٣٠٣، ١٥٤، ١٤٠
- ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾ [١٢٤] ١١٣٠
- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ [١٢٥] ٨٨٣
- ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [١٣٦] ٤٤٢
- ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ بِمَا عَاهَدُوا وَيُقِمْ لَهُمْ وَتَقَرَّبَ إِلَهُ﴾ [١٥٥] ٢٧٢
- ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [١٥٥] ٢٧٤
- ﴿فَيُظَاهِرُ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمَنَا عَلَيْهِمْ طَبَعَتْ﴾ [١٦٠] ٨٨٤
- ﴿لَنَكِينِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ﴾ [١٦٢] ٢٤٣
- ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ [١٦٥] ٩٥٦، ١١٩
- ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [١٦٥] ٩٨٨
- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ فَقَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [١٧٤] ١٤٦

سورة المائدة

- ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [٢] ٨٩
- ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [٣] ٨٥٥ - ٨٥٤، ٣٠٣
- ﴿تَسْتَلُونَكُم مَّاذَا أَجَلَ لَكُمْ قُلْ أَجَلٌ لَكُمْ أَطْلُبْتُ﴾ [٤] ١٥٠
- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [٦] ٩١٨
- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ﴾ [٨] ١٠٠٩
- ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ...﴾ [١٥ - ١٦] ١٤٦
- ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾ [١٦] ٣٦١

- ﴿إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [٢٧] ٢٢٩
- ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [٣١] ٦٧٩
- ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [٣٢] ١٣٩٤
- ﴿سَمِعْتُمْ لِلْكَذِبِ﴾ [٤١] ٢١٩
- ﴿لَوْلَا يَهْتِفُهُمُ الرَّبُّ يَتُوبُوا وَالْأَحْبَارُ﴾ [٦٣] ٣٥٠
- ﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ﴾ [١١٠] ١٥٤
- ﴿إِنْ تَعِدُّهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ﴾ [١١٨] ١١٢٧، ٥٣٦
- ﴿فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ﴾ [١١٨] ١١٣٣

سورة الأنعام

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ﴾ [١] ١١٦٢
- ﴿أَبْصَحْتُمْ لَتَشْهَدُنَّ أَنَّ مَعَ اللَّهِ الْهَيْهَةَ أُخْرَىٰ...﴾ [١٩ - ٢٠] ٢٨٣، ٢٥٢
- ﴿يَلْبِسُنَا نَرْدُ وَلَا تَكْذِبُ بِحَاثِ رَبِّنَا...﴾ [٢٧ - ٢٨] ٢٥٦
- ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾ [٣٣] ٢٥١
- ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [٣٥] ١٤٤
- ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٧] ١٤٣
- ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُدُّوا بِكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [٣٩] ٢٤٥
- ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ﴾ [٥٤] ١١٣٦
- ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ [٦٥] ١٠٧٠
- ﴿قُلْ أَدْعُوا إِلَىٰ دُوبِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ [٧١] ٢٣٦
- ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٧٥] ٤٣٥

- ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ﴾ [٨١] ١٥٩٨
- ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [٨٢] ١٥٩٨، ٩٩
- ﴿وَبَلَدٍ حُجَّتْنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾ [٨٣] ٤٩٦، ٤٠٧، ١٣٩
- ﴿ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ...﴾ [٨٨ - ٨٩] ٤٥٧
- ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا﴾ [٨٩] ٤٦١
- ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ﴾ [٩١] ١١٧٣، ١٠٦١
- ﴿قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى﴾ [٩١] ١٥٥
- ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ [٩٣] ١١٧
- ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ...﴾ [٩٥ - ٩٩] ٥٨٥
- ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا﴾ [٩٧] ١٤٣٩
- ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْعَادَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ﴾ [١١٠] ٥٥٣، ٢٩٠، ٢٧٢
- ﴿وَلَوْ أَنَّا زُلْنَا لَأْتَيْنَاهُمُ الْمَلٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [١١١] ٢٦٥، ٢٥٦
- ﴿وَلٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [١١١] ١٤٣
- ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا﴾ [١١٤] ٢٨٢، ١٣٤
- ﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ [١١٤] ٢٥٢
- ﴿وَلَنُطِيعَ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ﴾ [١١٦] ٤١٥
- ﴿وَلِنُطِيعَهُمْ إِن كُنتُمْ لَمُسْرِكُونَ﴾ [١٢١] ٨٨
- ﴿وَأَمَنَ كَانَ مِثْنًا فَأَحْبَبْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ [١٢٢] ٣٦١، ٣١٦، ١٤٧، ١٤٥
- ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [١٢٤] ٣٠٢
- ﴿وَأَرْسَلْنَا﴾ [١٢٧] ٢٩

- ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا...﴾ [١٢٨ - ١٣٢] ١٠٤
- ﴿وَعَرَّزْنَاهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ [١٣٠] ٩٩٠
- ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْخَلْقَ الْأَرْضِ﴾ [١٦٥] ٤٢٩، ٤٢٧، ٢٢
- سورة الاعراف**
- ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [٦] ١١٣٧
- ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا أَنْتَ جَدَّ إِذْ أَمَرْتُكَ...﴾ [١٢ - ١٣] ٤٢
- ﴿فَأَهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ [١٣] ٨٤، ٧٨، ٦٢، ٣٢
- ﴿أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْخُورًا﴾ [١٨] ٦٤، ٦٣
- ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [١٩] ٦٧، ٤٤
- ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [١٩] ٦٠
- ﴿مَا تَهْنِكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ [٢٠] ٣٣
- ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ [٢١] ٣٢
- ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾ [٢٢] ٣٣
- ﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [٢٤] ٨٠، ٦٤، ٤٤
- ﴿وَلَكُنتُمُ فِي الْأَرْضِ مُمْسَقُونَ وَمَتَّعْتُ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [٢٤] ٥٩
- ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [٢٥] ٨٤، ٨٠
- ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَجِيئَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا﴾ [٢٨] ٨٨٢
- ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ [٢٩] ٨٨٢
- ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [٣٣] ١١٦٣، ٨٧٦، ٤٤٣
- ﴿وَأَنْ تَشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ [٣٣] ١١٦٤

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ [٤٣] ٢٣٦
- ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [٥٤] ١٣٦١، ٦٠١
- ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾ [٥٤] ١٣٤٥، ١١٧٦
- ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٥٤] ١١٧٥، ٧٤٦
- ﴿فَاذْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ [٦٩] ٦٥٣
- ﴿قَدْ جِئْتَكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ...﴾ [١٠٥ - ١٠٧] ٤١٣
- ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ﴾ [١٢٩] ٤٢٧
- ﴿وَيَسْتَخْلِفْكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [١٢٩] ٤٦٠، ٤٣٠، ٢٢
- ﴿فَإِذَا جَاءَ نَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ﴾ [١٣١] ١٤٧٤
- ﴿أَلَا إِنَّمَا طَلَيْتُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [١٣١] ١٤٧٥
- ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ [١٤٦] ٥١٦
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْوَعَالَ سَيَكُونُ لَهُمْ عَذَابٌ﴾ [١٥٢] ١٤٦٠، ١٤٥٢، ١٣٤٢
- ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ [١٥٧] ٨٧٥
- ﴿يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [١٥٧] ٨٧٣
- ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [١٥٧] ٨٧٥
- ﴿وَأَقْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا...﴾ [١٧٥ - ١٧٦] ٢٥٤
- ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ...﴾ [١٧٩] ٣١٠، ٢٧٨، ١٦٠
- ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٨٥] ٥٨٤
- ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [١٩٩] ٢٧٦، ٢٤٦
- ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [١٩٩] ١٤٤

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ﴾ [٢٠١] ٥٢٤

﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَافِلِينَ﴾ [٢٠٥] ٣١٠

سورة الأنفال

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ...﴾ [٢ - ٤] ١٣٦

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [٢١] ٢١٧

﴿وَإِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبِكْمُ﴾ [٢٢] ٣١٦، ٢١٧، ١٤٤

﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾ [٢٣] ٢٧٩، ٢١٩، ٢١٧

﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [٢٩] ٤٩٣

﴿لِيُمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [٣٧] ٨

﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [٤٢] ١٢١٤، ٧٩٩، ٥٦٤

﴿إِنْ بَرَأْتُمْ مِنْكُمْ﴾ [٤٨] ٢٨٦

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ﴾ [٥٠] ١١٧

سورة التوبة

﴿فَإِذَا أُنْسِلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ [٥] ٨٩

﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [٤١] ١٥٢

﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [٤٦] ٣٨٤

﴿لَوْ حَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [٤٧] ٢١٩

﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً﴾ [٦٩] ١٠٩

﴿وَحُضِّمْتُ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ [٦٩] ١١١، ١١٠

﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [٧٢] ١١٠٣

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ [٧٣] ١٩١

- ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [٨٠] ١٥٣٩
- ﴿وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [٨٤] ١٥٣٩
- ﴿وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٩٣] ٢٤٤
- ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ [١١١] ١١٣٦، ٨٧٠، ٢٦
- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظُلْمٌ وَلَا نَصَبٌ﴾ [١٢٠] ٥٠١
- ﴿وَلَا يُفْقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [١٢١] ٥٠١
- ﴿وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِیَنْفِرُوا كَآفَّةً﴾ [١٢٢] ١٥١
- ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ...﴾ [١٢٤ - ١٢٥] ٢٧٤

سورة یونس

- ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ [٥] ١٣٧٢، ١٣٤٦، ٥٩٥
- ١٣٧٥
- ﴿وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِیَعْلَمُوا عَدَدَ اللَّیْلِ وَالنَّجْمِ﴾ [٥] ١٣٧٥
- ﴿هُوَ الَّذِي یَسِّرُکُمْ فِی الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [٢٢] ٥٧٤
- ﴿وَاللَّهُ یَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَٰمِ﴾ [٢٥] ٢٣٥، ١٤٨، ١٠٤
- ﴿دَارِ السَّلَٰمِ﴾ [٢٥] ٢٩
- ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾ [٤١] ٨٩
- ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [٤٥] ٩٩
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تِلْكَ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [٥٧] ٧١٣، ٣٠٦
- ﴿قُلْ يَفْضَلِ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ فِیْ ذَلِكَ فَلیَقْرَءُوا﴾ [٥٨] ١٤٧، ١٣٩
- ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلَىٰ لِإِنِّ أَوْلَىٰءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ﴾ [٦٢] ٤٦١

- ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٦٢] ٣٨٣
 ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ [٦٨] ١٥٩
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ...﴾ [٩٦ - ٩٧] ٢٦٥
 ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ [٩٩] ١٠٧٠
 ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٠١] ٥٨٤، ٥٣٣، ٢٦٥

سورة هود

- ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ [٢٠] ٢٧٩
 ﴿إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [٤٦] ١٤٤
 ﴿يَذْهَبُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ﴾ [٥٣] ٤١٣، ٢٥٥
 ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ [٥٦] ١٠٥٨
 ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [٨٨] ١٥٢١
 ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [١٠٨] ٧٥
 ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [١١٨] ١٠٧٠
 ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [١٢٣] ١٥٢١

سورة يوسف

- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [٢] ٥٣٣
 ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [٢٢] ٤٧٧، ١٥٤
 ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ [٢٤] ١٩٨
 ﴿وَلَا نَصْرِفُ عَنْ كَيْدِهِمْ أَصْبًا إِلَيْنَ وَأَكُنْ مِنَ الْبَاطِلِينَ﴾ [٣٣] ٢٧٦
 ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [٥٣] ١١٣٨

- ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا﴾ [٥٥] ٣٩١
- ﴿كَذَلِكَ كَذَبْنَا لِيُوسُفَ﴾ [٧٦] ٤٩٥
- ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [١٠٣] ٤١٥
- ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ [١٠٨] ٤٣٤، ٢١٦ - ٤٣٤
- ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [١١١] ٥٢٤
- سورة الرعد**
- ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا...﴾ [٢ - ٤] ٦٠٣
- ﴿وَفِي الْأَرْضِ قُطْعٌ مُتَجَاوِرَةٌ وَجَعَلْتُ﴾ [٤] ٧٦٤، ٥٧٠
- ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [١٧] ٣٥٢، ١٦٥ - ١٦٤
- ﴿أَمْ مَنْ يَمْلِكُ أَنْ أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْخُبْرَ كَنْ هُوَ أَعْيَنَ﴾ [١٩] ٢٤٣، ١٣٤
- ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [٢٤] ٣٠٤
- ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٢٩] ٣١٥
- ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [٤٣] ٢٨٢
- سورة إبراهيم**
- ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٠] ٧٩٦، ٦٧٣، ٦٠٢
- ﴿لَتَهْلِكُنَّ الظَّالِمِينَ﴾ [١٣] ١١٣٧
- ﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [٢٧] ١١٨
- ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾ [٣٢ - ٣٤] ٧٤٩
- ﴿وَلَنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [٣٤] ٩٨٣
- ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَطْلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [٣٤] ٧٥٦
- ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [٤٠] ٨٤٩

١٤٧٩

﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ ﴾ [٤٦]

سورة الحجر

٤٣١

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ [٤٢]

٢٩

﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ ﴾ [٤٨]

٢٩

﴿ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [٤٨]

٦٣

﴿ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَأَنَّكَ رَاجِعٌ ﴾ [٣٥ - ٣٤] ﴿...﴾ [٢٦]

٢٥٠

﴿ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [٣٦]

١٩٨

﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ... ﴾ [٤٠ - ٣٩]

٤٣١، ١٩٨

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ [٤٢]

٤٩٧

﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ظَالِمِينَ ﴾ [٧٨ - ٧٩] ﴿...﴾ [٧٨]

١١٣٧

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٩٢] ﴿...﴾ [٩٣ - ٩٢]

سورة الفحل

٦٠٦ - ٦٠٣

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ ... ﴾ [١٧ - ٤]

٢٦

﴿ وَتَحْمِلُ أَوْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَوْ تَكُونُوا بَليغِينَ ﴾ [٧]

١٣٦٢

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ [١٢]

٥٨٣

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لَتَأْكُلُوا مِنْهُ ﴾ [١٤]

٦١٩

﴿ وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ نَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [١٥]

١٤٣٩

﴿ وَعَلَّمْنَا وِبَالِ النَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [١٦]

١٦٧

﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [٢٥]

٧٦

﴿ وَلِنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ [٣٠]

- ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٣٢] ٢٠
- ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [٣٦] ١١٥٩
- ﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ [٣٧] ٢٣٥
- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ﴾ [٤٣] ١٣٤
- ﴿فَتَسْلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٤٣] ٢٨٢
- ﴿وَفَعَلُوا مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [٥٠] ٣٠
- ﴿وَمِنْ نِعْمَاتِ النَّحِيلِ وَالْأَعْنَبِ لَنَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [٦٧] ٦٦٠
- ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّعْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ اللَّجَالِ يَوْمًا...﴾ [٦٨ - ٦٩] ٧٠٦
- ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [٦٩] ٧١٤
- ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا...﴾ [٧٥ - ٧٦] ١٠٥٢
- ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا زُجَلَيْنِ...﴾ [٧٦] ١٠٦٠
- ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ...﴾ [٧٨] ٧٩٥، ٢٩٣
- ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ [٨٢ - ٨٣] ٢٥٤
- ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنفَىٰ﴾ [٩٧] ١١٨، ٩٥
- ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ..﴾ [٩٨ - ١٠٠] ١٥٥٢
- ﴿إِنْ أَنْزَلْنَاهُ كَانَتْ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا...﴾ [١٢٠ - ١٢١] ٤٩٩-٤٩٧
- ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [١٢٥] ٤٩١، ٤٣٣
- ﴿وَحَدِّثْ لَهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [١٢٥] ٤١٢

سورة الإسراء

- ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ۚ لَيْلًا﴾ [١] ١٠

- ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [٣] ٨٤٨
- ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ﴾ [١٢] ٥٩٥
- ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [١٢] ٢٥٥
- ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعَهُ فِي عُرْقِهِ﴾ [١٣] ١٤٨٠، ١٤٧٦
- ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [١٥] ٩٨٩، ٩٥٥، ١١٩
- ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَجِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [٢٣] ٨٧٦
- ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [٢٣] ٨٨١
- ﴿وَإِنِ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [٣٦] ٧٩٥، ٥٥٢، ٢٩٤
- ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُمْ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [٣٨] ٨٨١
- ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [٤٤] ٦٤٥
- ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا...﴾ [٤٥ - ٤٦] ٢٧٩، ١٤٤
- ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ [٥٩] ٤١٣
- ﴿وَأَيْنَا نُمُودُ الْتَاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾ [٥٩] ٢٥٥
- ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [٧٠] ٧٤٨
- ﴿وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ [٧٢] ٣٠٧، ٩٤
- ﴿وَمَا أَوْتِنْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٨٥] ٢٧٤
- ﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا...﴾ [٩٠ - ٩١] ٥٧
- ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [٩٧] ١٢١
- ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ﴾ [٩٧] ٣٠٧
- ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ [١٠٢] ٢٥١

- ﴿وَقُرْءَا أَنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ...﴾ [١٠٦-١٠٨] ١٣٤
 ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِوَعْدِ أَوْلَىٰ تَوَاصُوْا...﴾ [١٠٧-١٠٨] ٢٤٥
 ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِوَعْدِ أَوْلَىٰ تَوَاصُوْا...﴾ [١٠٧-١٠٩] ٤٥٩
 ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا...﴾ [١١١] ٤٦١

سورة الكهف

- ﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ [٢٨] ٣١٠، ٢٣٩
 ﴿جَنَّتَيْنِ مِن تَحْتِهَا﴾ [٣٢] ٤٥
 ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ...﴾ [٣٢-٣٩] ٥٨
 ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [٣٩] ٤٥
 ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [٤٧] ١٢٣
 ﴿وَلَا يَظِلُّمُ رُبُّكَ أَحَدًا﴾ [٤٩] ١١٢٥
 ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ [٥٣] ٤٤٠، ٤٣٩، ١٢١
 ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [٦٠] ١٥٠
 ﴿فَازْدَادَا عَلَىٰ ءَانَادِهِمَا قَصَصًا﴾ [٦٤] ١١٠٢
 ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَالِيْنَهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا﴾ [٦٥] ١٥٥
 ﴿هَلْ أَتَعْلَمُكَ عَلَىٰ أَن تَعْلَمَنِ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ [٦٦] ٤٩٦، ٤٥٢، ١٥٠
 ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [١١٠] ٢٢٨

سورة مريم

- ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِي مِن وَّرَآءِي...﴾ [٥-٦] ١٨٢
 ﴿وَقَدْ خَلَقْتَنِي مِن قَبْلُ وَلَمْ أَكُ شَيْئًا﴾ [٩] ١٣٨٧
 ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا...﴾ [٣٠-٣١] ٤٩٩

- ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ [٣١] ٥٠٠، ٤٩٩
- ﴿أَسْبَغَ بِهِمْ وَأَبْصَرَ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ [٣٨] ١٢٠
- ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ﴾ [٦٨] ١١٣٧
- ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرَءَا﴾ [٧٤] ١٤٦٥
- ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [٨٥] ١٢٣
- ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [٨٧] ١٥٩٠
- ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ...﴾ [٩٠ - ٩١] ٨٢٤
- سورة طه**
- ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [٥] ٤١٠
- ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ [٣٩] ٤٨٦
- ﴿فَمَنْ رَّبُّكُمْ أَيُّمُوسَى ﴿١١﴾ قَالَ رَبُّنَا...﴾ [٤٩ - ٥٠] ٢٣٤
- ﴿الَّذِي آتَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [٥٠] ١٢٥٨
- ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهَادًا﴾ [٥٣] ٦١٩
- ﴿فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [٧٤] ٢٧٨
- ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ﴾ [٧٥] ١٣٦
- ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [٩٦] ٢٥٥
- ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا...﴾ [١٠٥ - ١٠٧] ٦٢٨
- ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [١١٢] ١١٢٩
- ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ [١١٤] ١٣٦
- ﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِرِجْلِكَ﴾ [١١٧] ٤٢

- ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [١١٨] ٦٠، ٥١
- ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [١١٨-١١٩] ٨١٣، ٣٨
- ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ [١٢٠] ٣٢
- ﴿هَلْ أَذُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكُ لَّا يَبُلَى﴾ [١٢٠] ٧١، ٦٠، ٣٩، ٣٠
- ﴿وَمُلْكُ لَّا يَبُلَى﴾ [١٢٠] ٦١
- ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ، فَغَوَى﴾ [١٢١] ﴿ثُمَّ أَجْنَبَهُ رَبُّهُ..﴾ [١٢١-١٢٣] ٤٣
- ﴿ثُمَّ أَجْنَبَهُ رَبُّهُ، فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ [١٢٢] ٨١٣
- ﴿قَالَ أَهِيْطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [١٢٣] ٤١، ٤٠
- ﴿أَهِيْطَا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [١٢٣] ١٠٠، ٤٣
- ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ [١٢٣] ١٠٠، ٩٣
- ﴿أَهِيْطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ..﴾ [١٢٣-١٢٦] ٨٨
- ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [١٢٤] ١١٥
- ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [١٢٤] ١١٧
- ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [١٢٤] ١٢٢
- ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [١٢٤-١٢٥] ١٢٠
- ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي...﴾ [١٢٤-١٢٦] ٩٤
- ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [١٢٤-١٢٦] ١١٧
- ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيْ أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ [١٢٥] ٣٠٨، ١٢١
- ﴿كَذَلِكَ أَنْتَكَ ءَايَتُنَا فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمُ نُنْسِيْ﴾ [١٢٦] ١٢١
- سورة الانبياء
- ﴿أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ...﴾ [٢١-٢٢] ١١٦٦

- ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ... ﴾ [٢١ - ٢٣] ٧٧٨
- ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [٢٢] ٨٨٥، ٥٨٨
- ﴿ لَا يَسْتَلْ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾ [٢٣] ١١٢٧، ٧٧٧
- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ ﴾ [٢٥] ١١٦٠
- ﴿ لَا يَسْئَلُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ [٢٧] ٣٠
- ﴿ وَلَا يَسْفَعُونَ لِآلِ لَمِنَ ارْتَضَى ﴾ [٢٨] ١٥٩٠
- ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفًّا مَّحْفُوظًا ﴾ [٣٢] ٥٦٣
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ [٣٣] ١٣٦١، ٥٧٩
- ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ ﴾ [٥٠] ٥٠٠، ١١٦
- ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَفَسَدُوا ﴾ [٦٣] ١٣٨١، ٩٤٨
- ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ [٧٨] ٤٠
- ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ... ﴾ [٧٨ - ٧٩] ١٥٥
- ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِنُخْصِنَكُمْ ﴾ [٨٠] ٤٩٦
- سورة الحج
- ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ ﴾ [٥] ٥٣٨
- ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً... ﴾ [٥ - ٧] ٥٧١
- ﴿ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ﴾ [١٠] ١٤٧٧
- ﴿ حُنَفَاءَ لِلَّهِ ﴾ [٣١] ٨٦٨
- ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٤٦] ٥٥٦، ١٦١
- ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ ﴾ [٤٦] ٧٦٠، ٢٩٠، ٢٧٨

﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتْنَةً﴾ [٥٣] ٣٠٥

﴿إِنَّ الْذِّبَ تَدْعُوتُ مِنْ دُونِ اللَّهِ لِنَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ [٧٣] ١٣٨٤

﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلُ فَاسْتَجِيعُوا لَهُ...﴾ [٧٣ - ٧٤] ٨٨٠

سورة المؤمنون

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ...﴾ [١٢ - ١٤] ٥٣٩

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَكْنَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [١٨] ١٠٧٠

﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَضِّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٤] ١٣٨٨

﴿أَنْزِلُنَا لِبَشَرَيْنِ مِثْلِكَ وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِدُونَ﴾ [٤٧] ٢٦٦

﴿يَتَأَيَّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا...﴾ [٥١ - ٥٢] ١١٦٠

﴿أَفَلَمْ يَذَرُّوا الْقَوْلَ﴾ [٦٨] ٥٣٣، ٥٢٥

﴿أَمَرَ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [٦٩ - ٧١] ٨٨٥

﴿وَلَوْ أَنْبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [٧١] ٨٦٤

﴿مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلِيٍّ...﴾ [٩١ - ٩٢] ٥٨٨

﴿اخْشَوْا فِيهَا وَلَا تَكْفُرُوا﴾ [١٠٨] ١٢٢

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [١١٥] ١٠٧٢، ٧٦

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا...﴾ [١١٥ - ١١٦] ١٣٨٩، ٨٨٧، ١٨

﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [١١٦] ١٠٧٢

سورة النور

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٣٥] ١٤٦

﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ [٣٥] ١٤٧

- ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [٣٧] ٢٩٠
 ﴿وَالطَّيْرُ صَفَّتْ كُلُّ قَدْعِمٍ صَلَاتَهُ، وَتَسْبِيحَهُ﴾ [٤١] ٦٤٦
 ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [٤٤] ٥٢٥
 ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٥٥] ٤٦٠

سورة الفرقان

- ﴿الَّذِي يَعْلَمُ الْغَيْبَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٦] ١٥٨٥
 ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [٢٢] ١٢٠
 ﴿وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْزَلَ فِيهِ الْفُرْقَانَ﴾ [٢٣] ١٨٣
 ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ [٤٤] ٣١٦، ١٤٣
 ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَافِرَاتٌ لَّنَّهْنَمُ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [٤٤] ٤٠١
 ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَاسَا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾ [٤٧] ٥٧٩
 ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَافْتَقْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾...﴾ [٥٢، ٥١] ١٩١
 ﴿نَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا﴾ [٦١] ١٣٧٢، ١٣٤٦

- ١٣٧٣
 ﴿نَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا...﴾ [٦١ - ٦٢] ٥٩٢
 ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَنُّهُلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾ [٦٣] ١٤٤
 ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [٦٣] ٤٣١، ٢٤٦
 ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا﴾ [٧٤] ٢٢٥
 ﴿قُلْ مَا يَعْبُذُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [٧٧] ١٠٦٩

سورة الشعراء

- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾...﴾ [٨ - ٩] ١٥

﴿ تَاللّٰهِ اِنْ كُنَّا لَفِي ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ﴾ ﴿٩٧﴾ ... ﴿ [٩٨ - ٩٧] ١١٦١

﴿ اَتَبْنُوْنَ بِكُلِّ رِيْعٍ ءَايَةً نَّعْبُوْنَ ﴾ ﴿١٢٨﴾ ... ﴿ [١٢٩ - ١٢٨] ٦٠

سورة النمل

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ ءَايَتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوْٓا هٰذَا سِحْرٌ ... ﴾ ﴿ [١٤ - ١٣] ٢٥١

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمٰنَ عِلْمًا ... ﴾ ﴿ [١٦ - ١٥] ١٨١

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمٰنُ دَاوُدَ ﴾ [١٦] ١٨١

﴿ يَتَّبِعُهَا النَّاسُ عُلْمًا مِّنْطِقِ الطَّيْرِ ۚ وَءَاتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [١٦] ٤٩٦

﴿ اِنَّ هٰذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِيْنُ ﴾ [١٦] ١٨٢

﴿ يَتَّبِعُهَا النَّملُ اَدْخُلُوْا مَسٰكِنَكُمْ ﴾ [١٨] ٦٩٢

﴿ اَحَاطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهٖ ﴾ [٢٢] ٤٩٥

﴿ طٰلَتْ رِكْمَ عِنْدَ اللّٰهِ ۚ بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُوْنَ ﴾ [٤٧] ١٤٨٠

﴿ اَمَنْ يُحِبُّ الْمَضْطَرُ ۖ اِذَا دَعَاہُ وَیَكْشِفُ السُّوْءَ ﴾ [٦٢] ٤٣٠، ٤٢٧

﴿ قُلْ لَا یَعْلَمُ مَنْ فِی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ الْغَیْبَ اِلَّا اللّٰهُ ﴾ [٦٥] ١٢٤١

﴿ اِنَّ النَّاسَ کَانُوْٓا یَٰٓتِیْنٰ لَا یُوْقِنُوْنَ ﴾ [٨٢] ٤٣٥

﴿ اِنَّمَا اَمَرْتُ اَنْ اَعْبُدَ رَبَّکَ هٰذِهِ الْبَلَدَ ... ﴾ [٩١ - ٩٢] ١١٤

سورة القصص

﴿ وَرِیْدُ اَنْ نَّمُنَّ عَلَی الَّذِیْنَ اَسْتَضِعُّوْٓا ... ﴾ [٥ - ٦] ٧١٨

﴿ وَقَالَتْ لِاخْتِیْہٖ قُصِّیْہٖ ﴾ [١١] ١١٠٢

﴿ فَبَصَّرَتْہٖ عَنْ جُنْبٍ ﴾ [١١] ٢٥٥

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ اَشَدَّہٗ ۚ وَاَسْتَوٰی ءَايٰتُہٗ حُکْمًا وَعِلْمًا ﴾ [١٤] ١٥٤

- ﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [٤٧] ١١٤٣، ٨٧٧
 ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ...﴾ [٥٢ - ٥٤] ٢٨١
 ﴿وَإِذَا سَأَعُوا بِاللَّغْوِ آعَرَضُوا عَنْهُ﴾ [٥٥] ٢٤٦، ١٤٤
 ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [٥٦] ٢٣٥
 ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [٦٥] ٩٨٩
 ﴿قُلْ أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ جَعَلَ عَلَيَّ الْكُفْرَ سَرَدًا...﴾ [٧١ - ٧٢] ٥٩٢ - ٥٩١

سورة العنكبوت

- ﴿وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [١٣] ١٦٧
 ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾ [٣٨] ٢٥٥، ٢٣٥
 ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ...﴾ [٣٨ - ٤٠] ٧٢٣
 ﴿مِثْلَ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولِيَاءَ﴾ [٤١] ١٣٨٤
 ﴿وَبَلَاكَ الْآمَنُلُ فَتَرْيَبُهَا لِلنَّاسِ﴾ [٤٣] ٢٤٥، ١٦٦، ١٣٨
 ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيَّكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ [٤٥] ١١٤
 ﴿وَلَا تَجْدِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [٤٦] ٤١٢
 ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ [٤٧ - ٤٩] ١٣٥
 ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٥٨] ١٠٩٠
 ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [٥٨] ٧٦

سورة الروم

- ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٦ - ٧] ١٠٦٨
 ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَن خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ [٢٠ - ٢٥] ٥٣٣
 ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَن خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [٢١] ٤١

- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٢٢] ٧٦٣
- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [٢٤] ٥٣٥
- ﴿ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَ هُمْ يَغْيِرُ عَلَيْهِمْ ﴾ [٢٩] ٢٤٥
- ﴿ فَأَقْرَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ [٣٠] ١٠٧٨
- ﴿ فَأَقْرَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ... ﴾ [٣٠ - ٣١] ١١٦٠
- ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا... ﴾ [٣٠ - ٣١] ١٠٧٨
- ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا ﴾ [٤٢] ٥٣٣
- ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤٧] ١١٣٦
- ﴿ فَإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ ﴾ [٥٢] ٣١٦
- ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ... ﴾ [٥٥ - ٥٦] ١٣٧

سورة لقمان

- ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا... ﴾ [١٠ - ١١] ٦٠٣، ٥٦٧
- ﴿ وَإِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [١٣] ١٥٩٨

سورة السجدة

- ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى بَهَا ﴾ [١٣] ١٠٧٠
- ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَهْدُونَ بِآمُرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ﴾ [٢٤] ٢٢٥
- ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّبِيلَ الَّتِي هِيَ مِنْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [٣٠] ٥٠٣
- ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّبِيلَ الَّتِي هِيَ مِنْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [٣٢] ٣٠٥
- ﴿ لَيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ﴾ [٧٣] ٨١٣

سورة سبأ

- ﴿ وَبَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [٦] ٢٤٣، ١٣٤

﴿يَجِبَالٌ أَوِيٌّ مَعَهُ﴾ [١٠] ٦٤٦

﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ [١٣] ٤١٥

سورة فاطر

﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [٦] ٤٢، ٤١

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [١٠] ٤١٠، ٣٣

﴿يُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [١٣] ٥٩٦

﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ [٢٢] ٣١٦

﴿وَأِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [٢٨] ٢٤٣، ١٣٧

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ [٢٩] ١١٤

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [٣٤] ٢٩

﴿وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ [٣٧] ٩٨٩

﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [٤١] ٨٢٤

سورة يس

﴿يَسَّ ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ [١ - ٢] ٥٦٣

﴿إِنَّمَا نُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ﴾ [١١] ١١٦

﴿إِنَّا نَطِيرُنَا يَوْمَ يُكْمَلُنَا لَكُمْ لِمَ تَنْتَهُوا لِرَحْمَتِكُمْ...﴾ [١٨ - ١٩] ١٤٧٤

﴿طَلَّعَتْكُمْ مَعَكُمْ﴾ [١٩] ١٤٧٩، ١٤٧٨، ١٤٧٥

﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٢٢] ٨٧٩

﴿ءَاخِذْ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ۚ إِلَهَةً...﴾ [٢٣ - ٢٤] ٨٧٩

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا...﴾ [٣٨ - ٣٩] ١٣٧٥

- ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَسْبِقِ ءَادَمَ...﴾ [٦٠ - ٦١] ٩٨٩
 ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِيَسْذَرَ...﴾ [٦٩ - ٧٠] ٧٩٨
 ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا...﴾ [٧١ - ٧٢] ٦٦٦
 ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ نُطْفَةٍ ﴿٧٧﴾﴾ ٥٣٩
 ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ ﴿٨١﴾﴾ ١٣٨٢
 ﴿لِنَمَّا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ ٦٤٤

سورة الصافات

- ﴿يَتَوَلَّوْنَا هَذَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ....﴾ [٢٠ - ٢١] ١٢٤
 ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴿٢٢﴾﴾ ١٢٤
 ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ...﴾ [٢٢ - ٢٣] ٢٣٥، ١٢٣
 ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾ ١٣٤٤، ١٣٤٦
 ﴿إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾ ١٣٨١، ١٣٧٦
 ﴿فَقُولُوا عَنْهُ مُدْرِكِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَى الْعَذَابِ...﴾ [٩٠ - ٩١] ١٣٤٤
 ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ ٨٤٩
 ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٠٦﴾ فَأَتُوا بِكُنُوزِكُمْ...﴾ [١٠٦ - ١٠٧] ١٥٩
 ﴿فَقُولْ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ...﴾ [١٧٤ - ١٧٥] ٢٥٦

سورة ص

- ﴿ص وَالْقُرْءَانِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾﴾ ٥٦٣
 ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْفُطَايِ ﴿٢٠﴾﴾ ١٥٤
 ﴿وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخَاطِئِينَ لَيَبْقَىٰ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴿٢٤﴾﴾ ٤١٥

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا﴾ [٢٧] ١٣٨٨، ١٣٤٨، ١٣٤٧

﴿أَمْ تَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ﴾ [٢٨] ٨٨٦

﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ﴾ [٢٩] ٥٣٣، ٥٠٠

﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [٣٢] ١٣٦٦

﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [٤٥] ٨٥٨

﴿أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ﴾ [٤٥] ٣١٥

﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [٧٦] ٧٨

﴿فَأَخْرَجَ مِنْهَا فِرْعَانَكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي...﴾ [٧٧ - ٧٨] ٦٤

﴿فَعِمْرَانُكَ لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾...﴾ [٨٢ - ٨٣] ١٩٨

﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٨٥] ١١٣٧

سورة الزمر

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمُنُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٩] ٢٤٥، ١٣٣

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ [٢٩] ١٠٥٢، ٨٨٠

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ...﴾ [٣٢ - ٣٤] ١٠٤٦

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ...﴾ [٣٣ - ٣٤] ١١١

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ...﴾ [٣٣ - ٣٥] ٤٧٧

﴿يُكْفِرُ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ [٣٥] ١٠٩٠

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ...﴾ [٥٦ - ٥٩] ١٢٠

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ﴾ [٦٧] ١١٧٣

﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ [٧٠] ١١٣٠

- ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ...﴾ [٧٤] ٨٣
- ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٧٥] ١٥
- سورة غافر
- ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾...﴾ [٣-٢] ١١٦
- ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ...﴾ [٩-٧] ١٧٢
- ﴿يَعْلَمُ خَائِبَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [١٩] ٢٩٠
- ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾ [٢١] ٥٣٣
- ﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقُولُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ...﴾ [٣١-٣٠] ١١٣١
- ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾ [٣١] ١١٢٥، ٤٣١
- ﴿دَارَ الْقَرَارِ﴾ [٣٩] ٢٩
- ﴿الَّتَا تُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [٤٦] ١١٧
- ﴿لَخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [٥٧] ١٣٨٢، ١٣٤٦
- ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْبَيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ [٦١] ٥٧٩
- ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَارًا﴾ [٦٤] ٦١٩، ٥٧٠
- ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ...﴾ [٨٤-٨٥] ٨٠٣
- سورة فصلت
- ﴿كَتَبَ فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّعَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [٣] ٥٣٣
- ﴿قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ﴾ [٥] ٢٨٠، ٢٧٣
- ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [٦-٧] ١١٦٠
- ﴿لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [٧] ١١٦١

﴿فَازْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ [١٦] ١٣٧٠

﴿فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ [١٦] ١٣٤٦

﴿وَأَمَّا نُمُودُ فَمَهْدِيَّتُهُمْ فَاسْتَجَبُوا أَلْعَمَى عَلَى الْهَدْيِ﴾ [١٧] ٢٥٠، ٢٣٤

﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ [٢٤] ٣٤١

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [٣٣] ٨٨٣، ٤٣٢

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَلَيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [٣٧] ١٣٦١، ٥٧٩

﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [٤٠] ٧٩٠

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكُنْتُ عَزِيزٌ﴾ [٤١] ١١٦

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [٤٦] ١١٣٠

﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَمِيدِ﴾ [٤٦] ١١٢٥، ٢٦٣

سورة الشورى

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [١١] ٩٩٧، ٤١٠

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ [١٣] ١١٦٠

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا...﴾ [١٣ - ١٥] ١٠٠٦

﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتُ﴾ [١٥] ٤٠٨

﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ [١٥] ١٠٨، ١٠٠٧

﴿وَالَّذِينَ يُجَاجِرُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ﴾ [١٦] ٤٠٨

﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [٣٠] ١٤٧٧

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَغْلَافِ﴾ [٣٢] ٦٢٤

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَغْلَافِ ﴿٣٣﴾...﴾ [٣٢ - ٣٣] ٥٨٣

- ﴿وَرَبُّهُمْ يُعَرِّضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِنَ الدَّلِيلِ﴾ [٤٥] ١٢١
 ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ [٤٩ - ٥٠] ١٢٥٨، ٧٣٤
 ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [٥٢] ١٤٦
 ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ [٥٢] ١٤٧
 ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [٥٢] ٣٦١
 ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٥٢] ٢٣٥

سورة الزخرف

- ﴿حَمْدٌ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [١ - ٢] ٥٦٣
 ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهَادًا﴾ [١٠] ٦١٩
 ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَائِكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ۝﴾ [١٢ - ١٣] ٦٦٦
 ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ [١٥] ١١١١
 ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا صَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَسَلًا﴾ [١٧] ١٠٥٢
 ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضًا لَهُ شَيْطَانًا...﴾ [٣٦ - ٣٧] ١١٩
 ﴿وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ [٤٥] ١١٦٠
 ﴿وَبِذَلِكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٧٢] ١٠٩٠، ٢٠
 ﴿وَمَا ظَلَمْتَنَّهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ﴾ [٧٦] ١١٢٩، ١٢٠
 ﴿وَنَادَا بِمَلِكِكَ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ...﴾ [٧٧ - ٧٨] ٩٨٩

سورة الدخان

- ﴿حَمْدٌ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [١ - ٢] ٥٦٣
 ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾ [٣٨ - ٣٩] ١٠٧٤، ١٠٧٢

سورة الجاثية

- ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٣]
- ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥ - ٣] ﴿...﴾
- ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٦ - ٣] ﴿...﴾
- ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ...﴾ [١٢ - ١٣]
- ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أُجْرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [٢١]
- ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْرٍ﴾ [٢٣]
- ﴿وَلَا تَنْتَلِ عَلَيْهِمْ ءَانِتُنَا يَنْتَبِ﴾ [٢٥]
- ﴿قَالِيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْبِقُونَ﴾ [٣٥]

سورة الاحقاف

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا...﴾ [١٤ - ١٣]
- ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَبَصَرًا وَأَفْئِدَةً﴾ [٢٦]
- ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ...﴾ [٢٩ - ٣١]
- ﴿وَيُجْرَكُم مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [٣١]

سورة محمد

- ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَعِثُّ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا﴾ [١٦]
- ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [١٩]

سورة الفتح

- ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [٢٩]

سورة الحجرات

- ﴿يُؤْمِنُونَ عَلَيْكَ أَنَّا أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمُ﴾ [١٧]

سورة ق

- ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [١]

﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَيَّنَّهَا وَزَيَّنَّهَا ﴾ [٦]

﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ ﴾ [٧-٨]

﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ﴾ [٢٢]

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ [٣٧]

سورة الذاريات

﴿ وَالَّذِينَ ذَرَوْا ﴿١﴾ فَأَلْهَمْنَا فِرَاقَهُمْ ﴿٢﴾ ﴾ [١-٤]

﴿ فَأَلْمَسْنَاهُ أَمْرًا ﴾ [٤]

﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ... ﴾ [٢٠-٢١]

﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [٢١]

﴿ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ [٢٥]

﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَبْهُدُونَ ﴾ [٤٨]

﴿ وَذَكَرْ فَإِنَّ الدِّكْرَى نَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٥٥]

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [٥٦]

سورة الطور

﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ [٦]

﴿ يَوْمَ يَدْعُوكَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا ﴿١٣﴾ ﴾ [١٣-١٤]

﴿ لَا لَعْنًا فِيهَا وَلَا تَأْنِيًا ﴾ [٢٣]

سورة النجم

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [١]

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ [١-٢]

﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَحْمَةٌ يُوْحَىٰ ﴾ [٤]

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ﴿٤﴾ عَلَيْهِ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ [٥ - ٤]

﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [١١]

﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ [١٧]

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ وَعَابَا وَكُرَّ﴾ [٢٣]

﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي...﴾ [٢٨ - ٣٠]

﴿أَمْ لَمْ يَلْبَثَا إِلَّا فِي صُحُفٍ مُّوسَىٰ﴾ ﴿٣٦﴾... [٣٦ - ٣٩]

سورة القمر

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ [١٩]

﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ [١٩]

﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ مُّسْتَعِرٍّ﴾ [٤٧]

﴿مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [٥٥]

سورة الرحمن

﴿الرَّحْمَنُ﴾ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾... [١ - ٤]

﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [٦]

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [٢٦]

﴿لَوْ يَظْهَرُونَ أَنَّ قَبْلَهُمْ وَأَنَّا جَاءُنَا﴾ [٥٦، ٧٤]

سورة الواقعة

﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ ﴿٧١﴾... [٧١ - ٧٤]

﴿فَلَا أَفْسَرُ مَوْقِعَ النَّجْمِ﴾ [٧٥]

﴿فَلَا أَفْسَرُ مَوْقِعَ النَّجْمِ﴾ ﴿٧٥﴾... [٧٥ - ٧٦]

﴿إِنَّهُ لَقَرَّءَانٌ كَرِيمٌ﴾ [٧٧] ١٣٦٥

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [٨٢] ٦٥٢

سورة الحديد

﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [٦] ٥٩٦

﴿إِنَّ الْمَصْدِفِينَ وَالْمَصْدِقَتِ...﴾ [١٨ - ١٩] ٢٢٢

﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ...﴾ [٢١] ١٠٤

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي﴾ [٢٢] ١٥٧٨، ١٥٤٤

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٢٥] ٨٨١، ٤١٣، ١٩٢

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ءَامِنُوا بِرُسُولِهِ﴾ [٢٨] ٤٩٣، ٣٦١

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ...﴾ [٢٨ - ٢٩] ١٤٥

سورة المجادلة

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [١] ٢١٩، ٢١٨

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا﴾ [١١] ١٣٦

﴿أَوَّلِيكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ [٢٢] ٧٩٨

سورة الحشر

﴿فَاعْتَبِرُوا يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٢] ٢٨٩

﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ﴾ [١٦] ٢٨٦

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ [١٩] ٢٣٨

﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ [٢٠] ١٣٣

سورة الصف

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَقُولُوا لِمَ تَتَوَدُّونَنِي﴾ [٥] ٢٧٢

٦١٢

﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [٨]

سورة الجمعة

١٥٦

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ...﴾ [٢-٤]

٣١٨

﴿كَمَثَلِ الْجَمَارِ يَتَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [٥]

سورة المنافقون

٢٧٧

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [٣]

٣١٨

﴿وَإِذَا رَأَتْهُمْ نَعَىٰكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [٤]

سورة التغابن

١٤٦

﴿فَتَأْمُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾ [٨]

٤٣٨

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [١١]

سورة الطلاق

١٤٦

﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِكُمْ﴾ [١٠ - ١١]

٥١١، ١٩٠، ١٣٩

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [١٢]

١٣٦١

سورة التحريم

١٥٣٩

﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُدْلِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾ [٥]

١٩١

﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ جِهْدُ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ [٩]

سورة الملك

٢٢٨

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [٢]

٩٨٩

﴿كَلَّمَ الْقَبْرَ فِيهَا فُوحٌ سَالِمٌ خَرَّ نَبْهَا الْقَبْرَ يَتَذَكَّرُ ذَنْبًا...﴾ [٨ - ٩]

٢٤٥، ٢٧٩، ٢٨٠، ٩٤٦

﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [١٠]

١١٧٨

﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [١٠ - ١١]

﴿فَاعْرِفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [١١]

سورة القلم

﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (١) ... ﴿[١ - ٤]

﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [١٧]

﴿وَمَا هُمْ إِلَّا ذُرِّيُّ الْمَعِينِ﴾ [٥٢]

سورة الحاقة

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكِ فِي الْجَارِيَةِ﴾ (١١) ... ﴿[١١ - ١٢]

﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي﴾ (٢٨) ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [٢٨ - ٢٩]

سورة نوح

﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ﴾ [٢٣]

﴿عَلَيْهِمُ الْغَيْبُ فَلَا يَظْهَرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا...﴾ [٢٦ - ٢٧]

سورة الجن

﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾ [١٤]

﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رِسْدًا﴾ [١٤]

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًّا﴾ [١٩]

سورة الم نشر

﴿وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ [٣١]

﴿قَالُوا لَوْ كُنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٢) ... ﴿[٤٣ - ٤٦]

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [٤٩]

سورة القيامة

﴿يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ (٢) ﴿لَن يَخْفَىٰ عَنَّا شَيْءٌ﴾ [٣ - ٤]

١٠٧٢، ٨٨٧، ٧٦، ١٧

﴿أَحْسَبَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ [٣٦]

٥٣٩

﴿أَحْسَبَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ (٣٦) ... ﴿[٤٠ - ٣٦]

سورة الإنسان

٢٩٤

﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [٣]

١٩٧

﴿فَوْقَهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْم نَصْرَهُ وَسُرُورًا﴾ [١١]

٣٠

﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾ [٢١]

سورة المرسلات

٥٣٩

﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ (٢٠) ... ﴿[٢٣ - ٢٠]

٧٩٠

﴿كُلُوا وَتَمْنَعُوا فِيلًا﴾ [٤٦]

سورة النبا

٥٦٣

﴿وَبَيَّنَّا فَوْقَكُم سَبْعًا شِدَادًا﴾ [١٢]

سورة النازعات

١٣٦٨، ١٣٦٧، ١٣٤٦

﴿فَالْمَدِيرَاتِ أَمْرًا﴾ [٥]

٢٩٠

﴿قُلُوبٌ يَوْمِيذٍ وَاجِفَةٌ﴾ (٨) أَبْصَرُهَا خَشِيعَةً﴾ [٨ - ٩]

٥٢٥

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَنْ يَخْشَى﴾ [٢٦]

٥٦٣، ٥٦٠

﴿أَلَنْتُمْ أَشَدَّ خَلْقًا أَوْ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا﴾ (٢٧) ... ﴿[٢٨ - ٢٧]

١١٣٨

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [٤٠]

سورة عبس

٥٣٩

﴿قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ﴾ (٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ... ﴿[٢٢ - ١٧]

سورة التكويد

١٢٧٩

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ... ﴿[١٤ - ١]

﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [٥]

﴿فَلَا أَقِيمُ بِالْخَنَاسِ﴾ [١٥]

﴿فَلَا أَقِيمُ بِالْخَنَاسِ﴾ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَاسِ [١٥-١٦]

١٣٦٤

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ... [١٩ - ٢٠]

سورة المطففين

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ [٧]

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوُونَ﴾ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ... [١٥ - ١٦]

﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [٢٤]

سورة البروج

﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [١]

سورة الطارق

﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ﴾ [١]

﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ﴾ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ اَلنَّجْمُ الثَّاقِبُ [١ - ٣]

﴿اَلنَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [٣]

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [٥]

﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ [١١]

سورة الأعلى

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾... [١ - ٣]

﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ [٩]

سورة الغاشية

﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ [١١]

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِلَهِ كَيْفَ خَلَقَتْ...﴾ [١٧ - ٢٠] ٦٢٥، ٥٨٤، ٥٧٠

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ [٢١] ٧٩٦

سورة البلد

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾...﴾ [٨ - ١٠] ٢٩٤

سورة الشمس

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴿١﴾﴾ ٥٦١، ٢٥٦

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ﴿٢-١﴾﴾ ١١٤

﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾﴾ ٥٦١

﴿فَالْمُهَمَّا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾...﴾ [٨ - ١٠] ٢٥٦

سورة العلق

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾...﴾ [١ - ٥] ٧٩١، ١٥٨ - ١٥٧

سورة البينة

﴿لَوْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾﴾ ٢٨٥

﴿جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتُ عَذْنٍ ﴿٨﴾﴾ ١٣٧

سورة التكاثر

﴿لَتَرْوِيَ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرْوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧-٦﴾﴾ ١٢١

سورة العصر

﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾...﴾ [١ - ٣] ١٥٣ - ١٥٢



٢- فهرس الأحاديث النبوية

١١٣٦	أتدري ما حقُّ الله على عباده؟
١٥٣٣	الأجدعُ شيطان
٢٥٨-٢٥٧	إخبار أبي سفيان أمية بن أبي الصلت بخروج النبي ﷺ
٧٣٦	أخبرني بهنَّ أنفاً جبريل
٢١٥	أخبروه أنَّ الله يحبُّه
٤٥	أختصمت الجنة والنار
١٤٨١-١٤٨٠	أخذنا فألك من فيك
	إذا أبردتم إليَّ بریداً ... = إذا بعثتم إليَّ بریداً
١٤٩٠، ٦٨٠	إذا بعثتم إليَّ بریداً فابعثوه حسن الاسم حسن الوجه
١٤٧٢	إذا تطيَّرت فلا ترجع
٩١٦	إذا توضأ العبد المسلم خرجت خطاياہ مع الماء
٣٢٨	إذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحال
١١٧٠	إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مُناد: يا أهل الجنة
١٣٥٢-١٣٥٣، ١٤٢٥	إذا ذُكر القدرُ فأمسكوا ... وإذا ذُكر النجومُ فأمسكوا
٨٩	إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله
١٤٨١	إذا سلَّم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم
٢١٨	إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده
١٥٧٩	إذا كان بالبلد الذي أنتم فيه فلا تخرجوا منه
١٧٥	إذا كان يوم القيامة يقول الله للعابد: أدخل الجنة
٢٧٧	إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يَصْخَب ولا يَجْهَل
٨٩	إذا لقيتموهم فاصبروا

- ٧٨٩ إذا لم تستَح فاصنع ما شئت
- ٥٠٠ إذا مات ابنُ آدم انقطع عمله
- ٣٢٦ إذا مررْتُم برياض الجنة فارتعوا
- ٤٢٢ إذا نام العبدُ وهو ساجدٌ باهى اللهُ به الملائكة
- ٦٣٨ إذا نشأت سحابةٌ بحريةً ثم تشاءمت فتلك عينٌ غدِقةٌ
- ١٥١٩ إذنه ﷺ في الرقية إذا لم تكن شركاً
- ٩٠٦-٩٠٥ أذهب فاقته
- ١١ أذهبوا إلى محمد؛ عبد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه
- ١٥٣٥ أراد النبي ﷺ أن ينهى أن يسمّى بـ 'يعلى' وبركة، وأفلح،
- ٤٧ أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديلٌ معلقةٌ بالعرش
- ٧٨٩ استحيوا من الله حقَّ الحياء
- ١٥٩٢ أسعدُ الناس شفاعتي من قال: لا إله إلا الله، خالصاً
- ٣٥٣ أسمعَ سمعتَ أذنك، وأعقلَ عقلَ قلبك
- ٥٠٤، ٣٥٨، ٣١٩ أشدُّ الناس عذاباً يوم القيامة عالمٌ لم ينفعه اللهُ بعلمه
- ١٧٧ أصحابي كالنجوم
- ٤٨ أطلعتُ في الجنة فرأيتُ أكثر أهلها الفقراء
- ٢٠٨ أعلم، يا بلال
- ٣٣٢ اعلّموا أن خيرَ أعمالكم الصلاة
- ٢٢٦، ٢٢٣ أفضلُ الأعمال إيمانٌ بالله، ثم الجهاد
- ٣٢٧ أفضلُ العبادة الفقه
- ١٠٨٣ أفلا أكونُ عبداً شكوراً؟
- ١٤٨٦ أفرّوا الطيرَ على مكنائِها
- ٥٥٣ ألا إنَّ في الجسد مُضغةً

- أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَلَالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي؟ ٩٩٥
- أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ١٦٠٠
- أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَى ٣٤٦
- أَمَّا فَإِنَّكَ إِذَا تَوَضَّأْتَ فغسلتَ كَفِّكَ فَأَنْقِيتَهُمَا ٩١٦
- أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ الْكُسُوفِ بِالْفِرْعِ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ ١٤١١
- الْأَمْرُ بِالْغَسْلِ وَالطَّيِّبِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ١٥٢٨
- إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ٤٥
- إِنَّ أَخْنَعَ أَسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٥٣٤
- أَنَّ آدَمَ نَامَ فِي جَنَّتِهِ ٣٤
- أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَنْدَرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ ١٤٨
- إِنَّ الْجَنَّةَ مِثْلُ مِائَةِ دَرَجَةٍ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ ٢٠
- إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ١٤١٩، ١٤٠٣، ١٣٥٢
- إِنَّ الْفَقِيهَ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ وَرَعٍ ١٨٧
- إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ١٠٥٣
- إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي ١٠٧٩
- إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ طَعَامَ ابْنِ آدَمَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَإِنْ قَرَحَهُ وَمَلَّحَهُ ٥٢١
- أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَرْسَلَ جَبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَخِيرُهُ بَيْنَ أَنْ ١٠
- يَكُونَ مَلِكًا نَبِيًّا أَوْ عَبْدًا نَبِيًّا ١٤٧-١٤٨
- إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مِثْلًا، صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ٢٣
- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْأَلُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا يَسْأَلُنِي عِبَادِي؟ ٣٦٣
- أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِي: أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ ٩١٦
- إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّيْنِ أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مُحَالَةَ ٤٠٢
- إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتَزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ

- ١١٣٢، ١١٢٧، ٢١ إِنَّ اللَّهَ لَوْ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ
 ٤٣٠، ٤٢٧ إِنَّ اللَّهَ مُمْكِّنٌ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَمَسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا
 ٧٣٨ إِنَّ اللَّهَ وَكُلَّ بِالرَّحْمِ مَلَكًا، فيقول: يَا رَبِّ نَظْفَقْ
 ١٥٧٤، ١٥٧١ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعِطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ
 ٤٦٨ إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ
 ٣١٣ إِنَّ اللَّهَ يَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ
 ٢١٠ إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ، وَإِنَّ رَجُلًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ
 ١٥٦٣ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَصْلِيَ عَلَى جَنَازَةٍ، فَجَاءَتْ أَمْرَأَةٌ
 ١١٧٠ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا نَظَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْسَاهُمْ
 ٥٦٦ إِنَّ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ مَسِيرَةَ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ
 ٤٤٢ أَنَّ تَوْمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتُهُ وَكُتِبَ وَرَسُولُهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 ١٥٨٤ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعْجَبُ بِالْأَتْرَجِ، وَيَعْجَبُهُ الْحَمَّامُ
 ٤٩٨ إِنَّ زَيْدَ بْنِ عَمْرٍو بْنَ نَفِيلٍ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ
 ١٥٧٩ إِنْ كَانَ بِلَدٍ فَلَا تَدْخُلُوهُ
 ١٥٥٠، ١٥٠٩ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ، ففِي الرَّبْعِ، وَالْخَادِمِ، وَالْفَرَسِ
 ١٥٥٠، ١٥٠٩، ١٤٩٣ إِنْ كَانَ، ففِي الْفَرَسِ، وَالْمَرْأَةِ، وَالْمَسْكَنِ
 ٤٨ إِنْ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ
 ١٦٢ إِنْ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ
 ١٠٨٤ أَنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَنْ هُوَ سَاجِدٌ لِلَّهِ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنْذُ خُلِقَ،
 ١٣٨٢ إِنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ
 ١٣٨٢ أَنَّ هَؤُلَاءِ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 ٤٢٨ إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ
 ١٥٥٠، ١٥٠٩ إِنْ يَكُنِ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ حَقًّا، ففِي الْفَرَسِ، وَالْمَسْكَنِ

- ١٥٩٨، ١٥٧٧، ١٥١١ إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ
 ١٤٦٢ أَنْتُمْ تُؤَفُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ
 ١٤٢٠ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَخَرَجَ فَرَجًا
 ١٢٣ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حِفَاةَ عَرَاءَ غُرْلًا
 ٥١٤-٥١٣ إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ:
 ١٥٤٦ إِنَّمَا الطَّيْرَةُ فِي الْمَرْأَةِ وَالِدَارِ وَالذَّابَّةِ
 ١٤٣٣ إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ
 ٤٨ إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَغْلُقُ فِي الْجَنَّةِ
 ٥٣٦ أَنَّهُ ﷺ قَامَ بِآيَةٍ يَرُدُّهَا حَتَّى الصَّبَاحِ
 ١٥١٧ أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَحِبُّ الْحُلُوءَ وَالْعَسَلَ
 ١٥١٧ أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَحِبُّ الشَّرَابَ الْبَارِدَ الْحُلُوَّ
 ١٥٨٤، ١٥١٧ أَنَّهُ ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ الْفَاجِيَةُ - وَهِيَ تَوَرُّ الْحِثَاءِ -
 ١٥٤٣ أَنَّهُ ﷺ لَمَّا أُسْرِى بِهِ رَأَى آدَمَ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا وَإِذَا عَنْ يَمِينِهِ
 ١٤٠٢، ١٣٥٢ أَنَّهُ ﷺ نَهَى عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ عَنْ اسْتِقْبَالِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
 ١٥١٧ أَنَّهُ ﷺ يَحِبُّ حُسْنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ وَالْأَذَانِ، وَيَسْتَمِعُ إِلَيْهِ
 ١٥١٦ أَنَّهُ حُبَّبَ ﷺ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا النَّسَاءَ وَالطَّيِّبَ
 ٤٧ إِنَّهُ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقُرِّبْتُ مِنِّي الْجَنَّةَ
 ١٥٤٠، ٧٢٦ إِنَّهُ قَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ فِي الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ
 ٢٣٠ أَنَّهُ كَانَ يَكْبِّرُ تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ، ثُمَّ يَدْعُو
 ١٥٨٦ إِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ ﷺ أَصْوَاتَهُمْ فِي النَّخْلِ وَهُمْ يُؤْبِرُونَهَا
 ١٥٤١ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنٍ سَلُولَ
 ٢٠٨ إِنَّهُ مِنْ أَحْيَا سُنَّةٍ مِنْ سُنَّتِي
 ٦١٧ إِنَّهَا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ

- ٩٧ إني لستُ كهيتكم، إني أظُلُّ عند ربي يطعمني ويسقيني
- ٣٤ أو جنة واحدة هي!؟، إنما هي جنات كثيرة
- ٥٠٥ أَوْجَبَ طَلْحَةَ
- ١٩٥ أوحى الله إليّ: إنه من سلك مسلكًا يطلب العلم ..
- ٣٢٥ أوحى الله إلى جبريل: أن أخسف بقرية كذا وكذا،
- ٣٢٥ أوحى الله إلى نبيّ من أنبياء بني إسرائيل: قل لفلان العابد
- ٤١٤ بدأ الإسلامُ غريبًا، وسيعودُ غريبًا كما بدأ؛
- ١٥٢٧، ١٤٩١ بل أصمّت، وأخبرك بما أردت، ظننت يا عمر أنها طيرة
- ١٠ بل أكون عبدًا نبيًّا
- ٢٠٠ بلّغوا عني ولو آية، وحذّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج
- ٤٦ بينا أنا أسيرُ في الجنة إذا أنا بنهرٍ حافته قبابُ الدُرِّ
- ٥٧٦ بينا رجلٌ بفلاةٍ من الأرض إذ سمعَ صوتًا في سحابة: أَسِقْ
- ١٥٨٠، ١٥٥٧ تحوّلوا عنها (لمن سأله عن الدار التي قلّ فيها ماله)
- ٣٦٦ تعرّس عبد الدينار والدرهم
- ١٥٣٢-١٥٣٠ تغيير النبي ﷺ جملة من الأسماء القبيحة بأحسن منها
- ١٥٣٣ تغييره ﷺ أبا الحكم بأبي شريح
- ٢٩٤ تفسير قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾
- ١٤٢٧ تقتلهم أولى الطائفتين بالحق
- ٩٤٤ بقيء الأرض يوم القيامة أفلاذ أكبادها أمثال الأسطوان
- ٦٥٥ تمثيل النبي ﷺ النخلة بالمؤمن
- ٩٤٨ ثلاث كذبات لإبراهيم، وامتناعه بسببها عن الشفاعة
- ١٥٨١ ثلاث لا يسلمُ منهنَّ أحد: الطيرة والظنُّ والحسد
- ٤٦ ثم رُفِعَت لي سِدْرَةُ المنتهى، فإذا ورقُها مثل أذان الفيل

- الحُبابُ اسمُ الشيطان ١٥٣٠
- حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ ٢١٥
- حَتَّىٰ إِنَّ أَحَدَنَا لَيَطِيرُ لَهُ النَّصْلُ وَالرِّيشُ وَالْآخِرُ الْقِدْحُ ١٤٧٨
- حديث اختبار الحبر اليهودي للنبي ﷺ بسؤاله عن أمور ٧٣٥-٧٣٤
- حديث إسلام ضمام بن ثعلبة ٦٢٢
- حديث الإسراء ٤٦
- حديث الذي قبضت الملائكةُ روحه، فقيل له: هل عملتَ خيرًا؟ ٨٢٧
- حديث السَّبعين ألفًا الذي يدخلون الجنة بغير حساب ١٤٨٢
- حديث اللَّقْحَةِ ١٤٩١، ١٥٢٤، ١٥٢٥،
- ١٥٣٩، ١٥٢٧
- حديث جبريل في تعليم أصول الدين ٤٤٢
- حديث خديجة رضي الله عنها: إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ٨٨٩، ٣٨٥
- حديث صلاة الكسوف ١٤١٢، ٤٧
- حديث نافق حنظلة ٤٢١
- حَرَّمَ النَّبِيُّ ﷺ كُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَمِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ ٦٦٨
- خرج رسولُ الله ﷺ فإذا في المسجد مجلسان ٢١٣
- خصلتان لا يجتمعان في منافق: حُسْنُ سَمْتٍ، وَفَقَّةٌ ٢٤٧، ٢٠٦
- خيرُ الأسماء عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقُها حارثُ ١٥٢٤
- خيرُ موضوع (في جواب من سأل عن الصلاة) ٣٣٢
- خيرُكم من تعلَّم القرآن وعَلَّمَهُ ٢٠٢
- خيرُكم من يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ ٦٦١
- دعا النبي ﷺ يومًا بناقة، فقال: من يحلبُها؟ = حديث اللَّقْحَةِ
- دَعُوها، ذَمِيمَةٌ. ١٤٩٣-١٤٩٤، ١٥٥٦

- الدنيا ملعونة، ملعونٌ ما فيها، إلا ذكرُ الله
 ١٨٩ ذاك شيءٌ يجده أحدكم فلا يصدّنه
 ١٤٨٥، ١٤٧٢ رُوِيَ لي الأرضُ، فرأيتُ مشارقَها ومغاربَها
 ١٢٧٥ سؤالُ هرقلَ أبا سفيانَ عن أدلةِ النبوة وشواهدِها = قصة
 هرقلَ مع أبي سفيانَ
 ٤٥١ سألَ موسى رَبَّهُ عن ستِّ خصالٍ كان يظنُّ أنها له خالصة
 ٢٩٣ سلامه - عزَّ وجلَّ - على أهلِ الجنة، وخطابه لهم
 ١٥٩٥ سيأتيها ما قُدِّرَ لها
 ١٥٧٧، ١٥٤٥، ١٥٠٨، ١٤٩٣ الشُّومُ في ثلاث: في المرأة، والدار، والدابة
 ٥٠٦ شابٌّ بُعِثَ بعدي يدخلُ الجنةَ من أمته أكثرُ
 ١٤٢٧ شرُّ قتلٍ تحت أديم السَّماء، خيرُ قتلٍ من قتلوه
 ١١٤٠ الشرُّ ليس إليك
 ١٥٥٨، ١٤٩٤ شِمَّ سيفك، فإني أرى السُّيوفَ ستُّسلُّ اليوم
 ٤٤١ طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ
 ١٤٢٧ طوبى لمن قتلهم
 ١٤٨٤ الطَّيْرَةُ شركٌ، وما مِنَّا إلا، ولكنَّ الله يُذهِبُه بالتوكُّلِ
 ١٥٩٤ علامَ يفعلُ أحدكم ذلك؟
 ٣٣٣ عليك بكثرة السجود
 ١٠٩ عليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
 ١٥٣٣ غَيْرَ وَلَا اسْمَ بَرَّةٍ بَزِينٍ
 ١٤٢٤، ١٤٢١ فإذا تجلَّى اللهُ لشيءٍ من خلقه خَشَعَ له
 ١٥٩٨، ١٥٧٧، ١٥١١ فِرٌّ من المجذوم فِرَارَك من الأسد
 ١٦٨ فضلُ العالمِ على العابدِ كفضلي على أدناكم

- ١٤٧٨ فطَارَ لَنَا عِثْمَانُ بْنُ مِطْعُونٍ
- ١٨٤ فَقِيهٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ
- ٣٢٧ فَقِيهٌ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ
- ٨١٠ فَلَوْ لَمْ تَذَنْبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذَنْبُونَ
- ٢٥٨ فَمَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَتَّبِعُونِي؟
- ١٥٨٩، ١٥٧٦ فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلُ؟
- ٣٠٦ قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ، أَلَا سَأَلُوا إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا؟!
- ٦٨١ قَدْ سَهَّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ
- ٧٣٦ قِصَّةُ إِسْلَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ
- ٨٥، ٨٠ قِصَّةُ مُوسَى وَلَوْ مِمَّا لَأَدَمَ عَلَى إِخْرَاجِهِ مِنَ الْجَنَّةِ
- ٨٨٨، ٢٥٨ قِصَّةُ هِرْقَلٍ مَعَ أَبِي سَفْيَانَ
- ٦٨٠ كَانَ ﷺ يَسْأَلُ عَنْ أَسْمِ الْأَرْضِ إِذَا نَزَلَهَا
- ١٥٢٥ كَانَ إِذَا تَوَجَّهَ لِحَاجَةٍ يَحِبُّ أَنْ يَسْمَعَ: يَا نَجِيجُ، يَا رَاشِدُ
- ١٥٨٠، ١٥٤٦ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ: إِنَّ الطَّيْرَةَ فِي الْمَرْأَةِ وَالذَّابَّةَ
- ٣٢١ كَانَ خُلِقَ الْقُرْآنُ
- ١٥٢٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَتَطَيَّرُ مِنْ شَيْءٍ
- ١٤٩٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْجِبُهُ التَّيْمُنُ مَا اسْتَطَاعَ
- كان في وفد ثقيف رجل مجذوم = إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ
- ١٥٤٤ كَانَ يَجْعَلُ يَمِينَهُ لَطْعَامِهِ وَشِرَابِهِ،
- ٦٨٠ كَانَ يَسْأَلُ عَنْ اسْمِ الرَّسُولِ إِذَا جَاءَ إِلَيْهِ
- ١٤٩٠ كَانَ يَعْجِبُهُ الْفَأَلُ
- ١٥٤٤ كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَمِينُ لَطْهُورِهِ وَطْعَامِهِ
- ١١٤٩ الْكِبْرِيَاءُ إِزَارِي، وَالْعِظْمَةُ رِدَائِي

- كَذَبَ أَبُو السَّنَابِل ١٥٤٨
- كِرَاهَتُهُ ﷺ الْإِسْمَ الْقَبِيحَ، كَبَنِي النَّارِ، وَبَنِي حُرَاق ١٥٨٤
- الكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ = لَا تَسْمُوا الْعَنْبَ: الْكَرْمُ ٨٤١
- كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَابُونَ ١٥٩٨
- كُلُّ، ثِقَّةٌ بِاللَّهِ وَتَوَكُّلاً عَلَيْهِ ٤٢٥
- كَانَ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيل ٤٢٠
- كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثَةُ؟ ١٤٢٨
- لَئِنْ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّاهُمْ قَتَلَ عَاد ١٠٨٣
- لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ١٤٨٣
- لَا بِأَسَ بِالرَّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شَرَكًا ٤٣٥
- لَا تُرْضِينَ أَحَدًا بِسَخَطِ اللَّهِ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى فَضْلِهِ ٤١٦، ٤٠٣
- لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَذَلِهِمْ ١٥٣٣
- لَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ ١٤٢٦، ١٣٥٣
- لَا تَسَافَرُوا وَالْقَمَرُ فِي الْعَقَرِ ٦٥٩، ٦٥٧، ٣٥٢
- لَا تَسْمُوا الْعَنْبَ: الْكَرْمُ؛ فَإِنَّ الْكَرْمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ ١٥٣٣
- لَا تَسْمِينَ غَلَامَكَ يَسَارًا وَلَا رَبَاحًا وَلَا نَجِيحًا وَلَا أَفْلَحَ؛ ٣١١
- لَا تَغْفُلْنَ فَتَنْسِينَ الرَّحْمَةَ ١٥٢٨
- لَا تَقَاطِعُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ١٦٧
- لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا ١٥٨٩
- لَا طَيْرَةَ وَلَا هَامَ، وَلَا يُعَدُّ سَقِيمٌ صَحِيحًا، ١٥٥٣، ١٥٥٠
- لَا طَيْرَةَ، وَالطَّيْرَةُ عَلَى مَنْ تَطِيرُ ١٥٢٣، ١٥٢٢، ١٥١٩، ١٥١٦
- لَا طَيْرَهَا الْفَالُ وَخَيْرُهَا الْفَالُ ١٤٨٤
- لَا عَدُوِّي وَلَا صَفَرٌ وَلَا هَامَةٌ

- لا عدوى ولا طيرة ... فما أعدى الأول؟ ١٥٧٦
- لا عدوى ولا طيرة، وأحبُّ الفأل الصالح ١٤٨٣-١٤٨٤
- لا عدوى ولا طيرة، وخيرها الفأل ١٤٩٠
- لا عدوى، ولا صَفَر، ولا طيرة، وإنما الشُّؤْمُ في ثلاثة: ١٥٠٩، ١٥٥٠
- لا عدوى، ولا طيرة، ... فإذا كان الطَّاعون بأرضي وأنتم بها ١٥١١
- لا عدوى، ولا هام، ولا صَفَر، ولا يَحُلُّ المُمْرِضُ ١٥١٠، ١٥٨٨
- لا يُبَدِّلُ القولُ لديّ، هي خمسٌ وهي خمسون في الأجر ٩٤٠
- لا يزال الله يغرسُ في هذا الدِّين غرسًا يستعملهم ٤٠٤، ٤١٦
- لا يُورد ذو عاهة على مُصِحٍّ ١٥٧٧
- لا يُوردُ مُمرِضٌ على مُصِحٍّ ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥٥٥
- ١٥٧٤، ١٥٧٦
- لأنَّ تَغْدُو فتتعلَّم بابًا من أبواب العلم ٥٠٩
- لأنَّ يهدي بك الله رجلاً واحدًا خيرٌ لك من حُمُر النَّعَم ١٦٦
- لطم موسى عين ملك الموت ٥٠٦
- لعن النبي ﷺ الذين آتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجد ١٣٨١
- لقد توفيَّ رسولُ الله ﷺ وتركنا وما طائرٌ يَقلُّبُ جناحيه ١٣٥٥، ١٤٣٨
- لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجالٌ يَكَلِّمون ١٥٤٠
- لقد هممتُ أن أنهى عنه، ثم رأيتُ فارسَ الروم يفعلونه ١٥٩٤
- لكلِّ شيءٍ دِعامَة، ودِعامَةُ الإسلام الفقه في الدِّين ١٨٦
- لكلِّ شيءٍ عِماد، وعِمادُ هذا الدِّين الفقه ٥١٠
- لَئِنَّ أَشَدَّ فَرَحًا بتوبة عبده المؤمن ١٨، ٨١٢، ٨١٩
- لما أصيبَ إخوانكم بأحدٍ جعل الله أرواحهم ٤٧
- لما خرج النبي ﷺ إلى بدرٍ استقبل في طريقه جبلين ١٤٩٤، ١٥٦٠

- لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس
١٥٧٠، ٧٠-٦٩
- لَمَّا خَلَقَ اللهُ الأَرْضَ جَعَلَ تَمِيداً، فَخَلَقَ الْجِبَالَ
٦٢٠
- لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة
٤٦
- لَمَّا كُشِفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ قَامَ فِرْعَاوْنُ مَسْرَعًا
١٤١٢
- لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ
٢٠
- لَنْ يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّى يَكُونَ مَتْنَاهُ الْجَنَّةُ
٢٠٢
- لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ
١١٣٢، ١٠٨٣
- اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا
٨٢٣
- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأَبِي سَلَمَةَ
٤٢٨
- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي، فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
٢٤٦
- اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ
٤٢٨
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّشْدِ
٣٩٩
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ
٣١٢
- اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ، ماضٍ فِي حُكْمِكَ
١١٢٧
- اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا
١٤٣٢
- اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ
٢٣٠
- اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثْنًا يُعْبَدُ، أَشَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمِ
١٣٨٢-١٣٨١
- اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ
١٤٨٣، ١٤٧٣
- اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ
١٤٧٣
- لَوْ تَدُومُونَ عَلَى الْحَالِ الَّتِي تَقُومُونَ
٤٢١
- لَوْ حَسَّنَ أَحَدُكُمْ ظَنَّهُ بِحَجَرٍ نَفَعَهُ
١٤٢٦
- لَوْ لَمْ تَذَنْبُوا لَخِفْتُ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ: الْعُجْبُ
٨٢٩
- لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ
٢٠٠

٢٩١	ليس المُخْبِرُ كالمُعَايِن
٤٧٨	ليس المَلَكُ من أخلاق المؤمنين إلا في طلب العلم
١٥٩٥	ليس من كُلِّ الماء يكون الولد
١١١٠	المؤمنون تتكافأ دماؤهم
١٥٣٤، ١٥٣١، ١٤٩٢، ٦٨١	ما اسمك؟ قال: حَزَن، قال: أنت سَهْل
٣٠٣	ما أنا بقارىء
١٥٩١	ما أنزل الله داءً إلا أنزل له دواءً، إلا الهَرَم
١٥٦٦، ١٥٤٦	ما تزوجني رسول الله ﷺ إلا في شَوَال،
١٤٩٢-١٤٩١	ما سَمَّيْتُم هذا الغلام؟
١٥٣٤	ما سَمَّيْتُم هذا؟ قالوا: السَّائِب
٥٠٥	ما ضَرَّ عثمانَ ما عَمِلَ بعدها
١٠٧٨	ما من مولودٍ إلا يولدُ على الفطرة
٥٨١	ما مِن يومٍ إلا والبحرُ يستأذنُ ربَّه أن يُغْرِقَ بني آدم
٣٦٤	ما نَقَصَتْ صدقةٌ من مال
٢١٤	ما يُجْلِسُكُمْ؟
٨٢٦	ما يصيبُ المؤمنَ من همٍّ ولا وَصَبٍ ولا أذى
	ماءُ الرَّجُلِ أبيضُ = حديثُ اختبارِ الحبرِ اليهودي للنبي ﷺ
١٤٩	مثلُ المؤمنِ الذي يقرأ القرآنَ كمثلِ الأُترْجَةِ
٣٦٠	مثلُ المؤمنِ كمثلِ الخامةِ من الزرعِ تفيئُها الريحُ
٤٠٣	مثلُ أمتي مثلُ المطرِ لا يُدرى أوْلُهُ خيرٌ أم آخِرُهُ
٣٢٦	مجلسُ فقهِ خيرٌ من عبادةِ ستينَ سنة
١٥٦٤	مُرَّ على النبي ﷺ بجنائزةٍ فأثنوا عليها خيراً، فقال: وجبت
١٧٣	مرحباً بطالب العلم؛ إنَّ طالبَ العلمِ لَتُحَفُّ به الملائكةُ

٨٨٨	مسألة النَّجاشيِّ لجعفر وأصحابه عمّا يدعو إليه الرسول
١١١٠	المسلمون تتكافأ دماؤهم
١٥٤٣، ١٠٠٩	المُقْسِطون عند الله يوم القيامة على منابرٍ من نور
١٢٤١	من أتى عَرَّافًا أو كاهنًا أو منجمًا فصَدَّقَه
١٥١٨، ١٤٨٥	من أرجعته الطَّيْرَة من حاجةٍ فقد أشرك
١٤٨٣	من أستطاع منكم أن ينفع أخاه فليُنْفِعه
٢١٢	من أتتَعَلَ ليتعلَّم خيرًا غُفِرَ له قبل أن يخطو
٣٥٧	من تعلَّم علمًا مما يتنغى به وجهُ الله
٣٣٨	من جاءه الموتُ وهو يطلبُ العلمَ ليحيي به الإسلامَ
٣٢٩، ١٩٠	من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع
٣٤٦	من دخلَ مسجدنا هذا ليتعلَّم خيرًا أو ليعلمَه
٢٠٩، ١٦٧	من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثلُ أجور من تبعه
٢٠٩	من دلَّ على خيرٍ فله مثلُ أجر فاعله
١٤٨٤	من ردَّته الطَّيْرَة فقد قارَف الشُّركَ
١٧٠	من سلكَ طريقًا يتغي فيه علمًا
١٩٤	من سلكَ طريقًا يلتمس فيه علمًا
٢١١	من طلب العلمَ كان كَفَّارَةً لما مضى
٣٥٧	من طلب العلمَ لِيُمَارِي به السُّفَهَاءَ أو لِيُجَارِي به العُلَمَاءَ
١٧٩	من عادى لي وليًا فقد بارزني بالمحاربة
١٧٠	من غدا لعلِّم يتعلَّمه فتح الله له به طريقًا إلى الجنة
	من يحلبُ هذه؟ = حديث اللقحة
٢٤٦، ١٦١	من يُرد الله به خيرًا يفقهه في الدين
٢٣٥	من يهد الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له

١٥٢٩	منعه ﷺ أحدهم أن يأخذ متاع أخيه لآعباً
١٥٢٩	منعه ﷺ أكل الثوم والبصل من دخول المسجد
١٥٢٩	منعه ﷺ الاثنين أن يتنجسا دون صاحبهما خشية تأذيه وحزنه
٤٤١	نحن أحق بالشك من إبراهيم
١٨١	نحن معاشر الأنبياء لا نُورث، ما تركنا فهو صدقة
٦٦٠	نزل تحريم الخمر وما بالمدينة من شراب الأعناب شيء
٦٩٢	نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة، فلدغته نملة
١٩٥	نَصَرَ الله امرأة سمع مقاتلي، فوعاها، وحَفِظَها، وبلغها
٧٣٧	نعم، إذا رأَت الماء
١٣٨١	نهى ﷺ عن الصلاة إلى القبور
١٥٩٤-١٥٩٣	نهيه ﷺ عن وطء الغيل، وهو وطء المرأة إذا كانت تُرضع
١٥٦٠	هذا مكان حَصَرْنَا فيه الشيطان
٥٧٥	هذه روايا الأرض، يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونه
١٥٦٠، ١٤٩٤	واقْدُ وقَدَّت الحرب، وعامرٌ عَمَرَت الحرب
١١٣٧	وعزتي وجلالي لأقتصن للمظلوم من الظالم ولو لطفمة
٥٠٥	وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدرٍ فقال
٢٠١	يَوْمُ القَوْمِ أقرؤهم لكتاب الله
٢٠٧	يا بني، إن قدرت أن تصبح وتسمي وليس في قلبك غش
١٠٨٨-١٠٨٧	يا عبادي، إنكم لن تبُلغوا ضُرِّي فتضُرُوني
١١٣١، ١١٢٥	يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي
٥٠٢، ٣٤٣	يجمعُ الله تعالى العلماء يوم القيامة، ثم يقول
٨١، ٥٧، ٣٨	يجمعُ الله عز وجل الناس، فيقوم المؤمنون
٤٦٧-٤٦٢، ٤٠٤، ١٣٢، ١٣١	يحملُ هذا العلم من كل خلفٍ عدوُّه

- يسيرُ الفقه خيرٌ من كثير العباداة ٣٢٧
- يعجبني الفألُ الصالح، الكلمةُ الحسنة ١٤٩٠
- يقولُ الله تعالى: كُلُّ عمل ابن آدم يضاعفُ الحسنةُ بعشرة ٨٦٧
- اليهودُ مغضوبٌ عليهم، والنصارى ضالُّون ١٠٠



٣- فهرس الآثار

		أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ... = وصية علي لَكُمَيْل بن زياد
٢٤٧	سعد بن إبراهيم	أَتَقَاهُمْ (في جواب السؤال عن أفقه أهل المدينة)
٢٧٧، ٢٤٩	قتادة	أَجْمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَصِيَ اللَّهَ بِهِ
٢٥٥	أبو شريح العدوي	أَحْذَرْتُكَ قَوْلًا قَالَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ
٤٥٦-٤٥٥، ٤٠١	بعض الصحابة	أَحْذَرُوا فِتْنَةَ الْعَالِمِ الْفَاجِرِ وَالْعَابِدِ الْجَاهِلِ
		أَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِي = وصية علي لَكُمَيْل بن زياد
١٤٩٢، ٦٨١	عمر	أَدْرَكَ بَيْتَكَ فَقَدْ أَحْتَرَقَ
١٥٣٩		
٣٤١	بعض السلف	إِذَا أَتَى عَلِيٌّ يَوْمٌ لَا أَزْدَادُ فِيهِ عِلْمًا
١٥٦٤	[كعب الأحبار]	إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا مَا لِلْمَيِّتِ عِنْدَ اللَّهِ
١٩٣	بعض الصحابة	إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ طَالِبَ الْعِلْمِ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ
٤٢١		إِذَا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ أَنْفَسَ وَانْشَرَحَ
١٧٦	ابن عباس	إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِالْعَابِدِ وَالْفَقِيهِ
٤٢٥	أبو الدرداء	إِذَا نَامَ الْعَبْدُ عُرِجَ بِرُوحِهِ إِلَى تَحْتِ الْعَرْشِ
٤٧٣، ٣٣٠	سفيان بن عيينة	أَرْفَعَ النَّاسَ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ
٩٠١	حذيفة وابن مسعود	أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ هُمْ مَنْ تَسَاوَتْ حَسَنَاتُهُمْ...
٥٣٦	ابن مسعود	أَقْرَؤُوا الْقُرْآنَ، وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ
٣٣٠	ابن أبي فروة	أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ دَرَجَةِ النَّبَوَّةِ الْعُلَمَاءُ
١٦٣	علي	إِلَّا فَهَمًا يُؤْتِيهِ اللَّهُ عَبْدًا فِي كِتَابِهِ
٥٢	وهب بن منبه	أَنَّ آدَمَ خُلِقَ فِي الْأَرْضِ، وَفِيهَا سَكَنَ

٥١	أبيّ بن كعب	أَنَّ آدَمَ لَمَّا أَحْتَضَرَ أَشْتَهَى قِطْفًا مِنْ قِطْفِ الْجَنَّةِ
٢١٣	عمر	إِنَّ الرَّجُلَ لِيُخْرَجُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَعَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ...
١٨٧	ابن عباس	إِنَّ الشَّيَاطِينَ قَالُوا لِلْإِبْلِيسَ: يَا سَيِّدُنَا، مَا لَنَا نَرَاكَ..
٨٤٢	بعض السلف	إِنَّ الْعَبْدَ لِيَعْمَلُ الذَّنْبَ فَيَدْخُلَ بِهِ الْجَنَّةَ...
٢٤٨	بعض السلف	إِنَّ الْفَقِيهَ مَنْ لَمْ يُقْنِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
١٦	أبيّ بن كعب	أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ لَمَّا أَرَى آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ذُرِّيَّتَهُ
٨٤٦-٨٤٥	بعض السلف	إِنَّ اللَّهَ لَمَّا عَتَبَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ
٥٠٤		إِنَّ اللَّهَ يَعَافِي الْجَهَّالَ مَا لَا يَعَافِي الْعُلَمَاءَ
٨٣٥	بعض السلف	إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُنْضِي شَيْطَانَهُ كَمَا يُنْضِي أَحَدُكُمْ بَعِيرَهُ
٣١١	عروة بن رويم	إِنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ...
٦٠٧، ٥٢٥، ٥١٨	الحسن البصري	إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ لَمْ يَزَالُوا يَعُودُونَ بِالذِّكْرِ عَلَى الْفِكْرِ
٨٤٩	[وهب بن منبه]	أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ عَدَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
٦٣٠، ٣٤٠	ابن مسعود	إِنَّ رَبَّكُمْ يَسْتَعْتِبُكُمْ فَأَعْتَبُوهُ
٧٢٠	أثر إسرائيلي	أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَشُوبُ الْخَمْرَ وَيَبِيعُهُ
		أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِرَجُلٍ: مَا أَسْمُكَ؟ =
		أَدْرِكُ بَيْتَكَ فَقَدْ أَحْتَرَقَ
١٥٠٨		أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَرْمِي الْجِمْرَةَ فَجَاءَتْهُ...
٤٨١	النسابة البكري	إِنَّ لِلْعِلْمِ أَفَةً وَنَكَدًا وَهُجْنَةً؛ فَأَفْتُهُ نَسْيَانُهُ...
٣٥١		إِنَّ اللَّهَ فِي أَرْضِهِ آيَةٌ، وَهِيَ الْقُلُوبُ
٢١١	ابن عباس	أَنَّ مَلَكًا مَوَكَّلًا بِطَالِبِ الْعِلْمِ
٣٠٢		أَنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ عَنْ شَأْنٍ مِنْ يَعْذُبُهُمْ مِنْ خَلْقِهِ
١٤٩٠	عمر بن عبد العزيز	إِنَّا لَا نَخْرُجُ بِشَمْسٍ وَلَا بِقَمَرٍ
١٨٢	أبو هريرة	أَنْتُمْ هَاهُنَا فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ وَمِيرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٥٣٧	الحسن البصري	أُنزِلَ القرآنُ لِيُعْمَلَ بِهِ، فَاتَّخَذُوا تِلَاوَتَهُ عَمَلًا
١٥٤٨، ١٥٤٥		إنكار عائشة أن يكون حديث الشؤم من كلام النبي
٨٣٦	عمر	إنما تُنْقَضُ عُرَى الإسلامِ عُرْوَةٌ عُرْوَةٌ...
١٥٣٧	إبراهيم النخعي	أنه كره أن يسمي مملوكه عبد الله، وعبيد الله...
١٠٨٢، ٨٢١	بعض الصحابة	إنه ليستخرج محبته من قلبي من طاعته
١٤٢٦، ١٣٥٣	علي	أنه نهى عن السفر والقمر في العقر
٩٦	عمير بن الحمام	إنها لحياة طويلة إن صبرت حتى آكلها
٤٠٢	ابن مسعود	إني لأحسب تسعة أعشار العلم اليوم قد ذهب
		أو منقاد للحق = وصية علي لأكمل بن زياد
١٣٥٥	ميمون بن مهران	إياكم والتكذيب بالنجوم، فإنه علم من علم النبوة
٣٤٢	بعض السلف	الإيمان عريان، ولباسه التقوى، وزينته الحياء
٣٤٠	عمر	أيها الناس عليكم بالعلم
٣٢٨	أبو هريرة وأبو ذر	باب من العلم نتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة
١٤٢٧، ١٢٠٠	علي	بل نخرج ثقة بالله، وتوكلًا عليه
٥٠٣	إبراهيم النخعي	بلغني أنه إذا كان يوم القيامة توضع حسنات
٣٤٣-٣٤٢	[الزهري]	بين العالم والعابد مئة درجة
٥١٠، ٣٣٩	أبو هريرة وابن عباس	تذاكر العلم بعض ليلة أحب إلينا من إحيائها
١٤٣٢، ١٣٥٤	علي	تريد أن يمحى الله تجارتك؟!
٣٣١، ١٩١	معاذ	تعلموا العلم؛ فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة
٥٠٨، ٣٣٧-٣٣٦		
١١٦١	جماعة من السلف	تفسير قوله تعالى ﴿لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾
٨٣، ٥٩، ٥٢	ابن عباس	تفسير قوله تعالى: ﴿أَهْطُوا مِنْهَا﴾
٣٥٠	سعيد بن جبير	تفسير قوله تعالى: ﴿كُونُوا رَبَّيْنَغْنَ﴾

٨٦٨	[ابن عباس وغيره]	تفسير قوله تعالى: ﴿حُفَّاءَ لِلَّهِ﴾
١٣٦٩	ابن عباس وعطاء	تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْمَدِيرَاتِ أَمْرًا﴾
١٣٧٣	ابن عباس وغيره	تفسير قوله تعالى: ﴿أَيَّامٍ نَّحْسَانٍ﴾
١٤٧-١٤٦	أبي بن كعب	تفسير قوله تعالى: ﴿مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْقَا ذَرَّةٍ﴾
٢٨٢	ابن مسعود	تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَلَوْنَهُ حَقٌّ وَلَا وَتِيَّةٌ﴾
١٣٩٨، ١٣٩٧	مجاهد وقتادة	تفسير قوله تعالى: ﴿أَنَا أُخِيءُ وَأُمِيتُ﴾
٤٠٧، ١٣٩	زيد بن أسلم	تفسير قوله تعالى: ﴿نُفَعُ دَرَجَتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ﴾
٨٥٨	ابن عباس وغيره	تفسير قوله تعالى: ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَنْصَرِ﴾
١٣٦٩، ١٣٤٧	ابن عباس	تفسير قوله تعالى: ﴿النَّعْمُ الثَّاقِبُ﴾
١٣٧٥	مجاهد وغيره	تفسير قوله تعالى: ﴿جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾
١٤٧٩	الحسن البصري	تفسير قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلِبَةً﴾
١٢٢	ابن عباس	تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾
٣٥٣	قتادة	تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَعِيهَا أَذُنٌ دَغِيَّةٌ﴾
٣٨٦	ابن عباس وغيره	تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾
١٤٧٧	ابن عباس	تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَلَيْتُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾
٢٤٤	سعيد بن جبير	تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾
١٣٦٦	الحسن البصري	تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾
١٣٦٧	جماعة	تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾
٤٨٦	قتادة	تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَ أَلْفَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾
٢٧٧	جماعة	تفسير قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ...﴾

١٣٧٠	علي	تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ذَرَوْا...﴾
٤٩٨، ٤٩٧	ابن مسعود	تفسير قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾
٢٩٥	ابن عباس	تفسير قوله: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ﴾
٥١٦	الحسن البصري	تفسير قوله: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾
١٣٦٠	علي وغيره	تفسير قوله: ﴿فَلَا أَقِيمُ بِالْخُسِّ ١٥ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾
١٣٦١	ابن مسعود وغيره	تفسير قوله: ﴿فَلَا أَقِيمُ بِالْخُسِّ ١٥ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾
٤٣٢	الحسن البصري	تفسير قوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾
٤٣٨	ابن مسعود	تفسير قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾
١٣٨١	ابن عباس	تفسير قوله: ﴿وَلَا تَذَرْنِ وَدًا وَلَا سَوَاعَا...﴾
١٤٦٢	أبو قلابه	تفسير قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْوَعَالَ...﴾
٣٣٩	الحسن البصري	تفسير قوله: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً...﴾
١١٨	البراء بن عازب	تفسير قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾
٥١٥	بعض السلف	تفكّر ساعة خير من عبادة ستين سنة
٥١٦	الحسن البصري	تفكّر ساعة خير من قيام ليلة
٥١٨	ابن عباس	التفكّر في الخير يدعو إلى العمل به
٩٣	ابن عباس	تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ...
٢٤٧	الحسن البصري	ثكلتك أمك فريقد! وهل رأيت بعينيك فقيها؟!
١٣٥٥	ميمون بن مهران	ثلاث أرفضوهن؛ لا تنازعوا أهل القدر، ...
١٤٨٨		ثلاث من كن فيه لم ينل الدرجات العلى...
٤٥٣	بعض السلف	حبذا نوم الأكياس وفطرهم ...
٢١٨	عائشة	الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ...
١٤٨٩		خرج طاووس مع صاحب له في سفر

٤٧٩	ابن عباس	ذلك طالبًا فعزّزتُ مطلوبًا
٢٤٩	ابن عباس	ذنبُ المؤمن جهلٌ منه
٣٥٥	سعید بن جبیر	الربّاني: هو الفقيه العليم الحكيم
٣٥٥	ابن عباس	الربّاني: هو المعلّم
٥١٨	ابن عباس	ركعتان مقتصدتان في تفكيرٍ خيرٍ من قيام ليلةٍ
٥١١	محمد الباقر	روايةُ الحديث وبثُّه في الناس أفضلُ
١٥١٨		سأل كعبُ الأحبار عبد الله بن عمرو: هل تتطير؟
٤٨١	إبراهيم النخعي	سل مسألة الحمقى، وأحفظ حفظ الأكياس
١٠٨٢	عمر	صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
١٩٣	كعب الأحبار	طالبُ العلم كالغادي الرّائح في سبيل الله
١٥٤٨	جابر بن زيد	الطلاق بيد السيّد
٥١٧	الحسن البصري	طولُ الوحدة أنتمُ للفكرة
١٤٨٩	بعض السلف	طيرُ الله لا طيرُك، وصباحُ الله لا صباحُك
٥١٠	محمد الباقر	عالمٌ يُنتفعُ بعلمه أفضلُ من ألف عابد
٣٤٦-٣٤٥	أبو الدرداء	العالمُ والمتعلّمُ شريكان في الأجر
٢٢٩	الحسن البصري	العاملُ على غير علمٍ كالسالك على غير طريق
١٤٩٥		عرّض عبد الله بن جعفر مالاً له على معاوية
٢٧٥	بعض السلف	العلمُ يَهْتَفُ بالعمل، فإن أجابه حلٌّ وإلا ارتحل
١٦٩	ابن عباس	علماء هذه الأمة رجالان، فرجلٌ أعطاه الله علمًا،
٣٣٩	ابن مسعود	عليكم بالعلم قبل أن يُرْفَعَ، ورفعُه هلاكُ العلماء
	معاذ	عليكم بطلب العلم = تعلّموا العلم
٩٦	حرام بن ملحان	فرّت وربّ الكعبة
١٨٨	ابن عمر	فضلُ العالم على العابد سبعين درجة

٣٣٥	بعض الصحابة	فضلُ العلم خيرٌ من فضل العمل
٥١٧	عمر بن عبد العزيز	الفكرةُ في نِعَمِ الله من أعظم العبادَةِ
٥٧٦	الحسن البصري	في هذا - والله - رِزقكم، ولكنكم تُحَرِّمُونَهُ...
٤٨٠	علي	قُرِنتِ الهيئَةُ بالخِيبَةِ، والحياءُ بالحرمانِ
٥٥٣	أبو هريرة	القلبُ مَلِكٌ، والأعضاءُ جنودُهُ...
٣٥٢	[مالك بن دينار]	قلوبُ الأبرار تغلي بالبرِّ...
٢٩٢	[محمد بن كعب]	كَأَنَّ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يَسْمَعُوا الْقُرْآنَ...
٤٨٤		كان عروةُ بن الزبير يحبُّ مُمَارَاةَ أَبْنِ عَبَّاسٍ
٥١٥	أبو الدرداء	كان نهارُهُ أَجْمَعَ في ناحيةٍ يَتَفَكَّرُ
١٥٦٦، ١٥٤٦		كانت عائشةُ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ تَسْتَحِبُّ أَنْ تَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةُ
١٥٣٧	إبراهيم النخعي	كانوا يكرهون أن يسمِّي الرجلُ غلامَهُ: عبدَ اللهِ
٣٣٤		كتبَ أبو موسى الأشعري إلى 'عمر' أنه قد قرأ القرآنَ
١٥٨٠، ١٥٤٦	عائشة	كَذَبَ - والذي أنزل الفرقانَ على أبي القاسمِ
١٥٤٨	عبادة بن الصامت	كذبَ أبو محمَّدَ
١٥٤٨	سعيد بن جبير	كذبَ جابرُ بن زيدَ
١٥٦٣، ١٤٩٦		كراهيةُ السلفِ أَنْ يُتَّبَعَ المَيِّتُ بشيءٍ من النارِ
٢٤٨، ١٣٨	ابن مسعود	كفى! بخشيةِ اللهِ علماً، وبالاغترارِ باللهِ جهلاً
١٥٨	ابن عباس	كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حِجَّةٌ
٢٤٩	السدي	كُلُّ مَنْ عَصَى اللَّهَ فَهُوَ جَاهِلٌ
٤٧٩	علي بن أبي طالب	كلماتٌ لو رَحَلْتُمُ السَّمْطِيَّ فِيهِنَّ لَأَنْصَبْتُمُوهُنَّ...
١٥٣٧	سعيد بن جبير	كنتُ عندَ أبْنِ عَبَّاسٍ سَنَةً لَا أَكَلَّمُهُ وَلَا يَعْرِفُنِي
٦٣٠	عمر بن الخطاب	لئن عادت لا أسأكنكم فيها
١٥٦٣، ١٤٩٦	عائشة	لا تجعلوا آخِرَ زاده أن تَتَّبِعُوهُ بالنارِ

٥٣٦	ابن مسعود	لا تَهْذُوا الْقُرْآنَ هَذَا الشَّعْرَ، وَلَا تَنْثَرُوهُ نَثْرَ الذَّقْلِ،
١٥٨٣، ١٤٨٩	ابن عباس	لا خَيْرَ وَلَا شَرَّ
١٥٢٢	ابن عباس	لا طَيْرَةَ، وَلَكِنَّهُ فَالٌ، وَالْفَالُ الْمُرْسَلُ: يسار
٥٠٨	ابن مسعود	لا يَزَالُ الْفَقِيهُ يَصَلِّي
٤١٥-٤١٤	ابن مسعود	لا يَكُنْ أَحَدُكُمْ إِمْعَةً
٨٩٦، ٣٩٩، ٣٠٠	يحيى بن أبي كثير	لا يُنَالُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ
٤٨٠	بعض العلماء	لا يَنَالُ الْعِلْمُ مُسْتَحْيٍ وَلَا مُتَكَبِّرٍ
٣٢٩	الحسن البصري	لأنَّ أَعْلَمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ فَأَعْلَمُهُ مُسَلِّمًا أَحَبُّ إِلَيَّ
٣٤٥	أبو الدرداء	لأنَّ أَعْلَمَ مَسْأَلَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ
		لأنَّ أَجْلِسَ سَاعَةً فَأَفْقَهَ = تَذَاكَرَ الْعِلْمَ بَعْضُ لَيْلَةٍ
٣٢٩	أبو هريرة	لأنَّ أَعْلَمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ فِي أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ أَحَبُّ إِلَيَّ
١٨٦	أبو هريرة	لأنَّ أَفْقَهَ سَاعَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحْيِيَ لَيْلَةً
٥٣٦	ابن عباس	لأنَّ أَقْرَأَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ فَأَتَدَبَّرُهَا
٤٦٠، ٤٢٩	أبو بكر	لَسْتُ بِخَلِيفَةِ اللَّهِ، وَلَكِنْ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ
١٤٩٦		لَمَّا بَايَعَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
١٤٩٦		لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعْقَلَ بْنَ قَيْسٍ
١٤٩٦		لَمَّا بَعَثَ مُعَاوِيَةَ فِي شَأْنِ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ
١٤٩٥		لَمَّا نَزَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بِكَرْبَلَاءَ قَالَ: مَا أَسْمُ...
١٤٨٩	كعب الأحبار	اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ
٨٦٩-٨٦٨	ابن عباس	لَوْ تَرَكَ النَّاسُ كُلُّهُمْ الْحَجَّ سَنَةً لَخَرَّتِ السَّمَاؤُ
١١٦٨، ١٠٧٧		لَوْ لَمْ أُخْلَقْ جَنَّةٌ وَلَا نَارًا أَلَمْ أَكُنْ أَهْلًا أَنْ أُعْبَدَ؟!.
١٤٢٨	علي	لَوْ لَا أَنْ تَبْطَرُوا لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ
٣٣٥	عمر	لَوْ لَا ثَلَاثٌ فِي الدُّنْيَا لَمَّا أَحْبَبْتُ الْبَقَاءَ فِيهَا...

٣٣٠	سعيد بن المسيب	ليست عبادة الله بالصوم والصلاة، ولكن بالفقه
٢١١	علي	ما أتعل عبد قط ولا تخف ولا لبس ثوباً ليغدو
٣٣٠	مكحول	ما عبد الله بأفضل من الفقه
٣٣٠	الزهري	ما عبد الله بمثل الفقه
١٤٢٧	علي	ما كان لرسول الله ولا لأبي بكر ولا لعمر منجم
٣٢٦	عطاء	مجالس الذكر: مجالس الحلال والحرام ...
١٧٩	علي	محبة العلماء دين يُدان الله به
٣٢٩	أبو الدرداء	مذاكرة العلم ساعة خير من قيام ليلة
٢١٠	أبو سعيد	مرحباً بوصية رسول الله ﷺ
٥٢٦	بعض السلف	ملافة الرجال تلقيح لألبابها
٤٧٧	الحسن البصري	من أحسن عبادة الله في شببته
٤٨٠	الحسن البصري	من أستر عن طلب العلم بالحياء
٣٤٥، ١٩٣	أبو الدرداء	من رأى الغدو والرواح إلى العلم ليس بجهاد
٢٢٨-٢٢٧	[عمر بن عبد العزيز]	من عبد الله بغير علم كان ما يُفسد أكثر مما يُصلح
١١٣٢، ١١٢٧		مناظرة إياس بن معاوية للقدريّة
١١٣٤		
٤٠٢، ٣٤١	عمر	موت ألف عابد أهون من موت عالم بصير
١٥٤٠	عمر بن الخطاب	وافقت ربي في ثلاث
١٥٤١	عمر بن الخطاب	وافقني الله في ثلاث
١٥٤٨	مسعود بن زيد	الوتر واجب
٤٧٩	ابن عباس	وجدت عامة علم رسول الله ﷺ عند هذا الحي
١٧٢-١٧١	بعض التابعين	وجدنا الملائكة أنصح خلق الله لعباده ...
٣٤٨-٣٤٧		وصية علي لأكمل بن زياد
٨٥٨-٨٥٧		

٦٢٨		وكانت أمّ الدرداء رضي الله عنها إذا سافرت
١٥٥٤، ١٤٨٤	ابن مسعود	وما منّا إلا، ولكنّ الله يُذهبه بالتوكلّ
١٦٠٠		
١٣٥٤	ابن عباس	ويحك، تُخبرُ الناسَ بما لا تدري؟!
٣٠٩		يقولُ إبليس: أهلكْتُ بني آدم بالذنوب
٨٢٤		يقولُ الله تعالى: أنا الجوادُ الكريم
١٤٧	بعض السلف	يكادُ المؤمنُ ينطقُ بالحكمة وإن لم يسمع فيها
٢٠	بعض السلف	ينجونَ من النار بعفو الله ومغفرته



٤ - فهرس القوافي

٢٤٢	المتنبى	شطر	وبضدّها تتبيّنُ الأشياءُ
١٢٠١		٣	فِ أَرْتَهُمْ عَجَائِبًا فِي اللِّقَاءِ
٦١٠	المتنبى	١	أُيَعْمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ
١٢٢٠-١٢١٧	محمد الحسيني	٣١	نَقَضِي بِهِ مِنْ حَقْوِقِ اللَّهِ مَا وَجَبَا
٤٧٦	أبو الأسود الدؤلي	٤	نَعَمْ الْقَرِينُ إِذَا مَا صَاحِبٌ صَحِيبَا
٣١٧	صالح بن عبد القدوس	١	حَمِيرٌ أَوْ كِلَابٌ أَوْ ذُنَابُ
٣٨٨		١	فَلَمَّا رَأَوْنِي مُعْسِرًا مَاتَ مَرْحَبُ
١٤٩٨	الوليد بن عقبة	١	كَمَا عَدَرْتُ يَوْمًا بِكَسْرَى مَرَازِبُهُ
٨٣٣		شطر	وَكُلُّ أَمْرٍ يَصْبُو إِلَى مَا يَنَاسِبُهُ
٨٩٦	ابن الرومي	١	تَمْضِي الْأُمُورَ وَنَفْسٌ لَهَا هَوَا التَّعَبُ
٢٦٣	علي بن أفلح العبسي	١	قَدْ كَابَدُوا الْحَبَّ حَتَّى لَانَ أَضْعَبُهُ
٧٤٣	زرارة بن أعين	شطر	وَبِاللَّهِ عَنْ ذِكْرِ الطَّبَائِعِ يُرْغَبُ
١٤٧٢	الكميت الأسدي	٢	أَطَارَ غَرَابٌ أَمْ تَعَرَّضَ ثَعْلَبُ
٣٠٠-٢٩٩		٢	إِلَى غَايَةٍ مَا بَعْدَهَا لِي مَذْهَبُ
٣٩١		٢	وَهَلْ غَابَ عَنِ قَلْبِ الْمُحِبِّ حَيِّبُ
٨٣٠		١	لُطْفًا يُرِيكَ الرِّضَا فِي حَالَةِ الْغَضَبِ
٨٥٣		١	فَاعْبُرْ إِلَيْهَا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعَبِ

١٢٠٤	أبو تمام	١٠	فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعْبِ
١٥٦١		١	إِلَّا وَمَعْنَاهُ إِنْ فَكَّرْتَ فِي لَقَبِهِ
١٥٠٦	كثير	٥	وَقَدْ رُدَّ عِلْمُ الْعَائِفِينَ إِلَى لِهَبٍ
٣٧٩	عبد القاهر الجرجاني	١	عَنْ أَنْ تُلِمَّ بِمَا كُولٍ وَمَشْرُوبٍ
٤٧٢	الفضل بن العباس	١	يَمَلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ
٣٨٧	الشافعي	١	وَعَاشَ قَوْمٌ وَهَمَ فِي النَّاسِ أَمْوَاتُ
٧٨١، ٣٧٦	أبو العتاهية	١	أَدْفَعُ أَفَاتٍ بِأَفَاتٍ
٦٣٧	أبو ذؤيب الهذلي	١	مَتَى لَجَجِ خُضْرٍ لَهْنٌ نَتِيجُ
٣٥٩	أبو محرز المحاربي	١	وَلِنْ تَجُوعُ تَأْكُلُ عَتُودًا أَوْ بَذَجُ
٣٩٨	الشريف الرضي	١	عَيْنُ الرِّضَا لَا اسْتَحْسَنُوا مَا اسْتَقْبَحُوا
٥٩	القاسم بن معن	١	مِ يَزْتَعُونَ مِنَ الطَّلَاحِ
١٣٦٣، ٦٤٢	أبو العتاهية	٣	هُ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَا حِدُ
١٠٦٣	ابن نباتة	١	تَنَوَّعَتِ الْأَسْبَابُ وَالِدَاءُ وَاحِدُ
١٠٢٦، ٦٤٢	أبو العتاهية	١	تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدُ
١٣٨٥، ١٣٦٣			
٥٦٣	أمية بن أبي الصلت	١	وَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ فَرْدٌ مُوَحَّدُ
٢٤٢		شطر	فَالضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضُّدُّ
٦٢٧	أبو تمام	١	تَشْقَى كَمَا تَشْقَى الرِّجَالُ وَتَسْعَدُ
٦٦	هبة الله السريجي	١	شَرِّعَ الْهَوَى أَنْفٌ يُشَالُ وَيُعْقَدُ

١٠٢٦، ٦٤٢	أبو العتاهية	٢	وتحريكاً أبداً شاهداً
١٣٦٣			
٤٠٠		١	ولو سَوَّدَتْ وَجْهَكَ بِالْمِدَادِ
٩٨		٣	عَنِ الشَّرَابِ وَتُلْهِيهَا عَنِ الزَّادِ
١٤٩٥		١	يَبْقَى مِنْ أَعْيَانِهِمْ غَيْرُ وَاحِدٍ
٤٤٠	دريد بن الصَّمَّة	١	سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ
١٥٧٢	النابعة	شطر	طَوَّعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدٍ
١١١	أشهب بن رميلة	١	هَمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ
٨٣٩		٢	وَلَمْ يُقْضَ لِي تَسْلِيمَةُ الْمَتَزَوِّدِ
١٠٤٢، ٩٨٠	مجنون بني عامر	٢	أَقْبَلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارَا
٥١٦		١	فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَةٌ
٦٦	ابن القيم (؟)	١	وَمَا الْعِزُّ إِلَّا ذُلُّهَا وَانْكَسَارُهَا
٣٨١		١	وَحُزْنُهُ قَسَطٌ
٦٢٤	خنساء	١	كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ
٣٩٤		١	بِأَنَّكَ إِنْ قَدَّمْتَ رِجْلَكَ عَائِرُ
١٥٠٥	كثير	١	وَبَانَ فَبَيْنَ مَنْ حَبِيبٍ تَعَاشِرُهُ
٣١٨	ابن لُثَكَّ	٢	تَسْنَعُ أَعْشَارٍ مَنْ تَرَى بَقَرُ
٢٧٦		١	مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ
٣٤٥		٢	وَحَتَّامٌ لَا يَنْجَابُ عَنْ قَلْبِكَ السُّكْرُ

٤٣٩	أبو سدرة	١	بها مُفْتَدٍ مِنْ وَاحِدٍ لَا أَعَامِرُهُ
٣٨٧، ١٣٠		٢	وَأَجْسَامُهُمْ قَبْلَ الْقُبُورِ قَبُورُ
١٤٩٨	عبيد بن حنين	١	هُدِمَتْ مَنَازِلُهُ وَدَوْرُهُ
٣١٧	البحري	١	يُنَالُهَا الْوَهْمُ إِلَّا هَذِهِ الصُّورُ
١٥٠٤	كثير	٣	يُنَشِّئُشْ أَعْلَى رِيشِهِ وَيُطَايِرُهُ
٥٠٧	المتنبي	١	فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَزْنَ كَثِيرُ
١٨٤		٢	وَلَا شَاةٌ تَمُوتُ وَلَا بَعِيرُ
٣٦٠		١	عَلَى الْعَهْدِ لَا يَلُوي وَلَا يَتَغَيَّرُ
١٥٥٤، ١٤٧٦	زبان الفزاري	٤	لِتُخْبِرَهُ وَمَا فِيهَا خَبِيرُ
١٥٧٩		٢	وَلَا عَلَى ذِي مَيْعَةٍ مُطَارِ
٤٠٦		١	كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ
٤٨٢	ابن الأعرابي	٦	قَدَرْتُ وَأَبْعَدَهَا إِذَا لَمْ تُقْدَرِ
٣٤٢	أبو الفتح البستي	١	وَلَمْ أَكْتَسِبْ عِلْمًا فَمَا ذَاكَ مِنْ عُمْرِي
٣٩٧	ابن الرومي	٢	وَأِنْ تَشَأْ قُلْتَ ذَا قِيءُ الزَّنَابِيرِ
٧٤٩	ليبيد بن ربيعة	شطر	وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ
٤٧٣		٢	عِنْدَ قَيْدِ السَّوِيلِ يَسْعَى بِي الْأَعْرَ
٤١٥		٢	وَأَطْرُقُ الْحَيَّ وَالْعَيُونَ نَوَاطِرُ
١٥٦٧	رؤبة	شطر	قَطَعْتُهَا وَلَا أَهَابُ الْعُطَاسَا
١٨٠		٢	لِيَاْنَ هُدًى قَدْ دَرَّ مِنْ نُدًى قُدْسِهِ

١١٧٢	صالح بن عبد القدوس	١	مَا يَلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ
١٥٧٣		١	لَوْ كَانَ مَرَضٌ مُنْعِمًا مِّنْ أَمْرَضَا
١١٦٩		١	وَمَا مِنْ اللَّهِ إِنْ ضَيَّعَتْهُ عِوَضُ
٨٧		١	فَكَيْفَ حَالُ الْبَعُوضِ فِي الْوَسَطِ
٤١٨	عمران بن حطان	١	إِنَّ اللَّيْلَ بِمِثْلِهَا لَا يُخْدَعُ
٤١٩-٤١٨	عمران بن حطان	٢	عَلَى أَنَّهُمْ فِيهَا عِرَاءٌ وَجُوعٌ
٤٨٦		شطر	أَصَمُّ عَمَّا سَاءَ سَمِيعٌ
٣٩١	القاضي الفاضل	٢	وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ لَقِيتُ وَهُمْ مَعِي
٥٠٧		١	جَاءَتْ مُحَاسِنُهُ بِالْفِ شَفِيعِ
٣٧٧	أبو بكر بن السراج	١	فَإِذَا الْمَلَا حَةُ بِالْقَبَاحَةِ لَا تَقِي
١٥٠٣		١	عَلَى الْعَاجِزِ الْبَاغِي الْغِنَى ذُو تَكَالِيفِ
١٢١٦		٢	أَنَّ الْمَنْجَمَ كَاذِبٌ لَا يَصْدُقُ
٣٠٠		١	بَغِيرِ مَشَقَّةٍ أَبَدًا طَرِيقُ
١٥٦٧	امرؤ القيس	١	شَدِيدِ مَشَكِّ الْجَنْبِ فَعَمِ الْمُنْطَقِ
٣٢	رؤبة	شطر	وَسَوَسَ يَدْعُو مُخْلِصًا رَبَّ الْفَلَقِ
٩٩١	أبو نواس	١	فَتَفْعَلُهُ فَيَحْسُنُ مِنْكَ ذَاكَ
١٠٤٢، ٩٨٠	ابن الرومي	٢	مَآرَبُ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَاكَ
٣٨٧		١	فَذَلِكَ حَيٌّ وَهُوَ فِي التُّرْبِ هَالِكُ

١٣٧٢	عمرو بن أحمر	١	يُحِيلُ شَفِيفُهَا الْمَاءَ الزُّلَالَا
٢٩٩	الخُبَزَارُزِّي	١	بَغِيرِ أَجْتِهَادِ رَجَوَاتِ الْمُحَالَا
٥٤٥، ٢٧٥	المتنبي	١	يَجِدُ مُرَّابَهُ الْمَاءَ الزُّلَالَا
٤١٢	حسان بن ثابت	١	لِذِي أَرَبٍ فِي الْقَوْلِ جَدًّا وَلَا هَزْلَا
٤٢٨	الراعي النميري	٢	حَنْفَاءُ نَسَجْدُ بُكْرَةٍ وَأَصِيلَا
١٣٦٢، ١٠٢٥	ابن القويع المالكي	٢	مَنْ الْمَلَأَ الْأَعْلَى إِلَيْكَ رَسَائِلُ
٢٩٩	المتنبي	١	الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ
٣٨٨	المتنبي	١	مَا قَاتَهُ وَفَضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ
١٥٤٧	زُفَرُ الْعَبْسِي	٢	فِيحْيَا وَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ
٣٣	الأعشى	١	كَمَا أَسْتَعَانَ بِرِيحِ عِشْرِقٍ زَجَلُ
٤١١		٢	قُرْبُ الْحَبِيبِ وَمَا إِلَيْهِ وَصُولُ
١٩٢	أبو تمام	٢	تُؤْمِلُ ظُبَاهُ أَخْدَعَنِي كُلَّ مَائِلِ
٨٣٩		٢	بِعُشْكَ فَادْرُجْ طَالِبَا عُشْكَ الْبَالِي
١٥٤٧	أبو طالب	٣	وَنَظْعَنُ إِلَّا أَمْرُكُمْ فِي بِلَابِلِ
٦٢٨، ٤١٨	المتنبي	١	فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ
١٢٩	عمر بن أبي ربيعة	١	وَنَزَلْتَ بِالْبَيْدَاءِ أَبْعَدَ مَنْزِلِ
٢٦٩	أبو طالب	٣	تُجَرُّ عَلَى أَشْيَاخِنَا فِي الْمَحَافِلِ
٤٢٥	المتنبي	١	وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاظِلِ
٦٦	الحسن الزعفراني	٢	فَكَمْ عِزَّةٌ قَدْ نَالَهَا الْعَبْدُ بِالذَّلِّ

٨٢٢	المتنبى	١	وَرَبَّما صَحَّحَتِ الْأَجْسامُ بِالْعَلَلِ
٦٥٣، ٣٨٠	الطغراني	١	فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهَمَلِ
٢٢٧		١	تمشي رُوَيْدًا وتجي في الأولِ
٤٢٤، ٢٤	أبو تمام	٢	ما الحبُّ إلا للحبيب الأولِ
١٠٦٧	المتنبى	١	إذا احتاجَ النهارُ إلى دليل
١٨٤	عبدة بن الطيب	١	ولكنَّه بنيانُ قومٍ تَهَدَّمَا
١٥٤٧	عمر الهمداني	١	مُراعِمَةٌ ما دام للسَّيفِ قائمُ
١٢٠٢			أنَّ المماتَ بها عليك حرامُ
٨٩٥	المتنبى	١	تعبت في مرادها الأجسامُ
٢٣٧	المتنبى	١	ما لجرحٍ بميِّتٍ إيلاُمُ
١٤٧٢	خثيم بن عدي الكلبي	٢	يقولُ عَداني اليومَ وإقٍ وحاتمُ
٧٢٣	ابن الرومي	١	ولا زَمَها قَطَعُ من الليلِ مُظْلِمُ
٤٢٤	الحارث المخزومي	١	فلما أنجلت قَطَعْتُ نفسي ألومُها
٤٢٥، ٢٤	ابن القيم	٢	منازلُك الأولى وفيها المُخَيِّمُ
٨١٦		١	فغيرُ خفيٍّ شَيْخُه من خُزامِه
٣٠٤	المتنبى	١	كنقصِ القادرينَ على التمامِ
١٤٩٨	النابعة الجعدي	١	وأيسرُ جُرمًا منك صُرجُ بالدمِ
١٠٨٢		٢	وجاحِمَةُ النَّارِ لم تُضرمِ

١٥٨٢	النابعة الجعدي	شطر	والشَّرُّ يُلْقَى مطالع الأَكَم
١٤٨٧	زهير	شطر	لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقْلَمِ شطر
١٢٣٦	أمية الأندلسي	٢	وَمَنْ يَعْتَمِدُ رَزَقَ الْمَنْجَمِ يُوْهِمُ
١٤٧١	المرقش	٥	أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمِ
١٤٨٧	أبو الهندي	١	بِ لَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُ الْعَجَمِ
٤٠٦		٢	حَمَلْتُمُوهُ بِزَعْمِكُمْ مَا آنَا
٥٢٧		١	فَصَادَفَ قَلْبًا فَارِعًا فَتَمَكَّنَا
١٥٨٢	ليبد	١	ة مَا الْبُغَاةُ بَوَاجِدِنَا
٢٦٩	أبو طالب	٢	مَنْ خَيْرِ أَدِيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا
٢٧٦	عمرو بن كلثوم	١	فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
٢٨٧	ابن المبارك	١	وَأَجْبَارُ سُوءٍ وَرَهْبَانُهَا
٢٩٧	أبو الفتح البستي	١	فَأَنْتَ بِالرُّوحِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ
١٠٠٥		٢	وَمَا لَهَا مِنْ سِوَى أَجْسَادِهِمْ جُنُنُ
١٢٠٣		٢	نَطَقْتُ بِهِ كَذِبًا عَلَى بَغْدَانِ
١٤١٧		١	مُعَلِّمَيْنِ بِحُرْمَانِ وَخِذْلَانِ
٤٤٩-٤٤٨	ابن القيم	٢١	وَاعْجَبَا لِمَنْطِقِ الْيُونَانِ
١٤٧١	جهم الهذلي	٣	لَكَ الطَّيْرُ عَمَّا فِي عَدِ عَمِيَانِ
١٠٨١		٧	فَذَاكَ دِينِي وَلَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ

٣٦٦	الشافعي (؟)	١	وإنَّ الغنىَّ العالِيَّ عن الشَّيْءِ لا به
٥٢٠	المتنبي	١	حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لم يَسْبِيهِ
٨٧٠		١	أَعَزَّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ فَذَاكَ بِهِ
٣٧٧		٣	ولكنْ كَثْرَةُ الشُّرَكَاءِ فِيهِ
٨٣٨-٨٣٧	أبو فراس	٢	رِ لَكُنْ لِتَوْقِيهِ
١٠٣٩		١	وإلا فإني لا إخالُكَ ناجِيا
٣٩٨		١	كما أنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْذِرُ المساويا



٥ - فهرس الأعلام

إيليس ٣، ٢٩-٣٣، ٣٩-٤٣، ٤٩، ٥٤	آدم عليه السلام ٥، ٧، ٩-١٣، ١٦
٦٠، ٥٦-٦٣، ٦٦، ٦٨، ٧١، ٧٤	١٧، ٢٢، ٢٥-٤٤، ٤٩، ٥١-٥٤
٧٧-٨٩، ٨٤، ٨٥، ١٠١، ١٤١	٥٦-٥٨، ٦٠-٦٢، ٦٥-٧٣، ٧٥-
١٨٧، ١٩٨، ٢٥٠، ٢٦٠، ٢٦٥	٧٧، ٨٠-٨٧، ٩٢، ١٠١، ١٢٤
٣٠٩، ٣٢٣، ٣٤١، ٤٠٠، ٤٥٦	١٤١، ١٤٢، ٢٥٠، ٣٢٣، ٤٢٩
٩٩٢	٤٩٧، ٦٨٩، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٤٨
ابنة قرظة ٤٧٣، ٤٧٢	١٣٥٥، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٦١
أبي بن كعب ١٤٢٢، ١٤٦، ٥١	١٥٤٣، ١٥٧٠
الأجلح ١٤٧٠	إبراهيم عليه السلام ٨٧، ١٣٨، ١٣٩
أحمد بن ثابت ١٤٢٢	٢٩١، ٤٣٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٨٤٩
أحمد بن الحسن ٤٦٤	٨٤٨، ٨٥٠، ٩٣٤، ٩٣٧، ٩٤٨
أحمد بن حنبل ٧٣، ١٤٨، ١٦٤، ٢٠٤	٩٤٩، ٩٥٨، ١٠١٢، ١٣٤٦
٢٠٩، ٢٢٦، ٢٥٩، ٢٩١، ٣٣٢	١٣٤٨، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٧٨
٣٣٩، ٣٨٦، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٤٩	١٣٨٢-١٣٨٤، ١٣٩٥، ١٤٠١
٤٦٥، ٥١٠، ٥١٣، ٩٠٣-٩٠٥	إبراهيم بن أدهم ٥١٦
٩١٧، ٩٤١، ٩٦٣، ١٠٢٧، ١١١٢	إبراهيم بن الأشتر ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢
١٤٢٠، ١٤٢٤، ١٥٢٦، ١٥٤٤	إبراهيم الحربي ٣٩٩، ٤٦٨، ٤٦٩
أحمد بن الخليل ١٥٨٠	إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ٤٨، ١٣٥٠
أحمد بن زهير ١٥٢٧، ١٥٢٦	إبراهيم بن عبد الله ١٥٠٧
أحمد بن شعيب ١٧٢	إبراهيم بن عبد الرحمن العُدري ٤٦٤، ٤٦٥
أبو أحمد ابن عدي ١٨٦، ١٩٥، ٢١٢	إبراهيم بن الفضل ٢٠٥
٤٦٣، ٤٦٦	إبراهيم النخعي ٤٨١، ٥٠٣، ١٥٣٧
أحمد بن أبي عمران ٤٧٦	ابن أبيزى ٤٦٨
أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي ١٤٤٧	الأبلىق الأسدي ١٤٧٠
أحمد بن مروان المالكي ١٧٢	

١٥٨١	إسماعيل بن أبي أمية	١٣٧٥	أبو أحمد النيسابوري
١٣٧٥	إسماعيل بن أبي خالد	١٣٧٥	الأخطل
٢١٢	إسماعيل بن يحيى التيمي	١٤٦١	إدريس عليه السلام
٢١٢	الأسود	١٣٧٥	ابن إدريس الأودي
١٤٩٧	ابن الأشعث	١٣٥٨	أزدشير بن بابك
١٥٣١	أصرم	أرسطاطاليس ١٢٥٤، ١٢٥٦، ١٣٠٠،	
١٥٧٩، ١٣٧٢، ١٥٢٢	الأصمعي	١٣٠١، ١٣١٢، ١٤٤٢	
١٥٨٣، ١٥٨١		أرسطو = أرسطاطاليس	
١٥٧٣، ٤٨٢، ٣٥٠	ابن الأعرابي	٤٦٤	أسامة بن زيد بن حارثة
١٨٦	الأعرج	١٥١٨	أسامة بن زيد الليثي
٢٦٧، ٣٣	الأعشى	١٩٤	أبو أسامة
١٥٣٧، ١٣٧٦، ٤٧٤، ١٩٤	الأعمش	أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن	
١٥٣٤	أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري	١٤٤٢	العباس الأزدي
٩١٦، ٤٦٦، ١٦٨	أبو أمانة الباهلي	١٥٨١، ٥١٠	إسحاق بن راهوية
٩٢٤، ٩١٩	الأمدي	١٢٣٦	أبو إسحاق الزرقال
١٥٦٧	امرؤ القيس	٤٧٩	أبو إسحاق (السيبي)
٢٥٧	أمية بن أبي الصلت	١٥٨٠	إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة
١٢٠٣	الأمين	٣٣٠	إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة
٤٣٤، ٣٥٠	ابن الأنباري	٥١٠	إسحاق بن منصور
١٤٤٣، ١٢٥٧	إنبدقليس	١٢١٠	أسد الدين شيركوه بن شاذي
٢٠٨، ٢٠٧، ١٩٦، ١٩٠، ٤٦	أنس	١٣٧١، ١٣٦٩، ٢٣٣، ٢٣٠	إسرافيل
٦٢٠، ٤٤١، ٤٠٣، ٣٢٩، ٣٢٧		١٤٢٢	أسماء بنت أبي بكر
١٤٩٠، ١٤٨٤، ٧٣٨، ٧٣٦، ٦٦٠		٢٠٠	أسماء بنت يزيد بن السكن
١٥٥٧، ١٥٥٣، ١٥٥٠، ١٥٤١		٩٣٤	إسماعيل عليه السلام
١٥٨٠، ١٥٧٥		٤٦٦، ١٣٢	إسماعيل بن إسحاق القاضي

أبوبكر	٢١٦، ٢٢٧، ٤٢١، ٤٢٧، ٤٢٩،	١٢٤٦	أنطيقوس
	٤٦٠، ٤٩٠، ٧٢٢، ٧٢٧	١٣١٨، ١٢٤٣	أنوشروان
أبوبكر (ابن الإخشيد)	٥٣	١٥٢٧، ١٥٢٦	أوس بن عبد الله بن بُريدة
أبوبكر الباقلائي	٩٢٦، ٩١٩، ٤٤٧	١٧٢	ابن أبي أويس
أبوبكر الجعابي	٤٧٠	١١٣٤، ١١٣٢، ١١٢٧	إياس بن معاوية
أبوبكر بن أبي شيبة	١٣٧٥	١٥٣٤	أبو أيوب الأنصاري
بكر بن عبد الله المزني	١٥٢٥	٥٣٦	أيوب السختياني
أبوبكر العطار	٢١٠	٣١٧	البحثري
أبوبكر بن عياش	٢٢٧	٥٦، ٥٥، ٥٢، ٢٧	ابن بحر الأصبهاني
أبوبكر القفال الكبير	٩٦٤	١٩٤، ١٩٦، ٢٠٨، ٤٠٢،	البخاري
أبوبكرة	٢٠٠	١٥٣٤، ١٣٨١، ٧٣٧	
بكير بن عبد الله بن الأشج	١٥٨٨، ١٥١٠	١١٨	البراء بن عازب
	١٥٨٩	١٥٣٣	برة بنت أبي سلمة
بلال بن الحارث	٢٠٨	١٤٦٣، ١٢٨٨	أبو البركات البغدادي
بهمرد	١٤٤٣	١٥٢٥	بريدة
البويطي	١٤٥٢، ١٤٥١	١٤٤٣	بزر جُمهر
الترمذي	٦٩، ٧٣، ١٠٩، ١٤٨	٢٠٤	ابن بسطام
	١٦٨، ١٧٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩	١٥٨٨	بشر بن عمر الزهراني
	١٩٠، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٣	٥١٨	بشر
	٢٠٥ - ٢٠٧، ٢٠٩ - ٢١١، ٢١٣	١٢٢٤، ١٢٣٠، ١٢٤٥	بطليموس
	٣٢٩، ٥١٣، ٥١٤، ٥٦٦	١٢٤٦، ١٢٤٨، ١٢٥٢، ١٢٦١	
أبو تمام الطائي	١٢١٧، ١٢٠٤	١٢٦٤، ١٢٦٧، ١٣٠٥، ١٣٠٦	
تنكلوسا	١٤٣٩	١٣١١، ١٣١٢، ١٣٥٧، ١٤٣٩	
توارنشا بن أيوب بن شاذي	١٢١٦	٧٧٦، ١٤٣٥، ١٤٤٢	بقراط
تيم اللات	١٥٠٠، ١٤٩٩	٤٦٤، ٤٦٦	بقية بن الوليد

٤٧٤	أبو جعفر (محمد بن عقبة)	٦٨٧، ٤٤٨، ٣٩٥، ٢٢٩	ابن تيمية
١٨٦، ١٨٥	أبو جعفر اليقطيني	١٤٨٣، ٩٤٠، ٩٠٣، ٨٤٤، ٧١٢	
١٤٩٨	أبو جعفر	٤٠٣	ثابت البناني
١٤٩٢، ٦٨١	جمرة بن شهاب الحرقني	١٣١٣	ثابت بن قرة المنجم
١٥٣٩		١٥٧٣، ٣٥٠	ثعلب
٥٣٦	أبو جمرة (نصر بن عمران)	٧٣٧، ٧٣٥	ثوبان
١٥٢٥	جمرة	١٥٤٨	جابر بن زيد
١٤٢٢	جميل بن الحسن	١٤٢٢، ٣٥٣	جابر بن عبد الله الأنصاري
١٥٣٠	جميلة	١٥٥٠، ١٥٤٩، ١٥٣٥، ١٥٠٩	
١٥٧٢	ابن جتي	١٥٨٥، ١٥٧٥	
٤٣٦	الجئيد البغدادى		الجبائي = أبو علي الجبائي
٢٦٥، ٢٥٧	أبو جهل	٥١، ٤٩، ٤٦، ١٠	جبريل عليه السلام
١٤٧١	جهم الهذلي	١٣٧١، ١٣٦٩، ٣٦١، ٢٣٣، ٢٣٠	
١٣٦٧-١٣٧١	ابن الجوزي	١٥٤٣، ١٥٣٦	
١٢٠٧، ١٢٠٦	جوهر العزيز	٦٣٢	جبريل بن نوح الأنباري
١٤٨٧، ٤٣٩	الجوهري	١٩٦	جبير بن مطعم
١٧٢	أبو حاتم الرازي	١٣٩٨، ٤٨٤، ١٧٦	ابن جريج
١٥٨١، ١٥٧٩، ٤٧٢	أبو حاتم السجستاني	١٣٩٦، ٤٦٤، ٤٥٧	ابن جرير الطبري
٩٢٦	ابن الحاجب	١٤٨٧	
١٠٥٣	الحارث الأشعري	٤٢١	الجريري
١٥١١، ١٥١٠، ٦٩	الحارث بن أبي ذباب	١٩٠	أبو جعفر الرازي
١٥٧٤، ١٥٧٥		١٥٢٤	جعفر بن ربيعة
١٥٢٥	الحارث بن يزيد	٨٨٨	جعفر بن أبي طالب
٣٤	حارثة (ابن الربيع)	٤٧٦	أبو جعفر الطحاوي
٤٢٠	حارثة	٤٦٣	جعفر بن محمد

الحسن البصري ٥١، ٥٣، ٥٥، ٢٠٥،	٣٤ أم حارثة
٢٢٩، ٢٤٧، ٣٢٩، ٣٣٨، ٣٣٩،	أبو حازم (سلمان الأشجعي) ٤٦٦، ٣٨
٣٨٦، ٤٣٢، ٤٨٠، ٥١٦-٥١٨،	الحاكم بأمر الله العبيدي ١٢١١-١٢١٣،
٥٢٥، ٥٣٧، ٥٧٦، ٦٠٧، ١٣٦٠،	١٢٣٤، ١٢١٥
١٤٧٩، ١٣٦٦	الحاكم ١٩٤، ١٩٦، ٥١٤، ١٤٤٠، ١٤٤١،
أبو الحسن الأشعري ٩٦٤، ٩٦٧، ٩٩٣،	١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٨، ١٤٥٢
الحسن بن سفيان النسوي ١٤٤٥	حامد ١٤٤٣
أبو الحسن العاصمي ١٢٠٥، ١٢١٢،	أبو حامد الغزالي ٤٠٩، ١٤٢١، ١٤٢٢،
١٢٣٤	الحباب بن المنذر ١٥٣٠، ١٥٣١،
الحسن بن علي المقرئ ٤٧٠	ابن حبان البستي ٣٤٦، ٤٥١،
الحسن بن عمّار ١٢١٢	حبش ١٢٢٤
الحسن بن منصور الجصاص ٢٠٤	حجاج بن نصير ٣٢٨، ٣٢٩،
حسين بن حريت ١٥٢٦، ١٥٢٧،	الحجاج بن يوسف ١٤٩٧
أبو الحسين الصوفي ١٢٢٩، ١٢٣١،	حُجر بن عديّ ١٤٩٦
١٢٣٣	حُجير ٢٠٠
الحسين بن علي ١٤٩٥	حذيفة بن اليمان ٢١، ٣٨، ٥٧، ١٤٨،
أبو الحسين بن فارس ٤٧٠	٩٠١
أبو الحسين النوري ١٣١٧	حرب الكرماني ٣٤٣، ٥٠٣، ١٤٩١،
الحسين بن واقد ١٥٢٦	١٥٢٤
الحضرمي بن لاحق ١٥١١	حرب ١٥٣٢
حفصة بنت عمر ١٥٤٤	حرملة ١٤٤٥، ١٤٥٠-١٤٥٢،
الحكم ١٥٣١	٥٣
أبو الحكم ١٥٣٣	ابن حزم ١٤٩٢، ١٥٣١، ١٥٣٤،
حماد بن زيد ٤٦٤	٦٨١، ١٥٣٦
حماد بن سلمة ١٥٢٥	أبو حسان الأعرج ١٥٨٠، ١٥٤٦
حماد بن يحيى الأبح ٤٠٣	

٢٠٧، ٢٠٦	خلف بن أيوب	٤٥٥	أبو حمزة البرّاز
١٥٨٨	خلف بن القاسم	٤٧٢	حمزة بن سعيد المصري
٤٧٠	أبو خليفة	١٥٤٩، ١٥٤٥	حمزة بن عبد الله بن عمر
٤٨٠	الخليل بن أحمد	١٥٢٥، ٧٣٦	حميد الطويل
١٢٠٥	خمارويه بن أحمد بن طولون	٢٠٤	حميد بن محمد بن يزيد البصري
٤٧٠	ابن أبي الخناجر	١٤٤٨	الحميدي
٦٢٤	خنساء	٤٢١	حنظلة الأسدي
٤٠٤	الخولاني (أبو عتبة)	١٠٢، ١٠١، ٨٢، ٥٢	أبو حنيفة
٤٧٠	خيثمة بن سليمان	٩٦٣، ٣٣٢	
٤٣٥	خيثمة بن عبد الرحمن	٦١، ٤١-٣٩	حواء
٤٦٦	أبو الخير	١٥٠٥	أم الحويرث
٤٦٤	الدارقطني	١٣٣٨، ١٣١٤، ١٢٠٨	أبو حيان التوحيدي
٢٠٨	الدارمي	١٥٠٢	أبو خالد التيمي
١٢٢٨	الداري الثنوي	١٤٢٢	خالد الحذاء
١٥٥، ١٥٤، ٧٠	داود عليه السلام	٩٠٥	خالد بن سفيان العُرنِي
٨٥٠، ٨٤٩، ٤٩٦، ٢٥٨، ١٨١		١٢٢٤	خالد بن عبد الملك المروزي
٢١٠	أبو داود الحَقَرِي	١٧٠	خالد بن يزيد
٩٠٦، ١٧٠	أبو داود (السجستاني)	٨٨٩، ٣٨٦، ٣٨٥	خديجة
١٥٣٣، ١٥٣١		٤٩٦، ٤٢٥، ١٥٥	الخضر
١٤٩٨	داود بن عيسى بن محمد بن علي	١١٢١، ٩٦٣	أبو الخطاب الكلوذاني
٢١٣، ٢١١	أبو داود (تُفَيْع الأعمى)	١١٢٢	
٣٢٩	ابن أبي داود	١٥٥٣	الخطابي
٢٠٢	دَرَّاج	٣٢٩، ٣٢٦، ١٨٥	الخطيب (البغدادي)
١٩٦، ١٩٥، ١٧٠	أبو الدرداء	٤٧٠، ٤٦٣، ٣٤٩، ٣٣٦	ابن الخطيب = أبو عبد الله الرازي
١٣٥٥، ٥١٥، ٤٢٥، ٣٤٥، ٣٢٩		٤٦٥، ٣٣٢	الخلّال

١٤٧٨	رويفع بن ثابت	٦٢٨، ٥١٥	أم الدرداء
١٥٨٣	الرياشي	١٢٥٠، ١٢٤٦	دورسوس
١٢٣٥، ١٢٣٤	أبو الريحان البيروني	١٢٥٧	ديمقراطيس
١٢٤٦	ريُّس	٣٣٣، ٣٢٨	أبو ذر
١٩٤	زائدة	٤٥٤	ذو النون المصري
١٥٥٤، ١٤٧٦	زبان بن سيَّار الفزاري	١٥٦٧، ١٤٦٩، ٤٨١، ٣٢	رؤية
١٥٨٥، ١٥٣٥	أبو الزبير المكي	٤٢٧	الراعي
٤٨٦، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٤٤	الزجاج	١٥٣٤	رباح مولى رسول الله
١٤٨٤، ١٨٧	زرّ بن حُبَيْش	١٥٣٤	رباح مولى ابن عمر
١٥٣١	زرعة	٣٨	ربعي بن حراش
١٥٤٨، ١٥٤٧	زُفر بن الحارث العبسي	١٣٩٧، ١٩٠	الربيع بن أنس
١٨٢	زكريا عليه السلام	١٤٤٩، ١٤٤١، ٥٠٩، -١٤٤٩	الربيع بن سليمان
١٣١٤	أبو زكريا الصَّيمري	١٤٥٢	
١٧٢	زكريا بن عبد الرحمن البصري	١٨٦	أبو الربيع السمان
١٤٤٦، ١٧٣	زكريا بن يحيى الساجي	١٥٢٤	ربيعة بن يزيد
٤٠	الزمرخسري	١٣١٤	رزق الله المنجم
١٨٦	أبو الزناد	٤٦٦	رُزَيْق الألهاني
٤٦٧، ٣٣١، ١٩٥، ١٨٥	الزهري	٣٥٠	أبورزين
٤٦٨، ١٤٩٢، ١٥٠٨، ١٥١٠		١٣٤٠، ١٢٠٢، ٤٦٩	الرشيد (هارون)
١٥١٦، ١٥٤٥، ١٥٤٩، ١٥٧٤		١٤٤٤-١٤٤٢	
١٥٨٩		١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١٢	أبو ركوّة الأموي
١٤٨٧	زهير بن أبي سُلمى	١٢١٤	
٤٦٥	زهير بن صالح بن أحمد	٣٢٧، ١٨٥، ١٨٤	رُوح بن جناح
١٥٥٠	زهير بن معاوية	٢١٠	رُوح بن قيس
١٤٨٧	أبو زياد الكلابي	١٥٢٠، ١٤٧٥، ٩٨٠، ٨٩٦	ابن الرومي
١٣٩٧، ١٣٦٨، ٤٠٧، ٣٨٦	ابن زيد		

سفيان بن عيينة ٥١، ٨٢، ٣٣٠، ٤٧٣،	١٣٩	زيد بن أسلم
١٥٣٤، ١٥٠٨، ٥١٦، ٤٩٩	١٩٦، ٢١	زيد بن ثابت
٢١٠	٤٩٨	زيد بن عمرو بن نفيل
أبو سفيان ٨٨٨، ٢٥٨	١٥٣٣	زينب بنت أبي سلمة
ابن السكيت ١٥٧٢	١٥٣٦ - ١٥٣٤	السائب
سَلْم ١٥٣٢	٢١١	سخبرة
سلمة بن رجاء ١٦٨	١٣٩٧، ٢٥٤، ٢٤٩	السدي
أبو سلمة بن عبد الرحمن ١٥١١، ١٥١٠،	٢٠٠	سراء بنت نبهان
١٥٨٩، ١٥٨٧، ١٥٧٥، ١٥٧٤	٤٣٧	السري السقطي
أم سلمة ١٥٤٥، ٧٣٧، ٧٣٦	٢٤٧	سعد بن إبراهيم
سلمة بن كهيل ١٤٨٤	١٢١٦	سعد الدين سودكين بن عبد الله
سلمة بن محارب ١٤٩٧	١١٢٢، ٩٦٤	سعد بن علي الزنجاني
سليمان عليه السلام ١٥٥، ١٨١، ١٨٢،	١٥٧٥، ١٥١١	سعد بن أبي وقاص
٦٩٢، ٤٩٦، ٤٩٤	٣٥٥، ٣٥٠، ٢٤٤	سعيد بن جبير
سليمان التيمي ٤٣٥	١٥٤٨، ١٥٣٧، ١٣٦١	
أبو سليمان الداراني ٥١٨	٢١٣، ٢١٠، ٢٠٢، ٤٥	أبو سعيد الخدري
أبو سليمان السجستاني ١٣١٤	٢٠٥، ٦٩	سعيد بن أبي سعيد المقبري
سليمان بن عبد الملك ٤٦٨	١٥٨١	سعيد بن سلم الباهلي
أبو سليمان المنطقي ١٣٣٨	٤٤٦	أبو سعيد السيرافي النحوي
سليمان بن يسار ١٨٦	١٥٨٠، ١٥٤٦	سعيد بن أبي عروبة
سالم بن عبد الله بن عمر ١٥٤٥، ٤٦٣،	٢٠٨، ٢٠٧، ١٨٥	سعيد بن المسيب
١٥٤٩	١٥١١، ١٤٩٢، ٤٦٥، ٣٣٨، ٣٣٠	
سمرة بن جندب ١٥٣٣، ١٤٢٢	١٥٣٤، ١٥٣١	
أبو السنايل ١٥٤٨	٢٤٩، ٢١٢ - ٢١٠	سفيان الثوري
سهل بن سعد الساعدي ١٤٩٣، ١٦٦	٣٣٢، ٤٢٥، ٤٧١، ٤٧٤، ٥٠٩	
١٥٥٠، ١٥٤٩، ١٥٤٥، ١٥٠٩	١٤٨٤، ١٣٧٥	

١٠٥٨	شعيب عليه السلام	١٥٢٧	سهل بن عبد الله بن بريدة
١٥٣١	شهاب	٤٣٧، ٣٣١	سهل بن عبد الله التُّسْتَرِي
٤٦٣	شهر بن حوشب	٤٧٣	
١٨٦	شيبان		سهل بن محمد = أبو حاتم السجستاني
١٥٣١	شيطان	١٤٩٢، ٦٨١	سهيل بن عمرو
٣٢٨	ابن صاعد	٣٥٥	سيبويه
٤٦٧	أبو صالح الأشعري	١٥٧٥، ٢٠٦	ابن سيرين
١٣٧٥، ٨٣، ٥٩، ٥٢	أبو صالح (بازام)	١٢٨٨، ١١٨٢، ١١٥٧	ابن سينا
١٩٤	أبو صالح (ذكوان)	١٤٦٣، ١٣١٣	
٤٧٤	أبو صالح (الطرسوسي)	١٢٢٧، ١٢٢٥	شاذان بن بحر المنجم
٤٦٥	أبو صالح (كاتب الليث)	١٢٢٨	
١٤٣٢	صخر الغامدي	٣٢٩	شاذان
٦٢٤	صخر	٣٣٢، ١٥٢، ١٥١، ٧٦	الشافعي
١٨٦	صفوان بن سليم	٤٤٩، ٤٧١، ٤٧٥، ٥٠٩، ٥١٩	
١٧٣	صفوان بن عسال	٨٨٧، ١٠٧٢، ١٣٥٦، ١٤٤٠-	
٦٩	صفوان بن عيسى	١٤٥٢	
١٢٠٨	صلاح الدين يوسف بن أيوب	١٤٤٣	شاهمرد
٣٥٧	ابن الصلاح	٤٨٥	الشَّيْلِي
١٢٣٦، ١٢٣٥	أبو الصلت الأندلسي	١٣٧٥	شجاع
١٠٨٢	صهيب	١٤٩٦	شداد بن أبي ربيعة الخثعمي
١٤٣٣	ابن صيَّاد	٢٥٥	أبو شريح العدوي
١٣٧٠، ٣٨٦، ٢٧٧	الضحاك	١٥٣٣	أبو شريح
٦٢٢	ضمّام بن ثعلبة	١٥١١	الشَّريد بن سويد
١٥٤٨، ١٥٤٧، ٢٦٨	أبو طالب	٢١٠، ٢٠٨	شعبة
		١٤٩٢، ١٣٥٥، ٢١٢	الشعبي

١٣٧٢، ١٣٨١، ١٤٢٢، ١٤٣٣،

١٤٣٨، ١٤٧٧، ١٤٨٩، ١٥٢٢،

١٥٣٧، ١٥٧٥، ١٥٨٣

أبو العباس محمد بن يعقوب ١٤٤١

عبد الأعلى بن عبد الأعلى ١٥٨٠

عبد الله بن أبي ابن سلول ١٥٤١، ٢٦٥

عبد الله بن أحمد بن حنبل ٤٨٣، ٢٩٢

عبد الله بن أنيس ٩٠٥

عبد الله بن بريدة ١٥٢٧، ١٥٢٦

عبد الله بن بشر الطالقاني ٢٠٤

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ١٤٩٥

عبد الله بن جعفر ٤٧٢

أبو عبد الله الحلبي ٩٦٤

عبد الله بن داود الحُرَيْبِي ٥٠٢، ٤٧١

أبو عبد الله الرازي ٥٤، ٥٦، ٤١٠، ٩١٩،

٩٢٤، ١٣٤٦، ١٣٥٩، ١٣٦١،

١٣٩٦

عبد الله بن الزبير ١٤٩٧، ١٤٩٥

عبد الله بن سخرية ٢١١

عبد الله بن سلام ٧٣٨-٧٣٦، ٢٨٣

عبد الله بن عامر اليحصبي ١٥٢٤

عبد الله بن عبد الحكم ١٤٨٩، ١٤٥٢

عبد الله بن عمر ٤٥، ١٨٨، ٢٠٠، ٣٢٦-

٣٢٨، ٤٢٨، ٤٦٣، ٤٧٣، ١٤٢٢،

١٤٩٣، ١٥٠٨، ١٥٣٤، ١٥٤٥،

١٥٤٩-١٥٥١

١٤٨٩

١٧٣، ٤٧٠، ٤٧١،

٢١١، ٢١٢، ٤٦٨، ١٣٧٠،

١٤٩٦، ٥٠٥

١٤٣٩

١٢٢٤

ظالم بن سراق = أبو المهلب

عائشة ١٩٥، ٢١٢، ٢١٨، ٣٢١، ٣٣٦،

٤٠٢، ١٤٢٢، ١٤٩٢، ١٤٩٦،

١٥٤٠، ١٥٤٤-١٥٤٦، ١٥٤٨،

١٥٤٩، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٨٠

١٥٣١

١٥٣٠

١٨٧

١٥٣٠

١٢٠٨

٤٦٨

٢٠٨

١٥٤٨

٤٧، ٥٢، ٥٩، ٨٣، ٩٣،

٩٤، ١٢٢، ١٥٨، ١٦٩، ١٧٦،

١٨٤-١٨٧، ٢٠٠، ٢١١، ٢٤٩،

٢٥٢، ٢٥٣، ٢٩٥، ٣٢٧، ٣٣٨،

٣٣٩، ٣٥٥، ٣٨٦، ٤٦٨، ٤٨٤،

٥١٠، ٥١٨، ٥٣٦، ٨٥٨، ٨٦٩،

١٣٤٧، ١٣٥٤، ١٣٦١، ١٣٦٩،

طاووس

الطبراني

أبو الطفيل

طلحة بن عبيد الله

طمطم

طيموخارس

العاص

أبو العاص

عاصم بن أبي النجود

عاصية

العاضد عبد الله بن يوسف

أبو العالية

عباد المنقري

عبادة بن الصامت

ابن عباس

١٤٢٣	عبد الرحمن بن سمرة	عبد الله بن عمرو ٢٠٠، ٢١٣، ٤٠٢،
	عبد الرحمن بن عمر بن عبد = أبو	١٥١٨، ٤٦٦، ٤٠٣
	الحسين الصوفي	١٥٨٣، ١٥٢٢
٣٢٧	عبد الرحمن بن عوف	١٢٢٧
٢١٢	عبد الرحمن بن محمد المحاربي	عبد الله القشيري
٤٠٣	عبد الرحمن بن مهدي	عبد الله بن المبارك ٢٠٣، ٢٨٧،
		٥١٧، ٣٤٤
١٥٨١	عبد الرزاق بن همام الصنعاني	عبد الله بن محمد البغوي ٢٠٤
١٥٢٦	عبد الصمد بن عبد الوارث	عبد الله بن محمد البلوي ١٤٤٣، ١٤٤٢
٢١١	عبد الكريم	عبد الله بن مسعود ٤٧، ١٦٧، ١٩٥،
١٥٦٣	عبد الملك بن حبيب	١٩٦، ٢٤٨، ٢٨٢، ٣٣٩، ٣٤٠،
١٥٢٦	عبد الوارث بن سفيان القرطبي	٤٠٢، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٦٥، ٤٩٧،
١٤٢٢	عبد الوهاب	٤٩٨، ٥٠٨، ٥٣٦، ٩٠١، ١٣٥٢،
١٥٥٠، ٧٣٧	عبيد الله بن أبي بكر بن أنس	١٣٦١، ١٣٧٦، ١٤٢٥، ١٤٨٤،
١٢٠٣، ١٢٠٢	عبيد الله بن زياد	١٦٠٠، ١٥٥٤
١٥١٦، ٤٨٤	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	عبد الله بن مطيع ١٤٩٧
١٥٧٥		ابن عبد البر ٣٢٥، ٤٨٣، ٥٠٢، ٥٠٨،
١٤٩٧	عبيد الله بن علي بن أبي طالب	٥٠٩، ٥١٠، ١٥١٨، ١٥٢٤،
١٥٨٥، ١٤٨٧، ١٤٨٦، ٧٩٠	أبو عبيد	١٥٢٦، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٥٠،
١٤٧٨، ١٣٦٧، ١٣٦٠	أبو عبيدة	١٥٨٨، ١٥٨٤
١٥٥٠	عُتبة بن حميد	عبد الجبار الهمداني ٤٤٧
٤٧٢	العُتبي	عبد الحق = ابن عطية الأندلسي
١٥٣١	عتلة	عبد الرحمن بن جبير ١٥٢٥
٤٧٤	عثام بن علي	عبد الرحمن بن أبي حاتم ١٤٤٨، ١٤٥٢،
١٧٠	عثمان بن أيمن	أبو عبد الرحمن الحُبلي ١٥١٨
٥٠٥، ٢٠٢	عثمان بن عفان	عبد الرحمن بن الحسن القاضي ١٤٤٦
		عبد الرحمن بن سابط ١٣٦٩

٣٣٨	ابن أبي فديك	١٣٥٠	عمر بن الخيام
١٤٧٨، ٤٣٣، ٣٥٣، ٣٠٨	الفراء	٤٧٣	عمر بن أبي ربيعة
٤١٣، ٢٦٦، ٢٦٠، ٢٥١	فرعون	٣٥٠	أبو عمر الزاهد
١٤٧٦، ١٤٥٣، ١٣٥٦، ٨٥١، ٤٣٠		١٨٥	عمر بن سعيد بن سنان
١٤٤٢	فرفوريس	١٤٨٩، ٧٢٢، ٥١٧	عمر بن عبد العزيز
٢٤٧	فرقد السبخي	١٤٩٠	
١٣٥٩	الفضل بن سهل	٢٠٢	عمرو بن الحارث
٥١٦، ١٦٩	الفضيل بن عياض	١٥٦٠، ١٤٩٤	عمرو بن الحضرمي
٢١٢، ٢١١	فطر بن خليفة	٥٣	عمرو بن عبيد
١٢١٢، ١٢١١، ١٢٠٩	الفكري	٣٣٨	عمرو بن كثير
١٢٣٤، ١٢١٤		١٤٩٧	عمرو بن مروان الكلبي
١٢١٦	قائم الزمان	٤٨	عمران بن حصين
١٥٢٦	قاسم بن أصبغ	٤٧٠	ابن العميد
٤٤٧	أبو القاسم الأنصاري	١٥٧٥	عمير بن سلمة
٥٦	أبو القاسم البلخي	٤٦٣	العوام بن حوشب
٩٦٤، ٥٤	أبو القاسم الراغب الأصبهاني	١٤٩٧	عوانة بن الحكم
١٤٧٥	أبو القاسم الزجاجي	٢٠٧، ٢٠٦، ٧٣	عوف بن أبي جميلة
٤٦٦، ٤٦٥، ١٦٨	القاسم بن عبد الرحمن	١٠٧٩، ٣٦٣	عياض بن حمار
١٢٠٦، ١٢٠٥	القاسم بن عبيد الله	٣١١، ١٥٤، ١١	عيسى عليه السلام
١٢٣٧	أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى	٨٥١، ٦٨٩، ٥٠٠، ٤٩٩، ٤٩٧	
١٢٥٣		٥٣	أبو عيسى الرمانى المعتزلي
٣٢٨	القاسم بن الفضل بن بزيق	١٤٨٤	عيسى بن عاصم
١٥٥٢، ٣٣٤	ابن القاسم	١٥٣١	غراب
١٦٨	القاسم	١٣٣٥، ١٣١٥	غلام زحل
١٤٢٣	قيصة الهلالي	١٢١٦	فخر الدين قراجا بن عبد الله

١٢٣٤، ١٢٣١	الكوشيار الديلمي	٤٦٦	أبو قَبِيل
١٣٥٨	گشتاسپ	٤٨٦، ٣٥٣، ٢٧٧، ٢٥١، ٢٤٩	قتادة
٣٩٤	لييد	١٣٦٧، ١٣٦٠، ٨٥٨، ٤٨٧	
١٤٧٦، ٤٧٨	لقمان الحكيم	١٥٨٠، ١٥٤٥، ١٥٢٦، ١٣٩٧	
١٥٨٥، ١٥٢٥، ١٥٢٤، ١٥١٨	ابن لهيعة	١٤٤٩، ٤٠٣، ٢١٠	قتيبة بن سعيد
٤٦٦، ٤٦٥، ٤٦٣	الليث بن سعد	٤٧٨، ١٤٠، ٨٣، ٥١	ابن قتيبة
٩٨٠	ليلي	١٥٥٣، ١٥٠٧، ١٣٧٠، ١٣٦٠	
١٣١٧	ما شاء الله المنجم	١٥٨١، ١٥٧٧، ١٥٧٦، ١٥٦٥	
١٤٨٤، ١٤٢٢، ١٤٢٠، ٢١٣	ابن ماجه	١٥٨٤، ١٥٨٢	
١٣٥٩، ١٢٢٧-١٢٢٤	المأمون	٢٠٠	أبو قريع
١٢٢٤	مانالاوس	٧٣	قسامة بن زهير
١٣٧٠، ١٣٦١، ٨٣، ٥٥	الماوردي	١٢٣٧	قسطنطين
١٢٠١	المبرّد	١٤٦٢، ١٤٢٢	أبو قلابة
٤٦٤	مبّر	١٣١٥	القومسي
٨٩٥، ٣٨٨	المتنبي	٥١٣	أبو كبشة الأنماري
١٢٠٣	المتوكل	٢٠٩، ٢٠٨	كثير بن عبد الله
٤٦٤	مثنى بن بكر	١٥٠٤	كثير عزة
١٤٩٢، ٢١٢	مجالد	٢٠٧، ٢٠٦	أبو كريب
٢١١، ١٨٥، ١٨٤	مجاهد	٤٦٤	ابن أبي كريمة
١٣٧٢، ١٣٦٧، ٨٥٨، ٣٨٦، ٣٢٧		٢٥١	الكسائي
١٣٩٨، ١٣٩٧، ١٣٧٥		١٥١٨، ١٤٨٩، ١٩٣	كعب الأحبار
١٣١	محمد بن أحمد بن شيبه	٤٨	كعب بن مالك
١٣٩٨، ١٣٥٦	محمد بن إسحاق	١٣٧١، ٤٣٤	الكلبي
٢٠٤	محمد بن إسماعيل الصائغ	٣٤٧	كُمَيْل بن زياد النخعي
	محمد بن إسماعيل = البخاري	١٣٧٠	ابن الكوّاء

١٢٢٥	محمد بن محمد الجليس	٢١٢	محمد بن أيوب الجوزجاني
١٣١٥	أبو محمد المقدسي	٢١٣، ٢٠٨، ٦٩	محمد بن بشار
١٢٢٥	محمد بن موسى المنجم الجليس	١٢٢٩	محمد بن جابر البتاني
١٥٨٠	محمد بن يحيى القطعي	١٥٠٨	محمد بن جبير بن مطعم
١٤٤٢	محمد بن أبي يعقوب الدينوري	١٢٢٤	محمد بن الجهم
١٥٤٨	أبو محمد	٤٧٢	محمد بن الحسن بن دُرَيْد
١٩٤	محمود بن غيلان	١٤٤٢،	محمد بن الحسين الشيباني
١٢٠١، ١٢٠٠	المختار بن أبي عبيد	١٤٤٩، ١٤٤٤	
٣٢٨	المخلص	١٥٨١	محمد بن راشد الأزدي
١٥٠٣، ١٥٠١، ١٤٦٩	المدائني		محمد بن السائب = الكلبي
١٥٤٢، ١٥٠٧		١٨٦	محمد بن سعيد بن مهران
١٥٢٥، ١٥٢٤، ١٤٩١	مُرَّة		محمد بن شهاب = الزهري
١٥٣٠	أبو مِرَّة	١٦٨	محمد بن عبد الأعلى
٢١٣	مرحوم بن عبد العزيز العطار	٢٠٨، ٢٠٧	محمد بن عبد الله الأنصاري
١٤٧١	المرقش	١٢١٧	محمد بن عبد الله الحسيني
٤٦٦، ٢٠٨	مروان بن معاوية الفزاري	١٤٥١	محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
١٤٩٧	مروان بن يسار	١٥٨٨	محمد بن عبد الله
١٤٩٠، ١٤٨٩	مزاحم	٤٦٩	محمد بن عبد الرحمن الأوقص
١٤٥٢، ١٤٥١، ٤٧٥، ٤٧١، ١٨٧	المزني	١٩٥	محمد بن عبد الملك الأنصاري
٣٨٩، ٨٢	ابن مُزَيْن الطُّلَيْطلي	٧٢٥	محمد بن عبد الواحد المقدسي
١٥١١	مسدّد	١٣٣٤، ١٣١٥	أبو محمد العروضي
١٥٣٣	مسروق بن الأجدع	٥١٠	محمد بن علي الباقر
٢٠١	أبو مسعود البدري	١٥٣٣	محمد بن عمرو بن عطاء
٤٦٥	مسكين	٢٠٩، ٢٠٨	محمد بن عيينة
	أبو مسلم الأصبهاني = ابن بحر	٤٥٥	محمد بن الفضل الصوفي
	الأصبهاني	١٤٢٢	محمد بن المشي

المعز	١٢٠٦	مسلم بن حاتم الأنصاري	٢٠٧
أبو معشر (زياد بن كليب)	١٥٣٧	أبو مسلم الكنجي	٤٧٢
أبو معشر المنجم	١١٧٧، ١٢٢١، ١٢٢٤	مسلم	٣٨، ١٦٦، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠١
	١٢٢٥ - ١٢٢٧، ١٢٢٩، ١٢٧١		٣٠٠، ٣٩٩، ٥٠٠، ٧٣٤، ٨٩٦
	١٤٦٧		١٤٨٣، ١٤٩٠، ١٥٣٣، ١٥٣٥
معقل بن قيس الرياحي	١٤٩٦	مسلمة مولى يزيد بن الوليد	١٤٩٧
مغيرة بن مقسم	١٥٣٧	المسور بن مخرمة	٢٥٧
المفضل الضبي	١٤٧٠	المسيح = عيسى عليه السلام	
مقاتل (ابن سليمان)	١٢٢، ١٣٦٠	مصعب بن الزبير	١٤٩٧
مقاتل	٢٧٧	المضطجع	١٥٣٢
المقري	١٥١٨	معاذ	١٩١، ١٩٦، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٣٧
أبو مالك الأشجعي	٣٨		٣٣٨، ٤٦٣، ٥٠٨، ٥٠٩، ١١٣٦
مالك بن أنس	١٧٢، ٣٣٤، ٣٨٩	معافى بن زكريا	٤٧٢
	٥٠٩، ١٤٩٢، ١٥٣٩، ١٥٤٩	المعافى بن عمران	٥٠٩
	١٥٥٢، ١٥٥٦، ١٥٥٧	أبو المعالي الجويني	٢٨٨، ٤٤٧، ٩٢٦
المكتفى بالله	١٢٠٣، ١٢٠٥، ١٢٠٦		٩٦٧
مكحول	٣٣٠	مُعان بن رفاعة السَّلامي	٤٦٤، ٤٦٥
المنبعث	١٥٣٢	أبو معاوية (محمد بن خازم)	١٩٤، ٤٧٤
منذر بن سعيد البلوطي	٢٧، ٢٨، ٥٢		١٣٧٥، ١٥٣٧
	٥٣، ٨٢	معاوية بن الحكم السلمي	١٤٨٥
ابن المنذر	١٣٧٥	معاوية بن حكيم النميري	١٥٤٥
منصور بن المعتمر	٤٨١	معاوية بن حيدة القشيري	٢٠٠
المنصور	١٢٠٢، ١٣٤٠	معاوية بن أبي سفيان	١٦١، ٢١٣، ٤٧٢
المهدي	١٢٠٢، ١٣٤٠، ١٤٦٨، ١٤٦٩		٧٢٢، ١٤٩٤، ١٤٩٦، ١٥٢٤
مهر	١٥٠٣	المعتصم	١٢٠٣، ١٤٣٠
مهراريس	١٤٤٢	المعتضد	١٢٠٣

٤٧١	النضر بن شميل	١٥٤٢	أبو المهلب
٢١٤، ٢١٣	أبو نعام	٤٦٥	مهناً
١٤٢٢، ١٤٢٠، ١٩٦	النعمان بن بشير	٨١، ٨٠، ٧٨، ٢٥	موسى عليه السلام
١٤٢٣		٢٦٦، ٢٥١، ١٥٥، ١٥٤، ٨٦، ٨٥	
٣٤٨، ٣٣٧ - ٣٣٥، ٣١٩	أبونعيم	٤٣٠، ٤١٣، ٣٠٢، ٢٩١، ٢٧٦	
٥٠٤، ٣٥٧		٨٥٠، ٦٢٦، ٥٠٦، ٤٥٢، ٤٥١	
٢٠٣	نعيم بن حماد	١٤٧٧، ١٢٨٠	
٦٢	النقّاش	٤٦٣	موسى بن إسماعيل
١٣٩٨، ١٣٩٧، ١٣٥٠	نمرود	٣٣٤، ١٦٢، ١٤٨، ٧٣	أبو موسى الأشعري
١٩٤	ابن نمير	١٥٨٠	موسى بن مسعود النهدي
١٤٧	النواس بن سميان	١٣٧٥	موسى بن هاون الحمّال
١٢١٥، ١٢١٤، ٨٤٨	نوح عليه السلام	١٣٧١، ١٣٦٩، ٢٣٣، ٢٣٠	ميكائيل
١٤٦٣، ١٣٨٢، ١٣٨١		١٣٥٥	ميمون بن مهران
١٣٣٥، ١٣٢٥، ١٣١٥	الثّوشجاني	١٥٧٢، ١٤٧٦	التابغة الذبياني
١٢٠٢	الهادي	١٢٠٣	الناصر
٨٥٠، ٥٠٦، ٢٦٦	هارون عليه السلام	٣٢٨	نافع (مولى ابن عمر)
٢١٠	أبو هارون العبدي	١٥١٨	نافع بن جبير بن مطعم
٤٤٧	أبو هاشم الجبائي	٤٦٨	نافع بن عبد الحارث
٤٦٤	هاشم بن القاسم	٨٣، ٨٢	ابن نافع
٢٦٦	هامان	٨٨٨	النجاشي
١٥٨٢	هانئ بن عبيد	٤٧٠	أبو النجيب
١٨٦	هانئ بن يحيى	١٣٧٥	ابن أبي نجيع
١٥١٨	ابن هُبيرة	١٤٢٠، ٩١٧، ٣٩٩	النسائي
١٤٩٦	هُدبة	٤٨١	النسابة البكري
٨٨٨، ٢٦٦، ٢٥٨	هرقل	١٢٨٨، ١١٩٥، ١١٥٧	أبو نصر الفارابي
١٢٤٣	هرمز	١٤٦٣، ١٤٣١، ١٣١٣	

١٤٩٧	الوليد بن يزيد	أبو هريرة ٢٣، ٣٨، ٤٦، ٥٧، ٦٩، ٧٠،
٥١٧، ٥٢	وهب بن منبه	١٦٧، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩،
٥٠٩، ٤٦٧، ٣٣٤	ابن وهب	١٩٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٣٢٨، ٣٢٩،
١٥٢٥، ١٥١٠، ١٤٩١، ١٣٩٧		٣٣٩، ٣٤٦، ٣٨٩، ٤٢٢، ٤٥١،
١٥٨٥، ١٥٤٠، ١٥٣٤، ١٥٢٧		٤٦٦، ٤٦٧، ٥٠٠، ٥١٠، ٥٥٣،
٤٦٩	يحيى بن أكثم	٥٦٦، ١٠٧٨، ١٤٢٢، ١٤٨٣،
١٥٠٦	يحيى بن خالد	١٤٩٠، ١٥٠٩ - ١٥١١، ١٥١٦،
١٣٧٥	يحيى بن رافع	١٥١٩، ١٥٣٤، ١٥٤٠، ١٥٤٦،
١٤٩١ - ٤٦٥	يحيى بن سعيد الأنصاري	١٥٧٤، ١٥٧٦، ١٥٨٠، ١٥٨٩،
١٥٥٦، ١٥٣٩، ١٤٩٣		هشام الدستوائي ١٥١١، ١٥٢٦،
١٥١١، ٢١٠	يحيى بن سعيد القطان	١٥٨٨
١٥١١، ٨٩٦، ٣٠٠	يحيى بن أبي كثير	هشام بن عمار ١٨٥، ١٨٦، ١٥٤٥،
١٥٨٨	يحيى بن محمد بن صاعد	هشام ١٥٣١
١٢٢٦ - ١٢٢٤	يحيى بن أبي منصور	هلال بن عبد الرحمن الحنفي ٣٢٨
٤٥٤	أبو يزيد البسطامي	أبو الهيثم ٢٠٢
٤٦٦، ٤٦٣	يزيد بن أبي حبيب	وابصة بن معبد ٢٠٠
١٨٦	يزيد بن عياض	الوائق ١٢٠٣
٤٦٦	يزيد بن كيسان	الواحدي ٣٥٦، ١٣٦٩،
٤٧٠	يزيد بن هارون	واصل بن عطاء ٥٣
١٤٤١	أبو يعلى حمزة بن محمد العلوي	واقد بن عبد الله ١٤٩٤، ١٥٦٠،
٩٦٣	أبو يعلى الصغير	وكيع بن الجراح ١٣٧٥
١٣٧٥	يعلى بن عبيد الطنافسي	الوليد بن جميل ١٦٨
٩٠٣	أبو يعلى الفراء	أبو الوليد الفقيه ١٤٤٥
٤٤١	أبو يعلى الموصلي	الوليد بن مسلم ١٧٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٥٤٦،
١٥٢٥، ١٥٢٤، ١٤٩١	يعيش الغفاري	أبو الوليد (هشام بن عبد الملك) ٢٠٨

٣٦٦	يونس بن حبيب	٢٧٦، ١٥٤، ١٤٣	يوسف عليه السلام
٣٣٨	يونس بن عبد الأعلى	١٣٨٣، ٤٩٦، ٤٩٥	
١٥١٠، ٤٦٧	يونس بن يزيد الأيلي	١٤٥٢	يوسف بن عمرو الفارسي
		١٤٤٣	أبو يوسف



٦ - فهرس الكتب

١٥٠	التوراة	٤٠٩	الإحياء للغزالي
١٥٢٧، ١٤٩١	جامع ابن وهب	١٣١٢، ١٣١١	الأربعة لبطليموس
١٩٥، ٧٣، ٦٩	جامع الترمذي	١٢٢٥	أسرار النجوم لشاذان بن بحر المنجم
٥٧٥، ٤٢٢، ٤٢١، ٢٩٣، ٢٤٧		١٢٢١	الأسرار لأبي معشر المنجم
٧٨٩، ٦٦١، ٦٢٠		٤١٠	أقسام اللذات للرازي
٤٧٢	الجليس والأنيس للمعافي بن زكريا		الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان
٣٤٨	الحلية لأبي نُعيم	١٢٠٦	التوحيد
١٢٦٠، ١٢٥٤، ١٢٥٦	الحيوان لأرسطو	٤٧٠	تاريخ بغداد
٤٤٨	الرد على المنطقيين لابن تيمية		تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة
	رسالة في أقسام الخلل الواقع في	١٥٥٣	
١١٨٨	آلات الرصد لابن الهيثم	١٥٧٦	
	رسالة في الرد على المنجمين لأبي	١٣١٣	ترتيب العلم لثابت بن قرّة
١٢٣٨	القاسم عيسى بن علي	١٣٧٥	تفسير ابن المنذر
	رسالة في بطلان صناعة الكيمياء	٨٢	تفسير ابن مزيّن
٦٣٣	وفسادها للمؤلف	٥٣	تفسير أبي الحسن الرماني
١٢٣٦، ١٢٣٤	الرصد الحاكمي	٥٢	تفسير أبي مسلم الأصبهاني
١٢٣٦، ١٢٣٤، ١٢٢٤	الرصد الممتحن	٥٦، ٥٤	تفسير الرازي
١٢٣١	الزيج الجامع	٥٤	تفسير الراغب الأصبهاني
١٢٣٤، ١٢١٢	الزيج الحاكمي	١٣٦١، ٨٣، ٥٥	تفسير الماوردي
١٢٢٤	الزيج المأموني لحبش	٥٢	تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز)
١٣١٢، ١٣٠٠	السماع الطيعي لأرسطاطاليس	٥٢، ٢٨	تفسير منذر بن سعيد البلوطي
٢٩٢	السنة لعبد الله بن أحمد	١٢٣٤	التفهيم إلى صناعة التنجيم للبيريوني
١٤٨٤، ١٤٢٠، ٢١٣	سنن ابن ماجه	١٥١٨	التمهيد لابن عبد البر
١٥٤٤	سنن أبي داود	١١٠٢	تهذيب السنن للمؤلف

٤٦٦	الفوائد لتَمَام	١٣١٢	شرح مقالات بطليموس الأربع
١٥٧٢	القلب والإبدال لابن السكيت	١٣١٣، ١١٨٢	الشفأ لابن سينا
١٢٠١	الكامل للمبرد	٤٣٨	الصحاح للجوهري
٣٨٩	كتاب ابن مُزِين الطُّلَيْطَلِي	٤٥١، ٤٠٤، ٣٤٦	صحيح ابن حبان
	كتاب الروح والنفس وأحوالها		صحيح أبي حاتم = صحيح ابن حبان
	وشقاوتها وسعادتها		صحيح البخاري ٤٦، ٤٨، ٢٠٢، ٤٠٢،
	ومقرها بعد الموت		٧٣٦، ١٣٨١، ١٤٩٢، ١٤٩٣،
١٢٥٩	للمؤلف		١٥٠٩، ١٥٣٤، ١٥٤٠، ١٥٤١،
	كتاب عن وجوه المحاسن		١٥٧٤
	المودعة في الشريعة		صحيح الحاكم = المستدرك
١٠٦٨	للمؤلف		صحيح مسلم ٣٨، ٤٧، ١٦٦، ١٩٤،
٥٨٨	كتاب في أدلة التوحيد للمؤلف		٢٠١، ٣٠٠، ٣٦٣، ٣٩٩، ٤٢٨،
	كتاب في حكايات مسخ بعض		٥٠٠، ٧٣٤، ٨٩٦، ١٠٧٩، ١٤٨٥،
	الروافض خنازير، لمحمد		١٥٠٩، ١٥٣٣، ١٥٣٥، ١٥٥٠،
٧٢٥	بن عبد الواحد المقدسي		الصحيحان ٤٥، ٤٦، ١٤٨، ١٦١،
	كتاب في معرفة الثوابت لأبي		١٦٢، ١٦٦، ١٦٧، ٢٤٦، ٧٣٦،
١٢٢٩	الحسين «الصوفي»		٧٣٧، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٩٠،
٤٨٧	الكشاف للزمخشري		١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١١، ١٥١٦،
١٧٢	المجالسة للدينوري		١٥٣٤، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٥٠،
١٣٥٠	المَجَسُطِي لبطليموس	٤٨٣	العلل لعبد الله بن أحمد
١٢٣١	المجمل في الأحكام	٤٦٥	العلل للخلال
٩٦٤	محاسن الشريعة للقفال الشاشي	٣٣٢	العلم للخلال
٩٥٩	المختصر لابن الحاجب	٨٣	غريب القرآن لابن قتيبة
	مختلف الحديث لابن قتيبة =	١٤٨٦	الغريب لأبي عُبَيْد
	تأويل مختلف الحديث	٨٠٨	الفتوحات القُدْسِيَّة للمؤلف
		٣٢٦	الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي

٥١	المعارف لابن قتيبة	٥١٠	مسائل إسحاق بن منصور
١٢٨٩	المعتبر لأبي البركات البغدادي	٥٠٣، ٣٤٣	مسائل حرب
٣٣٧	معجم أبي نعيم الأصبهاني	١٩٦، ١٩٤	المستدرک
٦٥٦	المفاضلة بين الزرع والنخل للجاحظ	٤٤١	مسند أبي يعلى
١٣١٤	المقابسات لأبي حيان التوحيدي	٧٣، ٢٩١، ٥٢١، ٥٨١،	مسند أحمد
	مقالة في فضل العسل على	١٥٤٤، ١٥٢٦	
٧١١	السكر، للمؤلف		مشكل الحديث لابن قتيبة =
٥٣	الملل والنحل لابن حزم		تأويل مختلف الحديث
١٤٥٢، ١٤٤٠	مناقب الشافعي للحاكم		مصنّف لأبي سعيد السيرافي في
١٤٥٢، ١٤٤٠	مناقب الشافعي للرازي	٤٤٦	الرد على المنطق
٦٣٨، ٤٧٨، ٤٨	الموطأ لمالك		مصنّف للمنذر بن سعيد في
١٥٨٧، ١٥١٠، ١٤٩٣			مسألة اللجنة التي أسكنها
١١٨٢	النجاة لابن سينا	٥٢	آدم



٧ - فهرس الأمثال

٧٥١	ضرب أخماسه في أسداسه	٣١٤	أبخل من كلب
١٤٨٢	طائر الله لا طائر ك	٣٧٢	اتق شر من أحسنت إليه
١٤٧٩	طوقها طوق الحمامة	١٤٤٠	إذا كذبت فأبعد شاهدك
	العدو العاقل خير من الصديق		أذل من وتد بقاع يشجع رأسه
١٥١٥، ١٤١٩	الجاهل	٢٩٥	بالفهر واجي
٩٥٢	قد تبين الصبح لذي عينين	٣١٤	أشجع من ليث
٣٥٢	كل إناء بالذي فيه ينضح	١٥٦١	الألقاب تنزل من السماء
٢٧٢	لا رأي لصاحب هوى	١٥١٢	التقت حلقتا البطان
٧٥٣	لحم على وضم	٢٢٧	تمشي رويدًا وتجي في الأول
٢٩٦	ليس وراء عبادان قرية	١٠٣٩	حبك الشيء يعمي ويصم
٣٨٨، ١٤	من ودك لأمر ولي عند انقضائه	١٢٧	خود تزف إلى ضرير مقعد
٦٣٤	نفاسة الشيء من عزته	١٤٥٥	ذباب طمع
	يرى القذاة في عين أخيه ولا	٧٥٠	الرأس صومعة الحواس
١٠٩٥	يرى الجذع في عينه	٩٣٦	رجع على حافرتة
١٤٦٠	يفتل له في الذروة والغارب	١١٥٠	رمتني بدائها وانسلت
		١٠٤٥	شر الأعضاء لسان كذوب



٨ - فهرس المواضع والبلدان

٦٢٧	جبل حراء	٤٧٢	الأبطح
٦٢٦	جبل الرحمة	٤٦	أحد
١٥٦٠، ١٤٩٤	جبل مخري	١٢١٦	الإسكندرية
١٥٦٠، ١٤٩٤	جبل مسلح	١٣٠٦	أنطاكيا
١٢١٣	جبل المقطم	١٧٣، ١٧٢	البصرة
٧٧	جدة	١٢٤٦	بابل
٥٢	جيحون	١٢٨٤	بحر الصين
١٢٣٩	الحبشة	١٢٨٤	بحر فارس
٦٥٧	الحجاز	١٢٨٤	بحر الهند
٦٨١	الحديثة	١٥٤١، ١٤٩٤، ٥٠٥	بدر
١٤٩٦	الحديثة	١٢٧٦	البراري الجنوبية
١٣٨٠	حران	١٢١٠	برقة
١٤٩٢، ٦٨١	الحرّة، حرّة النار	١٢١١	بركة رميس
١٢٧٤	خراسان	١٥٠٢	البصرة
١٤٩٥	دعان	١٢٢٧، ١٢٠٣، ١٢٠٢، ٢٠٤	بغداد
١٤٩٩	دعص الشعثمين	١٤٤٣	
١٢١٩، ١٢١٦	دمياط	٦٢٦، ٢٣٩، ١٣٩، ١٢٦	بيت الله الحرام
١٤٩٧	دير الجماجم	٩٣٦، ٩٣٤، ٩٣٣، ٨٦٩، ٨٦٨	
١٤٩٧	دير قرة	١٥٤٧، ١٤٤١، ١٢٠٥، ٩٣٩	
١٤٩٢، ٦٨١	ذات لظي	٩٣٩، ٩٣٥	بيت المقدس
١٤٤٩	ذي طوى	١٥٠٠	تل فاران
١٤٩٦	رأس العين	١٥٠٠	تلعة الصلعاء
١٤٩٦، ١٢٠٥	الرقّة	٢١٣	جبال تهامة
١٢٢٨	سرنديب	٨٥، ٧٩	جبال الشراة

١٥٠٢	القادسية	١٥٧٩	سفوان
١٢١٠، ١٢٠٩، ١٢٠٧، ١٢٠٦	القاهرة	١٥٠٣	السواد
١٢١٢		٥٢	سيحون
١٤٩٧	القريتين (من أعمال حمص)	١٢٠٣	شارع باب الأنبار (بيغداد)
١٤٩٥	كربلاء	١٥٠٣، ١٢٧٣، ١٢٠٠، ٦٥٧	الشام
١٥٠٦، ١٤٤٩، ٩٣٤، ١٨٥	الكعبة	٤٩	شرقي الأرض
١٥٠٢	الكناسة	١٥٣٢	شعب الضلالة (شعب الهدى)
١٥٠٢، ١٢٠٠	الكوفة	٦٢٦	الصفاء
١٢٠٢	ماسبذان	١٢٠٠	صفين
١٤٩٦	المدائن	١٤٥٠	صنعاء
١١١٣، ٦٥٧، ٦٣٠، ٢٤٧	المدينة	١٢١٤، ١٢١١	صور
١٥٦٣، ١٤٨٩		١٢٨٤، ١٢٧٤، ١١٨٧	الصين
٦٢٦	المروة	١٥٨٢	الطف
١٤٦٣، ١٤٦١، ١٢٧٤، ٢١٠	المشرق	١٢٠٢	طوس
١٤٦٤		٤٥	طيبة
١٢٠٩، ١٢٠٧، ١٢٠٥، ١٤٣	مصر	٥٢، ٥١	عدن
١٢٣٤، ١٢١٦، ١٢١٢، ١٢١٠		١٥٣٧، ١٢٧٣، ٦٥٧	العراق
١٤٥١، ١٣١١، ١٢٥٣، ١٢٣٥		٩٠٦، ٦٢٦	عرفات
١٥٠٥، ١٥٠٤		٩٠٦	عرنة
١٢٣٦، ١٢٣٥، ١٢٠٧	المغرب، الغرب	١٥٣٨، ١٥٣٢	عفرة (خضرة)
١٤٦٣، ١٤٦١، ١٢٧٤، ١٢٧٣		٨٤١، ٣٠	عليين
١٤٦٤		١٤٣٠، ١٢٠٤، ١٢٠٣	عمورية
١٥٤١، ٤١٣	مقام إبراهيم	١٢٠٢	عيساباذ
٧١٣، ٦٥٧، ٤٦٩، ٤٦٨، ١٢٩	مكة	١٣١١، ١٢٨٤، ١٢٧٤، ٤٥٧	فارس
١٥٢٣، ١٥٢٢، ١٤٩٥، ١٢٠٢		٥٢، ٤٦	الفرات
١٥٤٧		١١١	فلج

الهند ٣٥، ٧٧، ١١٨٧، ١٢٢٨، ١٢٤٦،	٨١٥	الملتزم
١٢٧٣، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٤٤٣	١٢٣٤	المهدية
١٢١٠	١٤٩٦	الموصل
١٤٧٠، ١٥٠٢	١٤٩٦، ١٢٠٠	نصيبين
١٢٧٣، ١٤٤٨، ١٥٠٥	١٢٣٩	النوبة
٤٠٩، ١٢٢٠	٤٦	النيل
	٤٦	هجر
	❀ ❀ ❀	

٩ - فهرس الجماعات والطوائف والقبائل والدول

١٢٣٣	أصحاب الأرصاد	٢٠٤	آل رسول الله ﷺ
٧٦٤	أصحاب التشريح	١١٧	آل فرعون
٤٧٢	أصحاب الحديث	٤٥٧	أبناء فارس
٩٦٣	أصحاب أحمد	١١٠٧، ٢٢٦	الأجراء
٩٦٧	أصحاب أبي الحسن الأشعري	١١٠٧، ٣٠١	الأجناد، الجند
٩٦٣	أصحاب أبي حنيفة	١١٧٦، ١١٨١، ١١٨٣	الأحكاميين
١٢٢٤، ١١٨٣	أصحاب الرصد	١١٩٠، ١١٩١، ١٢٥٩	١١٨٥
١٣٧٩	أصحاب الرياضات	١٤١١، ١٣٠٩	
١٢٤١	أصحاب السيوف	٤٩٥	إخوة يوسف
٣٣٢	أصحاب الشافعي	١٣٩٩	أرباب الجدل
١٢٨٤	أصحاب الشطوط والسواحل	١١٥٨	أرباب الرياضة
١٤٦٩	أصحاب الطير السانح والبارح	٢٤٣	أرباب السلوك
١٣٧٦	أصحاب عبد الله بن مسعود	٧٧٥	أرباب الصنائع
١٢٨٦	أصحاب الغراس	١٣٠٨	أرباب الفراسة
١٤٦٦	أصحاب الكتف والفأل والزجر	١٣١٩	أرباب الكلام
١٣٠٨	أصحاب الكشف	٢٧٠	أرباب المقالات والنحل
١٢٣٧	أصحاب مجمع نقيه	٢٦٦	أرباب الملك والرياسة
١٣٩٩، ٩٦٧، ٩٦٥	الأصوليين	١٢٨٨	أرباب الملل
٦٧٠، ٦٦٤، ٥٨٩، ٣٠٧	الأطباء	١٣٤٠	أرباب المواخير
١٥٧٨، ١٤٤٤، ٧١٢، ٧٠٤		٥٦٦	أرباب الهيئة (علم الهيئة)
١٤٤٣	أطباء العرب	١٥٠٥	الأزد
٧٧٩، ٧٧٨، ٧٧٧، ٧٧٦	الأطفال	٤٩٢	الإسماعيلية
٧٨٠، ٧٨٣، ٩٩٠، ٩٩٧، ٩٩٨		١١٩١	أصحاب الأحكام (أحكام النجوم)
١١٢٨، ١٠١٣		١٢٥٩، ١٢٣٣	

أهل التفسير ٥٣، ٦٢، ٤٢٩، ٤٣٩، ٥٦٢، ١٣٧٠	الأعراب ١٥٨٢، ١١٥٣، ٨٧٤
أهل التنجيم ١٢١٢	الأكاسرة ١٣٥٨
أهل الجاهلية ١٥٨٠، ١٥٤٦، ١٥٤٥	الأمراء ١٤٩٨، ٧٢١، ٢٨٧، ١٩٢
أهل الجهاد ٣٣٠	الأمة الوسط ٩٣٥، ٨٠٨
أهل الحروث والزروع ٥٩٨	أمة عيسى ١٤٦١
أهل الحديث ١٥٧٦، ٢٠٩	أمة موسى ١٤٦١
أهل السنة ٨٠٧، ٩٦٨، ١٠١٥، ١٠١٧، ١٠٩٤، ١١٢٥، ١٥١٣	أمة يونس ١٤٦١
أهل السنة والجماعة ٩٩٧، ٦٧	الأنبياء ١١، ٦، ٢٥، ١٢٩، ١٤١، ١٥٤، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ٢١٦، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٦١، ٢٧١، ٢٧٤، ٣٣١، ٣٦٤، ٣٨٥، ٤٠٤، ٤٠٩، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٧٣، ٥٠٠، ٧٢٥، ٨٤٨، ٨٥٢، ٨٩٣، ٩٣٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٥٨، ١٠٦٠، ١٠٦٢، ١٠٧٧، ١١٢٨، ١١٥٩، ١٢٣٨، ١٢٥٨، ١٢٨٨، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٩٠، ١٤١٥، ١٥٤٠
أهل الشام ١٢٧٣، ١٢٠٠	الأنصار ٢٧٠، ٤٥٧، ٤٧٩، ٩٩٥
أهل الصحراء ١٢٤٠	١٤٧٨
أهل العراق ١٥٣٧	أهل الإلحاد ١٢٨١
أهل العربية ٤٤٧	أهل الإيمان ١٣٩٣، ١٣٦٥
أهل العلم ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٣٧٨، ١٨١، ٢٢٤، ٢٤٤، ٣٧٠، ٤٠٥، ٤٦٧، ٤٨١، ٤٩٥، ٥١٨، ٥٢٥، ٦٠٧، ١٣٤٢، ١٣٩٣، ١٥٣٨، ١٥٦٤	أهل بدر ٥٠٥
أهل الغرب (المغرب) ١٣٥٦، ١٢٧٣	أهل البدع ١٣٨٧، ١٠٠٦، ٦٨، ٤٩
أهل فارس ١٣١١	أهل البيت ١٤٣٢
أهل القدر ١٣٥٥	
أهل الكتاب ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٩، ٩٣٢، ٩٣٣، ١٠٠٨، ١٣٠٩، ١٣٧٨، ١٤٥٣	

١٥٧٩	البصريين	٤٤٧، ٢٦١	أهل الكلام
١٣٤٠	البغايا	٤٣٩	أهل اللغة
١٢٠٩، ١٢٠٨، ١٢٠٧	البنائين	١٢٧٤، ١١١٣	أهل المدينة
١٥٠٦، ١٥٠٢	بنو أسد	١٣١١، ١٢٥٣، ١٤٣	أهل مصر
٢٠٠، ٨٥، ٨٠، ٧٩	بنو إسرائيل	١٣٥٦، ١٢٧٤	أهل المشرق
٨٤٩، ٤٨٦، ٤٠٤، ٣٢٥، ٢٦٦		١٤٦٣	أهل المقالات
١٥٤٠، ١٤٥٣، ١٣٥٦، ٨٥١، ٨٥٠		١٥٢٣، ٤٦٨	أهل مكة
١٥٢٦	بنو أسلم	١٢٨٧	أهل الملل
٨٥٠	بنو إسماعيل	١٢٧٣، ١٢٢٩	أهل الهند
١٢٢٣	بنو برمك	١٢٧٣	أهل اليمن
١٤٩٩	بنو تغلب	٣٨٧، ٣٨٦، ١٩٢	أولو الأمر
١٥٨٤، ١٤٩٥	بنو حراق	٨٤٨، ٣١٦	أولو العزم من الرسل
١٥٣٢	بنو الرشدة	١٣٧، ١٣٤، ١٣٢، ١٣١	أولو العلم
١٥٤٢	بنو سعد	٢٤٥، ٢١٦	
١٥٣٠	بنو الشيطان	٤٦٢، ٣٣٥، ٣٣١، ١٩٩	الأئمة
١٢٠٨	بنو العباس	٤٤٩، ٣٨٧، ٢٠٣، ٥١	أئمة الإسلام
١٥٣٠	بنو عبد الله	١٣٨٨، ١٠٢٧	
١٥٠٦، ١٥٠٥	بنو كعب	١٣٩٦، ٤٩١، ٤٤٩	أئمة التفسير
١٥٠٨، ١٥٠٦، ١٥٠٥، ١٥٠١	بنو لُهب	٣٨٧	أئمة الحديث
١٥٣٢	بنو مغوية	٣٩٦، ٢٥٩	أئمة السنة
١٥٨٤، ١٤٩٤	بنو النار	٤٤٩	أئمة العربية
١٥٤٧، ٢٥٧	بنو هاشم	٤٠١، ٥٠	أئمة العلم
١٣٦٩، ٤٩١، ٢٥٩، ١٧١، ٥٠	التابعين	٣٨٧	أئمة الفقه
١٥٣٧، ١٤٦١		١١٨٧	البابليين
١٤٦١	تابعي التابعين	٤٩٢	الباطنية
٢٩٦	التجار	١١٤٩، ١٠٠٤، ٩٩٩	البراهمة

٤٠٧، ١٠٩	الخلفاء الراشدين	١٢٣٩	الترك
١٣٤١	خلفاء بني أمية	١٠٠٤، ١٠٠٣	التناسخية
٤٧٥	خلفاء بني العباس	٢٥٨	ثقيف
١٤٢٧، ١٢٠٠، ١٩٩	الخوارج	٢٥٥، ٢٥٠	ثمود
١٤٣٠		٩٦٦، ٨٠٩، ٧٧٨، ٢٨٠	الجبرية
٧٩٢، ٤٢٩	الخلف	١٠٧٦، ١٠١٦، ١٠١٥، ٩٦٧	
١٢١٠	الدعوة الحاكمية	١٠٩٥، ١٠٩٤، ١٠٩٢، ١٠٨٣	
١٢١٠	الدعوة الوليدية الأموية	١٥١٢، ١١٦٧، ١١٤١، ١٠٩٦	
١٣٩٠، ١٣٤٠	الدهرية	١٠٥، ١٠٣، ١٠١، ٤٣، ١٢، ٩	الجن
١٢١٦	الدولة الصلاحية	١١٥٨، ١٠٨٨، ٤٥٦، ٤٢٩، ١٠٦	
٤١٠، ٢٤٣، ٢١٤	الراسخون في العلم	١٠٢٧، ٤٩٢، ٣٩٦، ٢١٥	الجهمية
٧٢٤، ٤٩٢، ١٩٩	الرافضة	١٥١٢، ١٠٥٣	
١٤٤، ١٤١، ٩٢، ٢٥، ١٥، ٦، ٤	الرسل	١٤٩٢	جهينة
١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٥٦، ١٥٤		١٣٠٦	الحبش
٢٧١، ٢٦٢، ٢٢٢، ٢١٦، ١٩١		١٤٩٢	الحرقه
٤٤٣، ٣٨٥، ٣٣١، ٣٣٠، ٣٢٢		١٣٠٨	الحزائين
٦٧٠، ٦٠٢، ٥٣٤، ٥٣٢، ٤٩٠		١٤٨٤	الحفاظ
٨٤٨، ٧٩٧، ٧٩٦، ٧٨٣، ٧٢٥		١٢٧٨، ٦٣٩، ٣٥٠، ٣١٤	الحكماء
٩٣٢، ٨٨٨، ٨٧٨، ٨٧٧، ٨٥٢		١٥٢٠	
٩٨٩، ٩٨٨، ٩٥٦، ٩٥٥، ٩٤٥		١١٢١	الحنابلة
٩٩٣، ١٠٠٧، ١٠٠٩، ١٠٦١		٨٦٨	الحنفاء
١٠٧٠، ١٠٧٧، ١٠٨٠، ١٠٩٥		١١٢١، ٣٣٢	الحنفية
١١٢٨، ١١٥٣، ١١٥٥، ١١٥٨		١٠٣، ٧٦	الهور العين
١١٦٠، ١١٦٣، ١١٦٦، ١١٧٢		٣٧، ١٩١، ٢٨٠، ٧٥١	الخاصة
١١٧٨، ١٢٣٦، ١٣٧١، ١٣٧٢		١٢٢٣	
١٣٧٩، ١٣٨٢، ١٣٩٠، ١٤١٢		٤٤	خزنة الجنة
١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦		١٤٦٢، ١٣٤٠	الخلفاء

١١٢٨، ٩٩٧، ٨١، ٧٧، ٥٠	سلف الأمة	١٤٣٧، ١٤١٩، ١٤١٨، ١٤١٧	
١٢٧٣	السُّودان	١٤٨٥، ١٤٨٠، ١٤٧٧، ١٤٧٦	
١١٢٢، ٩٦٤	الشافعية	١٥١٢	
٤٤	الشُّرَط	١٢٢٤، ١٢٠٩، ١٢٠٨	الرَّصَادِين
١٢١٦، ١٢٠٢	الشعراء	١٤٨٧	الرواة
٣٣٩، ٢٢٠، ١٤١، ٢٥	الشهداء	٣٥	رواة الأخبار
١٧٨، ١٧٢، ١٧١، ١١٩	الشياطين	١٢٧٤	الرُّوس
١٠١٤، ٨٩٣، ٤٥٦، ٣١٧، ١٨٧		١٢٤١، ٨٤١، ٢٦٣	الرؤساء
١٣٨١، ١٣٦٥، ١١٢٨		٢٨٧	الرهبان
١١٤٩، ١٠٠٢، ٩٩٩	الصابئة، الصابئين	١٤٤٣، ١٤٤٢، ١٣٠٦، ١٢٤٦	الروم
١٤٣٨، ١٣٨٠، ١٣٦٤، ١١٧٢		١٥٩٤، ١٤٩٨	
١٩٣، ١٩٢، ٨١، ٥٠، ٤٧	الصحابة	١٢٩٦	الرياضيين
٤٠١، ٣٣٥، ٢٧٧، ٢٥٩، ٢٤٩		١٣٠٨، ١٢٢٩	الزَّرَّاقِين
٤٥٧، ٤٢٥، ٤٢١، ٤١٢، ٤٠٦		١٣٤٠، ٦٠١	الزنادقة
٨٣٧، ٨٢١، ٧٢٥، ٧٢٤، ٤٩١		٣٤٤	الزهاد
١٢١١، ١٠٢٨، ٩٠١، ٨٨٩		٤٩٦	سبأ
١٤٦١، ١٣٦٩، ١٣٥٥، ١٣٥٣		١٤٣٨، ١١٥٨، ٨٩٤، ٣٧٣	السحرة
١٥٧٦، ١٥٤٩، ١٥٣٧		١٤٧، ١٣٨، ١١٧، ٨٢، ٣٧، ٢٠	السلف
٣٣٨، ٢٢٥، ٢٢٢، ٢١٦	الصدّيقين	٢٨٧، ٢٧٥، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٢٧	
١٢٧٤، ١٢٣٩	الصقالب	٣٥٢، ٣٤٤، ٣٤٢، ٣٤١، ٣٠٤	
١١٠٧، ٢٢٦	الصنّاع	٤٦١، ٤٥٥، ٤٥٣، ٤٢٩، ٤٢٣	
٨٣٦	الصوفية	٥١٥، ٥٠٤، ٤٩٣، ٤٨٤، ٤٨٣	
٧٦٠، ٧٣٨، ٧٣٣، ٦٧٠	الطبايعيين	٧٩٢، ٦٣٠، ٥٨٥، ٥٣٥، ٥٢٦	
١٢٩٦		٨٤٧، ٨٤٥، ٨٤٤، ٨٤٢، ٨٣٥	
١٢١٢	الطوائف النجومية	١١١٢، ١٠٨٢، ٩١٧، ٨٥٨، ٨٥٥	
٤١٣، ٦٠	عاد	١٣٩٧، ١٣٧٤، ١١٦١، ١١٢٩	
١٢٠٩	العبيدين	١٥٦٣، ١٤٩٦، ١٤٨٧، ١٣٩٨	

١٢١٦	العُزّ	١٤٣٨	عبيد الجن
١٢٠٧	الفاطمية	٤٣٦، ٤١٥، ٣٦٣، ٣٤٤، ٩٧	العارفين
١٤٤٥، ١٤٤٣، ١٢٤٨، ١١٨٧	الْقُرْس	٨١٥، ٨١٣، ٥٣٥، ٥١٧، ٤٥٤	
١٥٩٤، ١٥٨٣، ١٤٦٤		٩٧٧، ٧٥١، ٢٨٠، ٣٧	العامة، العوام
١٢١٧، ١٢١٦	الفرنج	١٤٧٨، ١٢٢٣، ١١٥٥	
٧٠٤، ٦٨٦، ٦٧٠، ٣٥٠، ٢٤٧	الفقهاء	٤٥٦، ١٧٨، ١٧٦	العَبَاد
١١٢٠، ١١١٨، ٩٦٧، ٩٦٣، ٩١٣		٤٢٨، ٣٨٨، ٢٧٦، ٦٠	العرب ٣٢،
١٤٠٢، ١٢٢٥، ١١٣٧		١٤٠٣، ١٣٧٦، ١٣٧٥	
٨١٢، ٨١، ٧٧	الفلاسفة، المتفلسفة	١٤٦٦، ١٤٤٤، ١٤٤٢، ١٤٤١	
١١٤٩، ٩٤٥، ٩٩٩، ١٠٠٢		١٥١٩، ١٤٧٩، ١٤٧٠، ١٤٦٩	
١١٦٢، ١١٥٧، ١١٥٦، ١١٥٥		١٥٨٤، ١٥٤٨، ١٥٤٦، ١٥٢١	
١٢٨٨، ١٢٨٠، ١١٧٦، ١١٦٤		١٥٠٧	العجم
١٤٦٦، ١٤٦٣، ١٤٣٨، ١٢٩٦		١٧٠، ١٤١، ١٣٧، ١٣٢	العلماء ٨٧،
١٢٨٨، ١١٥٧	فلاسفة الإسلام	١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧	
١١٥٧	الفلاسفة المشائين	٢٤٣، ٢٢٠، ٢١٣، ١٩٢، ١٨٣	
١٤٤٢	فلاسفة الهند	٣٣٠، ٣١١، ٣٠٧، ٣٠٦، ٢٩٦	
١٢٩	قبائل هاشم	٣٥٠، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٣٩، ٣٣١	
١٠١٥، ١٠١٣، ٩٩٨، ٩٨٤، ٩٨٢	القدرية ٩٨٢،	٣٩٠، ٣٨٦، ٣٨٣، ٣٧٤، ٣٥٧	
١٠٩٢، ١٠٨٣، ١٠٧٦، ١٠١٦		٤١٦، ٤١٤، ٤٠٤، ٤٠٢، ٣٩٣	
١١٣٢، ١١٢٧، ١٠٩٥، ١٠٩٣		٤٧٣، ٤٦٩، ٤٥٧، ٤٥٦، ٤٥٣	
١١٦٨، ١١٤١، ١١٣٤		٨١٨، ٥٠٢، ٤٨٠، ٤٧٨، ٤٧٧	
٩٦٨	القدرية الجبرية	١٥٢٢، ٩٩٠	
١٠٩٦، ١٠٩١		٢١٥، ١٠١	علماء الإسلام
٨٠٩	القدرية المجوسية	١٤٣	علماء التعبير
١٥١٣، ١٠٩١	القدرية النفاة	١٣٦٩	علماء التفسير
١٢٠٥، ٤٩٢	القرامطة	١١٩١، ٢٤٣، ١٣٤	العميان

١٣٥٣، ١٧٣، ١٧٢	المحدثين	١٥٤٧، ٤٦٨، ٤٥٨، ٢٦٧	قریش
٩٧٤	المحققين	٢٥٢	قريظة
١٥١٢	المشبهة	١٢٤١، ١٢٢٥	القضاة
١٣٦٢، ١٣٦١، ٢٦٥، ٢٨٤، ٧٢٤، ٧٢٥	المشركين	٤٠٧، ١٣٩، ١٣٨	قوم إبراهيم
١١٠٤، ١١٢٨، ١٢٨٠، ١٣٦٢		٢٦٦، ٢٥٥، ٢٥٠	قوم صالح
١٣٦٤، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٩٢		٨٥١، ٤٣٠، ٤١٣، ٢٦٠	قوم فرعون
١٥٩٣، ١٥٩٢، ١٤٣٩، ١٤٠٣		١٤٧٦	
١٢٠٨، ١١٨٦	المصريين	٤٢٧، ٢٩١، ٢٧٦، ٧٨	قوم موسى
٨١، ٥٦، ٥٣، ٤٩	المعتزلة	١٤٧٧، ٤٣٠	
٨٧٨، ٨٧٧، ٤٩٢، ١٩٩، ١٧٢		١٣٨١	قوم نوح
٩٨٢، ٩٦٨، ٩٦٧، ٩٥٧، ٩٥٦		٤١٣، ٦٠	قوم هود
١٠٠٩، ١٠٠١، ٩٩٨، ٩٨٤		١٢٤١	الكتاب
١٠٩٤، ١٠٩٣، ١٠٥٣، ١٠١٣		٤٢١	كتاب النبي ﷺ
١١٤٨، ١١٤٧، ١١٤٥، ١١٢٣		١٦٩	الكرام الكاتبون
١١٦٨، ١١٦٧		٨٧٧	الكلابية
١٣٦٢، ١٠٢٧، ٦٠١	المعطلة	١٢٥٣	الكلدانيون
٢٨٣، ٢٥١، ١٨١، ٥٤	المفسرين	١٤٣٣، ١٣٠٧، ١١٥٨	الكهّان، الكهنة
١٣٥٦، ١١٢٩، ٩٨٩، ٣٥٦		١٤٥٤، ١٤٥٣، ١٤٣٨، ١٤٣٤	
١٣٩١، ١٣٧٦، ١٣٧٠، ١٣٦٠		١٥٣٦، ١٤٦٦	
١٤٥٣، ١٣٩٨			لِهَب = بنو لهب
٣٥، ٣٠، ٢٦، ٢٣، ١٣، ٩	الملائكة	١٣٥٠	المتفقهة
٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٤، ٥١		٤٠٩، ٢٦١، ٢٤٣، ٧٧، ٥٤	المتكلمين
١٣٢، ١٣١، ١٢٢، ١١٧، ٧٧		١١٦٤، ٩٦٧، ٩٤٥، ٨١٢، ٤١١	
١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٤٢، ١٤١		١٣٨٧، ١٣٨٦، ١٣٠٩، ١٢٩٦	
١٧٨، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١		١٥١٤، ١٤٤٨	
٣٢٦، ٢٨٥، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣		٤٤٦	متكلمي الإسلام
٤٢١، ٤٠٠، ٣٦٧، ٣٥٣، ٣٣٧		١٤٣٨	المجوس

١٣٥٦، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٦،
١٣٧١، ١٣٧٤، ١٣٨٠، ١٣٩٠،
١٤٢٦، ١٤٢٨، ١٤٣١، ١٤٣٤،
١٤٤٠، ١٤٤٨، ١٤٥٣، ١٤٥٣،
١٤٦٢، ١٥٩٠، ١٦٠٢

المنطقية، المنطقيين ٤٠٩، ٤٩١،

٤٩٢، ٩٦٠

المهاجرين ٤٥٧، ٧٣٥، ١٤٧٨

النحاة، النحويين ٣٥٠، ٤٣٢، ١٢٥٥

النصارى ١٠٠، ٢٥٩، ٣٠٣، ٧٢٤،

٩٣٣، ١٢٣٧، ١٤٣٨، ١٥١٢،

١٥١٣

النضير ٢٥٢

النظائر ٧٥٤، ٩٦٣، ١٣٨٨

نقطة الآثار ٣٥

نَهْد (قبيلة) ١٥٠٤

همدان ١٥٤٧

الوزراء ١٢٤١، ١٣٤٠

ولاية الأمر = أولو الأمر

الولدان المخلدون ٧٦

ولد إسماعيل ٢٥٣

اليهود ١٠٠، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩،

٢٦٥، ٢٧٠، ٧٢٤، ٧٣٥، ٩٣٣،

٩٧٧، ١٥١٣، ١٥٦٠

اليونان ١٤٤٤، ١٤٤٥

٤٢٢، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٤٢، ٤٥٧،
٤٥٨، ٤٩٥، ٦٢٧، ٧٤٨، ٨٤٥،
٨٦٧، ٨٩٣، ١٠٠٣، ١٠٨٤،
١١١٢، ١١٢٨، ١١٥٨، ١٢٣٦،
١٢٧٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٤١٥،

١٥٢٩

الملاحدة، الملحدين، الملحدة ٧٧، ٨١،

٦١٢، ٩٤٤، ١٢٠٨، ١٢٠٩،

١٢١٣، ١٤١٧، ١٤١٩، ١٤٢١،

١٤٤٠، ١٥٥٣

الملوك ٩٦، ١٨٠، ٢٤١، ٢٦٦، ٢٨٧،

٢٩٩، ٣٠١، ٣٤٤، ٣٦٤، ٣٦٥،

٤٦٨، ٥٢٨، ٧٢١، ٧٢٢، ٨٦٠،

٩٩٦، ١٠٥٩، ١١٠٧، ١٢٤١،

١٣١٨، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٤٦٢،

١٥٦٨

ملوك اليونان ١٢٢٠

المنافقين ١٩١، ٢٢٢، ٢٧٧، ١٥٤١،

المنجمين ١١٩٢، ١١٩٥، ١١٩٩،

١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٥، ١٢٠٦،

١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢١٠، ١٢١١،

١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٥، ١٢١٧،

١٢٢٠، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٥،

١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٤٤،

١٢٤٥، ١٢٤٨، ١٢٥٤، ١٢٥٨،

١٢٨٠، ١٢٨١، ١٣٠٧، ١٣١٣،

١٠ - فهرس النجوم والكواكب والأنواء والمنازل

الأسد ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٣٧٧، ١٤٥٦	الذنب ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٧
١٤٥٩، ١٤٥٧	الرشاء ١٣٧٦، ١٣٧٧
الإكليل ١٣٧٧	الزباني ١٣٧٧
البطين ١٣٧٦	الزبرة ١٣٧٧
البلدة ١٣٧٧	زحل ١١٨٧، ١٢٠٧، ١٢١٣، ١٢١٦، ١٢٢١، ١٢٢٨، ١٢٦٥، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٧٠، ١٢٨٩، ١٢٩٦، ١٣٠٣، ١٣١٨، ١٣٣١، ١٣٤٧، ١٣٦٠، ١٣٦٩، ١٣٦٤، ١٤٣١
بنات نعش ١٢٧٤، ١٢٧٣، ٥٩٩	الزهرة ١٢١٩، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٧، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٣٠٣، ١٣٣١، ١٣٦٠، ١٤٣١، ١٤٥٦
الثريا ١٣٧٦، ١٣٦٨، ٨٣٤، ٥٩٩، ٤٥	السرطان ١٢٢٢، ١٢٢٨، ١٢٧٣، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٣٧٧
الثور ١٣٧٦، ١٢٩٣، ١٢٩٢، ١٢١٩	سعد الأخبية ١٣٧٧
الجاثي ١٢٦٧	سعد بلع ١٣٧٧
الجبهة ١٣٧٧	سعد الذابح ١٣٧٧
الجدي ١٢٢٨، ١٢٢٧، ١٢٢٥، ٥٩٩	سعد السعود ١٣٧٧
١٤٥٩، ١٣٧٧	السماك الأعزل ١٣٧٦، ١٣٧٧
الجوزاء ١٢٩٩، ١٢٩٣، ١٢٢٨، ١٢١٩	السنبلة ١٣٧٧، ١٢٩٩، ١٢٢٥
١٣٧٦	الشرطان ١٣٧٦
الحمل ١٢١٩، ١٢٢٢، ١٢٢٨، ١٢٤٩	الشعريان ١٢١٨
١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٩٢، ١٢٩٣	
١٣٧٦	
الحوت ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢٥٢، ١٢٩٩	
١٣٧٧	
الدالي = الدلو ١٢٦٧	
الدب الأكبر ١٤٩٠، ١٤٨٩، ١٣٧٦	
الدبران ١٤٥٩، ١٣٧٧، ١٢٢٨، ١٢١٦	
الدلو ١٣٧٦	
الذراع	

عطارذ ١١٧٩، ١١٨٠، ١٢١٩، ١٢٢١،	الشمس ٥، ٥٤، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢،
١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٨، ١٢٦١،	٥٦٤، ٥٦٧، ٥٩٠، ٥٩٢،
١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٧،	٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٠٢،
١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧١، ١٢٩٦،	٦٠٥، ٦٠٩، ٦١٠، ٦٤٨، ٦٩١،
١٢٩٧، ١٣٣١، ١٣٦٠، ١٣٦٤،	٧١٨، ٧٢٣، ٧٤٩، ٧٦٨، ٨٥٦،
العقرب ١٢٠٠، ١٢٢١، ١٢٢٥، ١٢٢٧،	٨٥٧، ٩٠٠، ١٢٢٢، ١٢٢٥،
١٣٧٧، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨،	١٢٢٦، ١٢٢٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠،
١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٥٩،	١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٥٤،
العواء ١٢١٨، ١٢٦٨، ١٣٧٧،	١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٩، ١٢٦٢،
الغفر ١٣٧٦، ١٣٧٧،	١٢٦٥، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٧٠،
الفرغ المقدم ١٣٧٧،	١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤،
الفرغ المؤخر ١٣٧٧،	١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨١،
الفرقدان ٥٩٩،	١٢٨٢، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢،
القلب ١٣٧٧،	١٢٩٣، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨،
القمر ٥٤، ١٧٠، ١٧٥، ٥٦١، ٥٦٢،	١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠٢، ١٣٠٣،
٥٦٤، ٥٦٥، ٥٩٠، ٥٩٤،	١٣٠٤، ١٣١٢، ١٣٣١، ١٣٥١،
٥٩٧، ٥٩٨، ٦٠٢، ٦٠٥، ٦٠٩،	١٣٦٤، ١٣٧٤، ١٣٧٧، ١٣٨٦،
٧٤٩، ٧٦٨، ١٢٠٠، ١٢٢٠،	١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩،
١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٥، ١٢٢٧،	١٤٠٠، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤،
١٢٢٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤٦،	١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨،
١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٥٤، ١٢٥٥،	١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١٨، ١٤١٩،
١٢٥٦، ١٢٥٩، ١٢٦٢، ١٢٦٣،	١٤٢٠، ١٤٢٤، ١٤٣١، ١٤٤١،
١٢٦٥، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩،	١٤٤٢، ١٤٥٥، ١٤٩٠، ١٥٠٢،
١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٨١، ١٢٨٣،	١٣٧٧ الشولة
١٢٨٤، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٦،	١٣٧٧ الصرفة
١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠،	١٣٧٧ الطرف

١٣٦٠ ، ١٣٣١ ، ١٢٩٦ ، ١٢٨٩

١٤٥٩ ، ١٤٣١ ، ١٤٢٨

المشتري ١٢١٩ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧

١٢٢٨ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠

١٢٨٩ ، ١٢٩٦ ، ١٣٠٣ ، ١٣١٨

١٣٣١ ، ١٣٦٠ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١

الميزان ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٣٧٧

١٤٥٨

١٣٧٧

النثرة

١٣٧٧

النعائم

١٣٧٦

الهقعة

١٣٧٦

الهنة

١٣٣١

الهيلاج

١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣١٢

١٣٣١ ، ١٣٦٤ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٧

١٣٨٦ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤

١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩

١٤١٠ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠

١٤٢٤ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨

١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٤١

١٤٤٢ ، ١٤٥٥ ، ١٤٨٩ ، ١٤٩٠

القوس ١٢٩٩ ، ١٣٧٧ ، ١٤٥٩

الكدخداه ١٣٣١

الكواكب السبعة ١٢٧٧

المريخ ١٢٠٧ ، ١٢١٩ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢

١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦

١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١



١١ - فهرس النبات

١٢٨٦، ١٢٤٠، ١٤٩	الريحان	١٢٤٠	الأذريون
٦٩٦	الزبيب	١٥٨٤، ١٤٩	الأترج
١٢١٢	الزرجون (شجرة العنب)	١٤٤٤، ٦٥٤	الباذنجان
٧٠٩	الزهر	٦٥٤	الباقلاء
١٥٠٢، ١٥٠١	السدر	١٥٠٥، ١٥٠٤	البان
٣١٨	السرو	٦٥١	البر
٦٦١، ٦٦٠، ٦٤٠	السعف	١٢٨٦، ٦٥٣	البطيخ
١٤٧٤	السفرجل	١٤٤٤	البنفسج
٧١١، ٧١٠	السكر	٦٥٨، ١٤٩	التمر
١٤٧٤	السوسن	١٢٤٠	التوت
٦٥١	الشعير	١٢٤٠	التين
٦٦١، ٣١٢، ٣٠١	الشوك	٦٤٨	الجوز
١٦٣	العشب	١٤٣٦، ٧٠٢، ٦٩١	الحب
٢٦	العشرق	٧٠٩	الحشيش
١٠٢٩، ٦٤٠	العصف	١٥٠٨	الحصير
٦٨٧، ٦٥٨، ٦٤٠	العلف	٣١٢، ١٤٩	الحنظل
٦٥٨، ٦٥٧، ٦٥٦، ٦٤٩، ٣٥٢	العنب ٦٦٠	١٢٤٠	الخبازي
١٤٥١، ١٤٥٠	العنب الأبيض	٦٥٣	الخربز
١٥٨٤، ١٥١٧	الفاغية (نور الحناء)	١٢٦١، ٦٦٢، ٦٤٠	الخشب
١٢٨٦، ١٢٤٠	القثاء	١٢٤٠	الخطمي
١٢٨٦	القرع	٦٦١، ٦٦٠	الخصوص
١٠٢٩	القصب	١٢٨٦	الخيار
٦٧٧	القطن	٦٦٠، ٦٤٣	الدوح
		١٤١٦، ٦٤٩، ٦٤٨	الرمان

١٥٠٨	نبات الماء	٦٧٧	الكتان
٦٤٣، ٦٥٠، ٦٥٥، ٦٥٦	النخل	٦٦١، ٦٦٠، ٦٤٠	الكَرْب
١٥٨٧، ١٥٨٦، ١٢٨٢، ٦٦٠، ٦٥٨		١٤٣٦	الكسفرة
٦٥٢، ٦٤٠	النَّور	١٥٠٣، ١٥٠٣، ١٦٣	الكلأ
٧٠٩	الورد	٦٥٤	اللوبيا
٨٠٢، ٧٠٩، ٦٥٢، ٦٤٠	الورق	٦٤٨	اللوز
١٤٧٤	الياسمين	١٢٤٠	اللينوفر
٦٥٣	اليقطين	١٢٨٢	الموز



١٢ - فهرس الحيوان

٧٥٩، ٦٨٦	الإبل ٣٠٢، ٣١٨، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٧٤
١٣٦١، ١٣٦٠، ٦٨٦	٦٧٥، ٦٨٥، ٦٨٦، ٧٥٩، ١٢٦٢
١٣٨٦، ١٣٨٥	١٤٨٧، ١٤٩١، ١٥٠٠، ١٥٠٢
١٦٥، ١٨٣، ٣٥٠، ٦٦٤	١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٧٤، ١٥٧٦
١٦٧٨، ٦٨٠، ٧٤٧، ٧٧٣	١٥٨٢، ١٥٧٨
١١٥٦، ١٠٧١	ابن آوى ١٥٠٣
٦٦٥	الأسد، الأسود ١٦٠، ٤٣٩، ٥٨٤
٧٠٢	٨٣٥، ١١٨٥، ١٢٦٢، ١٤٣٦
١٥٢١، ١٤٧٢، ١١٨٥، ٦٩٣	١٤٨٧، ١٥٢١، ١٥٧٧، ١٥٩٨
١١٨٥، ٦٨٦	أسد الذباب ٦٩٣
١٥٢١	الأسود (العظيم من الحيات) ١٥٠١
١٤٧٦، ٧١٧، ٦٩٠	الأغنام = الغنم
	الأنعام ٩٦، ١٤٣، ١٦١، ١٦٤، ٢٣٩
٧٠٢	٣٣٧، ٤٠١، ٦٧٩، ٦٨٤، ٦٨٥
١٣٨٦، ١٤٤	١٠٧٥، ١٠٦٩، ١٠٦٧، ٧١٤
١٢٨٦	البيبر ١٢٨٣
١٦١، ١٤٤	البرغش ٦٩٣
٢٣٧، ٣٠١، ٣١٧، ٣١٨، ٤٠٢	البراغيث ١٣٨٦، ١٣٨٥
١٠٦٧، ٦٩٤، ٦٨٨، ٦٨٦، ٦٧٦	البعوض ٨٧، ٣٥٨، ٦٨٣
١٥٧٩، ١٤٥٤، ١٢١٣	٦٩٤، ٧٠٢، ١٣٨٦
١٥٨٤، ١٤٣٧، ١٢٠٢، ٦٧٢	البعير = الإبل
٣٣٧، ١٧٤، ١٦٨	البغل ٦٧٦، ٦٨٦، ٦٨٨
٧١٧	البقر ٣١٨، ٥٨٢، ٦٧٩، ٦٨٥

٦٧٦	السلفاة	٧٠٥، ٣١١، ٤٤، ٣٩	الحية، الحيات
٦٨٦	السَّمع	١١٨٥، ١٠٧٢، ١٠٤٢، ٩٧٦	
١٢٨٥، ٧١٧، ٧١٦، ٧١٥	السّمك	١٢٨٧، ١٢٦٢	
١٢٨٦		٧٤٦، ٧٠٤، ٧٠٣، ٧٠٢	الخفّاش
١٤٣٦	السّنور	١٠٧٢، ٧٢٤	الخنزير، الخنازير
	الشاء = الغنم		الخيّل = الفرس
١٤٧٢	الصرّد	١١٨٥	الدب
٦٨٨، ٦٨٦	الضأن	٦٧٢	الدجاج
١٥٢١، ١٤٨٧	الضب	٦٩٨، ٦٧٢	الدراج
٦٨٨، ٦٨٦، ٦٦٩	الضبع	٧٠٥	الدخل
٥٨٤، ٥٧٢، ٤٢٢، ١٧٥	الطائر، الطير	٢١٨، ٢١٧، ١٦١، ١٤٤، ٩٦	الدواب
٦٧٢، ٦٦٨، ٦٦٥، ٦٦٤، ٦٥١		٦٧٦، ٦٧٤، ٦٦٥، ٣٥٨، ٢٣٧	
٦٨٦، ٦٨٢، ٦٨٠، ٦٧٩، ٦٧٦		٧٥٩، ٦٧٩، ٦٧٨	
٧٠٠، ٦٩٩، ٦٩٨، ٦٩٧، ٦٩٣		٨٠١	دواب الماء
٧٥٩، ٧١٧، ٧٠٣، ٧٠٢، ٧٠١		١٥٠٧، ١٥٠٦، ١٥٠٢	الديك، الديكة
١٤٧١، ١٤٦٩، ١٢٨٥، ٨٠١		٦٩٤، ٦٩٣، ٦٨٣، ٣٥٨	الذباب
١٤٨٧، ١٤٨٦، ١٤٧٦، ١٤٧٢		١٣٨٦	
١٥٠٦، ١٥٠٤، ١٤٨٩، ١٤٨٨		٦٨٦، ٦٧٩، ٣١٧	الذئب، الذئب
١٥٨٣، ١٥٣٦، ١٥١٨		١٢٨٧، ١٠٧٢، ١٠٦٧، ٦٨٨	
١٢٦٢، ٦٩٩، ٦٩٨	الطاووس	١٥٢١، ١٥٠٢، ١٥٠٠، ١٤٩٧	
١٣٦١، ١٣٦٠، ٧٥٩، ٦٧٩، ٦٧٨	الطبي، الطباء	٥٨٣	الرخم
١٥٢١، ١٥٠٥، ١٤٩٨		٦٨٩، ٦٨٨، ٦٨٥	الزرافة
٦٨٦	العسبار	٢١٧، ١٦٠، ١٤٤، ٩٦	السبع، السباع
٧٠١، ٦٧١	العصفور، العصافير	٦٨٠، ٦٧٨، ٦٦٧، ٦٦٤، ٣٣٧	
١٤٩٩	العُقر (ظباء تعلو بياضها حمرة)	١٢٨٧، ١١٥٦، ١٠٦٧، ٧١٦	
١٥٠٠	العقاب	١٥٢١، ١٥٠١، ١٥٠٠	

١٢٨٣	الكركد	١١٨٥	العقرب
٣١٠، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٤	الكلب، الكلاب	٦٩٤، ٦٩٣	العنكبوت
١١٥٦، ١٠٦٧، ٦٩٤، ٤٠٢		١٤٧٢، ٦٨٢، ٦٨١، ٦٨٠، ٥٨٣	الغراب
١٥٠٢، ١٣٨٦، ١٢١٢، ١١٨٥		١٥٠٢، ١٥٠١، ١٥٠٠، ١٤٨٩	
١٥٢١، ١٥٠٦		١٥٠٦، ١٥٠٥، ١٥٠٤	
٧٢٠	الماشية	١٢٨٣	غزال المسك
٦٨٨، ٦٨٦	المعز	٧٢٠، ٣٥٨، ٣٠٣، ٣٠٢، ٣٠١	الغنم
	الناقة = الإبل	١٥٠٣، ١٥٠٢، ١٢٨٧، ٧٥٩	
٧٠٧، ٧٠٥	النحل	١٤٣٦	الفأر
٥٨٣	النسر	٧٠٢	الفراش
١٥٠٢	النعامه	٣٠١، ٢٥٧، ١٨٨	الفرس، الأفراس
٧٥٩	النعم	٦٨٧، ٦٨٦، ٦٨٥، ٦٧٦، ٥٨١	
٦٩١، ٦٩٠، ١٥٧، ١٦٨	النملة، النمل	١٤٣٦، ١٢٦٣، ١٢٦٢، ٦٨٨	
١٤٣٦، ٦٩٤، ٦٩٢		١٥٠٩، ١٥٠٨، ١٤٩٤، ١٤٣٧	
١٢٦٣، ٦٨٥، ٦٧٩	النمر، النمر	١٥٥٢، ١٥٥٠، ١٥٤٩، ١٥١١	
٤٩٥، ٤٩٤	الهدهد	١٥٥٩، ١٥٥٥، ١٥٥٤، ١٥٥٣	
٧٠٢	الهام	١٥٩٤	
٧٠٢، ٦٧٩	الهوام	٦٩٤	الفهود
٦٨٦، ٦٨٠، ٦٧٨، ٦٦٥	الوحوش	١٢٨٣، ٦٨٤، ٦٧٥	الفيل
١٤٦٩، ٨٠١، ٧٥٩		٦٧٢	القبج
٦٧٩	الوعول	٧٢٤، ٧٢٠	القردة، القردة
٧٠٧	اليعسوب	١٣٨٦، ١٣٨٥	القمل
٦٧٢	اليمام	١٤٩٦	الكبش



الفهارس العلمية

- القرآن وعلومه	- التاريخ
- الحديث وعلومه	- الأعلام
- العقيدة	- المسائل التي حكي فيها الإجماع
- أصول الفقه	- سيرة ابن القيم الذاتية
- القواعد والضوابط الفقهية	- قواعد كلية
- مقاصد الشريعة	- متفرقات
- مسائل الفقه	
- العربية	
- التزكية والسلوك	
- العلم .. فضله وصناعته	
- العلوم (الطب، المنطق، ...)	
- عجائب الخلق	
- الفروق	
- الأمثال	
- مباحث التفضيل والمفاضلة	
- الحدود والمعاني والحقائق	
- الأنواع والتقسيم	
- السيرة النبوية	

القرآن وعلومه

* آيات تناولها المصنف بالتفسير أو التعليق:

- ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ ﴾ [الفاتحة: ٦] ٢٣١، ٢٣٢
- ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧] ١٠٠
- ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١-٢٢] ٨٧٩
- ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠] ٤٢٩، ٨
- ﴿ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [البقرة: ٣٦] ٣٨
- ﴿ قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا ﴾ [البقرة: ٣٨] ٤٠
- ﴿ فَمَنْ يَجْعَلِ هَذَا فِي الْخِطَابِ إِلَّا خَلْقُكُمْ وَمَا تَعْبَهُمْ ﴾ [البقرة: ٣٨] ٩٢
- ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة: ٤٦] ٤٣٩
- ﴿ أَهْبِطُوا مِصْرًا ﴾ [البقرة: ٦١] ٥٩
- ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۖ ﴾ [البقرة: ٨٩-١٠١] ٢٥٤-٢٥٣
- ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [البقرة: ١٠٢] ٢٥٢
- ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا... ﴾ [البقرة: ١٠٦-١٤٤] ٩٣٦-٩٣٢
- ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴾ [البقرة: ١٢١] ٢٨٢، ١١٤
- ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ ۖ ﴾ [البقرة: ١٤٦] ٢٨٣
- ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ ﴾ [البقرة: ١٧١] ٣٥٩، ٣٥١، ٢١٨
- ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ١٧٩] ١١٠٣-١١٠١
- ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَلَيْنَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٠١] ٣٣٩

- ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] ٨٩٤-٨٩٥
- ﴿وَلَكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] ٤٤١
- ﴿وَأَتَّفَقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ٤٩٣
- أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ [البقرة: ٢٥٨] ١٣٩٦
- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨] ١٣١
- ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسَلَّمْتُمُ﴾ [آل عمران: ٢٠] ٢٨٤
- ﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابَ لِمَ تَكْفُرُونَ بِمَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ اللَّهُ...﴾ [آل عمران: ٧٠-٧١] ٢٥٢
- ﴿كُونُوا رَبَّيْنَ﴾ [آل عمران: ٧٩] ٣٥٠
- ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ [آل عمران: ٨٦] ٣١٩، ٢٥٢
- ﴿فِيهِ يَأْتِي بَيِّنَاتٌ مِّمَّا يُزَاهِيهِ﴾ [آل عمران: ٩٧] ٤١٣
- ﴿وَكَايِنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦] ٣٥٦
- ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا﴾ [آل عمران: ١٦٤] ٨٥٤
- ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] ١٠٦١
- ﴿إِنِّي فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَنْزِيسِ...﴾ [آل عمران: ١٩٠] ١٠٧٣
- ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ..﴾ [النساء: ١٨] ٨٠٣
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ شَيْئًا ذَرَفٌ﴾ [النساء: ٤٠] ١١٣٠
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩] ٣٨٦، ١٩٢
- ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ...﴾ [النساء: ٦٩] ٢٢٢، ٢١٧
- ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] ١١١٩
- ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾ [النساء: ١٢٤] ١١٣٠

- ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾ [النساء: ١٢٥] ٨٨٣
- ﴿ فِيمَا نَقُصُّهُمْ مَيْثَقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ [النساء: ١٥٥] ٢٧٢
- ﴿ فَيُظَاهِرُونَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِئَتِ ﴾ [النساء: ١٦٠] ٨٨٤
- ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ ﴾ [النساء: ١٦٥] ٩٥٦
- ﴿ أَيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ [المائدة: ٣] ٨٥٤-٨٥٥
- ﴿ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [المائدة: ٦] ٩١٨
- ﴿ إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧] ٢٢٩
- ﴿ سَمِعُوكَ لِلْكَذِبِ ﴾ [المائدة: ٤١] ٢١٩
- ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عَادُونَ ﴾ [المائدة: ١١٨] ١١٢٧، ١١٣٣
- ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١] ١١٦٢
- ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ [الأنعام: ٢٠] ٢٨٣
- ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ [الأنعام: ٢٨] ٢٥٦
- ﴿ قَدْ عَلِمَ إِنَّهُ لَيَحْرُكُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَ لَكَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] ٢٥١
- ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴾ [الأنعام: ٨٩] ٤٥٧
- ﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى ﴾ [الأنعام: ٩١] ١٥٥
- ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الأنعام: ٩١] ١١٧٣، ١٠٦١
- ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ﴾ [الأنعام: ٩٣] ١١٧
- ﴿ أَنْظِرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَجْهَى ﴾ [الأنعام: ٩٩] ٥٨٥
- ﴿ وَتَقَلِّبْ آفَئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١١٠] ٢٧٢
- ﴿ وَلَوْ أَنَّا زَلَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتُ ﴾ [الأنعام: ١١١] ٢٥٧

- ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا ﴾ [الأنعام: ١١٤] ٢٨٢
- ﴿ وَأَمِنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهْدُورًا ﴾ [الأنعام: ١٢٢] ١٤٥
- ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا ﴾ [الأنعام: ١٣٢] ١٠٥
- ﴿ وَغَرَّهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٠] ٩٩٠
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلْقَ الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ١٦٥] ٤٢٩
- ﴿ وَقَاسَمَهُمَا ﴾ [الأعراف: ٢١] ٣٢
- ﴿ وَإِذَا قَعَلُوا فَلَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا ﴾ [الأعراف: ٢٨-٢٩] ٨٨٢
- ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأعراف: ٣٣] ١١٦٣، ٨٧٦
- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ [الأعراف: ٤٣] ٢٣٦
- ﴿ فَادْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف: ٦٩] ٦٥٣
- ﴿ فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ ﴾ [الأعراف: ١٣١] ١٤٧٧-١٤٧٦
- ﴿ سَاوِرُفْ عَنْ ءَايَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٤٦] ٥١٦
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ ﴾ [الأعراف: ١٥٢] ١٤٦٢، ١٣٤٤
- ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] ٨٧٥
- ﴿ وَأَقْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا... ﴾ [الأعراف: ١٧٥] ٢٥٤
- ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] ٢٧٦
- ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ ﴾ [الأنفال: ٢٢] ٢١٩، ٢١٧
- ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [الأنفال: ٣٧] ٨
- ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ ﴾ [الأنفال: ٥٠] ١١٧
- ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِكَرًا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ [التوبة: ٤٧] ٢١٩

- ﴿وَحُضِّنْهُمْ كَالَّذِي خَاصُّوا﴾ [التوبة: ٦٩] ١١٠
- ﴿ذَٰلِكَ يَأْتِيهِمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَلَمٌ وَلَا نَصَبٌ﴾ [التوبة: ١٢٠] ٥٠١
- ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَسْفَرُوا كَافَّةً﴾ [التوبة: ١٢٢] ١٥١
- ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥] ٢٣٥، ١٠٤
- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْثُرُهُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكَمْ﴾ [يونس: ٥٧] ٧١٣
- ﴿قُلْ يَفْضِلُ اللَّهُ وَرَحْمَتَهُ فِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨] ١٣٩
- ﴿إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَنِ هَٰذَا﴾ [يونس: ٦٨] ١٥٩
- ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ [هود: ٢٠] ٢٧٩
- ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَقِي وَرَبِّكَ﴾ [هود: ٥٦] ١٠٥٨
- ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَنُفِيَ الْجَنَّةُ خِلَٰلِينَ فِيهَا﴾ [هود: ١٠٨] ٧٥
- ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ [يوسف: ٢٤] ١٩٨
- ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا﴾ [يوسف: ٥٥] ٣٩١
- ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨] ٤٣٤، ٢١٦
- ﴿أَمِنْ بَعْدُ أَمَّا أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ [الرعد: ١٩] ٢٤٣
- ﴿إِنِّي اللَّهُ شَلَكُ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠] ٧٩٦
- ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٦] ١٤٨١
- ﴿فَأَنزَعْنَا مِنْهُمُ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [الحجر: ٧٩] ٤٩٨
- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ١١] ٦٠٤
- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ١٢] ٦٠٥
- ﴿إِنْ تَحَرَّضَ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ [النحل: ٣٧] ٢٣٥

- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٣] ١٣٤
- ﴿فَتَشَاوَرُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] ١٣٤
- ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّفْلِ أَنْ اتَّخِذْ مِنْ لَبَنٍ لَبِيًّا...﴾ [النحل: ٦٨] ٧٠٦
- ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] ٧١٤
- ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا...﴾ [النحل: ٧٥-٧٦] ١٠٦٠، ١٠٥٢
- ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى﴾ [النحل: ٩٧] ٩٥
- ﴿إِنْ إِنْزَاهِيمَ كَانَتْ أُمَّةٌ قَانِتًا لِلَّهِ خَافًا...﴾ [النحل: ١٢٠] ٤٩٧
- ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥] ٤٩١، ٤٣٣
- ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعَهُ فِي عُرْفِهِ﴾ [الإسراء: ١٣] ١٤٨٢، ١٤٧٨
- ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥] ٩٥٦، ٩٥٥
- ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] ٨٨١
- ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزُّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢] ٨٧٦
- ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨] ٨٨١
- ﴿وَلَنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤] ٦٤٦-٦٤٥
- ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا...﴾ [الإسراء: ٤٥-٤٦] ٢٧٩
- ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْوَعْرِ وَالْبَحْرِ﴾ [الإسراء: ٧٠] ٧٤٨
- ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء: ٩٧] ١٢١
- ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا...﴾ [الإسراء: ١١١] ٤٦١
- ﴿وَلَا تُطْعَمُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [الكهف: ٢٨] ٢٣٩
- ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣] ٤٤٠، ٤٣٩

- ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الكهف: ١١٠] ٢٢٨
- ﴿فَإِنْ لَهُمْ جَهَنَّمُ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [طه: ٧٤] ٢٧٨
- ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [طه: ١١٢] ١١٢٩
- ﴿وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ [طه: ١٢٠] ٦١
- ﴿قَالَ أَهِي طًا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [طه: ١٢٣] ٤٣-٤١
- ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ١٢٣] ٩٣
- ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤] ١١٥
- ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤] ١٢٠
- ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢] ٨٨٥
- ﴿لَا يَسْتَلْ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ [الأنبياء: ٢٣] ٧٧٧
- ﴿حُفَنَاءَ لِلَّهِ﴾ [الحج: ٣١] ٨٦٨
- ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لِلَّهِ...﴾ [الحج: ٧٣] ٨٨٠
- ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [المؤمنون: ٧١] ٨٨٥
- ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥] ١٠٧٢، ٨٨٧، ٧٦، ١٨
- ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ [النور: ٣٥] ١٤٧
- ﴿وَالطَّيْرُ صَفَقَتْ كُلُّ قَدْعَةٍ صَلَاتُهُ، وَتَسْبِيحُهُ﴾ [النور: ٤١] ٦٤٦
- ﴿لَنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤] ٤٠١
- ﴿فَلَا تَطْلِعِ الْكَافِرِينَ وَجْهَهُمْ بِهِ﴾ [الفرقان: ٥٢] ١٩١
- ﴿نَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا...﴾ [الفرقان: ٦١] ١٣٧٤
- ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [الفرقان: ٦٢] ٥٩٢

- ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤] ٢٢٥
- ﴿قُلْ مَا يَعْبُذُ بِكُمُ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧] ١٠٦٩
- ﴿إِذْ سَأَلْتُمْ رَبِّي الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٩٨] ١١٦١
- ﴿وَتَتَخَذُونَ مِصَافٍ لَّعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩] ٦١-٦٠
- ﴿وَحَمِّدُوا بِهَا وَاسْتَفْتَنَاهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُظُمًا﴾ [النمل: ١٤] ٢٥١
- ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ [النمل: ١٦] ١٨١
- ﴿وَأَن أْتَلُوا أَلْقُرْآنَ...﴾ [النمل: ٩٢] ١١٤
- ﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [القصص: ٤٧] ١١٤٣، ٨٧٧
- ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦] ٢٣٥
- ﴿وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٦٥] ٩٨٩
- ﴿قُلْ أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ فَأَتَّبِعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ عَالِمُ السِّرِّ...﴾ [القصص: ٧١] ٥٩١
- ﴿أَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقْرَأُ الصَّلَاةَ﴾ [العنكبوت: ٤٥] ١١٤
- ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبْنِي فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩] ١٣٥
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ...﴾ [الروم: ٢٠-٢٥] ٥٣٣
- ﴿فَأَقْرَهُ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [الروم: ٣٠] ١٠٧٨
- ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيُّ لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢] ٣٠٥
- ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [فاطر: ١٣] ٥٩٦
- ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] ١٣٧
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٢٩] ١١٤
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١] ٨٢٤

- ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي...﴾ [يس: ٢٢-٢٤] ٨٧٩
- ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ﴾ [يس: ٣٩] ١٣٧٧
- ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يٰبَنِي آدَمَ...﴾ [يس: ٦٠] ٩٨٩
- ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ [يس: ٧٢] ٦٦٦
- ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ﴾ [يس: ٨١] ١٣٨٤
- ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٨-٨٩] ١٣٨٣، ١٣٧٨
- ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾﴾ [الصافات: ١٥٦] ١٥٩
- ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ [الصافات: ١٧٥] ٢٥٦
- ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا﴾ [ص: ٢٧] ١٣٩٠
- ﴿وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [ص: ٤٥] ٨٥٨
- ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشٰكِسُونَ﴾ [الزمر: ٢٩] ١٠٥٢، ٨٨٠
- ﴿وَفُضِّلَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر: ٧٥] ١٥
- ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٣١] ١١٣١
- ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦] ١١٧
- ﴿لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [غافر: ٥٧] ١٣٨٤
- ﴿قُلُونَا فِيْ أَكْثَرِ مَا نَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾ [فصلت: ٥] ٢٨٠، ٢٧٣
- ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [فصلت: ٦-٧] ١١٦٠
- ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ مَّحْسَرَةٍ﴾ [فصلت: ١٦] ١٣٧٢
- ﴿وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧] ٢٥٠، ٢٣٤
- ﴿وَأَن يَسْتَعِينُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَيْنِ﴾ [فصلت: ٢٤] ٣٤١

- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا لِمَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [فصلت: ٣٣] ٨٨٣
- ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦] ١١٣٠
- ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا...﴾ [الشورى: ١٣ - ١٥] ١٠٠٦
- ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم﴾ [الشورى: ١٥] ١٠٠٧، ٤٠٨
- ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الشورى: ٣٢] ٦٢٤
- ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنِئْنَا وَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشورى: ٤٩] ٧٣٤
- ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢] ١٤٦
- ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢] ٢٣٥
- ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ...﴾ [الزخرف: ١٣] ٦٦٦
- ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾ [الزخرف: ١٧] ١٠٥٢
- ﴿وَمَن يَعِشْ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضَ لَهُ شَيْطَانًا...﴾ [الزخرف: ٣٦] ١١٩
- ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُم وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦] ١١٢٩
- ﴿لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُم لِّلْحَقِّ كَرِهُونَ﴾ [الزخرف: ٧٨] ٩٨٩
- ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾ [الدخان: ٣٨ - ٣٩] ١٠٧٤ - ١٠٧٢
- ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ [الجاثية: ٢٣] ٢٤٤
- ﴿وَإِذَا نُنزلُ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا يَسْتَكْبِرُ﴾ [الجاثية: ٢٥] ٤٠٨
- ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْبَدُونَ﴾ [الجاثية: ٣٥] ٣٤٠
- ﴿إِنَّ الدِّينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا...﴾ [الأحقاف: ١٣ - ١٤] ١٠٥
- ﴿يَقُولُوا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُم﴾ [الأحقاف: ٣١] ١٠٢
- ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] ٥١١

- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [فتح: ٣٧]
- ٤٨٤-٤٩٢
- ﴿فَالْمَقِيمَتِ أَمْرًا﴾ [الذاريات: ٤]
- ١٣٧٠
- ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]
- ٧٦٩
- ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْإِنسَ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]
- ١٢
- ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦]
- ٥٨١
- ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ [النجم: ٢]
- ١٠٩
- ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَتْهُمَا أُسْمٌ وَابْنًا أَكْرَمُ﴾ [النجم: ٢٣]
- ١٥٩
- ﴿أَلَا نَزِدُّ وَإِزْدَادًا وَزِدْنَاهُ ۝٣٨﴾ وَأَن لِّقَسِّ لِلْإِنسَنِ... [النجم: ٣٨-٣٩]
- ١١٣١
- ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَعَرِفٍ﴾ [القمر: ١٩]
- ١٣٧٢
- ﴿الرَّحْمَنُ ۝١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢﴾... [الرحمن: ١-٤]
- ٧٩٤
- ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦]
- ٦٤٥
- ﴿فَلَا أَفْسِسُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥]
- ١٣٦٨-١٣٦٦، ٥٦٢
- ﴿إِنَّ الْمَصْدِقَيْنِ وَالْمَصْدَقَتِ...﴾ [الحديد: ١٨-١٩]
- ٢٢٢
- ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [الحديد: ٢٥]
- ٨٨١، ٤١٣
- ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١]
- ٢١٨
- ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الحشر: ١٩]
- ٢٣٨
- ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥]
- ٢٧٢
- ﴿وَالْآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]
- ١٥٦
- ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [التغابن: ١١]
- ٤٣٨
- ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]
- ٥١١

- ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢] ٢٢٨
- ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ...﴾ [الملك: ١٠ - ١١] ٢٨٠
- ﴿لِنَجْمَلَهَا لَكَ تَذْكِرَةً وَبِهَا أَذُنٌ وَعِیَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٢] ٣٥٣
- ﴿هَلَكَ عَنِ سُلْطَانِيَّةٍ﴾ [الحاقة: ٢٩] ١٥٩
- ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ [الجن: ١٤] ١٠٤
- ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦] ١٠٧٢، ٨٨٧، ٧٦، ١٧
- ﴿فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شُرَازِكَ الْيَوْمِ وَلَفَّهَهُمْ نَصْرَهُ وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١] ١٩٧
- ﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] ٣٠
- ﴿فَالْمُدْرَاتِ أَمْرًا﴾ [النازعات: ٥] ١٣٦٩
- ﴿فَلَا أُقِيمُ بِالْخُنُوسِ﴾ [التكوير: ١٥] ١٣٦٠، ٥٦٢ - ٥٦١
- ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِذٍ لَمَّحُجُونَ﴾ [المطففين: ١٥ - ١٦] ١١٦٩
- ﴿الَّتَجَمَّعَ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٣] ١٣٦٨
- ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾...﴾ [الأعلى: ١ - ٣] ٢٣٤
- ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾...﴾ [البلد: ٨ - ١٠] ٢٩٤
- ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا لَلَّهَا﴾ [الشمس: ٢] ١١٤
- ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾...﴾ [العلق: ١ - ٥] ٧٩١، ١٥٨ - ١٥٧
- ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾...﴾ [العصر: ١ - ٣] ١٥٣ - ١٥٢

* نكت ولطائف وفوائد تفسيرية:

- ١٠ - ذكر سبحانه محمدًا ﷺ باسم العبودية في أشرف مقاماته
- النكتة في قوله تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ ولم يقل: برسوله أو بنبيه
- ١٠
- ١٥ - من أسرار الجمع بين عزة الله وحكمته في القرآن
- إشارات القرآن إلى أن أمره تعالى وشرعه وما يترتب عليهما
- ٧٦، ١٨، ١٧ من الثواب والعقاب من لوازم كماله وحكمته
- الجمع بين آيات دخول الجنة بالأعمال وحديث: «لن يدخل الجنة أحد بعمله»
- ٢١ - ٢٠
- ٢٢ - من لوازم كون الإنسان خلق من عجل وخلق عجولاً
- ٧٦، ٣٠ - ٢٨ - أوصاف الجنة في القرآن
- ٦٧، ٤٥ - ورود «الجنة» في القرآن معرّفة ومنكرة
- ٥٧ - كل بستان يسمى جنة وشواهد ذلك في القرآن
- ١٥٨ - كل سلطان في القرآن فهو حجة، وشواهد
- السر في الأفراد والتثنية والجمع للأمر بالإهباط في قصة آدم (اهبط، اهبطا، اهبطوا)
- ٤٣ - ٤٢
- نكتة إفراد الفعل المتضمن للشهادة الصادرة منه ومن ملائكته
- ١٣٣ - ومن أهل العلم في آية: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾
- وصف أهل الجاهل بأنهم صمّ بكمّ عمي في غير موضع من القرآن
- ٣٠٧، ١٣٤
- نفي القرآن عن الكفار الأسماع والأبصار والعقول
- ٢٨١، ٢٧٨
- ذم الله للكفار بعدم السمع في القرآن أكثر من ذمه لهم بعدم البصر
- ٢٨٩
- كثيرًا ما يقرن الله بين القلب والسمع والبصر
- ٥٥٢

- كثيرًا ما يقرن الله بين القلوب والأبصار ٢٨٩، ٢٩٠، ٥٥٣
- مواضع الإخبار عن رفعة الدرجات في القرآن ١٣٦
- في القرآن بضعة وأربعون مثلاً ١٣٨
- من طريقة القرآن في ضرب الأمثال ١٣٨٦
- مواضع ذم الجهل في القرآن ١٤٣
- تشبيه أهل الجهل والغى بالأنعام والحمير في القرآن ٤٠٢
- المواضع التي جمع فيها بين نور الإيمان ونور القرآن ١٤٧
- الاستدلال بإباحة صيد الكلب المعلم على فضل العلم وشرفه ١٥٠
- سورة العصر - على اختصارها - من أجمع سور القرآن للخير بحذافيه ١٥٣
- ذكر الضلال والشقاء والهدى والفلاح في القرآن ٩٩
- الفاتحة أعظم سورة في القرآن ٩٩
- من أسماء القرآن: الذكر ١١٦
- من أسماء القرآن: شفاء لأمراض الصدور ٣٠٦
- من أسماء القرآن: مبارك ٥٠٠
- من أسماء سورة العلق: القلم ١٥٦
- من أسماء سورة النحل: النعم ٢٩٣
- موضوعات سورة النحل ٢٩٣
- الوعيد في القرآن يتناول المعرض لا من لم تقم عليه الحجة ١١٩
- الخلاف في قوله: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ هل هو ١٢٠، ٣٠٧
- عمى البصر أو البصيرة؟
- الجمع بين الآيات التي تثبت البصر للكافر يوم القيامة والتي تنفيه ١٢٣، ١٢٤، ٣٠٨
- أول سورة أنزلها الله في كتابه سورة «القلم» = «العلق» ١٥٦
- سورة الفرقان مكية ١٩١

- ٤٥٨، ٢٨٤ - سورة الأنعام مكية
- ٤٨٩ - سورة ق مكية
- ١٩٢ - يقرن الله في القرآن بين الكتاب المنزل والحديد الناصر
- ١٩٧ - وجه الجمع بين السرور والنصرة في القرآن
- ٢٧٩، ٢١٨ - الوجوه والنظائر لمادة (سمع) في القرآن
- ٢٣٤ - الوجوه والنظائر لمادة (هدى) في القرآن
- ٢٤٤ - منافاة الضلال للعلم في القرآن
- ٢٤٦، ٢٤٥ - القرآن مملوء بسلب العلم والمعرفة عن الكفار
- ٢٥٦ - سر ذكر قصة ثمود في سورة الشمس دون سائر الأمم
- ٢٧٩ - الجمع بين الآيات التي تثبت السمع والتي تنفيه
- الفرق بين ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الدُّنْيَا﴾ و﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الدُّنْيَا﴾
- ٢٨٥ - ٢٨١ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الدُّنْيَا﴾ في القرآن
- ٣٠٥ - مواضع ذكر مرض الشبهات والشهوات في القرآن
- ٣١٠ - سبب ذكر الشيطان وجنوده ومكايده في القرآن كثيرًا جدًا
- ٣١٠ - مواضع ذم الغفلة في القرآن
- ٣٢٢ - مدح الله في القرآن العقل وأهله وذمه من لا عقل له في مواضع كثيرة
- ٤١٥ - ذم الله للكثرة في مواضع من القرآن
- ٤٣٥ - مدح أهل اليقين في القرآن وذم من لا يقين عنده
- ٤٣٩ - الخلاف في استعمال الظن موضع اليقين والعكس
- ٤٥٨ - المطرد في القرآن تخصيص القوم ببني آدم
- ٤٦١ - الجمع بين آيات إثبات موالاة الله لبعض خلقه وآيات نفيها
- مواضع نفي التسوية بين الخبيث والطيب والأعمى والبصير
- ٤٩٤ ونظائرها في القرآن

- ٥٣٣ - حث القرآن على تدبر كلام الله والنظر في آثار أفعاله
- ٥٨٤ - ذكر الآيات الكونية والأمر بالنظر فيها من أجل مقاصد القرآن
- ٥٣٨ - حث القرآن على التفكير والنظر في خلق الإنسان
- ٥٦١ - قل أن تجيء سورة في القرآن إلا وفيها ذكر السماء
- ٥٧٠ - كثرة ذكر القرآن للأرض
- ٥٧٩ - ذكر الليل والنهار كثيرًا في القرآن
- ٥٨٣ - تكرر ذكر السفن في القرآن
- ٥٦١ - أيمان القرآن بالسماء وما فيها
- ١٣٦١، ٥٦٣، ٥٦٢ - القسم في القرآن
- سر الإخبار عن رياح الرحمة بالجمع وريح العذاب بالإفراد
- ٥٧٣ في البر دون البحر
- سر ختم آيات سورة النحل بقوله: (يتفكرون) و(يعقلون)
- ٦٠٦، ٦٠٥ و(يذكرون)
- ٦٩٢ - كلام النملة بعشرة أنواع من الخطاب في نصيحتها لجماعتها
- ٧١٣ - لم يصف الله في كتابه بالشفاء إلا العسل والقرآن
- ٧٩٥ - جمع القرآن بين أنواع البيان الثلاثة
- ٨٧٨ - طريقة القرآن في الاحتجاج على فساد عبادة غير الله بالأدلة العقلية
- ٩١٣ - طرق القرآن في تعليل الأحكام بالحكم والمصالح
- ٩١٥ - ختم آيات الخلق والأمر بأسماء وصفات تناسبها وتقتضيها
- ٩٣٦ - ٩٣٢ - المقدمات بين يدي الأمر باستقبال الكعبة في سورة البقرة
- يقرن تعالى في القرآن كثيرًا بين الاسمين (العزیز الحكيم) في
- ١٠٥٧ آيات التشريع والتكوين والجزاء
- ١٠٦١، ١٠٥٩ - من كنوز القرآن

* قواعد وضوابط:

- عود الضمير على جميع المذكور هو وجه الكلام، وعوده على بعض المذكور منافر لطريق الكلام ٤١
- قرينة التقييد في السياق ٤٥
- قرينة ذهاب جمهور أهل التفسير إلى أحد القولين ٥٦٢
- دلالة السياق ١٨١، ١٢١، ١٠٢
- دلالة عُرف القرآن وعادته ٤٥٨، ٤٥٧، ٢٧٤
- لا يجوز حمل الآية على استعمال لا أصل له في كلام العرب ٥٦٢، ٤٥٨، ٢٨٣
- ولا نظير له في القرآن ٢٧٣
- لا يحمل القرآن على مجرد دعوى لا دليل عليها من اللفظ أو خبر يجب المصير إليه ٦٣، ٦٢
- التأكيد اللفظي المجرد لا يقع في القرآن ٦٤
- من خلاف التنوع في التفسير أن يكون القولان متلازمين ٢٣٦، ٢١٨، ٢١٦، ١٣٥
- التفسير ببعض معنى اللفظ وحقيقته ٨٨٧، ٤٣٤، ٢٨٤
- معنى مأخوذ من مجموع آيتين (الدليل المركب) ١٠٧٢
- عامة شروط القرآن والسنة أسبابٌ وعلل ١٣٧
- المقول المحذوف قوله لدلالة الكلام عليه ٩٠
- كلام الله يصاب عن الإخبار بما لا فائدة فيه ١١٨
- نسبة الأنبياء لما هم منزّهون عنه من تحريف كتاب الله ٨٨٢، ٨٨١، ٨٧٧، ٨٧٤، ١٨١
- الواجب تنزيل القرآن منازلَه ووضع الآيات مواضعها ١٣٩٦، ١٨٢
- ما يدخل في اللفظ ضمناً وتبعاً لا يلزم تناوله له قصداً واختياراً ٢٨٠
- ٢٨٣

- من المرجحات في التفسير: أن الإطلاق ينصرف إلى أحد المعنيين ٣٠٨
- إنما تذكر التحريفات في تفسير كلام الله ورسوله لثلاث يغتر بها ٣٨٦
- بطلان تفاسير مبنية على أصول الفلسفة والمنطق ٤٣٣، ٤٩٠
- حمل القرآن على اصطلاح المنطق تحريف لكلام الله تعالى ٤٩١
- لا يجوز تحريف كلام الله نصرة للمقالات ١١٢٩، ١٣٩٩
- تنزيل القرامطة والباطنية وغلاة الإسماعيلية والجهمية ٤٩٢
- والمعتزلة للقرآن على مذاهبهم الباطلة

* القراءات:

- توجيه قراءة (المخلصين) بكسر اللام ١٩٨
- قراءة الجمهور بفتح تاء: ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... ﴾ أحسن وأفخم معنى ٢٥١
- قراءة أصحاب ابن مسعود: (تبارك الذي جعل في السماء قصورا) ١٣٧٦

* متفرقات:

- القرآن مملوء بالاحتجاج وفيه جميع أنواع الأدلة والأقسية الصحيحة ٤١١، ١٠٠٧
- الدلالة العقلية البرهانية مما يتميز به القرآن ٤١٠
- دلالة القرآن سمعية عقلية قطعية يقينية لا تعترضها الشبهات والاحتمالات ٤١١
- معنى تدبر القرآن ٥٢٥
- قراءة القرآن بالتدبر أصل صلاح القلب ٥٣٥، ٥٣٦
- تلاوة المعنى أشرف من مجرد تلاوة اللفظ ١١٥، ١٦٣، ٢٠٢
- تكرير الآية للتدبر ٥٣٥
- التفكر في القرآن نوعان ٥٣٦
- الرد على الزمخشري ٤١

- ١٣٧٠

- المتوسعون في نقل أقوال المفسرين، كابن الجوزي
والماوردي وابن عطية
- ١٣٧٠

- توسع ابن عطية في النقل وزيادته على ابن الجوزي وغيره
وانفراده بأقوال لا يحكيها غيره
- ٤١٢

- مناظرات القرآن مع الكفار



الحديث وعلومه

* أحاديث وآثار تناولها بالشرح والتعليق:

- ١١ - «اذهبوا إلى محمد عبد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر»
- ١٠٩١، ٢٠ - «لن يدخل الجنة أحد بعمله»
- ٥٨ - ٥٧ - «استفتح لنا الجنة فيقول: وهل أخرجكم منها إلا خطيئة أبيكم؟»
- ١٤٩ - «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة...» الحديث
- ٩٧ - «إني لست كهيتكم إني أظل عند ربي يطعمني ويسقيني»
- ٢٤٦، ١٦١ - «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»
- ١٦٢ - «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم»
- ١٦٦ - «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»
- ١٦٨ - «لا حسد إلا في اثنتين...»
- «إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض يصلون على معلم الناس الخير»
- ١٦٩
- ١٧٤، ١٧١ - «إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم»
- ١٧٥، ١٧٤ - «إن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض»
- ١٧٥ - «فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب»
- ١٨١ - «نحن معاشر الأنبياء لا نورث»
- ١٨٩ - «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم»
- ١٩٠ - «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع»
- ١٩٧ - «رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»
- ١٩٨ - «ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم...»
- ٢٠٢ - «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»

- «إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده .. يسمع الله لكم» ٢٢٠
- «خصلتان لا يجتمعان في منافق» ٢٤٧
- «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل ...» ٣١٣
- «اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد» ٣٩٩
- «إن الله يلوم على العجز» ٣١٣
- «لأن أعلم بابًا من العلم في أمر أو نهى أحب إلي من سبعين غزوة» أبو هريرة ٣٢٩
- «ليست عبادة الله بالصوم والصلاة ولكن بالفقه» سعيد بن المسيب ٣٣٠
- «ما عبد الله بمثل الفقه» الزهري ٣٣١
- «من أراد النظر إلى مجالس الأنبياء فلي نظر إلى مجالس العلماء» ٣٣١
- سهل التستري
- «إن ربكم يستعقبكم فأعتبوه» ابن مسعود ٣٤٠
- «موت ألف عابد أهون من موت عالم بصير بحلال الله وحرامه» ٣٤١
- «لا تسموا العنب الكرم» ٦٦٠ - ٦٥٧، ٣٥٢
- «وأن الله قال لي: أنفق أنفق عليك» ٣٦٣
- «ما نقصت صدقة من مال» ٣٦٤
- «إنك لتصل الرحم وتكسب المعدوم» خديجة ٣٨٥
- «يا كميل ...» علي بن أبي طالب
- «لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسًا يستعملهم في طاعته» ٤٠٤
- «بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ» ٤١٤
- «كيف أصبحت يا حارثة» ٤٢٠
- «نحن أحق بالشك من إبراهيم» ٤٤١
- «طلب العلم فريضة على كل مسلم» ٤٤٢

- «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله» ٤٦٢
- «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث» ٥٠٠
- «إنما الدنيا لأربعة نفر...» ٥١٤
- «إن الله جعل طعام ابن آدم مثل الدنيا...» ٥٢١
- «الكرم قلب المؤمن» ٦٦٠ - ٦٥٧، ٣٥٢
- «إنه قد كان قبلكم في الأمم محدثون...» ٧٢٦
- «ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتماعا...» ٧٣٦
- «إذا لم تستح فاصنع ما شئت» ٧٩٠
- «إن الله كتب على ابن آدم حفظه من الزنا...» ٩١٦
- «يقول الله: إني خلقت عبادي حنفاء فاجتالهم الشياطين» ١٠٧٩
- «يقول الله: يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني...» ١٠٨٧
- «المسلمون تتكافأ دماؤهم» ١١١٠
- «يقول الله: إني حرمت الظلم على نفسي» ١١٣١
- «والشر ليس إليك» ١١٤٠
- «زويت لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها» ١٢٧٥
- «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت أحد ولا لحياته» ١٤١٩، ١٤٠٣
- «إذا تجلى الله لشيء خشع له» ١٤٢٥، ١٤٢٤
- «إذا ذكر النجوم فأمسكوا» ١٤٢٥
- «اللهم بارك لأمتي في بكورها» ١٤٣٢
- «إذا تطيرت فلا ترجع» ١٤٧٢
- «لا عدوى ولا طيرة» ١٤٨٤
- «ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنه» ١٤٨٥

- ١٤٨٦ - «أقروا الطير على مكنتاتها»
- ١٥٤٢ - «كان يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره...»
- ١٥٤٥ - «الشؤم في ثلاث...»
- ١٥٥٧ - «دعوها ذميمة»
- ١٥٥٩ - «إني أرى السيوف ستسل اليوم»
- ١٥٧٤ - «لا يورد ممرض على مصح»
- ١٥٩٤ - «لقد هممت أن أنهى عنه ثم رأيت فارس والروم يفعلانه...»
- ١٥٩٥ - «سيأتيها ما قدر لها»
- ١٥٩٨ - «فر من المجذوم فرارك من الأسد»

* أحاديث وآثار تعرض للحكم عليها صحة وضعفًا:

- ٤٩ - ٤٥ - تواتر الأحاديث بأن الجنة والنار مخلوقتان
- ١١٨ - تواتر أحاديث عذاب القبر
- ٢٢٣ - تواتر الأحاديث بأن أفضل الأعمال عند الله إيمان بالله
- ٣٥ - الأخبار الواردة بأن جنة آدم كانت بأرض الهند لا يصححها رواة الأخبار
- ١٠٠ - «اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون»
- ١٦٩ - «علماء هذه الأمة رجالان...»
- ١٧٠ - «من غدا لعلم يتعلمه فتح الله له به طريقًا إلى الجنة»
- ١٨٥ - «فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد»
- ٣٢٧ - «فقيه واحد أفضل عند الله من ألف عابد»
- ١٨٧ - «إن الفقيه أشد على الشيطان من ألف ورع»
- ١٩٤ - «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة»
- ١٨٦ - «لكل شيء دعامة ودعامة الإسلام الفقه في الدين»
- ٢٠٠ - «بلغوا عني ولو آية»

- ٢٠٥ - «الكلمة الحكيمة ضالة المؤمن»
- ٢٠٧ - «خصلتان لا يجتمعان في منافق»
- ٢٠٩ - «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه»
- ٢٠٩ - «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»
- ٢١١ - «من طلب العلم كان كفارة لما مضى»
- ٣٢٦ - «مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة»
- ٣٢٧ - «يسير الفقه خير من كثير العبادة»
- ٣٣٦ - «فضل العلم خير من فضل العمل»
- ٥٠٨، ٣٣٧ - «تعلموا العلم، فإن تعلمه لله خشية...»
- ٣٣٨ - «من جاء الموت وهو يطلب العلم ليحي به الإسلام»
- ٣٤١ - «إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علمًا...»
- ٣٤٢ - «الإيمان عريان ولباسه التقوى»
- ٣٤٣ - «بين العالم والعابد مئة درجة»
- ٣٤٣ - «يجمع الله تعالى العلماء يوم القيامة...»
- ٤٠٥ - «إما ظاهر مشهورًا وإما خفيًا مستورًا»
- ٤٤٢ - «طلب العلم فريضة على كل مسلم»
- ٤٦٣ - «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله»
- ٥٠٩ - «لأن تغدو فتتعلم بابًا من أبواب العلم خير لك...»
- ٥١٤ - «إنما الدنيا لأربعة نفر...»
- ٧٣٦ - «ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا...»
- ١٤٠٢ - «لم ينقل عنه ﷺ النهي عن استقبال الشمس والقمر عند التخلي»
- ١٤٢٢، ١٤٢١ - «إذا تجلى الله لشيء خشع له»
- ١٤٢٢ - «رواة أحاديث الكسوف»

- نهى عن السفر والقمر في العقر ١٤٢٦
- «لو حسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه» ١٤٢٦
- «استقبل هلال الشهر بالخروج» ١٤٣٢
- حكايات معرفة الشافعي بعلم أحكام النجوم ١٤٤٣، ١٤٤٥، ١٤٤٧
- خبر رحلة الشافعي ومناظرته لأبي يوسف بحضرة الرشيد ١٤٤٣
- «أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله» ١٤٦٢
- «ولا يرقون» ١٤٨٣
- «الطيرة شرك وما منا إلا ...» ١٤٨٤
- «لا يحلل الممرض على المصح ويحلل المصح حيث شاء» ١٥٨٨
- «ما منا إلا ولكن يذهب الله بالتوكل» ١٦٠٠

* الكلام على الرواة جرحًا وتعديلًا:

- إبراهيم بن الفضل المخزومي ٢٠٥
- الأعمش ١٩٤
- حفص بن سليمان ٤٤٢
- حماد بن يحيى الأبح ٤٠٣
- خلف بن أيوب العامري ٢٠٧
- أبو داود نفع الأعمى ٢١١
- عبد الله بن محمد البلوي ١٤٤٣
- ابن عطية، أو أبو عطية ١٥٨٨
- علي بن زيد بن جدعان ٢٠٨
- عمارة بن جوين، أبو هارون العبدي ٢١٠
- كثير بن عمرو بن عوف المزني ٢٠٩
- محمد بن عبد الله الأنصاري ٢٠٨

* علوم الحديث:

- إذا كان الأصل محفوظاً عن النبي ﷺ فالحديث الضعيف فيه
بمنزلة الشواهد والمتابعات ٢٠٩
- الأحاديث الأربعة المقطوعة في موطأ مالك ٦٣٨
- التدليس ١٩٤
- الإدراج ١٤٨٤، ١٤٢٣، ١٤٢٢
- العدالة ٤٦٣
- عدالة الأئمة الذين اشتهروا عند الأمة بنقل العلم النبوي ٤٦٢
- من أسباب حكم الترمذي على الحديث بالحسن دون الصحة ١٩٤
- إعراض البخاري عن تخريج حديث ٧٣٧
- تقوية الحديث بالشواهد ٣٤٣، ٢١٢، ١٩٥
- «وأحرى بهذا الحديث أن يكون حقاً وإن كان إسناده فيه
جهالة...» ٣٣٨، ٢١٢، ٢٠٧
- من النسخ الحديثية: نسخة عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي
الهيثم عن أبي سعيد ٢٠٣
- لا يقبل قدح الأئمة بعضهم في بعض ٤٦٢
- وضع الرافضة على علي رضي الله عنه ٤٠٥
- وضع المنجمين على علي رضي الله عنه ١٤٢٦، ١٢١٥
- الكذابون كثيراً ما ينفقون سلهم الباطلة بنسبتها لعلي رضي الله
عنه وأهل بيته ١٤٣٢
- أبو هريرة حافظ الأمة على الإطلاق وكل ما رواه عن النبي ﷺ
فهو صحيح ١٥٤٩
- التساهل في أسانيد الحكايات في المناقب ١٤٤٠
- من نقد المتن ١٥٤٦، ١٤٤٦، ١٤٤٤، ١٤٤٣

- ١٥٤٩ - اجتهد عائشة رضي الله عنها في رد بعض الأحاديث الصحيحة
١٥٧٥ - أوثق أصحاب أبي هريرة وأحفظهم

*** متفرقات:**

- ٣٨٦ - إنما تذكر التحريفات في تفسير كلام الله ورسوله لئلا يغتر بها
- إذا بعد الإنسان عن نور النبوة جَوَّز عقله الأحاديث الباطلة
١٤٢٦ الموضوعه
٧١٠ - لا يجيء في شيء من الحديث ذكر السكر
٣١٥ - من جوامع كلمه ﷺ
١٥٧٦ - طعن أعداء السنة في أهل الحديث



العقيدة

* الإيمان بالله:

- ٢٢٣ - الإيمان بالله رأس الأمر
- ٤٤٢ - الإيمان فرض على كل أحد
- ٤٤٢ - من لم يؤمن بأصول الإيمان الخمسة لم يستحق اسم المؤمن
- ٢٢٦ - الإيمان علم القلب وعمله وتصديقه
- ٤٤٢ - الإيمان ماهية مركبة من علم وعمل، ولا يتصور وجوده إلا بهما
- ٢٢٣ - ركننا الإيمان: العلم بما جاء به الرسول وتصديقه بالقول والعمل
- ١٠٨، ١٠٧ - مدار الإيمان على تصديق الخبر وطاعة الأمر
- مجرد الإقرار بصحة رسالة النبي لا يوجب الإسلام إلا أن يلتزم طاعته ومتابعته
- ٢٥٩ - لا يكفي في الإيمان قول اللسان بمجرده ولا معرفة القلب مع ذلك، بل لا بد من عمل القلب
- ٢٥٩ - عمل القلب هو حبه لله ورسوله وانقياده لدينه والتزامه طاعته
- ٢٦٠ - لوازم القول بأن الإيمان هو مجرد اعتقاد صدق الرسول دون التزام متابعته
- ٤٤١، ٤٣٩، ٣١ - من شك في خبر الله فهو كافر
- ٣١ - ومن فعل غير ما أمره الله به وهو معتقد للتصديق لخبر ربه فهو عاص
- ٢٦٠ - أقسام الكفر
- ٢٦١ - أكثر المتكلمين ينكرون كفر الإعراض وكفر الجحود والعناد
- ٢٥٠ - كفر إبليس كفر عناد لا كفر جهل
- ٢٥٨ - ٢٥١ - شواهد على كفر العناد والجحود
- ٢٦١ - عامة كفر الأمم عن تيقن وعلم بصدق أنبيائهم

- ٢٦٢ - كفر الجحود والعناد أعظم من كفر الجهل
- ١٤٣٨ - الكهان وعبيد الجن والسحرة أكفر الخلق
- ٢٨٠، ١٢٠، ١١٩ - العذر بالجهل والإعراض في مسائل الاعتقاد
- ٩٥٦، ٨٧٧، ٧٩٧، ٢١٧، ١١٩ - لا يعذب الله أحدًا إلا بعد إقامة الحجة عليه
- ٩٧٠، ٩٧١، ٩٨٨ - ٩٨٩، ١٠٦٧
- ٤٤٥ - إيمان المقلد
- ١٩٠ - متعلّق العقاب في الآخرة
- لا تنافي بين قيام الحجة بالعلم وبين الطبع على قلب من لم
- ٢٧٨ يعمل بموجب الحجة
- ٢٧٩ - الإدراك الذي تقوم به الحجة
- ٤٣٦ - ركنا الإيمان: اليقين والمحبة
- ٢٦١ - القلب عليه واجبان لا يصير مؤمنًا إلا بهما
- ١٧ - الله تعالى الخلق والأمر
- ٢٤٠ - الخلق والأمر مصدرهما علم الرب وحكمته
- * توحيد الربوبية:**
- ٦٠٢ - وجوده تعالى وربوبيته أظهر من كل شيء على الإطلاق
- ٧٩٦، ٥٨٨ - أدلة التوحيد
- ٧٩٦ - طرق العلم بالصانع فطرية ضرورية
- ٢٥ - تظاهر أدلة ربوبيته تعالى في الأرض وتنوعها
- ١٠٢٦، ٧٩٦ - كل ما تراه بعينك أو تسمعه بأذنك أو تعقله بقلبك دليل على
- ١٣٩٢ - الرب تعالى
- ٢٥ - تعرّف الله إلى خلقه بأسمائه وصفاته وأفعاله أعظم دليل لهم على أنه ربهم
- ٧٩٨ - شرع الله ودينه أعظم الأدلة على ربوبيته واتصافه بصفات الكمال

- شهادة أهل العلم بالوهمية الله بمنزلة أدلته وبراهينه الدالة على توحيده ١٣٣
- أودع الله في الإنسان من عجائبه وآياته ما يدل على ربوبيته وأنه لا إله غيره ٢٩٤، ١٥٨، ١٥٧
- القرآن مملوء بالحجج والبراهين في مسائل التوحيد وإثبات الصانع والمعاد ٧٩٧، ٤٠٩
- أفعاله تعالى وأيامه في أوليائه وأعدائه من الأدلة على أنه الإله الحق ٥٣٢
- الاستدلال بآيات الله المشهودة المحسوسة المستلزمة لوجوده وكماله ١٤٠٠
- من آيات الله المشهودة الدالة على وجوده وربوبيته وقدرته ٥٣٤
- ترتيب سير النجوم ونظامها من أدل الدلائل على وجود الخالق وقدرته ١٣٦٢، ٦٠٢، ١٣٦٨
- خلق السموات والأرض من أعظم أدلة الربوبية ١٣٨٥
- تقديره تعالى لأشياء تمنع مقتضيات الأسباب وتدفعها من أدلة ربوبيته ١٢٨٠، ١٢٧٩
- اعتراف عقلاء الطبائع بالعبادة الأزلية، ولازم ذلك ٥٨٠
- دليل التمانع ٨٨٥، ٥٨٨، ٥٨٧
- دليل الفطرة ١٠٨٠ - ١٠٧٨، ٨٩٨، ٧٩٨، ٧٩٧
- لا ينكر وجود الله إلا مكابر بلسانه، وقلبه وعقله وفطرته تكذبه ٦٧٣، ٦٠٣، ١٣٩٢
- كل ما استدل به على الصانع فالعلم بوجوده أظهر من دلالة ٧٩٦
- كل موجود فهو مستند في وجوده إلى الله ومفتقر إليه في تحقق ذاته ٢٣٨
- القرآن يحث على المشركين بإقرارهم بربوبية الله على صحة ما دعتهم إليه رسله ٢٦١
- طريقة القرآن: جعل حدوث الإنسان وخلق له دليلاً لا مدلولاً عليه ١٣٨٩

- خاطب الرسل أمهمم مخاطبة من لا شك عنده في الله
ودعوهم إلى عبادته لا إلى الإقرار به ٧٩٦،٦٠٢
- مناقشة من يزعم أن الخلق من فعل الطبيعة ٧٤٦-٧٤٢
- زعم الطبائعين أن فعل الطبيعة متشابه لأنها واحدة في نفسها
لا تفعل بإرادة ومشية ٧٦٠
- تنوع طرق الهداية لتفاوت العقول والبصائر ٨٨٩
- إنما يذكر الله من مخلوقاته للدلالة عليه أشرفها وأعظمها
وأظهرها للحس والعقل ١٣٨٥
- آيات الله التي دعا عباده إلى النظر فيها دالة عليه بأول النظر ١٤١٧
- دعوى المتكلمين أن دلالة حصول الحياة في الحيوان أقوى
من دلالة السماء على وجود الصانع ١٣٨٦،١٣٤٩
- لا يعرف أحد من طوائف العالم جوّز الكذب على الله ١٠٤٩

* توحيد الألوهية:

- خلق الله الخلق لعبادته وهي الغاية المطلوبة منهم ١٠٦٩،٤٥٢،١٩٠،١٢
- توحيد الله هو أجل مشهود عليه ١٣٢،١٣١
- التوحيد تجريد الربوبية والإلهية عن كل شرك ١٥٩٣
- من آمن بالله خالقه ورازقه ولم يؤمن بأنه لا إله يعبد ويحب
غيره فهو مشرك ١١٦١
- حقيقة الإلهية ٧٧٨
- الشرك بالله ظلم عظيم مناف للعدل والعلم ١١٦٣
- أحق الحق التوحيد، وأظلم الظلم الشرك ١٣٩٢
- الخوف دائماً مع الشرك والأمن دائماً مع التوحيد ١٦٠٠
- سد ذرائع الشرك ١٣٨١،١١١٧

- من حجج المشركين عباد الأصنام ١٤٢٦
- شرك المنجمين بتعظيم الكواكب والسجود والتذلل لها ١٣٦٤، ١٣٦٦، ١٣٨٠
- الأصنام التي كانوا يعبدونها كانت صورًا وتمائيل للكواكب ١٣٨٠، ١٣٨٢
- شرك العالم مستند إلى عبادة الكواكب والقبور ثم صورت الأصنام على صورها ١٤٠١
- الشرك بالنجوم أقوى السببين في الشرك الواقع في العالم ١٣٨٠
- السبب الثاني: عبادة القبور والإشراك بالأموات ١٣٨٠
- الشفاعة المثبتة والشفاعة المنفية ١٥٩٢
- مواقف الناس في إثبات الأسباب وإنكارها والشرك فيها ١٥٩٢، ١٥٩٣
- لا يُحْلَفُ إلا باسم الله ولا يُنْذَرُ إلا له ٨٧١
- الطيرة باب من الشرك ١٤٧٢، ١٤٨٤، ١٥٢٣، ١٥٣٩، ١٥٤٩، ١٥٥٣، ١٥٥٨
- صورها ومراتبها ومذاهبها ١٤٦٩، ١٤٧٠
- فسادها وحقيقتها ١٤٨٥، ١٥٢٣
- لم يحك الله التطير إلا عن أعداء الرسل ١٤٧٦
- من أنكرها من أهل الجاهلية بعقله ١٤٧١، ١٤٧٢
- إنما تضر من اشتغل بها وأتبعها نفسه ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٥٦٦
- إنكار السلف لها ١٤٨٩
- الجمع بين نصوص إثبات الفأل ونصوص النهي عن الطيرة ومسالك الناس في ذلك ١٥١٢
- الإذن في الرقى ما لم تكن شركًا ١٥١٩
- الجمع بين نصوص نفي العدوى وإثباتها ١٥٧٤
- أهل الجاهلية كانوا يشتون العدوى على مذهبيهم من الشرك الباطل ١٥٩٠

* توحيد الأسماء والصفات:

- من أسماء الله الحسنى ٨١٧، ٨١٦، ٦
- تسميته تعالى بما سمي به نفسه وسماه رسوله ٩٧٠، ٧٤٣
- لا يسمى الله: طبيعة أو عقلاً فعلاً أو موجباً بذاته ٧٤٤
- ينزه الله عز وجل عن إطلاق لفظ «العلة» عليه ١٠٥١
- لا يسمى حب الله لما أمر به وبغضه لما نهى عنه: ملائمة ومنافرة ٩٧٠
- الرب تعالى لا يدخل مع خلقه في قياس تمثيل أو شمول ١٠٥٣، ١٠٥٠
- استعمال قياس الأولى في حق الله عقلاً ونقلًا ١٠٥٣ - ١٠٥٠
- أفعال الله وخلقه وأمره وشرعه من لوازم كمال أسمائه وصفاته ١٧
- كل كمال ثبت للمخلوق غير مستلزم للنقص فخالقه أحق بالاتصاف به ١٠٥١
- يجب تنزيه الرب عن النقائص والعيوب مطلقاً وإن لم يتنزه عنها المخلوق ١٠٥١
- ارتباط الخلق والأمر والقضاء والقدر بأسمائه تعالى وصفاته ٨١٠
- ضعف بصيرة العبد بأسماء ربه وصفاته تجعله لا يشعر بحكمته في أقداره ٦٦
- من أحب صفات الله أحبه الله وأدخله الجنة ٢١٥
- من نفى قيام الكلام بذات الله لم يمكنه إثبات التكليف ١٠٩٥، ٩٨٦، ٩٨٥
- على العبد أبداً ١٠٩٥، ٩٨٦، ٩٨٥
- قياس أفعال الله على أفعال عباده من أفسد القياس وأعظمه بطلاناً ٩٩٠
- إنكار الصفات بقياس الشاهد على الغائب ١٠٥٤ - ١٠٥٣
- لا نزيل عن الله صفة من صفاته لأجل شناعة شنت ١٠٢٧، ٣٩٦
- ذكر النبي ﷺ في دعائه من أوصاف الله ما يناسب المطلوب ٢٣٣، ٢٣٢

- لا بد من ظهور آثار أسماء الله الحسنى ٦، ٢٥، ٨١٠، ٨١٥ - ٨١٧
- اقتضاء أسماء الله وصفاته لآثارها من العبودية اقتضاءها ١٠٨٥
- لآثارها من الخلق ١٠٨٥
- مقتضى علم العبد بتفرد الله بالضر والنفع والخلق والرزق ١٠٨٦
- والإحياء والإماتة ١٠٨٦
- مقتضى علم العبد بسمع الله وبصره وعلمه ١٠٨٦
- مقتضى علم العبد بغنى الله وجوده وإحسانه ورحمته ١٠٨٦
- مقتضى علم العبد بجلال الله وعظمته وعزه ١٠٨٦
- مقتضى علم العبد بكمال الله وجماله ١٠٨٩، ١٠٨٦
- من مقتضيات اسم الله «الملك» ٧
- الحكمة ٩٦٦، ٩٦٥
- علم الله سبحانه ٨، ٩، ٢٢، ١٤١، ١٤٢، ٢٣٣
- محبة الله لعباده أعلى أنواع الكرمات ٩
- من مقتضيات محبة الله من عباده بعض الأعمال ١٩، ١٨
- من مقتضيات محبته سبحانه لأن يشكر ١٦
- من لوازم حمده تعالى ١٦، ١٤
- فرحه سبحانه بتوبة عبده ومقتضى ذلك ٨٣٢، ٨١٢، ١٩، ١٨
- من رحمة الله بعبده كسره بالذنب ثم جبره بالتوبة ٦٦، ٦٥
- كرمه تعالى ٨٤٩، ٨٢٤، ٧٩٤، ١٥٧
- حلمه تعالى على عباده ٨٢٤
- قدرة الله ١٨٧
- هل يقدر الله أن يخلق مثل نفسه ١٨٨
- القدرة إنما تتعلق بالممكن خاصة ٢٢٤

- قدرته تعالى على مقدرات لا يفعلها لكمال حكمته ١٠٧٥، ١٠٧٠
- أصرح النصوص في إثبات صفة السمع لله ٢١٨
- فاطر السماوات والأرض ٢٣٣
- موالاة الله لعباده ٤٦١
- تجلي الله للشمس والقمر، وأثر ذلك ١٤٢٤
- مكر الله تعالى بأعداء رسله ١٤٨١

* الإيمان بالملائكة:

- الملائكة يعبدون الله من غير معارض يعارضهم ولا شهوة تعتريهم ٨
- عبادة الملائكة لله بمنزلة النفس للبشر ٩
- خلق الله الملائكة عقولاً بلا شهوات ٢٨٦، ١٣
- لذة الملائكة ٤٠٠
- الملائكة لا تقول ولا تعمل إلا بما تؤمر به ٣٠
- منافاة حال إبليس لحال الملائكة الأكرمين ٦٤
- نفع الملائكة لبني آدم ٧٤٨، ١٧١
- محبة الملائكة لطالب العلم ١٧٤، ١٧٣، ١٧١
- جبريل وميكائيل وإسرافيل جعل الله على أيديهم أسباب حياة العباد ٢٣٣
- تدبير الملائكة للعالم بإذن الله ١٣٧١، ١٣٦٩، ١٢٧٩
- وصف الله تعالى جبريل بالعلم والقوة ٣٦١
- ملك التصوير ٧٣٤
- من الملائكة من هو ساجد لله منذ خلق ١٠٨٤
- عزرائيل قابض الأرواح ١٣٧١

* الإيمان بالكتب:

- جعل الله كتابه كافيًا عما سواه شافيًا من كل داء هاديًا إلى كل خير ١٥٣
- الوحي سبب حياة الدنيا والآخرة ٢٣٣

* الإيمان بالرسول :

- الحاجة إلى الرسل ضرورية ١١٧٢، ١١٥٥
- كل زين في العالم فمن آثار النبوة وكل شين فمن خفاء آثارها ١١٥٦
- الأنبياء خير خلق الله ١٧٨
- أفضل منازل الخلق عند الله منزلة الرسالة والنبوة، ووجه ذلك ٢٢٢، ٢١٥
- الأنبياء ليسوا من جنس الملوك الذين يريدون الدنيا وملكها ١٨١، ١٨٠
- من أدلة صحة النبوة والرسالة ما خص الله به أنبياءه ورسله من العلم ١٥٦
- الاستدلال بالمعجزة على النبوة ١١٥٠، ١١٤٦
- استغناء الرسل بالوحي عن الأشياء التي ينظر فيها غيرهم ١٥٣٦، ١٥٥٩، ١٥٨٦
- زعم المنطقيين أن الأنبياء دعوا الجمهور بطريق الخطابة لا الحجج ٤٠٩
- بعث الله الرسل بالأمر بما ثبت في الفطر حسنه والنهي عما ثبت فيها قبحه ٨٠٠
- بعث الله الرسل بمحق الشرك من الأرض وأهله وأسبابه ١٣٨٢
- كمال الأنبياء والرسل وعظم نصحتهم لأممهم ١٨٠
- تنزيه الأنبياء والرسل عن التنجيم ١٣٧٩، ١٣٧٨
- أولو العزم من الرسل ٨٤٨، ٣١٦
- كان بنو إسرائيل كلما هلك فيهم نبي خلفه نبي ٤٠٤
- الأنبياء الثمانية عشر المذكورين في سورة الأنعام ٤٥٧
- حكمته تعالى في إرسال الرسل للأمم واحدًا بعد واحد ٧٢٥
- حكمته تعالى في ابتلائهم وتسليط أعدائهم عليهم ١٠٦٢
- الأنبياء لا يورثون ١٨١
- جنى على ما جاءت به الرسل طائفتان ١٤١٢

محمد ﷺ:

- ٧٢٧ - أكمل خلق الله وأكملهم شريعة وأمته أكمل الأمم
- ١١٣٣ - أعرف الخلق بالله وبحقه وأعلمهم به وبعده وفضله وحكمته
- ٤ - رحمة للعالمين ومحجة للسالكين وحجة على العباد أجمعين
- ٢٠١ - لا شيء أحب إليه من إيصال الهدى إلى جميع الأمة
- ١٠ - ذكره سبحانه باسم العبودية في أشرف مقاماته
- ١١ - نال ﷺ مقام الشفاعة بكمال عبوديته ومغفرة الله له
- ١٠، ٥ - قيامه بالدعوة إلى الله
- ١٠٠٨ - مناظرته جميع طوائف الكفر أتم مناظرة
- ٨٥١ - صبره في الله واحتماله ما لم يحتمله نبي قبله
- ١٠٩ - نزاهته وطهارته مما يلحق غيره
- ١٢٦ - كل الطرق إلى الله مسدودة إلا طريقه
- ٤٢٥، ٩٧ - يكون بين أصحابه وهو عند ربه يطعمه ويسقيه
- ٨٥٢ - لم يعط نبي ما أعطيه
- ٧٢٦، ٤٠٤ - أمته أكمل الأمم عقولاً ومعارف وعلومًا
- أمته أعلم الأمم وأعرفها وأكثرها كتبًا وتصانيف وأعلاها شأنًا
- ١٤٦١ - وأكملها في كل خير
- ٩٣٠ - أمته أعظم الأمم توحيدًا وأرسلهم إيمانًا
- ٧٢٦ - من كمال أمته عدم احتياجها لرسول بعده ولا محدث
- ١٢٧٦، ١٢٧٥ - مكان انتشار دعوته في أعدل الأرض
- ١٠٢٨ - ما جاء به من الشريعة الموافقة للعقل والفطرة من أعلام نبوته وصدقه
- ١٥٨٦، ٨٧٥ - من أعلام نبوته ﷺ
- ١٤٥٤ - إخبار الكهان بظهور خاتم الرسل محمد ﷺ قبل ظهوره

آدم عليه السلام:

- ٧١ - هو المقصود بقوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ بالاتفاق
- ٧ - خلق الله آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض
- ٢٧ - ٥ - الحكم والمصالح في إهباط آدم من الجنة
- ٤٩٥، ١٤٢، ١٤١، ٧٢، ٧١ - إظهار الله لفضله وشرفه بأن علمه الأسماء كلها
- اعتذاره يوم القيامة عن الشفاعة لأهل الموقف بأن خطيئته هي التي أخرجتهم من الجنة
- ٨٦، ٣٨ - كماله عليه السلام بتوبته
- ٨١٣ - ما آلت إليه محنته من الاصطفاء ورفعته المنزلة
- ٨٤٨ - تنزيهه عن التنجيم
- ١٤٤٠ - إدريس عليه السلام:

- ١٤٦١ - زعم المنجمين أن أصول التنجيم وأوضاعه تلقيت عنه
- نوح عليه السلام:

- ١٤٤ - أول الرسل
- ٨٤٨ - ما آل إليه صبره على قومه وأمر الله نبيه محمداً ﷺ أن يصبر كصبره
- ٨٤٨ - جعل الله العالم بعده من ذريته
- ٨٤٨ - وصفه الله بكمال الشكر
- ١٣٨١ - شرك قوم نوح أول شرك طرق العالم
- إبراهيم عليه السلام:

- ٨٤٨ - أبونا الثالث إمام الحنفاء وشيخ الأنبياء وعمود العالم
- ٤٩٧ - ثناء الله عليه بأنه كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يكن من المشركين
- ٤٠٧، ١٣٨ - مناظرته لأبيه وقومه وغلبته لهم بالحجة
- ٤٩٦، ١٣٩ - إظهار الله لفضله ورفع درجته بعلم الحجة

- طلب أفضل المنازل وهي طمأنينة القلب حين سأل ربه أن
يريه كيف يحيي الموتى ٤٤١، ٢٩١
- محنته بذبح ولده وحكمتها وما أكرمه الله تعالى به ٩٥٨، ٩٣٧، ٨٤٩
- حقيقة مناظرته للنمرود ١٣٩٦
- جعل الله من نسله الأمتين العظيمتين: بنو إسرائيل وبنو إسماعيل ٨٥٠
- الكذبات الثلاث، وأنها كانت تعريضاً ولم يخبر إلا صدقاً ١٣٨٣، ٩٤٨
- تنزيهه عن مراعاة أحكام النجوم ١٣٨٣، ١٣٨٠، ١٣٧٨
- تنزيهه عن الاعتماد في إثبات الصانع على الدلائل الفلكية ١٣٩٥
- موسى عليه السلام:
- صفى الرحمن وكليمه الذي كتب له التوراة بيده ١٥٠
- كليم الرحمن وأكرم الخلق على الله في زمانه وأعلمهم ٤٥٢
- بعض أفعاله التي لم تنقص شيئاً من قدره عند ربه، وسبب ذلك ٨٥٠، ٥٠٦
- سؤاله رؤية الله وتجلي الله للجبل ١٤٢٥
- استعاذته بالله من الجهل ١٤٤
- رحلته للقاء الخضر والتعلم منه ٤٩٦، ٤٥٢، ١٥٠
- لومه لأبينا آدم على إخراجنا من الجنة ٨٦، ٨٠
- آتاه الله الحكم والعلم لما بلغ أشده واستوى ١٥٤
- ما لحقه عند معاينته قومه يعبدون العجل، وقوة المعاينة على الخبر ٢٩١
- إلقاؤه العصا وانقلابها حية آية بينة ٤١٣
- ما آلت إليه محنته وفتونه من أول ولادته إلى منتهى أمره ٨٥٠
- شعيب عليه السلام:
- خطيب الأنبياء ١٠٥٨
- هود عليه السلام:
- طلب قومه آيات اقترحوها، وعدم إجابتهم إلى ما طلبوا ٤١٤، ٤١٣

داود عليه السلام:

- ١٥٥ - أثنى الله عليه بالحكم والعلم
- ١٨١ - كان له أولاد كثير سوى سليمان
- ٤٩٦ - علمه بنسج الدروع
- سليمان عليه السلام:
- ١٥٥ - أثنى الله عليه بالحكم والعلم
- ١٥٥ - فهمه لقضية وحكمه فيها وترجيح حكمه
- ١٨١ - إنما ورث عن أبيه داود العلم والنبوة لا غير
- ٤٩٦ - علمه بمنطق الطير
- ٦٩٢ - تبسمه من قول النملة وسؤاله الله أن يوزعه شكر نعمته

يوسف عليه السلام:

- ٤٩٥، ١٤٣ - إظهار الله لفضله وشرفه بعلمه بتأويل الرؤيا
- ١٣٨٣ - معاريفه حين تفتيش أوعية أخيه عن الصاع
- زكريا عليه السلام:
- ١٨٢ - دعاؤه أن يهبه الله ولدًا يرث عنه العلم والنبوة
- عيسى عليه السلام:

- ٤٩٧ - علمه الله الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل
- ١٥٤ - وجعل تعليمه مما بشر به أمه وأقر عينها به
- ٤٩٩ - إخباره بأن الله جعله مباركًا أينما كان
- ٨٥١ - رفعه الله إليه وانتقم من أعدائه

* الإيمان باليوم الآخر:

- ٧ - الإيمان بالغيب هو الإيمان النافع
- ٩٩ - سعادة الآخرة غيبٌ يعلم بالإيمان

- ٨٨٧ - إثبات المعاد بالسمع والعقل
- ٥٨٠، ٥٧٩ - دلالة النهار على المعاد الأكبر
- ١٣٨٤ - دلالة خلق السموات والأرض على المعاد
- ٩٤٦، ٩٤٥، ٩٤٤ - بيان القرآن والسنة لحقيقة المعاد وكيفيته
- ٩٤٥ - اعتراض الفلاسفة على المعاد الذي عليه طائفة من المتكلمين
- ٦٣٠ - إخراج الأرض أثقالها يوم القيامة
- ٣٠٧ - يبعث العبد على ما مات عليه
- ٢٣٣ - النفخ في الصور
- ٩٠٨، ٩٠١، ٥٠٧ - الموازنة بين الحسنات والسيئات يوم القيامة
- ٦٢٨ - نصف الجبال يوم القيامة
- حكمة تكوير الشمس وخسف القمر وتسيير الجبال ونثر
النجوم يوم القيامة
- ١٢٨١ - أطفال المشركين ومآلهم في الآخرة
- ٧٧٩ - الجنة والنار:
- ٦٨، ٤٥ - الجنة والنار مخلوقتان
- ٦٨، ٤٩ - القول بأنهما لم تخلقا بعد قول أهل البدع من ضلال المعتزلة
- ١٠٦، ٧٦، ٨ - أهل الجنة وأهل النار
- ١٠٦، ١٠١ - المسيء من الجن مستحق للعقاب بلا خلاف
- ١٠٧-١٠١ - الخلاف في مسلمي الجن هل يدخلون الجنة
- ٥٤، ٥٠ - ٤٩، ١٩، ١٧، ١٢، ٦ - الجنة ليست دار تكليف وابتلاء، ومناقشة ذلك
- ٢٢، ٢٠، ١٩ - قسم الله منازل الجنة بين أهلها على قدر أعمالهم
- الجنة درجات بعضها فوق بعض وبين الدرجتين كما بين
- ٢٠ - السماء والأرض

- أوصاف الجنة التي أعدت للمتقين في القرآن ٢٨ - ٣٠
- أعلى النعيم وأفضله وأعظمه لذة هو النظر إلى الله في الآخرة ٢٨٩
- لذة النظر إلى الله بعد لقائه بحسب قوة حبه وإرادته، وذلك بحسب العلم به وبصفات كماله ٢٤٠
- نعيم أهل الجنة شيثان: النظر إلى الله، وسماع كلامه ٢٩٢
- كسوة أهل الجنة ٦٧٨
- عمل العبد ليس موجباً بمجرد لدخول الجنة ١١٣٢، ١٠٩١، ٢١
- خلق الله الجنة لآدم وذريته وجعل الملائكة فيها خدماً لهم ٢٦
- حكاية الخلاف في الجنة التي أسكنها آدم: هل هي جنة الخلد أو غيرها ٣٧، ٣٦، ٢٧

* الإيمان بالقدر:

- اتفق السلف على كفر من أنكر علمه تعالى بما سيكون قبل كونه ٩٩٧
- عمل العبد ليس موجباً بمجرد لدخول الجنة ١٠٩١، ٢١
- ذكر الأصلين: القدر والشرع، في القرآن ٢٥٦
- القدر حق ٢٨٠
- الرد على نفاة القدر ١٤٧٨
- أقدار الله وأوامره الكونية دائرة بين العدل والفضل والحكمة والرحمة ٥٦٨
- للعبد فعل وكسب واختيار حقيقة وهو مع ذلك واقع بقدره الله ومشيتته ١٥١٣
- لو شاء الله أن لا يعصى طرفه عين لم يعص ٨١٥
- القدرية في حق الله والقدرية في حق العبد ٩٨٦
- مناظرة الأشعري للجبائي في رعاية الصلاح والأصلح ٩٩٣
- المراد بالأغراض التي نفاها عن الله نفاة حكمته ١٠٢٦، ١٠٢٤
- خلاف الطوائف في الوجوب على الله بالثواب والعقاب ١٠٩٣

- الخلاف في تفسير الظلم الذي حرمه الله على نفسه ١١٢٥
- خلاف الطوائف في الأسباب وتأثيرها وارتباطها بالمسببات ١٥١٣ - ١٥١٥،
- ١٥٩٠ - ١٥٩٣،
- ١٥٩٩

الحكمة والتعليل:

- مسألة تعليل أفعال الله وأوامره من أجل مسائل التوحيد ٩٦٥
- المتعلقة بالخلق والأمر والشرع والقدر ٧٢٢
- جميع أفضيته تعالى وأقداره واقعة على أتم وجوه الحكمة
- القرآن والسنة مملوآن من تعليل الأحكام بالحكم والمصالح بطرق متنوعة ٩١٣
- كثرة النصوص الدالة على حكمة الله في خلقه وأمره ١٠٢٥
- مشاهدة حكمة الأمر أعظم من مشاهدة حكمة الخلق عند خواص العباد ١٠٧٧، ٦٦٩
- مشاهدة حكمة الخلق أوفر من مشاهدة حكمة الأمر عند أكثر الأطباء ٦٧٠
- غاية أكثر الناس إدراك الحسن والمنفعة في الأمور الحسية ١٠٦٨
- أكثر نظر الناس في حكمة الأمر والخلق وقل من يعتني بشهود حكمة تقدير المعاصي ٨١١
- خلاف الطوائف في علة التكليف وحكمته ١٠٨٩، ١٠٧٦
- الرد على نفاة حكمة الله تعالى ١٠٢٤
- لا يجب أن تكون الحكمة معلومة بأسرها للبشر ولا أكثرها ٧٧٤
- لا سبيل إلى تفاصيل أسرار جميع المأمورات والمنهيات ١٠٧٧، ٨٦٣
- الله في كل ما خفي على الناس وجه الحكمة فيه حكم عديدة ٧٧٥
- ضعف بصيرة العبد بأسماء ربه وصفاته تجعله لا يشعر بحكمته في أقداره ٦٦

- لله حكمة في تعريض العبد للذنب وليس ذلك صادرًا عن
محض المشيئة التي لا حكمة وراءها ٣٦
- حكمته تعالى في تكليف عباده ١٠٧٧
- حكمته تعالى في كسر العبد بالذنب ثم جبره بتوبته عليه ٨١٩، ٨٨، ٦٥
- ومغفرته له ٨٢٢
- الحكم في تقدير المعاصي وتخلى الله بين العبد والذنب ٨١٢، ٨١٠، ١٢ -
- ٨٤٧
- حكمة خلق الله عباده متفاوتين في النعمة والعافية ١٦، ١٥
- حكمة تخلى الله بين عباده وأعدائه وامتحانهم بهم ١٣، ٦
- الحكمة في وقوع الابتلاء والآلام في الدنيا ٧٨١
- حكمة الله فيما ابتلى به عباده وصفوة خلقه ٨٥٣ - ٨٤٧
- الحكمة في تسيير الجبال ونثر النجوم يوم القيامة ١٢٨١
- الحكم والمصالح في إهباط آدم من الجنة إلى الأرض ٣٦، ٢٧ - ٥
- من حكم إدخال آدم الجنة: أن يعرف وذريته النعيم الذي أعد
لهم عيانًا فيكونوا إليه أشوق ٢٣
- خلق الله الخلق وأرسل الرسل وشرع الشرائع إقامة لذكره
الذي هو من توابع محبته ٢٤٠
- حكمته تعالى في إرسال الرسل للأمم واحدًا بعد واحد ٧٢٥
- حكمته تعالى في عقوبات الأمم وتنويعها عليهم بحسب جرائمهم ٧٢٣
- حكمته تعالى في عدم إجابة الكفار إلى طلبهم آيات الاقتراح ٤١٤، ٤١٣
- حكمته تعالى في عذاب الأمم السابقة بعذاب الاستئصال ٧٢٥
- حكمة الله في نشر مذهب أهل العراق في المشرق ومذهب
أهل المدينة في المغرب ١٢٧٤
- حكمة الله في تسلط الظالم على المظلوم ٧١٩

- الحكمة في حبس الغيث عن مانعي الزكاة ٧٢١
- الحكمة في جعل الولاية من جنس أعمال رعيته ٧٢١
- الحكمة في إيلام الأطفال في الدنيا ٧٧٧ - ٧٨٣، ٩٩٧
- حكمة أمر الجنب بالوضوء إذا أراد النوم ٤٢٦
- الحكمة في اختلاف صور الناس وخلقهم ٧٦٠
- حكمته تعالى في منع الناس علم الغيب ومعرفة آجالهم ٨٠٢
- الحكمة في كون بعض النجوم راتبًا وبعضها منتقلًا ٦٠١
- الحكمة من الحفظ والنسيان لبني آدم ٧٨٧
- حكمة الله في عزة النقدين الذهب والفضة ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٤
- الحكمة في جعل أشهر الحج والصوم والأعياد على حساب القمر لا الشمس ١٣٧٨
- حكمة خلق القفار الخالية والفلوات الفارغة الموحشة ٦٣٥
- حكمة النبات المبوثر في الصحاري والقفار التي لا ساكن فيها ٦٦٥
- التحسين والتقييح:
- حسن أمر الله عباده ونهيه مستقر في الفطر والعقول ٢٨٠، ١٧
- حسن شكر الله وعبادته مودع في الفطر وكذلك قبح أضداده ٨٠٠
- أصول مسألة التحسين والتقييح التي هي أساسها ٩٦٥
- فصل الخطاب: أن الحسن والقبح ثابتان للأفعال في نفسها ٨٧٧، ٩٥٦
- ولا يعذب الله عليها إلا بعد إرسال الرسل ١١٤٤، ١٠١٧
- من أدلة القول الحق ٨٧٥ - ٨٩١
- النكتة التي فاتت المعتزلة والأشاعرة واستطال كل منهما على الآخر بسببها ٨٧٧، ٩٦٨
- المحاكمة بين المثبتين والنفاة ١٠٠٩

- من اللوازم الشنيعة لنفي التحسين والتقبيح والقول بأن الإباحة ٨٧٢، ٩١٧، ٩٥٣،
والتحريم راجعان إلى محض الأمر والنهي ٩٦٢
- مسالك نفاة التحسين والتقبيح التي اعتمدوا عليها ٩١٩
- مسلك الرازي، وبيان فساد ٩١٩ - ٩٢٤
- مسلك الآمدي، ونقضه ٩٢٤ - ٩٢٦
- مسلك الباقلاني والجويني وابن الحاجب، وبيان فساد ٩٢٦ - ٩٢٩،
٩٣٧، ٩٤٦
- رغبة فحول الفقهاء والنظار عن القول بنفي التحسين والتقبيح العقلين ٩٦٣

* الملل والفرق الكلامية:

الجبرية:

- أنكرت الحكمة وتعليل أفعال الرب وقالوا بالجبر المحض ٨٠٦، ٩٦٦
- ينفون أن يكون للعبد فعل أو كسب أو اختيار ١٥١٢
- مما يحتجون به على مذهبهم في القدر ٢٨٠
- ملجؤهم في إنكار حكمة الله وتعليل أفعاله ٧٧٨
- القدرية الجبرية ٩٦٨

الجهمية:

- أشد الناس نفرةً وتنفيرًا عن صفات الله وكماله ٢١٥
- يسمون إثبات صفات الكمال لله: تشبيهًا وتجسيمًا ٣٩٦

الخوارج:

- طعنهم وعيهم وذمهم لجماعة المسلمين ١٩٩
- سبب خروجهم على الأمة ٢٣٠، ٣٣٤
- قتال علي رضي الله عنه لهم وانتصاره ١٤٢٧
- بشارة النبي ﷺ لمن قتلهم ١٤٢٧، ١٤٢٨

الرافضة:

- ١٩٩ - قلوبهم ممتلئة غشًا وحقْدًا على جماعة المسلمين
- ١٩٩ - أبعد الناس عن الإخلاص
- ٧٢٤، ٤٠٦ - تنقصهم للصحابة وسادة هذه الأمة
- ٧٢٤، ١٩٩ - أي عدو قام للمسلمين كانوا أعوانه وبطانته
- ١٢١٦، ٤٠٥ - دعواهم في المهدي المنتظر
- ٤٠٦ - أصلهم في اللطف بالمكلفين وانقطاع حجتهم عن الله
- ٧٢٤ - نسخة الخنازير ظاهرة على وجوههم ؛ لعدائهم للصحابة
- ٧٢٥ - الأخبار بمسخ بعضهم عند الموت خنزيرًا

الصابئة:

- ١١٧٢ - منهم شقي وسعيد
- منهم من أنكر النبوة، وليس الاستغناء عن النبوة مذهبًا
لجميعهم
- ١١٧٢ - منهم من كان يني لكل كوكب هيكلًا ويتخذة لعبادته ودعائه
- ١٣٨٠، ١٣٦٤ - كانت حرّان دار مملكة المنجمين منهم

الفلاسفة:

- ٤٠٩ - ذم علم الكلام والفلسفة
- ١٤١٢ - جناية الفلاسفة على ما جاءت به الرسل
- روم فلاسفة الإسلام الجمع بين الشريعة والفلسفة، كابن سينا
والفارابي
- ١١٥٧ - تعريب كتب الفلاسفة وانتقال الناس إليها بسبب ضعف أقوال
المتكلمين
- ٨١٢ - اغترار بعض الناس بهم لما رأوه من بعض إصاباتهم في
العلوم الطبيعية

- سبب تسلطهم على المتكلمين ١٥١٥، ١٤١٨
- اعتراض الفلاسفة في المعاد إنما هو على الوجه الذي قرره المتكلمون ١٣٨٧، ٩٤٥
- قصور الفلاسفة في معرفة النبوات ١٣٧٨، ١١٥٥
- طريقتهم في المقصود بالشرائع ١٤١٧، ١٤١٣
- كلامهم في خوارق العادات والمعجزات ١١٥٧
- ردودهم على المنجمين ١١٥٧
- أدلتهم خيالات وهمية وشبه عسرة المدرك بعيدة التحصيل ١٤٦٣
- متناقضة الأصول ١٤١٧
- ليسوا داخلين في الأمم السعداء في الآخرة ١١٦٢
- ليسوا من أتباع الرسل ١٤٦٦
- علوم الفلاسفة ١٤١٣، ١١٦٥
- عقلاء الفلاسفة ١٢٨٨
- أفضل المتأخرين من فلاسفة الإسلام ١٢٨٨
- المتكلمون:
- لا للتوحيد والإسلام نصر ولا لأعدائه كسروا ١٣٨٧، ١٢٩٦
- ضررهم على الدين وما جاءت به الرسل من أعظم الضرر ١٥١٥، ١٤١٩
- إنكارهم لبعض ما علم بالعقل الضروري والحس ونسبة ذلك إلى الشرع ١٤١٧
- تسببهم في سوء ظن الناس بالشرع وانتقالهم إلى مذاهب الفلاسفة ٨١٢
- فساد طريقتهم في الرد على الفلاسفة، وآثار ذلك ١٥١٥، ١٤٢١، ١٤١٧
- ما أكثر خروج الحق عن أقوالهم ٨١٢

- اعتراف حذاقهم باشتمال القرآن على الحجج والبراهين
المغنية عن علم الكلام ٤٠٩، ٤١١
- قولهم بالجواهر الفرد من أصولهم الفاسدة ١٣٨٦ - ١٣٩٠
- نفيهم للأسباب وارتباط المسببات بها ١٥١٤
- غاية العارف عندهم أن يعبد الله خوفاً منه غير مقرون بمحبة ١٠٨٤
- أكثرهم ينكر كفر الإعراض وكفر الجحود والعناد ٢٦١
- لا يذكرون دليلاً صحيحاً في مسائل التوحيد إلا وهو في القرآن بأحسن عبارة ٤٠٩
- شدة إنكار الشافعي عليهم ١٤٤٨
- تحير بعض الفضلاء إذا رأى أقوالهم الفاسدة ٨١١
- إنكار الفلاسفة للمعاد على الوجه الذي يقوله المتكلمون ٩٤٥، ١٣٨٧
- إجماع المتكلمين ليس بحجة ٨١٢
- ضعف ردود المتكلمين على أهل التنجيم ١٢٩٦، ١٣٠٩
- زعمهم أن دلالة حصول الحياة في الحيوان أقوى من دلالة السماء على وجود الصانع ١٣٤٩، ١٣٨٦
- مناقشة أصل الرازي: أن الذوات ليست بمجعولة ولا تتعلق بفعل الفاعل ١٣٩٣
- المعتزلة:
- يقولون إن الجنة والنار لم تخلقا بعد ٤٩
- طعنهم وعيبيهم وذمهم لجماعة المسلمين ١٩٩
- ينفون الصفات ٩٦٧، ٩٨٤، ١٠١٠، ١٠١١
- إيجابهم على الله رعاية الصلاح والأصلح في أفعاله ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٧
- ٩٩٨، ٩٩٩

- نفهم القدر ٨٠٦
- يجعلون العبد مستقلاً بفعله ولا يدخل فعله تحت مقدور الرب ولا هو واقع بمشيئته ١٥١٣
- زعمهم أن أفعال العباد غير مخلوقة لله ٩٦٧، ٨٠٦
- يثبتون تعليل أفعال الله بالحكم والمصالح ١٠٠٩، ٩٦٧
- جمعوا بين التعطيل في الصفات والتشبيه في الأفعال، فهم معطلة مشبهة ١١٢٥، ٩٨٢
- النصارى:

- اجتماع ثلاثمائة وثمانية عشر منهم في عهد قسطنطين ووضعهم عقيدة التثليث ١٢٣٧
- تقليد النصارى وإحالة كل منهم على من فوقه ١٢٣٧
- من أسباب امتناع بعضهم من الدخول في الإسلام
- مراتب رجال دينهم ١٢٣٧
- عبادتهم رسولهم وشركهم بالله ١٥١٢
- يستحلون الخبائث من المطاعم والمشارب ١٥١٣

* متفرقات:

- الغيبات لا تثبت إلا بتوقيف تنقطع دونه الحجة ١٠٧
- لا يكون من أصول الدين ما لا يعلم إلا بأدلة خفية دقيقة ١٣٨٩
- أدلة إثبات عذاب القبر ١١٧
- عقوبة الاستهزاء بالسنة ١٧٣
- المنافقون ١٩١
- حسن السمات والفق في الدين من أخص علامات الإيمان ٢٤٧، ٢٠٧
- والنفاق ينافيهما

- لزوم جماعة المسلمين ٢٠٠، ١٩٩
- لا يجب الإتيان بآيات الاقتراح والتعنت ٢٥٥
- سنة الله أن الأمة إن طلبت آية اقترحتها وأجيبته إليها ثم لم تؤمن = عوجلت بعذاب الاستتصال ٤١٣
- البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، وسبب ذلك ٣٠٨
- معنى استعتاب الله عبده ٣٤٠
- طاعة ولاة الأمر إذا أمروا بطاعة الله ورسوله ٣٨٧
- المسيح الدجال ٤٢٨
- تسبيح المخلوقات حقيقة وليس دلالتها على صانعها فقط ٦٤٦
- وجود المحدثين في الأمم السابقة، وسبب ذلك ٧٢٦
- سبب مقالة الحلول والاتحاد عدم شهود أصحابها نقص أنفسهم وحقيقتها ٨٢٣
- دعوى أتباع الحاكم الفاطمي أنه غائب منتظر ١٢١٣
- ظن بعضهم أن يوم الأربعاء آخر الشهر نحسُّ أبدًا ١٣٧٣
- السفر في محاق الشهر ١٤٣٢
- الكشف المستند إلى الرياضة ١٤٣٤
- الكشف الجزئي ١٤٣٧
- * أهل السنة والجماعة:**
- الطائفة المنصورة ٤١٦، ٤٠٣، ٣
- الغرباء ٤٢٥، ٤١٤
- أهل السنة هم الوسط في المقالات والنحل ١٠١٧، ١٠١٥، ٨٠٨، ٨٠٧
- ١٥١٣، ١٥١٢



أصول الفقه

- ٤٥٠ - منزلة علم أصول الفقه والقدر الواجب تعلمه منه
- ٩٠٢ - أحكام التكليف منوطة بالاختيار فلا تتعلق بمن لا اختيار له
- ٩٠٢ - الملجأ ليس مكلفاً اتفاقاً
- ١٠١ - الجن مأمورون منهيون
- ٩٠٨ - الواجب المخير
- ٤٠٦ - تكليف ما لا يطاق
- ٤٤٤ - ضابط فرض الكفاية
- تعلق فرض الكفاية بعموم المكلفين كفرض العين ويخالفه في
٤٤٥ سقوطه بفعل البعض
- ٤٥٠ - ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب
- ٦٠، ١٤ - الحكم المعلق على الشرط عدمٌ عند عدم الشرط
- ٩٠ - ارتباط الشرط بجوابه ارتباط العلة بالمعلول
- ٩٠ - تلازم طرفي الشرط وجوابه وأحواله
- قوله لعبده الكافر: إن أسلمت فأنت حر، إنشاء للعتق عند
وجود الشرط أو إنشاء له حال التعليق
٨٩
- ٢٧١ - متى وجد السبب وانتفت الموانع لزم وجود حكمه
- الحكم يعم بعموم علته وينتفي بانتفاء علته
١٠٥، ٩٠
- المقتضي قسمان: مقتض تام لا يتخلف عنه مقتضاه، ومقتض
٢٦٤ قد يتخلف عنه
- هل ينعطف من قيام المانع وعدم الشرط على المقتضي أمر
٢٧١ يضعفه ويسلبه اقتضاءه

- تعليل الحكم الواحد بعلمتين ٩١
- الدليل يستلزم المدلول ولا يتخلف عنه ٢٤٦
- وجود الملزوم بدون لازمه محال ٨١٣، ٧٨٠، ٢٤٧، ١٩، ١٨
- وجو المسبب بدون سببه ممتنع ٨١٣
- عموم الاسم الموصول ١٠٥
- الترك وجوديٌّ أو عدمي ٤٤٤
- التخصيص بالإضافة ٤٣١
- لا يجوز تخصيص العام إلا بمخصص بيّن ٦٩
- نفي الأخص لا يستلزم نفي الأعم ١١٤٣، ١٠١٨
- قياس الدلالة ٩٠
- قياس التمثيل وقياس الشمول وقياس الأولى ١٠٥٢، ١٠٥٠
- لا يصح القياس مع وضوح الفرق وعدم الجامع المؤثر ٧٠٤
- لا يمكن تصحيح القياس إلا بإثبات الحسن والقبح العقليين ٩٦٥
- الأوصاف المناسبة هي المقتضية للحكم، دون الأوصاف الطردية ٩٦٥
- دلالة الإشارة والتنبيه ٣٦٣
- ترتيب الحكم على الوصف المناسب المشتق يدل على أنه هو العلة المقتضية له ١١١٠، ٩١٤، ٨٧٦
- من ادعى على الظاهر تأويلاً ولم يقم عليه دليلاً لم يجب قبول قوله ٣٢
- لا يصار إلى خلاف الظاهر إلا بدليل يوجب المصير إليه ٧٣
- إذا دل الحديث على شيء وجب المصير إلى مدلول الحديث ٥٨
- وامتنع القول بمخالفته ٦٩
- الدليل السالم عن المعارض المقاوم يتعين المصير إليه

- الأقوال التي لا دليل عليها أو التي يدل ظاهر الخطاب على خلافها أقوالٌ ضعيفة ٤٠
- الدلالات الثلاث: المطابقة والتضمن والالتزام ٢٨١، ٥٨
- من أدلة قبول خبر الواحد ١٥١
- ما يخبر به النبي ﷺ عن الوحي وعن ظنه من أمور الدنيا ١٥٨٥
- قد ينفي الشيء لانتفاء فائدته والمراد منه ٢٧٨
- لا تخلو الأرض من مجتهد ٤٠٥، ٤٠٣
- التقليد ٨٥٧، ٣٩٣، ٣٦٢، ٣١٩
- سد الذرائع ١٥٩٤، ١٥٨٥، ٦٥٩
- البراءة الأصلية ٩٤٣
- إجماع المتكلمين ليس بحجة ٨١٢
- الانتقال في الجدل من حجة لأخرى ومناظرة إبراهيم عليه السلام للنمرود ١٣٩٩
- النسخ رفع الحكم الثابت بالخطاب لا رفع موجب الاستصحاب ٩٤٣
- النسخ قبل وقت الفعل ٩٥٨، ٩٥٧
- الحكم والمصالح في النسخ ٩٣٨ - ٩٣٠
- إذا نسخ الله أمرًا لم يبطل المنسوخ بالكلية بل أثبت بوجه ما، وأمثلة ذلك ٩٤٣ - ٩٣٨
- النسخ في الأخبار ١٥٨٧



القواعد والضوابط الفقهية

- ٣٧٦ - احتمال أخف الضررين دفعًا لأعظمهما
- ٥٠١ - إذا باشر العبد السبب الذي يتعلق به الأمر والنهي ترتب عليه مسيئته وإن كان خارجًا عن كسبه
- ٢٢٥ - استصحاب الإيمان أو حكمه
- ١١٠٤ - استواء الفعلين في الصورة لا يوجب استواءهما في الحقيقة
- ٥١٥، ٥١٤ - الثواب والعقاب على النية الجازمة المقترن بها مقدورها
- ٧٠٤ - العفو عن يسير النجاسة لمشقة التحرز
- ٩٣٨ - القاعدة في تراحم المصالح
- ٤٤٣ - المحرمات الخمس التي اتفقت عليها الرسل والشرائع
- المفسدة في فوات الأموال والحيوان أولى من المفسدة في فوات الأنفس المعصومة
- ٩٠٨ - إنما يثاب العبد على ما باشره أو تولد منه
- ٥٠١ - تحصيل أعظم المصلحتين بتفويت أدناهما
- ٩٣٨، ٩١٢، ٩٠٥، ٩٠٤ - دفع أعظم المفسدتين باحتمال أدناهما
- ٩١٢، ٩٠٣ - قواعد الشرع تقتضي أن يسامح الجاهل بما لا يسامح به العالم
- ٥٠٣ - لا يترتب الحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة على جاهل بالتحريم
- ٢٧٧ - مصلحة الصلاة بالطهارة أرجح من إيقاعها في الوقت بالتيمم
- ٩٠٧ - يغلب الأحوط في الأحكام المتعلقة بالمتولد من الوحشي والأهلي
- ٦٨٧



مقاصد الشريعة

- ٨٥٣ - ما طرق العالم شريعة أكمل ولا أجل ولا أعظم منها
- ٨٦٣ - حاجة الناس إلى الشريعة ضرورية
- ٨٥٣ - لو لم يأت الرسول ببرهان عليها لكفى بها برهاناً على أنها من عند الله
- ٨٨٩، ٨٧٤، ٧٩٧ - من المؤمنين من لم يسأل عن المعجزة والخارق بل
- ١٠٢٨ علم صحة الدعوة من ذاتها
- ٨٥٤ - ما أنعم الله على عباده بنعمة أجل من هدايتهم لها
- ٨٦٤ - الشرائع كلها مركز حسننها في العقول
- لا يمكن للفقيه الكلام في تصحيح القياس ومآخذ
- ١١٢٠، ٩٦٥، ٩١٣ الأحكام وعللها مع إنكار التعليل والحسن والقبیح
- ١٠٢٧ - الشرائع جاءت بتكميل الفطر وتقريرها
- الشريعة تأمر بما مصلحته خالصة أو راجحة وتنهى
- ٨٩٢ عما مفسدته خالصة أو راجحة
- ٩٣٨، ٩١٢، ٩٠٥ - مبنى الشريعة على تحصيل المصالح بقدر الإمكان
- ٨٩٢ - الخلاف في وجود المصلحة الخالصة والمفسدة الخالصة
- ٨٩٦ - ما تساوت مصلحته ومفسدته، والخلاف في وجوده وحكمه
- ٩٠١ - من توسط أرضاً مغصوبة وبدا له أن يتوب
- ٩٠٢ - من توسط بين قتلى لا سبيل له إلى المقام إلا على أحدهم
- ٨٩٤ - كل مأمور به فهو راجح المصلحة على تركه وإن كان مكروهاً للنفوس
- ٨٩٤ - كل منهي عنه فهو راجح المفسدة وإن كان محبوباً للنفوس
- ٨٨٤ - تحريم المحرمات على هذه الأمة تحريم صيانة وحماية لا عقوبة
- إذا عارض المفسدة مصلحة أرجح منها وترتب الحكم على
- ١٠٣٣، ٩٠٨ الراجح، فهل تبقى المفسدة

- أقسام الناس في العلم بحسن الشريعة وكمالها ٨٥٦
- كلما عظم التضلع من الشريعة كان شهود محاسنها ومصالحها أكمل ٩١٣
- حسن التكليف والأمر والنهي وعلته وحكمته ١١٦٨، ١٠٨٩، ١٠٧٦
- مذاهب الناس في المقصود بالشرائع والعبادات ١١٥٧
- وجوه المحاسن المودعة في الشريعة تزيد على الألوف ١٠٦٨
- لا سبيل إلى تفاصيل أسرار جميع المأمورات والمنهيات ٨٦٣
- محاسن الوضوء ٩١٥
- محاسن الصلاة ٩٣٢، ٩٣١، ٨٦٥
- محاسن الزكاة ٨٦٦
- محاسن الصوم ٩٣٠، ٨٦٧
- محاسن الحج ٨٦٨
- محاسن الجهاد ٩٣١، ٨٩٤، ٨٧٠
- محاسن الضحايا والهدايا ٨٧١
- محاسن الأيمان والتذور ٨٧١
- محاسن المطاعم والمشارب والملابس والمناكح ٨٧٢، ٨٧١
- محاسن تحريم الخبائث ٩٠٩
- محاسن تحريم نكاح الأخت ٩٢٩
- محاسن إباحة الغنائم ٩٣٠



المسائل الفقهية

* الطهارة:

- ٥٠٤ - إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث
- ٧٠٤ - نجاسة بول الخفاش
- ١٤٠٢ - ذكر بعض الفقهاء أن من آداب التخلي عدم استقبال الشمس والقمر
- ١٥٤٣ - الاستنجاء وإمساك الذكر وإزالة النجاسة بالشمال
- ٩١٧ - المضمضة فرض لا يصح الوضوء بدونها
- ١٥٤٣ - البدء باليمين في أعضاء الوضوء
- ١٤٧٥ - من غلبه الوسواس في الطهارة
- من استيقظ قبل طلوع الشمس وضاق عليه الوقت للغسل
- ٩٠٧، ٩٠٦ - والصلاة هل له التيمم
- ٤٢٦ - أمر الجنب بالوضوء إذا أراد النوم

* الصلاة:

- ٩٣١ - فرض الصلاة أولاً ركعتين
- ٩٠٥ - من ضاق عليه وقت الوقوف بعرفة والصلاة
- ٩٠٥ - صلاة الهارب من سيل أو سبع أو عدو وهو في طريقه
- ٩٤٠ - الصدقة بين يدي الصلاة
- ٢٣٠ - دعاء الاستفتاح في الصلاة
- ٩٩ - سورة الفاتحة أفرض سور القرآن قراءة على الأمة
- ٢١٩ - قول المصلي: سمع الله لمن حمده
- ٨٤٥ - الدعاء بين السجدين
- ٢٠٢ - الأحق بالإمامة في الصلاة

- ١١١٧ - صلاة النافلة في وقت النهي
 - ٥٠٩، ٣٣٢ - الخلاف في أفضل الأعمال بعد الفرائض
 - ٣٣٣ - صلاة التطوع
 - ٩٣٩ - شد الرحال لبیت المقدس والصلاة فيه
 - ١٣٨١ - النهي عن الصلاة إلى القبور
 - ١٥٢٨ - الأمر بالغسل يوم الجمعة والتطيب
 - ١٥٢٩ - منع أكل الثوم والبصل من دخول المسجد
 - ١٤١٩، ١٤١١ - المشروع عند الكسوف من الصلاة والعنق والصدقة والصيام
- * الجنائز:**

- ١٥٦٣، ١٤٩٦ - يكره ان يتبع الميت بنار إلى قبره من مجمر أو غيره
 - ١٥٦٤ - الاجتهاد في الدعاء للميت عند دفنه
- * الصوم:**

- ٩٣٩، ٩٣٠ - التأخير في الصوم في أول الإسلام بين الإطعام وبينه
 - ٩٠٣ - من طلع عليه الفجر وهو مجامع
 - ٩٧ - النهي عن الوصال
 - ٩٣٩ - استحباب الصدقة في رمضان
- * الزكاة:**

- ٦٨٦ - هل تجب الزكاة في المتولد من الوحشي والأهلي
- * المعاملات:**

- ١١٠٤ - تسوية المشرکين بين البيع والربا لاستوائيهما في صورة العقد
 - ٩٠١ - الغصب
- * الهبة:**

- ١١١٢ - للأب أن يملك ما شاء من مال ولده

*** الوصية:**

- ٩٤٢، ٩٤١ - الوصية للأقارب الذين لا يرثون

*** الفرائض:**

- ١٧٩ - كل موروث ينتقل ميراثه إلى ورثته

*** النكاح:**

- ٩١٢، ٩١١ - نكاح الأمة، حكمه وتعليه

- ٩٢٩ - نكاح الأخت، وتحريمه

*** العدد:**

- ٩٤٢ - عدة المتوفى عنها زوجها

*** الجنايات:**

- ٩٠٣ - إذا تترس الكفار بأسرى من المسلمين بعدد المقاتلة

- ٩٠٤ - لا يجوز للمكره على قتل المعصوم أن يقتله

- ٩٠٤ - من ألقى في مركبه نار هل له أن يلقي نفسه في الماء

- ٩٠٧ - إذا هاج البحر على قوم في مركب فهل يجوز إلقاء بعضهم

لنجاة الباقيين

*** الحدود:**

- ١١٠١، ٩٨٧، ٩٨٦ - القصاص من القاتل

- ١١٠٩ - شروط القصاص

- ١١١٣ - ١١١١ - لا يقتل الوالد بولده

- ١١١٣ - قتل الولد بوالده

- ١١٠٢ - قتل القاتل بمثل ما قتل به

- ٥٠٣ - حد الحر ضعفي حد العبد في الزنا والقذف وشرب الخمر

- ٩٤٢ - حد الزانية

- ٩١١ - لا يباح الزنا بضرورة كما يباح الخنزير والميتة
- ١١١٢ - لا يحذ الأب بقذفه لولده ولا يقطع بسرقة من ماله
- ٥٠٥ - عقوبة الجاسوس
- ٢٥٩ - هل يصير الكافر مسلمًا بمجرد شهادته أن محمدًا رسول الله
- ١٢٨٨ - قتل المنجمين
- * الجهاد:**
- ١١٠٩ - سب قتال الكفار
- ١٠٦٣ - الغرق والحرق والهدم والتردي والبطن شهداء
- * الأطعمة:**
- ٦٦٨ - تحريم كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير
- ٦٦٩ - حل الضبع لأنه ليس من السباع
- ٦٨٧ - حكم لبن الفرس المتولد من حمار نزا على فرس
- ١٤٩ - صيد الكلب المعلم مباح وصيد الكلب الجاهل ميتة يحرم أكلها
- ٤٤٣ - تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير في وقت وإباحتها في غيره
- * الأيمان:**
- ١١٣٧ - اليمين تنقسم إلى موجبة للحض والمنع أو التصديق والتكذيب
- * القضاء:**
- ٢٢١ - لا يسوغ حكم الحاكم لنفسه ؛ لمظنة التهمة
- * الشهادات:**
- ٥٤٨ - قبول شهادة الأعمى
- ١١١٢ - لا تصح شهادة الوالد لولده



العربية

* النحو والصرف والأدوات:

- ١١٦ - أعراف المعارف هو اسم «الله» تعالى
- ١٠٩١، ٢١ - باء السببية وباء المعاوضة والمقابلة
- ٩٦٧، ٨١١ - باء السببية وباء المصاحبة
- ٨٨ - (إن) الشرطية المؤكدة بـ (ما) تدل على استغراق الزمان
- ٤٤٣ - (إنما) تفيد الحصر مطلقاً
- ٨٩ - (إذا) التي تفيد تحقيق الطلب عند تحقق الشرط
- ٤٦٠ - استعمال الباء لتأكيد النفي
- ٤٨٨ - واو الحال
- ٩٦٦، ٩١٣، ٨١١ - لام التعليل ولام العاقبة
- ٨٥٥ - اللام المؤذنة بالاختصاص
- ٨٥٥ - (على) المؤذنة بالاستعلاء والاشتغال والإحاطة
- ٩١٤ - (كي) للتعليل
- ٩١٤ - (لعل) للتعليل
- (الذي) يكون للواحد والجمع، لكن لا يجري على جمع
- ١١١ تصحيح، ومواضع مجيئه
- ٦٧، ٥٧، ٤٥، ٤٤ - إذا ورد اللفظ معرّفاً بالالف واللام انصرف إلى المعهود
- ٤٥ - العَلم بالغلبة وبالوضع
- ١١٦ - إضافة الأسماء الجوامد لا يقصد بها إضافة العامل إلى معموله
- ١١٦ - إضافة اسم الفاعل لا يقصد بها قصد الفعل المتجدد
- ٤٣١ - فاعيل بمعنى فاعل

- فعيل بمعنى مفعول ٧٤٥
- الاسم يدل على الثبوت واللزوم والفعل يدل على التجدد والحدوث ٩٢
- حذف العائد المنصوب ١١٢
- جواب الشرط يكون جملة تامة إما خبراً محضاً وإما طلباً
- وإما جملة إنشائية ٨٩، ٨٨
- ترك جواب (لما) و (لولا) لدلالة الكلام عليه ٨٥١، ٩٥
- زيادة الألف والنون للمبالغة في النسب ٣٥٥، ٣٥٠
- زيادة التاء للمبالغة في الوصف ٤٣١
- زيادة التاء للعدل عن الوصف إلى الاسم ٤٣٢
- التاء الدالة على الوحدة، كالغرفة واللحمة ٤٩٨
- التضمين ٤٦٠، ٣٥٧
- الإعلال بالقلب ٣٩٣
- بناء الحالات، كالجلسة والقتلة ٥٢٤
- بناء التفعّل، كالتجرع والتبين ٥٢٥
- المفعول لأجله المقصود بالفعل ٩١٣
- المؤنث المجازي ١٢٥٥

* الأعراب:

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾ ١١٥
- قوله تعالى: ﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ ٦٤
- قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ٧٣، ٧٢
- قوله تعالى: ﴿وَحُضُّنَا كَالَّذِي خَاضُوا﴾ ١١١
- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خُلَافَ الْأَرْضِ﴾ ٤٣٢، ٤٣١

٤٣٣ - قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾

٤٩٣ - قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾

* البلاغة:

٣٥٩، ٦٤، ٦٢ - التأكيد

١١٨ - المقول المحذوف قوله لدلالة الكلام عليه

٢٠٠ - الإيجاز

٤٠١، ٣٥١، ٢٠٠، ١٧٨ - ١٧٥، ١٦٥، ١٦٢ - التشبيه

٤٣٢، ٤٣١ - الإضافة تفيد الاختصاص والتشريف

١٣٠٩، ٨ - الالتفات

٧٩٠ - إخراج الكلام في صورة الطلب ومعناه الخبر

٩٤٩ - التورية

١٥٥١ - المجاز

١١٠٣، ١١٠٢ - التنكير للتفخيم والتعظيم

١٣٦٨ - من أنواع البلاغة والإعجاز في القرآن

١٤٨٤ - النفي حين يكون أبلغ من النهي

* متن اللغة (الألفاظ المفسرة):

٣٩٤ - الأحناء

٣٩٣ - استظهر

٣٤٠ - الاستعتاب

٢٧٣ - الأكنة والكنانة

٤٩٧ - الأمة

١٣٧٥ - البرج

٢٥٥ - بصر وأبصر

١٥٧١	التسميت
١٥٧٢	الشميت
١١٤	التلاوة
٨٣،٥٧	الجنة
١٢٣	الحشر
٧٤	الحمأ
٤٩٩	الحنف
١٤٥	الحيا
١٤٥	الحياء
١٤٥	الحياة وما تصرف منها
٧٠٣	الخفش
٧١،٦٠	الخُلد
٣٥٥،٣٥٠	الرباني
٣٥٩،٣٥١	الرعاع
١٤٦٩	السانح والبارح والناطح
٤٠٢	السائمة
٧٤	الصلصال
١٤٧٨	الطائر
١٥١	الطائفة
٣٩٤	الطير
٣٥٤،١٩٦	العقل
٢٧٢	غلف
١٥٦٨	القُحاب

١٥٧٣	قَذَّيتَ عينه
١١٠٢	القصاص
٤٩٨	القنوت
١٥٤٦	كذب
٣٨٥	كسب وأكسب
٦٣	المدحور
١٥٧٣	مَرَضَتِ العليل
٥٨١	المسجور
٧٤	المسنون
٣٢	المقاسمة
٦١٣	المقوين
١٤٨٧	المكنات
٣٩٣	المنقاد
٣٥٩، ٣٥١	الناعق
٨٠	النزول
٨٥، ٨٠، ٥٩ - ٥٨، ٣٨	الهبوط
٣٥٨	الهمج
١٥٦٨	الوري
٣٢	الوسوسة
٣٥٣	الوعي
٤٣٨	اليقين
	* فقه اللغة:
٧٤	- أطوار التراب
٦١٦، ٥٧٢	- أسماء الرياح

- ٦٧٩ - مساكن الحيوان
- ٧٤٥ - أسماء الغرائز
- ١٥٠٥، ٧٥٩ - جماعات الحيوان

* متفرقات:

- ١٥٦٢ - واضع اللغة له عناية بمطابقة الألفاظ للمعاني ومناسبتها لها
- ٤٣٩ - ٤٤١ استعمال اليقين موضع الظن والعكس
- ١٥٦٢، ٤٩٨ - دلالة الضمة وتضعيف الحرف على معنى الاجتماع
- ١٥٦١، ٦٨٠ - ارتباط المسميات بأسمائها
- ١٤٨٠ - القصاص في الكلام
- ١٥٦٨ - ما كانت العرب تقول له للعاطس
- ١٥٧٠ - سبب بنائهم لفظ «العطاس» على بناء الأدوية، كالزكام
- ١٥٧١ - من القلب والإبدال: التسميت والتسميت

* ألفاظ أدخلت بها المعاجم:

- ٤٩٤، ٢٧٠ - تواعد بمعنى توعد
- ٨٣٨ - التقلُّق
- ١٤٣٤ - الحزاية
- ١٤٩٩ - الشعثم

* الكنايات والأساليب:

- ٧٧٧ - اضطراب الأرشية
- ١٤٧٩ - افعل كذا وإثمه في عنقي
- ١٠٠٤، ٨٦ - أهل التلول
- ٢٩٧ - جس المخاضة
- ١٤٥٨ - خفيف الدم

١٠٣٥، ٣٦	- دبوس الشلاق
١٤٥٤	- ذباب طمع
٤٧٤	- شيخ القمراء
٨٥٧، ٧٢٣	- العقول المخفاشية
٨٠٤، ٤١٧	- عيشنا اليوم نقد وموعدونا نسيئة
٥٠٦	- غبرّ في وجهه
٢٩٦	- فرح الأقرع بجمة ابن عمه
٥٢٢	- لا أدع ذرة منقودة لدرة موعودة
٢٦	- لسان القدر
٢٩٦	- ليس وراء عبادان قرية
١٤٦٢	- ما بعهدا من قدم
٨٦	- نظارة الحرب
١٤٧٧	- نفص علينا غباره
٥٢٨، ١١٠	- النفوس الباطولية
٩٦	- ينادى من مكان بعيد
	* تراكيب غريبة:
٨٢٨	- الانحراج
٢٣	- تذوق بالشيء
٧٩١، ٤٩٦، ٢٩٣	- عدّد
٦٣	- المبعود
١٥٠	- مستمحن
١٢٥٧	- المشيبين



التزكية والسلوك

* صوى ومنارات:

- حاجة العبد إلى الهداية في جميع أحواله ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢
- تنوع طرق الهداية لتفاوت العقول والبصائر ٨٨٩
- درجة الرسالة والنبوة والشهادة والحب في الله والبغض فيه من أفضل الدرجات ٦
- الرسالة والنبوة والخلة والتكليم والولاية والعبودية من أشرف مقامات الخلق ٢٥، ٢١٥
- الصديقون أفضل أتباع الأنبياء ٢١٦، ٢٢٢، ٣٣٨
- مراتب الكمال: النبوة والصدقية والشهادة والولاية ٢٢٢، ٣٣٨
- كمال الإنسان إنما يتم بهمة ترقيه وعلم يبصره ويهديه ١٢٥
- كمالات العبد تبلغ المئة ومنها ما لا تدركه العبارة ٨١٨
- الآفة التي منعت النفوس من الاستعداد للآخرة ٥٢٢
- من خاف شيئاً غير الله سلطه عليه ١٦٠١
- شروط قبول العمل ٢٢٨
- لا شيء أحب إلى الله من العبد من تذلل بين يديه وخضوعه وافتقاره إليه ١٧
- النفس مولعة بحب العاجلة وإيثارها على الآخرة ٢٢، ٤١٧، ٥٢٢
- طريق الآخرة وعرة على أكثر الخلق، لمخالفتها لشهواتهم ٤١٧
- وصف الدنيا ٤١٨
- مثل الدنيا ٥٢١
- الهدى وما فيه من برد اليقين وطمأنينة القلب ٩٥

- لذة الأرواح بالحياة الطيبة ٩٨، ٩٧، ٩٦
- منزلة أعمال القلوب من أعمال الجوارح ٥١٣، ٥١٢
- أمراض القلوب أصعب من أمراض الأبدان ٣٠٦
- الشبهات والشهوات أصل فساد العبد وشقائه ١٠٨
- مرضا القلب: الشهوات والشبهات ٣٠٥
- القلب يتوارده جيشان من الباطل: شهوات الغي وشبهات الباطل ٣٩٥
- داء الأولين والآخرين: الاستمتاع بالنصيب من الدنيا ٣٠٥، ١١٢، ١١٠
- والخوض بالشبهات الباطلة
- معارضات الهوى والشهوة والنفس والعدو لبني آدم ٩، ٨
- حال القلب مع الشهوات ٣٨٢
- أحوال الشبهات مع القلوب وطريقة دفعها ٣٩٥، ٣٩٤، ١٦٥
- حقيقة الشبهة ٣٩٥
- وساوس العبد وخواطره مانع من وصول أثر الهداية إلى قلبه ٢٣٢
- مداخل الشيطان على ابن آدم ٣٠٨
- إنما يدخل الشيطان على العبد من: الغفلة، والكسل،
وهما أصل بلائه ٣١٠
- الذنب يوجب لصاحبه التيقظ من مصايد الشيطان ٨٣٤
- الشيطان مع ابن آدم بين الوسوسة والخنس ٣١١
- العلم بالله يحرس صاحبه من وساوس الشيطان وخطراته ٣٦٣
- الذنب محفوفٌ بجهلين: جهل بحقيقة الأسباب الصارفة عنه وجهل بحقيقة المفسدة المترتبة عليه ٢٥٠
- أحوال الناس في مواجهة المعاصي ومن يوفق منهم للتوبة ٨٠٤، ٨٠٣
- مشاهد الخلق في مواجهة الذنب ٨٠٨

- القرآن هو شفاء القلوب من أمراض غيها وضلالها وأدواء
شبهاتها وشهواتها ٧١٣
- انتفاع القلب بالعلم مشروط بركائه وقبوله للتزكية ٤٩٠، ٣٩٢، ٢٦٥
- لا ينتفع بالقلب إلا بحضوره وشهوده وإصغائه بكليته لما يلقي إليه ٤٨٥
- إذا طبع على القلب أظلمت فيه صورة العلم وانطمست ٢٧٤
- لا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر ٥٣٦، ٥٣٥
- خير القلوب ما كان واعيًا للخير ضابطًا له ٣٥٤
- سفر القلب وسجوده بين يدي الرحمن ٥٦٩
- سعادة الإنسان بصحة سمعه وبصره وقلبه، وشقاوته بفسادها ٢٩٤
- استعتاب الله عبده ٣٤٠
- تكفير الذنوب بالمصائب والبلايا ٨٢٦
- حال المؤمن مع البلاء ٣٦٠
- عدة السفر إلى الآخرة ٣٨٤
- فتنة العالم الفاجر والعابد الجاهل ٤٠١
- علامة الإيمان الحق ٤٢٠
- احتساب الأجر في فعل المباحات ٤٥٣
- من أبغض الخلق إلى الله من لا يرى الله عليه نعمة إلا وأنه
كان ينبغي أن يعطى ما هو فوقها ٨٣٤
- الحسنات والسيئات آخذ بعضها برقاب بعض ٨٧٤

* الروح:

- حقيقة الروح ٤٢٢
- اغتراب الروح في هذه الدار وحنينها لوطنها الأول ٤٢٥ - ٤٢٢، ٢٣
- أعظم عذاب الروح انغماسها في أعماق البدن واشتغالها بملاذه ٤٢٣

- ١١٧١ - حال الروح إذا عدمت كمالها وصلاحتها
- ١٨٠ - كل روح لم يربّها الرسول لم تفلح ولم تصلح لصالحة
- ٤٢٥ - قد يكون البدن في الدنيا والروح في الملا الأعلى
- ٣٨٣ - نسبة العلم إلى الروح كنسبة الروح إلى البدن
- ٤٢٦ - عروج الروح عند النوم إلى تحت العرش
- ٤٢٥ - للروح شأن وللبدن شأن آخر

* الخصال الحميدة:

- ٨١٤، ٧٩٩، ٣٢٠ - الإحسان
- ١٩٩، ١٩٨ - الإخلاص
- ٧٩٩ - الإصلاح بين الناس
- ٣٢٠ - الإعراض عن الجاهلين
- ٧٩٩ - إغاثة الملهوف
- ٧٩٩ - الأمانة
- ٣٢٠ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٨٣٠، ٥٣٥، ٣٢٠ - الإنابة
- ٧٩٩ - الإنصاف
- ٨٣١، ٧٩٩، ٣٢٠ - الإيثار
- ٣٢٠ - بذل السلام لكافة المؤمنين
- ٣٢٠ - بر الوالدين
- ٧٩٩ - البر
- ٧٩٩ - البصيرة
- ٨٢٠ - التدلل لله
- ٣٢٠ - التعاطف

- التعاون على الخير ٧٩٩
- التفكير:
- حقيقة التفكير ٦٠٧
- الفكر إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة ٥٢١
- الفكر عمل القلب ٦٠٥، ٥١٩
- التفكير أصل الهدى والصلاح ٦٠٧
- الفكر هو المبدأ والمفتاح للخيرات كلها ٥٢٦
- فضل التفكير على العبادة ٥٢٦، ٥١٩، ٥١٨، ٥١٧، ٥١٦، ٥١٥
- فوائد التفكير ٥١٦ - ٥٣٢، ٥٢٥، ٥٢١
- مثال تطبيقي للتفكير ٥٢٢، ٥٢١
- أسماء التفكير وتفسيرها ٥٢٤
- مجرى الفكر ومتعلقه ٥٢٨ - ٥٣٢
- محل الفكر ومنزله ٥٢٩
- التواصي بالحق ٣٢٠، ١٥٣
- التواضع ٣٦٥
- التوبة ٨٣٢، ٨٢٥، ٨١٤ - ٨١٢، ٨٠٥ - ٨٠٣، ١٩
- التوكل ١٥٩٨، ١٤٨٣، ١٠٨٦، ٥٣٥، ٣٢٠
- الثبات على الحق ٧٩٩
- الجهاد ٢٢٦، ١٩١، ١٥١، ١٣٧
- الجود والسخاء ١٠٠٠، ٣٦٩
- حسن السمات ٢٠٧
- الحلم والأناة ٧٩٩، ٣٩٨، ٣٢٠
- الحياء ١٠٨٦، ٧٩١ - ٧٨٨، ٣٢٣، ١٤٥
- الخشية ٨٣٠، ١٣٧

- خفض الجناح للمؤمنين ٧٩٩، ٣٢٠
- الخوف من الله ١٦٠١، ١٠٨٤، ٨٣٠، ٨١٨، ٥٣٥، ٣٢٠
- الدعوة إلى الله:
- الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن ٤٩٠، ٤٣٣
- الدعوة إلى الله خواص الخلق وأفضلهم منزلة ٤٣٢
- مقام الدعوة إلى الله أفضل مقامات العبد وأشرفها ٤٣٤، ٤٣٢
- من دل على هدى فله مثل أجر من عمل به ١٦٧، ١٣٣
- لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم ١٦٦
- لا بد في كمال الدعوة من البلوغ في العلم إلى آخر حدٍّ يصل إليه السعي ٤٣٤
- مراتب الدعوة بحسب مراتب الخلق ٤٩٠، ٤٣٣
- إحسان الناس الظن بالعابد الجاهل، واقتداؤهم به ٤٥٥
- الاقتداء بداعٍ من دعاة الله ورسوله ٣١٩
- أضر شيء على العامة من له علم بلا عمل ٤٥٥
- ما يلقاه الداعي إلى الله ورسوله من الأذى والمحرابة ٤٥٦
- الرأفة ٧٩٩
- الرجاء ١٦٠١، ٨١٨، ٥٣٥، ٣٢٠
- الرحمة ٧٩٩، ٣٢٠
- الرضا بالقضاء ٥٣٥، ٤٣٨، ٣٢٠
- الرفق ٧٩٩
- الزهد ٣٦٨
- السكينة ٧٩٩، ٣٢٠
- السماحة ٧٩٩
- الشجاعة ٨٣٥، ٧٩٩
- الشكر:

- الشكر ٥٣٥، ٣٢٠
- من أقوى أسباب الشكر وأعظمها استخراجا له من العبد ٧٥٩، ١٦
- أركان الشكر ٤٩٩
- المحبة الباعثة على الشكر ١٠٨٤، ١٠٨٣
- الصبر ٧٩٩، ٥٣٥، ٤٧٩، ٣٢٠، ٢٢٥، ١٨٠، ١٥٣
- الصدق ٧٩٩، ٣٢٠
- الصديقية ٢٢٣
- صلة الرحم ٣٢٠
- الطمأنينة ٣٢٠
- العبودية:
- العبودية أفضل الدرجات ١١، ١٠
- ارتباط العبودية بمقتضى أسماء الله وصفاته ١٠٨٧
- تمام العبودية بتكميل مقام الذل والانقياد ٨٢٠
- كمال العبودية تابع لكمال المحبة ١٠٨١
- المحبة أقوى بواعث العبودية ١٠٨٢
- العبادة الناشئة عن محبة الكمال أعظم من الناشئة عن رؤية الإنعام ١٠٨٥
- كمال العبودية المطلوب من الخلق لا يحصل إلا في دار
- الامتحان والابتلاء ٨٤٨، ١٢
- كمال العبد الذي لا كمال له بدون هو في محبته لربه وسعيه في مرضاته ٢٣٩
- كمال العبد أن تكون حركاته موافقة لما يحبه الله ويرضاه منه ٤٥٢
- العدل ١٠٠٩، ٨٠٠، ٧٩٩، ٣٩٧، ٣٢٠
- العفة ١٠٠٠، ٣٢٠
- العفو عن المسيء ٨٢٦، ٨١٤، ٣٢٠

- العقل ٣٢٢
- الفرح بفضل الله ١٣٩
- الفقه في الدين ٢٠٧
- الكرم ٣٢٠، ١٨٣
- المحبة:
- المحبة ٨١٨، ٥٣٥، ٣٢٠، ٢٠١
- باب المحبة ٨١١
- نوعا المحبة: محبة تنشأ عن الإحسان ومحبة تنشأ عن
- كمال المحبوب ١٠٨٦، ١٠٨٤
- محبة الله هي قطب رحي الخلق والأمر الذي مدارهما عليه ٢٤٠
- كمال المحبة تابع لكمال المحبوب في نفسه ١٠٨١
- المحبة واليقين ركنا الإيمان ٤٣٦
- محبة العبد لربه هي غاية كماله ونهاية شرفه ١٣، ٩
- المحبوب الحق الذي لا تنبغي المحبة إلا له ولا يحب
- غيره إلا تبعاً لمحبهته ٨٧٠، ٥٢٩
- من أحب مع الله غيره عذّب به ١٥٥٤
- لا شيء أنعم لقلب العبد وأهناً لعيشه من محبة فاطره ودوام ذكره ٢٣٩
- المحبة الصادقة إنما تتحقق بإيثار المحبوب على غيره ١٣
- علامة المحب الصادق ٨٧٠، ٤٥٣، ٢٠١
- جعل الله اتباع الرسول ﷺ دليلاً على محبته ٤٥٣
- الخلّة منزلة تقتضي إفراد الخليل بالمحبة ٩٣٧
- صاحب مقام المحبة أحوج الناس إلى العلم ٤٥٤
- المحبة الحقيقية النافعة هي اللازمة على كثرة الموانع والعوارض ١٤
- لا تنال محبة الله بدون إيثاره وبذل النفس في سبيله ٨، ٦

- ٢٤٠ - أعرف الخلق بالله أشدهم حبًا له
- ١٠٨٢ - المحبة أقوى بواعث العبودية
- ٥٣٠ - أحوال الفكر في المحبوب
- ٤٢٢ - الحب تبعٌ للعلم، يقوى بقوته ويضعف بضعفه
- ٩ - لا تتحقق محبة العباد لربهم إلا بموافقة رضاه واتباع أمره
- ٨٢٠ - ذل المحبة هو خاصة المحبة ولها وروحها
- ٦٦ - لا ينال رضا المحبوب وقربه إلا على جسر من الذل والمسكنة
- ٢٤٠ - اللذة بالمحبوب تضعف وتقوى بحسب قوة الحب وضعفه
- ٨٣٥ - المروءة
- ٣٢٠ - المسارعة في الخيرات
- ٣٢٥ - الموالاتة والمعاداة في الله
- ١٥٣ - معرفة الحق والعمل به وتعليمه والصبر على ذلك
- ٨٢٧، ٧٩٩، ٣٢٠، ١٨٠ - مقابلة إساءة الناس بالإحسان إليهم
- ٧٩٩ - نصرة المظلوم
- ٧٩٩، ٣٢٠، ١٩٩ - النصيحة
- ١٠٤٤، ٩٨١، ٧٩٩، ٣٢٠ - الوفاء بالعهد
- ٧٩٩، ٣٢٠ - الوقار
- اليقين:
- ٤٤١ - ٤٣٥، ٤١٩، ٣٢٠، ٢٩١، ٢٢٥ - اليقين
- ٤٣٦ - حقيقة اليقين
- ٤٣٦ - اليقين والمحبة ركنا الإيمان
- ٤١٩ - مراتب اليقين
- ٤١٩ - من ثمرات اليقين
- ٤٣٥ - العلم يثمر اليقين
- ٤٣٨ - العلم أول درجات اليقين

٤٣٥ - مدح الله في القرآن أهل اليقين وذمه من لا يقين عنده

٤٣٧ - علامات اليقين

٤٣٨ - لا تثبت قدم الرضا إلا على درجة اليقين

* الخصال الذميمة:

٨٢٣، ٣٢١، ٣٠٦ - الجهل

٨٢٣، ٣٢١ - الظلم

٣٢١ - البغي

٣٩٩، ٣٩٨، ٣٢١ - العجلة والطيش

٣٢١ - الفحش والبذاء

٣٢١، ٢٠٧، ١٩٩، ١٩٨ - الغل والغش

٣٠٥، ٢٦٥، ٢٦٢ - الحسد

٨٢٩، ٤٠٨، ٣٢١، ٣٠٥، ٢٦٥ - الكبير

٣٢١، ٣٠٥ - الرياء

٨٢٩، ٣٢١، ٣٠٥ - العُجب

٣٠٥، ٢٦٦ - حب الرياسة والعلو في الأرض

٣٩٢، ٣٦٥، ٣٢١، ٣٠٥ - الخيلاء

٣١١ - عشق الصور

٣١٠ - الغفلة

٣١٤، ٣١٣، ٣١٢، ٣١٠ - الكسل

٣٢١، ٣١٤ - البخل

١٠٤٧ - ١٠٤٥، ٩٧٦، ٩٤٨، ٣٢١ - الكذب

٣٢١ - الغلظة على الناس

٨٥٢، ٨٤٠، ٣٢١ - التماوت عند حق الله والوثوب عند حق نفسه

٣٢٢ - عقوق الوالدين

- ٣٢٢ - قطيعة الأرحام
- ٣٢٢ - إساءة الجوار
- ٤٧٨ - الملق والذل
- ٤٨١ - سؤال الناس

* الآداب:

- ٤٨٣، ٤٨١، ٤٥٢، ١٥٠ - أدب المتعلم مع معلمه
- ٤٧٨ - الملق والتذلل في طلب العلم
- ١٧٤، ١٧٣ - الترحيب بطالب العلم
- ١٠٠٨، ٤٠٨ - الجدل شريعة موضوعه للتعاون على إظهار الحق
- ٤٨٤، ٤٨٣، ٤٨٢ - الإنصات وحسن الاستماع
- ٣٥٥، ١٨٠ - التربية بالتدريب
- ١٥٢٧ - التسمي بالأسماء الحسنة وترك القبيحة
- ١٥٣٤، ١٥٢٧ - النهي عن الأسماء القبيحة وما فيه تزكية للكراهة لا التحريم
- ١٥٣٩، ١٥٣٧ - كراهة بعض السلف تسمية عبيدهم بعبد الله وعبد الرحمن
- ٦٥٩ - سد الذرائع في الألفاظ
- ٤٦٠، ٤٢٧ - هل يجوز أن يقال: فلان خليفة الله في أرضه
- ٤٦٠ - هل يصح أن يقال لأحد: إنه وكيل الله
- ٤٥٢، ١٥٠ - الاستئذان
- ٣٠٥ - خطاب المرأة للرجال الأجانب بلا تكسر
- ١٥٤٢ - مباشرة الأفعال التي هي من باب الكرامة باليمين وضدها بالشمال
- ١٥٢٩ - النهي عن تناجي الاثنين دون صاحبهما
- ١٥٢٩ - النهي عن أخذ متاع أخيه لاعبًا
- ١٥٦٩ - تسميت العاطس إذا حمد الله



العلم .. فضله وصناعته

* فضائل العلم:

- العلم أشرف ما في الإنسان ١٤٢
- العلم حاكم على ما سواه، ولا يحكم عليه شيء ٢٢٠
- العلم مفتاح الإرادة وإمامها ٢٢٤، ١٢٧، ١٢٥
- العلم إمام العمل وقائد له، والعمل تابع له ومؤتم به ٢٢٧
- العلم هو الدليل على الإخلاص والمتابعة ٢٢٩
- العلم من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد ٢٢٤
- العلم من أفضل العبادات والأعمال ٣٣٢ - ٣٣٦، ٥٠٨ - ٥١٣
- العلم يعرف مقادير الأعمال ومراتبها ٢٢٦
- العلم يحفظ صاحبه ويحميه من موارد الهلكة ٥٢٣، ٣٦٢
- العلم يرفع صاحبه في الدنيا والآخرة ٤٩٥، ٤٧٣، ٤٦٧
- العلم للقلوب كالمطر للأرض لا حياة لها إلا به ٤٧٨
- العلم للقلب مثل الماء للسمك إذا فقدته مات ٣٠٧
- أشرف ما في الإنسان محل العلم منه ٢٨٦
- الاشتغال بالعلم يقوي النفس ويدفع المرض ٧١٢
- طلب العلم من سبيل الله ١٩٣، ١٩١
- طلب العلم من أفضل الحسنات ٢١٢
- محبة العلم من علامات السعادة وبغضه من علامات الشقاوة ٣٨٥
- لا سبيل إلى محبة الله إلا من باب العلم ٢٤٠
- من شرف العلم وفضله أن ثوابه يصل للرجل بعد موته ما دام ينتفع به ٥٠٠
- إنما تتفاوت الأعمال في القبول والرد بحسب موافقتها للعلم أو مخالفتها له ٢٢٨

- صورة العلم عند بني آدم أبهى وأحسن من الصورة الحسية ١٤٣
- لو ظهرت صورة العلم للأبصار لزاد حسنهما على صورة الشمس والقمر ٣٢٢
- حاجة الناس إلى العلم ١٦٤، ٢٢٥، ٢٣٧، ٣٠٧، ٣٣٢، ٤٧٨، ٨٦٤
- العلم في الناس كالقلب في الأعضاء ٢٨٧
- نسبة العلم إلى الروح كنسبة الروح إلى البدن ٣٨٣
- كل ما سوى الله مفتقر إلى العلم لا قوام له بدونه ٢٤٠
- صاحب العلم أقل تعبًا وعملاً وأكثر أجرًا ٢٢٦
- العامل بلا علم كالسائر بلا دليل ٢٢٩، ٢٧٥
- صفات الكمال كلها ترجع إلى العلم والقدرة والإرادة ٢٢٤
- العلم أعم وأوسع الصفات في ذاته ومتعلقه ٢٢٤، ٢٣٧
- من شرف العلم أن العقل هو أبوه ومربيّه وسائسه ووزيره ٣٢٢
- فضل العلم على المال ٣٦٤
- وجوه فضل العلم في آية: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ١٣١
- شبه طالب العلم بالملائكة ١٧١
- أفضل الأعمال بعد الفرائض طلب العلم ٣٣١، ٥٠٩
- إنما يتميز الإنسان عن الحيوان بفضيلة العلم والبيان ٢١٧، ٢٣٧، ٤٧٥
- السعادة الحقيقية هي سعادة العلم النافع وثمرته ٢٩٧
- سلطان العلم أعظم من سلطان اليد، وسرُّ ذلك ١٦٠
- كل صفة مدح للعبد في القرآن فهي ثمرة العلم وكل ذم فهو ثمرة الجهل ٣٢٠
- الخير بمجموعه ثمار من شجرة العلم والشر شوك من شجرة الجهل ٣٢١، ٣٢٢
- الخير بمجموعه يعود إلى العلم وموجبه والشر يعود إلى الجهل وموجبه ٤٥٦
- السعادة بجملتها تعود إلى العلم وموجبه والشقاوة تعود إلى الجهل وموجبه ٥١٥

- ٤٦٧ - بقاء الدين والدنيا في بقاء العلم وذهابهما في ذهابه
- حب العلم وطلبه أصل كل طاعة، وحب الدنيا والمال
- ٣٦٦ وطلبه أصل كل سيئة

* ذم الجهل:

- ١٤٤ - ليس على دين الرسل أضر من الجهال
- ١٤٣ - ذم الجهل في القرآن
- ١٦٠ - وصف الله أهل النار بالجهل
- ٢٣٧ - الجهل مرضٌ ونقص
- ٢٤٢ - الجهل أصل كل فساد وضرر
- ٤٥٤ - كانوا يعدون من لا علم له من السفلة
- ٤٧٣ - ذل النفوس الجاهلة والإزراء عليها

* الأنبياء والعلم:

- ٢١٥ - الأنبياء أكمل الخلق علمًا
- ١٥٤ - ذكر الله فضله عليهم بما آتاهم من العلم
- ١٤١ - وجوه فضل العلم في قصة آدم والملائكة
- أظهر الله فضل آدم عليه السلام بعلمه بالأسماء كلها ٧١، ٧٢، ١٤١، ١٤٢، ٤٩٥
- وأظهر فضل إبراهيم عليه السلام بعلم الحجة ١٣٩، ٤٩٦
- وأظهر فضل يوسف عليه السلام بعلمه بتأويل الرؤيا ١٤٣، ٤٩٥
- وأظهر فضل عيسى عليه السلام بعلم الكتاب والحكمة
- ٤٩٧ - والتوراة والإنجيل
- ١٥٤ - وجعل تعليم عيسى عليه السلام مما بشر به أمه وأقر عينها به
- ٤٩٩ - جعل الله عيسى عليه السلام مباركًا أي معلمًا للخير
- ٤٩٦ - علم داود عليه السلام بنسج الدروع

- ٤٩٦ - علم سليمان عليه السلام بمنطق الطير
- ٤٩٦ - تلمذة موسى للخضر بسبب علمه
- ١٥٠ - سافر موسى عليه السلام في تعلم ثلاث مسائل
- اشتغال موسى عليه السلام بالرحلة في طلب العلم عما هو
- ٤٥٢ بصده من تعليم الأمة
- ٤٥٢ - معرفة موسى عليه السلام بقدر العلم وأهله
- ١٥٥ - أثنى الله على داود وسليمان بالحكم والعلم وخص بفهم قضية أحدهما
- ٤٩٤ - نجاة الهدهد من وعيد سليمان عليه السلام بالعلم
- ٤٩٧ - تذكير الله نبيه محمداً ﷺ نعمته عليه بالعلم
- ٤٩٩ - أثنى الله على إبراهيم بأربع صفات كلها ترجع إلى العلم والعمل بموجبه
- * العلماء :

- ٣٠٧ - العلماء أطباء القلوب
- ١٧٧ - مراتب العلماء في العلم
- ٣٠٦ - نسبة العلماء إلى القلوب كنسبة الأطباء إلى الأبدان
- ١٧٦ - كيف وقع تشبيه العالم بالقمر دون الشمس
- ١٧٨ - وجه تشبيه العالم بالنجوم
- ٤٥٧ - جعل الله العلماء وكلاء وأمناء على دينه ووحيه
- ٢١٦ - أشرف الناس بعد الأنبياء أتباعهم من العلماء، ووجه ذلك
- ٤٠٤ - العلماء لهذه الأمة كالأنبياء في بني إسرائيل
- ٤٧٣، ٣٣١ - من أرد أن ينظر إلى مجالس الأنبياء فلينظر إلى مجالس العلماء
- ٣٩٠، ٣٨٧ - أئمة الحديث والفقه أحياء بين العالمين وهم تحت التراب
- ٥٠٨ - العالم المشتغل بالعلم لا يزال في عبادة
- ٤٦٢ - تعديله ﷺ لحملة العلم الذي بعث به

- حب العلماء من الدين ٣٨٥، ١٧٩
- حقوق العلماء على الناس ١٧٩
- معادة أهل الجهل والظلم للعلماء ٤٥٦، ٣٧٤، ٣٧٣
- أثر موت العالم على الناس ١٨٣
- العالم أشفق الناس على الحيوان، ووجه ذلك ١٧٥
- أزهّد الناس في العالم أهله وجيرانه، وسبب ذلك ٦٣٤

* قانون العلم والتعليم:

- شرف العلم تابع لشرف معلومه ٢٣٧، ٢٠٢، ١٢٥
- علم الحجة ٤٠٧، ١٦٠، ١٣٩
- الحجة العلمية سماها الله: سلطانًا ٣٦١، ١٥٨
- جهاد الحجة والبيان ١٩١
- العلم قسمان: فعلي وانفعالي ٢٤١
- العلم المفروض تعلمه منه فرض عين ومنه فرض كفاية ٤٤٢
- العلم المفروض تعلمه ولا يسع مسلمًا جهله ٤٤٢
- العلم الذي هو فرض كفاية ٤٤٤ - ٤٥١
- علوم الحساب والهندسة والمساحة وأصول الصناعات هل هي فروض كفاية ٤٤٤
- علوم العربية هل تعلمها فرض كفاية ٤٤٩
- كثير من مسائل علم العربية لا يتوقف عليها فهم كلام الله ورسوله ٤٥٠
- علم أصول الفقه ومترئته والقدر الواجب تعلمه منه ٤٥٠
- العلم بأسباب الكسوف وحسابه من العلم الذي لا يضر الجهل به ١٤١٩
- منع الله خلقه علم ما ليس من شأنهم ولا مصلحة لهم فيه كعلم الغيب ٨٠١
- منع الله خلقه علم الساعة ومعرفة آجالهم لحكمة بالغة ٨٠٢

- فضل تعليم الناس وتفقيههم ١٥١، ١٥٣، ١٦٦، ١٦٩، ١٩١،
- تعليم الرجل الخير هو البركة التي جعلها الله فيه ٥٠٠
- من فوائد تبليغ العلم ١٩٧، ٢٠١، ٣٦٣
- ربما تكون المسألة غير مكشوفة في نفس العالم فإذا علّمها
اتضح له ٣٦٣
- عاقبة كتم العلم وعدم بثه ١٩٧، ٤٩٢
- العمل بالعلم ينميه ويكثره ويفتح لصاحبه أبوابه وخباياه ٣٦٤، ٤٩٣
- الأسباب التي تؤدي إلى حرمان العلم ٤٩٢
- ترك العمل بالعلم من أقوى أسباب ذهابه ونسيانه ٢٧٥، ٤٩٣
- أسباب تخلف العبد عن العمل بما يعلم ٢٦٤ - ٢٧١
- مسلك المتعلم مع معلمه في قصة موسى والخضر ١٥٠، ٤٥٢
- الترحيب بطلاب العلم والوصية بهم ١٧٣، ٢٠٩
- فضل النفير في طلب العلم ١٥١
- صفة المتعلم على سبيل نجاة ٣٥٧
- الترقى من صغار العلم إلى كبار ١٨٠
- الملق والتذلل في طلب العلم ٤٧٨ - ٤٨٢
- لا ينال العلم مستحي ولا متكبر ٤٨٠
- حرمان العلم لسوء الإنصات ٤٨٣
- سوء الإنصات آفة كامنة في أكثر النفوس الطالبة للعلم ٤٨٣
- عدم إحسان السؤال حال كثير من الجهال المتعلمين ٤٨٣
- مراتب العلم ١٩٦، ٤٨٢
- السمع والعقل أصل العلم، وبهما ينال ١٦٠
- جهات العلم الثلاث: العقل والسمع والبصر ١٦١

- مدارك العلم الثلاث ٢٨١، ٢٤٤
- الكتابة فرع النطق، والنطق فرع التصور ١٥٨
- نعمة الكتابة والقلم ٧٩٥، ٧٩٣، ٧٩٢
- نعمة الحفظ ٧٨٧
- حفظ العلم وتعاذه ١٩٧
- بين الحفظ والفهم ١٩٧، ١٦٣
- الوعي والعقل قدر زائد على مجرد إدراك المعلوم ١٩٦
- آفة النسيان ٧٩٢
- تفاوت العلوم في حصول الفرح واللذة للنفوس بوجودها ٢٣٧
- هل العلم صفة فعلية أو انفعالية ٢٤١
- كلما عظمت الحاجة إلى العلم كان تيسير الله له أتم ٧٩٦
- هل يستلزم العلمُ الاهتداء أو قد يكون الرجل عالمًا وهو ضالٌّ على عمد ٢٨٥ - ٢٤٣
- تفاوت الناس في العلم ٢٨٦
- العلوم إنما تنال بالتفاهم والتخاطب ٢٨٨
- مراتب البيان: الذهني، واللفظي، والخطي ٧٩٥
- التفكير والتذكر بذار العلم، وسقيه مطارحته، ومذاكرته تلقينه ٥٢٥
- سعادة العلم لا تنال إلا على جسر من التعب ٣٩٩، ٣٧٤، ٢٩٩، ٢٩٨
- اللذة الحاصلة من العلم ٤٠٠، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٧
- العقل آلة كل علم وميزانه الذي يعرف به صحيحه من سقيمه ٣٢٢
- العقل الغريزي والعقل المكتسب ٣٢٤
- جواز إخبار الرجل بما عنده من العلم لينتفع به ٣٩١
- أصناف حملة العلم الذين لا يصلحون لحمله ٤٠٢ - ٣٩٢

- ٣٩٢ - من أوتي ذكاء ولم يؤت زكاء
- ٣٩٣ - كثير ممن يحصل له علم يستغني به ويجعل كتاب الله تبعاً له
- ٣٩٣ - صفة العالم حقاً
- ٨٥٩ - أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس وإن كان مقصراً في العمل
- ٤١١ - الراسخون في العلم لا يكاد يوجد منهم إلا الواحد بعد الواحد
- ٣٩٤ - حال الراسخ في العلم مع الشبهات
- ٤٥٢ - أعلم عباد الله الذي لا يشع من العلم
- ٤٢٢، ٤٢٠، ٤١٧ - هجوم العلم بصاحبه على حقيقة الإيمان
- ٣٩٥ - كثرة إيراد الشبهات والشكوك ليست من سعة العلم بل من عدمه
- ٤٠٠ - العلم صناعة القلب وشغله
- ٤١٦ - بقاء العلم والحكمة في الأمة بالحفظ أو الكتب
- ٤٥٤ - وصية شيوخ العارفين لمريدتهم بالعلم وطلبه
- ٥١١ - العلم منه ما هو غاية ومنه ما هو وسيلة
- ٥٥٤ - جودة الفكر واستخراج الصواب تكون عند سكون البدن وتور حركاته
- * لطائف في العلم والنظر والخلاف:**
- ١٠٠٦ - تفرق أهل البدع صادر من بغي بعضهم على بعض
- ١٠٠٧ - العدل بين المقالات والآراء والمذاهب
- ٢٤٢ - من مثرات الغلط: النظر جزئياً والحكم كلياً
- ١٥٩٧ - من أسباب الإشكال: عدم جمع النصوص الواردة في المسألة
- من أسباب الخلاف: عدم التوارد على محل واحد، وإطلاق الألفاظ
- ٢٦٣ - المجمل
- حمل كلام الشارع على الاصطلاحات الحادثة من أعظم أسباب
- ١٥٩٧ - الغلط عليه
- نصره المقالات وتقليد أربابها يحمل على الوقوع في فضائح من
- ١٠٤٢، ٢٦٠ - الأقوال

- التعصب للمذاهب والطوائف يفسد الفطرة ويعمي عن الحق ١٠٠٥، ١٠٣٨، ١٠٥٠
- الأذهان التي اعتادت قبول المحالات قد تحتاج في علاجها إلى ما لا يحتاج إليه غيرها ١٣٠١
- اللفظ الفصيح للشبهة بمنزلة لباس الفضة على الدرهم الزائف ٣٩٦
- أكثر الناس يقبل المقالة بلفظ ويردها بعينها بلفظ آخر ٣٩٦
- رد الحق بشنيعه بلباس من اللفظ قبيح ٣٩٦
- كل أهل مقالة يكسون مقالتهم أحسن ما يقدرُونَ عليه من الألفاظ ومقالة مخالفينهم أقبح ما يقدرُونَ عليه ٣٩٧، ١٠٢٧
- الحق لا ينكر لسوء التعبير عنه ١٠٢٦
- إذا أردت الاطلاع على كنه المعنى فجرده من لباس العبارة ٣٩٧، ١٠٢٧
- بعضهم ينظر في مقالة أصحابه بكل قلبه وينظر في مقالة خصومه نظر الشرر ٣٩٧، ١٠٣٩، ١٠٥٠
- أكثر الناس يقبل المسألة فإذا عرف أنها مذهب من لا يرضاه نفر عنها ٩٧٧
- لو أعطيت النصوص حقها لارتفع أكثر النزاع في العالم ٩٤٦
- مشاركة أهل الباطل للمحق في المسألة لا يدل على بطلانها ٨١
- العالم ينتبه للجزئيات بالقاعدة الكلية ١١١٨
- التعارض بين مواجب العقول ومواجب الهوى ١٠٦٥، ١٠٩٣
- تصور المذهب الباطل على حقيقته كافٍ في العلم ببطلانه ٩٦٣، ١٠٣٨
- ١٠٤٧، ١٠٤٩
- ١١٦٧، ١٢٥٠
- إذا أردت معرفة بطلان المقالة فكرر النظر في أدلتها فهي من أكبر شواهد بطلانها ١١١٥
- اختلاف أهل علم لا يوجب إنكار العلم وجمهور قواعده ومسائله، كالطب ١١٠٠

- القول الوسط ٩٦٨
- الحق مع الوسط بين الفرق في جميع المسائل ١٠٩١
- الأقوال إذا تعارضت وتعذر الترجيح كان دليلاً على فسادها وبطلانها ١١٨٧
- المعاني عرضة للمكابرة، بخلاف المحسوسات ٣٩٨
- السفسطة حالّ تعرض وليست مذهباً لأمة من الناس كما يظنه بعض أهل المقالات ١٠١٩
- ما من صاحب مذهب باطل إلا وهو مرتكب للسفسطة شاء أم أبى ١١١٥، ١٠١٩
- رب لازم لا يلتزمه صاحب المقالة ويتناقض ١٠٩٥
- لا مشاحة في التسمية إذا ظهر المعنى ١٥٨٧
- المشاحة في الاصطلاحات لا تنفع طالب الحق ولا تجدي إلا المناكدة والتعنت ١٠٢٣
- العقليات ليست متساوية، وبعضها أجلى من بعض ١٠١٨
- كل علم صحيح له براهين يستند إليها تنتهي إلى الحس أو ضرورة العقل ١١٩٠
- للباطل دهشة وروعة في أوله ٣٩٨
- كل مجهول مهيب ١٢٦٠
- مجادلة المتكبر والمعاند عناء لا غناء فيه ١٠٠٨، ٤٠٨
- سماجة المناكدة في البحوث وثقلها على النفوس ١٠٦٣
- قلة عدد أهل الحق ليست دليلاً على خطئهم ٤١٤
- قد يحمل بغض الرجل غيره على معاداة الحق وأهله وإن لم تكن بينه وبينهم عداوة ٢٧٠
- الإلف والعادة منعاً أكثر الأمم وأرباب المقالات من اتباع الحق ١٠٣٨، ٢٧٠
- سبب بقاء خلق كثير على الكفر بين قومهم وأهلليهم وعشائريهم ٢٦٨

- السبب الذي منع كثيرًا من أهل الكتاب من الإيمان ٢٦٦
- الطرق التي تثبت بها الوجودات وتعلم بها حقائق الأشياء ١٢٤٢
- الحكمة في نشر مذهب أهل العراق في المشرق ومذهب أهل المدينة في المغرب ١٢٧٤
- إذا اشتدت كراهة الرجل للكلام لم يفهم ما يراد به، فينزل منزلة من لم يسمعه ٢٧٩
- من لا يستمع استماع متفهم مسترشد بمنزلة من لم يسمع ٤٨٦
- من خان في نقده نسي النقد وسلبه فاشتبه عليه الخالص بالزغل ٢٧٥
- صنعة العلم والدين أعظم من صنعة المال ٣٨٩
- متى يجوز إخبار الرجل بما عنده من العلم وثناؤه على نفسه ٣٩١
- قد يكون الرجل إمامًا في علم وهو أجهل خلق الله بغيره من العلوم ١٤١٤
- لا يلزم من معرفة الرجل بالعلوم الطبيعية أن يكون عارفًا بالإلهيات ١٤١٥
- ضرر الفلاسفة والمتكلمين على الدين: ضرر من يطعن فيه، ومن ينصره بغير طريقه ١٤١٩
- إحراق كتب الباطل والمحال ١٤٤٦
- مشاهدة حكمة الله في أقضيته التي يجريها على العباد بإرادتهم من ألطف ما تكلم الناس فيه وأغمضه ٨١٢
- إطلاق لفظ «الكذب» بمعنى الغلط وظن ما ليس بصحيح ١٥٤٦ - ١٥٤٨
- من شأن الناس حفظ الصواب وتناسي الخطأ في التطير والتنجيم ونحوهما ١٥٦٥
- الصواب في المسألة إذا كان بين أمرين قد يقع للمعتوه والطفل ١٥٦٦
- حماقة الاعتراض على أصحاب العلوم والصنائع بلا علم ١٥٩٦، ١١٠٠، ٧٧٤
- علامة عدم البصيرة استحسان الشيء وضده ومدح الشيء وذمه بعينه ٨٥٨
- التطفيف في تصحيح الدليل إذا وافق المستدل وإبطاله إذا خالفه ١٠٥٤

* علم الكتاب والسنة:

- ٤٠٨ - الحجة المضافة إلى الله هي الحق
- ١٤٩ - علم القرآن والإيمان أجل العلوم وأفضلها
- معرفة الله وصفاته وأفعاله ودينه ورسوله أشرف علم على الإطلاق
- ٧٩٦، ٥١١، ٢١٤
- ليس في طرق العلوم التي تنال بها أكثر من طرق العلم بالله ولا أوضح
- ٧٩٨، ٧٩٦
- العلم الموروث عن النبي ﷺ
- ١٢٦
- ليس للعبد أنفع من سماع ما جاء به الرسول وعقل معناه
- ٩٤٦
- نضرة وجه من سمع سنة رسول الله ﷺ
- ١٩٧
- جعل الله كتابه كافيًا عما سواه شافيًا من كل داء هاديًا إلى كل خير
- ١٥٣
- فضل كلام الله على غيره من الكلام كفضل الله على خلقه
- ٢٨٨
- العلم الذي جاءت به الرسل هو الذي محبته من الدين لا كل ما يسمى علمًا
- ٣٨٥
- العلم بالقرآن أفضل من العلم بالسنة
- ٢٠٢
- منزلة العلم بالقرآن وأدلتة البرهانية العقلية
- ٤١٠
- تلاوة القرآن وسيلة والمقصود تلاوة المعنى واتباعه
- ٢٠٢، ١٦٣، ١١٥
- تعلم معاني القرآن أشرف من تعلم حروفه
- ٢٠٢
- فقه كلام الله هو الإدراك الذي ينتفع به من فقهه
- ٢٧٩
- تفاوت الناس في الفهم عن الله ورسوله
- ١٦٣
- علم العباد بربهم وصفاته وعبادته وحده هو الغاية المطلوبة من الخلق والأمر
- ١٣٩
- العلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله أجل العلوم وأفضلها وأصلها ومنشؤها
- ٢٣٨

- العلم بالله وأسمائه وصفاته ودينه لا يحتاج إلى علوم
الفلاسفة الطبيعية ١٤١٧
- دلالة الدين والشرع على وحدانية الله وحكمته وكماله من
أشرف العلوم ٨٥٥
- «الفقه» يراد به: العلم المستلزم للعمل، ويراد به: مجرد العلم
الفقه في الدين من أعظم العبادات ١٦٢
- المعاني المستنبطة من الأحكام من أجل العلوم ومعلومها
من أشرف المعلومات ٣٣١، ٣٣٠
- علم أصول الإيمان الخمسة ١١١٦
- علم شرائع الإسلام، وما يخص العبد منها ٤٥٠، ٤٤٢
- علم المحرمات الخمس التي اتفقت عليها الشرائع ٤٤٣
- علم أحكام المعاشرة والمعاملة، والواجب منها ٤٤٣
- علم حركات القلوب والأبدان ٤٤٤



العلوم (الطب، المنطق، الفلك، ...)

* الطب:

- ٨٠٠ - أعطى الله خلقه من علم الطب بقدر حاجاتهم
- ٨٦٤ - كثير من أصول الطب مأخوذة من عوائد الناس وعرفهم وتجاربهم
- سبب اختلاف الأطباء في كثير من مسائلهم مع أن الطب حسي تجريبي، وموجب ذلك
- ١٠٩٩
- ٤٤٤ - هل علم الطب فرض
- كثير من الأمم يستغنون عن الأطباء، ولا يوجد الأطباء إلا في
- اليسير من البلاد
- ٨٦٣، ٣٠٧
- ٧١٣ - ندرة الأطباء والأدوية في مكة زمن المصنف
- قد يعيش الرجل عمره أو برهة منه لا يحتاج إلى طبيب
- ٨٦٣، ٣٠٧ - من لا يحتاج الطبيب أصبح أبداناً وأفوى طبيعة ممن هو متقيد
- بالطبيب
- ٨٦٣
- ١٤٤٥ - قال الشافعي: لا تسكن ببلدة ليس فيها طبيب ينبئك عن أمر بدنك
- ٣٦٢ - الطبيب الحاذق يمتنع بعلمه من كثير مما يجلب له الأمراض
- ٥٠٧ - سرعة زوال المرض على يد الطبيب الحاذق البصير بالمرض وأسبابه
- الطبيب الذي أصابه المرض وعرف دواءه أحذق من الطبيب
- الذي إنما عرفه وصفاً
- ٨٣٦
- خلق الإنسان من مادة ضعيفة عرضة للآفات ومن تركيب معرض للآلام
- ٧٨٠
- أحلاط البدن الأربعة
- ١٢٨٥، ٧٨٠، ٧٤١، ٧١٤، ٥٥٩
- ٣٧٨ - شق البطن وخياطته ومداواته بالمراهم
- ١٤٣٥ - إذا رأى الطبيب الجرح مستديراً حكم بأنه عسر البرء

- زيادة الطعام عن مقدار الحاجة يورث الأدوية المختلفة ٣٧٩، ٧٠١
- الحُمى ٩٢٩، ٩٣٠
- بحرانات الأمراض ١٢٨٥، ١٤٣٥
- ما يعقب الجماع من ضعف القلب والقوى واستيلاء العفونة على البدن ٣٨١
- خلق الله الداء وخلق أسباب الدواء المعارضة له ١٥٩١
- الأدوية ٥٧٠، ٥٧٧، ٦٢٢، ٦٢٤، ٦٤٠، ٦٤٧، ٦٥٦، ٦٦٣ -
- ٦٦٤، ٧٠٤، ٧١٠، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٩، ١٠٩٩، ١٢٧٦، ١٤٤٥
- ذكر الصلاة في بعض كتب الأطباء المسلمين في الأدوية المفردة ٧١٢
- استشفاء المصنف بماء زمزم والعسل ٧١٣
- دخول العسل في غالب الأدوية، وفوائده ٧١٠، ٧١١، ٧١٢
- الصوم يجفّف ١٢٧١
- من علاج كلال البصر إدمان النظر إلى الخضرة ٥٨٩
- العطاس يكون في بعض الأمراض نوعًا من العلاج ١٥٧١
- فطنة بعض الحيوانات إلى بعض الأدوية ٦٦٤
- بول الخفاش يدخل في بعض الأكحال ٧٠٤
- طرف من طب العرب ١٤٤٤
- تخلف الانتفاع بالدواء في شدة الحر والبرد ووقت ترايد العلة ٩٢٨
- لا يخرج منه عن كونه نافعًا في ذاته ١٤٤٤
- كان الشافعي يقول: احذر أن تشرب لهؤلاء الأطباء دواء لا تعرفه ١٤٤٤
- قطع اليد المتأكلة لسلامة البدن، وقطع العروق وبط الخراج ١١٠٦، ١١٠٥
- لدفع إيلام أعظم ٧٧٦
- فائدة بكاء الأطفال للدماغ والعروق والأعصاب ومجرى النفس ١٤٣٥
- عجائب ما ذكره بقراط في علائم الموت

- نهى الأطباء عن مجالسة المجذوم والمسلول ١٥٧٨
- قصة وقعت لشيخ الإسلام ابن تيمية مع أحد الأطباء ٧١٢
- بطلان زعم الطبائعيين معرفة أسباب الإذكار والإيناث ٧٣٧، ٧٣٨
- ١٢٥٦ - ١٢٥٩
- الأطباء أبعد الناس من الإيمان بيمين وشؤم ١٥٧٨
- أكثر الأطباء حظهم من مشاهدة حكمة الخلق أوفر من حكمة الأمر ٥٥١، ٦٧٠
- ٧٨٧
- ذكر بعض أسماء أطباء الأمم ١٤٤٣، ١٤٤٢
- الحمل قد يقع مع العزل، وسبب ذلك ١٥٩٦
- * المنطق والفلسفة:**
- علوم الفلاسفة ١١٦٥
- زعم بعضهم أن علم المنطق فرض عين ٤٤٤
- باطل المنطق أضعاف حقه، وتناقض أصوله توجب للذهن أن يزيغ في فكره ٤٤٥
- ردود العلماء عليه وبيانهم لتناقضه ٤٤٦ - ٤٤٨
- ذم علم الكلام والفلسفة ٤٠٩
- تعريب كتب الفلاسفة وانتقال الناس إليها بسبب ضعف أقوال المتكلمين ٨١٢
- عدم مراعاة أئمة الإسلام لحدوده وأوضاعه في تصانيفهم ٤٤٩
- أثر علم المنطق السيء في العلوم ٤٤٩
- ظن جهال المنطقيين أن الشريعة خطاب للجماهير ولا احتجاج فيها ٤٠٩، ١٠٠٧
- ١٥١٥
- زعمهم أنهم أهل البرهان ٤٠٩
- جهلهم بالشريعة والقرآن ٤٠٩

- بطلان تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ ٤٣٣
- بطلان تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿إِنَّا فِي ذَلِكَ لَظَاهِرٌ لِّمَن كَانَ لَهُ
قَلْبٌ﴾ ٤٩٢، ٤٩١
- حمل القرآن على اصطلاح المنطق تحريف لكلام الله تعالى ٤٩١
- المنطقيات نظرٌ في المعقولات الثانية ونسبة بعضها إلى بعض ١٤١٦
- قياس البرهان وقياس الخطابة والقياس الجدلي ٤٩١، ٤٣٣
- الحد الأوسط ٤٩١
- الآن الذي لا ينقسم ٣٨٠
- تركيب الجسم من الهيولى والصورة ١٢٥٥، ١٢٦٠ - ١٢٦١
- الوجود الذهني المثالي ٣٩٠
- المراد بقولهم: الذاتي لا يعلل ٩٦١، ٩٦٠
- هل الذوات مجعولة متعلقة بفعل الفاعل ١٣٩٣
- لا يلزم من صدق الشرطية صدق كل واحد من مفرديهما، فقد
يصدق التلازم بين المستحيلين ١٥٦٠
- * الفلك:**
- البروج قسمان: مرتفعة ومنخفضة ٥٩٩
- مسير الشمس في فلكها ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٩٢، ٥٩٥، ٦١١
- مسير الكواكب في أفلاكها ٥٦٧
- قسمة الفلك إلى بروج ودرج ودقائق قسمة وهمية ١٢٩٠
- منازل القمر ١٣٧٧، ٥٦٥
- المنازل الثمانية والعشرون ١٣٧٦
- الشمس بقدر الأرض مئة ونيّفًا وستين مرة ٥٦٦

- ١١٧٩ - كرة الأرض أعظم من كرة عطارد كذا مرة
- ١١٨٠ - عطارد أصغر الأجرام الفلكية جرمًا
- ٥٦٦ - كثير من الكواكب التي نراها أصغرها بقدر الأرض
- ١٣٦٠ - الكواكب المتحيرة
- ١٣٧٧، ٥٩٤، ٥٦٥ - الحساب القمري أشهر وأعرف وأبعد من الغلط
- ١٣٧٧، ٥٩٤ - الحساب الشمسي
- ٥٩٩ - بنات نعش ظاهرة لا تغيب
- ١١٧٩ - أصغر الكواكب الذي تمتحن به قوة البصر
- ١٤٣٥، ٥٩٩ - الاستدلال بسير النجوم على الأحداث التي تقارنها
- ٦٠٠ - الكواكب السيارة لها سيران مختلفان
- ١٤٠٤ - سبب كسوف الشمس
- ١٤٠٦ - سبب خسوف القمر
- ١٤١٠ - مدة زمان الكسوف والخسوف
- ١٣٠٠ - الفرق بين الشمس والقمر في التأثير
- ١٤٠٦، ١٧٥ - الفرق بين نور القمر ونور الكوكب
- ١٤١٨، ١٧٧ - الفرق بين نور القمر ونور الشمس
- ١٢٧٠ - ألوان الكواكب
- ١٢٨٧ - ١٢٧٢ - أثر الشمس والقمر في العالم
- ١٤٠٨ - الليل والنهار
- ١٤٠٨، ١٤٠٧ - ظل الأرض مخروطي الشكل
- ١٤١٨ - كروية الأرض والأفلاك
- * التنجيم:
- ١٢٨٩، ١٢٥٣، ١٢٣٢ - علم أحكام النجوم لا سبيل للبرهان عليه

- المصنفات في الرد على أهله وإبطال أقوالهم ١٤٦٣
- الردود القديمة عليهم قبل قيام الإسلام ١٤٦٤
- موت صناعة التنجيم وغلبة التقليد على أهلها المتأخرين ١٢٣٠، ١٢٣٧، ١٢٥٣، ١٢٩٣
- ١٣١٠، ١٣٤٥
- الأصول التي يحكم عليها في صناعة التنجيم ١٣٠٦
- غاية هذا العلم لو صح وسلم من الخلل أن يكون جزء السبب والعللة ١٤٦٥
- اعتماد حذاقهم على الملاحم ١٣٠٩
- أهل التنجيم أجهل الناس بالعلم النافع وأقلهم صواباً ٨٠١، ٨٠٢
- كذبهم أضعاف أضعاف صدقهم بكثير ١٣٠٨
- إذا أجمعوا على شيء لم يكذب يقع ١١٩٩
- مخالفة الواقع والتجارب لأحكامهم ١٤٦٦، ١٤٣٠
- كفرهم الذي خرجوا به عن جميع الأمم ١٢٨٨
- نفاقهم وتزييههم بزي أهل الملل ١٣٦٥، ١٢٨٨
- هم أذل الناس في الدنيا ١٤٦٢، ١٤٥٤
- ضررهم على من حسن الظن بهم وتقييد بأحكامهم ١١٩٢، ١٢٢٣
- ١٣٤٠، ١٤٢٨
- تمويههم على الجهال بأمر الكسوف ١٤١١
- رأس مالهم الكذب وأخذ أحوال السائل من فلتات لسانه وهياته ١٤٥٥
- إبعاد الملوك المؤيدين في الإسلام لهم ١٣٤١، ١٤٦٢
- قتلهم من الأمر الضروري ١٢٨٨
- مكسبهم من صناعتهم أخبث مكاسب العالم ١٣٤٠، ١٤٥٤
- كتاب الرازي في التنجيم إمام لأهل هذا الفن ١٣٦٥

- له طلبة مشغولون به معتنون بأمره ١٤٦٣
- حران كانت دار مملكة المنجمين الصابئين ١٣٨٠
- من رؤسائهم المتقدمين ١٤٣٩
- تحقيق نسبة الشافعي إلى التنجيم ١٤٤٠ - ١٤٥٣

* الكيمياء:

- حكمة الله في عزة النقدين الذهب والفضة ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٤
- حقيقة صناعة الكيمياء وبيان بطلانها ٦٣٣، ٦٣١
- دعوى أهلها أنها حصلت من التوقيف والتجربة والقياس ١٢٨٩
- نسبتها إلى أهل البيت من الكذب ١٤٣٢

* تعبير الرؤيا:

- أظهر الله فضل يوسف عليه السلام بعلمه بتأويل الرؤيا ١٤٣، ١٤٥
- النجوم في تعبير الرؤيا عبارة عن العلماء ١٧٧
- رؤيا النبي ﷺ قبل يوم أحد بقرآن تنحر ١٥٥٩
- تعبير الرؤيا بأخذ أول حرف من كلام السائل ١٤٦٧
- تعبير الرؤيا باشتقاق الاسم ١٥٢٨
- تعبير الرؤيا باعتبار اليوم الذي رؤيت فيه ١٤٦٨

* السحر:

- بعض أنواعه مضرّة خالصة لا نفع فيها بوجه ٨٩٤
- من أخذ السحر وقبله لا نصيب له في الآخرة ٢٥٢
- ما كل السحر يحصّل غرض الساحر بل يتعلم مئة باب حتى يحصل غرضه بباب ٨٩٤
- لم يزل في العالم من يشتغل بالسحر ويتطلبه وتأثيره في الناس ١٤٦٣
- مما لا ينكر

* علوم أخرى:

- علم مقدمة المعرفة ١١٩٤، ١٣١٠، ١٤٣٤ - ١٤٣٧، ١٤٥٤
- علم معرفة مواضع الكنوز ١٢١٤
- علم الحساب ٨٠٠، ١٤١٥
- علم الزراعة والغراس ٨٠٠
- علم الحروف وخواصها ١٤٣٤، ١٤٦٦
- الرياضيات ١٤١٣، ١٤١٦
- الهندسة ١٤١٥
- الفراسة ١٤٣٤، ١٤٣٧، ١٤٤٧ - ١٤٥٢
- الكتف ١٤٣٤، ١٤٦٦
- الملاحم ١٣٠٩، ١٤٣٢
- العلم بالطبيعة وأحوالها وعوارضها وصحتها وفسادها وحركاتها ٢٣٧
- العلم بأحوال الأبنية وأوضاعها ووزن الأنهار والقني والقنبطة ١٤١٥
- القرعة والجفر والبطاقة والهدف مما نسب إلى أهل البيت كذبًا ١٤٣٢
- السانح والبارح وزجر الطير ونحوها من علوم الجاهلية ١٤٣٤، ١٤٦٦، ١٤٧٢ - ١٤٦٩



عجائب الخلق

* الإنسان:

- مقدمة ٧٤٧، ٧٢٧، ٦٠٨، ٥٦٧، ٥٥٧، ٥٣٨، ١٥٧
- آلات الجماع ٧٧٣، ٧٥٧، ٧٤٠ - ٧٣٨
- الأجفان ٧٦٧، ٧٥٨، ٥٤٣
- اختلاف الأصوات ٧٦٥، ٧٥٩، ٥٤٨
- اختلاف الألسنة واللغات ٧٦٣
- اختلاف الصور ٧٥٩
- الإذكار والإيناث ١٢٥٩ - ١٢٥٦، ٧٣٨ - ٧٣٣
- الأذن ٧٧٢، ٧٧١، ٧٥٧، ٧٤٠، ٥٥٦، ٥٥٣، ٥٤٤، ٢٨٧
- الأسنان ٧٦٤، ٧٦٣، ٧٣١، ٧٣٠، ٥٥٧، ٥٤٧، ٥٤٢
- الأصابع ٧٧٣، ٧٦٦
- الأظفار ٦٦٧، ٥٤٩
- الأعصاب ٧٧٣، ٧٣٣، ٥٥٩، ٥٤٩
- الأعضاء آحاد ومشني وثلاث ورباع ٧٧١، ٦٤٤، ٥٥٥، ٥٥١، ٥٤٢، ٥٤١
- الأمعاء ٧٥٩ - ٧٥٦
- الأنثيان ٥٥٢
- الأنف ٧٣٩
- الأهداب ٧٥٨، ٧٥٧، ٧٤٠، ٥٥٦، ٥٤٥
- بكاء الأطفال ٧٦٧، ٥٤٨، ٥٤٤
- البيان النطقي والخطي ٧٧٦
- ٧٩٥ - ٧٩١، ٧٥٦

٧٤٧	- تفضيله على البهائم
٩٩٦	- التنفس
٧٥٧	- الثدي
٧٣٠، ٧٢٩	- ثدي الأم
٧٦٧	- الجلد
٧٦٧	- الجمجمة
٧٤٧، ٧٢٨، ٧٢٧	- الجنين في بطن الأم
٧٨٤	- الجوع
٥٤٨	- الحاجبان
٧٧٠، ٧٦٣، ٧٦٢	- الحلق
٧٨٧	- الحفظ والنسيان
٧٢٩	- حليب الأم
٧٦٦، ٧٦٤، ٧٦٢، ٥٤٨	- الحنجرة
٧٥٣ - ٧٥٠	- الحواس الخمس
٧٧١، ٧٦٧، ٥٥٨، ٥٥٧، ٥٥٥، ٥٥٣	- الدماغ
٧٧١	- الدم
٧٧٥	- دم الحيض
٧٥٧، ٧٥٠، ٧٣٣، ٥٥٦، ٥٥١، ٥٤٢	- الرأس
٧٥٨، ٧٥٧، ٧٤٠	- الرجلان
٥٥٠	- الرقبة
٧٧٠، ٧٦٤، ٥٥٣، ٥٥٢	- الرئة
٧٧٦	- الريق
٧٥٧	- الساق

٥٤٩	- الشارب والعنفقة
٧٣٧	- شبه الولد بأبيه أو أمه
٧٧٥، ٧٧٤	- شعر الإبط
٧٧٥، ٧٧٤	- شعر الأنف
٨٦٢، ٧٧٦، ٧٧٣، ٧٦٧، ٧٣٣، ٥٥٩، ٥٤٨	- شعر الرأس
٧٧٤	- شعر الركبتين
٧٧٣، ٧٦٦، ٧٦٤، ٧٦٣، ٧٥٨، ٧٥٧، ٥٤٧	- الشفتان
٧٨٤	- الشهوة
٧٧٠، ٧٦٤، ٧٦٢	- الصوت
٥٥٩، ٥٥٢	- الطحال
٥٥٩	- الظهر
٧٦١	- العانة
٧٧١، ٧٤١، ٦٤٤، ٥٥٨، ٥٥٦، ٥٤١، ٥٤٠	- العروق
٧٦٤	- العضلات
٥٥٩، ٥٥٠، ٥٤٢، ٥٤١	- العظام
٧٩١، ٥٤١	- العلقه
٧٧٢، ٧٦٨، ٧٥٧، ٧٤٠، ٥٥٦، ٥٥٥، ٥٥٢، ٥٥١، ٥٤٣، ٢٨٧	- العين
٧٧٢، ٧٥٧	- الفخذ
٧٧٣، ٧٧٢، ٧٦٦، ٧٥٧، ٧٤٠، ٥٤٦	- الفم
٧٧٣	- القدم
٧٦٨، ٥٥٧، ٥٥٦، ٥٥٥، ٥٥٢، ٢٨٧	- القلب
٧٨٦، ٧٨٥	- القوى الجاذبة والممسكة والهاضمة والدافعة
٧٧١، ٧٤٢، ٧٤١، ٥٥٩، ٥٥٢	- الكبد

٧٧٣،٦٧٧،٦٦٧،٥٤٩	- الكف
٧٧٦،٧٦١،٧٣٣	- اللحية
٧٦٦،٧٦٤،٧٦٣،٧٥٧،٧٤٠،٥٥٦،٥٥٢،٥٤٦	- اللسان
٧٤٢،٥٥٢	- المثانة
٥٥٩	- المرارة
٧٧٠،٥٥٧،٣٧٩	- المريء
٧٧١،٧٤٢،٧٤٠،٥٥٨،٥٥٧،٣٧٩	- المعدة
٧٧٢،٧٧٠	- منافذ فضلات الغذاء
٧٣٢،٧٣١	- المولود وحاله عند الولادة من العلم والعقل والمعرفة
٥٦٠،٥٤٠	- النطفة
٧٤٦	- نمو الإنسان
٧٨٤	- النوم
٧٧٢،٧٥٧	- الورك
٧٥٨،٧٤٠،٥٤٩	- اليدين

* باقي المخلوقات:

٦٢٢ - ٦١٩،٥٧١ - ٥٦٩،٥٦٦،٥٦١،٤٧٨،٥٩،٧	الأرض
٦٣٥،٦٣٠ - ٦٢٩	
٦٥٠،٦٤٧،٦٤٠،٥٧٧،٥٧٠	الآقوات
٦٥١	الحبوب
١٢٧٦،٧١٧،٥٨٣ - ٥٨٠،٥٦١	البحار
٦٢٢	الثلج
٦٢٩ - ٦٢٢،٥٧١،٥٦٩	الجبال
٦٠٦	الجواهر

٦١٠	الحر والبرد
١٤٣٦، ١٢٨٥، ١٢٨٢، ٧٧٣، ٧١٨ - ٦٦٥، ٥٩٨، ٥٨٤ - ٥٨٣	الحيوان
١٢٨٥، ٧١٧، ٧١٦، ٥٨٢، ٥٨١	حيوانات البحر
٦٧٨، ٦٣٤ - ٦٣١	الذهب والفضة
١٢١٥، ٦٣٥، ٦٣٠، ٦١٧ - ٦١٦، ٥٧٤ - ٥٧٣، ٥٧٢	الرياح
٦٣٠، ٦١٩	الزلازل
٦٣٨ - ٦٣٧، ٦١٦، ٥٩٣، ٥٧٧ - ٥٧٥	السحاب
٧١٥، ٦٩٥، ٦٦٢، ٥٨٢، ٥٧٥، ٥٧٤	السفن
٥٩٠ - ٥٨٩، ٥٦٧، ٥٦٤، ٥٦٣، ٥٦٠	السماء
١٢٨٦، ٦٥٤ - ٦٥١، ٦٤٥ - ٦٤١، ٦١٧، ٥٧٨، ٥٧٧، ٥٧٠	الشجر
٦١٠، ٦٠٥، ٥٩٥، ٥٩٤، ٥٩٢، ٥٩٠، ٥٦٧، ٥٦٦، ٥٦٤، ٥٦٠	الشمس
١٢٧٩ - ١٢٧٢	
٧٦٤، ٧٦٢، ٦١٨	الصوت
٦٦٨، ٥٧٢	الطير
٥٨٧ - ٥٨٦	العالم
٥٦٨	عرش الرحمن
٧١٤ - ٧١٣، ٧١١ - ٧١٠، ٧٠٩، ٧٠٦	العسل
٦٧٧، ٦٥٤، ٦٠٢، ٥٩٤ - ٥٩٢، ٥٦٥	الفصول الأربعة
١٣٧٦، ١٢٩٩، ١٢٧٧، ١٢٧٣	
٦٠٢	الفلك الدوار
٦٤٩ - ٦٤٧، ٦٤٥، ٦٤٠، ٦٢٢، ٥٩٣، ٥٨٥، ٥٧٨، ٥٧٠	الفواكه والثمار
١٢٨٦، ٦٥٤، ٦٥٠	
١٣٧٧، ١٢٨٦ - ١٢٨٣، ٥٩٨ - ٥٩٧، ٥٦٥، ٥٦٠	القمر

٥٦٠، ٥٦٢، ٥٦٤، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٩٧، ٥٩٨ - ٦٠٢،	الكواكب والنجوم
١١٧٦	
٧١٤	اللبن
٥٨٢	اللؤلؤ والمرجان
٥٦٤، ٥٧٨ - ٥٨٠، ٥٩٠، ٥٩٢، ٥٩٥، ٥٩٦ - ٥٩٧،	الليل والنهار
٦٠٢، ٦٠٥، ٦١٠، ١٤٠٨،	
٦٣٦	الماء
١٢٨٣	المد والعجز
٦٠٤، ٦٣٧، ٦٣٩،	المطر
٥٧١، ٦٠٦، ٦٢٣، ١٢٨٧،	المعادن
٥٨٩، ٦١٢ - ٦١٥، ٦٣٦،	النار
٥٧٧، ٦٠٦، ٦١٧، ٦٢٢، ١٢٨٢،	النبات
٥٦١، ٥٧٢، ٦١٥ - ٦١٦، ٦١٨، ٦٣٤،	الهواء
٦٧٦ - ٦٧٨،	اللباس
١٢٨٦	الينابيع



الفروق

- الفرق بين الإرادة الغائية والإرادة الفاعلية ١١٦٤
- الفرق بين الأمة والإمام ٤٩٧
- الفرق بين الأوصاف المناسبة والأوصاف الطردية في القياس ٩٦٥
- الفرق بين الإيمان بالغيب والإيمان بالشهادة ٧
- الفرق بين التذكر والتفكير ٦٠٧، ٥٢٥
- الفرق بين الحجج والبيّنات ٤١٢، ٤٠٧
- الفرق بين الراقي والمسترفي ١٤٨٣
- الفرق بين الطيرة والفأل ١٥٣٥، ١٥٢٣ - ١٥١٩
- الفرق بين العبودية الاختيارية والاضطرارية ١٠
- الفرق بين العجز والكسل ٣١٣
- الفرق بين الوهم المانع من انتهاز الفرص والسبب المانع حقيقةً ٥١٩
- الفرق بين العلوم التي جاءت بها الرسل وعلوم الفلاسفة ١٤١٩
- الفرق بين الكذب وبين التورية والمعاريض ٩٤٩
- الفرق بين المحبة الثابتة اللازمة والمحبة المشروطة بالعافية ١٤
- الفرق بين الهم والحزن ٣١٣
- الفرق بين باء السببية وباء المعاوضة والمقابلة ٢١
- الفرق بين تلاوة اللفظ وتلاوة المعنى ٢٠٢، ١٦٣، ١١٥، ١١٤
- الفرق بين توكيل الرحمة والإحسان وتوكيل الحاجة ٤٦١
- الفرق بين زلة العالم وزلة الجاهل ٥٠٨، ٥٠٧، ٥٠٣
- الفرق بين عبادة البشر وعبادة الملائكة لله ٩، ٨
- الفرق بين فرض الكفاية وفرض العين ٤٤٥

- الفرق بين قولهم: «ولي الله» و «خليفة الله» و «وكيل الله»

- الفرق بين نظر الطبيب ونظر المؤمن العارف إلى

٧٨٧، ٦٧٠، ٥٥١

جسم الإنسان



الأمثال

- أمثال القرآن ١٣٨، ٨٨٠، ١٠٥١
- لا يعقل عن الله أمثاله إلا العالمون ١٦٥، ٢٤٥
- المثل المائي والناري في سورة الرعد ١٦٦
- مثل نور الله في قلب المؤمن ١٤٦
- مثل من عبد الله وحده ومن عبد معه غيره ٨٨٠، ١٠٥٢
- مثل الصنم العاجز عن النفع والضرر ١٠٥٢
- مثل الصنم وعابديه ١٠٦٠
- مثل العبد إذا أذاقه الله وبيل مخالفته ليأخذ حذره ١٢، ١٣
- مثل المؤمن مع الجنة وطنه الأول ٢٣، ٤٢٢ - ٤٢٥
- مثل ما بعث الله به نبيه ﷺ من الهدى والعلم ١٦٢
- مثل العلم الذي أنزله الله على رسوله وأحوال القلوب معه في سعتها وضيقتها ١٦٥، ٣٥٢
- مثل العلم حين تخالط القلوب بشاشته ١٦٥
- مثل العالم والعابد ١٧٥
- مثل المؤمن وطلب الحكمة ٢٠٦
- مثل من لم يحصل له العلم بالحق واتباعه ٢٣٦
- مثل من تقاصرت همته عن درجته إلى درجة دونها ٣٠١
- مثل المؤمن والمنافق ٣٦٠
- مثل حراسة العلم للعالم ٣٦٢
- مثل حال القلب مع الشهوات ٣٨٢
- مثل الشبهة إذا أوردت بلفظ فصيح ٣٩٦

- ٤٥٩ - مثل تحريض الله عباده المؤمنين على المبادرة إلى القيام بدينه
- ٥٢١ - مثل الدنيا
- ٥٨٦ - مثل العالم وما فيه من السماء والأرض والنجوم والنبات
- ٥٩٠ - مثل طلوع الشمس وغروبها
- ٦٦١، ٦٦٠، ٦٥٩، ٦٥٥ - مثل النخلة مثل المسلم
- ٧٤٨ - مثل المؤمن وما سخر الله له من خلقه
- ٧٨٦ - مثل البدن



مباحث التفضيل والمفاضلة

- المفاضلة بين أعمال القلوب وأعمال الجوارح ٥١٣، ٥١٢
- المفاضلة بين التفكير وعمل الجوارح ٥١٩، ٥١٨، ٥١٦، ٥١٥
- المفاضلة بين التمر والعنب والنخل والكرم ٦٥٦
- المفاضلة بين السمع والبصر ٧٥٥، ٢٩٢ - ٢٨٨
- المفاضلة بين الضرب والأطرش ٧٥٤
- المفاضلة بين العالم والعابد ٥١٣ - ٥١٠، ٤١٦، ١٨٩، ١٨٨، ١٧٨، ١٧٥
- المفاضلة بين العسل والسكر ٧١١
- المفاضلة بين العقل الغريزي والعقل المكتسب ٣٢٤
- المفاضلة بين العلم والجهاد وصلاة التطوع ٥٠٩، ٣٣٦، ٣٣٣، ٣٣٢
- المفاضلة بين جهاد اليد والسنان وجهاد الحجة والبيان ١٩١
- المفاضلة بين دم الشهداء ومداد العلماء ٣٣٠، ٢٢٠
- المفاضلة بين طلب العلم وتعليمه والجهاد ١٥٢



الحدود والمعاني والحقائق

٥٢٥	- الاستبصار
١١١٩	- الاستنباط
٥٢٤	- الاعتبار
١٠٢٦، ١٠٢٤	- الأغراض
٤٩٨، ٤٩٧	- الأمة
١٣٤	- أهل الذكر
٣٨٦، ١٩٢	- أولو الأمر
٣٢١	- البخل
٥٠٠	- البركة
٤١٢	- البيئة
٥٢٥	- التدبر
٦٠٧	- التفكير
١١٤	- التلاوة
١٤٦٦	- الجاهلية
١٩٢، ١٩١	- الجهاد
٢٧٦	- الجهل
٤٠٨، ٤٠٧	- الحجة
٣١٣	- الحزن
١٢٣	- الحشر
١٣٩١، ١٠٧٢	- الحق
١٤٠	- الحكمة

٢٠٦	- الحكمة
١٤٥	- الحياء
١٤٥	- الحياة
٩٥	- الحياة الطيبة
٩٣٧	- الخُلَّة
٤٣١	- الخليفة
٣٥٥، ٣٤٩	- الرباني
٤٢٢	- الروح
١٩٢، ١٩١	- سبيل الله
١٠١٩	- السفسةطة
١٥٩	- السلطان
٥٣٤، ٢٤٥، ٢١٨	- السمع
٣٩٥، ٣٩٤	- الشبهة
١١٦٤	- الشهوة
٢٢٣	- الصديقية
٩٩، ٩٤	- الضلال في الآخرة
٧٤٥	- الطبيعة
٤٤٠	- الظن
٣٣٠	- العبادة
٥٢٤	- العبرة
٣١٣	- العجز
٣٥٤، ١٩٦	- العقل

٢٢٨	- العمل المقبول
١٩٨	- الغش
٤٥٤، ٤٤٤	- فرض الكفاية
٢٤٧، ١٦٢	- الفقه
١١٣، ١١٢	- القلب السليم
٤٩٨	- القنوات
٩٤٩	- الكذب
١٥٧	- الكرم
٦٥٧، ٣٥٢	- الكرّم
٣١٣	- الكسل
١٨٩	- اللعن
٢٥٥	- مبصرة
٤٦١	- الموالاة
١٩٧	- النضرة
١٥٢	- النفير
١٤٥	- النور
٢٧١، ٢٣٠	- الهداية
٣١٣	- الهم
١٣٦٤	- الهيكل
٤٤١ - ٤٣٨، ٤٣٦، ٢٩١، ٢٥١، ٢٢٥	- اليقين



الأنواع والتقسيم

- أحوال العبد مع الخوف والحزن ٩٢
- أصناف النساء الأربعة مع الرجال ٧٣٤
- أصناف حملة العلم الذين لا يصلحون لحمله ٣٩٢ - ٤٠٢
- أقسام العباد ٢٢٢
- أقسام الكفر ٢٦٠
- أقسام الناس بحسب استعدادهم وقبولهم للعلم ١٦٣
- أقسام الناس في العلم بحسن الشريعة وكمالها ٨٥٦
- أقسام الناس مع العلم والعزيمة ٣١٥
- أقسام الناس مع القرآن ١٤٩
- أقسام أهل الدنيا ٥١٤
- العدوى جنسان ١٥٧٧
- العقل عقلان: غريزي، ومكتسب ٣٢٣
- العلم قسمان: فعلي وانفعالي ٢٤١
- القوتان: العلمية والعملية، قوة الإدراك والنظر وقوة الإرادة والحب ١٥٣، ١٠٨
- الوجود وجودان ٢٤٠
- أنواع السعادات ٢٩٥
- أنواع القلوب ٣٥٤
- أنواع اللذات ٣٦٧
- تقسيم علي بن أبي طالب رضي الله عنه للناس ٣٥٥
- ركنا الإيمان ٤٣٦، ٢٢٣
- قطبا السعادة ٣٦١

٣٥٤	- مراتب الإدراك
٧٩٥	- مراتب البيان
٧٩١	- مراتب الخلق
٤٣٣	- مراتب الدعوة
٢١٧	- مراتب السعداء
٤٨٢، ١٩٦	- مراتب العلم
٢٢٢	- مراتب الكمال
١٥٣، ١٥٢	- مراتب الناس في سورة العصر
٢٣٤	- مراتب الهداية
٧٩٤، ٧٩٣، ٧٩١، ١٥٨	- مراتب الوجود
٤١٩، ٢٩١	- مراتب اليقين
٦٨٩، ٦٨٨	- نوع الإنسان أربعة أقسام
١٩١	- نوعا الجهاد
١٠٨٤	- نوعا المحبة



السيرة النبوية

- ٩٧ - وصاله ﷺ في الصوم
- كان اليهود وكفار قريش جازمين بصدقه ﷺ لكنهم اختاروا الضلال
- ٢٦٥، ٢٥٧
- ٢٦٥، ٢٥٧ - بيان أبي جهل لسبب عدم اتباعهم للنبي مع معرفتهم بصدقه
- ٢٦٦، ٢٥٧ - انتظار أمية بن أبي الصلت لبعثة النبي ﷺ وقصته مع أبي سفيان
- ٢٦٥ - الحسد والكبر منعاً عبد الله بن أبي بن سلول من الإيمان بالنبي ﷺ
- ٢٦٦، ٢٥٨ - إيثار هرقل الكفر استبقاءً لملكه
- ٢٥٨ - سؤال اليهود النبي ﷺ عن التسع آيات
- ٧٣٦، ٧٣٥ - سؤال أحد أحبار اليهود له بعض المسائل
- ٦٢٦ - جبل أحد
- ٦٢٧ - خلوته ﷺ بربه في جبل حراء قبل البعثة
- ٣٠٣ - رعيه للغنم في صدر حياته
- ٢٦٧ - كان كفار قريش يصدون الرجل عن الإيمان بحسب شهوته
- ٢٦٧ - صد قريش للأعشى الشاعر عن الإسلام
- ٢٦٨ - سبب امتناع أبي طالب من شهادة التوحيد عند موته
- ٢٦٩ - علم أبي طالب بنبوة النبي ﷺ وشعره في ذلك
- ٢٧٠ - تواعد اليهود للأنصار بخروج النبي ﷺ
- ٥٠٥ - جس حاطب ابن أبي بلتعة رضي الله عنه على المسلمين
- ٦٨١ - مجيء سهيل بن عمرو يوم الحديبية، وقوله ﷺ: سهل أمركم
- ٨٨٨ - سؤال هرقل لأبي سفيان عن النبي ﷺ
- ٨٨٨ - مسألة النجاشي لجعفر وأصحابه عما يدعو إليه ﷺ

- تغييره ﷺ للأسماء القبيحة ١٥٢٩
- كان له ﷺ غلام اسمه رباح ١٥٣٤
- زواجه ﷺ بعائشة في شوال ودخوله بها في شوال ١٥٦٦، ١٥٤٦

* الصحابة:

- الصحابة أعرف الأمة بالإسلام وأشدهم رغبة فيه ومحبة له ٨٣٧
- الأمر باتباع الخلفاء الراشدين ١٠٩
- اجتماع العلم وقيام الليل والجهاد في الصحابة لكمالهم وتفرقها فيمن بعدهم ٣٣٥
- حالهم عند النبي ﷺ إذا ذكرهم الجنة والنار ٤٢١
- الصدر الأول خيار القرون وأبرها ٧٢٢
- فضل أهل بدر ٥٠٥
- لم يكن في الصحابة أطرش، وفيهم جماعة أضراء ٧٥٥
- سب الصحابة على رؤوس المنابر في عهد الحاكم الفاطمي ١٢١١



التاريخ

- ٧٩ - بنو إسرائيل كانوا بجبال الشراة
- ١٩٩، ٧٢٤ - إعانة الرافضة لأعداء الأمة عليها
- ١٤٤٣ - بطلان خبر رحلة الشافعي ومناظرته لأبي يوسف بحضرة الرشيد
- ٢٠٨ - مات أنس بن مالك سنة ٩٣ ومات سعيد بن المسيب بعده بستين
- ٣٤٠ - زلزلة وقعت بالكوفة
- ٦٣٠ - زلزلة بالمدينة زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- ١٢٠٠ - موقعة صفين سنة ٣٧
- ١٤٩٦ - بيعة طلحة لعلي رضي الله عنهما
- ١٢٠٠ - قتال علي رضي الله عنه للخوارج
- ١٤٩٦ - بعث علي رضي الله عنه لمعقل بن قيس الرياحي من المدائن
- ١٢٠٠ - قتال عبيد الله بن زياد للمختار بن أبي عبيد سنة ٦٦
- ١٤٩٧ - دعوة ابن الزبير لنفسه وخبر بيعته
- ١٤٩٧ - محاربة الحجاج لابن الأشعث
- ١٢٠٢ - بناء بغداد سنة ١٤٦ وزعم المنجمين أن لا يموت فيها خليفة
- ١٢٠٢ - مواضع وفاة المنصور والمهدي والهادي والرشيد والأمين
- ١٢٠٣ - فتح عمورية سنة ٢٢٣ ودعوى المنجمين
- ١٢٠٥ - قتال الخليفة المكتفي للقرامطة سنة ٢٩٢ وخبره مع المنجمين
- ١٢٠٦ - بناء مدينة القاهرة سنة ٣٥٣ وخبر القائد جوهر مع المنجمين
- ١٢٠٩ - خروج أبي ركة الأموي على الحاكم الفاطمي سنة ٣٩٥
- ١٢١٤ - اتفاق المنجمين سنة ٥٨٢ على خروج ربح سوداء
- ١٢١٦ - اتفاق المنجمين في الدولة الصلاحية أن لا يموت في الاسكندرية
- ١٢١٦ - منهم والي، وانتقاض ذلك
- ١٢١٦ - نزول الفرنج على دمياط سنة ٦١٥ وزعم المنجمين

الأعلام

- إيليس شيخ الضلالة وداعي الكفر وإمام الفجرة ٢٥٠
- ابن الرومي وشدة تطيره وتشاؤمه ١٤٧٥
- ابن جريج واستخراجه علم عطاء برفقه به ٤٨٤
- ابن عطية وتوسعه في النقل وزيادته على ابن الجوزي وغيره ١٣٧٠
- وانفراده بأقوال لا يحكيها غيره ١٢٢٣
- ابن مقلة الوزير وتعلقه بالنجوم ونكبته ١٢٣٦
- أبو إسحاق ابن الزرقالة ١٢٨٨
- أبو البركات بن ملكا أفضل المتأخرين من فلاسفة الإسلام ٤٦٨
- أبو العالية وإكرام ابن عباس له لعلمه ٨٨٩
- أبو بكر الصديق اهتدى بنفس ما جاء به الرسول من غير أن يطلب برهانا خارجا ٢٢٧
- أبو بكر الصديق رضي الله عنه أفضل الأمة ٤٩٠
- أبو بكر الصديق قلبه واع زكي لا يحتاج إلا إلى وصول الهدى إليه ٧٢٧
- أبو بكر من أقوى مناقبه: استغناؤه عن الإلهام لكمال مشربه من حوض النبوة ٤٢٩
- أبو بكر الصديق وإنكاره على من قال له: يا خليفة الله ٤٩٠، ٢١٦
- أبو بكر رضي الله عنه رأس الصديقين وإمامهم، الصديق الأكبر ٨٢
- أبو حنيفة فقيه العراق ٤٨٤
- أبو سلمة بن عبد الرحمن كان يماري ابن عباس فخرن علمه عنه ٥٢
- أبو مسلم الأصفهاني صاحب التفسير وغيره أحد الفضلاء المشهورين ٤٧٢
- أبو مسلم الكجي وتصدقه أول يوم جلس فيه للتحديث ١٥٤٩
- أبو هريرة حافظ الأمة على الإطلاق

- أحمد بن حنبل وحرصه على طلب العلم ٢٠٤
- الأعشى الشاعر وصد قریش له عن الإسلام ٢٦٧
- البيروني وكتابه التفهيم ١٢٣٤
- الجنيد بن محمد شيخ العارفين ٤٣٦
- الحاكم وكتابه في مناقب الشافعي ١٤٤٠
- الرازي واعترافه بعدم جدوى الكتب الكلامية والمناهج الفلسفية ٤١٠
- الرازي وتصنيفه لكتابه في التنجيم ١٣٦٥
- الرازي وكتابه في مناقب الشافعي وصلته بكتاب الحاكم ١٤٤٠
- الشافعي كان من أفرس الناس، وبعض أخباره في الفراسة ١٤٥٢ - ١٤٤٧
- الشافعي لم ير أبا يوسف ولا اجتمع به قط ١٤٤٣
- الشافعي لم يكن يعرف الطب اليوناني، بل عنده من طب العرب طرف ١٤٤٥، ١٤٤٤
- الشافعي وشدة إنكاره على المتكلمين ١٤٤٨
- الشافعي وصلته بمحمد بن الحسن ١٤٤٤
- الشافعي وعلم أحكام النجوم ١٤٤٠ - ١٤٥٣
- الطبراني وخبر مذاكرته مع الجعابي ٤٧٠
- الطحاوي وخبره مع شيخه ابن أبي عمران في فضل العلم ٤٧٦
- الفكري منجم الحاكم بأمر الله ١٢٣٤
- الكوشيار بن باشهري ومنزلته في علم الفلك ورده على المنجمين ١٢٢٩، ١٢٣٣
- النابغة الذبياني وتطيره ١٤٧٦
- أمية بن أبي الصلت وانتظاره مبعثه ﷺ وعدم إيمانه به ٢٦٦، ٢٥٧
- أمية بن عبد العزيز الأندلسي أبو الصلت ١٢٣٥
- بطليموس إمام المنجمين ومعلمهم ١٣٠٧

- ٤٢١ - حنظلة الأسدي رضي الله عنه كان من كتّاب النبي ﷺ
- ٥١ - سفيان بن عيينة أحد أئمة الإسلام
- ١٢٣٣، ١٢٢٩ - عبد الرحمن بن عمر الصوفي وبيانه لأغلاط أهل الأرصاد
- ٢٠٣ - عبد الله بن المبارك وكثرة طلبه للحديث
- ٤٦٨ - عطاء بن أبي رباح كان عبداً أسود لامرأة من أهل مكة
- ١٥٤٠، ٧٢٧ - عمر بن الخطاب وحديث: «إنه كان في الأمم قبلكم محدثون
- ١٥٥٩ فإن يكن في أمتي أحد فعمر»
- ١٥٤١ - ١٥٤٠ - عمر بن الخطاب وموافقاته
- ١٢٣٧ - عيسى بن علي أبو القاسم ورجوعه عن صناعة التنجيم ورده على أهلها
- ٤٦٩ - محمد بن عبد الرحمن الأوقص وبعض أخباره
- ٤٦٩ - هارون الرشيد ومعرفته لشرف أهل الحديث
- ٤٧٠ - يزيد بن هارون واجتماع الناس في مجلسه



المسائل التي حكي فيها الإجماع أو الاتفاق

- ٣٠ - عليّون ليس فيها استحالة ولا تبديل بإجماع المصلّين
- ٣٤ - جنة الخلد لا نوم فيها بإجماع المسلمين
- ٤٥ - اتفق أهل السنة والجماعة على أن الجنة والنار مخلوقتان
- قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ هو آدم وذريته باتفاق الناس
- ٤٢٩، ٧١ - قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ﴾ الحق هنا هو ما بعث به المرسلون، باتفاق المفسرين
- ٩٨٩ - اتفق المفسرون على أن الحق الذي خلقت به السموات والأرض هو الأمر والنهي
- ١٣٩١ - من المعلوم الذي لا يخالف فيه مسلم أن الله خلق آدم من تراب
- ٧٣ - لا خلاف بين الأمة أن الجن مأمورون منهيون ومسيئتهم مستحق للعقاب
- ١٠٦، ١٠١ - ورث سليمان من داود العلم والنبوة لا غير باتفاق أهل العلم
- ١٨١ - أجمع الصحابة أن كل شيء عصي الله به فهو جهالة
- ٢٧٧، ٢٤٩ - اتفق الصحابة والتابعون وأئمة السنة أنه لا يكفي في الإيمان قول اللسان بمجردة ولا معرفة القلب مع ذلك، بل لا بد من عمل القلب
- ٢٥٩ - (الرَّبِّيُّونَ) الجماعات، باتفاق المفسرين
- ٣٥٦ - أجمع العلماء بالله على أن التوفيق أن لا يكل الله العبد إلى نفسه
- ٨١٨، ٣٦٣ - عقلاء الأمم مطبقون على ذم الشره في جمع المال وتعظيم الشره
- ٣٦٧ - في جمع العلم
- ٣٨١ - العقلاء من جميع الأمم مطبقون على ذم من كانت نهمته في لذات البدن

- أجمع عقلاء كل أمة أن النعيم لا يدرك بالنعيم ٨٩٥، ٣٩٩
- اتفق أرباب الهيئة على أن الشمس بقدر الأرض مئة ونيّفًا وستين مرة ٥٦٦
- الملجأ ليس مكلفًا اتفاقًا ٩٠٢
- اتفق السلف على تكفير من أنكر علم الله بما سيكون قبل كونه ٩٩٧
- مما اتفق عليه المنجمون ١٢٢٠



سيرة ابن القيم الذاتية

- من شعره ٤٤٨، ٤٢٥، ٢٤
- ثناؤه على بعض بحوثه ٨٧، ١٢٧، ٢٨٥، ٧٢٧، ٧٨٣، ٧٩٨، ٩٥٢
- ٩٥٧، ١١٣٥، ١١٣٩، ١١٤٥، ١٦٠١، ١٦٠٢
- اعتذاره عن التكرار في بعض المواضع ٧٤٧، ٥٨٤
- مجاورته بمكة وتصنيف الكتاب هناك ١٢٦
- إصابته بأسقام مختلفة أيام مقامه بمكة واستشفائه بزمزم والعسل ٧١٣
- حضوره مجلسًا بمكة جرت فيه مناظرة شارك فيها ٦٥٧
- ضياع طفل له يوم التروية ثم وجدانه له ١٥٢٢
- نيته تصنيف كتاب كبير في المحبة بعد الفراغ من هذا الكتاب ١٢٧
- نيته إفراد مقالة في المفاضلة بين العسل والسكر ٧١١
- نيته إفراد كتاب مستقل لأدلة التوحيد ٥٨٨
- نيته تصنيف كتاب في محاسن الشريعة ١٠٦٨
- كتابه «بطلان صناعة الكيمياء» ٦٣٣
- كتابه «الاجتهاد والتقليد» ١٥٥
- كتابه «الفتوحات القدسية» ٨١٠، ٨٠٨
- كتابه «تهذيب السنن» ١١٠٢
- كتابه «الروح والنفس وأحوالها وشقاوتها وسعادتها ومقرها بعد الموت» ١٢٥٩
- مفاوضته لبعض أهل الكتاب في صحة الإسلام ٢٦٧
- نقوله عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٣٥، ٣٩٥، ٦٨٧، ٧١٢، ٨٤٤
- ٩٠٣، ٩٤٠، ١٤٨٣

٣٩٥ - وصية ابن تيمية له في دفع الشبهات، وانتفاعه بها

٤٤٦ - قصته مع علم المنطق

- من أوهامه ١٥، ٢٢٥، ٤٢٧، ٤٣٥، ٥١٦، ١٠٥٨، ١٣١٧، ١٣٤٠، ١٤٤٧



قواعد كُلية

- ٢٢٥ - بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين
- ٢٢٩ - من فارق الدليل ضل السبيل، ولا دليل إلا ما جاء به الرسول
- من بذل قدرته في هداية الناس أو ضلالهم ينزل منزلة الفاعل
- ٢٠١، ١٦٧ التام فله مثل أجرهم أو إثمهم
- ٢٥٠ - ما عصي الله إلا بالجهل، وما أطيع إلا بالعلم
- ٥١١، ٣٧٥ - الغايات أشرف من الوسائل
- من كثرت حسناته وكان له في الإسلام تأثيرٌ ظاهر احتُمِلَ له
- ٥٠٦، ٥٠٤ ما لا يحتمل لغيره
- ٢٧١ - دين العوائد هو الغالب على أكثر الناس
- ٢٣٨ - كمال العلم بالسبب التام وكونه سببًا يستلزم العلم بمسببه
- ٢٣٨ - العلم بالعلة التامة وكونها علةً يستلزم العلم بالمعلول
- ٢٣٢ - الحكم لا يكفي فيه وجود مقتضيه، بل لا بد مع ذلك من عدم مانعه ومنافيه
- ٢٤ - الغايات المطلوبة لا تنال إلا بأسبابها التي جعلها الله مفضية إليها
- ٢٣ - محبة الشيء وطلبه والشوق إليه من لوازم تصوره
- ٢٤٠ - محبة الشيء فرع على الشعور به
- ٣٠٠ - المكارم منوطةٌ بالمكاره
- ٢٣ - النفس ذواقة تواقه فإذا ذاقت تاقَت
- من طمحت همته إلى الأمور العلية فواجب عليه أن يسدَّ على همته
- ٢٩٩ الطرق الدنية
- ٢٧٢ - لا رأي لصاحب هوى
- ١٨٠ - كل روح لم يربِّها الرسول لم تفلح ولم تصلح لصالحة

- ليس على دين الرسل أضر من الجهال ١٤٤
- سبب الشر كله عدم الحياة والنور وسبب الخير كله الحياة والنور ١٤٥
- كل موضع لا تقع عليه الشمس لا يعيش فيه حيوان ولا نبات ٥٩٧
- كل خير في العالم فهو من آثار العلم الذي جاءت به الرسل والشر بعكسه ٣٢٢
- شر الخطتين: جهل الحق وأسبابه ومعاداة أهله وطلابه ٨٧
- من دعا الأمة إلى غير سنته ﷺ فهو عدوه حقاً ١٦٧
- الجزء من جنس العمل ١٢١، ١٦٩، ١٧١، ١٧٤، ١٩٥، ٢١٥، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٧، ٣٦٣، ٤٩٢، ٧٢٠ - ٧٢٤، ٨٢٦ - ٨٢٧، ٨٣٢، ٨٤٥، ١٤٨١، ١٥٦٩
- العادة طبيعة ثانية ٢٧٠
- بقاء الذكر بعد الموت حياة ثانية ٥٠٠، ٣٨٨، ٤١٦
- أرواح البشر بالنسبة إلى الأنبياء كالأطفال بالنسبة لأبائهم ١٨٠
- قوام الدين بالعلم والجهاد ١٩١
- قوام الدين بالكتاب والحديد ١٩٢
- الإخلاص سبيل الخلاص، والإسلام مركب السلامة، والإيمان خاتم الأمان ١٩٩
- ربّ عملٍ فاضل والمفضل أكثر مشقة منه ٢٢٦
- من عبد الله بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح ٢٢٧
- ما أوتي أحد أفضل من بصيرة في دين الله ولو قصّر في العمل ٨٥٩، ٨٥٨
- الملائكة عقول بلا شهوات، والحيوانات شهوات بلا عقول، والإنسان مركب من عقل وشهوة ٢٨٦
- المعاينة أقوى من الخبر ٢٩١
- المشاركة في بعض الصفات لا تقتضي المشاركة في الماهية والطبيعة ١٢٦٧
- المغتذي شبيه بالغاذي ٩٠٩، ٦٦٩

- من طلب الراحة ترك الراحة ومن آثر الراحة فاتته الراحة ٣٠٠، ٣٩٩، ٨٩٥
- من ودك لأمر ولي عند انقضائه ١٤، ٣٨٨
- الناظر بعين العداوة يرى المحاسن مساوئ الناظر بعين المحبة عكسه ٣٩٧
- كل طالب لشيء فهو محب له ٥٢٩
- لولا طول الأمل لخربت الدنيا ٨٠٢
- كثرة المزاولات تعطي الملكات ٨٠٥
- الشرائع جاءت بمحارات العقول لا بمحالاتها ١٠٩، ١١٠٧
- سنة الله أن من وثق بسواه أجرى الله له بسببه خلاف ما علق به ١٢٢٣، ١٦٠١
- آماله



متفرقات

- ٧ - الأرض فيها الطيب والخبيث والكريم واللئيم
- ١٥٦٠ - الأماكن فيها الميمون المبارك والمشؤوم المذموم
- ٤٧٨ - الأرض إنما تحتاج إلى المطر في بعض الأوقات
- ٥٩ - فإوت الله بين بقاع الأرض أعظم تفاوت
- ١٢٧٦ - تفضيل الإقليم الرابع من الأرض على سائر الأقاليم
- ٦٣٤ - الأصول الأربعة: التراب والماء والهواء والنار
- ٦٣٧ - البلاد القريبة من البحر كثيرة الأمطار
- كل موضع ظهرت فيه آثار النبوة أهله أحسن حالاً من الموضع الذي تخفى فيه
- ١١٥٦ - قل ما تسلم أطراف الأرض حيث يخفى الإيمان من شر عظيم
- ١٤١٢ - يحصل بسبب الكسوف
- لا يعرف اثنان من نوع واحد بينهما من التفاوت ما بين خير البشر وشرهم
- ٢٨٥ - فضل الله بعض مخلوقاته على بعض وبعض جوارح الإنسان على بعض
- ١٥٤٣ - اختلاف صور الناس وخلقهم ومشقة التمييز بينهم عند التشابه
- ٧٦١ - ٧٥٩ - لا يكاد يشبهه صوتان لبني آدم إلا نادراً
- ٧٦٥، ٧٥٩، ٥٤٨ - التشابه في الأسماء
- ٧٦١ - المناسبة والارتباط بين الأسماء ومسمياتها
- ١٥٦١، ٦٨١ - الهواء والتربة واللباس لها تأثير في الأخلاق والأعمال
- ١٣٠٧ - تفضيل آدم وبنيه على كثير من المخلوقات
- ١٠ - خلق الله آدم وبنيه في تركيب مستلزم لداعي الشهوة والغضب
- ٨٤٠، ٧٨١، ١٢ - وداعي العقل والعلم

- هداية الأنعام لمصالحها ٢٣٩
- البصر يلحقه الكلال والنقص أكثر من السمع ٢٨٩
- الإنسان يقرأ ما في قلب الآخر من عينه ٥٥٢، ٢٩٢، ٢٩٠
- النوم وفاة، وقد نطق به القرآن، والنائم ميتٌ أو كالميت ٣٤
- يتنفس الإنسان في اليوم واللييلة أربعة وعشرون ألف نفس ٩٩٦
- مقام إبراهيم من آيات الله الموجودة في العالم ٤١٣
- البيت الحرام عمود العالم الذي عليه بناؤه ٨٦٨
- غلط الجفافة الأجلاف في مسمى الحياة الطيبة ٩٥
- غلط السؤال: إذا كنا مهتدين فأى حاجة بنا أن نسأل الله أن يهدينا ٢٣١
- الخيال المانع لأكثر النفوس من انتهاز الفرص بعد إمكانها ٥١٩، ٣٩٩، ٣٢٣
- الخيالات والأمانى الباطلة ٥٢٨
- الأوهام الكاذبة وأثرها في الاستيلاء على النفس ٩٧٧
- النظر في الآيات الكونية نوعان ٥٦٧
- تكرر مشاهدة الآيات وإلفها يمنع بعض النفوس من الاعتبار بها ٥٨٠
- المؤلف المعتاد لا يقع عند النفوس موقع التعجب، وعكسه ٧٦٥
- نصب الناس العلامات والإشارات في الطرق لهداية المسافرين ٦٢٤
- نفاسة الشيء من عزته ٦٣٤
- شبه النخلة بالمؤمن ٦٥٥
- إذا تكلم المؤمن الفطن في الشر وأسبابه ظننته من شر الناس ٨٣٨
- كيف يحدث الصوت ٧٦٤، ٧٦٢، ٦١٨
- الاستدلال بنعيق الغراب على البين والاعتراب ٦٨١
- المعنى النفيس يقتبس من الشيء الحقير ٦٩٤
- لم يكن المتقدمون يعرفون السكر ٧١٠

- التوسم والفراسة ٧٢٥، ٧٢٤
- ما يكون للمولود من الحلاوة واللطافة والوقع في القلب ٧٣٢
- الولد يأخذ شعبة من قلب والده ٩٣٧
- كثيرًا ما يحرم الرجل نفسه حظوظها ويؤثر بها ولده ١١١٢
- يعطي الله بعض الوالدين ولدًا مباركًا ويعطي غيرهما ولدًا مشؤومًا ١٥٥٦
- ضياع طفل لابن القيم وبحثه عنه ١٥٢٣
- سبب الإذكار والإيناث ٧٣٣ - ٧٣٨
- حال الأعمى وبلاؤه وثوابه ٧٥٤، ٧٥٣
- حال الأطرش وبلاؤه ٧٥٤
- حال الأبكم وبلاؤه ٧٥٦
- من بلي بالآفات صار من أعرف الناس بطرقها ٨٣٨
- كثرة شكايه بعض الناس من تقصير غيره في حقه ٨٤٣
- الغضب على اليهود أظهر والضلال في النصارى أظهر ١٠٠
- عدم الالتفات للأعداء والحاسدين ومواصلة السير في الطريق ١٢٩
- العظيم القدر إنما يستشهد على الأمر العظيم أكابر الخلق وساداتهم ١٣٢
- جهاد الكفار والمنافقين ١٩١
- قول العامة: لا أطيع أنظر إلى فلان ٢٨٠
- كيف تُعرَف فضيلة الشيء وشرفه ٢٣٦
- الفعل الاختياري يستدعي حياة الفاعل وعلمه وقدرته وإرادته ٢٤١
- لو رأى الإنسان صبيًا يتطلع عليه من كوة لم تتحرك جوارحه ٢٤٩
- لمواقعة الفاحشة ٢٤٩
- لم سمي الذنب: جهلاً ٢٧٧
- وجه تسمية المعارض كذبًا ٩٤٩

- محاورة بين جماعة من النصارى حول رعي النبي ﷺ للغنم ٣٠٣
- الهمج الرعاع ٣٠٤، ٣١٦، ٣٥١، ٣٥٨، ٣٥٩
- البخل يستلزم الجبن، والشجاعة تستلزم الكرم، غالبًا، من غير عكس ٣١٤
- يوجد في أمة الترك من هو أشجع من ليث وأبخل من كلب ٣١٤
- الرجل الشجاع إذا جرح لا يقوم له شيء بل تراه هائجًا مقدامًا ٨٣٥
- إذا جرح الأسد فإنه لا يطاق ٨٣٥
- النفع اللازم والنفع المتعدي ٣٣٦، ٣٤١
- ارتباط الجوارح بالقلب ٣٥٣، ٥٥٢، ٧٦٨، ٧٦٩، ١١٧٠
- الرسم على الحجر، والماء، والشمع ٣٥٤، ٩٧٦
- الحروف الحلقية والشفهية ٧٦٤
- تنازع النفس بين الإنفاق وخشية الاحتياج إلى الغير بعد ذلك ٣٦٩
- شكوى الأغنياء وأهل الدنيا ٣٧٠
- المحن والآفات المقترنة بجمع المال ٣٧٣
- من كان بغيضًا إلى الناس كان وصول الآفات إليه أسرع من النار في الحطب ٣٧٢
- اختلاف أذواق الناس وطبائعهم ٣٧٥
- من آفات مخالطة الناس ٣٧٥
- الشر الحاصل من الأقارب والعشراء أضعاف الشر الحاصل من الأجانب ٣٧٥
- إكرام الناس الرجل لثيابه وهيبته ٣٨٩
- لسان ثناء المرء على نفسه قصير ٣٩٢
- بين العيان والخبر مرتبة متوسطة ٤٤٠، ٤٤١
- ذهاب الإسلام على يدي أربعة أصناف من الناس ٤٥٥
- لعب بعض خلفاء بني العباس بالشطرنج ٤٧٥

- العقل والحواس هل مبدؤها القلب أو الدماغ ٥٥٥
- أصل اختراع المزمار ٧٦٥
- المصالح والخيرات والكمالات لا تنال إلا بحظٍّ من المشقة ٨٩٥
- أقل ما لا بد منه في التجربة أن يحصل الشيء على حالة واحدة مرتين ١١٩٨
- الشيء بالشيء يذكر ١٥٥٩
- الصناعات العملية تحتاج إلى ثلاثة أشياء ضرورة ١٢٦١
- ذل أهل الذمة في زمن المصنف ١٤٦٢، ١٣٤٣
- الشأن كل الشأن أن تجعل العاقل صديقك لا عدوك ١٤١٩
- من أبين الكذب والبهت الكذب على الحس والواقع ١٤٣٠
- استقبال الأسفار والأفعال في أوائل النهار والشهر والعام لها مزية ١٤٣٢
- صاحب الدمل لا يكاد يصدم من جسده غير ذلك الموضع! ١٤٧٥
- بنو لهب من أزجر العرب ١٥٠١، ١٥٠٦، ١٥٠٥
- المرأة تتزوج عددًا من الرجال ويموتون معها ١٥٥٢
- التجربة تكفي عن الأدلة في بعض الأمور ١٥٥٤
- جعل الله في غرائز الناس استئصال ما نالهم الشرف فيه وإن كان لا سبب له في ذلك ١٥٨١، ١٥٥٧
- تشاؤم أهل الجاهلية بالعطاس ١٥٧٣، ١٥٧٠، ١٥٦٧

* اللذة:

- حقيقة اللذات ٣٧٦، ٣٨١، ٧٨٢
- أنواع اللذات ٣٦٧، ٤٠٠
- اللذة الحاصلة من العلم ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧١، ٤٠٠
- لذة الأرواح بالحياة الطيبة ٩٦، ٩٧، ٩٨
- لذة الملائكة ٤٠٠

- اللذة التي يباشرها الحس هي شهوة البطن والفرج وما كان وسيلة إليهما ٣٧٦
- لذة الأكل والجماع ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١
- لذة التخلص من البول والغائط ٣٧٨
- لذة جمع المال ٤٠١
- منغصات اللذة ٣٧٧
- كلما كان الحب أقوى كانت اللذة أعظم ٢٤٠
- كلما كانت شهوة الظفر بالشئ أقوى كانت اللذة بوجوده أكمل ٣٧٨
- لذة الظمآن بشرب الماء البارد بحسب شدة طلبه للماء ٢٤٠
- لذة المال مقرونة بخلطة الناس، فلو انفرد الغني بماله لم تكمل لذته به ٣٧٤
- جميع اللذات تبطل بمفارقة الروح البدن إلا لذة العلم والإيمان ٤٠٠
- * الحب:**
- كثير من العشاق تمر به الأيام لا يأكل شيئًا ولا تطلب نفسه أكلًا ٩٨
- متى حصل للقلب ما يفرحه ويسره أو يغمه ويحزنه شغل عن الطعام والشراب ٩٨
- السكران والخائف والمحِب قد يبطل إحساسهم بألم الجراحات في تلك الحال ١١٧١، ٣٤٥، ٣٤٤
- قد يقوى الحب بالمحب حتى لا يشاهد منه إلا جسمه وروحه عند محبوبه ٤٢٦
- ما يجده المحب الصادق من العذاب والألم عند احتجاب محبوبه عنه ١١٦٨
- إذا جالس الإنسان معشوقه في مكان فإنه يحس في نفسه فرقًا بين ذلك المكان وغيره ١٠٤٣، ٩٨٠

- ٣٧٧ - الزهد في المحبوب لمشاركة الأراذل فيه
- ٢٤٠ - الحب تابعٌ للعلم بالمحبوب ومعرفة جماله الظاهر والباطن
- ٥٣٠، ٥٢٩ - كلما قوي الحب ازداد الفكر في حال المحبوب



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* مقدمة التحقيق	٥
توثيق نسبة الكتاب للمصنف	٦
تحرير عنوان الكتاب	١٥
تاريخ تأليف الكتاب	١٨
موضوع الكتاب وتقسيمه	٢٠
موارد الكتاب	٣٠
الثناء على الكتاب	٤٧
وصف الأصول الخطية	٤٩
طباعات الكتاب ومختصراته	٧٦
منهج التحقيق	٧٩
نماذج من صور الأصول الخطية المعتمدة	٨٣
* النص المحقق	
مقدمة المصنف	٣
الحكم في إهباط آدم عليه السلام من الجنة	٥
أسرار تلك الحكم	٢٤
الخلاف في الجنة التي أسكنها آدم	٣٧ - ٣٦ ، ٢٧
القول بأنها كانت جنة في الأرض، وأدلته	٢٨
القول بأنها كانت جنة الخلد، وأدلته	٨١ - ٧٧ ، ٣٧
جواب أصحاب القول الأول عن أدلة القول الثاني من وجهين	٥٠

الوجه المجمل	٥٠
الوجه المفصل	٥٧ - ٧٧ ، ٨١ - ٨٦
عهده تعالى إلى آدم وبنيه حين أهبطه من الجنة والقول في الآيات	
الواردة به	٨٧
ذكر الضلال والشقاء في القرآن	٩٩
الخلاف في مسلمي الجن هل يدخلون الجنة	١٠١
التعليق على قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ﴾	١٠٧
التعليق على قوله تعالى: ﴿فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ﴾ الآية	١٠٩
حقيقة القلب السليم الذي لا ينجو من العذاب إلا من أتى الله به	١١٢
المتابعة المقصودة في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ﴾	١١٤
التعليق على قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى﴾ الآية	١١٥
التعليق على قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾	١١٧
التعليق على قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾	١٢٠
لا يوصل لهذا العهد إلا من باب العلم والإرادة	١٢٤
بناء الكتاب على هذين الأصلين	١٢٦
خاتمة مقدمة المصنف	١٢٧
الأصل الأول: في العلم وفضله وشرفه وبيان عموم الحاجة إليه	١٣١
وجوه فضل العلم	١٣١
الوجه الأول: استشهاد الله بأهل العلم دون غيرهم من البشر	١٣١
الوجه الثاني: اقتران شهادتهم بشهادته	١٣١
الوجه الثالث: اقتران شهادتهم بشهادة الملائكة	١٣١
الوجه الرابع: أن في ضمن هذا تركيبتهم وتعديلهم	١٣١

- الوجه الخامس: وصفهم بكونهم أولي العلم يدل على اختصاصهم به ١٣٢
- الوجه السادس: استشهاده سبحانه بنفسه ثم بخيار خلقه ملائكته وأهل العلم ١٣٢
- الوجه السابع: استشهاده سبحانه بهم على أجل مشهود به ١٣٢
- الوجه الثامن: جعل شهادتهم حجة على المنكرين فهم بمنزلة أدلته وآياته ١٣٣
- الوجه التاسع: لم يعطف شهادتهم بفعل آخر غير شهادته ١٣٣
- الوجه العاشر: جعلهم مؤدين لحقه عند عباده بهذه الشهادة ١٣٣
- الوجه الحادي عشر: أنه سبحانه نفى التسوية بين أهل العلم وبين غيرهم ١٣٣
- الوجه الثاني عشر: أنه سبحانه جعل أهل الجهل بمنزلة العميان الذين لا يبصرون ١٣٤
- الوجه الثالث عشر: أنه أثنى على أهل العلم بأنهم يرون ما أنزل إلى الرسول حقاً ١٣٤
- الوجه الرابع عشر: أنه سبحانه أمر بسؤالهم والرجوع إلى أقوالهم ١٣٤
- الوجه الخامس عشر: أنه شهد لهم شهادة في ضمنها الاستشهاد بهم على صحة ما أنزل على رسوله ١٣٤
- الوجه السادس عشر: أنه سلى نبيه بإيمان أهل العلم به وأمره أن لا يعبأ بالجاهلين شيئاً ١٣٤
- الوجه السابع عشر: أنه مدحهم وشرفهم بأن جعل كتابه آيات بينات في صدورهم ١٣٥
- الوجه الثامن عشر: أنه سبحانه أمر نبيه أن يسأله مزيد العلم ١٣٦
- الوجه التاسع عشر: أنه سبحانه أخبر عن رفعة درجات أهل العلم والإيمان خاصة ١٣٦

- الوجه العشرون: أنه سبحانه استشهد بأهل العلم والإيمان يوم القيامة
على بطلان قول الكفار ١٣٧
- الوجه الحادي والعشرون: أنه سبحانه أخبر أنهم أهل خشيته وخصهم
من بين الناس بذلك ١٣٧
- الوجه الثاني والعشرون: أنه أخبر أنهم المنتفعون بأمثاله التي يضربها
لعباده ١٣٨
- الوجه الثالث والعشرون: أنه ذكر مناظرة إبراهيم لأبيه وقومه وغلبته لهم
بالحجة وتفضيله بذلك ١٣٨
- الوجه الرابع والعشرون: أنه أخبر أنه خلق الخلق ليعلم عباده أنه بكل
شيء عليم ١٣٩
- الوجه الخامس والعشرون: أنه أمر أهل العلم بالفرح بما آتاهم وأخبر
أنه خير مما يجمع الناس ١٣٩
- الوجه السادس والعشرون: أنه شهد لمن آتاه العلم بأنه قد آتاه خيرًا
كثيرًا ١٤٠
- الوجه السابع والعشرون: أنه جعل من أجل نعمه على رسوله أن آتاه
الكتاب والحكمة وعلمه ما لم يكن يعلم ١٤٠
- الوجه الثامن والعشرون: أنه ذكّر عباده المؤمنين بهذه النعمة وأمرهم
بشكرها ١٤٠
- الوجه التاسع والعشرون: فضل العلم في قصة آدم والملائكة وتعليمه
الأسماء ١٤١
- الوجه الثلاثون: إظهار فضل يوسف عليه السلام بعلمه بتعبير الرؤيا لا
يحسن صورته ١٤٣

الوجه الحادي والثلاثون: أنه سبحانه ذم أهل الجهل في مواضع كثيرة	
من كتابه.....	١٤٣
الوجه الثاني والثلاثون: أن العلم حياة ونور والجهل موت وظلمة.....	١٤٥
الوجه الثالث والثلاثون: أن الله جعل صيد الكلب الجاهل ميتة وأباح	
صيد الكلب المَعْلَم.....	١٤٩
الوجه الرابع والثلاثون: رحلة موسى إلى الخضر عليهما السلام لطلب	
العلم.....	١٥٠
الوجه الخامس والثلاثون: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَسْفَرُوا	
كَأَفَّةً﴾ الآية.....	١٥١
الوجه السادس والثلاثون: قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي	
خُسْرٍ ۝٢﴾... السورة.....	١٥٢
الوجه السابع والثلاثون: أنه سبحانه ذكر فضله على أنبيائه وأوليائه بما	
آتاهم من العلم.....	١٥٤
الوجه الثامن والثلاثون: ذكره ما من به على الإنسان بتعليمه ما لم يعلم	
في أول سورة نزلت.....	١٥٦
الوجه التاسع والثلاثون: أنه سبحانه سمى الحجة العلمية: سلطاناً.....	١٥٨
الوجه الأربعون: أنه سبحانه وصف أهل النار بالجهل وأخبر أنه سد	
عليهم طرق العلم.....	١٦٠
الوجه الحادي والأربعون: قوله ﷺ: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.....	١٦١
الوجه الثاني والأربعون: قوله ﷺ: مثل ما بعثني الله به من الهدى	
والعلم.....	١٦٢
الوجه الثالث والأربعون: قوله ﷺ: لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير	
لك من حمر النعم.....	١٦٦

- الوجه الرابع والأربعون: قوله ﷺ: من دعا إلى هدى كان له من الأجر
 ١٦٦..... مثل أجور من تبعه
- الوجه الخامس والأربعون: قوله ﷺ: لا حسد إلا في اثنتين ١٦٧
- الوجه السادس والأربعون: قوله ﷺ: فضل العالم على العابد كفضلي
 ١٦٨..... على أدناكم
- الوجه السابع والأربعون: قوله ﷺ: من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً ١٧٠
- الوجه الثامن والأربعون: حديث: فقيه أشد على الشيطان من ألف عابد..... ١٨٤
- الوجه التاسع والأربعون: قوله ﷺ: الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر
 ١٨٩..... الله وما وآله وعالم ومتعلم
- الوجه الخمسون: حديث: من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله
 ١٩٠..... حتى يرجع
- الوجه الحادي والخمسون: قوله ﷺ: من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً ١٩٤
- الوجه الثاني والخمسون: أن النبي ﷺ دعا لمن سمع كلامه ووعاه وبلغه
 ١٩٥..... بالنضرة
- الوجه الثالث والخمسون: أن النبي ﷺ أمر بتبليغ العلم عنه ٢٠٠
- الوجه الرابع والخمسون: أنه ﷺ قدم بالفضائل العلمية في أعلى
 ٢٠١..... الولايات الدينية
- الوجه الخامس والخمسون: قوله ﷺ: خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٢٠٢
- الوجه السادس والخمسون: حديث: لن يشبع المؤمن من خير يسمعه
 ٢٠٢..... حتى يكون متناه الجنة
- الوجه السابع والخمسون: حديث: الكلمة الحكمة ضالة المؤمن
 ٢٠٥..... فحيث وجدها فهو أحق بها

- الوجه الثامن والخمسون: حديث: خصلتان لا يجتمعان في منافق
حسن سمت وفقه في الدين ٢٠٦
- الوجه التاسع والخمسون: حديث: من أحيا ستي فقد أحبني ومن
أحبني كان معي في الجنة ٢٠٧
- الوجه الستون: أن النبي ﷺ أوصى بطلبة العلم خيرًا لفضل مطلوبهم
وشرفه ٢٠٩
- الوجه الحادي والستون: حديث: من طلب العلم كان كفارة لما مضى ٢١١
- الوجه الثاني والستون: خرج ﷺ فإذا في المسجد مجلس يتفقهم
ومجلس يدعون الله تعالى ٢١٣
- الوجه الثالث والستون: أن الله يباهي ملائكته بالقوم الذين يتذكرون
العلم ويذكرون الله ٢١٣
- الوجه الرابع والستون: أن أفضل منازل الخلق عند الله منزلة الرسالة ثم
أتباعهم ٢١٥
- الوجه الخامس والستون: أن الإنسان إنما يميز على غيره من الحيوانات
بفضيلة العلم والبيان ٢١٧
- الوجه السادس والستون: أن العلم حاكم على ما سواه ولا يحكم عليه
شيء ٢٢٠
- الوجه السابع والستون: أن النصوص النبوية قد تواترت بأن أفضل
الأعمال إيمان بالله ٢٢٣
- الوجه الثامن والستون: أن صفات الكمال كلها ترجع إلى العلم والقدرة
والإرادة والإرادة فرع العلم .. ٢٢٤
- الوجه التاسع والستون: أن العلم أعم الصفات تعلقًا بمتعلقه وأوسعها ٢٢٤

الوجه السبعون: أن الله أخبر عن أهل العلم بأنه جعلهم أئمة يهدون بأمره ويأتهم بهم من بعدهم.....	٢٢٤
الوجه الحادي والسبعون: أن حاجة العباد إلى العلم ضرورية فوق حاجة الجسم إلى الغذاء.....	٢٢٥
الوجه الثاني والسبعون: أن صاحب العلم أقل تعبًا وعملاً وأكثر أجرًا.....	٢٢٦
الوجه الثالث والسبعون: أن العلم إمام العمل وقائد له والعمل تابع له ومؤتم به.....	٢٢٧
الوجه الرابع والسبعون: أن العامل بلا علم كالسائر بلا دليل.....	٢٢٩
الوجه الخامس والسبعون: دعائه ﷺ: اهدني لما اختلف فيه من الحق ياذنك.....	٢٣٠
الوجه السادس والسبعون: أن فضيلة الشيء تظهر من عموم منفعته وتارة من شدة الحاجة إليه.....	٢٣٦
الوجه السابع والسبعون: أن شرف العلم تابع لشرف معلومه.....	٢٣٧
الوجه الثامن والسبعون: أنه لا شيء أطيب للعبد ولا أنعم لقلبه وعيشه من محبة ربه.....	٢٣٩
الوجه التاسع والسبعون: أن اللذة بالمحجوب تضعف وتقوى بحسب قوة الحب وضعفه.....	٢٤٠
الوجه الثمانون: أن كل ما سوى الله يفتقر إلى العلم لا قوام له بدونه.....	٢٤٠
الوجه الحادي والثمانون: أن فضيلة الشيء تعرف بضده.....	٢٤٢
مسألة: هل يستلزم العلم الاهتداء ولا يتخلف عنه إلا لعدمه أو نقصه.....	٢٤٣
أسباب تخلف العمل بمقتضى العلم.....	٢٦٤
الوجه الثاني والثمانون: أن الله فاوت بين النوع الإنساني أعظم تفاوت في العلم.....	٢٨٥

الوجه الثالث والثمانون: أن أشرف ما في الإنسان محل العلم منه وهو	
قلبه وسمعه وبصره.....	٢٨٦
مسألة: المفاضلة بين السمع والبصر.....	٢٨٨
الوجه الرابع والثمانون: أن الله يعدد على عباده من نعمه عليهم أن	
أعطاهم آلات العلم.....	٢٩٣
الوجه الخامس والثمانون: السعادة الحقيقية هي سعادة العلم النافع	
وثمرته.....	٢٩٥
الوجه السادس والثمانون: أن كمال الإنسان إنما ينال بالعلم ورعايته	
والقيام بموجبه.....	٣٠٠
الوجه السابع والثمانون: أن أمراض القلوب كلها متولدة عن الجهل	
وداؤها العلم.....	٣٠٤
الوجه الثامن والثمانون: أن الله بحكمته سلط على العبد عدوًا عالمًا	
بطرق هلاكه.....	٣٠٨
الوجه التاسع والثمانون: أن أعظم الأسباب التي يحرم بها العبد الخير	
من عدم العلم.....	٣١٠
الوجه التسعون: أن كل صفة مدح الله بها العبد في القرآن فهي ثمرة	
العلم ونتيجته.....	٣٢٠
الوجه الحادي والتسعون: حديث: إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا.....	٣٢٦
الوجه الثاني والتسعون: حديث: مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة.....	٣٢٦
الوجه الثالث والتسعون: حديث: يسير الفقه خير من كثير من العبادة.....	٣٢٧
الوجه الرابع والتسعون: حديث: فقيه أفضل عند الله من ألف عابد.....	٣٢٧
الوجه الخامس والتسعون: حديث: أفضل العبادة الفقه.....	٣٢٧

- الوجه السادس والتسعون: حديث: ما عبد الله بشيء أفضل من فقهه في دين ٣٢٨
- الوجه السابع والتسعون: قول علي: العالم أعظم أجرًا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله ٣٢٨
- الوجه الثامن والتسعون: قول أبي هريرة وأبي ذر: باب من العلم يتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة تطوعًا .. ٣٢٨
- الوجه التاسع والتسعون: قول أبي هريرة: لأن أعلم بابًا من العلم أحب إلي من سبعين غزوة ٣٢٩
- الوجه المئة: قول أبي الدرداء: مذاكرة العلم ساعة خير من قيام ليلة ٣٢٩
- الوجه الحادي والمئة: قول الحسن: لأن أتعلم بابًا من العلم فأعلمه مسلمًا أحب إلي من ٣٢٩
- الوجه الثاني والمئة: قول مكحول: ما عبد الله بأفضل من الفقه ٣٣٠
- الوجه الثالث والمئة: قول سعيد بن المسيب: ليست عبادة الله بالصوم والصلاة ولكن بالفقه في دينه ٣٣٠
- الوجه الرابع والمئة: قول ابن أبي فروة: أقرب الناس من درجة النبوة العلماء وأهل الجهاد ٣٣٠
- الوجه الخامس والمئة: قول ابن عيينة: أرفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله وبين عباده ٣٣٠
- الوجه السادس والمئة: قول الزهري: ما عبد الله بمثل الفقه ٣٣١
- الوجه السابع والمئة: قول سهل التستري: من أراد النظر إلى مجالس الأنبياء فلينظر إلى مجالس العلماء ٣٣١
- الوجه الثامن والمئة: أن كثيرًا من الأئمة صرحوا بأن أفضل الأعمال بعد الفرائض طلب العلم ٣٣١

الوجه التاسع والمئة: قول بعض الصحابة: فضل العلم خير من نفل	
العمل	٣٣٥
الوجه العاشر بعد المئة: قول معاذ: تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية	٣٣٦
الوجه الحادي عشر والمئة: حديث: من جاءه الموت وهو يطلب العلم	
ليحى به الإسلام	٣٣٨
الوجه الثاني عشر والمئة: قول الحسن في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي	
الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾	٣٣٩
الوجه الثالث عشر والمئة: قول ابن مسعود: عليكم بالعلم قبل أن يرفع	
ورفعه هلاك العلماء	٣٣٩
الوجه الرابع عشر والمئة: قول ابن عباس وأبي هريرة وأحمد: تذاكر	
العلم بعض ليلة أحب إلينا من إحيائها	٣٣٩
الوجه الخامس عشر والمئة: قول عمر: من طلب باباً من العلم رداه الله	
بردائه	٣٤٠
الوجه السادس عشر والمئة: قول عمر: موت ألف عابد أهون من موت	
عالم	٣٤١
الوجه السابع عشر والمئة: قول بعض السلف: إذا أتى علي يوم لا أزداد	
فيه علماً	٣٤١
الوجه الثامن عشر والمئة: قول بعض السلف: الإيمان عريان ولباسه	
التقوى وثمرته العلم	٣٤٢
الوجه التاسع عشر والمئة: في بعض الآثار: بين العالم والعابد مئة درجة	٣٤٢
الوجه العشرون والمئة: ما روي مرفوعاً: يجمع الله تعالى العلماء يوم	
القيامة	٣٤٣

الوجه الحادي والعشرون والمئة: سئل ابن المبارك: من الناس؟ فقال:	
العلماء.....	٣٤٤
الوجه الثاني والعشرون والمئة: أن من أدرك العلم لم يضره ما فاته	٣٤٤
الوجه الثالث والعشرون والمئة: قول بعض العارفين: القلب إذا منع	
عنه العلم والحكمة يموت	٣٤٤
الوجه الرابع والعشرون والمئة: قول أبي الدرداء: من رأى الغدو إلى	
العلم ليس بجهد فقد نقص في رأيه	٣٤٥
الوجه الخامس والعشرون والمئة: قول أبي الدرداء: لأن أتعلم مسألة	
أحب إلي من قيام ليلة	٣٤٥
الوجه السادس والعشرون والمئة: قول أبي الدرداء: العالم والمتعلم	
شريكان في الأجر	٣٤٦
الوجه السابع والعشرون والمئة: قوله ﷺ: من دخل مسجدنا هذا ليتعلم	
خيرًا أو ليعلمه	٣٤٦
الوجه الثامن والعشرون والمئة: حديث الثلاثة الذين انتهوا إلى رسول	
الله وهو جالس في حلقة	٣٤٦
الوجه التاسع والعشرون والمئة: وصية علي بن أبي طالب لكميل بن	
زياد في العلم، وشرحها	٣٤٧
الوجه الثلاثون والمئة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ	
وَعَمِلَ صَالِحًا﴾	٤٣٢
الوجه الحادي والثلاثون والمئة: من شرف العلم أنه يثمر اليقين الذي	
هو أعظم حياة للقلب	٤٣٥
الوجه الثاني والثلاثون والمئة: حديث: طلب العلم فريضة على كل	
مسلم	٤٤١

- الوجه الثالث والثلاثون والمئة: سؤال موسى ربه عن ست خصال كان
 ٤٥١..... يظنها خالصة له
- الوجه الرابع والثلاثون والمئة: حاجة العبد إلى العلم لتحقيق كمال
 ٤٥٢..... عبوديته لله
- الوجه الخامس والثلاثون والمئة: أن الله جعل العلماء وكلاء وأمناء على
 ٤٥٧..... وحيه
- الوجه السادس والثلاثون والمئة: حديث: يحمل هذا العلم من كل
 ٤٦٢..... خلف عدوله
- الوجه السابع والثلاثون والمئة: أن بقاء الدين والدنيا في بقاء العلم
 ٤٦٧.....
- الوجه الثامن والثلاثون والمئة: أن العلم يرفع صاحبه في الدنيا والآخرة
 ٤٦٧.....
- الوجه التاسع والثلاثون والمئة: ذل النفوس الجاهلة وسرعة الإزراء
 ٤٧٣..... عليها والتنقص بها
- الوجه الأربعون والمئة: كل صاحب بضاعة سوى العلم يزهد في
 ٤٧٥..... بضاعته إذا علم أن غيرها خير منها
- الوجه الحادي والأربعون والمئة: أن الله أخبر أنه يجزي على الإحسان
 ٤٧٧..... بالعلم
- الوجه الثاني والأربعون والمئة: أن الله جعل العلم للقلوب كالمطر
 ٤٧٨..... للأرض
- الوجه الثالث والأربعون والمئة: أن كثيرًا من الأخلاق التي يذم عليها
 ٤٧٨..... تحمد في طلب العلم
- الوجه الرابع والأربعون والمئة: أن الله نفى التسوية بين العالم وغيره
 ٤٩٣.....
- الوجه الخامس والأربعون والمئة: تجرؤ الهدد على سليمان ونجاته
 ٤٩٤..... منه بالعلم

الوجه السادس والأربعون والمئة: أن من نال شيئاً من شرف الدنيا	
والآخرة فإنما ناله بالعلم	٤٩٥.....
الوجه السابع والأربعون والمئة: ثناء الله على خليله إبراهيم عليه السلام	٤٩٧.....
الوجه الثامن والأربعون والمئة: قول المسيح: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي	
ٱلْكِتَٰبَ﴾	٤٩٩.....
الوجه التاسع والأربعون والمئة: قوله ﷺ: إذا مات ابن آدم انقطع عمله	
إلا من ثلاث	٥٠٠.....
الوجه الخمسون والمئة: أثر: إذا كان يوم القيامة عزل الله العلماء عن	
الحساب	٥٠٢.....
الوجه الحادي والخمسون والمئة: أن العالم المشتغل بالعلم والتعليم	
لا يزال في عبادة	٥٠٨.....
الوجه الثاني والخمسون والمئة: قوله ﷺ: إنما الدنيا لأربعة نفر	٥١٣.....
الوجه الثالث والخمسون والمئة: قول بعض السلف: تفكر ساعة خير	
من عبادة ستين سنة	٥١٥.....
حقيقة الفكر ومجراه ومتعلّقه وموجّبه	٥٢١.....
حث القرآن على تدبر آيات الله والنظر في آثار أفعاله	٥٣٣.....
لا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكر	٥٣٥.....
أمثلة مما دعا الله في كتابه عباده إلى التفكير فيه	٥٣٨.....
التفكر والنظر في خلق الإنسان	٥٣٨.....
التفكر في النطفة	٥٤٠.....
التفكر في تركيب العظام	٥٤١.....
التفكر في خلق الرأس	٥٤٢.....

٥٤٣.....	التفكر في العينين
٥٤٥.....	التفكر في الأذن
٥٤٥.....	التفكر في الأنف
٥٤٦.....	التفكر في الفم والشفيتين والأسنان
٥٤٨.....	التفكر في الحنجرة والصوت
٥٤٨.....	التفكر في الشعر
٥٤٩.....	التفكر في اليدين
٥٤٩.....	التفكر في الأظافر
٥٥٠.....	التفكر في الرقبة
٥٥٠.....	التفكر في العظام
٥٥١.....	التفكر في الأربطة والأعصاب
٥٥٢.....	التفكر في القلب
٥٥٣.....	التفكر في الدماغ
٥٥٥.....	هل الحواس والعقل مبدؤها القلب أو الدماغ
٥٥٧.....	التفكر في مدخل غذاء الإنسان ومستقره ومخرجه
٥٦٠.....	التفكر في النطفة
٥٦٠.....	التفكر في ملكوت السموات
٥٦٧.....	النظر في هذه الآيات نوعان
٥٦٩.....	التفكر في الأرض
٥٧٢.....	التفكر في الهواء والرياح
٥٧٥.....	التفكر في السحاب والمطر
٥٧٨.....	التفكر في الليل والنهار

التفكر في البحار.....	٥٨٠
التفكر في خلق الحيوان.....	٥٨٣
تكرر ذكر آيات الله في القرآن والأمر بالنظر فيها.....	٥٨٤
العبرة في وضع العالم وتأليف أجزائه.....	٥٨٦
تأمل خلق السماء.....	٥٨٩
تأمل حال الشمس والقمر في طلوعهما وغروبهما.....	٥٩٠
تأمل أحوال الشمس في ارتفاعها وانخفاضها.....	٥٩٢
تأمل حال الشمس والقمر وما أودعاه من النور.....	٥٩٤
تأمل الحكمة في طلوع الشمس على العالم.....	٥٩٥
تأمل الحكمة في مقادير الليل والنهار.....	٥٩٦
تأمل إنارة القمر والكواكب.....	٥٩٧
تأمل في الحكمة في النجوم وكثرتها وخلقها.....	٥٩٨
تأمل اختلاف سير الكواكب.....	٦٠٠
تأمل الفلك الدوار وكيف يدور على العالم.....	٦٠٢
تأمل الممسك للسموات والأرض.....	٦١٠
تأمل الحكمة في الحر والبرد.....	٦١٠
تأمل الحكمة في خلق النار ومنافعها.....	٦١٢
تأمل الهواء وما فيه من المصالح.....	٦١٥
تأمل خلق الأرض على ما هي عليه.....	٦١٩
تأمل الحكمة في جعل مهب الشمال عليها أرفع.....	٦٢١
تأمل الحكمة في الجبال.....	٦٢٢
تأمل الحكمة في جعل الأرض كالأم.....	٦٢٩

- تأمل الحكمة في الزلازل ٦٣٠
- تأمل الحكمة في عزة النقدين الذهب والفضة ٦٣١
- تأمل الحكمة في تيسير ما يحتاجه العباد وتوسيعه ٦٣٤
- تأمل سعة الأرض وامتدادها ٦٣٥
- تأمل الحكمة في نزول المطر على الأرض ٦٣٧
- تأمل الحكمة في إخراج الثمار شيئاً بعد شيء ٦٤٠
- تأمل امتداد عروق الشجر في الأرض ٦٤٣
- تأمل الحكمة في خلق ورق الشجر ٦٤٣
- تأمل الحكمة في إيداع النوى في جوف الثمرة ٦٤٧
- تأمل خلق الرمان ٦٤٨
- تأمل نماء الزرع وثمار الأشجار ٦٥٠
- تأمل الحكمة في خلق الحبوب ٦٥١
- تأمل الحكمة في حمل الأشجار كل عام ٦٥١
- تأمل الحكمة في شجر اليقطين والبطيخ ٦٥٣
- تأمل الحكمة في موافاة الثمار للناس بحسب الوقت المشاكل لها ٦٥٤
- تأمل النخلة وخلقها وفوائدها ٦٥٥
- تأمل أحوال العقاقير والأدوية ٦٦٣
- تأمل الحكمة في إعطاء بهيمة الأنعام الأسماع والأبصار ٦٦٥
- تأمل الحكمة في خلق آلات البطش في الحيوان والإنسان ٦٦٧
- تأمل الحكمة في خلقة الحيوان آكل اللحم ٦٦٨
- تأمل أولاد ذوات الأربع ٦٧١
- تأمل الحكمة في قوائم الحيوان ٦٧٣

٦٧٤.....	تأمل الحكمة في جعل ظهور الدواب مسطحة
٦٧٥.....	تأمل الحكمة في كون فرج الدابة بارزاً من ورائها
٦٧٦.....	تأمل كسوة أجسام الحيوان بالشعر والوبر وغيرها
٦٧٨.....	تأمل دفن الحيوانات لموتها
٦٨٢.....	تأمل الحكمة في وجه الدابة وذنبها
٦٨٤.....	تأمل مشفر الفيل
٦٨٥.....	تأمل خلق الزرافة
٦٩٠.....	تأمل النملة وما أعطيته من الفطنة
٦٩٣.....	تأمل فطنة الحيوان إذا أعوزه الطعام
٦٩٥.....	تأمل جسم الطائر وخلقه
٦٩٧.....	تأمل حلقة البيضة
٦٩٧.....	تأمل الحكمة في حوصلة الطائر
٦٩٨.....	تأمل ألوان الطير
٧٠٠.....	تأمل الطائر الطويل الساقين
٧٠١.....	تأمل العصافير كيف تطلب أكلها
٧٠٢.....	تأمل الطير التي لا تخرج إلا بالليل
٧٠٣.....	تأمل خلق الخفاش
٧٠٥.....	تأمل النحل وأحوالها
٧١٠.....	تأمل العسل وما فيه من المنافع
٧١٤.....	تأمل اللبن الخارج من الأنعام
٧١٥.....	تأمل العبرة في السمك وكيفية خلقه
٧١٧.....	تأمل خلق الجراد

٧١٨.....	حكمة الله في جعل الجزاء من جنس العمل
٧٢٧.....	تأمل حال الجنين في بطن أمه وحين ولادته
٧٣٣.....	سبب الإذكار والإيثار
٧٣٨.....	تأمل خلق آلات الجماع في الذكر والأنثى
٧٤٠.....	تأمل خلق أعضاء الإنسان
٧٤٣.....	مناقشة من يدعي أن ذلك من فعل الطبيعة
٧٤٦.....	تأمل الحكمة في تركيب البدن وتنميته
٧٤٧.....	ما خُصَّ به الإنسان وفضِّل به على البهائم
٧٥٠.....	تأمل الحواس التي في الإنسان
٧٥٣.....	تأمل حال من عدم البصر
٧٥٦.....	تأمل حال من عدم البيانين
٧٥٦.....	تأمل الحكمة في الأعضاء التي خلقت آحادًا ومثنى وثلاث ورباع
٧٥٩.....	تأمل الاختلاف الحاصل في صور الناس
٧٦١.....	تأمل انفراد الرجل عن المرأة باللحية
٧٦٢.....	تأمل الصوت الخارج من الحلق والكلام
٧٦٥.....	منافع آلات النطق والكلام الأخرى
٧٦٧.....	من عجائب خلق الإنسان
٧٧٦.....	تأمل الحكمة في بكاء الأطفال
٧٧٧.....	مسألة إيلاء الأطفال واضطراب الناس فيها
٧٨٣.....	تأمل الأفعال الطبيعية في الإنسان وما فيها من الحكمة
٧٨٧.....	الحكمة في الحفظ والنسيان
٧٨٨.....	تأمل تخصيص الإنسان بخلق الحياء

٧٩١.....	تأمل نعمة الله على الإنسان بالبيان
٧٩٥.....	الحكمة في إعطاء الإنسان علم ما يحتاجه ومنعه ما لا حاجة له به
٨٠٢.....	الحكمة في منع الناس معرفة آجالهم
٨٠٨.....	مشاهد الخلق في مواجهة الذنب
٨١٢.....	الحِكم في تقدير وقوع العباد في المعاصي باختياراتهم
٨٤٧.....	حكمة الله فيما ابتلى به عباده وصفوته من خلقه
٨٥٣.....	حكمة الله في الدين القيم والشرعية المحمدية
٨٥٦.....	أقسام الناس في مشاهدة حسن الشريعة
٨٥٩.....	دلالة الفطر والعقول على كمال الشريعة
٨٦٣.....	حاجة الناس إلى الشريعة ضرورية
٨٦٤.....	الشرائع متفقة في أصولها مركز في العقول حسنها
٨٦٥.....	من محاسن التشريع
٨٧٥.....	دلالة النصوص على حسن الأفعال وقبحها عقلاً
٨٨٦.....	إنكاره تعالى على من نسب إلى حكمته التسوية بين المختلفين
٨٨٩.....	تنوع طرق الهداية
٨٩١.....	تحقيق مسألة التحسين والتقبيح العقليين
٨٩٢.....	مراتب الأعمال واشتمالها على المصالح والمفاسد
٨٩٢.....	المسألة الأولى: وجود المصلحة الخالصة والمفسدة الخالصة
٨٩٦.....	المسألة الثانية: ما تساوت مصلحته ومفسدته
	إذا عارض المفسدة مصلحة أرجح منها وترتب الحكم على الراجح،
٩٠٨.....	فهل تبقى المفسدة
٩١٣.....	القرآن والسنة مملوآن من تعليل الأحكام بالحكم والمصالح

من محاسن التشريع.....	٩١٥
أدلة نفاة التحسين والتقييح والجواب عنها.....	٩١٨
مسلك الرازي وبيان فسادہ.....	٩١٩
دليل الآمدي وبيان بطلانه.....	٩٢٤
مسلك الباقلاني والجويني وابن الحاجب وبيان فسادہ.....	٩٢٦
موافقة الأحكام المنسوخة للحكمة والمصلحة قبل النسخ وبعده.....	٩٢٩
سياق آيات تحويل القبلة في سورة البقرة.....	٩٣٢
إذا نسخ الله أمرًا لم يبطل المنسوخ بالكلية بل أثبت بوجه ما، وأمثله.....	٩٣٨
طريقة القرآن في إثبات المعاد.....	٩٤٤
تتمة القول في رد مسلك الباقلاني والجويني وابن الحاجب.....	٩٤٦
مناقشة أدلة أخرى لنفاة التحسين والتقييح.....	٩٥٢
ذكر بعض من رد مذهب النفاة.....	٩٦٣
أصول مسألة التحسين والتقييح وخلاف الطوائف فيها.....	٩٦٥
سياق أدلة للنفاة في المسألة وذلولها.....	٩٧٢
قول المتوسطين من أهل الإثبات وحكمهم بين الفريقين.....	١٠٠٥
الكلام على أدلة النفاة الأخيرة ومناقشتها من وجوه كثيرة.....	١٠١٧
طرق الناس في المقصود من الشرائع.....	١١٥٧
المذكور عن الصابئة من الاستغناء عن النبوة بالنظر في الكواكب.....	١١٧٢
وجوه الرد على أصحاب علم أحكام النجوم (المنجمين).....	١١٧٥
سرد بعض الوقائع التي ظهر فيها كذب المنجمين.....	١٢٠٠
شهادة بعضهم على بعض بفساد صناعتهم وعلمهم.....	١٢٢٥
رسالة أبي القاسم بن عيسى في الرد عليهم والتعليق عليها.....	١٢٣٧
مناظرة دارت بين جماعة من فضلائهم حول هذا العلم.....	١٣١٥

١٣٤٤.....	تتمة رسالة أبي القاسم بن عيسى
١٣٤٦.....	احتجاج الرازي لهذا العلم وبيان بطلان استدلاله
١٤٦٩.....	زجر الطير وما نقل عن العرب في ذلك
١٤٧٢.....	ما جاءت به الشريعة في أمر الطيرة.....
١٤٩٠.....	الجمع بين نصوص الفأل الحسن ونفي الطيرة
١٥٧٤.....	الجمع بين نصوص نفي العدوى وما يفهم منه إثباتها
١٦٠١.....	خاتمة الكتاب
١٨٩٩ - ١٦٠٥	فهارس الكتاب
١٧٢٨ - ١٦٠٥	أولاً: الفهارس اللفظية
١٦٠٩.....	١- فهرس الآيات القرآنية
١٦٥٢.....	٢- فهرس الأحاديث النبوية
١٦٦٨.....	٣- فهرس الآثار
١٦٧٨.....	٤- فهرس القوافي
١٦٨٧.....	٥- فهرس الأعلام
١٧٠٦.....	٦- فهرس الكتب
١٧٠٩.....	٧- فهرس الأمثال
١٧١٠.....	٨- فهرس المواضع والبلدان
١٧١٣.....	٩- فهرس الجماعات والطوائف والقبائل والدول
١٧٢١.....	١٠- فهرس النجوم والكواكب والأنواء والمنازل
١٧٢٤.....	١١- فهرس النبات
١٧٢٦.....	١٢- فهرس الحيوان
١٨٩٩ - ١٧٢٩	ثانياً: الفهارس العلمية
١٧٣١.....	١- القرآن وعلومه

٢-	الحديث وعلومه	١٧٥٠
٣-	العقيدة	١٧٥٨
٤-	أصول الفقه	١٧٨٢
٥-	القواعد والضوابط الفقهية	١٧٨٥
٦-	مقاصد الشريعة	١٧٨٦
٧-	مسائل الفقه	١٧٨٨
٨-	العربية	١٧٩٢
٩-	التزكية والسلوك	١٧٩٩
١٠-	العلم .. فضله وصناعاته	١٨١٠
١١-	العلوم (الطب، المنطق، ...)	١٨٢٣
١٢-	عجائب الخلق	١٨٣١
١٣-	الفروق	١٨٣٧
١٤-	الأمثال	١٨٣٩
١٥-	مباحث التفضيل والمفاضلة	١٨٤١
١٦-	الحدود والمعاني والحقائق	١٨٤٢
١٧-	الأنواع والتقسيم	١٨٤٥
١٨-	السيرة النبوية	١٨٤٧
١٩-	التاريخ	١٨٤٩
٢٠-	الأعلام	١٨٥٠
٢١-	المسائل التي حكي فيها الإجماع	١٨٥٣
٢٢-	سيرة ابن القيم الذاتية	١٨٥٥
٢٣-	قواعد كلية	١٨٥٧
٢٤-	متفرقات	١٨٦٠